جامعة الحاج لخضر ـ باتنة ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

دلالات استجابات الرورشاخ في البيئة الجزائرية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي

إعداد الطالب :
يوسف عدوان

إشراف الأستاذ الدكتور:
علي براجـــل

لجنة المناقشة

أ.د. العربي فرحاتي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
أ.د. علي براجل	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	مشرفا
أ.د. محمد الصغير شرفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف	عضوا
أ.د. نصر الدين جابر	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	عضوا
د. داود بورقيبة	أستاذ محاضر	جامعة الأغواط	عضوا
د. نورالدين. جبالي	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا

السنة الجامعية: 2011ـ 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والأفضل الصلاة والأزكى التسليم

على النبي المصطفى الأمين

شكر و تقدير

إنّه لمن دواعي الغبطة و أسباب السعادة أن أتقدّم بأعظم الشكر و أوفى التقدير إلى الأستاذ الفاضل الأستاذ الدكتور علي براجل الذي تواضع في قبول الإشراف على هذا العمل و تكرّم في أن تولّى متابعته و رعاية حسن إنجازه.

كما أتقدّم بأخلص الشكر و أصدق التقدير إلى كلّ الزملاء الأساتذة في شعبة علم النفس الذين كان لهم فضل جهد أو توجيه أو نصيحة طوال مراحل إنجاز هذه الدراسة.

و إن أنس فلن أنسى أن أتقدّم بأجمل معاني الشكر و التقدير إلى كلّ الأخصائيين النفسانيين و أطبّاء الأمراض النفسية و العصبية الذين لا ينبغي للباحث إلا أن ينوّه بأياديهم النبيلة في هذا الموضوع.

كما لا أنسى أن أتوجّه بالشكر و التقدير إلى طلبتي الأعزاء في تخصّص علم النفس العيادي و خصوصا إلى طلبة الماجستير الذين أتشرّف بما قدّموه من مساعدات في إطار إنجاز هذه الدراسة.

و أخيرا شكري الخاص و تقديري المميّز إلى زوجتي و أبنائي الذين كانت لهم بصمة فذّة و نكهة خاصة وذات أثر طيب في هذا البحث.

موجز الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة مساهمة متواضعة تهدف إلى وضع قائمة معيارية لدلالات استجابات مختلف عوامل اختبار الرورشاخ في البيئة الجزائرية. و يعتبر هذا العمل ذو أهمّية قصوى؛ ذلك أنّ اختبار الرورشاخ يستخدم على نطاق واسع في مختلف البحوث النفسية في هذه البيئة، كما يستخدم على نطاق أوسع في جميع حالات الفحص والتشخيص النفسي. و مع ذلك فإنّ الاعتماد في تطبيقه و تقدير استجاباته و تفسيرها لا يزال يعتمد على القوائم المعيارية الأجنبية المعدّة خصّيصا لذلك. و لا يخفى في مثل هذه الحالات أنّ ما يمكن الوصول إليه من نتائج أو ما يمكن أن يتّخذ من قرارات يكون محلّ شكّ و يفتقد إلى أدنى مستويات الثقة و الموضوعية. و عليه فإنّه يمكن اعتبار هذه الدراسة من إحدى المساهمات الضرورية التي من خلال نتائجها يمكن الاعتماد على هذا الاختبار في البيئة المحلّية كما يمكن الاطمئنان و لو نسبيا إلى الإجراءات أو القرارات التي يمكن الوصول إليها من خلاله.

و في الواقع لقد جاءت نتائج هذه الدراسة كما توصّل إليها الباحث تتماشى وحقيقة الافتراضات الأساسية التي طرحها و المتمثّلة خصوصا في ما ذهب إليه من أنّ دلالات استجابات الرورشاخ في البيئة المحلّية ستكون متميّزة عن غيرها من دلالات تلك الاستجابات في البيئات الأجنبية الأخرى بل إنّ نفس تلك الدلالات قد تتأثّر في البيئة المحلّية ذاتها ببعض المتغيّرات النوعية. و على العموم قد جاءت نتائج الدراسة تكشف عن معاني و دلالات خاصّة لمختلف استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع والابتكار. و ما يلاحظ على هذه الدلالات أنّها في الغالب تشترك فيها مختلف تلك العوامل، و هذا ممّا يقتضي من مستخدم الاختبار أن ينتبه إلى أنّ الأصل في الاستجابة هو شكلها أساسا و ليس مدلولها؛ و بهذا المعنى فإنّ أشكال الاستجابات هي التي تفيد الباحث أو الفاحص في تحديد بعض سمات الشخصية أو حالاتها أو اضطراباتها أو أنماط تفاعلها بينما يمكن ألا تتدخّل دلالات أشكال تلك الاستجابات إلا على مستوى ثانوي. و هذا يؤكّد بالتالي أنّ شكل الاستجابة هو الذي يأتي نتيجة مباشرة للعملية النفسية التي تكمن وراء تلك الاستجابة، و أنّ تلك الأشكال يمكن أن تتّفق أو تختلف في دلالاتها بمقدار ما تتدخّل مختلف العوامل الاجتماعية و النفسية و حتى الحيوية في التأثير النوعي أو الظرفي في مختلف تلك العمليات النفسية. و لعلّ هذا ما يفسّر نسبيا تميّز بعض استجابات عامل المكان بدلالات لا تشترك فيها مع بقيّة أنواع استجابات هذا العامل، و مثل تميّز استجابة الشكل من استجابات عامل المحدّدات ببعض الدلالات النوعية التي تميّزها أيضا عن سائر الاستجابات الأخرى الخاصّة بهذا العامل، و هو نفس ما يلاحظ كذلك على الاستجابة الحيوانية من استجابات عامل المحتوى.

و على العموم فإنّ نتائج هذه الدراسة تؤكّد حقيقة أنّ الاعتماد على القوائم الأجنبية في تطبيق أو تقدير أو تفسير استجابات الرورشاخ محفوف بكثير من المحاذير وينبغي التخلّي عنه. و يجدر الاهتمام بدلا عن ذلك ببذل الجهد من أجل إعداد قوائم معيارية تتناول مختلف جوانب هذا الاختبار الذي أصبح واحدا من أهمّ الأدوات التي لا يستغنى عنها في ميادين البحث- النفسي أو الاجتماعي بل حتى عبر الحضاري- علاوة على الفحص أو التشخيص النفسي. كما ينبغي الاهتمام و بذل الجهد علاوة على ذلك- و بشكل خاصّ- في إعداد قوائم تشخيصية تتماشى و التوجّهات الحديثة لاستخدامات هذا الاختبار؛ كما في التشخيص السيكوسوماتي أو الاضطرابات النفسية العصبية بل حتى الإصابات ذات الطبيعة العصبية البحتة و عند مختلف الفئات العمرية سواء بسواء. و هذه المهمّة تعتبر – في الواقع- شاقة و صعبة و مكلفة ممّا يستدعي أن تناط بفرق بحث متخصّصة بل متعدّدة التخصّصات كلّما اقتضت الضرورة ذلك.

Sommaire:

Dans la présente étude, le chercheur tente de révéler des probables significations distinguées que peuvent avoir les différentes réponses des modes d'appréhension, déterminants, continu et du caractère banal ou original, du test de Rorschach dans le milieu algérien. Il va sans dire que se test est revêtu d'une grande utilité dans l'usage à fins de dépistage, de diagnostic et de recherche psychologique, ce qui a été considéré d'emblée par beaucoup de psychologues et chercheurs algériens comme justificative leur permettant de manier les résultats qu'ils obtiennent, en se référant à des méthodes d'application, des normes de cotation et des modes d'interprétation standards aux milieux socioculturels étrangers, à leur gré ou à l'instar des autres chercheurs et spécialistes ailleurs, et d'y en concluant enfin des décisions, des recommandations et même des procédures de prises en charge à l'intérêt des individus. Il est évident qu'un travail scientifique achevé de telle façon est susceptible de bien être qualifié de lacunaire et même de préjudiciable et d'aléatoire.

Effectivement, à travers cette étude, le chercheur a pu acheminer à des significations vraiment caractéristiques du milieu algérien touchant tout les types de réponses sans exceptions ce qui confirmes les hypothèses adoptée dans cette étude et dont le sens général se résume par la prévision de telles significations.

Etant donner que la quasi majorité de ces significations se ressemblent et ne se différèrent radicalement pas suite à des multiples facteurs de Rorschach dont elles s'y découlent ce qui implique l'enjeu des processus psychiques sous-jacents et uniformes, toutefois il est à noter que certaines réponses ont eu de précises significations comme avec la réponses globale(G), la réponse petit détail(d), la réponse formel(F) et la réponse animale(A) par exemple, ce qui implique d'autre part des facteurs extrinsèques d'ordre socioculturels modulant la nature intrinsèque du vécu intérieur.

Ceci dit, le chercheur propose que les efforts des psychologues algériens doivent s'intègrent et s'unifient pour développer des propres méthodes d'application, des normes de cotation et des modes d'interprétation des résultats de cet outil devenu actuellement indispensable afin que ces résultats soient au fur et à mesure fiables et valides.

Enfin, et d'un point de vue prospectif, le chercheur laisse prévoir les horizons triomphants qui s'ouvriront d'emblée devant l'usage de ce test dans le domaine vaste de diagnostic en neuropsychopathologie aussi bien qu'en neuropathologie proprement dite et en psychosomatique entre autres. Ceci déjà institué ailleurs et qualifié de fiable, exige une lourde besogne que ne peut être abattue que par des équipes de recherche spécialisées ou même multidisciplinaires le cas échéant.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	
موجز الدراسة باللغة العربية	
موجز الدراسة باللغة الفرنسية	
الجانب النظري	
الفصل الأول: مدخل عام	
المقدّمة	11 - 15
الإشكالية	16 - 22
فرضيات الدراسة	22 - 23
دوافع الدراسة	23 - 24
أهمّية الدراسة	24 - 25
أهداف الدراسة	25
الفصل الثاني: الاختبارات الإسقاطية	
1- تعريف الاختبارات الإسقاطية	27- 33
2- خصائص و مميّزات الاختبارات الإسقاطية	33- 37
3- مبررات ظهور الاختبارات الإسقاطية	37-38
4- الأسس العامة التي تقوم عليها الاختبارات الإسقاطية	38- 42
5- تصنيف الاختبارات الإسقاطية	42- 48
6- مخطّط الاختبارات الإسقاطية	48- 50
7- العمليات النفسية في الاختبارات الإسقاطية	50- 79
8- صدق و ثبات الاختبارات الإسقاطية	79- 85
9- تقييم الأساليب الإسقاطية	85- 90
الفصل الثالث: اختبار الرورشاخ	
التطوّر التاريخي لاستخدام بقع الحبر في المجال النفسي	92- 94
ظهور اختبار الرورشاخ	94-95
1- خصائص و مميّزات اختبار الرورشاخ	95- 95
2- انتشار اختبار الرورشاخ	95- 97
3- تطوّر أنظمة التفسير	97- 104
4- البطاقات المعيارية لاختبار الرورشاخ	104- 105

الموضوع	الصفحة
5- مجالات استخدام الرورشاخ	105- 106
6- طريقة تطبيق	106- 116
7- تقدير الاستجابات و تحليل النتائج	116- 141
8- الدلالات السيكولوجية لاستجابات اختبار الرورشاخ	141- 161
9- الخصائص السيكومترية لاختبار الرورشاخ	161- 175
أ- الثبات	161- 165
بـــ- الصدق	165- 169
جـــ- تطوّر محاولات إجراءات التقنين	169- 172
د- تقييم اختبار الرورشاخ	172- 175
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الدراسة الأساسية / إجراءات الدراسة	
1- حدود الدراسة	177-178
2- مصطلحات الدراسة	178-179
3- منهج الدراسة	179- 180
4- عيّنة الدراسة	180- 182
5- أدوات الدراسة	183- 201
6- ظروف إجراء الدراسة	201- 202
7- الخطوات الأساسية للدراسة	202- 205
الفصل الخامس: نتائج الدراسة	
1- عرض نتائج الدراسة العام حسب الأدوات المستخدمة	207- 315
2- نتائج الدراسة حسب اختبار الرورشاخ	316- 329
3- نتائج الفحص النفسي الشامل لدى أفراد العيّنة	330- 392
الفصل السادس: تفسير نتائج الدراسة	
1- تفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات	394 - 427
2- مناقشة النتائج	427 - 438
3- الخصائص السيكومترية لنتائج الدراسة	438 - 439
الخلاصة	440 - 443
اقتراحات	444 - 445
المراجع	447- 456
الملاحق	01 - 156

فهرس الجداول

الجدول	الصفحة
جدول رقم:(1) مخطّط الطرق الإسقاطية	48- 50
جدول رقم:(2) توزيع العيّنة حسب أدوات البحث	181
جدول رقم:(3) توزيع العيّنة حسب حالات الاضطراب النفسي	181
جدول رقم:(4) توزيع العيّنة حسب أماكن الإقامة	181
جدول رقم:(5) توزيع العيّنة حسب الفئات العمرية	182
جدول رقم:(6) توزيع العيّنة حسب المستوى الثقافي	182
جدول رقم:(7) توزيع العيّنة حسب الحالة الاجتماعية	182
جدول رقم:(8) توزيع العيّنة حسب مستوى الدخل	182
جدول رقم:(9) توزيع العيّنة حسب موقع الإقامة	182
جدول رقم:(10) توزيع العيّنة حسب مؤسّسات الإقامة	182
جدول رقم:(11) توزيع العيّنة حسب المهنة	182
جدول رقم:(12) توزيع العيّنة حسب الحالة الصحّية العامّة	182
جدول رقم:(13) توزيع العيّنة حسب الهوايات	182
جدول رقم:(14) مفتاح تصحيح استخبار الحالات الثمانية	188
جدول رقم:(15) نتائج اختبار(كاتل) للذكاء العام	207
جدول رقم:(16) نتائج مقياس الأساليب المزاجية	303- 304
جدول رقم:(17) نتائج المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي	305
جدول رقم:(18) تشخيص الخبراء لحالات مرضية اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ	306
جدول رقم:(19) مقارنة بين مجموعة من التشخيصات لحالات مضطربة نفسيا	307
جدول رقم:(20) ترتيب أفراد العيّنة حسب وسيلة و إجراء البحث	308- 315
جدول رقم:(21) نتائج استجابات عامل المكان	316- 318
جدول رقم:(22) نتائج استجابات عامل المحدّدات	319- 323
جدول رقم:(23) نتائج استجابات عامل المحتوى والشيوع والابتكار	324- 329

فهرس الرسوم البيانية

الرسم البياني	الصفحة
• الصفحة النفسية لأفراد العيّنة حسب استخبار الحالات الثمانية	209- 248
• الصفحة النفسية لأفراد العيّنة لاستبيان الشامل للشخصية	250- 280
• الصفحة النفسية لأفراد العيّنة لاستبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية	282- 302

فهرس الصور

الصورة	الصفحة
صور البطاقات العشرة لاختبار الرورشاخ	200- 201

الجانب النظري

الفصل الأول

مدخل عام

مقدّمة:

يؤكّد تاريخ العلم على العلاقة الوثيقة بين النظرية و مناهج البحث و هذه الحقيقة تنطبق على نظرية الشخصية و طرق قياسها؛ فالنظرية تعتبر هي المنطلق في تطوير طرق القياس الموضوعية، ولذلك فإنّ عددا من اختبارات الشخصية قد وضعت في إطار نظرية أو أخرى من نظريات الشخصية. و من ناحية أخرى فإنّ تطوير طرق القياس يمكن في نفس الوقت أن يساعد على تطوير و نموّ النظرية و ذلك من خلال اختبار العلاقات التي تقوم عليها تلك النظرية، و لا يمكن أن يتمّ ذلك الاختبار إلا باللجوء إلى أدوات القياس، و طبعا لا يخفى أنّ ذلك يمكن أن يطوّر أو يعدّل جوانب في النظرية. فالعلاقة إذن متبادلة، و قد أوضح ذلك(بيرن) (Byrne) لمّا أشار إلى أنّ فحص تاريخ أيّ ميدان من ميادين البحث العلمي يكشف عن أنّ أهمّ التغيّرات التي يمكن أن تلاحظ هي أنّه كلّما تقدّم هذا الميدان زاد التقدّم باطّراد في أدوات القياس، و أنّ تطوير أدوات دقيقة للقياس لا يمكن أن تكون له أيّ ميزة إذا كان هناك غياب في تطوّر النظرية، و أخيرا فإنّ التقدم النظري في غياب أدوات القياس المناسبة سيبقى محدودا بالضرورة. و قد كتبت فصول عدّة في تاريخ العلم تعالج الإضافات المتبادلة بين النظرية و مناهج البحث، إلا أنّ مشكلة القياس في ميدان دراسة السلوك الإنساني كانت و لا تزال صعبة رغم أنّ تلك الصعوبة قد واجهتها أيضا علوم أخرى(40ص، 15). و الباحث في ميدان دراسة السلوك الإنساني يتحتّم عليه الانتباه إلى أنّ الشخصية تحتوي على سلسلة من الطبقات غير القابلة للاختزال إلى مجرّد مجموعة من المظاهر النفسية الخارجية، ذلك أنّ تلك المظاهر إنّما يختفي خلفها الوجه الأهمّ و الواقعي للحقيقة النفسية، و هو الوجه الذي يتوجّب عليه التحرّي عنه تماما كما يتوجّب عليه اكتساب التقنيات التي تؤهّله لأن يقوم بذلك(82ص، 43).

و انطلاقا من الاعتبارات السابقة، فقد شهدت استخبارات الشخصية نجاحا معتبرا في البحوث و الدراسات النفسية، و لقد دفع هذا النجاح المشتغلين في ميدان الصحّة النفسية عموما، و خصوصا أولئك الذين يتعاملون مع الاضطرابات النفسية إلى البحث عن أدوات دعم إضافية لتكون لهم سندا في ميادين تشخيص و علاج تلك الاضطرابات، فكان أن ظهر في حدود عام(1920) نوع جديد من الأدوات عرف باسم التقنيات الإسقاطية. و هذه التقنيات تعود في أصولها إلى مبادئ التداعي الحرّ الذي أرسيت قواعده على يد(فرنسيس غالتون)(F.Galton) ثمّ دخلت بعد ذلك إلى المجالات العيادية على يد(كرايبلن)(Kraepelin) و(كارل غوستاف يونغ)(K. G. Jung) و(فرويد)(Freud)(161ص، 20).

و تعدّدت الاختبارات الإسقاطية المعروفة إلى حدّ الآن. و هي كلّها تعتمد على تعدّد و تنوّع ما يدركه الأشخاص في نفس المثير خصوصا كلّما كان غير محدّد و غير واضح؛ إذ يفترض أنّ ذلك يعكس شخصية الفرد و نشاطه العقلي(68ص، 127). و هناك من هذه الاختبارات ما جرى تطويره و تقنينه و تعميقه إلى حدّ كبير، حتى إنّ بعض الباحثين يعتقد أنّ تطبيق هذه الاختبارات أصبح وسيلة آمنة توصل إلى النتائج الدقيقة جدّا في مجال الفحص النفسي(79ص، 11) بل شهد النشاط المتزايد في

بناء الاختبارات الإسقاطية ظهور نوع جديد من الاختبارات يزعم دارسوها أنّها تجمع في بنائها بين آليتي الإسقاط و التقمّص، و يعتبر اختبار(سوندي)(Szondi) أشهر اختبارات هذا النوع و أكثرها موضوعية(85ص، 32). و هكذا شكّلت التقنيات التي تستند إلى بقع الحبر أو أشكال السحب بالإضافة إلى تقنيات أخرى تستند إلى أسس مغايرة كاللغة و الصور و الرسوم(و منها اختبار تفهّم الموضوع و اختبارات تكملة الجمل و رسوم الأشكال الإنسانية وغيرها) ميدانا جديدا تماما أطلق عليه بعض الباحثين اسم علم النفس الاسقاطي، و هو الميدان الذي يعنى بالبحث و بتطوير ذلك النوع من أدوات الفحص، و الذي بدا أكثر دقّة و أحسن فائدة من الاستبيانات، و يستطيع العياديون بواسطته سبر مختلف جوانب الشخصية التي يحجم المفحوص عن الإفصاح عنها(161ص، 20). و قد اعتبر باحثون آخرون أنّ(فرويد) هو من وضع محاور الاهتمام الرئيسية في هذا التخصّص الجديد من خلال تحليل زلاّت اللسان في كتاب(سيكوباثولوجية الحياة اليومية) و من خلال المعنى الذي يضفيه على تداعي الأفكار في(العلاج التنويمي في الهستيريا) و من خلال الصراعات النفسية و الاهتمامات اللاشعورية و ميكانيزمات الدفاع في(العلاج التحليلي) و هم يرون أنّه بذلك قد وفّر أساسا متينا للمنهج العلمي حين أثبت أنّ ما يعتبر حركة أو فعلا لا معنى له هو في الحقيقة محصّلة صراع بين الميول العاطفية المتناقضة التي تسبب زلاّت اللسان و الأفعال المغلوطة و غيرها من أشكال التصرّفات الغريبة(78ص، 11).

و لقد شهد عام(1921) ظهور أوّل نموذج ناجح لهذه التقنيات، و هو الذي وضعه الطبيب النفسي السويسري(هرمان رورشاخ)(Hermann Rorschach) و يتكوّن من عشرة بطاقات تتضمّن بقعا من الحبر تقدّم إلى المفحوص واحدة تلو الأخرى من أجل تفسيرها. و يعود نجاح هذا النموذج الأوّل من التقنيات الإسقاطية الشكلية إلى أنّه يعتمد على طريقة معيارية في الحصول على الاستجابات حول ما يراه المفحوص في تلك البطاقات و من ثمّ تفسير تلك الاستجابات على اعتبار أنّها تعكس بشكل واسع أساليب هذا الأخير في إدراك المحيط و في التعامل معه. و بعد وفاة(هرمان رورشاخ) المفاجئة عام(1922) انتقل الاختبار إلى الولايات المتّحدة الأمريكية أين حظي باهتمام بالغ من طرف المختصّين هناك و أصبح منتشرا في العديد من الجامعات و العيادات النفسية(161ص، 20). و لقد حظي منذ ذلك الحين باهتمام بالغ، و في هذا الخصوص تكفي الإشارة إلى أنّ عدد الدراسات التي أنجزت حول اختبار الرورشاخ أصبحت تقدّر بعدّة مجلّدات، كما أصبح التدرّب على تطبيق هذا الاختبار اختصاصا مستقلاّ تستغرق دراسته مدّة تزيد عن السنتين(79ص، 11).

إنّ ما سبق ذكره شكّل دافعا قويّا لتناول هذا الموضوع بالدراسة، كما أنّ أحد أهمّ الدوافع الكامنة وراء اختيار هذا الموضوع هو انتشار استخدام اختبار الرورشاخ في البيئة المحلّية في مجالات البحث العلمي و مجالات التشخيص النفسي المختلفة رغم أنّه لا تتوفّر دراسات وافية تؤكّد مدى صلاحية استخدام هذا الاختبار في هذه البيئة، علاوة على أنّ هناك دلائل كثيرة تشير إلى تأثّر معايير استجابات مختلف عوامل اختبار الرورشاخ بالخصوصيات الثقافية. و لا يخفى أنّ هذا القصور يسيء

إلى نتائج و قرارات تلك البحوث و التشخيصات، و ذلك ممّا يفرض على المشتغلين في مجالات البحث العلمي و التشخيص النفسي واجب القيام بإعداد معايير شاملة تنبثق من خصوصيات المجتمع المحلّي سواء فيما يتعلّق بالقيم الإحصائية المعيارية لمختلف أنواع الاستجابات أم ما يتعلّق بالنسب المئوية أم ما يتعلّق بالمئينات السوية أو المتطرّفة أم ما يتعلّق بطرق و أساليب التطبيق و التقدير و التفسير أم ما يتعلّق بدلالات و معاني تلك الاستجابات في الأخير. و يعتقد الباحث أنّ أيّ مساهمة تهدف إلى الكشف عن تلك المعاني أو الدلالات هي إجراء ضروري يجب أن يدخل ضمن أولويات كلّ باحث أو فاحص على حدّ سواء، نظرا لما ينبني على ذلك من استنتاجات أو اقتراحات أو توصيات ترتبط في عمومها بأبناء المجتمع أو مؤسّساته مهما كانت طبيعتها: علمية، عملية، علاجية، توجيهية...الخ، و لا يخفى وفق منظور أخلاقيات البحث العلمي ما يترتّب عن ذلك من تبعات كبيرة و خطيرة. و تشكّل هذه القضيّة هنا نواة أهمّية هذا البحث؛ هذه الأهمّية التي تترسّخ أكثر عند النظر نحو ما كانت تصبو هذه الدراسة إلى تحقيقه و هو ضرورة اعتماد قائمة معاني و دلالات لاستجابات مختلف عوامل الرورشاخ تنبثق من المجتمع المحلّي. و الواقع يؤكّد أنّ هذا العمل العلمي من الصعب أن يتيسّر إنجازه لباحث واحد لأنّه عمل ضخم فيما يمليه على من يتصدّى له من جهود و ما يفرضه عليه من متطلّبات لا حصر لها، و هذه الحقيقة هي ما واجه الباحث فعلا وهو بصدد إنجاز هذه الدراسة. و على أيّة حال فقد استطاع الباحث في ضوء ما أتيح له من إمكانات أن يقدّم ما يمكن اعتباره إجابات أوّلية حول التساؤلات الأساسية التي تطرح بخصوص هذا الموضوع ليتبيّن أنّ دلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ لا تتأثّر فقط بالفروق الثقافية و الحضارية و البيئية و التاريخية و غيرها، بل تتأثّر أيضا بخصوصيات الموقف الراهن و الخصوصيات الإنسانية المتنوّعة و بعض المتغيّرات الأخرى في إطار نفس البيئة المادّية و الاجتماعية ناهيك عن أنّها تتباين جذريا عن غيرها من الدلالات التي يعتقد أنّها أصبحت دلالات راسخة في البيئات الأجنبية التي قنّنت فيها. و هذا يدعّم التوجّه العام الذي يؤمن به الباحث و هو ضرورة إعادة النظر الشاملة إزّاء التساهل في استخدام هذا الاختبار في البحوث و الفحوص النفسية و الإكلينيكية والعصبية و غيرها، في أيّ بيئة لم يتم تقنين هذا الاختبار فيها.

لقد توصّل الباحث إلى تلك النتائج من خلال اعتماد نوع من التوليف بين بعض أساليب المنهج الوصفي و المنهج العيادي؛ و لقد التزم الباحث بهذا المنهج في هذه الدراسة مراعاة لما يوصي به جلّ أهل الاختصاص من أنّ أيّ تناول لاختبار الرورشاخ ينبغي أن يتمّ في ضوء ما يمكن أن تكشف عنه وسائل الفحص النفسي الأخرى المختلفة، و لا يكتفي مستعمله فقط بمجرّد ما يمكن أن يتوصّل إليه انطلاقا من خبرته أو مهارته الإكلينيكية أو اعتمادا على ما يتبنّاه من طرق التناول الأخرى التي وضعها من سبقه من المشتغلين بهذا الاختبار. و في هذا السياق اعتمد الباحث على مجموعة من الاختبارات و المقاييس المتنوّعة إضافة إلى الاستعانة ببعض الخبراء و المختصّين الآخرين و اعتمد على ما توصّل إليه من نتائج وفق هذه الطريقة في القيام ببعض المقارنات التي أتاحت له الخروج

بملمح عامّ عن المميّزات الشخصية لكلّ فرد من أفراد العيّنة، ذلك الملمح العام الذي سمح للباحث بأن يستخلص منه أهمّ دلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ التي تواتر ارتباطها به أكثر من غيرها. و هكذا فإنّ ذلك الملمح أخذ به الباحث كمؤشّر في استخلاص ما يناسب من دلالات اعتبرها هي دلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ في البيئة المحلية. و يقينا إنّ مثل هذا العمل يشوبه كثير من القصور منه ما يرتبط أصلا ببعض خصائص العيّنة، و منه ما يرتبط بطبيعة الأدوات الأخرى و مدى كفاءتها في الكشف عن مختلف جوانب شخصية الفرد، و من ذلك مثلا أنّ الاعتماد على التشخيص النفسي الإكلينيكي يشوبه كثير من القصور فيما يتعلّق بقضايا الصدق و الثبات الخاصّة به كما هو معروف لدى أي ممارس إكلينيكي، علاوة على ما يعتقده الباحث من أنّ متغيّرات الشخصية الإنسانية ليست ذات طابع عالمي و ما ينبني على ذلك من وجوب الحيطة عند اعتماد بعض أنظمة التصنيف النفسي المرضي الأجنبية في البيئة المحلّية، و هذه و إن كانت لا محالة تؤثّر في النتائج العامّة إلا أنّ تعدّد أدوات الفحص التي استند إليها الباحث قد تكون من العوامل التي تسهم في التقليص من خطورة ذلك القصور، و بالتالي التقليص من مدى تأثيره في النتائج النهائية. و انطلاقا من ذلك لا يزعم الباحث أنّ ما توصّل إليه من نتائج هي حلّ جذري و نهائي للإشكال المطروح في هذه الدراسة، أو جواب حاسم لمستخدمي هذا الاختبار يمكن أن يعتمدوه في كافّة أشكال الممارسة العيادية أو البحث العلمي، بل هي نتائج ستظلّ محكومة- على وجه الخصوص- بحدود هذه الدراسة التي أنجزت في ظلّ ظروف اجتماعية و اقتصادية و تاريخية و تحوّلات كبيرة ماديّة و بشرية يمرّ بها المجتمع الجزائري، و هي لا شكّ ظروف و تحوّلات لها انعكاساتها المباشرة و تأثيراتها الآنية على شخصية كلّ فرد من أفراد العيّنة، و بالتالي على استجاباته التي قدّمها في إطار تطوّعه للمشاركة في إنجاز هذه الدراسة. كما ستظلّ من جهة أخرى محكومة بخصوصيات المنهجية المتّبعة في الوصول إليها، و خصوصيات أدوات البحث المستعملة، و حتى بعض الخصوصيات النفسية العامّة التي لازمت كلّ فرد من أفراد العيّنة خلال مختلف مراحل القيام بهذه الدراسة.إلا أنّه ممّا لا شكّ فيه من جهة ثالثة أنّها نتائج أكّدت جسامة خطأ اعتماد القوائم المعيارية الغربية و ما تتضمّنه من دلالات في تفسير نتائج الرورشاخ في البيئة المحلّية بدعوى أنّه اختبار متحرّر ثقافيا، و الاستناد إلى تلك القوائم في اتخاذ قرارات يتعلّق بها مصير أفراد أو جماعات أو هيئات أو مؤسّسات. و لذلك يعتقد الباحث أنّ الإعداد النهائي لاختبار الرورشاخ للاستخدام السليم في البيئة المحلّية يجب أن يقوم على دراسات تتبّعية، و تحت إشراف فرق بحث مؤهّلة من جميع النواحي.

و عموما فقد تناول الباحث في هذه الدراسة موضوع الاختبارات الإسقاطية و تطوّرها التاريخي و مبرّرات ظهورها، و تصنيفاتها و نظرياتها و العمليات النفسية التي تتدخّل في تحديد استجاباتها، و خصائصها السيكومترية، و تقييمها، كما تناول اختبار الرورشاخ و تطوّره التاريخي، و أنظمة التطبيق و التقدير و التفسير و أنواع استجابات مختلف العوامل و دلالاتها، و خصائصه السيكومترية و تقييمه و جهود تطويره و أهمّ الاختبارات المنبثقة عنه. كما تناول في الجانب الميداني

مختلف إجراءات الدراسة من اختيار العيّنة و أدوات البحث و بعض الخطوات الخاصّة التي اعتمدها في انجاز هذه الدراسة، و الشروط التي حرص على توفّرها لضمان السير الحسن للدراسة، و وضّح الطريقة التي اتبعها في الوصول إلى النتائج، و تفسير النتائج في ضوء الفرضيات التي وضعها، و مناقشة النتائج النهائية في ضوء ما توفّر لديه من معطيات نظرية و نتائج أبحاث سابقة، و في ضوء خصائص العيّنة و خصائص المنهج المستخدم و خصائص أدوات الدراسة، و في ضوء معرفته بالواقع الذي أنجزت فيه الدراسة، كما أشار في الأخير إلى بعض الخصائص السيكومترية للنتائج التي توصّل إليها، و أهمّ مجالات البحث المستقبلي التي فتحتها تلك النتائج.

ومجمل القول، فإنّه رغم ما أثير حول التقنيات الإسقاطية عموما و اختبار الرورشاخ خصوصا من شكوك كبيرة، تتعلّق أساسا بقضايا الصدق فيها، على اعتبار أنّها تستند بالأولى إلى تفسيرات كيفية و ذاتية أكثر ممّا تستند إلى معطيات كمّية و موضوعية، فإنّها تبقى مع ذلك تشكّل جانبا مهمّا في رصيد وسائل الفحص و التشخيص لدى العديد من الممارسين، وهذا يفرض على كافّة دوائر البحث العلمي و المتخصّصين في الميدان واجب النهوض بحسن إعداد هذه التقنيات حتى تؤدّي الغرض الذي يتوخّاه مستعملوها منها على أفضل وجه ممكن في المجتمع المحلّي. و عسى هذه الدراسة أن تكون مساهمة متواضعة في هذا الاتّجاه.

الإشكالية:

لقد اتّسع ميدان استعمال الاختبارات النفسية في عمومه اتساعا عريضا، و لكنّ هذا الاتساع في حدّ ذاته لا ينطوي على أيّ اتفاق أو إجماع بين الباحثين حول خلوّ هذه الاختبارات من السلبيات، كما لا يعني أنّها وسائل بحث أو تشخيص ناجعة في كلّ الأحوال و الظروف. و على الرغم من أنّ هناك نسبة كبيرة من الباحثين يقرّون بأهمّية هذه الاختبارات إلا أنّهم مع ذلك غالبا ما يوجّهون إليها انتقادات في أكثر من جانب. و لعلّ من أهمّ تلك الانتقادات أنّ نتائج هذه الاختبارات تتأثّر- بدرجات متفاوتة- بالعوامل الذاتية للباحث، مع ما يعني هذا من زيادة احتمال اختلاف النتائج بين مختلف الباحثين، علاوة على استحالة وجود اختبار نفسي يتوفّر على خصائص صدق و ثبات مطلقة، أضف إلى ذلك أنّ نتائجها تتأثّر بالصورة الهوامية التي يرسمها المفحوص لنفسه و للآخرين، و أنّ هذه النتائج تبقى نسبية جدّا عند تطبيقها في ثقافات مختلفة(51ص، 58). و هنا كان لظهور علم النفس الحضاري نتائج متعدّدة انعكست على مختلف التطبيقات النفسية عموما و العيادية على وجه الخصوص؛ حيث بدأ المختصّون ينتبهون إلى ضرورة مراعاة البعد الحضاري في جميع خطوات العمل العيادي و فرض ذلك في النهاية ضرورة التنبّه و توخّي الحذر الشديد عند كلّ خطوة من خطوات المهمّتين الأساسيتين اللتين يضطلع بهما الأخصّائي النفسي العيادي و هما: القياس التشخيصي و العلاج. و هكذا تأكّد أنّه لا يصحّ مطلقا التسليم مسبقا باستعمال أيّ أداة من أدوات الفحص و القياس المعروفة كما هي في أيّ مجتمع من مجتمعات العالم حتى و لو كان هذا المجتمع قائما في نفس إطار الحضارة التي تمّ فيها تقنين تلك الأداة، و لكن لابدّ من التساؤل أوّلا عمّا إذا كانت هذه الأداة تعرضّت أثناء تكوينها و تقنينها لتسرّب عناصر من الإطار الحضاري الخاصّ بالمجتمع الأصلي إلى مضامينها، و طبيعة هذه العناصر و مدى تدخّلها، و من ثمّ العمل على التحكّم في تأثير هذه العناصر أو تحييدها حتى يتسنّى الانتقال بالأداة من داخل إطار المنشأ لكي تستعمل بطريقة سليمة في ظل أطر حضارية أخرى(28ص،99-100).

و لعلّ ما سبق ذكره يتأكّد يوما بعد يوم نتيجة لتقدّم الدراسات و تطوّر مناهجها و تقنياتها إلى درجة أنّ بعض الباحثين يقول باستحالة تطبيق أيّ اختبار نفسي وفق الأصول الغربية في المجتمعات المحلّية بسبب أنّ القواسم المشتركة بين هذه المجتمعات تكاد تنعدم بل و تتناقض في نواح كثيرة مثل النواحي اللسانية و ما يرتبط بها من قواعد الخطّ و اللغة و انعكاسات ذلك على قوانين إدراك الشكل و الأرضية على سبيل المثال، و مثل النواحي الأسرية و ما يرتبط بها من توزيع للسلطة بين الآباء و بالتالي ما يمكن أن يحظى به أحد الأبوين من امتيازات دون الآخر، و مثل أساليب التنشئة الاجتماعية و ما يتعلّق منها بإعداد الذكور و الإناث كلّ لدوره المنوط به في المجتمع، و ما يستتبع ذلك من تأثيرات في بنى الشخصية؛ كما قد يتجلّى ذلك في ميكانيزمات الدفاع مثلا؛ فالأنثى في المجتمع المحلّي قد تتجنّب الإسقاط بحكم المبادئ التي تربّت عليها في حين تدفعها نفس تلك المبادئ إلى التسامي...و هكذا. و لا يخفى على أيّ باحث أنّ ذلك ممّا يقلّل من نجاعة تطبيق الاختبار الغربي في البيئة المحلّية(83ص،34-35).

و إذا كانت الاعتبارات السابقة تسري على جميع أنواع الاختبارات النفسية، فإنّها تتأكّد أكثر فيما يخصّ الاختبارات الإسقاطية إجمالا نظرا لما تتميّز به هذه الاختبارات من طبيعة خاصّة، فهي– على غرار ما سبق– اختبارات مجرّبة و مقنّنة في مجتمعات تختلف عن المجتمعات العربية و الإسلامية في أكثر من مجال و في أكثر من وجهة نظر. و يعود هذا الاختلاف في بعض جوانبه إلى اختلاف اللاشعور الجمعي في هذه المجتمعات و تميّزه عن غيرها من المجتمعات الأخرى(79ص،13). كما يعود هذا الاختلاف في جوانب أخرى إلى أنّ العملية الإدراكية– التي هي من العمليات الأساسية في هذه الاختبارات– تتأثّر بالعوامل الكثيرة التي تنبثق من البيئة المحلّية بكلّ خصوصياتها المادّية و الثقافية، و لكلّ ذلك انعكاسات و دور حاسم في نتائج هذه الاختبارات. و لقد أشارت تجارب عديدة إلى هذه الحقيقة و أكّدتها، و من ذلك تجربة(سانفورد)(Sanford)(1936) على ميل الأشخاص المحرومين من الأغذية إلى رؤية الغذاء و ما شابهه في المثيرات المبهمة التي عرضت عليهم في حين غاب ذلك عند الأشخاص غير المحرومين، و هذه التجربة تؤكدّ أنّ الإدراك الانتقائي– كنموذج– يتأثّر بالحالة النفسية العامّة للفرد. و يعود هذا الاختلاف في بعض الجوانب الأخرى إلى الاتّجاهات و ما تتميّز به أيضا من خصوصيات تجعلها تتحكّم في نوعية الاستجابة للمثيرات الإسقاطية، و هو ما أكّدته تجربة كلّ من(ليفيم)(Levime) و(ميرفي)(Murphy)(1943) على عيّنتين من الشباب إحداهما كانت مناهضة للشيوعية و الأخرى مؤيّدة لها؛ حيث جاءت استجابات كلّ مجموعة منسجمة مع ميول أعضائها، و هذا يدلّ على حقيقة أنّ إدراك العالم الخارجي يتأثّر بما لا يدع مجالا للشكّ– وإلى حدّ كبير– بحالة و استعداد العالم النفسي الداخلي للفرد(81ص،32–33). و من جهة أخرى، فإنّ من جوانب هذا الاختلاف أيضا كون مادّة الاختبار الأجنبي نفسها قد لا تتناسب و الاستعمال في بيئة أخرى، و يتّضح ذلك في اختبار القرية الذي يحوي مجسّمات و أبنية على الطراز الغربي، و أشجارا غير معروفة في البيئة المحلّية، ممّا يجعل من الطبيعي أن يفشل المفحوص في البيئة المحلّية في تخيّل هذه القرية و بالتالي أن يفشل الاختبار في الوصول إلى نتائج دقيقة(83ص، 37). و لذلك يمكن القول إنّ الفوارق عبر الحضارية تزيد هذا النوع من الاختبارات صعوبة إلى صعوبته، و تزيد استخلاص نتائجه تعقيدا إلى تعقيده، و ذلك يقتضي أن ينصبّ أيّ جهد للتعديل هنا أساسا على مادّة الاختبار نفسه قبل أن ينصبّ على أيّ إجراء آخر في عملية التكييف مهما كان(84ص، 154). و لعلّ هذه الخصوصية في مادّة أيّ اختبار إسقاطي هي التي جعلت بعض الباحثين الغربيين يضطرّون إلى تغيير لوحات اختبار تفهّم الموضوع حين أرادوا تطبيقه في إفريقيا(83ص، 37).

و لئن كان التعقّد الثقافي الذي شهدته بعض المجتمعات الغربية مثل المجتمع الأمريكي في فترة من فتراته قد دفع الباحثين هناك إلى الاعتقاد أنّ الاختبارات الاسقاطية هي الطريقة الفعّالة و المناسبة لأغراض الفحص و التقييم في الأوساط أو مع الجماعات متعدّدة الثقافات، و ذلك لما كانوا يرونه من أنّ لهذه الاختبارات مزايا عديدة تبرّر استخدامها في مثل تلك الأحوال، منها خصوصا الاعتقاد السائد من أنّها

تتضمّن درجات أقلّ من مظاهر التحيز الثقافي بسبب غموض المثير فيها و عدم وضوح حقيقة المهامّ التي يطلب من الفحوص أداؤها، ثمّ بسبب أنّ تعليمات هذه الاختبارات تعمّد واضعوها أن تكون بسيطة، مقتضبة و غامضة، إلا أنّه من الواضح أيضا أنّ أحد أهمّ عيوب الاختبارات الاسقاطية على الإطلاق هو غياب المعايير الإحصائية و مخطّطات الصدق و الثبات خارج تلك الجماعات السكّانية الغربية، ممّا من شأنه أن يعرّض استخدام هذه الاختبارات بعيدا عن تلك الجماعات إلى مختلف أشكال التحيّز الثقافي التي يمكن أن تبرز بصفة خاصّة عند تقدير استجابات هذه الاختبارات. و حتى لو رأى بعض الخبراء تقديم بعض التدابير المؤقّتة يتيح الاعتماد عليها للباحثين و الممارسين حسن الاستفادة و حسن استخدام هذه الاختبارات في مختلف البيئات الثقافية، و التي منها قائمة الأسئلة التي اقترحت من طرف(دانا)(Dana) و التي يعتقد أن يدعّم طرحها أثناء الفحص و التقييم عبر الثقافي قوّة الاختبار، و ذلك في انتظار أن تطوّر معايير إحصائية ثقافية خاصّة أو تعدّ معايير عالمية للصدق و الثبات، فإنّ تأكيدات(دانا) و باحثين آخرين أنفسهم تأتي لتقرّر أنّه لا يوجد– رغم ما سبق– بديل عن التعمّق في ثقافات الجماعات و ما يرتبط بها من اهتمامات و عن إتقان اللغات الخاصّة، بها حتى يضمن الباحث أو الممارس نجاعة الاستخدام عبر الثقافي لتلك الاختبارات. و لعلّ ممّا يزيد الاستخدام عبر الثقافي للاختبارات الاسقاطية إشكالا على إشكالها أنّ التوجّه في البحوث المستقبلية و اطّراد استخدام هذه الاختبارات يدفع إلى ضرورة التركيز و التأسيس لبحوث ثقافية ذات صبغة شاملة و منظّمة و تنصبّ على تتناول تعقيدات التعدّد الثقافي في المجتمع الواحد و تأخذ بعين الاعتبار مختلف مستويات ظواهر عديدة مثل: ظاهرة التثاقف، الفروق اللغوية، خبرات و مظاهر التمييز الظاهرة و الخفيّة بين المجموعات الإثنية، و النزعات العرقية(123ص، 370–371)، و كلّ ذلك– حسب ما يتبدّى بداهة لأيّ ملاحظ– غير متاح إلى حدّ الآن، هذا إن لم يكن ممّا لا يؤبه له كثيرا من طرف الباحثين أو الممارسين المستخدمين لهذه الاختبارات في البيئة المحلّية بل حتّى في كثير من البيئات غير الغربية الأخرى.

و ليس اختبار الرورشاخ– من جهته– إلا واحدا من الاختبارات الإسقاطية التي تسري عليها أيضا تلك الاعتبارات السابقة؛ فقد طبّقه مثلا(بلويلر)(Bleuler) و(بلويلر)(Bleuler) على الأوروبيين و المرّاكشيين و تضمّنت العيّنة عائلة فلاّحين مرّاكشيين ذكورا و إناثا و أوربيين من فلاّحي سويسرا و ألمانيا و وجدا في نتائج هذه الدراسة فرقا أساسيا في استجابات التفاصيل الصغيرة: فالمرّاكشي العادي يستجيب بعدد يفوق الأوروبي و ذلك لأنّ المرّاكشيين لم يألفوا النظر إلى الصور؛ حيث يؤدّي ذلك إلى صعوبة في فهم الكلّ في الصور و هذا يؤدّي إلى الميل إلى إعطاء تفاصيل صغيرة(3ج1ص،273). و قد اتّضح لباحثين آخرين أنّ الاستجابة لاختبار رورشاخ ترتبط بعوامل عديدة منها: الاستعداد اللغوي و السنّ و المستوى التعليمي، كما أنّ العدد الكلّي للاستجابات(س) يختلف من فاحص إلى آخر ممّا يشير إلى أنّ الدرجات تتأثّر بعوامل خارجية بعيدة عن العوامل التي يزعم الرورشاخ أنّه يقيسها(6ص، 581–582).

إنّ هذه النتائج و غيرها من الدلائل الأخرى – و هذا فيما يتعلّق بالاختبار عموما- تعدّ ممّا يدعّم فرض أنّ العمليات النفسية التي تتدخّل في الاستجابة لاختبار الرورشاخ تتأثّر بالفروق و الخصوصيات الحضارية، و معدّلات مختلف المتغيّرات النمائية، علاوة على أنّها يمكن أن تقع تحت طائلة التحريفات الإرادية. و لا يتوقّف الأمر عند هذا الحدّ؛ إذ أنّ مادّة الاختبار أيضا ترتبط بكثير من الخصوصيات الحضارية، و لعلّ ذلك يتّضح مثلا في عنصر اللون؛ فقد أشار بعض الباحثين إلى ذلك من خلال الإشارة إلى العلاقة بين اللون والمعتقدات؛ إذ ربط الإنسان الأوّل الألوان بالعالم المرئي من حوله، كما رمز بها إلى قوى خفية يشعر بها و لا يراها. و كذلك غزت الألوان عادات الشعوب و تقاليدها حتى صارت جزءا من تراثها، و استخدمها الإنسان القديم و الحديث في طقوسه الدينية و في عبادته. كما ارتبط اللون بالخرافة؛ إذ اعتقد الهنود في وجود ارتباط بين الطبقة الاجتماعية و اللون، كاعتقادهم مثلا بأنّ طبقة الجنود الذين لونهم أحمر جاءت من ذراعي الآلهة... و بعض الشعوب الأخرى استخدم أحجارا معيّنة لكشف الكذب، كما استخدمت شعوب أخرى اللون في السحر و في التعاويذ كاعتقادهم أن اللونّ الأصفر يجلب السعادة و الغنى، و أنّ الأخضر يجلب الخصب و النماء، و أنّ الأبيض يحمي من عين الحسود... و استخدمه آخرون في علاج الأمراض و الأوبئة، كاستخدام الأحجار الكريمة الصفراء مثلا في علاج اليرقان و أمراض الكبد... و هكذا. و لقد ارتبط اللون أيضا منذ أقدم العصور بالتقاليد؛ إذ كثيرا ما استخدم شعارا أو رمزا لشيء معيّن، و هو ما يزال يستخدم بين إنسان العصر الحديث، حتى صار تقليدا أو شبه تقليد استخدام ألوان محدّدة في مواقف بعينها، بل يوجد من الألوان ما أخذ صفة رمزية بصورة اعتباطية لا يظهر فيها الرابط بوضوح. و لقد ارتبط اللون من جهة أخرى بالدين؛ فقد أعطت كثير من الديانات للألوان قيمة محدّدة، و دلالات رمزية، كما ارتبطت بعض الممارسات الدينية بألوان خاصة: فالأصفر مثلا لون مقدّس عند الصينيين و الهنود، و كذلك في المسيحية الأوربية، بينما استخدمه قدماء المصريين رمزا لإله الشمس(رع)(Ra). و كان الأبيض في العصور القديمة مقدّسا و مكرّسا لإله الرومان(جوبيتر)(Jupiter)؛ فقد كان يضحّى له بحيوانات بيضاء، في حين أنّه عند المسلمين هو لباس الحج و العمرة، و هو كفن للميّت، كما استخدم القرآن الكريم بياض الوجه يوم القيامة دلالة على الفوز في الآخرة. و يشير الأخضر في بعض العقائد إلى الإخلاص و الخلود و التأمّل الروحي، و هو يستعمل في عيد الفصح ليشير إلى البعث بينما ارتبط عند المسلمين بالنعيم و الجنة في الآخرة. و يعتبر الأحمر في الديانات الغربية رمزا للاستشهاد في سبيل مبدإ أو دين، و هو رمز لجهنّم في كثير من الديانات الأخرى؛ حيث توصف جهنّم فيها بأنّها حمراء، في حين أنّ الأزرق هو أحد الألوان المقدسة عند اليهود... و هكذا(43ص، 163-164). و لا يخفى على أيّ باحث- طبعا- أنّ هذه الألوان تتوزّع بنسب متفاوتة في مجموع بطاقات اختبار الرورشاخ. و بغضّ النظر عن البطاقات ذات الألوان السوداء أو الرمادية، فقد كشف كلّ من(فؤاد أبو حطب) و(سيّد عثمان) و(آمال صادق) عن قضيّة جدّ هامّة، و هي أنّ تقديم البطاقات الملوّنة ذاتها غير ملوّنة لا ينجم عنه أيّ فرق يذكر، و ذلك يشير- حسب ما خلصوا إليه- إلى أنّ اللون لا يؤثّر في

الاستجابة. و الجدير بالذكر أنّ اللون يعتبر واحدا من أهمّ المحدّدات في اختبار الرورشاخ، و تنبني عليه –غالبا– أحكام إكلينيكية و استنتاجات بحثية غاية في الخطورة من طرف أغلب الباحثين الذين يعتمدون على هذا الاختبار في دراساتهم. و لقد تبيّن ممّا سبق عرضه أنّ اللون عموما يحمل دلالات حضارية جدّ متباينة و هو في هذا الاختبار خصوصا قد لا يكون له أيّ تأثير يذكر– على خلاف ما كان يفترض فيه– و هذه النتيجة تدفع من جهة إلى التشكيك في مثل تلك الأحكام الإكلينيكية و الاستنتاجات البحثية، ومن جهة أخرى تعتبر دعما للفرض الذي يذهب إلى أنّ اختبار الرورشاخ هو في مادّته غير متحرّر ثقافيا.

و من جهة أخرى يبدو أنّ تعدّد و اختلاف نظم وضع الدرجات و الجداول التي تهدف إلى المساعدة في تفسير نتائج الاختبار– حيث توجد على الأقلّ ستّ طرق للتطبيق و استخراج الدرجات و هي لكلّ من(برونو كلوبفر)(Klopfer) و(صمويل بيك) (Samuel Beck) و(زيجمانت بيتروفسكي)(Piotrowski) و(هرتز) (Hertz) و(رابابورت)(D.Rapaport) مع(شافر)(Schäfer) و(جون إكسنر)(John Exner) بالإضافة إلى طريقة(هيرمان رورشاخ) مؤلّف الاختبار نفسه– و استخدام معظم الإكلينيكيين لهذه الطرق بشكل كلّي و ذاتي، و تفسيرهم لاستجابات الأفراد ضمن سياق المعلومات المستقاة من خلال المقابلات الشخصية و غيرها من المصادر الأخرى –كما بيّن ذلك(إكسنر) عام (1972)– قد جعل من الصعب أن يحدّد صدق هذا الاختبار بالطريقة السليمة كما أوضح ذلك(زوبن)(Zubin) و زملاؤه. و في هذا الصدد أورد(إكسنر) تقريرا عن استخدام حوالي أربعمائة إكلينيكي لاختبار الرورشاخ يتضمّن مختلف جوانبه وضّح فيه أنّ الاستجابات جاءت متأثّرة بجملة عوامل منها: الاختلاف في خبرة التدريب و مداه عند هؤلاء الإكلينيكيين، و منها الاختلاف في طرق التطبيق و التفسير والتصحيح، و ذلك تبعا للميول الشخصية لكلّ واحد منهم. و على الرغم من أنّ معظمهم قد تدرّب على طريقة(بيك) أو(كلوبفر) إلا أنّهم قد تخلّوا عن ذلك إلى طرق أخرى أو إلى خبرتهم الشخصية، و لذلك يخلص بعض الباحثين إلى أنّه ليست هناك طريقة واحدة في اختبار الرورشاخ يمكن أن تعتمد من أجل الوصول إلى تفسير مقنع و مفيد للشخصية. و بناء على ما سبق، يمكن الخروج بملاحظة أساسية هنا وهي أنّ النتائج النهائية– و التي يمكن الوصول إليها باستخدام الرورشاخ في البيئات المختلفة – تبقى نسبية إلى حدّ بعيد و لا يصحّ– منهجيا– البناء عليها في صياغة تنبّؤات علمية يمكن تعميمها على سائر الأفراد أو بقيّة المجتمعات، و هذا حتى في حالة الاعتماد الصارم على طريقة من الطرق السابقة؛ إذ أنّها زيادة على أنهّا قنّنت في بيئات أجنبية مختلفة فإنّه توجد بينها فوارق جذرية، على الرغم من أنّ هناك منها ما قنّن في بيئة واحدة كما هو الأمر بالنسبة لطريقة(بيك) و طريقة(كلوبفر) في الولايات المتّحدة الأمريكية. و إذا ما أراد بعض الباحثين الاعتماد عليها، فإنّ ذلك يجب أن يكون في حدود مصادر المعلومات المستخدمة و في حدود الخبرة و الحساسية الذاتية لكلّ واحد منهم، و على أن يستوعبوا كلّ المحاذير الموضوعية التي يمكن أن تتدخّل في استنتاجاتهم المختلفة، و أوّلها خصوصيات البيئة التي ينتمون إليها.

و لعلّ الأمر يزداد تعقيدا عند تناول الافتراضات الشائعة المتعلّقة بدلالات الأنواع المختلفة من الاستجابات لاختبار الرورشاخ، و مثال ذلك ما شاع من أنّ النسبة المرتفعة من استجابات الحركة الإنسانية في هذا الاختبار مقارنة مع استجابات اللون تعكس نمطا منطويا في حين أنّ النسبة المنخفضة تكشف عن ميل انبساطي. و لئن كان هذا الافتراض قد شاع من عهد(رورشاخ) نفسه و استمرّ كذلك حتى عند(إكسنر) و لئن كان هناك افتراض عامّ عن التفضيل اللوني مفاده أنّ المنبسطين يميلون إلى تفضيل اللون الأصفر أو اللون الأحمر في حين أنّ المنطوين يميلون إلى تفضيل اللون الأخضر أو اللون الأزرق فقد كشفت التجربة التي قام بها كلّ من(بورتر) و(رول) أنّ هذه الافتراضات خاطئة؛ إذ توصّلا إلى أنّه لا ترتبط درجات الحركة البشرية في الرورشاخ ارتباطا جوهريا بالانطواء كما أنّ استجابات اللون لا ترتبط بالانبساط. و من جهة ثانية، فإنّ ما تتضمّنه مختلف أنظمة التصحيح من تصوّرات تقول بوجود علاقة بين مختلف عوامل الرورشاخ و بعض خصائص الشخصية مستندة في ذلك إلى ملاحظات منفردة أو تجارب منعزلة كالقول مثلا بأنّ إدراك الظلال في البقعة دليل على اتّسام المفحوص بالاعتمادية أو عدم الاستقلال يجب أن يعتمد على دراسات تؤكّد هذه العلاقة، و على عيّنات كافية من المفحوصين، و أن تكون الأحكام الصادرة دقيقة، و من قبل اختصاصين من أمثال: المعالجين النفسين و الأطبّاء النفسيين الذين يعرفون المفحوصين معرفة دقيقة و شاملة، و لا يصحّ الاكتفاء في تصوّر وجود تلك العلاقة ببحث أو بحثين على عيّنات صغيرة و محدودة العدد. و يمتدّ هذا التعقيد أكثر ليشمل حتى الدلالات التشخيصية لهذه الاستجابات، و التي يفترض من الناحية العملية أن تكون على مستوى معقول من الدقّة- باعتبار أنّ أصول بناء هذا الاختبار و تطويره و أهدافه كانت تشخيصية بدرجة أولى- إلا أنّ بعض الدراسات الواقعية على مرضى فصاميين مزمنين مثلا أثبتت أنّ اختبار الرورشاخ غير قادر على تسجيل علامات الذهان Psychose لدى هؤلاء، بل و أكثر من ذلك، و خلافا للاعتقاد السائد من أنّ اختبار الرورشاخ لا يتأثّر بمحاولات التحريف المقصودة للاستجابة مثل احتمال تغيير السجلاّت تحت تأثير التمارض لدى المفحوص، فقد برهنت دراسة كلّ من(بيري) و(كايندر) على أنّه من الممكن لطلاّب الجامعة الذين تلقّوا تدريبا على أعراض مرض الفصام Schizophrénie أن يغيّروا سجلاّت الاختبار في اتّجاه يوحي بالفصام؛ إذ لاحظا لدى المجموعة المتمارضة زيادة أنواع الاستجابات التي تعتبر- حسب النماذج التشخيصية لهذا الاختبار- من علامات الفصام(6ص، 580-584). و من خلال ما سبق، يمكن القول أنّ الدلالات النفسية و التشخيصية لمختلف الاستجابات في اختبار الرورشاخ من شأنها أن تتأثّر بالخصوصيات الثقافية و الحضارية في كلّ مجتمع، و أنّها ليست ذات طابع إنساني شمولي كما يعتقد بعض الباحثين، و في هذا دعم لأحد الفروض الأساسية الذي تستند إليه هذه الدراسة وهو أنّ اختبار الرورشاخ غير متحرّر ثقافيا في نماذجه التفسيرية.

و أخيرا، فإنّ الدلالات التشخيصية لبعض ردود الأفعال الانفعالية، أو السلوكية، أو بعض سمات الشخصية، و غير ذلك من مظاهر النشاط النفسي، يمكن أن تختلف جذريا حسب خصوصيات

المجتمعات و ثقافاتها. و هذا يعني أنّ ما يمكن أن يكشف عنه اختبار الرورشاخ من تلك المظاهر لا يصحّ أن يشير بالضرورة في البيئة المحلّية إلى نفس الفئات الإكلينيكية التي يمكن أن يكشف عنها في البيئات الأجنبية. بل إنّ ذلك الاختلاف قد ينسحب على ما يفهمه الباحثون من مظاهر الأنشطة النفسية الملاحظة في البيئات المختلفة و بالتالي ما يرتبط بذلك الفهم من تقديرات تشخيصية؛ و مثال ذلك بعض مظاهر سلوك الانسحاب الاجتماعي التي قد يرى فيها الباحث الغربي نوعا من التحفّظ الاجتماعي و بناء على ذلك يميل إلى تشخيص الاضطراب على أنّه: « تناذر غانسر»«Syndrome de Ganser» في حين يرى فيها بعض الباحثين العرب نوعا من العزلة و الانطواء و بناء على ذلك يميلون إلى تشخيص الاضطراب على أنّه نوع من الفصام؛ و لا يخفى أنّ هذا الفهم أو ذاك يتحدّد انطلاقا من خصوصيات العلاقات و الروابط الاجتماعية السائدة في كلّ مجتمع(83ص، 44). و بناء على ذلك يمكن التأكيد على فرض آخر مفاده أنّ ما يمكن أن يقدّمه اختبار الرورشاخ من بيانات إكلينيكية أو غيرها، يمكن أن تقرأ أو توظّف أو تبنى عليها تنبّؤات علمية تتباين حسب السياق الاجتماعي الذي ينتمي إليه الباحث الذي يحصل عليها.

و هكذا يتّضح أنّ اختبار الرورشاخ–على غرار سائر الاختبارات الإسقاطية الأخرى بل حتى الاختبارات الموضوعية المختلفة– يتأثّر بالخصوصيات الثقافية و الحضارية و القيمية السائدة في المجتمع الذي يطبّق فيه؛ و ذلك سواء في العمليات النفسية التي تتدخّل في تحديد الاستجابة لمختلف عوامله أم في المادّة التي يتشكّل منها أم في طرق التقدير و التفسير أم في المعاني و الدلالات النفسية التي تأخذها مختلف الاستجابات أم في كلّ ما يمكن أن يفهمه الباحثون المختلفون و ما يستنتجونه من تلك المعاني و الدلالات.

إنّ كلّ ما سبق عرضه يؤدّي إلى طرح التساؤل المبدئي الآتي، و هو التساؤل الذي تشكّل الإجابة عنه المحور الأساسي لهذه الدراسة: ما هي مختلف الدلالات النفسية و التشخيصية التي يمكن أن تأخذها مختلف استجابات اختبار الرورشاخ في البيئة الجزائرية عموما، و حسب بعض المتغيّرات النوعية خصوصا؟ و يمكن أن يستتبع هذا التساؤل تساؤلا آخر يبدو للباحث وجيها و هو: فيم تتّفق و فيم تختلف تلك الدلالات التي يمكن الكشف عنها في البيئة المحلّية عن غيرها من الدلالات في بعض البيئات الأجنبية الأخرى؟

الفرضيات:

على الرغم من أنّه في الغالب قد لا يحتاج هذا النوع من البحوث إلى فرضيات محدّدة؛ حيث أنّها بحوث ترمي إلى وضع معايير لتطبيق أو تقدير أو تفسير اختبار بعينه، و هذا إجراء عام تشترك فيه كلّ أنواع تلك البحوث، إلا أنّ الباحث قدّر أهمّية طرح بعض الفرضيات الأساسية في هذه الدراسة بالذات، و ذلك لارتباط موضوعها الوثيق– ابتداء– بالإشكال الثقافي في اختبار الرورشاخ. و قبل تناول الفروض الأساسية التي حاول الباحث اختبارها في هذه الدراسة تجدر الإشارة إلى مجموعة من الاعتبارات التي تمّت في ضوئها صياغة تلك الافتراضات، و هي اعتبارات لا ينبغي إغفالها في أيّ

حالة من الحالات، و إن كان من المسلّم به أنّها اعتبارات معقّدة و تحتاج إلى جهد شاقّ غير أنّ هذا لا يقلّل من ضرورة مراعاتها، و لعلّ أهمّها ما يميل إليه كثير الباحثين و الممارسين العرب عموما و الجزائريين على وجه الخصوص من استيراد أدوات قياس و اختبار نفسية أجنبية جاهزة و تطبيقها كما هي أو بعد إدخال تعديلات بسيطة عليها و نشر نتائجها كما لو كانت تحمل صدقا ذاتيا لا علاقة له بالبيئة التي تمّ تكوين تلك الأدوات فيها ابتداء و البيئة الاجتماعية و الحضارية التي يجري التطبيق فيها، و ذلك رغم أنّ تاريخ استخدام الاختبارات النفسية قد شهد كثيرا من النقد داخل المجتمعات الغربية ذاتها خاصّة في الثلاثينيات من هذا القرن؛ حيث اعتبرت الأساس في ظهور كثير من المعلومات المشوّهة عن شرائح اجتماعية عريضة في تلك المجتمعات نفسها، كما كانت أساسا استخدم أحيانا لتبرير عديد من المظالم الاجتماعية و تقنينها، علاوة على أنّها طبّقت كذلك في المستعمرات خاصّة في فترة ما بين الحربين العالميتين و برّرت بها مظالم من نوع أسوء. و عليه، فإنّ استعمال الباحثين و الممارسين لها على علاّتها في البيئات المحلّية يحمّلهم مسؤولية أخلاقية ضخمة اتّجاه مواطنيهم، كما يحمّلهم واجب المواجهة المنهجية الصارمة لهذه المشكلة؛ و ذلك خصوصا من حيث واجب الاهتمام بهذه الأدوات من منظور الإطار الحضاري الذي ينتمون، و ربّما إلى مستوى ما اصطلح بعض الباحثين على تسميته «التصحيح الحضاري» و الذي يعنون به: «أن تعاد صياغة الأداة بحيث تصبح علاقتها بالإطار الحضاري المحلّي مكافئة لعلاقة الصيغة الأصلية بإطارها الحضاري الأصلي ثمّ تقدّم النتائج المترتّبة على هذا المنظور» (29ص، 203-205). إنّ هذا الواجب العلمي الذي قلّما يتصدّى له الباحثون في البيئات المحلّية لهو الواجب الذي حاول الباحث الانطلاق منه في صياغة فرضيات هذه الدراسة، و التي أمكن تحديدها في ثلاث فرضيات أساسية على النحو التالي:

- يتوقّع الباحث وجود دلالات خاصّة لمختلف استجابات الرورشاخ في البيئة المحلّية.
- يتوقّع الباحث وجود اختلافات في دلالات استجابات الرورشاخ تبعا لبعض المتغيّرات النوعية في البيئة المحلّية.
- يتوقّع الباحث اختلافا جوهريا بين دلالات استجابات الرورشاخ في البيئة المحلّية و بعض البيئات الأجنبية الأخرى.

دوافع الدراسة:

1- ممّا يكاد أن يكون محلّ اتفاق أنّ اختبار الرورشاخ أصبح واحدا من أهمّ الاختبارات النفسية و أكثرها استعمالا سواء من طرف المختصّين النفسانيين في الفحص و التشخيص أم من طرف الباحثين في دراساتهم الميدانية، و هذا الأمر يوجب تقديم هذا الاختبار في صورته الحقيقية(بما له و ما عليه) لمن يرغب في استخدامه لأيّ غرض من الأغراض سالفة الذكر.

2- يعتقد الباحث أنّ المشكلة الأساسية التي ما يفتأ يقع فيها الباحثون و المختصّون ممّن يستخدم اختبار الرورشاخ في البيئة المحلّية هي أنّهم يعتمدون في تقدير الاستجابات و في تفسير النتائج التي يحصلون عليها على قوائم معيارية قنّنت في بيئات أجنبية تختلف في بناها جذريا عن البيئة

المحلّية، و هو يعتقد- في حدود معرفته بهذا الاختبار- أنّ هذا يجعل ما يتوصّلون إليه من قرارات سواء في مجال الفحص و التشخيص أم في مجالات البحوث النفسية المختلف قرارات مشكوكا فيها من الناحية العلمية، و ذلك من أهمّ ما حدا به إلى أن يعمل على تدارك بعض حيثياته من خلال تناول هذا الموضوع.

3- يعتقد الباحث أنّ الحاجة إلى الاستغناء عن استخدام القوائم المعيارية الأجنبية الخاصّة بهذا الاختبار في البيئة المحلية و عدم اللجوء إليها في المجالات الإكلينيكية و البحثية أصبحت ملحّة، و من ثمّ فإنّ ضرورة وجود قائمة خاصّة في البيئة المحلّية تعتبر من الأولويات القصوى.

4- لاحظ الباحث من خلال ما أتيح له أن يطّلع عليه من تقارير الرورشاخ المختلفة أنّ الباحثين أو المختصّين النفسانيين الذي أعدّوا هذه التقارير وقعوا في خلط كبير خلال مختلف مراحل إعداد هذه التقارير؛ فهم لا يعتمدون مثلا طريقة واحدة من طرق التقدير أو التفسير بل غالبا ما يمزجون بين عدّة طرق في نفس الوقت على الرغم ممّا هو موجود بين هذه الطرق من اختلافات تصل حدّ التنافر أحيانا، وقد يصل الأمر عند بعضهم إلى أن يقحم وجهات نظره الخاصّة في التقدير أو التفسير وسط ذلك الخليط من الطرق الذي تبنّاه سلفا...و هكذا. و كان ذلك كلّه، و غيره، كثير ممّا دفع الباحث إلى محاولة تصحيحه من خلال إنجاز هذه الدراسة.

أهمّية الدراسة:

تتجلّى أهمّية الدراسة الراهنة في جانبين أساسين : نظري و عملي.

أ- الجانب النظري:

1- لقد تأسّس علم النفس الإسقاطي و نما و تطوّر بشكل سريع، و أصبح واحدا من أهمّ المجالات الخصبة للبحث و الدراسة، و لقد تعدّدت و تنوّعت في خضمّ ذلك التطوّر و النموّ عديد من النظريّات التي يستند إليها هذا التخصّص، كما تعدّدت و تنوّعت أدوات البحث و الدراسة و التقنيات المبتكرة فيه. و البحث في هذا الميدان لا يزال يتطوّر أكثر فأكثر، و ما زالت الدراسات المختلفة تحاول أن تجعل هذا الحقل العلمي النامي يتوفّر على أكبر قدر ممكن من شروط الدقّة العلمية، و ذلك بما تقدّمه من نتائج في مختلف المجالات ذات العلاقة. و من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة كمساهمة متواضعة من أجل المساعدة على فهم أكثر لهذا التخصّص و من أجل استيعاب أفضل لأحد أهمّ الأدوات المستخدمة فيه وهي- في هذا البحث- اختبار الرورشاخ، و ذلك من حيث علاقة هذا الاختبار بخصوصيات المتغيّرات الاجتماعية و الثقافية والحضارية المنبثقة عن البنى المميّزة للمجتمع المحلّي. و لعلّ ذلك أن يجعل الاعتماد عليه أكثر جدوى و نجاعة و موضوعية، و على درجة مقبولة من الدقّة العلمية المتوخّاة، أو على الأقلّ أن يفتح الباب مستقبلا أمام دراسات تكون أدقّ تصميما و أوسع تناولا.

2- من جهة أخرى يعتقد الباحث أنّ هذا الميدان من ميادين علم النفس لا يزال غريبا عند كثير من أهل الاختصاص من الممارسين و الباحثين في مختلف جامعات و مؤسّسات الوطن، باستثناء بعض منهم ممّن يكتفي بالاعتماد في ممارسته أو أبحاثه على بعض الأدوات التي تنتمي مباشرة إلى

مجموع الأدوات التي تمّ إعدادها من طرف أولئك المشتغلين في هذا الميدان، وهي و إن كانت كثيرة و متنوّعة، فإنّ المعتمد عليه في البيئة المحلّية لا يكاد يتجاوز اختبارين هما: اختبار الرورشاخ، واختبار تفهّم الموضوع، و هنا تأتي هذه الدراسة ليكون فيها نوع من البسط لأهمّ القضايا التي تتمّ معالجتها في هذا التخصّص، و أهمّ الأدوات المبتكرة فيه، و إن يكن ذلك في صورة مقتضبة في غالب الأحيان.

ب- الجانب العملي:

1- تتجلّى الأهمّية العملية لهذه الدراسة من منطلق أنّها عبارة عن محاولة لتقديم قائمة معيارية خاصّة بدلالات مختلف أنواع الاستجابات لاختبار الرورشاخ في البيئة المحلّية حتى تكون عونا لكلّ من يستخدم هذا الاختبار في هذه البيئة من أخصّائيين نفسانيين أو باحثين، و ربّما يمكن أن تساعدهم على الاستغناء عن غيرها من القوائم الأجنبية التي غالبا ما يؤدّي الاعتماد عليها إلى نتائج مضلّلة، و في أحيان كثيرة لا تتمتّع بما يجب أن تتمتّع به من موضوعية، و نادرا- إن لم يكن من المستحيل- أن تفيد الفاحص أو الباحث على حدّ سواء أو أن تقترب من تحقيق أهداف أيّ واحد منهما في أيّ حال من الأحوال.

2- تتجلّى الأهمّية العملية لهذه الدراسة أيضا في أنّ ما تكشف عنه من نتائج يمكن أن يكون منطلقا يستند إليه اهتمام المختصّين و الباحثين في السعي وراء الإعداد الشامل لهذا الاختبار حتى يكون صالحا للاستخدام السليم في البيئة المحلّية، كما يمكن أن تكون تلك النتائج في حدّ ذاتها هي مادّة للإثراء و التطوير أو النقد و التمحيص تحقيقا لمزيد من الموضوعية و الدقّة العلمية.

أهداف الدراسة:

هذه الدراسة محاولة متواضعة تسعى من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف الأساسية التالية:

1- معرفة دلالات مختلف استجابات الرورشاخ في البيئة المحلّية، و ما يمكن أن تشير إليه أو تكشف عنه من علامات تشخيصية أو خصائص سلوكية أو سمات انفعالية أو أساليب معرفية أو حالات مزاجية أو غيرها.

2- معرفة مدى و طبيعة الاختلاف أو أوجه الفروق بين دلالات هذه الاستجابات في البيئة المحلّية و بين دلالات نفس هذه الاستجابات في بعض القوائم المعيارية النموذجية الأجنبية الأكثر اشتهارا بين الباحثين و الممارسين مثل قائمة(رورشاخ) و(بيك) و(كلوبفر) و بعض آخر غيرهم.

3- توجيه اهتمام الباحثين و المختصّين النفسانيين إلى أنّه ليس من المتيسّر أو السهل دائما استخدام اختبار الرورشاخ فيما يقومون به من أبحاث أو يشرفون عليه من فحوص، و إنّه من المعقّد جدّا الخروج بقرارات نهائية من ذلك يمكن الاطمئنان إلى موضوعيتها؛ حيث إنّ التأهيل لاستخدام هذا الاختبار في مثل تلك المجالات يقتضي تكوينا و تدريبا نوعيا تحت إشراف خبراء، هذا التدريب و التكوين الذي لا تقلّ مدّته في بعض الهيئات العلمية العالمية عن عامين كاملين، و هذا هو الأمر الذي يعدّ غير متاح إلى غاية اليوم على الأقلّ في مختلف أقسام علم النفس في جامعات الوطن.

الفصل الثاني

الاختبارات الإسقاطية

1- تعريف الاختبارات الإسقاطية:

تعود أصول جميع الاختبارات الإسقاطية في العموم إلى"اختبار التداعي" الذي ظهر عام(1904) و ذلك طبعا على يد الباحث(كارل غوستاف يونغ) الذي كان يعمل وقتئذ في(زيوريخ) بمشاركة العالم الشهير(بلويلر) على الرغم من بساطة أدواته و مبادئه. و على هذا يعتبر(يونغ) هو رائد جميع الاختبارات الإسقاطية- بما يكمن خلفه من فكر منظّم و نظرة خاصّة للكون و الحياة- و مؤسّس اختبارات التداعي(15ص، 19). و كانت قبل ذلك فكرة اختبارات التداعي الحرّ قد ظهرت لأوّل مرّة على يد الباحث الإنجليزي(فرنسيس غالتون) عام(1880) و هو الذي سبق و أن ابتكر ما أسماه الطريقة السيكومترية عام(1879) و التي عرّفها على أنّها: "هي فنّ إخضاع العمليّات النفسية لإجراءات القياس و لغة الأرقام" باستخدام تلك الأدوات التي أطلق عليها الباحث الأمريكي(كاتل)(Cattel) عام(1890) تسمية "الاختبارات العقلية". و لئن كان(غالتون) قد استخدم هذا النوع من الاختبارات في دراسة العمليات الفكرية في المختبر، فإنّها ما لبثت بعد ذلك أن دخلت إلى ميدان الممارسة العيادية لأغراض التشخيص الفارقي من طرف(كرايبلن) عام(1891)(103ص، 26). و لقد توالت من بعده اختبارات التداعي لكلّ من(رابابورت) و(كانت) و(شافر) لتشمل ميادين متنوّعة جديدة مثل العائلة و الجنس و العدوانية..الخ، و شكّلت بذلك أدوات تشخيص بسيطة و هامّة في نفس الوقت، و استمرّ الحال على ذلك إلى أن ظهرت الاختبارات الإسقاطية الأحدث و كانت انطلاقتها مع اختبار أحد تلاميذ(يونغ) و هو(هيرمان رورشاخ) على الرغم من أنّ اختباره لم يلق في حينه الاهتمام الكافي(15ص، 19). و تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الميدان الجديد من ميادين الاختبارات النفسية اعتبر من أكثر الميادين إثارة للجدل و من أكثرها امتلاء بالتناقضات؛ و لقد شهد- و لا يزال- انقساما عريضا بين الباحثين والمهتمّين؛ ففي حين يدين بعض هؤلاء الباحثين بالولاء المطلق لهذه الاختبارات و يرى أنّها وسائل ناجعة تساعد في تقييم كلّ ما يتعلّق بالتعقيدات السيكودينامية للنفس البشرية، يوجد هناك غيرهم ممّن يتنكّر لها بصورة قاطعة و يراها- على حدّ تعبير هؤلاء عن ذلك- مجرّد وسائل يشبه الاستمساك بها تماما الاستمساك ببعض الإجراءات الخرافية التي تسعى إلى تفسير السلوك الإنساني مثل قراءة الفنجان، تحليل الخطوط، أو التنجيم، و غير ذلك من الوسائل المشابهة التي تفتقر جذريا إلى الدليل العلمي(110ص،392).

إنّ المتتبّع لتاريخ علم النفس الإسقاطي يلاحظ أنّ هناك طريقتان على طرفي نقيض ميّزتا المسار التطبيقي لهذا الميدان هما: الطريقة السيكومترية و الطريقة السيكودينامية. و لقد جاء ظهور هاتين الطريقتين لتكونا بديلا عن اتّجاهين كانا قد سادا قبل ذلك هما: الاتجاه التحليلي الذي مثّله(ألفريد بينيه)(Binet. A.) في بدايات القرن الماضي، و الاتّجاه الكلّي الذي كثيرا ما كان يشيد به خبراء تفسير الخطوط في نفس تلك المرحلة. إنّ طريقتي تطبيق الاختبارات الإسقاطية في الممارسة النفسية، كما سبقت الإشارة إلى ذلك- على الرغم ممّا يبدو بينهما من تناقض- قد انبثقتا معا من بوتقة واحدة

هي: علم النفس الفارقي، ذلك أنّ هذا التخصّص النفسي منذ أن أرسيت قواعده في نهايات القرن التاسع عشر، كان أوّل ميدان احتضن تطبيقاته العملية المتمثّلة في قياس الفروق الفردية- التي حاول علم النفس التجريبي طيلة القرن التاسع عشر استبعادها- هو الطبّ العقلي السريري(103ص، 26). أمّا مصطلح "إسقاط" الذي استمدّ منه هذا الميدان العلمي وصفه فقد ارتبط- وإن اختلف إلى حدّ ما- بمعنى الإسقاط كعملية من العمليات اللاواعية الدفاعية التي يلجأ إليها الفرد لحماية ذاته من الشعور بالقلق و التوتّر و ذلك بأن يعزي الدافع غير المقبول إلى شخص آخر أو بأن يلصق أفكاره و دوافعه غير المرغوبة بالآخرين أو بالأشياء الموجودة في بيئته(39ص، 29). و قد استعار الأخصائيون هذا اللفظ و أطلقوه على عدد من الطرق التي تقيس الشخصية غير أنّهم لا يقصدون به المعنى الضيّق الذي يدلّ عليه في الأصل و إنّما يقصدون به كشف الفرد لآرائه و معتقداته و اتجاهاته و شخصيته عامّة عن طريق اختبارات معيّنة تستخدم كمرآة تعكس هذه الآراء و المعتقدات و الاتّجاهات دون أن يكون الفرد مقيّدا بالقيود المعرفية في سلوكه. و لذلك فالطرق الإسقاطية المختلفة عبارة عن مؤثّرات غير محدّدة يعطيها الفرد معنى. و استجابات الفرد لا ينظر إليها باعتبارها صوابا أو خطأ وإنّما ينصبّ الاهتمام فيها على طريقته في التعبير عن نفسه والتي يفترض أنّها تكشف عن شخصيته؛ فالطريقة التي يفسّر بها المؤثّرات المختلفة في الاختبارات و تحديده لأشياء معيّنة فيها تمكّن الأخصّائي الخبير من استنتاج الطريقة التي ينظّم بها شخصيته أي يسقط عليها ما في نفسه. و هذه الطرق الإسقاطية هي إمّا نقط من الحبر أو صور أو كلمات أو قصص أو قطع فنّية أو تمثيليات قصيرة أو أدوات للّعب...الخ.

و لقد حاول كثير من الباحثين تقديم تعريفات محدّدة للاختبارات الإسقاطية، سواء من الباحثين الأجانب أو الباحثين العرب، و لعلّ من أبرز هؤلاء الباحثين الذين قدّموا تعريفات أكثر دقّة و موضوعية و شمولية ؛ حيث جاءت تعريفاتهم مجملها تفي بالغرض و توضّح المقصود من هذه الاختبارات: (لورنس. ك. فرانك) (Lawrence. K. Frank)، (أندوز ت.ج)(Andrews. G .T)، (رابابورت) و(شرامل)(Schramel.W Y.) و غيرهم من الباحثين الأجانب ثمّ(عطوف محمود ياسين)، (لويس كامل مليكه) و جماعته و أخيرا(أحمد عزت راجح) و آخرون من الباحثين العرب. و فيما يلي عرض موجز عن هذه التعريفات التي تقدّم بها هؤلاء الباحثين:

أ- تعريف(فرانك):

يعتبر فرانك أوّل من قدّم مفهوما شاملا عن الاختبارات الإسقاطية؛ إذ بيّن بأنّ الأسلوب الإسقاطي هو طريقة لدراسة الشخصية، يتعرّض الفرد فيها لمثير يستجيب له تبعا للمعنى الذي يدركه و وفقا لمشاعره نحوه، و هو أسلوب يتميّز بخاصيّة أساسية تتمثّل بأنّه يثير المفحوص بوجوه مختلفة للتّعبير عن عالمه الخاصّ و عن ديناميات شخصيته، لذلك أكّد(فرانك) أنّ جميع أدوات القياس يمكن أن تستعمل كأسلوب إسقاطي بما في ذلك اختبارات الذكاء؛ إذا ما تركّز الاهتمام حول الطريقة الخاصّة التي يستجيب بها الفرد عوضا عن البيانات المعيارية(146ص، 164). و رغم ما تميّز به هذا التعريف من الغموض إلا أنّه يوضّح أنّ أهمّ خصائص الأسلوب الإسقاطي هي عدم الاعتماد على

معايير معيّنة و الطابع الفردي – أساسا– في تفسير النتائج المتحصّل عليها. و قد نهج هذا المسلك بعد ذلك، كلّ من حاول تقديم تعريفات أكثر تحديدا و ضبطا و لم يخرجوا عن إطاره العامّ كثيرا.

ب– تعريف(أناستازي) و(يوربينا)(Anastasi and Urbina):

يعتبر هذا التعريف أنّ الطريقة الإسقاطية إجراء يتضمّن نوعا من المهامّ غير المتشكّلة نسبيا، و هذه الميزة هي التي تجعل عدد الاستجابات الممكنة التي تسمح بها تلك المهامّ غير محدود. و لأنّ هدف الطريقة الإسقاطية هو أن تترك المجال واسعا أمام مخيّلة الفرد، فإنّه لذلك لا تقدّم التعليمات الخاصّة بها إلا في صورة عامّة و مختصرة. إنّ هذا التعريف الوصفي العام يتضمّن الإشارة إلى أهمّ العناصر التي يشتمل عليها الاختبار الإسقاطي. و من المفارقات أنّ هذا التعريف و غيره من التعاريف المماثلة له يقف عائقا أمام محاولة الباحثين فهم طبيعة الاختبارات الإسقاطية عند محاولة التطرّق إليها و تناولها بالموازاة مع ما يسمّى بالاختبارات الموضوعية(167ص، 531–532).

جـــ– تعريف(ت. ج. أندروز):

يرى(ت.ج. أندروز) أنّ الطريقة الإسقاطية تختلف عن الطرق الذاتية و الموضوعية؛ أي أنّ الفاحص هنا لا يلاحظ سلوك المفحوص كما يحدث في مواقف الحياة ليخرج باستنتاجات معيّنة، و لا هو يطلب منه أن يذكر فكرته عن سلوكه في مواقف محدّدة أو أحاسيسه إزّاء خبرات بعينها، و إنّما يطلب منه أن يسلك بطريقة تخيّلية، كأن يبتكر قصّة ما أو يفسّر بقعا من الحبر أو يصنع نماذج من مادّة البلاستيك؛ ذلك أنّ هذه الطرق قصد بها أن تكشف عمّا يكمن من سمات و خبرات و اتّجاهات و تخيّلات، و التي تحدّد سلوك الفرد في المواقف الفعلية؛ فهي بهذا المعنى تهدف إلى تحقيق أعظم قدر من الموضوعية بمعناها النفسي، خاصّة و أنّها تطبّق عادة بأسلوب يقلّل إلى أبعد حدّ ممكن انشغال المفحوص بنفسه، و تدعو بدلا من ذلك إلى التحرّر المطلق من أيّ نوع من نقد الذات. و مهما يكن، فإنّ هذه الطريقة بإلحاحها على حياة المفحوص الذاتية كما تبدو في التخيّل و التصوّر، تقود الفرد إلى تشخيص نفسه دون أي حرج له.

و المبدأ الذي تتضمّنه هذه الطريقة هو مبدأ عامّ جدّا؛ فالفرد يكشف عن نفسه في كلّ سلوكه بدرجة أكبر أو أقلّ، و لكن أغلبه يكون في اللحظات التي يكون فيها أقلّ شعورا بنفسه، و الحرّية التي تسمح بها تعليمات الاختبارات الإسقاطية غالبا ما تنزع إلى تمهيد السبيل أمام الفرد لإسقاط شخصيته الحقيقية(5ج2ص، 768– 769). و يلاحظ أنّ هذا الباحث اعتمد في تعريفه للاختبارات الإسقاطية على الآليات النّفسية التي تقوم عليها هذه الاختبارات، و على الأهداف التي تتوخّى الوصول إليها، كما أنّه اعتمد التفريق بينها و بين ما أسماه بالطرق الموضوعية، كالملاحظة و الطرق الذاتية التي تعتمد على اعترافات الفرد و تصريحاته كالاستخبار، و هذا من الناحية المنهجية؛ حيث أوضح أنّ الموضوعية التي تأسّست عليها كلّ الاختبارات الإسقاطية تختلف عن مفهوم الموضوعية في غيرها من وسائل البحث الأخرى؛ فهي موضوعية بالمعنى النفسي، و بهذا المعنى فهي كلّما نجحت في

الكشف عن المؤثّرات الداخلية في السلوك كلّما كانت أكثر موضوعية من الطرق الموضوعية ذاتها. و يلاحظ أخيرا أنّ هذا التعريف يغلب عليه الطابع المنهجي في الصياغة.

د- تعريف(رابابورت):

أشار(رابابورت) إلى أنّ مفهوم الإسقاط المستخدم في الأساليب الإسقاطية ليس مطابقا للمفهوم الخاصّ بهذا المصطلح عند المحلّلين النّفسيين؛ حيث يرى أنّ هذه الأساليب تستلزم فرضية إسقاطية خاصّة مؤدّاها أنّ مظاهر السلوك الإنساني أو على الأقلّ المظاهر الأكثر دلالة فيه تكشف عن شخصية الفرد؛ أي عناصر تكوينه الذاتي. و هي تشكّل أساليب يعمل الفرد من خلالها- و تلقائيا- على بناء مادّة غير متشكّلة، و في الوقت نفسه يكشف عن خصائصه البنيوية و النفسية، و يتّضح من ذلك أنّ(رابابورت) يستعمل مصطلح الأساليب الإسقاطية ليشير إلى الاختبارات الإسقاطية التي بيّن أنّها يجب أن تكون:

1- اقتصادية؛ أي أنّها لا تتطلّب وقتا طويلا.

2- ذاتية؛ أي أنّها لا تقتضي إنشاء علاقة تحويل من المفحوص إلى الفاحص.

3- محدّدة في ناحية معيّنة من السلوك.

4- مقنّنة؛ يتعرّض المفحوص فيها جميعا إلى نفس المثير و نفس احتمال التدخّل من طرف الفاحص(146ص، 165). و هذا التعريف لا يبعد كثيرا عن تعريف(فرانك) إلا في تلك الشروط المنهجية التي رأى ضرورة توفّرها في الاختبارات الإسقاطية عموما.

هـ- تعريف(شرامل):

قدّم هذا الباحث تعريفا مقتضبا و على درجة كبيرة من الشمولية مضمونه أنّ المكوّنات النفسية تظهر إلى الوجود كردّ فعل لمنبّهات خارجية من خلال تفسير الأشكال و الألوان و الصور، و الهدف من الاختبارات الإسقاطية – حسب رأيه- هو دراسة الشخصية و مكوّناتها في علاقاتها الدينامية المتبادلة الداخلية، و في إطار وحدتها الكلّية؛ أي بصفة عامّة معرفة بنية الشخصية و تكوينها(154ص، 34). و هذا التعريف رغم أنّه مقتضب فقد أخذ بعين الاعتبار الآلية النّفسية التي تقوم عليها الاختبارات الإسقاطية و طبيعة المادّة المستعملة فيها و الهدف الذي يتوخّاه الباحث من خلالها، و هو عموما لا يخرج عن الإطار العامّ للتعريفات السابقة.

و- تعريف(روجي مكيلي)(Roger Mucchielli):

يرى(روجي ميكيلي) أنّ الاختبارات الإسقاطية من اختبارات الشخصية التي تقوم على مبدأ مضمونه أنّه كلّما كان وضوح الدلالات المعرفية ضعيفا في خبر معيّن و قدّم إلى شخص ما ثمّ طلب منه إيجاد المعنى الإجمالي لذلك الخبر غير التامّ، فإنّه بالضرورة سيلجأ إلى توظيف المكوّنات الأساسية في حياته العاطفية الخاصّة في هذه العملية، تلك المكوّنات التي تعتبر منبعا أو تنظيما للمعاني التي يضيفها الفرد على واقعه اليومي، و بناء على ذلك فإنّ صياغة معنى ذلك الخبر سيتمّ من خلال

معرفة الفرد الخاصّة. على أنّ مفهوم الإسقاط في إطار منظور علم النفس التطبيقي هو إضفاء معنى ذاتي أو شخصي على معنى موضوعي معرفي أو معرفي اجتماعي خاصّ بمعطيات خارجية. و الاختبارات الإسقاطية– حسب رأيه– تعتمد على نوع من التعليمات التي تثير عملية التخيّل و التعبير عن المشاعر و عن كلّ ما هو ذاتي و غير واقعي، و تحوّل إليها الانتباه و تبعده عن محاولة التكيّف الواقعي أو الفهم الصحيح، كما تعتمد على مادّة غير متشكّلة؛ حيث تستعصي على الفرد و لا يفلح في إضفاء المعاني المعرفية الاجتماعية عليها، و بالتالي ينكفئ في تأويلها على خصائص حياته النّفسية العاطفية(139ص، 24). و ممّا يلاحظ على هذا التعريف أنّه يغلب عليه الجانب العملي أو الإجرائي في الصياغة كما يغلب عليه طابع التوجّه التطبيقي، و قد يكون ذلك راجعا إلى الاهتمامات العلمية لصاحبه. أمّا من ناحية المضمون فهو لم يخرج كغيره من التعريفات السابقة عن ذلك الإطار العامّ الذي يجمعها، و الذي كان(فرانك)من السابقين في وضعه و إرساء معالمه.

ز– تعريف(أحمد عزت راجح):

لقد وضّح(أحمد عزّت راجح) أنّ الاختبارات الإسقاطية تتلخّص في عرض مدركات مبهمة غير محدّدة البناء على المفحوص ليصف ما يراه فيها مثل: بقع الحبر غير المنتظمة أو الصور المبهمة أو الأصوات الخافتة جدّا أو الجمل الناقصة التي تتطلّب التكملة، و هذه يسمّيها الطرق الإسقاطية التأويلية تمييزا لها عن الطرق الإسقاطية البنائية و التي تتمثّل في تشكيل مادّة غير متشكلة كقطع الصلصال أو الموادّ و الدّمى التي يمكن أن تتّخذ ألعابا أو رسم شخص... و غيرها. و عندما يتمّ تقنين هاتين الطريقتين من ناحية الإجراء و التأويل يطلق عليها حينئذ اسم الاختبارات الإسقاطية(17ص، 494). و لعلّ أهمّ ملاحظة يمكن الخروج بها من هذا التعريف هو أنّه يستند أكثر على المادّة المستعملة كمثير و طبيعتها، و ما يطلب من المفحوص القيام به بواسطتها.

حـــ– تعريف(عطوف محمود ياسين):

لقد بيّن(عطوف محمود ياسين) أنّ الاختبارات الإسقاطية ليست مقاييس نفسية تخضع لقواعد القياس النفسي، و لكنّها عبارة عن موقف مثير غامض و ناقص التكوين بدرجة عالية، يعرض على المفحوص فيستجيب له استجابة يستطيع الفاحص من خلالها اكتشاف جوانب من شخصية المفحوص، و التي تشير إلى ما يجري في حياته الداخلية و نسق حدوثه؛ فالموقف المثير إذن ما هو إلا ستار يسقط عليه المفحوص حياته الداخلية(90ص، 529). و هذا التعريف يمكن اعتباره من التعريفات التي تستند إلى الغرض أو الهدف من استعمال هذه الأساليب، و إن كان يستند كذلك إلى مادّة المثير و طبيعته.

ط– تعريف(لويس كامل مليكه) وجماعته:

يرى أصحاب هذا التعريف أنّ الاختبارات الإسقاطية هي تلك التقنيات المستخدمة في الدّراسات النفسية و التي تقوم على نظرية الإسقاط في التحليل النّفسي؛ أي على افتراض أنّ تنظيم الفرد لموقف غامض و غير محدّد البناء، يدلّ على إدراكه للعالم و على استجابته له. و يشير هؤلاء الباحثون أيضا

في هذا التعريف إلى أنّ هذه الاختبارات لا تفسّر في ضوء التأكد من دلالتها فيما يتّصل بالموقف المعيّن الذي يتضمّنه الاختبار(74ص، 391). و هذا التعريف يمكن اعتباره من التعريفات التي تستند إلى العمليات النّفسية التي تتدخّل و تتحكّم في الاستجابة التي يقدّمها المفحوص.

وعموما يتّضح أنّ التعريفات السابقة لا تتعارض فيما بينها بل تتداخل و يميل بعضها إلى تأكيد جانب معيّن بدرجة كبيرة، في حين يهمل بعضها الآخر- بصفة جزئية- ذلك الجانب، و ينبّه بصورة كبيرة إلى جانب غيره، و هي تشير جميعا إلى بعض الوسائل غير المباشرة في دراسة الشخصية، و التي تقوم على عرض مدركات مبهمة و غامضة و غير محدّدة البناء ثمّ يطلب من المفحوص تفسيرها أو الاستجابة لها؛ كأن يكمل بعض العبارات الناقصة أو يرسم شيئا أو يروي قصّة معيّنة أو يذكر ارتباطا ما، و ذلك كعمل تخيّلي استجابة لذلك المثير أو ذاك الموقف. و يؤكّد المهتمّون بهذه الأساليب أو الطرق و المستخدمون لها أنّ المثيرات في هذه الطرق لا تعبّر في الحقيقة عن شيء بعينه، لذلك فإنّ تفسيرات الفرد و استجاباته لا بدّ أن تكون نابعة من داخله، و بالتالي تدلّ على إدراكه للعالم و على تفاعله معه؛ فهي تكشف عن حاجاته و مشاعره و اتّجاهاته و قيمه و أساليب تعامله مع النّاس، و غير ذلك. و هم يعتقدون أنّ هذه الطرق تجعل المفحوص يقدّم تقييما عن خصائصه الذاتية دون أن ينتبه إلى أنّه يقوم بذلك و دون أن يدرك القدر الذي يكشف به عن نفسه، و أيّ النواحي يكشف عنها؛ حيث إنّ التعليمات غالبا ما تكون غامضة.

و لعلّ التمييز بين مصطلح الوسائل الإسقاطية و الاختبارات الإسقاطية يستند أساسا إلى عملية التقنين؛ فعندما يتمّ تقنين هذه الوسائل أو الأساليب من حيث طريقة التطبيق و التصحيح و التفسير يطلق عليها الاختبارات الإسقاطية، و التي تشير إلى الطرق غير المباشرة و غير الموضوعية في دراسة الشخصية تمييزا لها عن الاختبارات الموضوعية و المباشرة في تقدير الشخصية. و هكذا يتبيّن أنّ جميع التعريفات متقاربة، و ما يظهر بينها من اختلاف غالبا ما يكون طفيفا و يرجع إلى نواحي جزئية فقط، و لعلّ في هذا إشارة إلى وحدة المنطلقات خاصّة منها التحليل النفسي و النظريات الكلّية في علم النّفس. ثمّ إنّ كلّ تلك التعريفات لم تتجاوز حدّ الوصف الظاهري إلى تعريف يستوعب حقيقة هذه الاختبارات، و لذلك فهي من هذه الناحية تعريفات قاصرة بما في ذلك تعريف(فرانك) نفسه الذي أسّس لهذا المجال الجديد من مجالات دراسة الشخصية على وجه الخصوص.

ولمّا كان من الصعب تقديم تعريف دقيق يعبّر بوضوح عن كنه هذه الاختبارات؛ باعتبار هذا الكنه لا يزال محلّ جدل بين الباحثين المختصّين في هذا الميدان إلى حدّ الساعة، فإنّ الباحث يرى أنّ تقديم تعريف يعتمد على الأساس الوظيفي الذي تستند إلى هذه الاختبارات قد يكون تعريفا أكثر دقّة من مجرّد تلك التعريفات التي تقوم على أساس الوصف الظاهري البحت. و في هذا الخصوص يقترح الباحث التعريف التالي: إنّ الاختبارات الإسقاطية هي كلّ أسلوب يمكن أن يستخدم في تحفيز و استثارة مجموع العمليات النفسية التي من شأنها أن توجّه النشاط النفسي عموما في ضوء محدّدات

موقفية موضوعية أو ذاتية ممّا يدفع نحو سلوك تعبيري متميّز و نوعي و فريد، ذلك السلوك التعبيري الذي يمكن من خلاله الاستدلال على تفاعلات بنى الشخصية في جميع الحالات السويّة و المضطربة.

2– خصائص و مميّزات الاختبارات الإسقاطية:

تتوفّر الاختبارات الإسقاطية على خصائص معيّنة يمكن إيجازها فيما يلي:

أ– غموض المثير:

تتميّز الأساليب الإسقاطية بأنّ مثيراتها و تعليماتها غير محدّدة البنية أو غامضة ممّا يسمح بحريّة الاستجابة و تنوّعها(41ص، 637). و يأتي الغموض هنا عن كون المثير غير متشكّل و ناقص التحديد، علما أنّ هذا الغموض يتعدّى مادّة الاختبار ليشمل التعليمات أيضا. و يؤكّد المنظّرون الملتزمون بهذه الاختبارات و المستخدمون لها أنّ غموض مادّة الاختبار و التعليمات يسهّل عملية الكشف عن شخصية الفرد و عن الجوانب اللاشعورية الكامنة فيها؛ حيث يضعف التحكّم الشعوري للفرد في سلوكه و ينقص. و هم يرون أنّ هذا الضعف و النقص يكون متناسبا مع درجة غموض المثير و عدم تشكّله، الأمر الذي يجعل جميع الاختبارات مهما كان نوعها: تحصيلية، مهنية، أو اختبارات ميول...تتماشى و الفرض الإسقاطي الذي يفيد أنّ الفرد عندما يطلب منه أن يستجيب لمثير ما فإنّه يقوم بتنظيمه و تشكيله حسب خصائصه الشخصية(48ص، 466) و هذا على اعتبار أنّ نسبة التدخّل فيها للبناء و التشكيل و التنظيم عالية من جانب الفرد الذي يجد نفسه مضطرّا لاستعمال تجاربه، خبراته، خياله، رغباته، ذاكرته، و كافّة عناصر اللاشعور الخاصّة به بحثا عن التفسيرات و الحلول للمشكلات التي يطرحها الاختبار الإسقاطي(79ص، 6). و كلّ ذلك ممّا يجعل المجال يبقى واسعا أمام كثير من التّفسير و التأويل ممّا يسمح للباحث بأخذ معلومات كثيرة عن طبيعة العمليات الدينامية في شخصية المفحوص؛ حيث إنّه يصبح أقلّ خضوعا للعوامل الموضوعية للمثير، على عكس الاختبارات الأخرى التي تتميّز بتشكيل أكبر حيث يصبح دور العوامل الموضوعية أشدّ؛ إذ يضعف دور الفرد في عملية بناء المثير و بالتالي يضيق مجال التعبير عن الذّات.

وتتباين هذه الأساليب في درجة غموض مثيراتها؛ فبعضها مثل اختبار رورشاخ تكون مثيراته أكثر غموضا من اختبار تفهّم الموضوع أو إكمال الجمل، و ذلك يؤدّي أيضا إلى تباين ملحوظ في مدى الاستجابات(41ص،637)؛ بينما اختبار آخر مثل اختبار صور المواقف لـــ: (شوارتز) (Schwartz) الموجّه إلى دراسة الجانحين، يتميّز بخصائص محدّدة، واضحة، و متشكّلة، و تبعا لذلك يختلف مدى تدخّل العوامل الإدراكية الذاتية في تحديد الاستجابات(49ص،12). فالأساس هنا إذن هو أنّ الاختبارات الإسقاطية تتطلب مادّة غير محدّدة البناء؛ أي مثيرا غامضا، و بذلك تكون الاستجابة المعطاة مختلفة حسب ما يدرك كلّ فرد من هذا المثير؛ أي أنّ هذه الاختبارات تسمح بعدد كبير و متنوّع من الاستجابات.

ب– غموض طريقة التفسير:

يجهل المفحوص الكيفية التي تتمّ بها معالجة البيانات التي تعرض عليه، و هو يجهل تماما أيضا كيف سيعالج الفاحص استجاباته تلك، و هذه إحدى المميّزات التي تجعل المفحوص غالبا ما يواجه صعوبات كبيرة في تزييف استجاباته(72ج1ص، 361–362).

جـــ– غموض الهدف:

إنّ هدف الاختبارات الإسقاطية لا يمكن أن ينكشف للمفحوص بصورة صريحة، و لذلك فهو لا يفهم ما يمكن أن تنتهي به إليه؛ و هكذا فهو من جهة يكشف عن نفسه فيها دون أن ينتبه إلى أنّه يفعل ذلك أو على الأقلّ دون أن ينتبه إلى الكيفية التي يفعل بها ذلك أو دون أن ينتبه إلى القدر الذي يفعل به ذلك(66ص، 363). و من جهة أخرى، فإنّ غموض الهدف هو أيضا أحد المميّزات التي تجعل من الصعب على المفحوص تزييف استجاباته و ذلك لأنّ طرق تقييم الاستجابات أو تقدير الدرجات و تفسير الاستجابات يكون غير مألوف له. و عليه فإنّ إنتاجه لا يتأثّر بالإرادة تماما أو على الأقلّ بصفة كبيرة جدّا. و بناءً على ذلك، فإنّ النّتائج التي يتمّ الحصول عليها من المفحوص الذي لديه إطّلاع و معرفة بهذه الاختبارات غالبا ما تكون مشوّهة و كثيرة البعد عن الحقيقة، بعكس تلك التي يتمّ الحصول عليها من شخص جاهل تماما بها. و لتجنّب ذلك يؤكّد المستخدمون لهذه الاختبارات ضرورة بقاء الهدف من الاختبار غامضا لكي يمكن استثارة استجابات الخيال لدى المفحوص، علاوة على عدم التقيّد بالواقع(73ص، 77).

د– فرض الإسقاط:

تستند معظم هذه الأساليب على فرض أنّ إضفاء الفرد بنية على المثيرات الغامضة أو ردود فعله اتّجاه هذه المثيرات يعكس نزعاته و تصوّراته الشخصية و خاصّة نزعاته اللاشعورية و ميكانيزماته غير اللفظية(41ص، 637–638)؛ أي أنّ الفرد عندما يقوم بتنظيم المثير و تشكيله، فإنّه إنّما يعبّر عن نزعته الخاصّة في الإفصاح عن أفكاره، انفعالاته، رغباته، مشاعره، مخاوفه، و يكشف عن عقده اللاشعورية و الشعورية، كما يقدّم كذلك من خلال طريقته في تنظيم و تشكيل المثير تقييما عامّا عن شخصيته. و هذه الميزة ترتبط بميزة حرّية الاستجابة، و التي هي نتيجة طبيعية لتمايز شخصيات مختلف الأفراد، كما ترتبط بميزة حرّية التفسير، و هو ما يجعل أسس التصحيح تتمّ وفق أساليب مغايرة لأسس تصحيح الاختبارات الموضوعية(22ص، 123).

هـــ– ملائمة التّحليل الكلّي:

حيث أنّ هذه الأساليب تدرس الشخصية باعتبارها كلاّ متكاملا(72ج1ص، 362) و ليس على أنّها مجموعة من سمات منفصلة أو وحدات مستقلّة؛ فهي تهدف إلى دراسة تلك الجزئيات أو الوحدات في إطار كيانها الكلّي الذي هو الشخصية. و لذلك فهي تعدّ ثورة على النظرة الجزيئية في علم النّفس، و التي تعتبر الشخصية نتيجة لتجميع عدد من الجزئيات مع بعضها؛ إذ أنّها تنطلق من أنّ الكلّ أكبر من مجرّد مجموع أجزائه، و هو المبدأ الذي تتّفق حوله جلّ النظريات الدينامية الحديثة من مثل:

نظرية الجشتالت، نظرية(كيرت ليفن)(Kurt Lewin) في المجال، نظرية(موراي)(Murray) الحيوية و نظرية(ماسلو)(Maslow) ذات الاتجاه الدينامي في دراسة الشخصية و غيرها.

ز- التأثيرات الموقفية:

هذه الأساليب تتأثّر نتائجها بما تكون عليه الحالة الرّاهنة للفرد؛ حيث دلّت على ذلك تجربة(ليوبولد بلّاك)(Léopold Bellak) أين أخضع فيها عيّنته لظروف توحي بالشعور بالعدوان ثمّ طبّق عليهم اختبار(التّات)(T.A.T) فجاءت استجاباتهم ممتلئة بالإشارات العدوانية، وعندما عرّضهم لظروف توحي بالارتياح والسرور جاءت استجاباتهم ممتلئة بما يدلّ على تلك الحالة (49ص، 14-15).

حـ- حرّية الاستجابة:

تتميّز هذه الأساليب أيضا بعدم وجود استجابة صحيحة و أخرى خاطئة أو استجابات محدّدة مسبقا، أو استجابات تقوم على بيان درجة الموافقة، و ذلك ما جعل تفسير الاستجابات يعتمد على طرق كيفية أو تصنيفية وفق أساليب مختلفة؛ فبعضها مثل: اختبار رورشاخ يركّز التفسير فيه على الأسلوب و على الخصائص الشكلية، و هنا ينظر الفاحص إلى الطريقة الخاصّة التي يدرك بها الفرد و يسلك في موقف الاختبار باعتبارها تمثّل طريقته في التعامل مع مجموع المواقف التي تحمل ذات الدلالات. و في غيرها مثل: اختبار تفهّم الموضوع يكون التركيز على المحتوى؛ حيث يهتمّ الفاحص إمّا بالبحث عن التطابقات التي يقوم بها المفحوص مع بطل أو أبطال القصّة التي يرويها على اعتبار أنّ تطابق الشخص يمكن أن يكون تعبيرا عنه هو ذاته "كما هو" أو تعبيرا عنه "كما كان" أو تعبيرا عنه "كما يمكن أن يكون" أو تعبيرا عنه "كما يريد أن يكون" أو تعبيرا عنه "كما يخشى أن يصير" و هذا حسب منهج(موراي). و قد يهتمّ الفاحص بدلا عن ذلك بنوع المواقف التي ينتقيها المفحوص ثمّ مقارنة القصص التي يسردها مع بعضها من أجل الكشف عن الحكم أو عن اتّجاهات الشخص نحو بعض المواقف أو بعض مجالات الحياة، و هذا حسب منهج(تومكنز)(Tomkins)(66ص، 364-365). بمعنى آخر، إنّها اختبارات تتعدّد فيها الاستجابة و تتنوّع وتختلف أبعادها، و ذلك يشير إلى أنّها اختبارات تتوفّر فيها حريّة الاستجابة، و مادّتها تستثير إنتاجا غنيّا جدّا.

ط- تعدّد المتغيّرات:

تقود نتائج هذه الأساليب إلى التعرّف على عدد كبير من المتغيّرات، لأنّ الفرد هنا يستطيع أن يستجيب كيف يشاء و دون تحديد لطريقة معيّنة من جهة، و دون تحديد لعدد الاستجابات من جهة أخرى، و غالبا ما تؤخذ هذه المتغيّرات كلّها بعين الاعتبار عند القيام بتصحيح الاختبار، كما يمكن أن يتوجّه اهتمام الباحث إلى تقويم هذه المتغيّرات و قياسها، و لكن المشكلة- كما يرى بعض العلماء- أنّه لا يمكن دراسة جميع المفحوصين على نفس المتغيّرات، و حتى بالنسبة للمفحوص الواحد، فإنّه كلّما تعدّدت المتغيّرات التي يتناولها اختبار ما، كلّما كان من الصعب الوصول إلى معايير أو طرق

موضوعية معيّنة لتصحيح ذلك الاختبار، و هذه النّاحية تجعل هذا النّوع من الاختبارات لا يتماشى و أهداف البحث العلمي الدقيق(22ص، 123).

يـــ- استخدام المفاهيم التحليلية:

تعتبر الأساليب الإسقاطية محاولات تستخدم – و بشكل واسع – المفاهيم التحليلية في مجمل معانيها، وفي مقدمة هذه المفاهيم: مفهوم الإسقاط مع أنّها لا تستخدمه وفق معناه الأصلي (146ص،165). و لقد جعل ذلك الاستخدام هذه الاختبارات تتوغّل في الاهتمام بعناصر اللاشعور وهو أمر لا تقتضيه الضرورة في جميع الحالات، بل قد يفجّر ذلك التوغّل عند بعض الحالات عددا من الصراعات التي يعجز الأخصائي عن الحكّم فيها(79ص، 12-13).

ك- استبعاد المظاهر المعرفية للشخصية:

لا تهدف هذه الأساليب إلى الكشف عن المظاهر المعرفية للشخصية، و إن تطرّقت إليها فهي تتناولها فقط بصورة هامشية.

لـــ- استبعاد أساليب القياس النفسي:

أي أنّها تعتبر أدوات لا يصلح تحليل نتائجها باستخدام تقنيات القياس النّفسي المختلفة؛ و ذلك لأنّها مجرّد وصف لبنية معيّنة، و في هذا دليل على الصعوبات التي تواجه الباحث عندما يقوم بتفسيرها(146ص، 165).

م- حرّية التفسير:

تسمح هذه الأساليب بحرّية الأخصائي الإكلينيكي في التعمّق، وفي توضيح ما يقصده المفحوص، والتوسّع في التأويلات والاستنتاجات المختلفة(41ص،637). ولكن هذه المهمّة التي تعتمد على مهارة الفاحص وخبرته تجعل قيمتها العلمية محدودة خصوصا عندما تتحدّد تلك المهارة أو الخبرة في قطاع معيّن من الأفراد أو الجماعات في بيئات ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية بعينها، وهو ما يمكن أن يتعقّد أكثر إذا كانت تلك الجماعات أو أولئك الأفراد ينتمون إلى بيئات مختلفة(71ص،720).

س- عدم الحاجة إلى مهارات محدّدة:

إنّ معظم هذه الأساليب لا يحتاج إلى مهارة خاصّة مثل القراءة؛ حيث إنّها يمكن أن تطبّق على الأمّيين و الأطفال الصغار على حدّ سواء(41ص، 637).

عـــ- صعوبة التطبيق:

ممّا تجدر الإشارة إليه أنّ جميع الأساليب الإسقاطية تتطلّب التطبيق الفردي ممّا يجعل عملية التطبيق و تقييم الاستجابات و تفسيرها مكلّفا، علاوة على أنّه يجب أن يقوم بتطبيق هذه الأساليب- وخاصّة اختبار الرورشاخ و اختبار تفهّم الموضوع و الدراما النفسية و الاجتماعية واللعب و اختبارات الرسم- أخصّائيون تلقّوا تدريبا خاصّا على استخدامها و تفسير نتائجها(41ص، 639) و يتأكّد هذا المعنى مع جميع الأساليب التقليدية التي أصبحت اختصاصا بحدّ ذاتها(79ص، 13).

و في الأخير، تجدر الإشارة إلى أنّه ليس من الضروري أن تتّصف الأساليب الإسقاطية بجميع هذه الخصائص، بل يمكن أن يفتقر بعضها إلى عدد منها. و لكن من المؤكّد أنّ الاختبارات الإسقاطية تشتمل على هذه الخصائص بقدر يفوق كثيرا غيرها من الاختبارات غير الإسقاطية و بدرجة أكثر وضوحا و ظهورا(73ص، 77). كما أنّها تتفاوت فيما بينها من حيث درجة نجاحها في إخفاء القصد منها و من حيث عمق المادّة التي تكشف عنها و غزارتها، و من حيث غموض المثير فيها و من حيث المهارة التي تتطلّبها في التطبيق و التصحيح و التفسير(124ص، 699).

3- مبرّرات ظهور الاختبارات الإسقاطية:

على العموم يمكن تلخيص مبرّرات ظهور الاختبارات الإسقاطية فيما يلي:

أ- قصور المقاييس و الاستخبارات و سلالم التقدير:

إنّ هذه الأدوات التي تقوم على المواجهة المباشرة لمشكلات الشخصية يمكن أن تجعل المفحوصين يأخذون حذرهم بطريقة شعوريا أو لاشعورية، و هذا هو الأمر الذي جعل علماء النفس في بعض المراحل يائسين من الحصول على إجابات صادقة لتلك الأدوات، و جعلهم يدركون أنّه حتى في الحالات التي يحاول فيها المفحوص أن يكون صادقا من الناحية الشعورية، فإنّ إجاباته كثيرا ما تكون سطحية و لا تكشف عن الأعماق الحقيقة لشخصيته، و انطلاقا من ذلك فكّروا في إيجاد طرق تمكّنهم من تخطّي ميل المفحوص إلى الكذب أو تزييف الإجابات تحت تأثير الكبت أو غيره من ميكانيزمات الدفاع، كما يجعل استخدامها المفحوص لا ينتبه إلى ما تستهدفه و بالتالي تتعطّل عنده تلك الميكانيزمات(66ص، 363).

ب- شيوع الاضطرابات النّفسية في المجتمع المعاصر:

الأمر الذي اقتضى وجود تقنيات متعدّدة لتشخيص هذه الاضطرابات، و بالتالي الوصول إلى أسبابها و طرق علاجها.

جـ- ظهور النّظرة الكلّية إلى الشخصية:

حيث أنّ علماء النّفس كانوا ينظرون في البداية إلى الشخصية على أنّها مجموعة من السمات أو أنّها مبنية على أساس مجموعة من الملكات أو الأنماط أحيانا أخرى(النزعة الجزيئية) ثمّ برهنت الدراسات فيما بعد على أنّ الشخصية عبارة عن عملية دينامية تنتج عن التفاعل المستمرّ بين الفرد و البيئة(35ص، 22)؛ حيث يقوم المجتمع بتطبيع الفرد وفقا لما يسود فيه من خصائص حضارية و ثقافية، و الفرد من جهته يتمثّل تلك الخصائص و يضفي عليها تحويرات و تغييرات حسب طبيعة تكوينه المميّز، فتظهر استجابات لها في الواقع مخالفة لاستجابات غيره من الأفراد، و هذا ما استدعى بدوره البحث عن تقنيات جديدة تتماشى و هذه الآراء؛ حيث أصبحت الوسائل السابقة لا تفي بهذا الغرض؛ إذ أنّها لا تنظر إلى الشخصية نظرة كلّية(49ص، 3).

د- الاهتمام بمفهوم اللاشعور:

والذي يقتضي توفّر وسائل جديدة للكشف عنه؛ حيث بدت الوسائل القديمة كالتقارير الذاتية و الاستخبارات و دراسة الحالة بالنسبة للمهمّتين بهذا الجانب، قاصرة عن الكشف عنه(22ص، 122).

4- الأسس العامّة التي تقوم عليها الاختبارات الإسقاطية:

أشار(هولزبرغ)(Holzberg.J.) إلى ثلاثة اتّجاهات أساسية نحو العلاقة بين النظرية في علم النّفس و بين الأساليب الإسقاطية: الأوّل يرى أنّ هذه الأساليب ليس لها أيّ أساس من النظرية، و الثاني يرى أنّ النظرية النّفسية لا تصلح حاليا أساسا للأساليب الإسقاطية لذلك على الاختبارات الإسقاطية أن تبني لنفسها نظريتها، أمّا الأخير فيرى أنّ الاختبارات الإسقاطية لها جذورها في مختلف نظريات علم النّفس، رغم أنّه لا توجد حتى الآن نظرية عامّة تستطيع أن تتناول الشخصية في تنوعها و تعقّدها(73ص، 77). و رغم هذا الاختلاف في وجهات النظر، فهناك بعض الأسس العامّة التي تقوم عليها هذه الاختبارات هي:

أ- الأسس النّظرية:

من المؤكّد أنّ الاتجاه النظري الذي يؤمن به الباحث في ميدان علم النّفس يؤثّر على الوسيلة و التقنية التي يستعملها في البحث، و هذا القول ينطبق تماما على التقنيات الإسقاطية، هذه التقنيات التي يعود ظهورها إلى جهود أولئك الإكلينيكيين الذين حاولوا تقصّي العمليات اللاشعورية و أثرها في الحياة الداخلية للفرد، لذلك فإنّ معظم المفاهيم التي تقوم عليها هذه الاختبارات مستمدّة من التحليل النّفسي ابتداء، ثمّ من مفهوم الإسقاط بأوسع معانيه. و تعتبر سيكولوجية الإسقاط ردّ فعل على وجهات النّظر الجزيئية للسلوك الإنساني، و هي بذلك ترتبط بالاتّجاه الوظيفي في علم النّفس، و الذي يتركّز اهتمامه على دراسة الشخصية بوصفها كلاّ و ليس بوصفها مجموعة من السمات أو الملكات، لذلك فإنّها تمتد بجذورها إلى مدرسة الجشتالت التي تؤكّد هذه النظرة الكلية(49ص، 16-17). و الذي يستخلص من هذه الحقيقة، أنّ وجهة النّظر الإسقاطية هي دينامية وظيفية، كلّية، تعود تاريخيا إلى وجهات النّظر التالية:

وجهة نظر التحليل النّفسي:

إنّ التحليل النفسي بإصراره على الحتمية النفسية و أثر الدوافع اللاشعورية قد وجّه الطريقة و النظرية الإسقاطية وجهة دينامية(76ص، 5). كما أنّ مفهوم الإسقاط نفسه يرجع إلى(فرويد) و المفهوم التحليلي للإسقاط يعني أنّه آلية دفاعية تتوسّط في حلّ الصراعات، و هو يعود من حيث الأصل إلى أن يكون آلية دفاعية في حالة الهذاء paranoïa وقد بيّن(سيرز) (Sears) أنّ مفهوم الإسقاط في الاختبارات الإسقاطية يتعلّق فقط بخصائص الشخصية من حيث دوافعها و تنظيمها، هذه الخصائص التي تؤثّر في عمليات الإدراك و الحكم، غير أنّ علاقة الاختبارات الإسقاطية بالتحليل النّفسي لم تحدّد بسبب المصطلح أو بسبب الآلية، و لكن بسبب رموز السلوك؛ اللفظية و الحركية، بالإضافة إلى أنّ

معظم الاختبارات الإسقاطية قد وضعت من طرف محلّلين نفسانيين مثل طرق اللعب والرّسم الحرّ...الخ (146ص، 166). ولقد تمّ ذلك بعد أن تبيّن(فرويد) نواحي النقص والقصور التي تشوب طريقة التنويم المغناطيسي؛ حيث حاد عنها إلى طرق أخرى منها التّداعي الحرّ، والذي حاول من خلاله أن يكشف عن الدوافع والحالات الداخلية التي تكمن وراء المرض النفسي، وذلك حين يتّخذ المريض موقفا سلبيا من أفكاره ويسمح لها بالتعبير عن نفسها(49ص، 18) و هو يقصد باسم التداعي هنا، إطلاق العنان للأفكار حتى تسترسل من تلقاء نفسها دون ضابط أو رقابة عليها من طرف الفرد، ومهما كانت تافهة أو مؤلمة، وفي أيّ صورة كانت سواء ذكريات أم مشاعر أم غيرها(53ص،31).

إنّ فكرة التداعي هذه التي تحدّدها العمليات اللاشعورية هي الأساس الذي تقوم عليه معظم الاختبارات الإسقاطية مثل: تداعي الكلمات و الجمل الناقصة؛ إذ فيها تتجلّى دوافع الفرد وحاجاته ومشاعره...(49ص، 18). كما استند(فرويد) من جهة أخرى إلى عمل الحلم و تفسيره؛ حيث يعتبره من عمل الأنا التي تلجأ إليه تحت تأثير مطالب اللاشعور كنوع من الحلّ التوفيقي؛ إذ تستجيب الأنا إلى تلك المطالب بما يشبه الموافقة دون أن يكون هناك إضرار برغبة معيّنة، و بذلك تتخلّص الأنا من تلك المطالب، و تتجنّب القلق الذي تسبّبه(53ص، 81–82). و من المعلوم أنّ(فرويد) يفرّق بين محتوى الحلم الظاهر و محتواه الكامن الذي يتشكّل تحت تأثير عملية التشويه(59ص، 160–161) التي تزداد استفحالا كلّما زادت الرّقابة ضغطا، و تبعا لذلك لا تظهر الرّغبة التي يعبّر عنها الحلم إلا مقنّعة(59ص، 167– 168). و هو لذلك يرى أنّ تفسير الأحلام هو الطريق الملكية إلى معرفة ما هو لا شعوري في الحياة النّفسية(59ص، 591) بل و يمكن للحلم أن يكشف عن نشاطات اللاشعور الجمعي و مكنوناته من خلال ما يتراءى فيه من دوافع بدائية أو دينية حسب(يونغ)(125ص، 85–86) علما أنّ هذا التّفسير يهدف إلى الكشف عن المحتوى الكامن للحلم باستخدام طريقة التداعي الحرّ(59ص، 50–51). و لقد عمد(فرويد) إلى الكشف عن المحتوى الكامن اللاشعوري للحلم لأنّه يعتبر من أولئك الذين يعتقدون أنّ قيمة السلوك الظاهر في الواقع تتجلّى من خلال التعبير عمّا هو موجود في أعماق النّفس(49ص، 19). و من جهته، فقد أكّد المحلّل النفسي الأمريكي(زيجمانت بيتروفسكي) الذي يعتبر أشهر من أدخل المفاهيم التحليلية إلى الاختبارات الإسقاطية عام(1950) م التوجّه السابق، و ذلك حين شبّه مادّة الاختبار الإسقاطي بالحلم و دعا إلى اعتماد أسلوب تفسير الأحلام في دراسة المادّة الإسقاطية و جعل بذلك الدور الأوّل في التحليل لدراسة الدينامية العاطفية و الصراعات و البنية اللاشعورية للشخصية(78ص، 12). و بالإضافة إلى ما سبق فقد كان(فرويد) يرى أنّ السلوك العادي– غير المرضي– يمكن فهمه في ضوء المحدّدات اللاشعورية و من ثمّ فقد أولى عناية كبيرة لفلتات اللّسان و زلاّت القلم و اعتبرها عمليات تساعد من جانبها في الكشف عن تلك المحدّدات(49ص، 19). و النتيجة التي يمكن استخلاصها ممّا سبق هي أنّ هناك ثلاثة مفاهيم تحليلية تعتبر من الأسس الهامّة التي تستند إليها الاختبارات الإسقاطية و هي: التداعي الحرّ و عمل الحلم و تفسيره والزلاّت و الفلتات.

وجهات النّظر الكليّة في علم النّفس:

مع أنّ بعض الأساليب، و على وجه الخصوص اختبارات تداعي الكلمات، تستند إلى النّظرية الجزيئية في علم النّفس، فإنّ طبيعة الاختبارات الإسقاطية ذاتها ترجع في الغالب إلى المفاهيم الكليّة في علم النّفس، مثل المفاهيم التي جاء بها(ليفين) و(ماسلو) و(موراي) و غيرهم، على رغم الاختلاف بين هذه النظريات. و بهذا المعنى، فإنّ تلك الاختبارات وحدها هي التي يمكن أن تدرس الشخصية دون تشويهها أو تجزيئها إلى وحدات معيّنة.

و هنا يجدر التّنويه بمدرسة الجشتالت سواءً في دفعها النّظريات السابقة إلى التطوّر، أم بتأثيرها مباشرة في استخدام بعض الاختبارات مثل اختبار الرورشاخ و تفهّم الموضوع(T.A.T)؛ حيث ينصبّ التفسير أساسا، و بشكل موسّع، على دراسة التنظيم الإدراكي(146ص، 166). و من خلال تتبّع الأسس التي تقوم عليها مدرسة الجشتالت يتبيّن أنّها تشكّل ثورة في علم النّفس؛ حيث أنّها أولت اهتماما كبيرا لوحدة الكائن الحيّ، و ذهبت إلى أنّ الإدراك هو إدراك الكلّيات، و أنّ الكلّيات أسبق في الظهور من الجزئيات، و أنّ هذه الجزئيات ليس لها قيمة بذاتها، و إنما تستمدّ هذه القيمة من الكلّ الذي تنتمي إليه، فهي ترمي إلى اعتبار الفرد كلاّ ينظّم نفسه بنفسه. و لقد كان لبحوث علماء النفس الجشتالتيين في عملية الإدراك أثر واضح في الاختبارات الإسقاطية(49ص، 19) و خاصّة من خلال تلك القوانين التي توصّلوا إليها.

و في الأخير يمكن تلخيص فكرة سيكولوجية الإسقاط في إطارها الوظيفي الدينامي الكلّي عن الشخصية فيما يلي:

1- إنّ الشخصية عملية دينامية أكثر منها مجموعة سمات أو ملكات أو أنماط، تلك التي يمكن أن تدرس من خلال استجابة الفرد لبعض المثيرات. و أنّ الدّراسة الدقيقة للشخصية تقتضي الاهتمام بفهم الفرد و فهم حاضره و اتّجاهاته و ميوله...الخ.

2- إنّ الشخصية في المفهوم الإسقاطي تخضع باستمرار للتفاعل بين خصائص الفرد الداخلية و ملابسات البيئة المادّية و الاجتماعية؛ فهي محصّلة الفرد و البيئة، كما عبّر عن ذلك(فرانك) حين أشار إلى أنّ الشخصية هي ذلك العالم الخاصّ الذاتي للفرد الذي تكوّن بفعل التنشئة الاجتماعية و الثقافية للفرد، و التي ينقلها وفق طريقته الخاصّة و أسلوبه المميّز(37 ص، 100).

ب- الأسس التجريبية و النّفسية الاجتماعية:

يلحّ (فرانك) في مقاله المنشور عام(1939) وفي مؤلّفه لعام(1948) على أنّ تطوّر الاختبارات الإسقاطية يسير في موازاة مع التطوّر الفكري و العلمي الحديث. و قد ذهب في بحثه إلى أنّ الفيزياء الجزيئية المعاصرة هي التي تمكّن من فهم الأسس التي تقوم عليها الاختبارات الإسقاطية؛ فالفيزياء الحديثة- حسب(فرانك)- هي التي جاءت برؤى جديدة للظواهر؛ إذ تهتمّ اهتماما قليلا بالدّراسة الكميّة ذات الطابع الإحصائي، و بدراسة الحوادث المنفردة التي تتمّ بصورة غير متّصلة، و بالإضافة إلى هذا فقد لجأ(فرانك) إلى مفهوم المجال عند(أينشتاين)(Einstein) و أدرجه كأساس للاختبارات الإسقاطية

مستشهدا بما وضّحه هذا الأخير حين أشار إلى أنّه يجب أن يتوفّر لدى الباحثين خيال علمي واسع حتى يمكن أن يفهموا بأنّه لا توجد لا شحن و لا جزيئات، و لكن يوجد مجال في الفراغ بينها، هذا المجال يعتبر مهمّا جدّا لفهم مختلف الظواهر الفيزيائية.

و يعتبر هذا المفهوم في المجال غاية في الأهمّية بالنسبة لـــ: (فرانك)؛ حيث يعتبره السبيل الذي يجب أن يسلك في علم النّفس، عندما يؤكّد أنّ مفهوم المجال يبيّن أنّ كثيرا من المفاهيم القديمة: الجزئيات، الكلّ، التنظيم، تتطوّر شيئا فشيئا نحو التغيّر؛ فهو يرى أنّه من الواضح أنّ الذي يدعى بالجزئيات ليس عبارة عن وحدات مستقلّة كما تتصوّر النظرية التحليلية القديمة؛ إنّ كلّ جزء هو مظهر أو بعد لمركّب متعدّد الأبعاد و الذي تمّت ملاحظته و بيانه و قياسه عن طريق الاختبار. و إجمالا، فهو يؤكّد أنّه لا يمكن تجزئة الكلّ إلى وحدات إلاّ بصورة اصطلاحية، و أنّ هناك حاجة ملحّة إلى إعادة بناء الكلّ من أجل فهم الجزئيات. و تجدر الإشارة إلى أنّ مقارنة(فرانك) هذه من وجهة النّظر المنهجية تبدو بعيدة عن الواقع؛ فمن المعروف أنّ علم النفس و الفيزياء علمان يختلفان تماما في مراحل تطوّرهما، فإذا كانت الفيزياء الآن قد وصلت إلى مرحلة تستطيع فيها استعمال مفهوم المجال، فذلك لأنّها مهّدت لهذا المفهوم منذ أمد بعيد بواسطة تحليلات عديدة و متنوّعة و التي ربّما كانت في بعض مراحلها مصطنعة، بينما الدراسة العلمية للشخصية لا تزال في مراحلها الأوّلية و لم تبلغ بعد مرحلة النضج الذي بلغته الفيزياء، فمن غير المنطقي أن نقحم فيها طرقا للدّراسة بلغت مرحلة جدّ متقدمة(146ص، 166- 167).

وعلاوة على ذلك، ففي سنوات(1927) و(1936) قدّم (سانفورد)-كما سبقت الإشارة إلى ذلك- الدليل على أنّ الجوع أحدث زيادة احتمال تفسير الأطفال لمثيرات غامضة على أنّها ذات علاقة بالطعام و الأكل، وهو التوجّه الذي حاول(ميرفي) سنة(1942) الحصول على أدلّة تدعّمه. وفي نفس السنة حاول كلّ من(ميرفي) و(بروشانسكي)(Proshansky) دراسة أثر الثواب و العقاب على الإدراك. ولئن كانت تجاربهما قد توصّلت إلى نتائج غامضة نوعا ما، فإنّها كشفت من جهة أخرى عن نتائج هامّة تتعلّق بأهمّية الحاجات و القيم كمحدّدات للسلوك الإدراكي(32ص، 537).

أمّا دراسات علم النّفس الاجتماعي، فتقوم على أساس افتراض مفاده أنّ الإدراك يتطلّب وجود الموضوع المدرك و الذات المدركة و لهذا فإنّه لابدّ أنّه يتأثّر بهما كليهما: العامل الموضوعي و العامل الذاتي(49ص، 21). أمّا العامل الموضوعي فقد تعمّقت مدرسة الجشتالت في دراسته و في تحديد قوانينه. و لقد بدا للباحثين أنّ الإدراك بمعنى المعرفة الموضوعية البحتة الذي يتوقّف على تلك القوانين وحدها لا وجود له، و لذلك اتّجهت الدّراسات الحديثة إلى الكشف عن العوامل الذاتية و دورها في عملية الإدراك. و قد درس باحثون كثيرون مختلف العوامل الذاتية و دورها في عملية الإدراك مثل: فكرة المرء عن نفسه و الاتّجاهات و الميول و الرّغبات و غيرها. فأمّا ما يتعلّق بدور فكرة المرء عن نفسه على سبيل المثال فقد توصّل(ريمي)(Raimy) من خلال دراسته في إطار العلاج النفسي غير الموجّه إلى النّقاط الآتية:

1– إنّ فكرة المرء عن نفسه، من حيث هي نظام إدراكي مكتسب، تخضع لمبادئ التنظيم الإدراكي ذاتها و التي تتحكّم في الموضوعات المدركة.

2– إنّها تنظم سلوكه من خلال معرفته بوجود ذات أخرى مختلفة أثناء عملية العلاج، و هذا يساعد في تغيير سلوكه.

3– تضعف الرابطة بين هذه الفكرة و بين الواقع الخارجي في حالات المرض النفسي.

4– قد تكون هذه الفكرة ذات تقدير عالي لدى الفرد أكثر من تقديره لذاته الجسمية، و لذلك تجد بعض الناس يضحّون بحياتهم من أجل فكرة ما يؤمنون بها.

5– إنّ فكرة المرء عن نفسه تحدّد كيفية إدراكه للعالم الخارجي وعندما تتغيّر، فإنّ كيفية إدراكه تلك تتغيّر كذلك، كما تلعب الحاجات والقيم دورا أساسيا في عملية الإدراك؛ وخلاصة ما ذهب إليه(ريمي) هي أنّ العوامل الذاتية في الإدراك تعتبر مؤثّرات أساسية في حياة الفرد(37ص،102).

و أمّا ما يتعلّق بدور الحاجات و القيم في عملية الإدراك فقد أكّدتها نتائج الدراسات التي أجراها(برونر)(Bruner) و جماعته في جامعة(هارفارد) و التي خلصت إلى ما يلي:

1– كلّما عظمت القيمة الاجتماعية للموضوع المدرك كان أكثر قابلية للتنظيم عن طريق المحدّدات السلوكية، فالفرد يميل إلى اختياره أكثر من غيره في مجموعة الأشياء التي ينتمي إليها.

2– كلّما عظمت حاجة الفرد إلى شيء ما له قيمة اجتماعية أصبحت عملية المحدّدات السلوكية ملحوظة بدرجة كبيرة.

3– إنّ الغموض الإدراكي يسهّل عمل المحدّدات السلوكية؛ فالغموض و عدم التحديد يضعفان من عمل المحدّدات الموضوعية(49ص، 23–24).

و أمّا ما يتعلّق أخيرا بدور الاتّجاهات في عملية الإدراك فقد أشار(شريف)(Sherif) إلى أنّه ذو أهمّية بالغة، و ملخّص ما ذهب إليه أنّه يزداد تدخّل الاستعدادات و الاتّجاهات و العوامل الذاتية في عملية الإدراك بالنسبة لسلوك الفرد كلّما كان المجال المثير غامضا و مبهما و غير محدّد(37ص، 102–103).

و خلاصة القول: إنّ الاختبارات الإسقاطية في عمومها، تستند إلى أسس و افتراضات مدرسة التحليل النّفسي و مدرسة الجشتالت و دراسات علم النّفس الاجتماعي و علم النفس التجريبي و بعض الاتّجاهات المختلفة الأخرى غيرها.

5– تصنيف الاختبارات الإسقاطية:

يعتمد تصنيف الاختبارات الإسقاطية على مجموعة من الأسس مثل طبيعة المادّة المستعملة كمثير، و طريقة العرض و التحليل و الهدف و الوظيفة و نمط الاستجابة وما إلى ذلك، و فيما يلي عرض لأهمّ التصنيفات المقدّمة حسب بعض الأسس السابقة:

أ- التصنيف حسب طبيعة المثير:

هناك أعداد كثيرة من المثيرات غير أنّ أكثرها انتشارا هي:

1- بقع الحبر، و المثيرات البصرية المختلفة قليلة التشكيل، و التي تكون من نفس نمط بقع الحبر، مثل: أشكال السحاب.

2- الصور المختلفة، و التي تمثّل أشخاصا معيّنين، و يمكن أن تكون هذه المثيرات معقّدة، مثل: صور القصص، و بعض المواقف، أو بسيطة مثل: صورة إنسان ما.

3- القصص؛ سواء أن يقوم المفحوص بروايتها هو نفسه أم أن يقوم بتكميلها.

4- مختلف الطرق الفنّية مثل: الرسم، النحت، صنع النماذج، الزخرفة...الخ.

5- الطرق المسرحية المختلفة؛ و هي قد تقتصر فقط على استعمال الدمى، و استعمال العرائس، أو تتمّ بواسطة التمثيل الحقيقي.

6- المقاطع عديمة المعنى مثل بعض المقاطع الصوتية(146ص، 168).

ب- التصنيف حسب طريقة العرض و التحليل:

لعلّ من أهمّ التصنيفات التي قدّمت بهذا الخصوص تصنيف (آيزنك)(Eysenck) وتصنيف (بيل)(Bell). ويتمثّل تصنيف (آيزنك) فيما يلي:

1- اختبارات الإكمال:

حيث يطلب من المفحوص إتمام سلسلة من الارتباطات؛ جملة ما، أو قصّة معيّنة، تكون بدايتها التي يقدّمها الفاحص بمثابة مثيرات.

2- الاختبارات التفسيرية:

حيث يفرض على المفحوص أن يفسّر أو يناقش أو يروي قصّة اعتمادا على مثير معيّن.

3- اختبارات الإنتاج: و هنا يطلب من المفحوص أن يرسم أو يلوّن، أو إذا كان الأمر يتعلّق بمجال اللعب أن ينشأ أو ينتج بناء ليقوم الفاحص بتفسيره فيما بعد.

4- اختبار الملاحظة:

حيث يوضع الشخص في موقف على أعلى درجة من التشكّل، ثمّ يقوم الفاحص بملاحظة سلوكه.

أمّا تصنيف(بيل) فيشمل ما يلي:

1- اختبارات تداعي الكلمات و التقنيات المشابهة.

2- التقنيات ذات المثيرات البصرية.

3- اختبارات الحركات التعبيرية، و الطرق المشابهة.

4- اللعب و التمثيل و الأساليب الأخرى المشابهة(145ص، 89- 90).

جـ- التصنيف حسب نمط الاستجابة:

ومن أشهر التصنيفات المقدّمة هنا تصنيف(ليندزي)(Landzey) الذي يقوم على ما يلي:

1- أساليب التداعي:

و التي يستجيب المفحوص فيها للمثير بكلمة أو صورة أو أيّ مدرك آخر يتبادر إلى ذهنه كردّ فعل للمثير، و ذلك على طريقة التداعي الحرّ المعروفة في التحليل النّفسي، و منها اختبارات تداعي الكلمات المختلفة، و اختبار الرورشاخ.

2- أساليب التكوين:

و تتمثّل الاستجابة هنا، في نشاط بنائي أو تكويني يقوم به المفحوص؛ حيث يعمد إلى المثيرات المختلفة، فيبني منها مدركا معيّنا، كأن يؤلّف قصّة حول صورة تعرض عليه. و من أمثلة هذا الصنف اختبار تفهم الموضوع(T.A.T)(74ص، 534). و لهذا الاختبار أهمّية الخاصّة، و هو اختبار سيكولوجي فيه تعرض مجموعة من الصور المبهمة على المفحوص ثمّ يطلب منه أن يروي حولها قصة، و يشترط في هذه القصّة أن تكون لها بداية و أحداث و خاتمة، و ذلك لتجنّب مجرّد وصف محتوى الصور (141ص،81). و قد توصّل(موراي) إلى الصورة الحالية للاختبار في سنة(1943) نتيجة تجارب كثيرة مع أعوانه، و هي تتكوّن في طبعتها من(31) بطاقة تحمل كلّ واحدة صورة تتميّز بنوع من الغموض في الموضوع الذي تمثّله أو الموقف الذي تحمله، و من بينها بطاقة أخرى بيضاء لا تحمل أيّ صورة(55ص، 552). و قد أورد(بلّاك) ثلاثة أسس يقوم عليها الاختبار هي:

1- تتحدّد الاستجابات في هذا الاختبار بالصور.

2- تدخّل العوامل الشكلية في الاستجابة لهذا الاختبار قليل الأهمّية من حيث التشخيص، عكس ما هو عليه الحال في اختبار الرورشاخ.

3- تتأثّر الاستجابات التي يقدّمها المفحوص في هذا الاختبار بطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، و بطبعه الشخصي فيما هو مقبول أو مرفوض، ممّا يجعل مثلا المفحوص يجنح في التعبير عن ميوله الداخلية إلى إحداث تغيّرات إيجابية. و هذا يمثّل حدّا من حريّة المفحوص للاستجابة. و لذلك يعتبرها بعض الباحثين بمثابة تخفيض لنزاعات الفرد بتقوية عملياته الدفاعية. و تجدر الإشارة إلى أنّ(بلّاك) يعتبر تلك الأسس الثلاثة قدرا مشتركا تجتمع فيه كلّ الاختبارات الإسقاطية الشبيهة باختبار تفهم الموضوع(T.A.T)(75ص، 254).

ويبقى المهمّ في هذا الاختبار هو تحليل المضمون؛ حيث يؤكّد(موراي) أنّ ذلك يمكّن من تمييز ثلاثة مستويات للشخصية هي: مستوى اللاشعور متمثّلا في الميول المكبوتة، مستوى ما قبل الشعور الذي يمكن أن يصبح شعوريا متمثّلا في التفكير الداخلي، و أخيرا مستوى الشعور متمثّلا في الآراء والأحكام. وهذه المستويات الثلاث التي سبق أن ميّزها(فرويد) تدلّ على أنّ التحليل النّفسي هو الأساس النظري لهذا الاختبار(35ص، 92-94). و يستغرق إجراء الاختبار جلستين تستمرّ كلّ منها ساعة، ولا يحدّد عادة وقت لكلّ لوحة، و لكن يمكن تشجيع المفحوص واستثارته، كلّما دعت إلى ذلك الحاجة. أمّا الإجابة فينبغي، كما يرى بعض الباحثين، أن تكون كتابة، لما ينطوي عليه الشّطب والخطأ والتصحيح من دلالة(66ص، 378).

3- أساليب الإكمال:

و في هذا النّوع تقدّم للمفحوص مثيرات ناقصة ثمّ يطلب منه أن يكملها، أو تقدّم له جمل حذفت بدايتها و يطلب منه وضع هذه البدايات. و من أمثلة هذه المجموعة: اختبارات تكملة الجمل الناقصة(89ص، 534). و لعلّ من الاختبارات التي تندرج تحت هذا النوع و تستخدم استخداما واسعا في المجالات الإكلينيكية اختبار(ساكس) لتكملة الجمل. و قد وضع هذا الاختبار لدراسة أربعة مجالات للتوافق هي: الأسرة، الجنس، العلاقات الإنسانية المتبادلة، و فكرة المرء عن نفسه. و يمكن أن يستخلص الأخصائي – من خلاله- أدلّة هامّة عن محتوى اتّجاهات المفحوص و مشاعره، و التي تشمل في مجال الأسرة: الاتّجاهات نحو الأمّ، و الاتّجاهات نحو الأب، و الاتّجاهات نحو وحدة الأسرة. و تشمل في مجال الجنس: اتّجاهات الفرد نحو النساء، و العلاقات الجنسية الغيرية. و تشمل في مجال العلاقات الإنسانية المتبادلة: الاتّجاهات نحو الأصدقاء و المعارف، و الاتّجاهات نحو زملاء العمل أو المدرسة، و الاتّجاهات نحو رؤساء العمل أو المدرسة، و الاتّجاهات نحو المرؤوسين. و تشمل في مجال فكرة المرء عن نفسه: نواحي المخاوف و الشعور بالذنب و الأهداف و فكرة المرء عمّا لديه من قدرات و فكرة المرء عن الماضي و فكرة المرء عن المستقبل. و الاختبار عموما يتكوّن من(60) عبارة تغطّي(15) اتّجاها السابقة. و لقد اختيرت تلك العبارات من بين عبارات كثيرة اقترحها(ساكس) على(20) أخصّائيا إكلينيكيا تتعلّق بالاتّجاهات السابقة، و طلب منهم انتقاء أربع عبارات تكون أكثر تعبيرا عن اتّجاه معيّن من تلك الاتجاهات، ثمّ استبقى العبارات الأكثر تكرارا. أمّا بخصوص تطبيق هذا الاختبار، فإنّ يقدّم مع التعليمات الخاصة، و يسجّل الفاحص زمن الرجع عند ابتداء المفحوص في الاستجابة، كما يسجّل زمن الانتهاء، و قد يقوم الفاحص بإجراءات التحقيق كلّما كان ذلك ممكنا. و في بعض حالات الاضطراب النّفسي يمكن تطبيق الاختبار شفهيا لأغراض علاجية و تشخيصية. و أمّا بخصوص تقدير الاستجابات، فإنّ ذلك يتمّ اعتمادا على بطاقة تقدير خاصّة جمعت فيها كلّ العبارات التي تتعلّق باتّجاه معيّن مع بعضها، و يقوم الأخصّائي باستخلاص حكم عامّ عن ذلك الاتّجاه، ثمّ يعطي له تقديرا معيّنا يتراوح بين(0–2) حسب درجة الاضطراب؛ حيث يشير(0) إلى عدم وجود أيّ اضطراب ذي دلالة، بينما يشير(1) إلى اضطراب بسيط في حين تشير(2) إلى حالة اضطراب شديدة، أمّا عند عدم كفاية الأدلّة لإصدار الحكم فإنّ الفاحص يضع علامة(X) و هذا التقدير يتمّ وفق تعليمات خاصّة حدّدها(ساكس). و في النهاية يلجأ الفاحص إلى صياغة ملخّص عامّ يتضمّن المجالات الرئيسية للصراع أو الاضطراب النّفسي و تكوين الشخصية؛ من حيث التوافق الانفعالي و النضج و مستوى الواقع و الأسلوب الذي يعبّر به الفرد عن صراعاته، و مدى استجاباته للدوافع الداخلية و المثيرات الخارجية(55ص، 559– 568).

4– أساليب الاختيار أو التنظيم:

و في هذه الحالة تكون أمام المفحوص مجموعة من المثيرات المختلفة، و توجّه إليه تعليمات ليقوم باختيار واحد أو أكثر من هذه المثيرات، حسب قاعدة معيّنة، كأن يكون ذلك حسب أهمّيتها لديه،

أو أن يقوم بترتيبها حسب قاعدة معيّنة. و من أمثلة هذا النوع : اختبار تنظيم الصور، عند استخدامه إسقاطيا(110ص، 392).

5- أساليب التعبير:

هناك أساليب كثيرة تندرج تحت هذا الصنف، كرسم شيء ما بالألوان المختلفة أو الخطوط و اللعب و الدراما النفسية و غيرها. و تستخدم هذه الأساليب عموما لغرض التشخيص و التنفيس(90ص، 534-535). فالرسوم مثلا و التي كانت تعتبر إلى عهد قريب من الأمور الغريبة المشكوك في جدواها لاختبار و دراسة الشخصية بصورة علمية مضبوطة، أصبحت اليوم أداة هامّة و إضافة قيّمة إلى مجموعة الأدوات الإسقاطية التي يستعين بها الأخصّائي النفسي و الإكلينيكي في عمله. و قد كان ذلك بدفع من بعض الاتّجاهات العلمية مثل: نظرية التحليل النفسي بإصرارها على الحتمية النفسية و أثر الدوافع اللاشعورية، ممّا ساهم في توجيه الطريقة و النظريات الإسقاطية وجهة دينامية. و قد ذكر(فرويد) نفسه أنّ الفنّ بعد الأحلام هو الطريق المعترف به إلى الأعماق. و مثل: نظرية الجشتالت التي يبدو أثرها في إصرار السيكولوجيين على تفسير الاستجابات للتقنيات الإسقاطية تفسيرا كلّيا تأخذ فيه الوظائف الجزئية معناها في ضوء النمط الكلّي. و أخيرا مثل: الاتّجاه العلمي العامّ في علم النفس و الذي يؤكّد ضرورة مراعاة أصول الضبط العلمي و أحكامه في استخدام و في تفسير الأساليب الإسقاطية و في ربطها في صور متكاملة مع المفاهيم السيكولوجية الأساسية. إنّ هذه الاتّجاهات تبدو واضحة في اختبار رسم المنزل و الشجرة و الشخص لــ: (جون.ن.باك) (Buck. J. N) و ذلك على غرار اختبار بقع الحبر لــ: (رورشاخ) و اختبار تفهم الموضوع لــ: (موراي) و غيرها من الاختبارات الإسقاطية الأخرى(76ص، 5). و لعلّ من أشهر الباحثين الذين تناولوا هذا النوع من التقنيات الإسقاطية(كارن ماكوفر)(Machover. K.) التي حاولت دراسة إسقاط الشخصية في رسم الإنسان و ذلك من خلال التحليل الذي ينصبّ حول ما يظهر في رسوم الأطفال عند رسمهم للإنسان من تأكيدات على بعض التفاصيل العضوية و ما يتعلّق بذلك من دلالات ترتبط بالنواحي الاجتماعية و الفيزيقية و الفكرية و الجنسية، و التي لها علاقة بصحّة الطفل المعبّر العقلية و مستوى تكيّفه و صراعاته و استقراره و نضجه الجنسي، و كذلك ما يتعلّق بذلك من دلالات ترتبط بالطاقة النفسية كما تنعكس في الخطّ و في شغل الفراغ و الحجم و الظلّ ومحو الرسوم أو إعادة رسمها و درجة التماثل و النسب الميسّرة. و هنا يعتمد الباحث أيضا على دراسة حالات ليخرج من كلّ ذلك بمادّة متكاملة تشكّل صورة متوافقة عن الشخصية(9ص، 44-45).

و هذه الطرق التصنيفية الثلاث يمكن أن يطلق عليها مع بعضها كذلك اسم التصنيف الشكلي، و ذلك في مقابل التصنيف الوظيفي.

د- التصنيف الوظيفي:

إنّ هذا التصنيف يتحدّد بالهدف من الاختبار(تشخيص، بحث علمي، علاج...)، و أحسن التصنيفات التي قدّمت بهذا الصدد هو تصنيف(فرانك)(145ص، 90) و يمكن تلخيصه فيما يلي:

1- الطرق التكوينية أو التنظيمية:

و التي يجب فيها على كلّ مفحوص أن يقوم بتنظيم موقف ما أو مادّة غير متشكّلة (155ص، 528) و ذلك بأن يعطيها بنية معيّنة. و هي تشمل جميع الاختبارات التي يمكن أن تستعمل مادّة غير متشكّلة أصلا كمثير لها، و منها اختبار الرورشاخ. كما يمكن استخدام الطين أو الأصوات المبهمة غير المفهومة...و غيرها(48ص، 468).

2- الطرق البنائية أو الإنشائية:

و فيها يجب على المفحوص أن يقوم بترتيب مختلف الموادّ المعروضة عليه أو أن ينشأ منها أشكالا ذات بنية محدّدة(155ص، 528). و ذلك كأن تقدّم له قطع خشبية يستخدمها في بناء منزل أو مجموعة من القطع المهيّأة ليبني قرية أو يلعب بها مثلا: إذا كان المثير دمية(بالنسبة للفتاة). ومن أمثلتها: اختبار(لوونفيلد) (Löwenfield) الفسيفسائي الذي يقوم على ترتيب أجزاء مختلفة الأشكال و الألوان للحصول على نماذج معيّنة(48ص، 468).

3- الطرق التفسيرية:

و هي تتضمّن تفسير موقف أو اقتراح غامض(155ص، 528) و ذلك تبعا لما يقتضيه ذلك الموقف، و بواسطة ذلك يكشف الفرد عن أفكاره و مشاعره و أحاسيسه و عن كلّ ما لا يستطيع أن يقوله بصراحة(49ص، 27) و من أمثلة هذا النوع: اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) و اختبار(روزنزفيغ)(S.Rosenzweig) للإحباط الذي يتكوّن من مجموعتين من الصور إحداهما مخصّصة للأطفال و الأخرى مخصّصة للكبار. و كلّ مجموعة منها تتكوّن من(24) صورة تمثّل مواقف إحباطية مختلفة، و يطلب من المفحوص أن يذكر كتابة إن كان كبيرا أو شفويا إن كان صغيرا ما يقوله الشخص المحبط، و ذلك بهدف الكشف عن استجابة المفحوص شخصيا لمواقف الإحباط في حياته اليومية(75ص، 255-256). و يمكن أن يدخل تحت هذا الصنف كذلك جميع الأعمال الأدبية للإنسان على اختلافها(49ص، 28).

4- الطرق التفريغية أو التطهيرية:

و تكشف هذه الطرق عن العمليات الداخلية لدى الفرد، كما أنّها وسيلة تعين على التخفيف الانفعالي و التخلّص من التوتّرات(35ص، 240). و من أنواعها: اللعب العلاجي و الدراما النفسية و الدراما الاجتماعية و اللعب بالعرائس و صنع نماذج معينة. و من خلال هذه الوسائل يتحرّر الشخص من توتّراته؛ حيث إنّه يقوم بالتنفيس عن ذاته و هو يؤدّي دورا ما أو ينشّطه أو يصنع نموذجا معيّنا عن طريق تفريغ معاناته الداخلية و إحساساته المختلفة بالقلق و الفشل و غيرها في الأعمال التي يقوم بأدائها.

5- الطرق التحريفية:

وهي تتضمّن إعادة إنتاج المثيرات المقدّمة: رسومات أو قصص أو غيرها. ثمّ يؤخذ بعد ذلك كلّ ما نسيه المفحوص أو أضافه أو أخطأ فيه أو حرّفه لتحليله و تفسيره(155ص، 528) بالإضافة إلى

طريقة استخدام المثير ذاتها. و هي توفّر المعلومات المتعلّقة بشخصية الفرد و توفّر الوسيلة للكشف عنها(35ص، 240). و من ناحية ثالثة فإنّ طريقة استخدام اللّغة و أسلوب الكلام و طريقة الكتابة graphologie لها دلالات خاصّة في دراسة الشخصية(48ص، 29).

و يعتقد الباحث أنّه مهما تعدّدت طرق تصنيف الاختبارات الإسقاطية، و مهما حاول الخبراء المنظّرون لهذه الاختبارات من تحديد مبادئ معيّنة؛ عملية أو نظرية، حتى يتمّ تصنيف هذه الاختبارات وفقا لها، فإنّه يبقى من الصعوبة البالغة وضع تصنيف يكون من الشمول والموضوعية و الدقّة بحيث يستوعب حقيقة و واقع هذه الاختبارات من جميع النواحي؛ ذلك أنّ تلك الحقيقة من الناحية الإبستمولوجية لا تزال محلّ جدل كبير لدى كثير من علماء النفس، كما أنّ ذلك الواقع سواء من حيث المنهج أم الموضوع أم النتيجة لا يزال يثير العديد من الشكوك التي تمسّ خصوصا الأساس العلمي في جميع تلك الجوانب، و لذلك يلاحظ أنّه على الرغم من أنّ ميدان علم النفس الاسقاطي عموما شهد ما لا يحصى من البحوث و الدراسات إلا أنّه لا يزال يعجّ بما لا يحصى من الإشكالات كذلك، و التي لا توجد إلى حدّ الوقت الراهن إجابات صارمة لها يمكن أن يطمئنّ إليها معظم الباحثين، بل– في تقدير الباحث– قلّ أن تنجز دراسة أو بحث في هذا الميدان و لا يتبعه اعتراضات أو يتولّد عنه مشكلات جديدة. و هكذا فإنّ تلك التصنيفات تبقى مقبولة – على تفاوت فيما بينها من حيث الأهمّية– في حدود ما هو متاح من المعرفة في هذا الميدان إلى غاية الآن.

6– مخطط الطرق الإسقاطية:

إنّ الجدول الموالي يوضّح باختصار أهمّ أنواع الاختبارات الإسقاطية و أصحابها و التعليمات الخاصّة بها و مكوّناتها و طرق تفسيرها(36ص، 276–280).

جدول رقم(01): يمثّل توضيحا لأهمّ الاختبارات الإسقاطية.

اسم الاختبار و المؤلّف	الموادّ – الاختبار–	التعليمات	التفسير
تداعي الكلمات "يونغ" (1906) وسّعه كلّ من: "كينيت" و "روزانوف" (1910) و "رابابورت" (1946) و"جيل" و"شافر".	**– قائمة من مئة كلمة (المثير) – ساعة لقياس زمن الاستجابات لكلّ كلمة**	**تقرأ الكلمات للشخص، كلمة، كلمة و يستجيب الشخص بأوّل كلمة ترد إلى ذهنه. و بعد فترة قصيرة، تعاد الكلمات(المثيرة)، و يطلب من الشخص أن يتذكّر إجاباته السابقة.**	**تصنّف الإجابات وفق طريقة "كاشفات العقد" أو دلالات اضطراب التداعي. مثل: طول زمن الرجع، انعدام الإجابة، تكرار الكلمة المنبّهة، تعريف للكلمة المنبّهة.**
بقع الحبر "رورشاخ" (1921). و وسّعه كل من: "بيك" و"كلوبفر" و "رابابورت" و"كيلي" و "لوسلي أوستري" و"بيتروفسكي".	**عشر بطاقات: خمسة منها بالألوان، والأخرى بالأبيض و الأسود.**	**تقدّم البطاقة إلى الشخص و يطلب منه: ماذا يمكن أن يكون هذا ؟ تحدّث عمّا تراه فيها، أو ما يتصوّر ذلك؟**	**تصنّف إجابات الفرد تبعا: للتحديد المكاني (المنطقة) والمحدّدات التي استخدمت: الشكل، الحركة، اللون، التظليل، وكذلك المضمون: إنساني، حيواني، تشريحي... ويوضع التأويل تبعا: لخصائص التفكير، والانفعال، والميل إلى الانطواء أو الانبساط.**

جدول رقم(01)- تابع-: يمثّل توضيحا لأهمّ الاختبارات الإسقاطية.

اسم الاختبار والمؤلّف	الموادّ -الاختبار-	التعليمات	التفسير
تكملة الجمل "باين" و"تندلر" (1930). استخدمه كلّ من "كميرون"(1938) "روهدا" (1946) ثمّ "ساكس" و"روتر"(1950)	تعطي الكلمات الأولى من الجملة أي جملة ناقصة.	يطلب من الشخص أن يكمل العبارة بما يرد إلى ذهنه. الوقت حوالي ستّون دقيقة.	تصنف الإجابات إلى سوية، غير سوية، و محايدة. أو تقدّر درجة إجمالية عن سوء التكيّف.
تفهّم الموضوع (T.A.T) . "مورجان" و"موراي" (1936). وسّعه كلّ من: "بلاك"(1945) و"تومكنز"(1948)."بيترو فسكي"و"ليون" و"شيترن"(1950).	عشرون بطاقة يحتوي كلّ منها على صورة معيّنة. هناك بطاقات خاصّة: بالصبيان و البنات، و الرجال، و النساء (البطاقة رقم 16 بيضاء)	تقدّم الصورة إلى الشخص و يطلب منه: أن يروي للفاحص حكاية عن هذه الصورة، و أن يذكر ما الذي أدّى إلى هذا الموقف، و ما هي مشاعر الأشخاص و اتّجاهاتهم، و ما هي خاتمة الحكاية. و هناك حوالي خمس دقائق لكلّ بطاقة	هناك طرق عديدة منها: تحديد البطل (التماهي بين الشخص و البطل) ثمّ يقدّر بعد ذلك التعبير عن الحاجات الأساسية و مدى قوّتها، و ما هي أنواع الصراعات و مداها؟ و أين تكمن؟ و هناك طرق تقوم على: انتقاء الموقف بالنسبة للشخص، و المجال الذي يتّجه نحوه.
اختبار العالم لـــ: "لوونفيلد" (1939) "بوهلر"...و "أريكسون".	مجموعة من لعب لأشياء مصغّرة: بشرية، حيوانية، و نباتية...	يطلب من الطفل أن يصنع من هذه الموادّ عالما خاصّا كيفما يشاء، أو خياليا أو يشتمل على	تستند التصنيفات إلى كون العالم واقعيا، أو مزيجا من الواقع و الخيال.... الصراع. و لكن أهمّ التفسيرات تتمّ تبعا للرمزية الخاصّة بالفرد.
اختبار القصّة "لويزا ديس" (1940)	عشر قصص صغيرة ناقصة	تقدّم للطفل بداية قصّة قصيرة، و يطلب منه تكملتها. على أن يقول كلّ ما يفكّر فيه وما يخطر بباله.	اختبار شبيه بتقنية تفهّم الموضوع للأطفال. و من دلالات الاضطراب النفسي: الاستجابة العاجلة، تكرار الاستجابة في أكثر من قصّة، الرفض، التوقّف.
اختبار السيكودراما (التخيّل الإبداعي الدرامي) "مورينو" ثمّ "توربو" و "كورينتز" (1944).	مسرح خشبي أو مكان فسيح أو حجرة كبيرة...	يطلب من الشخص أن يتخيّل أنّه في موقف معيّن، و عليه أن يقيّم هذا الموقف و يحدّد العلاقة. و يترك للشخص الحرّية لتحديد ما يلي ذلك من أفعال و أقوال.	يستند التفسير على اتّجاهات الشخص وتجاوبه مع المواقف، و طريقة أسلوبه في الاتّصال بالأشخاص الآخرين و بالبيئة.
اختبار صور الإحباط "روزنزفيغ" (1948).	أربعة وعشرون رسما تمثّل مواقف إحباطية.	يكتب الشخص في المربعات الفارغة أوّل إجابة تخطر له، عندما يحادثه الطرف الآخر.	تصنّف الاستجابات تبعا لكونها: خارجية، أو داخلية، أو غير عقابية. و كذلك تبعا لسيطرة: العائق و الدفاع عن الأنا، و إلحاح الحاجة.

جدول رقم(01)– تابع–: يمثّل توضيحا لأهمّ الاختبارات الإسقاطية.

اسم الاختبار و المؤلّف	الموادّ –الاختبار–	التعليمات	التفسير
اختبار القصّة المصوّرة "شنايدمان"(1948).	**اثنتان وعشرون صورة للأرضية الخلفية. تعرض مشاهد مثل: غرفة الاستقبال، حمّام، غرفة الأطفال... و هناك(68) شكلا تشتمل على أفراد بالغين.**	**تقدّم إلى الشخص صورة أرضية خلفية و يطلب منه أن يختار أشكالا و يضعها على الأرضية ثمّ يروي قصّة عن هذا المشهد. و تستخدم مع كلّ شخص(11) صورة.**	**الأرضية الخلفية، و الوقت الذي تستغرقه الاستجابة. و هناك (64) علامة مصنّفة للتمييز بين الأسوياء و الذهانيين.**
الأساليب التعبيرية: اختبار رسم الرجل(جودانف). اختبار رسم الشخص(ماكوفر) (1949). اختبار رسم المنزل و الشجرة و الشخص(باك).	**الرسم بقلم الرصاص على ورقة ذات أبعاد مقنّنة المنزل، ثمّ الشجرة، ثمّ الشخص.**	**يطلب من الشخص أن يرسم رسما جيّدا لمنزل، و لشجرة، و لشخص، ثمّ يوجّه إليه بعد ذلك عدد من الأسئلة تتّصل بهذه الوحدات الثلاث.**	**يقوم التفسير على التحليل الكمّي و الكيفي؛ أي التفاصيل من حيث كمّيتها، و ملاءمتها، و دلالتها، ثمّ النسب، الوحدة الكلّية، الاتّساق...المنظور: أي درس العلاقات، الزمن المستغرق في الرسم، نوع الخطّ من حيث الضبط الحركي، و الاتساق...**
اختبار الاتّجاهات العائلية "ليديا جاكسون" (1952).	**سبع بطاقات مصوّرة: تمثّل كلّ منها موقفا عائليا مختلفا. و خلف كلّ صورة توجد عدّة أسئلة.**	**تعرض الصور على الطفل بالتتابع و يطلب منه أن يكوّن قصّة عن الموقف الذي تمثّله الصورة.**	**يشبه تفسير اختبار تفهم الموضوع للأطفال. و يأخذ التفسير أيضا تأويلات مختلفة تبعا لصراعات الشخص، وما يعانيه من مشكلات و مواقف.**

7– العمليات النفسية في الاختبارات الإسقاطية:

يؤكّد الباحثون المناصرون للاختبارات الإسقاطية أنّ الاستجابة التي يقدّمها المفحوص للمثير الذي يعرض عليه في مثل هذه الاختبارات، تتحدّد من خلال عمليات نفسية ثلاث هي:

أ– الإسقاط Projection:

إنّ فكرة إسقاط الذات على الصورة فكرة قديمة إذ ناقشها(ليونار دي فينشي)(Leonard de Vinci حينما قال لتلامذته: "إذا ما دقّقتم النظر في بعض اللوحات الجدارية القديمة، أو في بعض الرسوم على الأحجار فإنّه يمكنكم أن تروا فيها اختراعات و تفسيرات شتى؛ إذ أنّ الذهن يستثار من خلال هذه الرسومات(الناقصة و غير المكتملة بسبب تهدّم قسم من الجدار أو بسبب العوامل الطبيعية

التي محت قسما من هذه الرسوم). إنّ غموض هذه الرسومات يدفع الذهن إلى تفسيرها بطرق عدّة و إلى اختراع حلول عديدة لإتمام نواقصها. و مبدأ(دو فينشي) هذا هو ذات المبدإ الذي ترتكز عليه كافّة الاختبارات الإسقاطية(79ص، 6).

ولقد عرّف (ج.لابلانش) (J.Laplanche) و(ج.ب. بونتاليس)(Pontalis.J.B) الإسقاط في معناه التحليلي، بأنّه يدلّ على تلك العملية التي يعزو فيها الشخص بعض خصائصه الذاتية التي لا يرغب بها في نفسه إلى موضوع خارجي، و هو عملية دفاعية فاعلة بشكل خاصّ في الهذاء و حتى في بعض الأساليب الفكرية السوية مثل: التطيّر(62ص، 70). وهو أيضا ميكانيزم واسع الاختصاص؛ ذلك لأنّ الإنسان كان منذ أقدم العصور، يتشجّع على البحث عن أسباب سلوكه في العالم الخارجي، و كان لا يتشجّع على البحث في بواعثه هو و تحليليها. و فضلا عن ذلك فإنّ الإنسان يتعلّم أنّ في وسعه تجنّب العقوبة و اللوم الذاتي بأن يبتكر أعذارا مقبولة لأفعاله السيّئة، فهو في الواقع يجازى على تشويه الحقيقة(85ص، 108). و يعرّف(هامر)(Hammer. E. F.) الإسقاط بأنّه العملية السيكولوجية الدينامية التي ينسب بها الفرد سماته و مشاعره و اتّجاهاته و آماله إلى موضوعات في البيئة(أشخاص، كائنات أخرى، أشياء) أي أنّ وجهة النظر هذه لا تفترض أنّ مكوّنات الإسقاط يتحتّم أن تكون مكبوتة دائما كما أنّها لا تفترض أنّ وظيفة الإسقاط تقتصر على تمكين الشخص من التعامل مع خطر خارجي حين يصبح من الصعب عليه التعامل مع خطر داخلي و من ثمّ يتعيّن أوّلا كبته ثمّ إسقاطه. و تقترب هذه النظرة من نظرة(بلّلاك) التي توصّل إليها نتيجة لتجاربه؛ و هو يرى أيضا أنّها تتّفق مع نظرة(فرويد) إلى الإسقاط في أوسع معانيه. و ينبغي أن يلاحظ أنّ عملية الإسقاط تتعرّض للتحريف بالقدر الذي يكون فيه للإسقاط وظيفة دفاعية و بالقدر الذي تخلع فيه معاني جزئية أو عرضية أو سطحية على الموضوعات دون أن يوجد ما يقابلها في الواقع(76ص، 8-9). و لكن ينبغي أن يلاحظ أيضا أنّ الإسقاط لا يجانب الواقع دائما في جميع الحالات؛ إذ كثيرا ما ينصبّ اهتمام الفرد على بعض جوانب شخصيته فيعمل على تحريفها أو يضفي عليها أو يضخمها بما يتّفق مع ما يسقط من مشاعر مكبوتة، و هذا ما يفسّر أحيانا حساسية بعض الأفراد المفرطة اتّجاه مشاعر العدوانية الطفيفة لدى الآخرين إذا كانت عملية الإسقاط عنده تتعلّق بالمشاعر العدوانية المكبوتة. و هكذا فإنّ هذه الصورة من الإسقاط تجعل الفرد يلتقي مع الواقع- في علاقته به- في منتصف الطريق(64 ص، 6). و على العموم، فإنّ لفظ الإسقاط قد مرّ خلال استخدامه بمرحلتين هما:

1- استعمال اللفظ عند فرويد:

تستند فكرة الإسقاط في التحليل النفسي أساسا إلى ضرورة التسليم بوجود صراع بين النزوات و ميكانيزمات الدفاع، و إلى وجوب التبنّي المسبق لرؤيا دينامية للشخصية و اعتبارها مجال قوى لمختلف الصراعات و يترتّب على ذلك أنّ كلّ فرد يسقط على مادّة الاختبار الإسقاطي صراعاته و نزواته و دفاعاته و الحلول التي يعتمد عليها في الخروج من الموقف. و المهمّ- هنا- ليس أبدا ما يقدّمه المفحوص من استجابات قد لا تحمل أيّ دلالة و لكن ما يكشف عنه من علاقة دينامية مبتكرة

بين نزواته و دفاعاته(78ص،12). و لقد استخدم مصطلح الإسقاط لأوّل مرّة عام(1894) عندما كتب(فرويد) عن عصاب القلق névrose d'angoisse و اقترح استعمال هذا المصطلح للدلالة على آلية دفاعية يعزو بها الفرد المشاعر و الأفكار المؤلمة و الأحاسيس الذاتية إلى العالم الخارجي(151ص، 166) ثّم بعد ذلك في سنة(1895) في مقالة له طرح فيها موضوع الآليات الدّفاعية في حالات عصاب القلق كتب(فرويد) يوضح أنّ عصاب القلق ينشأ عندما تعجز الأنا عن السيطرة على الإثارة الجنسية الداخلية فتقوم بإسقاط هذه الإثارة العالم الخارجي. و في عام(1896) في معرض الحديث عن العصاب النفسي الدفاعي Psychonévrose de défense وصف(فرويد) الإسقاط بأنّه آلية دفاعية تقوم بعزو النزوات Pulsions و الرغبات و العواطف Affects غير المرغوبة، و التي لا يريد الفرد الاعتراف بها إلى العالم الخارجي(78ص، 9–10). و في عام(1911) و انطلاقا من إحدى حالات الهذاء المشهورة بحالة(شربر) (Schreber) بيّن(فرويد) أنّ الإسقاط هو إحدى العمليات التي تظهر في حالة الهذاء، و يتجلّى ذلك في عرضه لتحليل هذه الحالة التي كانت تأخذ صورا جنسية مثلية؛ حيث تمرّ عملية الإسقاط هذه عبر أربع مراحل أساسية، تتحوّل فيها الحالة الوجدانية من أنا أحبّه إلى هو يكرهني تحت تأثير الضغوط اللاشعورية على النحو التالي:

أ– ميل جنسي مثلي؛ أنا أحبه؛ و لكن هذا الدافع غير مقبول اجتماعيا.

بـــ– تكوين عكسي؛ من أنا أحبّه إلى أنا أكرهه، و لكن هذا الدافع مرفوض أيضا.

جـــ– كبت هذا الدافع، و لكن هذا الكبت لا يعني الحلّ النهائي؛ فهو لا يحقّق إلا راحة مؤقّتة.

د– من أجل الوصول إلى حلّ نهائي يريح الأنا، يتحوّل الدافع من أنا أكرهه إلى هو يكرهني (94ص، 19–20). وقد سار(فرويد) على نفس النسق في تحليل حالة الرهاب Phobie المعروفة باسم حالة(هانز)(Hans) الصغير الذي كان يرفض الخروج إلى الشارع لأنّه يخاف أن يجده الحصان فيعضّه. و قد كشف تحليل الحالة عن وجود صراعات بين الهو و مطالب الأنا لديه؛ حيث كان يتمنّى موت أبيه مع خوفه الشديد من العقاب، و هكذا كبتت هاتان النزعتان باعتبارهما غير مقبولتين في اللاشعور، و تحت الضغوط المتواصلة لتلك النزعات، أوجد الطفل صورة رمزية كبديل للأب في هذه الحالة و هي الحصان، و هنا أصبح من السهل عليه أن يتجنّب الخطر الخارجي من أن يتوافق مع الخطر الداخلي(49ص، 5).

و في الواقع، إنّ الإسقاط عند(فرويد) آلية دفاعية نفسية تدخل في تفسير كثير من أنواع العصاب Névrose مثل: الرهاب، السلوك القهري Acte compulsif، الهستيريا Hystérie ... و غيرها، مع أنّه في الأصل لا يعدو أن يكون جزءا من الآليات الدفاعية الهذائية. و هو علاوة على ذلك، يعطيه طابعا سويا؛ فهو يفسّر به مثلا: التطيّر، الأساطير و النزعة الإحيائية Animisme؛ حسب ما يتبيّن ذلك من كتابيه(مستقبل وهم) و(الطوطم و التابو)(62ص، 72) كما سيتم توضيح ذلك لاحقا.

و رغم توسّعه في استخدام مصطلح الإسقاط، فقد ظلّ في مفهومه حيلة دفاعية ضدّ القلق؛ فالإسقاط عنده عملية دفاعية تعمل حسب مبدأ اللذة، و بواسطتها تعزو الأنا تلك الأفكار و الرغبات و الميول... و غيرها- و التي إن بقيت سبّبت لها الألم- إلى العالم الخارجي. و تجدر الإشارة من جهة أخرى إلى أن مفهوم الإسقاط لم يحظ باهتمام كبير من طرف المحلّلين النفسيين مثل بقية الآليات الدفاعية، لذلك فهو ما يزال غامضا؛ إذ يؤكّد(سيرز)(Sears R.R) أنّ مفهوم الإسقاط أقلّ العمليات الدفاعية تحديدا في نظرية التحليل النفسي(49ص، 6). و تحريّا للدقة يمكن تحديد مفهوم الإسقاط عند(فرويد) في النقاط التالية:

أ- الإسقاط عملية لا شعورية.

بـــ- يستخدم كعملية دفاعية ضد القلق و الدوافع اللاشعورية.

جـ- يأتي من خلال عزو الدوافع و الرّغبات اللاشعورية التي تؤذي الذات إلى الخارج.

د- و أخيرا ينتج عنه خفض التوتّر و حدتهّ عند الفرد(48ص، 462).

و مهما يكن، فإنّ التصوّر الذي عرضه(فرويد) عن الإسقاط استمرّ في التعرّض لمختلف أشكال النقد، و قد أنكر كثير من الباحثين المساهمات التي قدّمها في هذا المجال، و يعتبر(بلّلاك) من أوائل الذين بيّنوا تعارض التصوّر الفرويدي للإسقاط مع التقنيات الإسقاطية، و قد حذا حذوه(روجي مكيلي) الذي وضّح الفرق الواسع بين المفهوم التحليلي و المفهوم القياسي للإسقاط، و ذلك في قوله: "إنّ أوّل ما يجب القيام به عندما نريد أن نتعمّق في مفهوم الإسقاط و في الظواهر النفسية التي يشير إليها هو أن نتخلّص من كلّ مرجعية مع مفهوم الإسقاط الذي عرّفه فرويد عام(1894) في حديثه عن عصاب القلق"(78ص، 11).

2- مفهوم الإسقاط عند(فرانك):

ارتبط مفهوم الإسقاط عند(فرانك) بمعان مختلفة إلى حدّ ما، منها أنّه مجموعة من الوسائل غير المباشرة في دراسة الشخصية و دون أن ينتبه الفرد إلى أنّه يفعل ذلك(146ص، 163). و قد بيّن(فرانك) أنّ هذه الوسائل الجديدة تقوم على فرض مؤدّاه أنّه عندما تعرض على الفرد مثيرات مبهمة و غير متشكّلة، ثمّ يطلب منه أن يستجيب لها، فإنّه – و هو يقوم بذلك – يسقط عليها خصائصه الشخصية و طبيعة عملياته الداخلية. و هو يرى أنّ الخبرة السابقة تؤثّر في العمليات الإدراكية الحديثة. و يؤكّد باحثون آخرون ينتمون إلى الاتّجاه نفسه أنّ الفرد عندما يستجيب لمثير معيّن، و يسقط عليه مميّزاته الخاصّة فكأنه ينظر إلى ذلك المثير على أنّه هو نفسه، و بالتالي لا يقال إنّه أسقط ما في نفسه على المثير، و لكن يقال تقمّص المثير. و في الواقع، عملية التقمّص هذه صعبة على الفرد، و خاصّة في الاختبارات التي يكون فيها المثير غامضا بدرجة كبيرة و مبهما و ناقص التشكّل؛ حيث لا يكون هناك شيء معيّن يمكن للفرد أن يتقمّصه، بل حتى في الاختبارات التي يكون فيها المثير محدّدا نوعا ما مثل اختبار تفهّم الموضوع(T.A.T) فإنّ تجربة(موراي) أثبتت أنّ الإسقاط دائما يسبق التقمّص، على فرض وجود هذا الأخير في العمليات النفسية التي تدخل في إطار تحديد الاستجابة للاختبارات

الإسقاطية. فلقد أجرى(موراي) تجربته هذه على مجموعة من الأطفال عرض عليهم وجوها مخيفة قبل أن يعرض عليهم لعبة تدور أحداثها حول معنى القتل، و بعد أن عرضها عليهم، طلب منهم ترتيب تلك الوجوه حسب درجة الخوف التي يحسّونها منها، و لقد بدت هذه الوجوه أكثر إخافة و خبثا عندما كان الأطفال في حالة هلع. و هذا يبيّن أن الأطفال قد أسقطوا خوفهم على الموضوع الخارجي(الوجوه) مع أنّه لا توجد هناك شخصية واضحة يتقمّصونها. و هكذا يبدو كيف اتّخذ الإسقاط بعد عام(1939) معنى جديدا؛ حيث أصبح يطلق على تلك الأساليب ذات المادّة المبهمة و غير المتشكّلة و المستعملة في دراسة الشخصية(49ص، 7) و التي أطلق عليها(فرانك) اسم الطرق الإسقاطية، كاختبار بقع الحبر لـــ: (رورشاخ) و اختبار تفهّم الموضوع(T.A.T) لـــ: (موراي) و اختبارات تكملة الجمل الناقصة و غيرها.

و ممّا يوضّح مفهوم الإسقاط هنا، ذلك المثال المأخوذ من اختبار تفهم الموضوع(T.A.T)؛ حيث ترى السيّدات العجائز على أنّهن أمّهات مزعجات و متسلّطات. و مثل هذا التفسير، يمثّل إسقاط المفحوص لخبراته مع أمّه و التي يتعامل معها باعتبارها مزعجة أو متسلّطة(48ص، 463). و هذا المذهب الجديد الذي يبدو أنّه لم يستعمل لفظ الإسقاط بالمعنى التحليلي الأصيل ولّد مشكلة أساسية حول العلاقة بين الإسقاط بالمفهوم التحليلي، و بين ما أطلق عليه بعد ذلك اسم: «علم النفس الإسقاطي» الأمر الذي استثار دراسات عديدة خلصت إلى ثلاثة أنواع من الإجابات هي:

أ– النوع الأوّل من الإجابات ينفي وجود العلاقة؛ حيث يؤكّد أنّ ما يوجد هو نوع من سوء التفاهم بين مصطلح الإسقاط و تلك التقنيات التي تتسمّى به. و يؤكّد(آيزنك) أنّ هذه الأخيرة لا تستعمل مطلقا المفهوم التحليلي للإسقاط. و إن كانت– حسب رأيه– هي ذاتها ليست اختبارات بالمعنى الموضوعي للكلمة، و لذلك فهو يقترح استبدال مصطلح الإسقاط، بمصطلح التعبير، و الذي يمكن – في الواقع – أن يستخدم خارج الميدان التحليلي، و يشير إلى الآلية المتضمّنة في هذه الطرق.

و لكن ممّا ينبغي التنبيه إليه بخصوص هذا الرأي، هو أنّ الاختبارات الإسقاطية لا تستعمل مفهوم الإسقاط في حدوده التحليلية الضيّقة، لأنّه ليست كلّ عملية إسقاطية آلية دفاعية بالضرورة، و عليه فلا شيء يمنع من أنّ هذه الطرق تستعمل مصطلح الإسقاط في أوسع معانيه.

بـــ– النوع الثاني من الإجابات عبارة عن حلّ وسط؛ فهو يعترف بأنّ الاختبارات الإسقاطية تستعمل مصطلح الإسقاط و لكنّها تعطيه معنى يختلف عن معناه التحليلي؛ فهي تؤكّد أنّ الإسقاط معنى عامّ، و ليس فقط مظهرا شكليا لمثير معيّن. و انطلاقا من أنّ كلّ سلوك ذو معنى، فإنّ هذه الاختبارات يمكنها أن تحقّق تلك الفرضية الإسقاطية المذكورة سابقا. و حسب وجهة النّظر هذه، فإنّه لا يوجد هناك أيّ اختبار إسقاطي متميّز، أو بتعبير آخر – كما سبقت الإشارة – كلّ اختبار يمكن أن يعتبر اختبارا إسقاطيا حتى اختبارات الذكاء، مع شروط معيّنة و بسيطة في الغالب، كما يذهب إلى ذلك كل من(مايمان)(Maymannn.M) و(شافر) و(رابابورت).

جـــ- النوع الثالث من الإجابات، و الذي يشير إلى وجود نوع من الاستمرار في المعنى بين المفهوم التحليلي و الاختبارات الموضوعية التي تقوم على أسس القياس النفسي؛ إذ يرى(كاتل) أنّ الإسقاط البسيط الذي يدفع الفرد إلى التخيّل بأنّ الآخرين لهم نفس المشاعر مثله، يلعب دورا مهمّا في مختلف التقنيات الإسقاطية، هذا بالإضافة إلى آليات نفسية أخرى يمكن أن يكون لها نفس الدور مثل: الانطواء و الرغبة اللاشعورية في تشويه المثير وغيرها، و هي كلّها تعمل على تغيير الموضوع الخارجي تغييرا قليلا أو كثيرا. بينما ترى (سارجنت)(Helen Sargent) أنّ هناك نوعا من التبادل بين استعمال المصطلحين، عندما بيّنت أنّ ردود الأفعال الدفاعية للأنا، تلاحظ في أثرها الانتقائي على الإدراك من جهة، و على اختلاف الاستجابات التعبيرية من جهة أخرى ... لذا يمكن القول بأنّ كلمة إسقاط يقصد بها نمط معيّن من دفاع الأنا، في حين أنّ وصف إسقاطي ينطبق ليس فقط على الوقائع الملاحظة لهذه العملية النفسية، وإنّما على عمليات أخرى، في نفس الوقت الذي ينطبق على الطرق – المشار إليها – لدراسة تلك العمليات(92ص، 248–258).

وعلى العموم فإنّ التداخل بين المعنيين واستعمالهما ملحوظ؛ إذ أنّ كليهما يتضمّن عزو حاجات ومشاعر وانفعالات و خبرات داخلية إلى العالم الخارجي. وهذه الخصائص المسقطة ليست موجودة في المثير الأصلي الذي سبّب حدوث هذه العملية، وإنّما يتمّ ذلك لأنّ المثير – في هذه الطرق – يتميّز بالغموض وعدم التشكّل إلى حدّ ما، ولو كان المثير محدّدا، فإنّ جميع الأفراد سيتّفقون على نفس الاستجابة، وبالتالي لا يمكن القول: إنّ هناك إسقاط. ومن ناحية أخرى، فقد ثبت أنّه كلّما ازداد المثير غموضا ازداد تنوّع الاستجابات وتعدّدها، وهكذا تكثر المعلومات في هذه الحالة عن شخصية الفرد، في حين تقلّ أو تنعدم في حالة ازدياد وضوح المثير وتشكّله بسبب ضيق مجال تدخّل الفرد في التفسير، وبذلك يصبح مدى الإسقاط محدودا جدّا، و يتّضح من خلال ذلك، أنّه ليس هناك خلاف كبير بين استعمال(فرويد) واستعمال(فرانك) لهذا المصطلح؛ فالإسقاط عند(فرويد) عملية أوّلية تؤثّر في إدراكاتنا الحسّية وتسهم بنصيب كبير في تشكيل العالم الخارجي، ولكنّه ليس من الضروري أن يكون دائما عملية دفاعية، بل قد يظهر أحيانا في المواقف التي ليست في حاجة إلى دفاع عن الذات(49ص، 464).

و لقد تبيّن لـــ: (بلّاك) من إحدى تجاربه أنّ الفرد يسقط مشاعر الارتياح و الانبساط كما يسقط حالات الانزعاج و التوتّر(49ص، 8) و قد قادته تجاربه إلى أنّ الاستجابات للاختبارات الإسقاطية لا علاقة لها بالأنا و الدفاع عنها، و خلص من ذلك كلّه إلى أنّه من غير الممكن حصر الوظيفة الإسقاطية في حدود الدفاع عن الأنا كما فعل(فرويد)(81ص، 33). و يبدو أنّ(فرويد) نفسه قد وصل إلى هذه الحقيقة– كما سبقت الإشارة– حسب ما يرى(إرنست كريس)(Ernest. Kriss)(48ص، 464) و ذلك حين ذهب في مقالته(الطوطم و التابو) إلى أنّ الإسقاط ليس من الضروري أن يكون عملية دفاعية؛ حيث قد يظهر أحيانا في مجالات لا يكون فيها أيّ لون من ألوان الصراع، و أنّ الإسقاط عملية أوّلية يمكن أن تتجلّى في عزو الحالات الداخلية إلى العالم الخارجي من جهة، ممّا يؤثّر

في الإدراك الحسّي فيما بعد من جهة أخرى، و يسهم بنصيب كبير في تشكيل عالمنا الخارجي من جهة ثالثة. و في حالات معيّنة غير واضحة، يمكن أن يسقط الفرد إدراكاته الذاتية للعمليات العقلية و الانفعالية التي كان الأصل فيها أن تبقى في عالمه الداخلي على العالم الخارجي فتصبح مدركات حسّية تدخل في تشكيل هذا العالم(115ص، 78)؛ أي أنّ(فرويد) يرى أنّ الإسقاط أيضا آلية جدّ بدائية تعمل من خلالها الذكريات على التأثير في الإدراك الحاضر، فتدرك المواقف الراهنة من خلال الخبرات الماضية التي مرّ بها الفرد. و هو بهذا المعنى يشكّل عملية أساسية في الحياة العقلية(151ص، 166). ويرى(بللاك) أنّ هذه العبارة تحوي كل ما هو لازم و ضروري من أجل نظرية علمية في الإسقاط. وعلى العموم يمكن تلخيص أوجه التشابه بين مفهوم الإسقاط عند (فرويد) و (فرانك) في النقاط التالية:

أ- كلاهما يتضمّن عزو الخبرات والحالات الوجدانية غير الموجودة أصلا إلى أشياء أو أشخاص في الواقع.

بـــ- كلاهما يتضمّن أنّ مختلف الأشخاص يقدّمون استجابات متباينة أمام نفس المثير.

جـــ- كلاهما يعتبر أنّ ما يعزوه الفرد إلى غيره يعبّر عن أحاسيسه و حاجاته و نزعاته الشخصية(49ص، 9-10).

و بناء على كلّ ذلك، يمكن تحديد مفهوم الإسقاط الموسّع حسب بعض الباحثين بأنّه: تأويل لسلوك الآخرين على أساس الخبرات الشخصية، و أنّ تأويل المثيرات المبهمة يتمّ استنادا إلى الحالات النفسية الشعورية و اللاشعورية لكلّ فرد، و هو أيضا عملية من العمليات اللاشعورية التي تهدف إلى حماية الذات من القلق و التوتّر(45ص، 279- 280).

و في الأخير، يمكن أيضا تعريف الإسقاط على نحو ما هو مستخدم في الأساليب الإسقاطية كما يذهب إلى ذلك باحثون آخرون بأنّه حيلة عقلية لا شعورية بواسطتها ينسب الشخص ما يتميّز به أصلا إلى أشياء أو أشخاص في الواقع، و تظهر هذه العملية خاصّة أمام المثيرات الغامضة غير المتشكّلة؛ حيث تكشف عن دوافع الفرد و حاجاته و أحاسيسه، عندما يقوم بتفسير تلك المثيرات و تأويلها، ذلك التفسير الذي لا يتّفق مع الواقع و إنّما هو- ابتداء- متأثّر بما يجري في نفس صاحبه؛ فهو انعكاس لما يجري داخل نفس الفرد على المدركات الخارجية(7ص، 189). و هذا المفهوم للإسقاط ينظر أيضا إلى الشخصية باعتبارها عملية دينامية تخضع باستمرار للتفاعل المتبادل بين الفرد و خصائصه الذاتية، و بين البيئة المادّية و الاجتماعية، و ليست مجرّد سمات تظهر لدى الفرد حين يستجيب للمثيرات الخارجية؛ أي على طريقة تعبير(فرانك): «الشخصية هي العالم الخاصّ الذاتي للفرد، هذا العالم الذي تكوّن خلال عملية التنشئة الاجتماعية و الثقافية للفرد الذي ينقل الأنماط الثقافية و المهارات الاجتماعية و لكن على طريقته و أسلوبه الخاصّ»(26ص، 211-212). و انطلاقا من ذلك المفهوم - الذي يستند إلى دينامية الحقل النفسي التي تؤكّد على أنّ ما يصدر عن أيّ الشخص من سلوك ما هو إلا نتاج التفاعل بين شخصيته و بين البيئة الخارجية- يعتبر بعض الباحثين أنّ الإسقاط ما هو إلا عملية من العمليات التي تدخل ضمن الإدراك، و على هذا فإنّه ليس لأيّ موقف أو مثير

دلالة محدّدة و ثابتة عند جميع الأفراد؛ حيث إنّ تلك الدلالة إنّما تتحدّد بالرجوع إلى الخصائص المميّزة للشخص الذي يقوم بعمليّة الإدراك؛ و معنى ذلك أنّ دوافع الشخص و ما يسود عنده من اتّجاهات و ما يغلب عليه من مشاعر هو ما يجعله يدرك الموقف و يرى المثيرات بطريقة خاصّة به. و بناء على ذلك فإنّه كلّما كانت بنية الموقف فقيرة و غير محدّدة كلّما تدخّلت الشخصية بالقدر نفسه حتى تسبغ على الموقف دلالته و معناه، و هذا هو الأساس الذي تستند إليه الاختبارات الإسقاطية(66ص، 358). و هكذا ظهر اتجاه لدى كثير من العلماء يدعو إلى ضرورة دراسة الشخصية من خلال النواحي الإدراكية، خصوصا بعد ما لوحظ أنّ هناك تشابه كبير بين المواقف التي تستخدم كمثيرات في دراسة ديناميات الإدراك و تلك المستخدمة في الاختبارات الإسقاطية، و قد أوضحت البحوث المعملية التي أنجزت في إطار هذا الاتجاه أنّ حاجات الفرد تؤثّر في إدراكه للمثير و في تفسيره له، و هو ما يعدّ بحقّ تأكيد للمبدإ الذي تستند عليه الاختبارات الإسقاطية. و لقد ظهرت بعد ذلك دراسات أخرى نجحت في سدّ الهوّة بين البحوث المعملية الخاصّة بالإدراك و الأبحاث الإكلينيكية الخاصّة بالمادّة الإسقاطية، و منها مثلا دراسة(أتكنسون)(Atkinson) و(ماككليلاند)(Mcclelland) سنة(1948) و التي توصّلا من خلالها إلى أنّ الجوع يؤثّر في نوع القصص التي يرويها الأطفال في اختبار تفهّم الموضوع. ثمّ توالت الأبحاث التي تدعّم الفروض الإكلينيكية التي تقوم عليها مختلف الاختبارات الإسقاطية، و كلّها تؤكّد أنّ دوافع الفرد و آليات الدفاع التي يستخدمها تنعكس في تفسيراته و إدراكه للمثيرات الغامضة(32ص، 538).

و الخلاصة من خلال كلّ ما سبق أنّه من الناحية الإكلينيكية يمكن تحديد أربعة أشكال من الإسقاط، تتفاوت من حيث أهمّية تدخّلها كعملية نفسية في الاستجابات للاختبارات التي تنسب إليها، حسب الأنواع المختلفة لتلك الاختبارات، و هذه الأشكال الأربعة هي:

أ- الإسقاط التنفيسي Cathartique:

و في هذا النوع من أنواع الإسقاط، يقوم الفرد بعزو ما لا يقبله في ذاته إلى غيره من الأفراد، و هذا هو معنى الإسقاط الذي يعطيه إيّاه(فرويد).

بـــ- الإسقاط التأمّلي Spéculaire:

و في هذا النّوع يقوم الشخص برؤية ذاته هو في الآخرين(إنّه مثلي).

جـــ- الإسقاط الإضافي Complémentaire:

و في هذا النّوع ينسب الشخص إلى غيره المشاعر التي تفسّر ما يحسّ به هو(إنّه بسببه).

د- الإسقاط الإبداعي Créatrice:

و في هذا النوع لا يرى الشخص ذاته من خلال الآخرين كما في الإسقاط التأمّلي، و لكن ينقل ذاته إليهم(إنّه يسلك وفق طريقتي الخاصّة) و هنا يتجلّى أيضا أنّ من الفروق الأساسية بين هذا النوع من أنواع الإسقاط و بين الأنواع الثلاثة الأولى، هي كون هذه الأخيرة تقوم على عملية إدراك للآخرين سواء كانت دقيقة أو محرّفة، فإن دخلت هذه العملية في هذا النوع الأخير من أنواع الإسقاط، فهذا يعني

أنّ عملية الإسقاط كآلية دفاعية– و حسب مفهوم (فرويد)– هي التي تدخّلت، و على ذلك لا يمكن التحدّث هنا عن الإسقاط بمعناه العادي المستخدم في الاختبارات الإسقاطية(129ص، 17).

و على العموم يمكن القول: إنّ معنى الإسقاط في التحليل النفسي يختلف عن معناه في القياس النفسي، فهو لا يمثّل فقط عملية دفاعية، بل يشير إلى أنّ الإدراك الحالي يتأثّر بالإدراك السابق، ولذلك فإنّ كلّ فرد يدرك مثيرا غامضا معيّنا بطريقته الخاصّة وبما يتّفق مع إدراكاته السابقة، وكأنّه يسقط حياته النفسية برمّتها على العالم الخارجي، ويرى العالم الخارجي على هذا الأساس(25ص، 216). ومن هذه الناحية يحتلّ الإسقاط مكانته الخاصّة في بعض اختبارات الشخصية؛ أي الاختبارات الإسقاطية، و من خلال ذلك يكتسب أهمّيته في الكشف عن الشخصية و صعوباتها و جوانبها المختلفة(21ص، 157).

و هذا ما جعل بعض الباحثين يذهب إلى أنّ استخدام مفهوم الإسقاط في علم النفس الإكلينيكي غير مناسب، و يفضّلون استعمال مصطلح الإدراك المحرّف بدلا عنه، و هم يفترضون بناء على ذلك، وجود إدراك موضوعي نقيّ في البداية perception cognitive pure يتّفق عليه معظم الناس، ثمّ كلّ فرد بعد ذلك يحرّف الشيء بأن يدركه بطريقته الخاصّة، و يعتبر(بللاك) أنّ هذا الإدراك المحرّف يمتدّ على محور يمثّل أقصى طرفيه الإسقاط المركّب Projection complexe و هو أقصى درجات التحريف الإدراكي بينما يمثّل الطرف الآخر الإدراك المعرفي النقيّ(25ص، 216–217). و لكن هنا يطرح تساؤل على غاية من الأهمّية، و يتعلّق بالعملية النفسية التي تساهم في تكوين ما يسمّيه(بلّلاك) بالإدراك المحرّف عند أيّ فرد. و انطلاقا من هذا التساؤل، يرى الباحث أنّ مفهوم الإسقاط في الاختبارات النفسية و علم النفس الإكلينيكي يتعلّق بتلك العملية النفسية التي يتمّ من خلالها ظهور تلك الإدراكات المحرّفة التي تكون مميّزة لشخصية الفرد، على الرغم من وجود إدراك معرفي نقيّ في البداية، حسب مفهوم(بلّلاك). و يرى الباحث أيضا أنّ تطوّر دراسات الشخصية هو ما من شأنه أن يمكّن من توضيح بعض أسس تلك العملية؛ بمعنى آخر، إنّ الإسقاط– على نحو ما هو مستخدم في الاختبارات الإسقاطية– يمكن أن يأخذ معنى محدّدا انطلاقا من المفهوم الذي يتبنّاه باحث معيّن في تناوله للشخصية، و لعلّ ذلك يتّضح عند كلّ من(ر.ن.كاسل) (Cassel.R.N) و(ت.ج.كان) (Khan.T.G) اللذان يعتبران أنّ الشخصية في الاختبار الإسقاطي الجمعي The group personality projective test هي مجموع الأنشطة المعرفية(التفكير) و الانفعالية(المشاعر) و يريان أنّها تنقسم إلى ثلاث طبقات: خارجية و تمثّل ذلك القناع الذي يرتديه الشخص في علاقته مع الآخر، وسطى و تمثّل ذلك القناع الذي يرتديه الفرد في علاقته مع ذاته، و عميقة و تمثّل مجموع الاستجابات الرمزية التي تستند إلى الخبرات الانفعالية و الآثار المترتّبة عن الاضطراب الانفعالي، و بناء على ذلك فإنّ الفكرة التي يقوم عليها الإسقاط عندهما تشير إلى جانبين أساسيين: الجانب الأوّل هو أنّ المفحوص يستحضر في موقف الاختبار الآثار المتراكمة لخبرات حياته و التي تقاس في أيّ لحظة، و الجانب الثاني هو أنّ تلك الحاجات المشبعة في الوقت الراهن تظلّ ساكنة، بينما تلك الحاجات النشطة أو غير

المشبعة تكافح باستمرار من أجل الإشباع. و من خلال هذه العملية المتعلّقة بالاستجابة للحاجة النشطة يعكس المفحوص الموقف الراهن لحاجات الطبقة الوسطى من الشخصية في استجاباته على الاختبار الإسقاطي الجمعي(4ص،13 –14). و النتيجة من كلّ ذلك هي أنّ الإسقاط مفهوم يمكن أن ينطبق على وضعيات كثيرة و متعدّدة كما أنّه يتضمّن استخدام آليات هي أيضا متعدّدة و معقّدة(81ص، 34). و في هذه الدراسة يميل الباحث إلى تبنّي التعريف الآتي الذي يعتبر أنّ الإسقاط هو: «العملية التي بواسطتها يمكن الكشف عن دوافع الفرد و رغباته، نزعاته و حاجاته، باستخدام مثير غامض و غير متشكّل إلى حدّ ما، يقوم الفرد بتفسيره و تأويله»(38ص، 48) ذلك أنّ هذا التعريف في مجمله يتضمّن معظم حيثيات مفهوم الإسقاط كما وردت في وجهات نظر معظم الباحثين.

بـــ– الإدراك perception:

ترى وجهة النظر الحديثة أنّ الإدراك هو محصّلة عمليات النظام العصبي المتعلّقة بتنظيم و معالجة المعلومات التي يتسلّمها عبر الحواسّ باعتبار أنّ الدماغ مجموعة من أنظمة العمليات المتوازية يحلّل كلّ واحد منها مدخلاته و يعمل على تحديد نمط معيّن من السلوك. و ربّما كانت الميزة الأساسية للميكانزمات الحسّية و الإدراكية هي أنّها تستجيب للمثيرات المتغيّرة و الأحداث الجديدة أكثر من المثيرات المتكرّرة التي يتوقّف عندها الإدراك عن العمل. إنّ النظام البصري و الدماغ يعملان وفقا لعدد من الاستراتيجيات من بينها: أن يخفّض النظام البصري المنبّهات التي يتسلّمها إلى حدّ يتمكّن فيه الجهاز العصبي من السيطرة على ما يتسلّمه من معلومات، و من بينها أيضا عملية الانتقاء الإدراكي و هي عملية يقوم بها الدماغ؛ حيث ينتقي المنبّهات التي لها علاقة بالمهمّات المطلوب حلّها، و يهمل غيرها من المنبّهات المتعدّدة التي ليست لها علاقة مع تلك المهمّات، و لهذا يوصف الإنسان بأنّه نظام باحث عن المعلومات و منظّم لها، و هو بذلك لا يضيّع الوقت في جمع معلومات سبق له أن جمعها(33ص، 89). و مهما يكن الأمر، فإنّ هناك تعريفات متعدّدة للإدراك منها تعريف(فاخر عاقل) الذي يرى أنّ الإدراك عملية نفسية، تقوم على وعي الأشياء الخارجية و صفاتها و علاقاتها ممّا له صلة مباشرة بالعمليات الحسية، و ذلك تمييزا لها عن التذكّر و سواه من العمليات العقلية(33ص، 83). كما عرّفه آخرون بأنّه: عملية تنظيم و تفسير المعطيات الحسية التي تصل الفرد لزيادة وعيه بما يحيط به و بذاته؛ فالإدراك يشمل التفسير، و هذا لا يتضمّنه الإحساس(14ص، 246). و هناك أيضا تعريف آخر يرى أنّ الإدراك عملية معرفية متعدّدة الجوانب؛ ففي البداية يختار الفرد ما الذي يجب عليه أن ينتبه إليه بعد أن تكون مجموعة المثيرات الواردة عليه كثيرة جدّا ثمّ بعد ذلك يتدخّل الوعي؛ فإنّ منظرا طبيعيا تختلف رؤيته بين حالتي الانشراح و الاكتئاب لدى الفرد، ثمّ تتدخل الذاكرة من عدة نواح، ثم يأتي دور الحواس و تجهيز المعلومات بالمقارنة بين الخبرات الحسّية الواردة و الخبرات الماضية في الذاكرة، و بذلك يتمّ الوصول إلى التفسيرات و التقويمات، و هذه الأخيرة– باعتبارها عملية معرفية– تتأثّر في صياغتها باللغة، و إن كان ذلك بطريق غير مباشر(14ص،248–249). و معنى ذلك أنّ الدوافع و الخبرات السابقة و التوقعات الحاضرة تلعب دورا أساسيا في عملية الإدراك؛

حيث أنّ الجوانب السالفة الذكر لا تخلو من هذه العناصر الثلاث. و باعتبار أنّ اختبار الرورشاخ يعتمد أساسا على جملة من العمليات النفسية و التي من بينها عملية الإدراك، و بما أنّ طبيعة المثيرات في هذا الاختبار بصرية، فإنّ تقديم نبذة عن المبادئ التي تحكم الإدراك البصري خاصّة تبدو غاية في الأهمّية، و ذلك من أجل فهم متكامل لآلية تكوّن الاستجابة في هذا الاختبار، و في غيره من الاختبارات الإسقاطية ذات الطبيعة المشابهة. و قد كشف الجشتالتيون عن تلك المبادئ من خلال دراساتهم العديدة و المتنوّعة.

1- إدراك الأشياء:

عند النظر إلى مجموعة من الأشياء المتميّزة في الواقع، فإنّه يمكن ملاحظة إمكان تنظيمها في وحدات خاصّة و وفق شروط معينة. و قد قادت كثير من دراسات علماء النفس الجشتالتيين المتعلّقة بمبادئ التنظيم هذه إلى عدد من القوانين التي توضّح هذه القضية(110 ص، 71).

أ- الثبات La constance:

يقصد بالثبات أنّ الموضوعات المرئية تبقى بنفس الشكل و الحجم و إن كان النظر إليها من زوايا مختلفة و على أبعاد مختلفة، و تدخل في تحقيق مبدأ الثبات هذا الخبرات السابقة للفرد، و لكن بطريقة لا تزال مجهولة عند الباحثين. و إذن فثبات الإدراك يعني التعرّف على حقيقة الشيء بغضّ النظر عن التباينات في المعلومات التي تقدّمها الحواسّ عن ذلك الشيء. و هناك أنواع من الثبات الإدراكي أهمّها:

1- ثبات الحجم Constance de la taille:

إنّ إدراك الأشياء و تطابق الخاصّية الظاهرية للشيء مع خاصّيته الحقيقية رغم التباينات في حجمه بسبب بعده هو ما يسمّى بظاهرة ثبات الحجم. و قد أثبتت التجارب على أنّها ظاهرة فطرية إلا أنّ بعض جوانب الحكم على ثبات الكمّ والحجم أمر متعلّم. إنّ الثبات يتوقّف على درجة تنظيم الموضوعات الخارجية؛ فمثلا ثبات الحجم يختلف في الموضوعات الثنائية الأبعاد(السطحية) عنه في الموضوعات الثلاثية الأبعاد(المجسّمة)؛ حيث يكون معامل الثبات في هذه الأخيرة أكبر. و يقلّ الثبات في الحجم كلّما زادت زاوية الارتفاع؛ أي أنّ درجة الثبات أكبر في الاتّجاه الأفقي منها في الاتّجاه الرأسي.

2- ثبات النصوع Constance de la luminosité:

إذا كان نصوع الشيء معروفا مقدّما و الشيء نفسه محدّد مسبقا فإنّه يدرك على أساس نصوعه الأوّل على الرغم من التباين الكبير الحاصل في كمّية الضوء الفعلية المنعكسة إلى العين، و هذا يعني أنّ نصوع الشيء يبقى ثابتا حتى و لو تغيّرت الإضاءة المسلّطة عليه. و يؤمّن ثبات النصوع بقاء الأشياء المتشابهة متشابهة، و ذلك بفعل ميكانيزم إدراكي بسيط نسبيا. إنّ تنظيم المجال البصري يتوقّف فيما يختصّ بالنصوع و الإضاءة على مراتب التنبيه الشبكي؛ أي إنّ منبّها واحدا يثير إدراك

درجات مختلفة من سلسلة(الأسود- الأبيض) تبعا لمركزه في مرتبة التنبيه الكلّية، لأنّ الصفات المدركة تتوقّف على مراتب التنبيه(33ص، 98-100).

بـــ- الشكل و الأرضية Figure-Fond:

يقصد بالشكل الموضوع المرئي، و يقصد بالأرضية إطار ذلك الموضوع، و ينفصل الشكل عن الأرضية من خلال أبعاده أو حدوده، فكلّ شكل له أبعاد معيّنة تختلف عن أبعاد الأرضية التي هو عليها؛ فالكتاب(شكل) فوق الطاولة(أرضية) يختلف بأبعاده عنها. و عموما فإنّ كلّ شكل يمكن أن يكون أرضية لغيره، و كلّ أرضية يمكن أن تكون شكلا لغيرها كذلك. و يعتبر هذا المبدأ أساسي في إدراك جميع الموضوعات.

جـــ- التجميع Le groupement:

إنّ هناك مجموعة من الأسس تحكم هذا المبدأ أهمها:

1- التشابه Similitude:

يعني هذا المبدأ أنّ الأشياء التي لها نفس اللون و الشكل و التركيب تتجمّع في شكل أكبر بواسطة العملية الإدراكية لتظهر كأنّها تنتمي إلى بعض، و ذلك – طبعا – عندما تتوفّر لها علاقات معيّنة في المجال العامّ الذي توجد فيه(14ص، 260-261).

2- التقارب Proximité:

من خلال هذا المبدأ تبدو الموضوعات المنظورة، و التي تكون قريبة من بعضها كأنّها تنتمي إلى بعضها بعض. و لقد تبيّن من خلال التجربة أنّ هذين المبدأين متكاملان غير متعارضين. و لقد ألحّ الجشتالتيون كثيرا على الطابع الأوّلي و التلقائي لهذين المبدأين. كما أكّد(غيّوم) (Guillaume) (1937) أنّ هذين المبدأين يتدخّلان عند النظر إلى بقعة بسيطة من لون متجانس على أرضية من لون آخر، باعتبار أنّ الإشارة الآتية من البقعة الملوّنة تكون- في نفس الوقت – واضحة و متشابهة فيما بينها نسبيا(109ص، 71).

3- الاستمرار Continuité:

يعني هذا المبدأ أنّ الموضوعات المرئية في شكل خطوط أو حركات أو منحنيات، و التي تسمح لها ميكانيزمات الرؤية بالاستمرار في الاتّجاه المستقرّ، تميل إلى التجمّع مع بعضها في وحدات متميّزة من خلال تلك الميكانيزمات ذاتها.

4- التماثل Symétrie:

يعني هذا المبدأ أنّ الأشياء المنظورة، و التي تتكوّن من أشكال منتظمة و بسيطة و متوازنة، تبدو كأنّها تنتمي إلى بعضها.

5- الإغلاق Clôture:

ينصّ هذا المبدأ على أنّ المساحات المغلقة أكثر قابلية لتكوين الوحدات، و أنّ الشكل الجيّد هو الشكل الكامل الذي لا ترى فيه الفجوات الصغيرة. و لهذا المبدإ خاصّية أخرى هي أنّ المثير الذي

يمتلك وجودا مستقلاّ حتى و لو كان مألوفا فإنّه لا يمكن عادة إدراكه بسرعة حين يظهر كجزء من شكل جيّد أكبر و ذلك لكونه اكتسب – في مثل هذه الحالة– التقارب الإدراكي.

6– السياق Contexte:

و يعني هذا المبدأ أن يتضمّن الشكل زاويتين متماثلتين تماما و لكن بسبب تباين السياق بينهما يدرك الفرد فيهما شكلين مختلفين(33ص، 96–98).

2– إدراك العمق و المسافة:

يعتمد إدراك العمق و المسافة على منبّهات فيزيولوجية و حركية و مصوّرة؛ حيث تعتبر الأولى من وظيفة حاسّة البصر التي هي العين ثمّ الجهاز العصبي، و تعتبر الثانية ناتجة عن تغيّر الحركة عند الفرد المدرك ذاته، و أمّا الأخيرة فتعتمد على مجموعة من المنبّهات خصوصا ما يلي:

أ– الحجم المألوف Grandeur familière:

إنّ إدراك مسافة موضوع مألوف تقوم على ملاحظة حجم الصورة الشبكية لدى الفرد، فإذا كانت الصورة كبيرة دلّ ذلك على أنّ الموضوع المنظور قريب، أمّا إذا كانت الصورة صغيرة فإنّ ذلك يدلّ على أنّ الموضوع المنظور بعيد.

بـــ– المنظور الخطّي La perspective linéaire:

يعتبر المنظور الخطّي حالة خاصّة من الحجم المألوف، و هو يقوم على مبدإ تفسير ما يعتقد الفرد أنّه خطوط متوازية متقاربة؛ حيث يفترض أنّ التغير التدريجي في صورة الشبكية يعني أنّ النهاية المتقاربة للبنية بعيدة(14ص، 265).

جـــ– الضوء و الظلّ L'ombre et la lumière:

من المعلوم أنّ جسما أكثر إضاءة يبدو أقرب من جسم آخر أقلّ إضاءة منه في وسط مظلم، و من جهة أخرى، فإنّه كلّما جعل بالون معيّن يضيء أكثر تدريجيا في وسط مظلم كلّما بدا ذلك البالون كأنّه يقترب من الناظر(109ص، 140) علما بأنّ الضوء عندما يقع من مصدر معيّن على جسم ثلاثي الأبعاد فإنّه يضيء الجهة المقابلة له بينما تبقى الجهات الأخرى في الظلّ، و هذا المثير لا يصلح مقياسا لتحديد محيط الأشكال، و لكن لتقديم معلومات عن صلابة الأجسام المنظورة أو عن عمقها أو عن النتوءات و الفجوات فيها.

د– ممال التركيب Gradient de texture:

يتغيّر المظهر الخارجي للموضوعات المنظورة تبعا لمقدار بعدها أو قربها من الناظر؛ فالموضوع القريب يظهر أشدّ وضوحا و أكثر تفصيلا كما تتميّز بعض خصائصه التركيبية كأن يكون خشنا على سبيل المثال، و هذا المبدأ هو الذي يطلق عليه: ممال التركيب(14ص، 265).

هـ– التداخل Le recouvrement:

يقوم هذا المثير على مبدأ بسيط مؤدّاه أنّه كلّما حجب شيء منظور شيئا آخر كان معنى ذلك أنّه هو الأقرب، أو بتعبير آخر الذي تظهر جميع معالمه واضحة يكون الأقرب، و الذي تختفي عن الناظر بعض معالمه يكون الأبعد(109ص، 132– 133).

و– المنظور الجوّي La perspective aérienne:

يتضمّن هذا المثير مبدأين أساسيين: الأوّل يشير إلى أنّ درجة التباين في الضوء تنخفض تبعا للمسافة؛ ففي الضباب مثلا يبدو الموضوع المنظور أبعد عنه في حالات صفاء الجوّ تقريبا بضعفين عندما تكون الرؤية بين (30م–130م) و الثاني يشير إلى أنّ الموضوعات المنظورة الأبعد تكون أكثر زرقة، و قد تكون هذه العلاقة بين اللون و المسافة نشأت من خلال عملية التعلّم. إنّ مبدأ كون اللون الأزرق هو الأبعد في الموضوعات المنظورة لا يصلح إلا في جوّ صاف أو مياه صافية، أمّا في الضباب فإنّ الموضوعات البعيدة تبدو مائلة نحو البياض و في المياه العكرة تبدو مائلة نحو الرّمادي و الأحمر(109ص، 140–142). و خلاصة هذا المبدإ أنّه عندما تتغيّر صفات الهواء فإنّ الفرد قد يخطئ في حكمه على المسافات. و هكذا فإنّ الشخص الذي يعيش في مدينة يمتلئ جوّها بالدخان سيخطئ في الحكم على المسافات حين يصعد الجبل(33ص،101).

و الخلاصة أنّ القوانين السابقة هي جملة قوانين الإدراك التي يبدو– في تقدير الباحث– أنّها أكثر أهمّية أو أكثر تأثيرا في تحديد الاستجابة للاختبارات الاسقاطية المصوّرة عموما، و قد ركّز الباحث على مجموعة القوانين هذه بالذات في إدراك الشكل الأرضية، و في إدراك العمق و المسافة لما يبدو له أنّها قد يكون لها الدور الأساسي – أكثر من بقيّة قوانين الإدراك الأخرى– في تحديد الاستجابة لاختبار الرورشاخ على وجه التحديد، خصوصا و أنّ فكرة هذا الاختبار أساسا كانت تستند على إدراك جملة من الأشكال العفوية التي تكوّنت عن طريق الصدفة. و طبعا هذا لا ينفي أن يكون غيرها من القوانين الأخرى ذا دور أهمّ في تحديد الاستجابة لأنواع محدّدة من بقيّة الاختبارات الاسقاطية، و هي كثيرة.

الإدراك و العوامل النفسية و الاجتماعية:

1– الإدراك و الشخصية:

إنّ الإدراك وعلاقته بالشخصية يمكن دراسته على مستويين: أمّا المستوى الأول فهو أنّ كلّ إدراك مرتبط بالضرورة ببنية عاطفية(وجدانية) معيّنة. و أمّا المستوى الثاني فهو أنّ جميع الإدراكات تتحدّد بمجموع خصائص الشخصية(144ص، 59).

أ– العلاقة بين الإدراك و البنية العاطفية:

من الثابت الآن أنّ كلّ خبرة إدراكية قد تكون لها وجوه عاطفية عدّة؛ فالفرد لا يكتفي برؤية الشيء و استحضار صور الاستثارات الحسية السابقة عنه، و لكن الشيء يؤثّر فيه فيعتبره مسرّا أو مزعجا، على أنّ هناك أشكالا من الاستثارة قد تقود إلى مشاعر الراحة أو النفور ابتداءً(57ص،

138). و لذلك يرى الباحثون أنّ العلاقة بين الإدراك و البنية العاطفية تنبع على مستوى أوّلي ابتدائي لوظيفة الإدراك الحيوية التي تسعى إلى تحقيق التكيّف لدى الفرد.

بـــ- الإدراك و خصائص الشخصية:

إنّ تأثير الشخصية على الإدراك ظاهرة عامّة جدّا، و لكن يمكن أن تتّضح أكثر عندما تكون نسب الأشكال و الأشياء غير واضحة نوعا ما في المجال الإدراكي، ففي هذه الحالة تضعف مؤثّرات المجال و يكون تشكيل المثير تبعا لشخصية الفرد، و نتيجة لذلك تقدّم له تفسيرات كثيرة حسب اختلاف الأفراد، و تجري هذه العملية خلال مجموعة من المراحل هي:

1- مرحلة التوقع(الافتراض):

منذ سنة(1904) بيّن(أوسولد كلبيه) (Oswold Kulpe) و مدرسته أنّ ما يدرك في مجال معيّن يتمّ بواسطة آلية نفسية أسموها: الميل المحدّد، و قد استعمل بعد ذلك(برونر)(Bruner) هذا المفهوم ليربط بين البنية الإدراكية و دينامية الشخصية. و حسب هذه الفكرة فإنّ عملية الإدراك تتمّ وفق النظام التالي:

- توقّع أو افتراض؛ حيث يكتفي الفرد هنا بمجرّد المشاهدة و التأمل فيما يشاهد، و لذلك تسمّى هذه المرحلة بالمرحلة قبل – الإدراكية.
- استقبال المعلومات المختلفة الآتية من الوسط الخارجي.
- القيام بعملية التحليل من أجل التحقّق ممّا إذا كانت المعلومات الواردة تثبت أو تنفي التوقّع السابق. وهنا يمكن للتوقّع أو الافتراض أن يتغيّر تبعا للعوامل الداخلية؛ أي لشخصية وخبرة الفرد، ثمّ تبعا للعوامل الخارجية التي تتجلّى في الاختلافات بين الافتراض والمعلومات الواردة(144ص، 59-61).

و بناء على ما سبق، يمكن القول بأنّ الإدراك لا يتوقّف أساسا على ما يعرض على الفرد فقط، و لكن على مجموعة العوامل التي يدخلها هذا الأخير على العملية الإدراكية و التي من بينها حاجاته و دوافعه و معتقداته من جهة، و على مجموعة علاقاته المتداخلة مع الآخرين، طالما أنّ أغلب أنواع الإشباع التي يسعى إليها تتحقّق من خلال تفاعله مع هؤلاء من جهة أخرى(47ص، 77-78). و هو ما ناقشه(برونر) و بوستمان(Postman) في مقال لهما سنة(1949) حول البحوث التي تتعلّق بالنظرية الإدراكية، و كانت النتيجة التوصّل إلى اكتشاف وجود علاقة ضيّقة بين متغيّرات الشخصية مثل: القيم، الدوافع، و الآليات الدفاعية، و بين طريقة إدراك الفرد و تفسيره لبعض المثيرات الغامضة ذات العلاقة بحاجاته عندما تعرض عليه بسرعة أو من خلال إضاءة ضعيفة(32ص، 537).

و مهما كان الأمر، فإنّ دور التوقّع في عملية الإدراك يكون تبعا لمدى قوّته، تلك القوّة التي تقوم على مجموعة من الشروط أهمّها:

أ- كثرة التعزيزات السابقة؛ حيث يفسّر هذا الشرط ميل كلّ فرد إلى إدراك ما اعتاد عليه.

بـــ- نسبة التوقعات؛ حيث كلّما ارتفعت هذه التوقّعات كلّما كانت قوّتها ضعيفة.

جـ- الخبرات المعرفية؛ حيث كلّما كانت تلك التوقّعات مندمجة في نظام من الاعتقادات و التوقّعات الأخرى كلّما كانت قويّة.

د- آثار الدافعية؛ حيث كلّما كان توكيد توقّع معيّن ذا فعالية في زيادة نشاط ما موجّه نحو هدف معيّن كلّما كان ذلك التوقّع قويا؛ إذ أنّ كلّ فرد يميل إلى إدراك ما يميل هو إليه شخصيا(144ص، 61). و بصفة عامّة يمكن القول هنا: إنّ العملية الإدراكية تتوقّف على سياق الموقف أو الحادث. و لئن كان بعض تأثير السياق بدائيا أو فطريا، فإنّ بعض تأثيره الآخر يخضع بوضوح للخبرة الماضية لدى الفرد(57ص، 140).

2- الدافعية:

تعتبر الدافعية من الناحية العاطفية الأساس في إعطاء قوّة للتوقّعات و من ثمّ في التأثير على سياق الإدراك و بنيته و تغييرها. و قد تمكّن الباحثون من إبراز دور الدّافعية تجريبيا في علاقته مع الاهتمامات و الاتّجاهات الخاصّة للفرد. و تجدر الإشارة إلى أنّ دور الدافعية ينزع إلى الزيادة في بعض الحالات المرضية حتى يطغى على بقيّة مميّزات السياق؛ حيث إذا كان هناك شخص ذو أفكار هذائية فإنّه يدرك في حوار غامض نسبيا(سياق إدراكي ناقص التشكّل) كلمات سباب و شتم له.

3- النمط الإدراكي:

لوحظ منذ زمن كيف يميل مختلف الأفراد أمام سياق إدراكي معيّن إلى تشكيله بطرق مختلفة، و في تجربة أجريت على مجموعتين من الأفراد تمتاز الأولى بالنزعة التحليلية في الإدراك؛ حيث تميل إلى إدراك الأجزاء المتفرّقة، و تمتاز الثانية بالنزعة التركيبية؛ حيث تستطيع أن تدرك كلّ الشكل بينما تعجز عن إدراك التفاصيل الصغيرة، وجد(فيتكين)(Witkin) أنّ المجموعة ذات النزعة التركيبية تتميّز بالسلبية و القلق و ضعف الوعي بحياتها الداخلية و الخوف من نزواتها العدوانية و الجنسية، بينما وجد أنّ المجموعة ذات النزعة التحليلية خلاف ذلك تماما(144ص، 61). و من خلال هذه التجربة يلاحظ بجلاء كيف تتأثّر العملية الإدراكية بخصائص الشخصية التي تسود عند الفرد.

2- الإدراك و العوامل الاجتماعية:

من الملاحظ عموما أنّ قاطن المدن الحضرية يختلف في إدراكه عن قاطن الرّيف أو الصحراء، و ذلك أنّ لكل منهما اتّجاهات و قيما و دوافع و خلفية و خبرة مختلفة(47ص، 75). هذا من ناحية، و من ناحية أخرى فإنّ معرفة التوقّعات التي تتكوّن خلال العملية الإدراكية لشيء معيّن أو موقف محدّد من طرف الفرد تتغيّر بتأثيرات الأفراد الآخرين المحيطين به، و هي تتبع في ذلك ما يسمّى بالمعايير الاجتماعية للإدراك، و قد أوضح(شريف) في بعض تجاربه كيف تتكوّن تلك المعايير، و كيف تتحكّم في العملية الإدراكية؛ حيث أشار إلى أنّ تلك المعايير تتكوّن حسب بنية الجماعة التي تنتمي إليها، سواءً عن طريق المعايير الشخصية لدى كلّ فرد في الجماعة ذات البنية الديمقراطية أم عن طريق معيار فرد بذاته في الجماعة ذات الرئيس.

و لقد لوحظت مظاهر خاصّة من الإدراك في المواقف التي يكون المثير فيها ضعيف التشكّل، و تعتبر الهلاوس Hallucinations الجمعية نموذجا مثاليا لها(144ص، 60-61). و من خلال ما سبق يظهر بوضوح كيف تؤثّر الدّوافع الشخصية و الانفعالات و القيم و الأهداف و التوقّعات و مختلف الحالات النفسية و مختلف الخبرات في ثقافة معيّنة في عملية الإدراك(14ص، 278-280). و لعلّ تلك العوامل هي التي جعلت(كاتل)يعتبر الاختبارات الإسقاطية نوعا من الإدراك المشوّه و الذي يعود إلى ثلاثة مصادر لخّصها فيما يلي:

أ- تفاوت الأفراد في الذكاء و القدرات الحسية.

بـــ- تفاوت الأفراد في القدرة على التركيز بسبب اختلافهم في الخبرات المعرفية السابقة و اختلافهم في القدرة على الاحتفاظ بهذه الخبرات.

جـــ- تفاوت الأفراد في الخبرات الانفعالية السابقة و في التكوين الدينامي الحالي. و هو يرى أنّ المصدرين الثاني والثالث ذوي قيمة أكبر في هذه الاختبارات عكس المصدر الأوّل(6ص، 545).

و ختاما يمكن القول بأنّ العملية الإدراكية تعتبر من العمليات الهامّة التي تسهم في تشكيل الاستجابة للمثير الإسقاطي، باعتبار أنّها العملية التي تتضمّن تفسير مختلف الأحاسيس الواردة من جهة، و باعتبار القوانين التي تحكمها، و العوامل التي تؤثّر فيها من جهة أخرى؛ حيث تلعب الدافعية و الخبرة الماضية و الاستعداد الشخصي للفرد دورا أساسيا في ذلك(169ص، 79). و هذا إلى جانب عوامل البيئة المادّية و الاجتماعية بما في ذلك نوع المثيرات و مدى وعي الفرد بها أو عدم وعيه بها و مع ذلك يتأثّر بها؛ إذ أنّ جزءًا من سلوك الإنسان يتحدّد وفقا لبعض المثيرات التي تخرج عن إطار وعيه و شعوره بها و تلمّسه إياها(47ص، 73).

3- اللغة و الحضارة و سيكولوجية الإدراك:

لقد افترض العلماء وجود علاقة بين اللغة و الحضارة، و نتج عن ذلك أنّ الاختلافات في المحتوى اللغوي غالبا ما تتطابق و الاختلافات في المحتوى الحضاري. و لقد وجد- انطلاقا من هذا المبدإ- في حضارة (البوروro) (Bororo) في(الأمازون) أنّ اللغة هناك تمتلك عددا كبيرا من الأسماء التي تقابل الأنواع المختلفة من الببّغاوات و لكنّها لا تمتلك كلمة عامّة واحدة تجمع الأنواع المختلفة من الببّغاوات، و وجد أنّ(الاسكيمو) يملكون سبعة أسماء للأنواع المختلفة من الثلج في حين أنّ الذين يتكلّمون الانجليزية لا يملكون إلا اسما واحدا له: Snow. و لقد افترض بعض العلماء في تفسيرهم لهذه الظواهر أنّ التشابه بين الببّغاوات ليس مهمّا عند(البوروro) و إنّما المهمّ هو الفرق بينها؛ و لهذا وجدت كلمات تبيّن ذلك الفرق(لما لذلك من أهمّية تجارية) بينما لا توجد إلا كلمة واحدة في اللغتين العربية: ببّغاء و الانجليزية: Parrot، و هو نفس الحال مع (هنود الهوبي)(Hopi)؛ حيث يملكون اسما واحدا للطيور و اسما واحدا لكلّ ما يطير(بما في ذلك النحل أو الطائرات مثلا) و الحال نفسه أيضا ينطبق على لغة(الاسكيمو) و هذا يعني أنّ الحاجات الاجتماعية تحددّ بصورة جذرية المضامين اللغوية. و لقد دفعت تلك الظواهر(بنجامين ورف)(Benjamin Whorf)(1956) إلى

تطوير نظرية مفادها أنّ الأنماط اللغوية لجماعة حضارية معيّنة تحدّد أنماط التفكير و الإدراك عند الأطفال الذين ينشئون في هذه الحضارة، و هو يرى أنّ اللغة تحدّد الكيفية التي يدرك بها الفرد العالم الذي يحيط به. و خلاصة ما يستنتج من هذه النظرية أنّ الشعوب المختلفة التي تتكلّم لغات مختلفة تدرك العالم و تتذكّره وتفكّر فيه بطرق مختلفة تنسجم و خصائص لغاتها(33ص، 71-72). و هذا يعني في- في حالة الاختبار الإسقاطي- أنّ لغة المفحوص تؤثّر على طبيعة إدراكه للمنبّه و من ثمّ تحدّد نمط استجابته له.

و الخلاصة أنّه قد أصبح من الواضح أنّ حاجات الفرد قد تحدّد ما يدركه، و أنّ هذا الإدراك في حدّ ذاته هو محدّد أوّلي للسلوك كما يذهب إلى ذلك كثير من علماء النفس و خاصّة الظواهريين Phénoménologistes و أنّ التغيّرات التي تعتري الفرد في إدراكه لنفسه و للعالم المحيط به تؤدّي إلى تغيّرات قد تطرأ على الشخصيّة في مواقف محدّدة كما يحدث مثلا في جلسات العلاج النفسي حسب ما يذهب إليه(روجرز)(Rogers) في مؤلّفه سنة(1951). و بناء على ما سبق يمكن القول أنّه إذا كانت متغيّرات الشخصية محدّدات أساسية للسلوك لإدراكي، فإنّ دراسة الفروق الفردية في هذا السلوك الإدراكي تصبح أحد المداخل الضرورية لدراسة الشخصية(32ص، 538). و لا يخفى أنّ هذا الأسلوب ما تقوم عليه الاختبارات الإسقاطية.

و بناء على ما سبق يمكن الاستخلاص بأنّ العوامل الذاتية و الاجتماعية تمارس تأثيرها بصورة كبيرة على العملية الإدراكية في المواقف الإسقاطية، و على هذا الأساس تأتي الاستجابة هنا لتكشف عن الخصائص النفسية الواعية و غير الواعية للفرد، كما تأتي مختلفة باختلاف الأفراد و المجتمعات.

جـــ- التخيّل أو التصوّر الذهني Imagination:

يرى بعض الباحثين أنّ هذه العملية هي محصّلة لطبيعة تعليمات تطبيق الرورشاخ ذاتها، و ذلك من حيث ما ترمي إليه هذه التعليمات من تنشيط نوع من التفاعل بين ما هو تخيّلي و ما هو إدراكيّ(160ص، 271). و لعلّ من أهمّ التعاريف المقدّمة للتخيّل أو التصور الذهني هو أنّه: « شكل من أشكال التمثيل المعرفي؛ إذ يكوّن الفرد صورا ذهنية و خرائط معرفية لكثير من المثيرات البيئية التي يصادفها كالمباني و الشوارع و التضاريس و المناظر و الأماكن و الأشخاص و الأحداث، و من خلال الخرائط التي يمتلكها الفرد يستطيع أن يستدعي معالم هامّة و يضعها متسلسلة في ترتيب له معنى، و يحوّلها إلى كلمات عندما يريد أن يصف مكانا أو موقعا لشخص آخر، كما أنّه يحوّل هذه الخرائط المعرفية إلى صور للمدن و الأماكن و المواقع التي يستخدمها أثناء أدائه الأنشطة اليومية، و يستعين بالصور الذهنية كذلك في زيادة كفاءة معالجته للمعلومات، و بالتالي في تحسين السلوك و التعايش»(24ص، 20-21). و على الرغم من أنّ هذا التعريف يبدو- حسب ما يعتقد الباحث وافيا- إلا أنّ هناك بعض التعاريف الأخرى التي هي في الغالب تتماشى مع التعريف السابق و منها أنّ التخيّل هو إعادة تنظيم المعلومات الناتجة عن الخبرات السابقة أو الماضية و إعطاؤها علاقات جديدة؛

بحيث تصبح خبرة عقلية حاضرة. و هو إمّا أن يكون تقليديا أو مبدعا(34ص، 56). و لعلّه من خلال هذين التعريفين تتّضح بصورة مجملة العلاقة بين عملية التخيّل و الاستجابة للاختبارات الإسقاطية.

و بطبيعة الحال فإنّه من غير عملية التخيّل هذه لا يمكن أن يكون هناك تفاعل إيجابي بين الفرد و محيطه الذي يعيش فيه؛ أي أنّ الفرد إنّما يسلك في إطاره الاجتماعي وفق ما يجري في ذهنه أو عقله من صور عن بيئته الخارجية، هذه البيئة التي اندمجت في كيانه و اتّخذت لها رموزا معيّنة يتحدّد بها نمط تفكيره وإدراكه، و استجابته لمختلف المواقف. و يشير بعض الباحثين إلى أنّ عملية التصوّر، و التي تأتي في أساس مختلف التصرّفات تشتمل عن ثلاث عمليات هي: التصوّر الحسي و التخيّل التأليفي و التفكير. و بما أنّ عملية التصوّر هذه إنّما تتعلّق بمعرفة الفرد عن العالم الخارجي، فإنّه يجب أن تكون له معرفة سابقة به. و يرى هؤلاء الباحثون أنّ هذه المعرفة تتمّ على ثلاثة مستويات هي: المدرك الحسّي ثمّ الرمز ثمّ المدرك العقلي، أو بمعنى آخر، تعتبر هذه العمليات الثلاث هي الوسيط بين الحسّ و العقل، و هذان العنصران أي الحسّ و العقل هما ركيزة الإنسان في معرفته بالعالم الخارجي. و يبدو أنّ أوجه الاختلاف بين تلك العمليات هي محتويات الشعور من صور و معان ثمّ مستوى النشاط الذهني(67ص، 261).

و بناء على ما سبق، يمكن تحديد التخيّل على أنّه عبارة عن صياغة ذهنية لبعض الخبرات من الواقع دون أن تكون هذه الأخيرة حاضرة أمام الشخص؛ أي أنّه يمثّل عملية إنتاج للمدركات العقلية، تلك العملية التي يطلق عليها اسم التخيّل التأليفي، و التي يتوقّف وضوحها على ما يحتويه الشعور من صور و معان تتعلّق بالشيء المراد تأليفه. و على ذلك فهو أحد العمليات الرمزية؛ إذ أنّ تذكّر أمر ما و امتلاك صورة عنه عمليّتان رمزيتان، علما أنّ الصورة التي تستحضر قد تكون واضحة كما قد تكون باهتة، و أنّ وجودها متوقّف على الإثارة السابقة؛ أي حين كانت هذه الصورة موجودة فعلا. إنّ هذه الإثارة السابقة قد غيّرت في البناء العقلي للفرد و تركت فيه أثرا ما، و الذي يقود حين تنبيهه بمثير معيّن إلى استحضار الصورة الأصلية(57ص، 137). و بهذا المعنى يلعب التخيّل دورا هامّا في تكون الاستجابة للاختبارات الإسقاطية.

لقد ذهبت المدرسة الإرتباطية التحليلية إلى أنّ الإحساسات البسيطة المختلفة هي العناصر الأولى التي تتألّف منها جميع ظواهر الإدراك، ثمّ عمّمت هذه النظرة لتفسير العمليات الذهنية: من تذكر و تخيّل و تفكير، و اعتبرتها أيضا ناتجة عن مثل تلك العناصر، و التي هي في الأصل عبارة عن صور ذهنية، أو كما عرفت لديها باسم الذرّات النفسية(67ص، 262).

و انطلاقا من هذا، يمكن القول بأنّ لكلّ إحساس صورة ذهنية تقابله، غير أنّ هذه الصورة تكون أقلّ وضوحا منه، و تختلف هذه الصورة باختلاف نوع الإحساس؛ حيث يمكن أن توجد صور بصرية و سمعية و ذوقية و لمسية و حركية و غيرها؛ أي بصفة عامّة لكلّ مظهر من مظاهر السلوك صورة مقابلة من صور التخيّل، و هذه القاعدة لها أهمّية بالغة في حالة المثير الإسقاطي غير المتشكّل و المبهم بصورة كبيرة أو بصورة أقلّ، ممّا يجعله يستثير في ذهن الفرد صورا شتى ينتقي منها هذا

الأخير- تبعا لعمليّتي الإدراك و الإسقاط- الصورة الأقرب إلى تمثيل المثير في حدود توقّعه. و الإنسان بطبيعته يتميّز بقدرته على صياغة أحلام يستمتع بها في قرارة نفسه، و على بناء آمال و تمنّيات يرى من خلالها مستقبله و يهرب إليها من مخاوفه و معاناته اليومية كشكل من أشكال التخيّل التأليفي. ومن جهة أخرى تراه يستعيد إلى ذاكرته صور الأحداث التي مرّت به و طيوف الأشخاص الذين تعامل معهم، و يستحضر مختلف الخبرات التي تكون قد سرّته أو ضرّته كشكل من أشكال التخيّل الاسترجاعي، و الذي له أهمّية خاصّة في أساليب تكيّف الفرد مع مواقف الحياة المختلفة. و بذلك فإنّ التخيّل على وجه العموم عملية تتعدّى محدّدات الإدراك في المجال لتضفي عليها خصائص جديدة من التنميق أو التهويل أو التحريف أو التشويه أو ما إليها، و ذلك كلّه تماشيا مع الحالة النفسية التي يكون عليها الفرد في الوقت الرّاهن، و خاصّة في المواقف التي تثير فيه انفعالات معيّنة.

و يعتبر(رودولف أرنهيم) الذي يحتلّ مكانة مرموقة في مجال سيكولوجية الفنّ و في تحليلاته لرسوم الأطفال و أعمال الفنّانين واحدا من الذين حاولوا الربط بين الإدراك و التخيل في هذا المجال. ففي واحد من كتبه: "التفكير البصري" تناول عملية الإدراك، و ربط بين الصورة المرئية و المفهوم المتخيّل و أشار إلى أهمّية الذكاء في إدراك العلاقات بين الأشياء المتشابهة و المختلفة من خلال مقارنة بين العقل و الكمبيوتر و وصل في عرضه إلى التفكير باستخدام الأشكال محلّلا التفكير كما ينعكس في رسوم الأطفال و عالج العمليات المعرفية و التجريدية في أشكال الفنّ – حدود النماذج و صلة الشكل بالأرضية و ما بينهما- و اطّراد الخيال كما أوجد الصلة بين النظرة و الفهم و كيف تيسّر الصور المعلومات(9ص، 44-45). و ذلك ممّا يؤكّد التكامل الوظيفي بين الإدراك و التخيّل و ما يمكن أن يشير إليه ذلك من انعكاسات على وعي الفرد بالمثيرات المختلفة.

و من خلال هذا العرض، يمكن تبيّن أثر التخيّل في الاختبارات الإسقاطية؛ إذ يؤكّد المنظّرون في هذه الاختبارات- كما سلف- أنّها تقوم أساسا على تقديم مادّة تكون في الغالب غير ذات معنى إلى المفحوص الذي يجد نفسه أمام هذه المادّة المبهمة فيلتجأ إلى سعة مخيّلته يلتمس عندها الفكاك من هذا الموقف فتقوم هذه الأخيرة حينها بتأليف تلك المثيرات في بنى معينة و تضفي عليها من سعة أفقها ما يخرجها في قالب ذي معنى، أو تعود بصاحبها إلى ماضيه تلتمس فيه ما يوافق ذلك المثير، و هذا كلّه حسب آليات عمل كلّ من التخيّل التأليفي و التخيّل الاسترجاعي في صياغة الاستجابة للمثير الإسقاطي. و لكن يندر أن تكون تلك الصور المستحضرة مطابقة للأصل(أي أصلها الحسي)؛ إذ قد عملت فيها المخيّلة بالتغيير، و يندر أن تكون مطابقة للواقع إذ أنّ المثير في الواقع الإسقاطي ليس ذا دلالة ما، و خاصّة إذا كانت تلك الصور رمزية و ليس هناك ضابط خارجي لمراقبة أمانة الاستحضار و صدقه، أو تلاشت الضوابط الداخلية المتمثّلة في التماسك المنطقي و في قوّة النقد و التمحيص، بل قد يبلغ عدم التطابق درجة عالية عندما تعمل المخيّلة على إضعاف الضوابط الخارجية حتى و إن كانت المثيرات واضحة جليّة، فتبرز الموضوعات التافهة، و تخفي الأخرى المهمّة و هكذا(67ص، 265). و بذلك يصبح المجال واسعا أمام التأويلات المختلفة حتى أنّ هذه التأويلات قد تبدو أحيانا طريفة أو قد

تبدو وهمية بشكل كبير. و على هذا الأساس يقال إنّ تنظيم الفرد للمدرك في الاختبار الإسقاطي إنما يعكس إدراكه للعالم و نظرته إليه من جهة، و يعكس بناء شخصيته و خصائصها من جهة أخرى، و ذلك لأنّ المخيّلة لا تعمل في فراغ، و إنّما تعمل وفق مجموع الخصائص الذاتية لكلّ فرد. و اعتمادا على بعض الدلائل التي تشير إلى أنّ البيئة أقوى بكثير من الوراثة في نشأة خصوبة الخيال(69ص، 314) يمكن القول: إنّ هذا العامل(الخيال) من العوامل التي تجعل الاستجابة للاختبارات الإسقاطية تتأثّر بطبيعة كلّ مجتمع.

و يبدو أنّ هناك تداخلا وظيفيا بين عمليات الإدراك والتخيّل– كما سبقت الإشارة مع ما ذهب إليه(رودولف أرنهيم)– و يتّضح ذلك من خلال بعض النماذج النظرية التي طرحت بخصوص إدراك الشكل و من أهمّها نموذج الهيكل Template الذي يفترض أنّ الأخيلة البصرية للأشكال التي يراها الفرد تتطابق هيكليا أو بنائيا Structural مع أنماط مثيراتها، و يتوقّف التمييز بين الأشكال هنا على المزاوجة بين صور المثير الذي يراه الفرد فعلا و هياكل تمّ اختزانها و هذا من أجل إيجاد أقربها إليه. و لأنّ الإدراك يتضمّن عمليات أنشط بكثير من عملية المزاوجة هذه برز نموذج جديد هو نموذج القسمات أو الخصائص البصرية البارزة Visual Feature الذي يفترض أنّ الإدراك هو عملية تحليلية و أنّ الصور و الأخيلة البصرية للشكل يجري تحليلها إلى خصائص بارزة تخزّن بعد ذلك في قائمة ربّما تكون قائمة شكل. و بفعل النموّ و التطوّر الإدراكي تصبح هذه القسمات البارزة أكبر فأكبر، و هذا ناتج عن زيادة قابلية الفرد و قدرته على التمييز، و هكذا عند رؤية مثيرات جديدة تجري مقارنة خصائصها البارزة بما هو مخزّن في تلك القوائم ثمّ يحصل التزاوج حينما يكون هناك تطابق متقارب بين خصائص المثير الجديد و تلك المخزّنة في قائمة محدّدة. و لكن ما يعوز هذا النموذج هو افتقاره لوصف العلاقات القائمة بين قسمات الأشكال أو خصائصها الأساسية، و هو ما أدّى إلى ظهور نموذج ثالث هو النموذج التركيبي أو البنائي Constructive Model؛ الذي أخذ في الاعتبار العلاقات القائمة بين الخصائص الرئيسية؛ حيث يفترض أصحاب هذا النموذج أنّ القائم بعملية الإدراك يكوّن أوّلا تمثّلا أو صورة تجريدية لنمط المثير قائمة على أساس الخواصّ التنظيمية لهذا الأخير، ثمّ يكوّن بعد ذلك افتراضات تستند إلى توقّعاته لما ينبغي أن يكون عليه المثير، و هذا دون إغفال قواعد التشابه و الاختلاف و الاحتمال الذي كوّنه الفرد المدرك و التي تنبع من خبرته السابقة. ولقد أشارت(جيبسن)(Gibson) إلى أنّ الكثير من المهمّات الإدراكية قد تحسّنت بشكل أفضل و باستمرار تحت تأثير الممارسة التي تؤدّي إلى تمييز أفضل في خصائص الشكل عن غيره من الأشكال أو الخلفيات أو الضوضاء. و لكن تبقى هناك مظاهر أكثر تعقيدا لهذا النمط من التعلّم الإدراكي؛ إذ تفيد بعض التجارب مثلا أنّه كلّما اختلّت قواعد أيّ نظام إدراكي تختلّ معها النتائج حتما(33ص، 90–93).

و يعتقد الباحث أنّ هذه النماذج الثلاثة التي طرحت لتفسير عملية إدراك الشكل – و الذي يعتبر من العوامل الأساسية التي تعرف باسم المحدّدات في اختبار الرورشاخ– و بغضّ النظر عمّا وجّه إليها من انتقادات علمية، يتّضح منها ذلك التداخل الوظيفي بين عمليات الإدراك و التخيّل حتى

أنّه يمكن القول إنّهما عمليتان تتطابقان– رغم أنّهما من الناحية الوظيفية تتكاملان– في أغلب الجوانب، كما يتّضح منها أنّ تلك العمليات تخضع للتطوّر ولخصوصيات النموّ الإنساني بصفة عامّة من جهة، ولقوانين التعلّم الأساسية من جهة أخرى، و بذلك فإنّ الخبرة السابقة لأيّ فرد تتدخّل بشكل مباشر في جميع مظاهر هذه العمليات وفي كلّ مستوى من مستوياتها، ما يجعل في النهاية أن تكون أيّ مهارة منبثقة عنها– في الواقع– مهارة مكتسبة، و هو ما يعني احتمال قيام اختلافات جوهرية بين مختلف الأفراد حتى داخل بيئة واحدة. و إلى هذا الحدّ ينبغي التأكيد على أنّ كلاّ من عملية الإدراك والتخيّل– باعتبارهما من العمليات الأساسية التي تتدخّل في تحديد الاستجابة لاختبار الرورشاخ و بحكم التداخل الذي بينهما– تتأثّران و بدرجة عميقة بالخصوصيات المادّية و الثقافية التي تحيط بالفرد و الجماعة.

و ما قيل عن التداخل بين الإدراك و التخيّل يصحّ أيضا تعميمه إلى الإسقاط و الإدراك، فقد أشار(ميكيلي) بهذا الخصوص إلى أنّ عملية الإسقاط تبدو" و كأنّها فعل مرتبط في جوهره بالإدراك و كأنّها مظهر أساسي للفعل الإدراكي" و هذا هو التوجّه الذي أكّدته أبحاث مخبرية كثيرة حول العوامل الداخلية للإدراك و التي قام بها كلّ من(بياجيه)(Piaget)، (ألبورت)(Allport)، (سيرز)، (باجيس) (Pagés)، (كيرت ليفن)، (شريف) و(آيزنك)... و غيرهم، و هي كلّها قد قدّمت استنتاجات قيّمة حول دور الإدراك في الاستجابة للمثيرات الإسقاطية.

إنّ هذا التداخل الواضح بين العمليات النفسية الثلاث(الإسقاط، الإدراك، التخيّل) و التي تعتبر هي العمليات النفسية الأساسية التي تتوسّط في تحديد الاستجابة للمثيرات الإسقاطية يوحي بوحدة مصدر تلك الاستجابة، و بأنّه يمكن أن يكون مصدرا متعدّد الأبعاد، و لعلّ هذا المصدر هو الذي أشارت إليه(جوليت بوتونيه)(Juliette Boutonnier) حين حاولت توضيح تأثير الشخصية باعتبارها كلاّ في نظرة الفرد و في طريقته في بناء العالم الخارجي، و هي تقول في هذا الصدد: "إنّ العالم الذي نكتشفه هو دائما و بشكل ما عالم نخلقه لأنّ رؤيتنا للعالم ليست أبدا موضوعية إلى المستوى الذي يمكن ألاّ تحمل معه طابع شخصيتنا" ففي رسوم الأطفال مثلا رغم أنّ البيئة التي يرسمها الطفل تشبه بيئته الواقعية و رغم أنّ بعض الشخصيات التي يرسمها هي شخصيات مألوفة لديه فعلا، فإنّ هذا لا يمنع من أن نجد أنّ هذا الرسم ليس صورة طبق الأصل عن الواقع العائلي له، ذلك أنّه قام بإسقاط رؤيته عن البيئة المحيطة و ميوله الخاصّة و التشويه الذاتي الذي أضافه على العائلة في حقيقتها الموضوعية(78ص، 12). و على هذا يذهب الباحث إلى أنّ الشخصية في بعدها الداخلي(النفسي و العضوي) و الخارجي(الاجتماعي و الحضاري و الثقافي و التاريخي...) هي التي تحدّد أنماط الاستجابة للمثيرات الإسقاطية على اختلافها. و يعتقد الباحث من وجهتي نظر نشوء النوع Ontogénèse و نشوء الجنس Phylogénèse أنّ الشخصية هي محصّلة التفاعل المتبادل في مختلف مراحل النموّ بين خصائص التكوين الشخصي للفرد و خصائص البيئة المحيطة، و هذه النتيجة تشير إلى مدى تعقدّ العمليات النفسية التي يمكن أن تتدخّل في التأثير على الاستجابة للمنبّهات الإسقاطية.

و قد وصف(بلّاك) سنة(1944) الاستجابات للمواقف الإسقاطية على أساس ثلاث نواحي؛ تطابقية و إسقاطيه و تعبيرية:

1- الناحية التطابقية:

على الرغم من أنّ المثيرات الإسقاطية تكون غامضة إلى درجة ما فإنّه في أيّ اختبار إسقاطي قد نجد اتفاقا معيّنا بين الأفراد فيما يتعلّق بتفسيراتهم و هذا الجانب من السلوك الإسقاطي يعدّ مفيدا من ناحيتين: أولاهما أنّه يمكّننا من معرفة إدراك الفرد و صلته بالواقع و مدى اتّفاقه في إدراكه مع الأفراد الآخرين، و ثانيتهما أنّ خاصّية التطابق في الإدراكات تمكّننا من تحديد الدرجة التي يفكّر بها الفرد تفكيرا شاذّا عن بقية الأفراد الآخرين في مجتمعه مع أنّه ليس من الضروري أن يكون مجنونا في هذه الحالة.

2- الناحية الإسقاطية:

يمدّنا الجانب الإسقاطي من استجابات الفرد بمعلومات وافية عن حاجاته و حيله الدفاعية و كلّما كان المنبّه غامضا كانت الفرصة مناسبة لمعلومات يدلي بها الشخص تطابق شخصيته و خبرته. و المثيرات التي يكون هناك إجماع كبير بين الأشخاص في إدراكها و تفسيرها تعدّ في الحقيقة أقلّ فائدة بالنسبة للباحث الذي يهدف إلى الوصول إلى معلومات خاصّة بأسلوب الفرد نفسه. و الجوانب الإسقاطية في استجابة الفرد غالبا ما يقصد بها المحتوى.

3- الناحية التعبيرية:

يميّز(بلّاك) الجانب التعبيري للاستجابة الإسقاطية بأنّه الطريقة أو الأسلوب الذي ينظّم به الفرد أو يعالج المواقف الاختبارية و لا يتعلّق بما يراه الشخص و لا بكيفية قيامه بالإدراك و الاتّصال. و هذا الأسلوب أو الطريقة التي يتّبعها في قيامه بالعمل تعرّف بالجانب الشكلي للمادّة الإسقاطية(32ص، 539-540).

و يعتقد الباحث- على غرار ما ذهب إليه باحثون آخرون- و استنادا إلى بعض ما هو مسلّم به من أنّه يمكن أن يكشف الشخص في بعض إدراكاته عن السمات المميّزة لشخصيته باعتبار أنّ السلوك إنّما هو نتاج التفاعل بين الشخصية و الموقف أنّه - و اعتبارا من هذا المنطلق- يمكن القول أنّ عملية الإسقاط تتخطّى مستوى الإدراك كما تتخطّى مستوى التخيّل إلى مختلف مظاهر السلوك كما تتجلّى على سبيل المثال في انتقاء الملابس أو اختيار الكتب أو الصحف أو الفرق الرياضية أو الفنون ... إلى غير ذلك؛ أي أنّ الإسقاط يمكن أن يتضمّن مدلولا واسعا من شأنه أن يستوعب كافّة أشكال السلوك الإنساني. و كلّ شكل من أشكال السلوك الإنساني تلك إنّما يكشف عن بعض الخصائص المميّزة للشخصية التي يصدر عنها. و هكذا يمكن القول أنّ الإسقاط يمكن أن يزداد اتساعا ليتضمّن كلّ أشكال السلوك بما فيها السلوك التعبيري مثل تعبيرات الوجه، و تعبيرات الصوت، و تعبيرات الجسم؛ فنبرة الصوت مثلا قد تعبّر عن رقّة الشخص أو فظاظته، و هو ما يمكن أن تعبّر عنه أيضا اليد أثناء المصافحة. و لعلّ ذلك هو ما عبّر عنه (واطسون)(Watson) بقوله: إذا كان الشخص يتكلّم

بجسمه فإنّه من غير شكّ قد يصدق أو يكذب في حديثه. و اعتمادا على ما توليه القيم لتعبيرات الوجه مثلا يمكن القول: إنّ شخصا ما يكذب في تعبيرات وجهه أكثر ممّا يكذب في تعبيرات صوته أو حركات جسمه. و بناء على ذلك يمكن تعريف الإسقاط بأنّه عملية تعبير الشخص عن بعض خصائصه الذاتية في بعض سلوكاته؛ أي أنّ سلوك الشخص هو ترجمة عملية للشخص ذاته. و على هذا فإنّ معنى الإسقاط لا يمكن أن يقتصر فقط على المدلول الدفاعي أو على عمليّة تدخّل ما يميّز شخصية الفرد في تحديد دلالة موقف ما غير محدّد. و إذا كان الأمر كذلك فإنّه من الممكن الجزم أنّ السلوك النمطي أو الأكثر تكرارا يكون أكثر تعبيرا من غيره عن بعض الخصائص المميّزة لشخصية الفرد؛ فأسلوب الكلام يدلّ ليس فقط على الأفكار و الوقائع، و لكن يدلّ أيضا على ميول شخصية المتحدّث و هكذا... و في نفس هذا السياق يمكن أن يفسّر اختلاف الميول في انتقاء اللباس مثلا أو الاختلافات في نبرة الصوت أو الخطوط أو غير ذلك. و هكذا يمكن القول إنّ الكتابة المنسّقة هي كاللهجة الهادئة في الكلام و هي كالألوان الوقورة في الملابس و تلك الأخرى هي تماما مثل الألفاظ المعتدلة في التعبير عن الفكرة؛ من حيث أنّها غالبا ما تترجم سيطرة الشخصية على الذات في غير ما كفّ أو اندفاع. على أنّ ذلك كلّه ليس له دلالة في حدّ ذاته، و إنّما تتحدّد دلالته تبعا للتجارب التي يعيشها الفرد. و استخلاصا ممّا سبق يمكن التأكيد على أنّ الوسائل التي تتّبع في دراسة تلك المظاهر لابدّ أن تكون مختلفة من حيث المبدإ عن تلك القواعد التي تقوم عليها فكرة الاختبار بما تتضمّنه من معاني القياس و بما يهدف إليه الاختبار من جمع عدد أكبر من الإجابات المتنوّعة في وقت محدّد حتى يصل بالاستناد على المعايير الإحصائية إلى تحديد مكانة الفرد بالنسبة للمجموعة التي ينتمي إليها. و عليه فإنّ الوسائل التي يمكن أن تستخدم في دراسة تلك المظاهر لا تتعدّى أن تكون وسائل فنّية تستند إلى تصوّر دينامي للشخصية، و تهدف إلى فهم هذه الشخصية دون أن تهتمّ بتحديد موقع هذه الشخصية بالنسبة للآخرين(66ص،358-361). و من هنا تنبع صعوبة بناء مثل تلك الوسائل الفنّية أو التأكّد من مدى موضوعيتها من حيث أنّ الهدف منها هو محاولة فهم ظواهر متعدّدة لا يمكن أن تحصر في أيّ نطاق محدّد بل إنّه من الصعب الاتّفاق على تعريف إجرائي واحد يستوعب مختلف جوانب ظاهرة واحدة و منفردة منها ناهيك عن مجموعة متنوّعة من الظواهر التي يمكن أن ترتبط وظيفيا فيما بينها. و من جهة أخرى و انطلاقا ممّا هو مسلّم به من أنّ تلك الظواهر تتحدّد مدلولاتها تبعا للتجارب و الخبرات التي تميّز الأفراد، فإنّ تساؤلا أوّليا يفرض نفسه هنا و هو: إلى أيّ مدى يمكن أن تتوفّر وسائل بحث أو فحص أو قياس يمكن أن تتضمّن إجراءات تيسّر فهم مختلف مظاهر السلوك الإنساني في إطار الخبرات الفردية التي تتحكّم فيها على تنوّع تلك الخبرات و تجدّدها و تأثّرها هي في حدّ ذاتها بالسياقات الحضارية و التاريخية و الفردية التي تطرأ فيها؟ قد يعتقد بعض الباحثين أنّ الأساليب الإسقاطية قد تكون كفيلة بالإجابة على مثل هذه التساؤلات، و لكن هذا الاعتقاد إلى غاية ما هو متاح إلى الآن من المعلومات العملية و الأساسية يبقى مجانبا للصواب. من البديهي أنّه من المستحيل أن يوجد تطابق أصيل بين بعض الأفراد بله بين بعض مجموعات من الأفراد في النواحي التكوينية و

الوظيفية، و ذلك يجعل أيّ محاولة علمية ترمي إلى إعداد وسائل معيّنة لسبر أغوار تلك النواحي محاولة قاصرة من حيث أنّها سوف تكون ذاتية إلى أقصى الحدود من جهة و من حيث أنّها سوف لن تكون شمولية إلى الدرجة التي يمكن أن تحيط فيها بمختلف مناحي الشخصية الإنسانية. و عليه، إذا كان الإسقاط في معناه الواسع هو تلك العملية التي يعبّر بها الفرد عن شخصيته من خلال ما يصدر عنه من مختلف أنواع النشاط استجابة للمنبّهات البيئية التي يتفاعل معها وفق ما هو متراكم لديه من خبرات، بمعنى أنّه ليس آلية دفاعية و لكنّه طريقة في التصرّف(130ص، 71) و إذا كانت الاختبارات الإسقاطية هي أدوات يستخدمها الباحث في سعي جادّ منه لفهم تلك العملية، فإنّه من غير المؤكّد علميا إلى حدّ الآن ما إذا كانت تلك الأدوات ستكشف عن نتائج يمكن أن يطمئنّ إليها الباحث الذي يتحرّى الدقّة و الموضوعية.

و مجمل القول، إنّ الإسقاط في معناه الواسع يمكن أن يتضمّن مختلف أوجه التعبير في السلوك الإنساني تماما كما يتضمّن مختلف العمليات النفسية التي تسهم في بروز مختلف أوجه التعبير تلك على الصورة التي تظهر بها، بما في ذلك عمليات الإدراك و عمليات التخيّل، و غيرها. و هذا المعنى الواسع لمفهوم الإسقاط– رغم أهمّيته– يجعل من الصعوبة البالغة تطوير أدوات مناسبة لدراسته، و إن يكن بالإمكان اعتبار الاختبارات الإسقاطية مساهمات متواضعة في هذا الاتجاه إلا أنّها لا تزال في مراحل مبكّرة من نموّها و تشوبها كثير من أوجه القصور، أحيانا لا يمكن تجاوزها.

د– التضمين Inclusion:

يعتقد الباحث أنّه ربّما قد آن الأوان للبحث في فهم حقيقة الاختبارات الإسقاطية و الأسس النفسية التي تقوم عليها بعيدا عن الأطر النظرية التقليدية، و هو يرى– استنادا إلى ذلك– أنّ هناك كثيرا من حقول علم النفس التي يمكن العثور فيها على إجابات وافية لكل القضايا العلمية العالقة الخاصّة بهذه الاختبارات، و لعلّ من أهمّ تلك الحقول علم النفس المعرفي، وعلم اللغة المرضي الذي شهد بدايات انطلاق البحوث فيه على يد(جوزيف تشيرش)(Joseph Church)(56ص، 115) و علم النفس المرضي الحديث...و اعتمادا على خبرة الباحث الشخصية، فهو هنا يقترح عملية رابعة لتفسير تكوين الاستجابة في الاختبارات الاسقاطية، ألا وهي عملية التضمين. و التضمين هو واحد من العمليات االمعرفية المشاهدة في سلوك الإنسان اليومي، و لكن في بعض الأحيان يمكن أن تكون هناك بعض الظروف التي تدفع هذه العملية إلى أن تكون أكثر بروزا أو أشدّ تأثيرا عند بعض الناس و في بعض المواقف، ومثال ذلك أنّ الطالب الذي يناضل لإتمام واجب مدرسي في مساء يوم الخميس قد يجد نفسه نهبا لأفكار تتّصل بعطلة نهاية الأسبوع القادمة تلك الأفكار التي تعطّل من قدرته على التركيز. و في مثل هذه الحالات يقال إنّ هذا الطالب أصبح عرضة لظاهرة تعرف باسم التفكير المفرط في التضمين Over inclusive thinking. و قد ابتكر هذا المفهوم في بعض دراسات علم النفس المرضي و يقصد به يعتقد الباحث أنّ بعض الاستجابات التي تبدو في ظاهرها غير ملائمة تميل إلى أن تتدخّل في التفكير السويّ و في أنماط الحديث؛ أي أنّ هذا المفهوم يستخدم لوصف التدخّل الدائم

من جانب العناصر غير الجوهرية في كلّ ما يكون الفرد بصدد إنجازه من عمل، و هذه الظاهرة في الواقع ليست ظاهرة نادرة؛ ذلك أنّ أيّ فرد قد حاول مرّة أن ينهي عملا بينما هو معرّض لعدد من الأفكار المزعجة و المفسدة. و لكن الإفراط في التضمين- في معظم الحالات التي من هذا النوع - يكون عابرا طيّارا، بمعني أنّه لا يؤدّي إلى التعطيل الدائم. إنّ تطوير هذا المفهوم كان في محاولة لتفسير الحديث المفكّك و التفكير التصوّري الغريب لدى الفصامي، و ما يتّصف به استخدام هذا الأخير للّغة و ما تتّصف به قدرته على تكوين التصوّرات و المفاهيم من شذوذ و عدم انتظام؛ حيث يعتقد الباحثون- في هذا الخصوص- أنّ الإفراط في التضمين يكون لدى الفصامي شديد الانتشار بحيث يعمل دائما على تعطيل قدرة المريض على العمل(56ص، 144-145). و لقد بيّنت أبحاث كثيرة بعد ذلك مثل تلك التي قام بها(إيبستاين) (Epstein)(1953) أنّ الفصاميين يعمدون إلى الإفراط في التضمين بدرجة أكبر ممّا يفعل الأسوياء، كما بيّنت أبحاث أخرى أيضا مثل تلك التي قام بها(تشابمان)(Chapman) و(تايلور)(Taylor)(1957) أنّ طبيعة أخطاء الإفراط في التضمين ليست عشوائية و لكنّها تخضع لاعتبارات تتعلّق بعملية التداعي(56ص، 150).

إنّ انتشار وجود فكرة التفكير مفرط التضمين - كما سبق بيانها- في حياة الأسوياء و عند غير الأسوياء على حدّ سواء، ثمّ تأكيد ارتباطها بعمليّة التداعي- و هو كما سبق من المفاهيم التي تستند إليها أنواع مختلفة من الاختبارات الاسقاطية- ممّا دفع الباحث إلى الاعتقاد أنّ هذه الظاهرة يمكن أن تتدخّل في تحديد الاستجابة المفترضة للمثير الإسقاطي، و هو يبني وجهة نظره هذه على عدّة ملاحظات توصّل إليها من خلال تجاربه الخاصّة في استعمال اختبار الرورشاخ؛ و ذلك عندما حاول أن يكتشف بعض الروابط المحتملة الموجودة بين الاستجابة التي يقدّمها المفحوص لبقعة الحبر و بين بعض العلامات البارزة في حياته كما تكشف عنها بعض وسائل التشخيص الأخرى. و لعلّ الأمثلة الآتية المستقاة مباشرة من تجارب الباحث الشخصية توضّح كيف أنّ الاستجابة التي يقدّمها المفحوص لاختبار الرورشاخ يمكن أن تكون نتيجة تأثير عملية التفكير مفرط التضمين هذه.

المثال الأوّل: هو لشابّ تجاوز قليلا العشرين من عمره يعدّ الأكبر من بين ثلاثة إخوة، توفّي والدهم و هو دون العاشرة من العمر، شخّص الباحث حالته على أنّها نوع من اضطراب سمات الشخصية و هو بالذات اضطراب الشخصية الوسواسيةTrouble de personnalité obsessionnelle. بعد تطبيق اختبار الرورشاخ عليه لاحظ الباحث تكرار في استجابات من نوع: " حوض" "Bassin" و "كيس" "Sachet". و لقد كشف تاريخ هذه الحالة أنّه كان يعاني من الشائعات التي كانت تتردّد عن أمّه التي يقال إنّها متورّطة في ممارسة البغاء مقابل أن تعيل أبناءها، و هنا ينبغي الانتباه إلى استجابة "حوض" هذه المنطقة التي تنتمي تشريحيا إلى مجموع الأعضاء ذات العلاقة مع الجهاز التناسلي عند المرأة، ثمّ استجابة "كيس" الذي غالبا ما يستعمل لحمل مختلف الموادّ الغذائية. و بذلك يمكن إدراك الارتباط بين طبيعة الشائعة التي تتردّد عن الأم و جهودها في إعالة الأبناء، و نوع الاستجابات على اختبار الرورشاخ.

المثال الثاني: هو لرجل تجاوز الأربعين من عمره، قام بقتل زوجته مباشرة بعد أن سمع كلمة(غربية) ينطق بها بعض المارّين فيما بينهم؛ إذا اقتنع أنّهم يتحدّثون عن زوجته التي يتضمّن لقبها بعض أحرف كلمة(غربية) التي سمعها، و قد شخّص الباحث حالته على أنّها نوع من هذيان الغيرة Délire de jalousie، و بعد تطبيق اختبار الرورشاخ عليه لاحظ الباحث تواتر الاستجابات الجغرافية متمثّلة على وجه الخصوص في استجابة "خرائط" و على وجه التحديد خرائط بعض الدول الغربية. و هنا ينبغي الانتباه إلى نوع الاستجابة " خريطة إحدى الدول الغربية" و إلى لقب زوجة هذا المفحوص و إلى طبيعة الكلمة التي ترامت إلى مسامعه، و بذلك يمكن إدراك كيف استثار الترابط بين هذه المعاني عمليّة التداعي.

المثال الثالث: هو لرجل في أواسط الخمسينات من عمره، تمّت إحالته إلى الفاحص من أحد الأطبّاء العامّين، و ذلك بسبب شكوى الحالة الدائمة من وجود رائحة المطّاط حيثما توجّهت(و قد كشف الفحص النفسي بعد ذلك أنّ هذه الرائحة كانت نوعا من الهلوسة الشمّية). و عند تطبيق اختبار الرورشاخ، جاء تقرير الحالة ثريّا بالاستجابات الحركية، و هو ما أوعز إلى الباحث أن يطلب من الحالة أن يأتي خلال الموعد القادم جريا إلى العيادة، و هو ما تمّ فعلا، و بعد أن استراح الحالة قليلا من إرهاق الجري، سأل الباحث السؤال التالي: ماذا كنت ترى و أنت تجري؟ فأجاب الحالة: واللّه يا حكيم كنت أرى إطارات عجلات السيارات و هي تتطاير أمامي. و قد كشف الفحص النفسي المتعمّق بعد ذلك أنّ الحالة يعاني من هذيان الادّعاء Délire de revendication. كما كشف تاريخ الحالة أنّه تمّ إيداعه مستشف الأمراض العقلية بـــ(المعذر) مرّتين في السبعينيات، بعدها هاجر الحالة إلى فرنسا و التي سرعان ما أبعد منها بعد أن أزعج السلطات بما أودعه من ملفّات لدى جهات مختلفة يطالب من خلالها الاستفادة من تعويضات مقابل اكتشافه لجبل ممتلئ ماء هناك، و في الجزائر يعتقد الحالة أنّه اكتشف حوضا من البترول في الصحراء و قد قام عمليا بإيداع كثير من الملفّات لدى السلطات الإدارية و القضائية يطالب من خلالها بحقّه في التعويض مقابل هذا الاكتشاف. و أخيرا فالحالة أب لثلاثة أولاد ذكور يعيشون بعيدا عنه في بعض المدن من أقصى الشرق و أقصى الغرب الجزائري، و هو إلى غاية موعد زيارة الفاحص يعيش وحده، و رغم اشتياقه لأبنائه و رغبته في رؤيتهم إلا أنّ هؤلاء قطعوا كلّ صلة به من أمد بعيد، و هو لا يجد ما يصل به إليهم. و هنا ينبغي الانتباه إلى العلاقة المباشرة بين كثرة الاستجابات الحركية في تقرير الرورشاخ الخاصّ بالحالة و بين الهلوسة الشمّية المتمثّلة في رائحة المطّاط ثمّ العلاقة بين رائحة المطّاط هذه و بين إطارات العجلات التي كان الحالة يراها تتطاير أمامه عندما قدم يجري نحو العيادة؛ حيث إنّ إطارات العجلات المطّاطية كلّما طالت مدّة حركة السيارة أو زادت سرعتها كلّما ارتفعت حرارتها و بالتالي انبعثت منها رائحة أكثر ثمّ العلاقة بين الوقود الذي هو طاقة تحريك السيّارة(التي لا يمكن أن تتحرّك من غير مطّاط العجلات) و بين اكتشاف حوض البترول الذي هو مصدر ذلك الوقود، ثمّ أخيرا العلاقة بين الرغبة في امتلاك السيّارة للتنقّل و بين الاشتياق إلى رؤية الأبناء(إذا لو كانت لدى الحالة سيّارة ما توانى في التنقّل بحثا عن

أولاده). إنّ هذه الحالة في تقدير الباحث تترجم حقيقة و بصورة نموذجية مفهوم التفكير مفرط التضمين، كما أنّ الصيرورة النفسية بداية من رائحة المطّاط إلى جري الحالة نحو العيادة و ارتباط هذا الجري بمطّاط العجلات يتطاير و اكتشاف حوض البترول – مصدر الوقود للسيّارة– توضّح حقيقة عملية التداعي التي تنظّم عمل التفكير مفرط التضمين. و لعلّ هذه الصورة من صور التفكير مفرط التضمين التي يشكّل فيها مدلول الحركة النواة– في هذيان الحالة و هلوستها– توضّح كيف أثّرت هذه العملية في إنتاجية الحالة لعدد كبير من استجابات الحركة على اختبار الرورشاخ.

المثال الرابع: هو لرجل في أواسط الثلاثينات من عمره، متزوّج و شديد الارتباط عاطفيا بزوجته، شخّص الباحث حالته على أنّها نوع من الهذيان التأويلي Délire d'interprétation. تميّز تقرير الرورشاخ الخاصّ به بتعدّد الاستجابات الجنسية و تعدّد الاستجابات التجريدية التي تتضمّن معان مثل: "حبّ"، "عشق"...الخ. قدم هذا العميل إلى الفحص من تلقاء نفسه، و كان السبب وراء قدومه هو ما يلقاه من معاناة جرّاء اعتقاده أنّ زوجته تخونه و هو لا يستطيع أن يتخلّى عنها. و لمّا سأله الباحث: كيف عرفت أنّ زوجتك تخونك؟ أجاب لأنّ اسمها(مسعودة). و لمّا سأله الباحث: و هل تعتقد أنّها تخونك لمجرّد أنّ اسمها(مسعودة)؟ هذا لا يفسّر شيئا...قال العميل أنت لم تفهم؟ إنّ اسمها(مسعودة)...(مسعودة)(كرّر هذا الاسم عدّة مرّات كأنّه يريد من الباحث أن ينتبه إلى شيء ما) هذا الاسم يعني فعلا أنّها تخونني...ثمّ استطرد العميل بطرق مختلفة ليفهم الباحث أنّ سرّ تأكّده من أنّ زوجته تخونه هو اسمها في حدّ ذاته لأنّ اسمها(مسعودة) و هذا الاسم يتضمّن دليل هذه الخيانة التي يتحدّث عنها، وقد بدا عليه أثناء كلّ ذلك نوع من الخجل من الباحث يمنعه من التصريح. و بعد كثير من محاولات التملّص و الالتفاف حول الموضوع، أشار العميل ببطء شديد يعكس ما هو فيه من خجل و ارتباك إلى ثلاثة أحرف يتضمّنها اسم(مسعودة) هذه الأحرف الثلاثة عندما تجمع مع بعضها فإنّ معناها يشير إلى الجهاز التناسلي الأنثوي كما هي تسميته في اللهجة الدارجة الجزائرية(و طبعا العميل صعب عليه التلفّظ بالتسمية). و هنا ينبغي الانتباه إلى العلاقة بين الخيانة الزوجية و بين اسم(مسعودة) الذي يتضمّن ثلاثة أحرف يكشف ضمّها مع بعضها عن اسم الجهاز التناسلي للمرأة كما يطلق عليه في الدارجة الجزائرية من جهة، و بين تعدّد الاستجابات الجنسية و الاستجابات التجريدية المشبعة بالمعاني العاطفية في تقرير هذا العميل من جهة أخرى. و في تقدير الباحث، فإنّ هذا المثال يوضّح كيف أثّر التفكير مفرط التضمين في ظهور ذلك النوع من الاستجابات في تقرير العميل كما يوضّح كيف تدخّلت عملية التداعي في تنظيم عمل ذلك المفهوم.

و حتى يتّضح أكثر كيف يمكن أن الاستجابة في اختبار الرورشاخ صورة من صور الإفراط في التضمين، ينبغي الإشارة إلى أنّ الإفراط في التضمين هو أساسا عبارة عن استجابة لمثير محدّد. و قد أوضحت بعض الدراسات التي تناولت بالمقارنة الفروق بين الأسوياء و الفصاميين في استجابات الإفراط في التضمين أنّ هذه الأخيرة تظهر عند الأسوياء(كما سبقت الإشارة كما تظهر عند الفصاميين) و لكنّها تكون أكثر تواترا عند هؤلاء ، وذلك مهما كانت شدّة الإصابة بالمرض. كما بيّنت

هذه الدراسات أنّ تلك الاستجابات لا تقوم على أساس عشوائي بسيط و لكنّها إمّا أن تقوم على أساس عياني(واقعي) Concrète و مثاله عندما يكون المثير مثلا هو(صندوق) فيستجيب المفحوص بكلمة(خشب)؛ إذا يعتبر أنّ(الخشب) ضروري لـــ(الصندوق)، أو أن تقوم على أساس أنّ اختيار استجابة من استجابات الإفراط في التضمين يرجع إلى اعتبار أنّ تلك الاستجابة تتّصل و لو اتصالا سطحيا أو لا تتّصل مع المثير إلا اتصالا هو من قبيل التداعي الظاهري فقط، و مثاله عندما يكون المثير مثلا هو كلمة(النمر) و هو هنا من حيث المفهوم يشير إلى جملة(الحيوانات المفترسة) فقد يستجيب المفحوص هنا بكلمة(الأسد) و هي استجابة صحيحة لا يوجد فيها إفراط في التضمين؛ على أساس أنّ كلمة(الأسد) تنتمي إلى المفهوم العام الذي هو(الحيوانات المفترسة) أمّا إذا استجاب بكلمة(البقرة) فهذه الاستجابة هي من استجابات الإفراط في التضمين؛ ذلك لأنّ هذه الاستجابة خاطئة باعتبار أنّ(البقرة) لا تنتمي إلى المفهوم العام السابق الذي هو(الحيوانات المفترسة) و لكن يوجد هنا نوع من التداعي على أساس التشابه و هو الانتماء إلى جملة مفهوم(الحيوانات)؛ و هذا يعني أنّ هناك دائما نوع من النظام فيما يكون عند المفحوص من نمط الاستجابة الذي قد يبدو فوضويا في ظاهره(56ص، 146-148). بمعنى آخر يمكن استنتاج على أساس بعض تلك الدراسات أنّ الإفراط في التضمين ليس عملية عشوائية و إنّما هو أمر يقوم على نوع من التداعي السطحي أو حتّى على نوع من التداعيات التي لا يتّصل بعضها ببعض إلا في أوهى صور الاتصال(56ص، 150). إنّ هذه الخصائص التي تميّز عملية التفكير المفرط في التضمين يمكن من خلالها فهم ارتباط استجابات(قفّة، كيس) في المثال الأوّل بما يشاع عن الأمّ، و في هذا المثال يمكن اعتبار السعي وراء إعالة الأبناء هو مصدر التداعي. و في المثال الثاني يمكن فهم ارتباط الاستجابات الجغرافية(التي تتضمّن خرائط لدول غربية) بلقب الزوجة، والارتباط هنا عياني يتمثّل في التشابه بين كلمة(غربية) و بين بعض أحرف لقب الزوجة المتضمّنة في تلك الكلمة. و في المثال الثالث يتجلّى نموذج تلك التداعيات التي لا تتّصل فيما بينها إلا بصورة ضعيفة جدّا؛ فتواتر استجابات الحركة عند المفحوص في هذا المثال يذكّر بالسيّارة(لأنّ الحركة من لوازم السيّارة) و قد يكون مصدر التداعي الأوّل هنا هو الرغبة في امتلاك السيّارة من أجل التنقّل للبحث عن الأبناء و منه بعد ذلك تولّدت التداعيات الأخرى: حوض البترول، رائحة المطّاط، إطارات العجلات المتطايرة...الخ. و لعلّ الترتيب المحتمل الآتي لظهور هذه التداعيات يوضّح أكثر الصورة: الرغبة في البحث عن الأبناء = البترول = رائحة المطّاط = جري المفحوص نحو العيادة = إطارات العجلات تتطاير = سيّارة = حركة = استجابات حركية عديدة في تقرير الرورشاخ. و أمّا المثال الرابع أخيرا، فالتداعي فيه بسيط و هو يقوم على أساس الترابط العياني كما في المثال الثاني.

و الخلاصة من كلّ هذا هو أنّ عملية التفكير المفرط في التضمين- في تقدير الباحث- يمكن أن تفسّر ولو نسبيا الاستجابة التي تسجّل على مختلف الاختبارات الاسقاطية، و أنّ فهم أسس عملية التفكير المفرط في التضمين عند الأسوياء و عند المضطربين معا يمكن أن تسهم في توضيح تنوّع و

تعدّد الاستجابات للمثيرات الاسقاطية. و هكذا فإنّ فهم نوع التداعيات التي تحدث أثناء عملية الإفراط في التضمين مثلا يمكن أن تفسّر ظهور استجابات الشكل الرديء أو ظهور الاستجابات التخلّفية أو الاستجابات الكلّية التخيّلية أو الاستجابات الكلّية التلفيقية في تقارير الرورشاخ عند بعض المفحوصين، و ذلك ممّا قد يرتبط – على سبيل الاحتمال- بالتداعيات التي لا يكون بينها إلا اتصال ضعيف جدّا؛ حيث إنّ هذه الأنواع من الاستجابات لا تظهر إلا في بعض الحالات الاستثنائية. و على العموم فإنّ هذه العملية هي مجرّد اقتراح من الباحث استند فيه إلى جملة من الملاحظات التي جمعها من مختلف عمليات الفحص النفسي المرضي التي أشرف عليها، و هو اقتراح يحتاج إلى مزيد من البحث و التنقيح و التطوير.

8- ثبات و صدق الاختبارات الإسقاطية:

يرى بعض الباحثين أنّ العمل الإكلينيكي لا يمكن إخضاعه للأساليب العلمية الموضوعية بل و قد يفقد جوهره إذا أخضع لمعايير الصدق والثبات و لغة الأرقام، و بعض آخر يرفض فكرة التحرّر هذه مهما كانت الأسباب، و خصوصا تحت مبرّر ما يسمّى بفكرة الصدق الإكلينيكي. و هناك كثير أمثال(هيدجار) و(هامر) يقفون في الوسط و هم يرون أنّ كلّ جانب يمكن أن يفيد من الآخر وأنّه في هذه المرحلة الحالية على الأقلّ تعتبر الحاجة أساسية إلى النظرة الكلّية الدينامية و في نفس الوقت إلى الضوابط العلمية الموضوعية. و تطوير البحث هو الطريق السليم لتحقيق هذا الهدف. و لكن يبدو أنّ التوفيق بين النظرتين في الأساليب الإسقاطية صعب لأنّ بنياتها متشابكة و معقّدة و تضمّ عددا كبيرا من المتغيّرات. و عزل تلك المتغيّرات للدراسة في الأساليب الإسقاطية يكاد يكون مستحيلا لأسباب أهمها:

أ- الاستجابة الواحدة لها مصادر متعدّدة.

ب- عدم وجود محكّات جيّدة واضحة، و غالبا ما يكون الأمر هو محاولة إيجاد ارتباط بين متغيّرات مجهولة. و حتى التشخيص السيكاتري له مآخذ عدّة؛ إذ هو عادة ما يصدر بعد مقابلات وجيزة جدّا.

جـ- صعوبة الخروج بنتائج من حساب ارتباطات بين سلوكات ظاهرة و أخرى كامنة، و حتى في حالة إثبات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في دراسة للفروق بين مجموعتين، فإنّ هذه النتيجة ستكون قاصرة في حالات التشخيص(76ص، 217).

و لكن رغم ذلك الخلاف و تعدّد تلك الآراء فإنّه لا مناص اليوم من الحديث عن وجهات النظر التالية:

أ- وجهة النظر التي يرى أصحابها ضرورة إخضاع هذه الاختبارات لشروط القياس النفسي التزاما بالموضوعية التي ينبغي أن تتوفّر عليها جميع تقنيات القياس في الدّراسات النفسية(88ص،441) و

لكنّهم اختلفوا في الكيفية التي يتمّ بها ذلك؛ فمنهم من يرى أنّ هذه الاختبارات يجب أن تخضع كلّيا لمعايير الصدق و الثبات بل يجب أن تعدّل طرق القياس النفسي و تطوّر لتتلاءم مع المميّزات الخاصّة بهذه الاختبارات حسبما ذهب إليه (هولزبرج) (Holzberg). و يرى بعضهم الآخر أنّه يمكن الاقتصار على الصدق و الاكتفاء به باعتبار أنّ الصدق يتضمّن الثبات.

ب- وجهة النظر التي يرى أصحابها أنّ هذه الاختبارات ذات طبيعة خاصّة، فهي تكشف عن جوانب كثيرة في الشخصية و توفّر معلومات هامّة عن ديناميّاتها، هذا بالإضافة إلى كون غرضها عياديا محضا أو بدرجة كبيرة على الأقلّ، و بالتالي فلا ضرورة توجب التحقّق من صدقها و ثباتها.

و قد أشار بعض الباحثين إلى أنّ غالبية الاختبارات الإسقاطية لا تصلح للتقدير(Cotation) فإذا كان ذلك ممكنا، فإنّه غالبا ما يستعصي على التطبيق، و ذلك بسبب المتغيّرات الكثيرة التي يواجهها الباحث في هذا المجال، و التي يكون تقييمها- أساسا ذاتيا- إضافة إلى أنّ ذلك التقدير يكون عموما مرتبطا بنظرية معيّنة لا تحظى بالقبول من طرف كلّ علماء النفس مثل نظرية التحليل النفسي أو نظرية(موراي)... الخ، و أخيرا افتقارها في كثير من الأحيان إلى معايير خاصّة. و هذه الصعوبة في تقدير الاختبارات الإسقاطية يمكن تفسيرها بتعقّد الموضوع الذي تبحث فيه كتقييم العقد النفسية أو العلاقات العائلية و ما إليها، و التي يصعب التعبير عنها بأرقام(105ص، 11). و قد أشار(عبد العزيز سلامة) من جهته إلى أنّ الاستجابات الحرّة و التي تتضمّن متغيّرات كثيرة في نفس الوقت لا يمكن أن تقدّر تقديرا كميّا.

جـ- وجهة النظر التي تؤكّد أنّ الذي يتطلّب الصدق و الثبات هو تفسير الاختبار و ليس الاختبار نفسه؛ إذ أنّ الأمر الأساسي الذي يجب أن ينتبه له الإكلينيكي باستخدامه هذه الاختبارات هو تماسك الصورة التي يكوّنها عن المفحوص(90ص، 532 -533).

و لقد حاول علماء كثيرون و بطرق مختلفة، دراسة صدق و ثبات بعض هذه الاختبارات رغم صعوبة إيجاد معايير خاصّة بها لأنّها تقدّر تقديرا كيفيا، و لعلّ أشهر هذه الطرق ما يلي:

أ- طرق دراسة ثبات الاختبارات الإسقاطية:

إنّ تحديد ثبات الاختبارات الإسقاطية يعدّ مشكلة عويصة(75ص، 311) فالطبيعة الكلّية لهذه الأساليب تجعل من الصعب الحديث عن الثبات بالمعنى الإحصائي المألوف فيها(76ص، 218). و مع ذلك فإنّ بعض الباحثين حاولوا الاعتماد على بعض طرق القياس النفسي في حساب ثبات هذه الاختبارات منها:

1- الثبات بين المحكّمين أو ثبات التفسيرات:

على الرغم من أنّه يمكن اللجوء إلى مثل هذا النوع من الثبات الذي يتجاوز جميع الدرجات على الاختبار إلى ثبات التفسيرات التي يقوم بها الأخصّائيون الإكلينيكيون إلا أنّ المشكلة التي تطرح هنا هي أنّه قد يقع الخلط بين ثبات الاختبار و بين ثبات المحكّمين(11ص، 370).

2- طريقة إعادة الاختبار:

اعتمد بعض الباحثين على هذه الطريقة لدراسة ثبات بعض الاختبارات الإسقاطية: كاختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع، و كانت النتائج متناقضة(49ص، 36). و لقد رفض كثير من الباحثين هذه الطريقة نظرا لأنّ عامل التذكّر يلعب فيها دورا كبيرا(75ص، 311). و نظرا لأنّ الاختبارات الإسقاطية إنّما تكشف عن العلاقات الدينامية للشخصية و عن الخبرات الحديثة التي تؤثّر فيها بل حتى عن الظروف الطارئة التي تحدث أثناء تطبيق الاختبار(49ص، 36) و من ذلك التغيّرات النفسية للفرد خاصّة إذا كان الأمر يتعلّق بالتعامل مع فئات المرضى، و لذلك فمن المؤكّد أنّه يصعب جدا توقّع أن يقوم المفحوص بإعطاء نفس القصّة بنفس الكلمات على اختبار تفهّم الموضوع مثلا في مناسبتين مختلفتين، و حتى لو تمّ ذلك فإنّ المشكلة الأخرى التي لا يمكن الحسم فيها هي حجم الفروق التي يمكن السماح بها بين القصّتين(11ص، 370). و علاوة على ذلك فإنّ بعض الباحثين يعتقدون- من خلال ما سبق- أنّ الفروق التي تظهر بين نتائج التطبيق الأوّل و التطبيق الثاني لا تدلّ بالضرورة على عدم ثبات الاختبار(71ص، 721). و كلّ هذا يفرض على الباحثين ضرورة استبعاد هذه الطريقة لأنّها لا يمكن أن تؤدّي إلى نتيجة يمكن الاطمئنان إليها.

3 – طريقة الصور المتكافئة:

و التي استخدمت في دراسة ثبات الاختبارات الإسقاطية رغم أنّه ليس من السهل إعداد صورتين متكافئتين أو قريبتين من التكافؤ لاختبار إسقاطي واحد(75ص، 311). و حتى لو أعدّت مثل تلك الصور فإنّه من الصعب الحكم مثلا على أنّ مجموعة الصور البديلة من اختبار تفهّم الموضوع أو اختبار الرورشاخ ستكون مكافئة للاختبارات الأصلية(11ص، 370).

4 – طريقة التجزئة النصفية:

و قد جاءت النتائج المحصّل عليها باستعمالها متناقضة من خلال دراسة فرنون(Vernon) و (هرتز). و مع ذلك فقد أثبتت دراسات أخرى معاملات ارتباط مرتفعة(88ص، 445). و هذه الطريقة تتفادى عيوب التذكّر و التكرار في طريقة إعادة الاختبار و طريقة الصور المكافئة و التي يمكن أن تؤثّر في الاستجابات، و لكنّها من ناحية أخرى صعبة الاستعمال و تفقد الاختبار دلالته، و لذلك فإنّ معظم الباحثين يعترضون عليها(75ص، 311). كلّ هذا زيادة على أنّ الثبات المتحصّل عليه بهذه الطريقة يصعب التأكّد منه بسبب الصعوبة في إثبات تكافؤ نصفي كلّ اختبار(11ص،370). و بطبيعة الحال فإنّ ذلك يؤثّر على مدى موضوعية هذه الاختبارات. و لكن على الرغم من ذلك فإنّها قد أثبتت من الناحية العلمية قدرتها على التشخيص و التنبؤ و على الكشف عن جوانب مهمّة من الشخصية و ساهمت في بيان كثير من خصائصها، كما يذهب إلى ذلك مناصروها.

إنّ هذه الاختبارات عموما تتضمّن ثلاثة جوانب اختلف الباحثون في أيّها تجب دراسته من ناحية الثبات. هذه الجوانب الثلاث هي: الاستجابات الموضوعية، تفسير الاستجابات المختلفة، و الصورة الكلّية للشخصية، و لقد وجد في الدراسات المختلفة أنّ معامل ثبات الاستجابات الموضوعية

يختلف من دراسة إلى أخرى و إن كانت تشترك كلّها في أنّه معامل ثبات إيجابي، أمّا معامل ثبات تفسير الاستجابات المختلفة فقد وجد أنّه ضعيف جدّا، و ربّما رجع ذلك إلى اعتماد التفسير على قدرة المفسّر الإكلينيكية أو العلمية في تفسير الاستجابات، و أمّا معامل ثبات الصورة الكلّية للشخصية التي يتمّ الوصول إليها باستخدام الاختبارات الإسقاطية فإنّه من المتعذّر إيجاد وسيلة لقياسه، و إن كان قد أمكن في بعض الأبحاث المطابقة بين استجابات مجموعة من الأفراد أجري عليهم اختبار الرورشاخ مرّتين في(92 %) من الحالات(75ص، 311-312).

بـــ – طرق دراسة صدق الاختبارات الإسقاطية:

لقد استخدمت الاختبارات الإسقاطية لأهداف عديدة و متنوّعة، و لذلك فليست هناك كبير فائدة في تساؤلات من مثل: هل يتّسم اختبار تفهّم الموضع بالصدق؟ أو هل اختبار الرورشاخ اختبار جيّد للشخصية؟ و لذلك يقتضي الأمر تساؤلات أكثر تحديدا مثل: هل يتنبّأ اختبار تفهّم الموضوع بالعدوان في الموقف"أ"؟ و مثل: هل ترتبط الاستجابة "س" على اختبار الرورشاخ بالأحكام الإكلينيكية حول القلق؟(11ص، 370) و مع أنّ الإجابة على مثل تلك التساؤلات لا تزال عالقة إلا أنّه عند دراسة صدق الاختبار الإسقاطي يمكن اعتماد بعض المحكّات و هي:

1- مقارنة التفسيرات:

و تتمّ هذه العملية من خلال مقارنة تفسير نتائج الاختبار بالتفسيرات المستقاة من بيانات أدوات أخرى مختلفة مثل تاريخ الحالة.

2- البيانات المعيارية:

و تتمّ هذه الطريقة من خلال جمع بيانات معيارية أو ملاحظة الاختلاف في خصائص الاستجابات باختلاف خصائص المفحوصين و مدى اتّفاق ذلك مع مسلّمات النظرية الإسقاطية. و لكن رغم ذلك يبقى حساب صدق الاختبارات الإسقاطية عملية في غاية التعقيد و الصعوبة، ذلك أنّ هذه الاختبارات تحاول تكوين صورة متكاملة عن الشخصية، و بذلك يصبح من غير الممكن إيجاد محكّ خارجي لقياس صدقها مثل: اختبارات محدّدة أخرى أو سلوك الفرد في مواقف محدودة. و لئن كان في الإمكان مقارنة صور الشخصية كما تقدّمها الاختبارات الإسقاطية مع الصورة الإكلينيكية لها كما يصل إليها الأخصّائي بعد دراسة عميقة رغم صعوبة هذا الإجراء، فإنّ ذلك يكون معرّضا لما قد يعتري الصورتين من تشويه سواء لعدم خبرة مستعمل الاختبار أم لعدم خبرة الأخصائي الذي يقوم بالدراسة، هذا فضلا عن صعوبة و تعقّد العمليات التجريبية و الإحصائية التي يتطلّبها حساب صدق هذه الاختبارات بسبب طبيعتها المتميّزة(75ص، 303).

3- تشخيص أعضاء الفريق الإكلينيكي في المستشفى:

هي من طرق حساب الصدق المعتمد على محكّ خارجي. و لقد قام كلّ من(جيل)(Jolles) و(شافر) و(رابابورت) بدراسة التشخيص الطبّي النفسي على مجموعات من حالات الاكتئاب

Dépression و الفصام و الهذاء ثمّ طبّقوا بعد ذلك اختبار تفهّم الموضوع(T.A.T) على كلّ من المجموعة الضابطة و التجريبية ثمّ عقدوا مقارنة بين استجابات المجموعتين و ذلك بحثا عن العلاقات المختلفة التي يمكن أن يستدلّ بها على المرض(49ص،33-34).

4 - صدق طريقة التفسير:

و هي أيضا من طرق حساب الصدق المعتمد على محكّ خارجي. و تقوم على النظر في صحّة التفسيرات التي يقوم بها الباحث من خلال استجابات المفحوص لاختبار معيّن، و مقارنتها بما ينقله له أحد المقرّبين و العارفين جيّدا بحياة المفحوص ثمّ الحكم على صدق تلك التفسيرات(88ص، 442).

5 – طريقة المضاهاة:

و هي طريقة أخرى من طرق حساب الصدق المعتمد على محكّ خارجي. و لقد عرّفها(فرنون) بأنّها طريقة تهدف إلى إيجاد علاقة كمّية بين نواحي كيفية في الشخصية. و هي تقوم على تطبيق الاختبار الإسقاطي على عدد من المفحوصين ثمّ كتابة التفسيرات و تقديمها إلى بعض المحكّمين مع تقرير عن شخصية كلّ مفحوص مجهولة الاسم و يطلب منهم إلحاق كلّ تفسير بما يقابله من تقرير عن كلّ شخصية، كما يمكن هنا أيضا القيام بالمقارنة بين نتائج تفسير اختبارين إسقاطيين كاختبار تداعي المعاني و اختبار الرورشاخ مثلا(90ص، 533). و عموما لقد ركّزت طريقة المضاهاة اهتمامها على التفسيرات باعتبارها هي ما ينبغي البحث عن صدقه حتى تكون أكثر موضوعية. و مع ذلك فهناك سلبيات كثيرة لهذه الطريقة منها: أنّ المتغيّرات العديدة التي تتناولها الاختبارات الإسقاطية يصعب تتبّعها مع جميع المفحوصين ثم مقارنتها، و أنّ التفسير نفسه يتأثّر كثيرا بخبرة الفاحص و مهارته، هذا بالإضافة إلى اختلاف طبيعة الاستجابات بين مختلف التقارير ممّا يجعل مقابلة بعضها ببعض أمرا غير ممكن، و لذلك إذا كان الارتباط ضعيفا مثلا فربّما رجع ذلك إلى الفاحص و إن كان قويّا فإنّ ذلك ليس دليلا على صدق الاختبار(49ص، 33-35). و الذي يؤخذ على مثل هذا الأسلوب أيضا هو أنّه قد تكون نتيجة المطابقة متأثّرة بمتغيّر ما أو أكثر فيه انحراف واضح، و عليه فإنّه لا يمكن الجزم بخصوص تمّ حساب صدقه بالفعل، و يسري هذا حتى على الحالات التي يطلب فيها من الشخص الذي قام بتطبيق الاختبار أن يقوم بمطابقته مباشرة مع تاريخ الحالة و ذلك بهدف تحديد المطابقة الصحيحة من خلال استرجاع الخصائص التي تمّت ملاحظتها لدى المفحوص أثناء تطبيق الاختبار.

6 – طريقة التنبّؤ:

و هي أفضل الطرق و أقلّها انتشارا، و هي تقوم على أساس توقّع الفاحص لردود الفعل التي يمكن أن تصدر عن المفحوص إذا وضع في موقف لا يسمح له إلا بعدد محدود من الاستجابات، و ذلك من خلال المعرفة التي تتجمّع لديه عن هذا الأخير ثمّ بعد ذلك يعرّض المفحوص فعلا لذلك

الموقف و تعقد المقارنة بين ردود الفعل كما وقعت و بين ردود الفعل كما تنبّأ بها الفاحص و يقاس الفرق(90ص، 533).

7- الدراسة التتبّعية:

و فيها تتمّ المقارنة بين التغيّرات التي يلاحظها مثلا مجموعة من الاختصاصيين و بين نتائج اختبار معيّن.

8- التحليل الأعمى:

و هو يستند إلى تفسير نتائج الاختبار دون أن تتوفّر للباحث أي معرفة عن أيّ شيء عن المفحوص ثمّ مقارنة التفسير الذي يتمّ الوصول إليه بتقديرات أخرى مثل: التشخيص الطبي، تقييمات علماء النفس الذين هم على معرفة جيّدة بالحالة، التشخيص الجماعي متعدّد التخصّصات...الخ(88ص، 443-444).

و عموما فإنّه ينبغي على الباحثين إذا أرادوا الحصول على صدق و ثبات عاليين لهذه الاختبارات تطوير طرق موضوعية تتلاءم و طبيعة الاختبارات الإسقاطية الكيفية. و هنا تجدر الإشارة إلى أنّ عددا من الباحثين المعاصرين قد توصّلوا إلى التعامل مع بيانات الاختبارات الإسقاطية تعاملا موضوعيا كمّيا يخضع إلى القياس الدقيق و لا يعتمد على تأويلات المصحّح و منهم: (وذيرسبون) (Witherspon) و تلامذته الذين حصلوا على معاملات صدق و ثبات عالية جدّا، الأمر الذي يؤكّد أنّ الخلل لا يكمن في الاختبارات الإسقاطية ذاتها بل في تأويل الاستجابات الذي يستند إلى افتراضات نظرية مسبقة و إلى تفسيرات أحادية المنحى. و قد أكّد(بلّاك) واضع اختبار(C.A.T) أنّ طريقة(وذيرسبون) و تلامذته تمثّل مساهمة منهجية في إثراء اختبار تفهم الموضوع. و لكن هناك أيضا من الباحثين من ذهب حتى إلى حدّ إنكار مجرّد ما يمكن أن يتوفّر لهذه الاختبارات من صدق أو ثبات إكلينيكي؛ حيث يرى هؤلاء استحالة الحكم عمّا تكشف عنه الاختبارات الإسقاطية بأنّه مناسب ما لم تتم الاستعانة بما تقدّمه الطرق المباشرة في دراسة الشخصية مثل: الروائز، سلالم التقدير، الاستخبارات، و التقديرات الذاتية من معطيات تمثّل تقرير المفحوص الواعي عن شخصيته؛ حيث قد يشير التقرير الذي يصل إليه الفاحص باستخدام الاختبار الإسقاطي إلى حالة من القلق عند المفحوص بينما لا تكشف الطرق الأخرى المباشرة عن أيّ شيء من ذلك. و هذا ما جعل أصحاب هذا الرأي يذهبون إلى أنّه لا يمكن التحدّث عن أهمّية الاختبارات الإسقاطية إلا حينما تكون مستعملة مع غيرها من الطرق المباشرة الأخرى في دراسة الشخصية(93ص، 385-386). و رغم ذلك فإنّ هناك باحثين آخرين يؤكّدون أنّهم توصّلوا من خلال استعمال بعض الاختبارات الإسقاطية في دراساتهم إلى نتائج إيجابية يمكن اعتبارها مساهمة- إلى حدّ معين- في توضيح صدق هذه الاختبارات، خاصّة عندما توظّف تلك النتائج بطرق مناسبة و مع الاستعانة ببعض مصادر المعلومات الأخرى المتعلّقة بالمفحوص(97ص، 137).

يبدو من خلال استعراض مختلف وجهات النظر المطروحة بصدد صدق و ثبات الاختبارات الإسقاطية أنّ الآراء متضاربة، و أنّ نتائج الدّراسات التي أنجزت بهذا الخصوص متناقضة، و يرجع ذلك إلى طبيعة هذا النوع من الاختبارات الشخصية بالدّرجة الأولى. و مهما يكن- و حسب بعض التوجّهات- فإنّ ذلك لا ينقص من الأهمّية العلمية و العملية لهذه الاختبارات خاصّة عندما يتعلّق الأمر باستجلاء الجوانب الدينامية في الشخصية الإنسانية، إلى أن تبنّي نتائجها يتطلّب قدرا كبيرا من الحيطة و الحذر، و بعد تجميع كلّ المعطيات المتاحة التي يمكن الوصول إليها بالوسائل الأخرى المختلفة، و هذا حتى يمكن الخروج بنظرة متكاملة حول موضوع الدّراسة، كما يتطلّب مستوى عاليا من التدريب و الخبرة الإكلينيكية؛ حيث يعدّ ذلك من أهم خطوات تحقيق الموضوعية في نتائج الاختبارات الإسقاطية بصفة عامّة.

و خلاصة القول، فإنّ الصعوبة التي تواجه الباحثين في دراسة صدق و ثبات الاختبارات الإسقاطية كبيرة، و تزداد هذه الصعوبة حدّة كلّما ازداد تفسير أيّ نوع من أنواع هذه الاختبارات تعقيدا، هذا التعقيد الذي تختلف درجته من اختبار إسقاطي إلى آخر. و قد قادت النتائج التي توصّل إليها بعض الباحثين بخصوص صدق هذه الاختبارات إلى وضع تحفّظات أساسية في هذا الصدد؛ بينما يرى بعض المتخصّصين الآخرين في هذا المجال أنّ إخضاع هذه الاختبارات لإجراءات الصدق و الثبات عمل يتنافى أصلا مع طبيعة هذه الاختبارات الخاصّة(150ص، 117-11).

9- تقييم الأساليب الإسقاطية :

لعلّ من أهم عيوب الأساليب الإسقاطية هو افتقارها إلى التقنين من حيث طريقة تطبيقها و أكثر من ذلك من حيث طرق تصحيحها و تفسيرها(71ص، 720)؛ فالأساليب الإسقاطية ليست اختبارات بالمعنى السيكومترى الدقيق و إنّما هي أدوات يستخدمها أخصّائي مدرّب تدريبا عاليا في تقييم الشخصية و الكشف عن جوانبها. و على الرغم من أنّ هناك جهودا بذلت لتقنين عرض المثيرات مثلا إلا أنّه ما زالت هناك مجموعة من الصعوبات تواجه عمليات التقنين هذه منها خصوصا: الفروق في طرق التناول التي يستخدمها الفاحصون المختلفون، و اعتماد نتائج تقييم و وصف شخصية المفحوص على الأحكام التي يستنبطها الفاحص؛ علما أنّ الإشكال هنا هو أنّ الفاحص أصبحت مهمّته لا تقتصر على تطبيق الاختبار و حسب بل أصبح هو نفسه - مع الموادّ المستخدمة في الاختبار- جزءا من الأسلوب الإسقاطي ذاته، و أخيرا تباين مهارات الفاحصين و فعاليتهم في التوصّل إلى مواصفات شخصية المفحوصين. و لقد انعكس ذلك على صدق الأسلوب المستخدم، ممّا جعل تقييم الشخصية باستخدام الأساليب الإسقاطية يبقى في حدود ما هو فنّ و لا يرقى إلى أن يكون علما. إنّ العوامل السابقة مجتمعة أسهمت في القيم المنخفضة لمعامل الثبات و أدّت إلى غياب أدلّة كافية بخصوص الجوانب المختلفة لصدق هذه الأساليب و جدوى استخدامها(41ص، 638-639). و لقد أصبح من الواضح أنّه رغم المحاولات العديدة للتحقّق من صدق و ثبات الاختبارات الإسقاطية إلى

أنّها جميعا لا تصل إلى درجة الدقّة و الموضوعية المفترض توافرها في الاختبارات النفسية المقنّنة(88ص، 446) بل هناك باحثون آخرون يذهبون أبعد من هذا؛ حيث يقرّر هؤلاء أنّ القيمة الاجتماعية و العلمية لمثل هذه الاختبارات مشكوك فيها، و أنّ الانتقادات العديدة التي توجّه إليها من طرف الباحثين في الجامعات تصل إلى حدّ توليد انطباع لدى الدارسين مؤدّاه أنّها لا تمتلك في الواقع إلا قيمة محدودة للغاية(157ص، 358). و لقد أصبح من الواضح أيضا أنّ من بين أوجه قصور الأساليب الإسقاطية الهامّة و الشائعة بين معظمها هي افتقارها إلى المعايير أو النقص التامّ للبيانات المعيارية أو عدم كفايتها تماما أو استنادها إلى معايير مقتضبة أو مستندة إلى جماعات مرجعية غير محدّدة تحديدا دقيقا أو اعتمادها على عيّنات تمّ وصفها بطريقة غامضة(6ص،654). و لقد أكّدت(أناستازي) هذا المعنى حين تحدّثت عن الطرق الإسقاطية؛ حيث ترى أنّه على الرغم من الكمّية الكبيرة من النتائج و التقارير و البحوث في هذا المجال إلا أنّ التفسير الذي تقدّمه هذه الطرق يظلّ غير مؤكّد. و لعلّ وجهة النظر التقييمية الشاملة التي قدّمتها لهذه الأساليب– و التي تضمّنت العناصر الآتية– توضّح ذلك:

أ- القابلية للتزييف:

الطرق الإسقاطية أقلّ عرضة للتزييف بالمقارنة مع غيرها من الأساليب الأخرى؛ حيث إنّ الهدف من الطرق الإسقاطية عادة خفيّ أو مقنّع، و ليس من السهل على أيّ فرد(حتى من لديه بعض المعلومات غالبا) أن يتنبّأ بطرق تقدير الاستجابات و تفسيرها، و من ناحية أخرى لا يمكن الافتراض أنّ الطرق الإسقاطية مستعصية تماما على التزييف، فقد بيّنت تجارب عديدة على اختبار الرورشاخ و تفهّم الموضوع و أدوات إسقاطية أخرى ظهور فوارق جوهرية عندما تعطى للمفحوصين معلومات تتضمّن عبارات توحي بأنّ أنواعا معيّنة من الاستجابات أكثر قبولا؛ إذ ثبت أنّ ذلك من شأنه أن يسمح لهم بتغيير استجاباتهم بحيث يحدثوا أثرا مفضّلا أو انطباعا غير مفضّل. و يتوافر برهان تجريبي قويّ على أنّ الاستجابات للطرق الإسقاطية يمكن – في الحقيقة – أن يغيّرها المفحوص بنجاح في أيّ من الاتجاهين: التزييف إلى الأحسن أو إلى الأسوأ. و قد استخرجت هذه النتيجة بالنسبة لاختبارات عديدة منها اختبار بقع الحبر و اختبار تفهّم الموضع و اختبار تكملة الجمل.

بـــ- الفاحص و المتغيّرات الموقفية:

من الواضح أنّ معظم الطرق الإسقاطية لم تقنّن بطريقة مناسبة فيما يختصّ بكلّ من التطبيق و تقدير الدرجات، و مع ذلك فهناك دليل على أنّ مجرّد الفروق المستترة في صياغة التعليمات اللفظية و في علاقة الفاحص بالفحوص يمكن أن تغيّر من الأداء على هذه الاختبارات بدرجة كبيرة، و حتى عند استخدام تعليمات متطابقة فإنّ بعض الفاحصين قد يكونون أكثر تشجيعا أو طمأنة على حين يكون فاحصون آخرون أكثر تهديدا نتيجة لأسلوبهم العامّ و لمظهرهم. و مثل هذه الفروق يمكن أن تؤثّر في إنتاجية الاستجابات أو الدفاعية أو النمطية أو التخيّل و غير ذلك من الخصائص الأساسية للأداء. و على ضوء نتائج هذه البحوث فإنّ مشكلات التطبيق و ظروف القياس تعدّ – في الطرق الإسقاطية–

أكثر أهمّية منها في الاختبارات النفسية الأخرى. و من نواح أخرى فإنّ نقص الموضوعية في تقدير الدرجات(التصحيح) تعتبر مشكلة على الدرجة ذاتها من الخطورة، و حتى لو وضعت أنظمة موضوعية لتقدير الدرجات فإنّ الخطوات النهائية في التقويم و التكامل بين البيانات الخامّ تعتمد عادة على المهارة و الخبرة الإكلينيكية للفاحص. و مثل هذا الوضع يحمل معان عديدة فهو – في المقام الأول– يخفّض عدد الفاحصين الذين يعدّون مؤهّلين بدرجة كافية لاستخدام هذا الأساليب، و من ثم يحدّ من مدى استخداماتها الفعاّلة، كما يعني أيضا أنّ النتائج المستخرجة من طرف فاحصين مختلفين قد لا يمكن مقارنة بعضها ببعض، و هي حقيقة تعقّد البحوث التي تستخدم هذه الأدوات. و مع ذلك فربّما كان أكثر ما يسبّب الاضطراب هو أنّ تفسير الدرجات يتمّ على أساس إسقاطي بالنسبة للفاحص كما هو الحال في المنبّهات بالنسبة إلى المفحوص. و بكلمات أخرى فإنّ تفسير استجابات الاختبار الإسقاطي تكشف كثيرا عن التوجه النظري و الفروض المقبولة و خواصّ شخصية الفاحص أكثر ممّا تكشف عن ديناميات شخصية المفحوص.

جـــ– المعايير:

إنّ غياب المعايير الموضوعية يجعل الفاحص يرجع إلى خبرته الإكلينيكية العامّة لتفسير الأداء على الاختبارات الإسقاطية ممّا يسمح بتدخّل كثير من الجوانب الذاتية و التحيز في عملية التفسير. و ذلك لأنّ الفاحص كإطار مرجعي – في هذه الحالة– يبقى معرضا لكلّ أنواع تشويه الذاكرة الذي هو ذاته نابع من التحيّزات النظرية و التصوّرات المسبقة، و غير ذلك من خواصّ الحكم الإكلينيكي، و هذا ممّا يؤدّي في النهاية إلى صورة مضلّلة.

د– الثبات:

إنّ بعض أنواع الثبات مثل: "ثبات القائم بتقدير الدرجات" يعتبر أمرا مهمّا في الطرق الإسقاطية على ضوء كلّ من إجراءات التصحيح غير المقنّنة نسبيا و عدم كفاية البيانات المعيارية و النتائج هنا غامضة تماما. أمّا ثبات الاختبار بطريقة الاتساق الداخلي فهو منخفض(6ص، 652–654) كما أنّه في كثير من الأحيان يصعب اتّباع هذه الطريقة(71ص،721) و أمّا حساب ثبات إعادة الاختبار فهو يمثّل مشكلة خاصّة(6ص، 654).

هـــ– الصدق:

تعدّ الغالبية العظمى من الدراسات المنشورة عن الصدق في الطرق الإسقاطية غير حاسمة. إنّ نقص الإجراءات مثل تلك التي تتعلّق بالضوابط التجريبية قد تقود إلى وجود دليل زائف على الصدق في حين لا يكون ذلك صحيحا. و في الواقع فقد استخرجت معاملات صدق منخفضة. و فضلا عن ذلك فقد ثبت أنّ العلاقة منخفضة بين الطرق الإسقاطية كاختبار الرورشاخ و بقية جوانب شخصية المفحوص. و في المقابل فإنّ الارتباط يبدو دالاّ بخصوص العلاقة بين أخصّائي معيّن و مفحوص معيّن. و أخيرا فهناك اتّفاق قليل بين التقديرات سواء المعتمدة على نتائج مختلف الطرق الإسقاطية أو

المعتمدة على أحكام الأخصائيين الإكلينيكيين الذين يستخدمون نفس الاختبار. و في النهاية فقد فشلت كثير من البحوث المنجزة في البرهنة على صدق الطرق الإسقاطية.

و هكذا فقد جاءت أكثر النتائج مخيّبة للآمال، و يبدو أنّ السبب في ذلك هو كون "فرض الإسقاط" ذاته محلّ تساؤلات؛ إذ ألقى كثير من البحوث الشكوك حول هذا الفرض ممّا يؤكّد أنّ الأساس المنطقي و النظري لهذه الطرق هو ذاته محلّ تساؤل و شكّ. و رغم انقضاء عقود عديدة من النتائج السلبية فقد ظلّ الموقف كما قال أحد علماء النفس: "مازال هناك إكلينيكيون متحمّسون و إحصائيون متشكّكون"(6ص، 654-655).

و الخلاصة أنّ الاختبارات الإسقاطية بصفة عامة تبقى مفتقرة إلى خصائص الاختبارات الجيّدة من صدق و ثبات و معايير و موضوعية؛ هذه الأخيرة التي يظلّ إمكان تحقّقها- باعتبارها تتعلّق بطريقة تصحيح الاختبار أكثر من تعلّقها بالاختبار نفسه- معتمدا على مهارة المختبر و قدرته، و لذلك يقترح بعض الباحثين وجوب أن يحصل المختبر على تدريب خاصّ و عميق في استخدام الاختبارات الإسقاطية إذا ما أراد أن يطبّقها(19ص، 35-36). و لكن ينبغي الإشارة من جهة أخرى إلى أنّ هذه الأساليب تزوّد الأخصائيين ببيانات عن ديناميات الشخصية يصعب الحصول عليها باستخدام الاستبيانات أو أيّ من الأساليب أخرى. و مهما يكن، فإنّه في ظلّ الطرق التفسيرية الحالية لا يمكن الاعتماد على نتائج هذه الاختبارات في اتّخاذ قرارات مهمّة تتعلّق بالأفراد، كما لا ينبغي الاعتماد عليها في الإرشاد المهني أو في عمليات الانتقاء(41ص، 639). و معنى ذلك أنّه في جميع الأحوال يجب ألا تعتمد الأحكام الإكلينيكية على نتائج مثل هذه الطرق(6ص، 655).

ويبقى المطلوب هنا هو إجراء مزيد من البحوث حول هذه الأساليب يكون الهدف منها:

أ- محاولة التوصّل إلى إجراءات كمّية لتقييم الاستجابات على هذه الأساليب حتى تصبح أكثر موضوعية.

بـ- بحث صدق متغيّرات هذه الأساليب في علاقتها مع اختبارات أخرى.

جـ- التحقّق من صدق هذه الأساليب؛ و من ذلك التحقّق من صدقها التجريبي في ضوء مجموعات محكّية مختلفة مثل مرضى الهذاء و الفصام. و إنّ النجاح في إجراء تلك البحوث و النجاح في تحقيق تلك الأهداف يجعل من الأساليب الإسقاطية واحدة من أفضل الاختبارات النفسية(41ص، 639). و لكن مثل هذه الإجراءات في حدّ ذاتها تبقى غير كافية فيما يتعلّق بالاختبارات النفسية التي توصف على أنّها موضوعية ناهيك عن أن تكون كافية فيما يتعلّق بالاختبارات الاسقاطية؛ و ذلك لأنّ ما يعرف بأنظمة القياس النفسي المختلفة بداية من النظام مرجعي المعيار إلى النظام مرجعي الفرد و النظام مرجعي المحكّ تعرّضت لانتقادات مختلفة تمسّ الفلسفة التي تقوم عليها كما تمسّ الأساليب الإحصائية التي تعالج بها النتائج التي تتوصّل إليها، و بذلك اعتبرت أنظمة تفتقر إلى الموضوعية التي يرى الدعاة إليها أنّه تعني تحرير أدوات القياس من خصائص الأفراد الذين تطبّق عليهم هذه الأدوات كما تعني تحرير قياس قدرات و سمات الأفراد من خصائص عيّنة البنود

التي تشتمل عليها الاختبارات التي تطبّق عليهم(42ص، 14-19). و معنى تحقيق ذلك أن يصبح القياس النفسي عموما شبيها بالقياس الفيزيائي؛ فإذا وصف أحد الأفراد بأنّ طوله(168) سم، فإنّ هذا الوصف وحده كاف للحكم على طوله، و يصبح من غير المهمّ التعريف بنوع المتر الذي قيس به طوله، و لا يفيد معرفة نوع المتر إن كان مثلا مترا معدنيا خفيف الوزن أبيض اللون أو كان مترا مصنوعا من الخشب و سمكه متوسّط؛ ذلك أنّ جميع أدوات قياس الطول ذات تدريجات موحّدة أي لها ميزان مشترك، و هذا الميزان مستقلّ عن الخصائص الثانوية لأداة القياس المستخدمة، و بهذا المعنى فقط يمكن أن يقال عن هنا قياس الفرد أنّه موضوعي. أمّا فيما يتعلّق هنا مثلا بالمئيني الذي يقابل إحدى قدرات المفحوص أو تحصيله- في مقابل المتر للطول هناك- فإنّه ربّما يختلف باختلاف المجموعة التي يقارن بها هذا المفحوص، كما يختلف باختلاف عيّنة البنود التي قيست بها قدرته، و بهذا المعنى لا يمكن أن يقال عن هنا قياس الفرد أنّه موضوعي. و إذا كان علماء القياس النفسي – في سعيهم الحثيث وراء تحقيق موضوعية القياس وفق المنظور السابق- قد طوّروا نظاما حديثا هو ما يعرف بنظام القياس الموضوعي والذي يستند إلى مدخل جديد أطلق عليه اسم" مدخل السمات الكامنة في القياس"(42ص، 20) فإنّ مستعملي الاختبارات الاسقاطية الذين فشلوا في تأكيد صلاحية نتائج هذه الاختبارات بالاستناد إلى معطيات نظم القياس الثلاثة الأولى هم أبعد ما يكونون عن التحقّق من موضوعية هذه الاختبارات في ضوء معطيات هذا النظام الأخير، و لعلّ الاهتمام ينصبّ مستقبلا على تأسيس نظام خاصّ للتحقّق من موضوعية الاختبارات الاسقاطية في معزل عن غيرها من نظم الاختبارات الأخرى. و لكن مهما يكن الأمر فإنّ الألفة و الخبرة في استخدام أيّ اختبار إسقاطي و التعوّد عليه تبقى شرطا من الأهمّية القصوى لكلّ من يرغب في الوصول إلى استنتاجات دقيقة عن أيّ مفحوص(107ص، 745).

ومجمل القول، إنّ الطرق الاسقاطية هي إلى غاية اليوم أكثر اشتهارا و شيوعا في أوساط الأخصائيين النفسانيين من ذوي التوجّه النفسي التحليلي و كذلك في أوساط الأطبّاء النفسانيين ممّن يميل إلى الافتراض بأنّ استجابات المريض تحدّدها أساسا العمليات اللاشعورية؛ ذلك أنّ بناءها التركيبي المحدود أوّلا يعمل و كأنّه معلم أو دليل يمهّد الطريق أمام زيادة التأثير النسبي لشخصية المريض و خبراته السابقة في تحديد استجابته، كما أنّ أهداف هذه الطرق ثانيا شديدة الإبهام والغموض، و لذلك فإنّها تؤدّي إلى جعل المريض يواجه صعوبة أكبر في إعطاء استجابة مضلّلة. و أمّا القصور الرئيسي الذي يعتري هذه الطرق فيتمثّل في افتقارها إلى الموضوعية في تقدير درجاتها، و لئن كان مثلا من المحتمل الحصول على مستوى معقول من الاتفاق بين فاحصين مختلفين إذا تمّ تدريبهما تدريبا مكثّفا على استخدام نظام معيّن لتقدير الدرجات، فإنّ التساؤل الذي سيظلّ قائما يتمحور حول ما إذا كان أولئك الفاحصين يقيسان في الحقيقة جوانب الشخصية ذاتها التي يزعمان أنّهما يقيسانها (60ص، 123). و يبدو واضحا أنّ إصرار أصحاب التوجّه التحليلي النفسي و المستمسكين بفرضية اللاشعور على استعمال هذه الطرق و قناعتهم بجدواها و عدم التفاتهم إلى الأدلّة العلمية التي

تجمّعت و تراكمت لتؤكّد القصور الذي يعتورها هو ذاته- في تقدير الباحث- استجابة إسقاطية لمثير غامض و مبهم و أثار كثيرا من الجدل هو مفهوم الإسقاط. هذا المفهوم يتضمّن مسلّمة مفادها وجود تطابق بين العالم الداخلي و العالم الخارجي إلى درجة تجعل الفرد يستجيب للأشكال التي تعرض عليه إيجابا أو سلبا بما يمكن أن يكون صدى لاهتماماته و تصوّراته(130ص، 70) و هنا يفتقد المنهج العلمي الذي يمكّن الباحث من معرفة أيّ نوع من الاهتمامات أو أيّ نوع من التصوّرات يعكسه كلّ شكل من أشكال ذلك الصدى. و لكن يجيب(ديديه أنزيو)(Dédier Anzieu): إنّ كلّ شكل من أشكال ذلك الصدى(الاستجابات على الاختبار الاسقاطي) يجب أن تفسّر بالاعتماد على قواعد فكّ التشفير Déchiffrement الخاصّة بكلّ اختبار دون سواه؛ كي لا يصبح النزوع الشخصي للفاحص هو الذي يحدّد أنماط التفسير(130ص، 70). و هنا يفرض التساؤل الآتي نفسه: أين هي قواعد فكّ التشفير تلك؟ فإنّه لا يكاد يوجد حولها اتفاق أو حدود واضحة يمكن الاستئناس بها. إنّ الإجابة عن هذا التساؤل مهما كانت ستدعّم صراحة أو ضمنا الفرض الذي يؤكّد أنّ تفسير الفاحص لاستجابات المفحوص على اختبار إسقاطي ما هو في الواقع- أو على الأقلّ- في جانب كبير منه ترجمة لإسقاطات الفاحص ذاته. و يبدو- أخيرا- أنّه على الباحثين إذا ما أرادوا تطوير أدوات إسقاطية جيّدة التخلّي عن الاستمساك بالمفهوم التحليلي للإسقاط و التفكير مليّا في المفهوم الفيزيائي له كما اقترح(فرانك)؛ ذلك أنّ التعريف التحليلي للإسقاط ذاته قاصر؛ إذ لا يفسّر فكرة رفض الفرد الاعتراف بما يعزوه إلى الآخر ممّا هو له في الأصل، كما أنّه يهمل التشويهات الدخيلة التي يمكن أن تطال ما يتمّ إسقاطه بفعل آليات دفاع مختلفة كالتكثيف و الإبدال(130ص، 71). كلّ ذلك يجعل تحديد ما إذا كانت الاستجابة الاسقاطية تعكس ما هو حقيقي أم ما هو محرّف مهمّة عصيّة.

الفصل الثالث

اختبار الرورشاخ

التطوّر التاريخي لاستخدام بقع الحبر في المجال النفسي:

يعتبر اختبار الرورشاخ من أوّل الاختبارات الإسقاطية استخداما و من أكثرها شيوعا(10ص، 120). و قد بدأ واضع هذا الاختبار تجاربه على بقع الحبر كوسيلة لدراسة القدرة على التخيّل، ثمّ بعد ذلك استخدمها كطريقة تشخيص ما يعتري الشخصية ككلّ من اختلال(32ص، 543). و يعدّ هذا العمل أوّل محاولة منظّمة لاستخدام مثل هذه الطريقة في سبيل الكشف عن الأفكار و المشاعر اللاشعورية(14ص، 578). و الحقيقة أنّ ظهور هذا الاختبار يمثّل تطوّرا بالغ الأهمّية في تاريخ الأساليب الإسقاطية، رغم أنّ فكرة استخدام بقع الحبر كمادّة مثيرة أساسية لم تكن أصيلة؛ إذ تعرّض لها آخرون، غير أنّ هذا الاستخدام كان فريدا في حدّ ذاته(32ص، 543). و لعلّ استعراض أهمّ المحاولات السابقة، و خصائصها يلقي بعض الضوء على المحاولة الأخيرة التي تعتبر أرقى المحاولات.

أ- محاولة(ليونار دي فينشي):

أوّل من نبّه إلى أنّ المثيرات غير المتشكّلة تثير انطباعات مختلفة حسب اختلاف خصائص الأفراد هو(ليونار دي فينشي) في القرن الخامس عشر(49 ص، 208) كما تنسب إليه الفكرة الأصلية في اكتشاف الإبداع عن طريق مجموعة من البقع(146ص، 171) إذ أنّه استخدم بقع الحبر في الاختيار المهني بالإضافة إلى استثارة الخيال لدى الفرد. و قد وضّح أنّه كلّما زاد تأمّل الفرد في بقعة ما كلّما زادت قدرته على رؤية أشكال كثيرة، و أصبح محتواها أكثر إبداعا. و هو يرى أيضا أنّ سمات شخصية الفنّان؛ سواء أكانت عقلية أم انفعالية يمكن أن تنعكس فيما يبدو له من أشكال. و ربّما كانت لهذه الأفكار اليد الطولي على(رورشاخ) الذي كان يعشق الفنّ و الذي كان أبوه مدرّسا للرسم(49ص، 208).

بـــ- محاولة(كرنر)(Justinus Kerner):

في عام(1857) نشر كتاب(Kleksographien) لصاحبه(كرنر) الذي كان يعمل في معمل في بلدة (تيوبنجن)(Tübingen) بألمانيا، و الذي سجّل فيه ملاحظاته المتعلّقة بالمرئيات الكثيرة التي يمكن رؤيتها في بقع الحبر و لكن لم ينتبه إلى أنّه يمكن أن تكون هناك علاقة بين بقع الحبر و خصائص الشخصية، كما أشار من جهة أخرى إلى صعوبة تفسير بقع الحبر وفقا لخطّة مسبقة، و إلى التداخل الواضح بين المادّة المثيرة و استجابات المفحوص(58ص، 2). و رغم ذلك فقد سجّل أنّ تلك الأشكال تستثير الخيال و تحثّ العقل على التأمّل(49ص، 299).

جـــ- محاولة(بينيه):

في هذا المجال كما في مجالات أخرى كثيرة يرجع الفضل إلى(بينيه) في استخدام تفسير بقع الحبر كتقنية للفحص النفساني(146ص، 171) عندما استخدمها في دراسة الفروق الفردية؛ حيث كان يرى أنّ الأساس في مثل هذه الدراسة هو في العمليات العقلية المعقّدة، و ليس في العمليات الأوّلية

الحسّية البسيطة؛ فكان أن اختار عملية التخيّل تحقيقا لذلك الهدف، و صاغ اختبارا خاصّا من بقع الحبر، و لكن رغم ذلك لم يتقدّم بدراسته هذه كثيرا رغم الفروق المهمّة التي لاحظها في الخيال عند الأفراد حيث قصر أهمّية هذه الدراسة في اعتبارها اختبارا في الخيال السلبي، و قد يعود ذلك إلى تصميمه لاختبار آخر(اختبار تكوين الصور) والمعروف باسم اختبار التخيّل الإيجابي(49 ص، 209). والمهمّ هنا هو إشارته إلى إمكانية استخدام بقع الحبر في تقصّي الخيال البصري لدراسة سمات الشخصية(58ص، 3).

د- محاولة(ديربورن)(Dearborn)(1898):

حاول(ديربورن) بيان أنّ بقع الحبر يمكن أن تكشف عن كثير من خصائص شخصية الفرد، و تبيّن بعض جوانب علاقاته الاجتماعية، و اتّزانه العقلي. و لقد كان بإمكانه أن يتقدّم أكثر إلى الأمام لولا أنّه توجّه باهتمامه كلّية إلى اختبارات الذكاء على عادة معاصريه.

هـ- محاولة(شارب) (Scharp)(1889) و(كيرباتريك)(Kirpatrick)(1900):

نشر الباحثان(شارب) و(كيرباتريك) نتائج دراستهما لاستجابات مجموعة من الأطفال لبقع الحبر، و قد لاحظ(شارب) العلاقة بين نتائج هذا النوع من الاختبارات و بين تلك التي يرمي علماء نفس الفروق الفردية الوصول إليها؛ إذ تبيّن له مثلا الاختلاف في سمات أولئك الذين يستجيبون للألوان و سمات أولئك الذين يستجيبون للأشكال بل تمكّن من تمييز نوعين من الأشخاص:

1- النوع التركيبي؛ و هو الذي يميل إلى تجميع الأجزاء المتفرّقة و التفاصيل الصغيرة ليكوّن كلاّ له معنى.

2- النوع الواقعي أو العلمي؛ و هو الذي يتميّز بالطبيعة التحليلية(49ص،209- 210). كما توصّل (بايل)(Pyle) من جهته بعد ذلك بعدّة سنوات في اختباره لأطفال المدارس إلى أنّ بقع الحبر تقيس سرعة عملية التذكّر(58ص، 3).

و- محاولة(هويبل)(Whipple):

لقد أسهم(هويبل) بعمل هامّ أثّر في تطوير هذا النوع من الدراسة؛ إذ يعتبر أوّل من نشر مجموعة شبه مقنّنة من بقع الحبر، كما يعتبر أوّل من تعرّض بصورة شاملة لجميع الجهود التي سبقته في هذا المضمار، و قد استفاد من تلك الجهود و اتّخذ من منهج(شارب) طريقة في تحليل الاستجابات ليتقدّم نوعا ما إلى الأمام. و قد ركّز في عملية التفسير على النواحي الآتية: سرعة التداعي، عدد الاستجابات، درجة تعقّد الاستجابات، و الاستجابات غير المألوفة. هذا و قد تبيّن له من بعد أنّ هذه الاستجابات ليست من نوع الخيال السلبي بل هي عمل إيجابي من طرف الفرد(49ص، 210). و لكن مع ذلك فإنّ محور الاهتمام عنده كان يختلف عن محور الاهتمام الذي ساد خلال فترة(رورشاخ) و ما بعدها؛ حيث تركّز فقط على ما يمكن أن تلقيه الاستجابات من ضوء على عمليات التخيّل، و لم يتّجه إلى دراسة إمكانية وجود علاقة بين خصائص شخصية المفحوص و بين استجاباته الحقيقية.

ز- محاولة(بارتلت)(.Bartlett. F.C):

في السنوات التي تلت عمل(هويبل) توصّل الباحثون إلى ملاحظات جدّية حول قيمة الفحص ببقع الحبر، فقد استعملها(بارتلت) في دراسة الإدراك و الخيال و انتهى إلى أنّ البقع قد كشفت عن ميول المفحوصين، و ربّما مهنهم أيضا. و في سنة(1917) استخدمت(سيسلي)(.Cecely.P) بقع الحبر في دراسة الخيال معتمدة على بقع حبر(هويبل) المقنّنة، و لكنّها وجدت نسبة عالية من الاستجابات البشرية و الحيوانية، و الفروق الناتجة عن اختلاف الجنس، و التدرّج في الوصف من حيث النمط و النوع تبعا للسنّ. و كان لهذه النتائج إمكانيات إبراز الفروق الفردية ذات الدلالة. و قد أشار الباحثان في تحليلهما لمحتويات الاستجابات إلى الطريق المؤدّي إلى ما وضحه(هرمان رورشاخ) فيما بعد(58ص، 4).

حـــ- محاولة(هانز سيمون)(Szymon Hens):

يعود إلى(هانز سيمون) الفضل الأوّل في إثارة اهتمام(رورشاخ) لدراسة بقع الحبر، و ذلك عندما نشر بحثه في(زيوريخ)(Zurich) و الذي كان عنوانه(اكتشاف الخيال بواسطة بقع ليس لها شكل محدّد عند الأطفال الأسوياء و البالغين الأسوياء و المرضى عقليا)(146ص، 171). و لكن(هانز) أغفل في مقالته احتمالات كثيرة مرّ عليها سريعا إلى حدّ الإهمال أحيانا(49ص، 211).

ظهور اختبار الرورشاخ:

قام الطبيب العقلي السويسري المشهور(هرمان رورشاخ)(1884-1922) سنة(1921) بنشر سلسة تتكوّن من عشرة بطاقات تتضمّن بقعا من الحبر و الهدف هو استخدامها كأداة تشخيص في دراسة المرضى نفسيا. و يعتبر هذا العمل أوّل عمل من نوعه امتاز بالتنظيم و الشمول، و ذلك ما جعله ينتشر بسرعة في الولايات المتحدة الأمريكية أين تمّ تطوير مجموعة من طرق التقدير الخاصّة به. و رغم ذلك فقد شهدت ساحة علم النفس الأكاديمي هناك- بصفة عامّة- توجيه انتقادات مختلفة بلغت حدّ الازدراء حين أطلق على تطبيق الرورشاخ و صف«عبادة الرورشاخ»«Rorschach cult» و كلّ ذلك بسبب افتقاره إلى التزام الضبط العلمي. و لكن مع ذلك أيضا فهو لا يزال من أوسع الاختبارات تداولا، و من أكثرها استخداما في مختلف البحوث، و أشدّها إثارة للجدل(110ص، 526).

لقد بدأ(رورشاخ) أبحاثه في(مينسترلينجن)(Munsterlingen) حوالي سنة(1910) و لكن في هذه الفترة كان يعتبر بقع الحبر كلعب اجتماعي. و بعد رجوعه من روسيا، و تحت تأثير عمل(هانز) رجع إلى دراسة بقع الحبر حتى ظهر مؤلّفه(التشخيص النفسي) سنة(1921) و استمرّ في دراسة المسألة بعد صدور كتابه حتى مات فجأة بعد مدّة قصيرة من نشره سنة(1922) و ترك عملا مكمّلا لاختباره، و الذي نشره زميله(أوبرهولزر)(Oberholzer.E) سنة(1923)(146ص، 171). و خلال الفترة الممتدّة بين سنوات(1910) و(1921) طبّق(رورشاخ) اختباره على(405) شخص منهم(231) من الرجال و(174) من النساء من بينهم(117) من العاديين و البقية تعاني من

اضطرابات عقلية(152ص، 07).

1- خصائص و مميّزات اختبار الرورشاخ:

تتميّز محاولة رورشاخ بما يلي:

أ- أنّها منظّمة و دقيقة. و لئن كان(ليونار دي فنشي) قد توصّل إلى بعض ما وصل إليه(رورشاخ) إلا أنّ محاولته تفتقر إلى هذه الميزة.

بـــ- تعتبر اكتشافا هامّا و جريئا، و تتميّز في الوقت نفسه بالإبداع.

جـــ- تعتبر أهمّ من أيّ بحث آخر في هذا المجال، سواء بالنسبة لما سبقها أم لما جاء بعدها؛ حيث إنّ البحوث التي جاءت بعدها مع ما أضافته من توضيحات مهمّة، إلا أنّ ذلك لم يمسّ المبادئ الأساسية التي وضعها(رورشاخ).

د- تعتبر أوّل محاولة جعلت من بقع الحبر طريقة صالحة للعمل و القيام بدراسة أنماط الاستجابات.

هـــ- تعتبر مثالا طيّبا للنبوغ و العمل الشاقّ المتواصل الذي تحتاج إليه دراسات الشخصية.

و- تعتبر ذات أهمّية كبيرة في الكشف عن النواحي المرضية و المساعدة في القيام بعملية التشخيص(49ص، 211- 213).

ز- يعتبر اختبار الرورشاخ من أوائل الاختبارات التي صمّمت بنودها وفق محكّ خارجي؛ فقد جرّب(رورشاخ) عددا كبيرا من البنود على مجموعات سيكاترية مختلفة و استبقى فقط البنود التي أظهرت الاستجابة عليها فروقا جوهرية بين هذه الجماعات الإكلينيكية، ثمّ أعيد اختبار البنود لزيادة حساسيتها التمييزية و حساسية نظام التصحيح بأن طبّقت على فئات أخرى مختلفة من الأسوياء من بينهم فنّانون و أكاديميون و بعض فئات الأفراد ذوي السمات المعروفة بالإضافة إلى استخدام عيّنات من المتخلّفين عقليا(52ص، 772).

2- انتشار اختبار الرورشاخ:

لقي عمل(رورشاخ) معارضة شديدة من طرف الكثيرين، و خاصّة في الولايات المتّحدة الأمريكية، و قد يعود ذلك إلى صعوبة القيام بالتقديرات و الجدولة و استحالة اكتشاف الطريقة التي يتوصّل بها مفسّر الرورشاخ إلى نتائجه، كما تشكّك علماء النفس الأكاديميون، و علماء القياس النفسي في قيمة هذه الطريقة من الناحية العلمية؛ إذ أنّها تطبّق بطريقة تكاد تكون ذاتية و ينقصها الضبط التجريبي(58ص، 5- 6). و لقد انتقد(و. شيترن)(Stern. W.) رئيس الجمعية الألمانية لعلم النفس- و هو أحد أبرز المعارضين- الاختبار بقوله: "إنّ هذا الاختبار هو محاولة فاشلة لاستشفاف خصائص الشخصية؛ فهذه الخصائص غير ممكنة الفهم عن طريق هذا الاختبار"(80ص، 135). و عموما فإنّ هذا العمل كان سابقا لعصره، حتى أنّ معظم الناشرين رفضوا نشره إلى أن تمكّن(مورجنتهالر) (Morgentehaler. W.) و هو صديق(رورشاخ) من إقناع أحد الناشرين بنشره، و طبع الصور التي معه، غير أنّ الناشر أصرّ على تخفيض عدد البطاقات من خمس عشرة بطاقة إلى عشر بطاقات. و رغم ذلك لم يلق الاختبار أيّ اهتمام أو تشجيع حتى توفّي واضعه بعد أقلّ من عام من النشر(49ص،

212). و لئن كان(رورشاخ) قد نجح في تجاوز بعض وجهات النظر التي أثارها معارضوه في حياته فإنّه لم ينل فرصة أن يرى أوّل بوادر القبول التي حظي بها اختباره من طرف الاختصاصيين الكبار، و لعلّ أهمّها الدراسة التي نشرها(بينزوانجر)(Binswanger) عام(1923) و خلص فيها إلى نتيجة مهمّة مفادها قبول الاختبار و تشجيع استخدامه. و على الرغم من أنّ الدراسات و التجارب التي تؤيّد أهمّية الاختبار و تحثّ على استخدامه في شتّى ميادين الطب العقلي و علم النفس توالت بعد ذلك إلا أنّ الحال- عموما- استمرّ على ما هو عليه و ظلّ الاختبار لمدّة سنوات مقصورا على فئة قليلة من أطبّاء الأمراض العقلية، و الأخصائيين النفسانيين السويسريين. و لم يشهد العالم الاعتراف الكامل بنبوغ و عبقرية(رورشاخ) إلا بعد مرور إحدى وعشرين سنة على وفاته، و ذلك بعد أن خصّصت الجمعية السويسرية لعلم النفس مؤتمرها المنعقد عام(1943) لدراسة أعمال هذا الباحث، و كان من إحدى أهمّ التوصيات التي خرج بها هذا المؤتمر تحويل المختبر الذي عمل فيه(رورشاخ) إلى معهد عالي متخصّص لتدريس اختباره و طرق تطبيق هذا الاختبار(80ص، 135). و بعد ذلك شهد الاختبار نموّا هائلا حيث انتقل إلى فرنسا و ظهر حوله عمل(موني)(Monnier) عام(1943)، و في سويسرا - بلده الأصلي- ظلّ الاختبار يشهد نجاحا مستمرّا توّج بقيام مدرسة خاصّة لتفسيره(146ص، 171). أمّا في الولايات المتّحدة الأمريكية التي دخل إليها الاختبار في عام(1930) حين قام(بيك) بنشره هناك(63ص، 142) فقد ازداد- منذ تلك الفترة- استعماله في الدراسات التشخيصية في العيادات النفسية و دراسات الشخصية(49ص، 212). و بدأ اهتمام الباحثين يتّجه إليه؛ حيث حظي باهتمام كبير من طرف كلّ من(كلوبفر) و(كيللي)(Kelley) عام(1942)(63ص، 242) ثمّ زادت بعد ذلك مساهمات باحثين آخرين كثيرين. و قد تبيّن هؤلاء الباحثون أنّ تطبيق اختبار الرورشاخ بأسلوب فردي يحتاج إلى جهد كبير و وقت طويل و يستدعي خبرة فائقة في التصحيح و التفسير و لذلك اتّجهوا إلى محاولة تطبيقه بصورة جمعية كما فعلت كلّ من(هارور إريكسون)(Harrower Erikson.M) و(شتاين)(Stein) و اللذان طوّرا بعد ذلك طريقة الاختيار من متعدّد. و اليوم بعد مضي ما يقارب تسعين عاما على ظهور الاختبار نلاحظ أنّ مجالات تطبيقه قد اتّسعت لتشمل كافّة فروع علم النفس و الطبّ العقلي و الطبّ العصبي و البسيكوسوماتيك...الخ. و كانت هذه التطبيقات قد استدعت آلاف الدراسات و الكتب و ملايين التطبيقات. و قد أدّت هذه التطوّرات إلى تعقيدات في دراسة الاختبار و إلى صعوبات في تطبيقه، و هو ما اقتضى بدوره أن يزداد التدريب على استعماله تكلفة و أن يكون مستمرّا لعدّة سنوات. و مع أنّ برامج الرورشاخ الحاسوبية قد دخلت مجال الاستخدام في السنوات الأخيرة إلا أنّ ذلك تواجهه في مختلف المجتمعات العربية عموما و في المجتمع المحلّي خصوصا عقبة كبيرة تتمثّل في عدم تقنين هذا الاختبار وفق المعايير الملائمة(80ص، 135-136).

وعلى العموم تمخّضت هذه الجهود عن بروز ثلاث مدارس حتى الآن هي:

أ- المدرسة اليوستيرية؛ و من روّادها: (لوسلي يوستيري)(Loosli-Usteri)، (بوم)(Böhm) و (هانز بندر)(Bender.H).

بـــ- المدرسة الفرنسية؛ ومن روّادها: (أمبردان) (Ambredane) و(كانيفي)) (Canivet.N).

جـــ- المدرسة الأمريكية؛ و من روّادها: (بيك)(Beck) و(كلوبفر).

3- تطوّر أنظمة التفسير:

يميل الباحث إلى تصنيف أنظمة تصحيح اختبار الرورشاخ التي ظهرت منذ أن تمّ وضعه إلى غاية اليوم في ثلاث فئات أساسية:

أ- أنظمة التفسير الكلاسيكية:

بعدما انتقل التراث العلمي لهذه الطريقة إلى الولايات المتّحدة الأمريكية في الثلاثينيات كان(صامويل بيك) أوّل من أجرى دراسة هناك على الطريقة عام(1927) (6ص، 549) و قد كانت المعايير التصحيحية التي وضعها أوّلية و بسيطة (01ص، 356) و بعد ذلك نشرت دراسة أخرى عام (1938) قامت بإجرائها(مارجريت هارتز)(Hertz). أمّا(كلوبفر) فقد اهتمّ في(زيورخ) في الثلاثينيات باختبار الرورشاخ ثمّ هاجر الى أمريكا و عمل بجامعة(كولومبيا) و نقل إلى هذه الجامعة الاهتمام بالاختبار و نشر نظامه لتفسير و تصحيح الاختبار عام(1942) (6ص، 549) و هو يعتبر نظاما أصيلا و أساسيا(01ص، 356) بل إنّه هو الذي أسّس مجلّة علمية تحت اسم "بحوث الرورشاخ" عام(1937) و هذه المجلّة هي التي تطوّرت بعد ذلك الى اسم "الاختبارات الإسقاطية و مقاييس الشخصية". و لا يفوت في هذا المقام الإشارة الى عالم النفس الأمريكي البولندي الأصل (زيجمانت بيتروفسكي) و الذي درس في(بولندا) ثمّ أكمل دراسته في مرحلة ما بعد الدكتوراه في الولايات المتّحدة الأمريكية في جامعة "كولومبيا" حيث شارك(كلوبفر) في دراسته عن استجابات المرضى بأمراض عصبية على بقع الرورشاخ ثمّ أعدّ(بيتروفسكي) عام(1947) نظاما خاصّا في التصحيح. و في عام(1957) نشر كتابا بالغ الأهمّية تحت عنوان "تحليل الإدراك"Perceptanalysis" و بعد ذلك طوّر أسلوبه في تصحيح الاختبار على الحاسب الآلي في برنامج اشتهر باسمه يعرف بـــ:
Piotrowski automated roscrhach (PAR). و بالإضافة إلى العلماء الأربعة السابقين اهتمّ عالم خامس هو(دافيد رابابورت) باختبار الرورشاخ و كان من المهتمّين بدراسة باثولوجيا السلوك و من المتحمّسين كذلك لنظرية التحليل النفسي و هو أيضا من علماء النفس المهتمّين بالتشخيص الإكلينيكي باستخدام الاختبارات النفسية و قد أصدر عام(1946) كتابا شهيرا بعنوان "الاختبارات التشخيصية" و قد نشر"رابابورت" نظاما لتفسير و تصحيح استجابات المفحوصين على اختبار الرورشاخ عام(1956).

بـــ- النظام الشامل Comprehensive system :

إنّ ذلك التراث العلمي الضخم للاختبار انتقل الى عالم النفس الأمريكي المعاصر(جون إكسنر) الذي تابع خلال ربع قرن تقريبا دراسات متعمّقة عن الاختبار و أسلوب تصحيحه و تفسير نتائجه و قد لاحظ(إكسنر) أنّ أولئك العلماء الخمسة الذين أعدّوا دراسات عن أساليب تصحيح الرورشاخ و تفسير نتائجه توجد بينهم اختلافات في المسائل الجوهرية بتصحيح الاختبار و تفسير نتائجه. و بعد استيعاب هذا التراث العلمي أصدر عام(1969) دراسة تحت عنوان(النظام الشامل) الذي جمع و أدمج فيه العديد

من تلك الأساليب. و نظرا لأصالة هذا النظام و جدّته و شيوع استخدامه أكثر فأكثر من طرف الأخصّائيين و الباحثين الأجانب ثمّ الازدياد المطّرد لما يحظى به من قبول هناك حتى أصبح من أوسع أنظمة التفسير اعتمادا، إضافة إلى ما يؤكّده بعض الباحثين من أنّه يحظى بخصائص ثبات أفضل من سائر الأنظمة الأخرى(107ص، 745) قدّر الباحث ضرورة تقديم ملخّص مقتضب له، و هو ما يمكن تضمينه في النقاط التالية:

التحديد المكاني: و هذه الخطوة يتّفق فيها(إكسنر) مع سائر الأنظمة الكلاسيكية الأخرى سواء من حيث المفهوم أم التقدير، و هي تتضمّن عنده خصوصا التحديدات المكانية الآتية لمختلف الاستجابات: (W) للبقعة كلها و(D) للجزء من البقعة الذي يشار إليه من قبل بعض المفحوصين و(Dd) للجزء من البقعة الذي لا يشار إليه من قبل بعض المفحوصين و(S) للمساحة البيضاء.

المستوى الارتقائي: و هو من المفاهيم التي أرساها(إكسنر). و هنا يؤخذ في الاعتبار نوعية الاستجابة من حيث الجانب المعرفي أو التكاملي فيها؛ إذ إنّ بعض الاستجابات قد تكون سطحية و غير محدّدة أو منتظمة بمعنى أنّه ينقصها التكامل، و بعض الاستجابات الأخرى تكون ابتكارية أو مركّبة و يتوفّر فيها قدر من التكامل. و هناك أربع فئات لتصحيح المستوى الارتقائي أو التكاملي لكلّ استجابة و هي: (+) و تعني استجابة تركيبية شاملة تجمع أجزاء البقعة في معنى واحد أو كلّ متكامل. و(O) و تعني استجابة عادية؛ حيث يتمّ اختيار المفحوص لجزء معيّن من البقعة دون أن يبدي المفحوص تحريفات أو تشويهات في إدراك البقعة. و(V) و تعني استجابة غامضة؛ حيث لا يبدي المفحوص في استجابته شكلا محدّدا؛ إذ يعطي مجرّد انطباع بعدم التحديد و التخلخل. و(−) و تعني استجابة اعتباطية غير محدّدة؛ حيث يبدي المفحوص في استجابته قدرا كبيرا من عدم الاتساق في إدراكه للخصائص البنائية للجزء الذي يدركه من البقعة.

المحدّدات: يرى(إكسنر) أنّ التحديدات هي أيّ عامل يظهر بحيث يعكس العمليات الإدراكية المعرفية التي يستخدمها المفحوص في تنظيم المادّة المدركة؛ أي بقعة الحبر و يشتمل نظام(إكسنر) الشامل على المحدّدات السبعة التالي: الشكل و نوعيته؛ أي حسن المطابقة بين استجابة المفحوص و بين الخصائص البنائية للبقعة، الحركة، اللون و الظلال، و هذه المحدّدات الأربع يتّفق فيها(إكسنر) مع سائر الأنظمة الكلاسيكية الأخرى سواء من حيث المفهوم أم التقدير على وجه العموم؛ إذ توجد هناك دائما بعض الاختلافات الطفيفة.

الألوان غير الباستيلية: أو ما قد يسمّى الألوان غير اللونية أي الأبيض و الأسود و درجات اللون الرمادي المختلفة بينهما و مدى استخدام المفحوص لهذه الألوان في استجابته.

بعد الشكل: و هو مفهوم يشير إلى المدى الذي يمكن أن يكون فيه إدراك المفحوص للبقعة قائما أساسا على الشكل و ليس على الظلال.

الاتساقات: و هو مفهوم يشير إلى المدى الذي يمكن أن يتحقّق فيه التناظر أو التناسق في إدراك البقعة.

و هذه المحدّدات الثلاث الأخيرة هي ممّا يتميّز به النظام الشامل عمّا سواه من الأنظمة لأخرى.

المحتوى: و هذه الخطوة يتّفق فيها(إكسنر) مع سائر الأنظمة الكلاسيكية الأخرى سواء من حيث المفهوم أم التقدير.

الاستجابات المألوفة: و هذه الخطوة أيضا ممّا يتّفق فيه(إكسنر) مع سائر الأنظمة الكلاسيكية الأخرى سواء من حيث المفهوم أم التقدير.

و أخيرا هناك بعض المفاهيم التي طوّرها(إكسنر) و استخدمها في تقدير و تفسير نتائج اختبار الرورشاخ و أهمّها على وجه الخصوص:

النشاط التنظيمي: و يقصد به القدر الذي يكشف فيه المفحوص في استجابته عن تكامل بين جزأين أو أكثر من أجزاء البقعة في علاقة ذات معنى معين.

المثابرة: و يقصد بها استمرارية المفحوص و إصراره على إعطاء استجابات متشابهة لعدد من البقع بصورة غير ملائمة رغم الاختلاف الواضح في شكل هذه البقع و هيئتها البنائية.

الأوصاف غير المألوفة: و هذه الأوصاف غير المألوفة أو غير العادية تتضمّن استخدام لغة مفكّكة أو تراكيب خاطئة أو استخدام علاقات غير واقعية في المدركات مثل: أن يذكر المفحوص أنّه يرى "جسم إنسان برأس أرنب" أو أن يذكر بأنّ البقعة تشتمل على "رجل و امرأة" لأنّه من المعتاد أن يوجد الرجال و النساء معا.

و بعد أن يتمّ التصحيح باستخدام الأسلوب الذي سبق وصفه، يقوم الأخصّائي النفسي بتلخيص نتائج هذا التصحيح في سجلّ خاصّ، و هي عملية تفصيلية ليس هنا مجال التعرّض لها.

و مهما يكن من أمر فإنّ الإشارات أو التحديدات التي يقوم عليها نظام(إكسنر) هي على أساس أنّ الاستجابات المتشابهة عند المفحوصين على الرورشاخ تشير إلى سمات شخصية متشابهة لهؤلاء المفحوصين، و هو أمر شائع كذلك في اختبارات الشخصية الموضوعية و التي تقوم على أساس تحديد خصائص ذوي الدرجة المرتفعة أو المنخفضة على هذه الاختبارات أو ما تشتمل عليه من مقاييس، كذلك الأمر في تحديد كون الاستجابة مألوفة أم لا فإنّ ذلك يتمّ في حدود إحصاء نسبة تكرار الاستجابة بين المفحوصين الذين سبق إجراء الاختبار عليهم، و كذلك الأمر في كون استجابة تقليدية أو ابتكارية(20ص، 347- 350).

و لئن أشار الثقات من العلماء إلى أنّ هذا الأسلوب هو أكثر أساليب التصحيح قبولا في الأوساط السيكولوجية(6ص، 550-551)؛ إذ أنّ(إكسنر) طوّر طريقته هذه و وضع لها معايير تقدير دقيقة و في غاية الصرامة ثمّ سعى من خلال ذلك إلى توضيح خصائص ثبات و صدق هذا الاختبار، فإنّ "نظام إكسنر الشامل" هذا مع ذلك تعرّض للنقد من طرف كثيرين، و تركّزت نقاط النقد الأساسية على الجوانب التالية:

1- أنّ نتائج أبحاث(إكسنر) لم تنشر في مجلاّت محكّمة و ذات مكانة علمية مرموقة.

2- أنّ افتراضات(إكسنر) بخصوص الثبات و الصدق هي موضع شكّ و تساؤل.

3- أنّ هذا النظام ذاته غير صالح للاستعمال مع الأقلّيات الإثنية في المجتمع الذي تأسّس فيه(148ص، 245).

جـــ- التفسير الدينامي:

يعنى التفسير الدينامي باستخلاص المعاني و الدلالات العامّة التي يمكن أن تشير إليها البطاقة باعتبارها تشكّل كلاّ، كما يعنى بمحاولة الكشف عن بعض خصائص الشخصية التي يمكن أن ترمز إليها كلّ بطاقة. و نظرا لأنّ هذه الطريقة في التفسير تعتبر متميّزة نوعيا عن غيرها من الطرق، فقد رأى الباحث ضرورة أن يقدّم عنها تعريف موجزا فيما يلي:

البطاقة الأولى:

عند تقديم البطاقة الأولى من اختبار الرورشاخ للمفحوص من طرف النفساني هناك العديد من الوضعيات التي يتوجّب الإشارة إليها و هي: أنّ هذه البطاقة هي التي يبدأ النفساني بتقديمها للمفحوص مصحوبة بالتعليمات الخاصّة بتطبيق الاختبار في جوّ تسوده نوع من العلاقة الإنسانية حيث يكون جنبا إلى جنب كلّ من النفساني الذي يلعب دور الملاحظ و يقوم بتسجيل بعض الأمور التي تتطلّب الإجابة عنها كلّ ذلك يتمّ في صمت هادف، و الطرف الآخر هو المفحوص الذي يتعرّض إلى ضغط من خلال الوضعية التي يعيشها و التي تفرضها البطاقة الأولى؛ حيث يكون مطالب بأن يستجيب لغموضها؛ أي أنّه يقوم بالإنتاج، أمّا الخصوصية الأخرى لهذه البطاقة أنّها حسب(هرمان رورشاخ) تشكّل مفاجأة surprise اتّجاه بقع الحبر؛ حيث المفحوص لا يملك الخبرة و لم يتهيأ لتلك الوضعية التي يضعه موقف الاختبار فيها، تلك الوضعية التي تكتسي رمزية باعتبار أنّ المفحوص يكون أمام مشكل غير منتظر، هذه المفاجأة يمكن أن تحدث صدمة لدى للمفحوص و ذلك ما يمكّنه من التأقلم مع الوضعية الجديدة، و ذلك ما يمكن للنفساني تقييمه من خلال استجابات للمفحوص أو ردود أفعاله و معرفة ما إذا كان العميل يتمتّع بقدرات تكيّفية و بإمكانه بذل ما يمتلك من مجهود شخصي يمكّنه من التحكّم في الوضعيات المشابهة و هي بالطبع نفس ردود الأفعال التي يبديها المفحوص في كينونته، و أخيرا فإنّ البطاقة الأولى تجعل المفحوص و كأنّه دخل في وضعية و هو ملزم بالخروج منها و التي يمكنه أن يصل إليها من خلال توارد الاستجابات التي تكون فيما يخصّ هذه البطاقة واجهة للجانب الاجتماعي للمفحوص و كذلك للاهتمام الذي يوليه للاختبار ذاته و تقبّل التعليمات و تقبّل البطاقة في حدّ ذاتها و ذلك ما يجعل المفحوص يمضي في إنتاجيته و يتقدّم و يكتشف دون أن يدري إلى أين سينتهي و لا يجد له مخرجا إلا من خلال تقديم الاستجابات.

البطاقة الثانية:

الخصوصية الأولى لهذه البطاقة أنّها ترتّب و تقدّم الثانية؛ حيث يتمّ نقل الوضعية المتولّدة عن الاختبار و عن التعليمات و عن النفساني حين التعامل مع هذه البطاقة. و محتواها يأخذ أهمّية جديدة بالنسبة لمعايشة المفحوص على اعتبار أنّه اكتسب نوعا من الخبرة من خلال تعرّضه للبطاقة الأولى، ورغم ذلك فإنّ الباحثين في الرورشاخ يقرّون بأنّ هذه البطاقة هي الأصعب، وهنا يقول(بيشو)

(PICHOUX.R) أنّ اللون الأحمر يكون هو سبب تلك الصعوبة رغم أنّ البطاقة تحتوي على ثلاثة ألوان(الأسود، الأبيض و الأحمر) و عليه فإنّ الاختلاف مع البطاقة الأولى يشكّل ضغطا على المفحوص يتمثّل في صعوبة تقديم استجابة كلّية أو عامّة إضافة إلى محاولة تنفيذ التعليمات و التقيّد بها، هذه الوضعية تعيد تنشيط العلاقة بين شخصية المعاشة في البطاقة الأولى، كما تتميّز هذه البطاقة بكونها تحفّز و تستدعي الانفعالات و ذلك بفضل وجود اللون الأحمر و هو ما تسمّيه(فيوليت كونيل) (VIOLET CONIL) (القلق الغريزي) حيث يكون الأنا مهدّد من طرف ردود الفعل الانفعالية التي تتولّد عن اللون الأحمر.

البطاقة الثالثة:

أشارت(لوسلي يوستيري) إلى أنّ هذه البطاقة تعطي راحة للمفحوص بالنظر إلى الوضعية التي عايشها في البطاقة السابقة حيث يتخلّص المفحوص فوريا من الضغط و الشعور بعدم الارتياح و الانقباض، كما يحسّ بتعدّد الألوان و يتعلّق الأمر هنا بالأسود و الأحمر اللذان يبدوان مرسومين فوق اللون الأبيض. ظاهريا ينحسر الخطر و ينقص في حين أنّ الأفق يتّضح و المفحوص يتنفّس بسهولة و تنتابه مشاعر الارتياح. و هنا كذلك تأتي الاستجابات الحركية بصفة عادية و تلقائية؛ حيث نجد استجابة كلّية حركية(ك ح GK) إذ يتفادى المفحوص تلقائيا الاستجابة للّون الأحمر الذي يفقد صبغته المثيرة للقلق التي كان يتمتع بها في البطاقة السابقة ممّا يعطي للعميل مجالا واسعا للمبادرة بتقديم استجابات أو تعليقات. و على العموم فإنّ هذه البطاقة تتميّز بثلاث خصوصيات و هي: تشعر المفحوص بالارتياح بالنظر إلى ما عايشه في البطاقة الثانية، و تسهل مهمّة المفحوص في هذه البطاقة مستفيدا من تجاربه السابقة و بالتالي فإنّه يقدّم محتوى عاديا، و أحيرا تبرز المبادرة الشخصية لدى المفحوص، حيث يعطي استجابات خاصّة به و يقدّم سلوك أو ردود فعل تميّزه.

البطاقة الرابعة:

اللون الأسود الذي يميّز هذه البطاقة هو الذي يسبّب الصدمة للمفحوص حسب(فرويد)، حيث يكون الأسود أكثر عمقا و بالتالي فهو معبّأ أكثر بالشدة، لكن هذا اللون يتمتّع بصبغة نفسية اكتسبها من خبرة المفحوص في البطاقة الثانية، فهو طبيعيا مرتبط بالظلام حيث يسود الشعور بالوحدة و التعرّض أكثر للخطر غير المحدد و غير المتوقّع. أما الوضعية التي تولّدها هذه البطاقة فلديها ثلاث خصوصيات أساسية و هي: الصعوبات الهامّة التي عايشها المفحوص سابقا تظهر من جديد و ذلك بعد السهولة المعاشة خلال البطاقة السابقة و ذلك ما ينشّط بدون شكّ الوضعية المعاشة في البطاقة الأولى خصوصا ما تعلّق بإثبات الذات أمام الآخر AUTRUI. إنّ الضغط المضني الذي يسبّبه الأسود كلون وحيد في هذه البطاقة حيث يكون سببا في إشاعة جوّ من الحصر و الشعور بالوحدة في الظلام ممّا يظهر رمزيا التمثّلات الجنسية و مشاعر الذنب و الموت، و التهديد بتحطيم الأنا الذي يتسبّب فيه ثقل بقعة الحبر السوداء.

البطاقة الخامسة:

تعتبر هذه البطاقة سهلة و خفيفة، يكون فيها تقييم صدمة الأسود و ذلك بالرجوع إلى طريقة استجابة المفحوص، كما تعرف كذلك بأنّها بطاقة العشوائية ممّا يعطي أهمّية قصوى لغياب هذا النوع من الاستجابات من البطاقة الخامسة، فاللون الأسود المتموضع في وسط البطاقة و الممتدّ في جوانبها يعتبر ممّا يساعد على تقديم استجابة شائعة و هي "الخفاش" أو "الفراشة" و هو الأمر الذي تحدّثت عنه (مريام أور) (MYRIAM ORR) و اعتبرته صدمة البطاقة الخامسة، خصوصا مع وجود التناظر حيث تمتدّ جوانب البقعة بعيدا عن مركزها و ذلك ما يفرض الإدراك العشوائي، و يمكن إعادة تسمية هذه الصدمة بصدمة التناظر. أمّا الخصوصيات الأساسية لهذه البطاقة فتتمثّل فيما يلي: الصدمة التي تحدثها هذه البطاقة هي عبارة عن إعادة تنشيط لصدمة الأسود فهي كذلك تعطي الانطباع بالتهديد بتحطيم الأنا من خلال وضعية العلاقات بين شخصية السلبية التي تفرض تناقضا حادّا، و هو ما يساعد على تقييم درجة الصدمة أو درجة الحساسية لهذه البطاقة؛ أي إمكانية معرفة قوّة أو ضعف الأنا. إنّ وضعية الوحدة التي يعيشها الأنا تقحم حسب(أور) الشعور بالتوازن الداخلي و الوعي بالجسد باعتباره الجانب الدينامي للأنا.

البطاقة السادسة:

تعرف هذه البطاقة بامتياز بالبطاقة الجنسية حيث تسبّب صدمة جنسية، و هي التي تحدث عنها(رورشاخ) و أكّدت(لوسلي يوستيري) أنّ رفض البطاقة يعتبر مؤشّرا على تلك الصدمة، لأنّ رفض هذه البطاقة كثيرا ما يفسّر بوجود صعوبات جنسية، و هي كما يقول(زانجر)(ZANGGER) مثيرة للقلق الذي يخصّ عموما التوافق العاطفي حسب(شافيني)(SCHAFFINER). و اختصارا فإنّ خصوصيات هذه البطاقة تتمثّل فيما يلي: وجود رمزية جنسية و إن كانت كامنة تتعلّق بالهو و تكون مرتبطة بالموضوع الجنسي لجزء دخيل في الشخصية و في الذات، و هي بصفة عامّة تمثّل الطريقة التي يعالج بها المفحوص مشكلته الجنسية، ثمّ تأكيد الذات أمام الآخرين و ذلك ما يمكّن من امتصاص آثار الصدمات التي تلقّاها المفحوص في البطاقات الأولى و الرابعة، و بلغة أدقّ يمثّل إعادة تنشيط مسبّبات السلوك في البطاقات السابقة.

البطاقة السابعة:

تعتبر من أصعب البطاقات فيما يتعلّق بتحديد الخصوصيات، و هي مصنّفة كبطاقة الأنوثة بسبب برودة أو وضوح CLAIRE اللون الرمادي، و حسب(بيشو) فإنّ الفراغات تحدث ما يسمّى بصدمة الفراغ و الذي بدوره يخلق شعور بعدم الكفاية أو الشعور بصعوبات عاطفية تكون مرتبطة بالشعور بالضياع و الرغبة في الحماية، كما يلاحظ صعوبة تقديم الاستجابات الكلّية، و في المقابل يتمّ تقديم استجابات جزئية كبيرة ذات مدلول جنسي. إذن أهمّ الخصوصيات التي تتمتّع بها هذه البطاقة هي: أنّها عبارة عن نداء للتكامل الجنسي مع الأخذ في الاعتبار تأكيد الذات عند البحث عن الجنس الآخر. و صورة الذات بالنسبة للصورة المثالية للعميل تجنح نحو الخلاف و الاجتماعية. و تمثّل

المستقبل كواقع معاش؛ و ذلك يساعد الأنا على تحقيق نفسه، و هذا العامل يعتبر المتسبّب في كلّ الاهتمامات و السلوكات النكوصية كهروب نحو الأمان في حالة الشعور بالقلق.

البطاقة الثامنة:

تتميّز هذه البطاقة ببروز ألوان جديدة و هي لديها تأثير على المفحوص إذ تعمل على حثّ العمليات الاجتماعية، فالاستجابات اللونية هي دليل على القدرة على الاتّصال و التأقلم العاطفي بالمعنى الواسع، ليس مع المحيط فحسب و إنّما في مواقف الحياة بصفة عامّة. إذن تبرز هنا الصفة الاجتماعية للأحاسيس و العواطف، و كان(رورشاخ) قد اعتبر أنّ الاستجابات اللونية دليل على التوجّه نحو الخارج و هو ما يخالف التوجّه نحو الداخل، و هي ترمز عكسيا إلى عادات المراقبة و ردود الفعل و المبادرة العفوية التي تتميّز ليس فقط بالمبادأة بها و إنّما السرعة في إنجازها، و عفوية شديدة اتّجاه المنبّهات الخارجية و منها الاجتماعية. و على العموم تتمثّل خصوصيات هذه البطاقة فيما يلي: أنّها تفرض التأقلم أو إعادة التأقلم من جديد مع معطيات غير منتظرة ذات خصوصية مختلفة عن سابقتها و أنّها تحثّ على الاتّصال و على عمليات اجتماعية عاطفية و ذلك تحت تأثير الألوان التي تحتوي عليها البطاقة و أنّها تسهّل التعاطي الفوري مع التفاصيل العديدة و الواسعة؛ إذن فهي تسهّل المبادرة لدى العميل.

البطاقة التاسعة:

حسب(رورشاخ) فإنّ هذه البطاقة تستحثّ العواطف بشكل كبير، و هي مولّدة للقلق أو على الأقلّ الشعور بعدم الأمان، ممّا يجعل المفحوص يركّز على الفراغ الوسطي، و ذلك ما أعطى لهذه البطاقة قيمة التداعي الأمومي حسب(لوسلي يوستيري) كما أنّها تضاعف صدمة اللون بسبب شدّتها؛ حيث يمكن ضمّ صدمتها إلى الصدمة المتخلّفة عن البطاقة الثامنة و كذلك إعادة إحياء صدمة الفراغ الأبيض، كلّ هذا يمارس ضغطا على الجانب العاطفي للمفحوص؛ حيث تقلّ مقاومته إلى درجة الإفصاح عن الأسرار الدفينة لديه. و عموما تتمثّل خصوصيات هذه البطاقة فيما يلي: صعوبة إيجاد تعبير جديد؛ حيث يبحث العميل عن تحديد المعطيات وإعطائها المعاني و هنا يكمن التقييم الذي تحدّث عنه(ب. بيشو) و أنّها دعوة لإعادة صياغة خصوصيات البطاقة السابعة مع إمكانية وجود معنى جنسي و لكن الأسبقية تكون للمشاعر العاطفية الاجتماعية باعتبار أنّها تكملة للبطاقة الثامنة و أنّها تستدعي العاطفة العميقة و ذلك ناتج عن حرارة الألوان و التي يمكنها كذلك أن توقظ القلق و ذلك ما يبرّر تداعي الاستجابات الأمومية بسبب الشعور بعدم الأمان.

البطاقة العاشرة:

حسب(رورشاخ) فإنّ هذه البطاقة تتيح التفسير العامّ باعتبارها تجمع العديد من الألوان و كثرة بقع الحبر؛ فهي لا تستدعي الإحساس بالفراغ. إنّ التفسير الكلّي لهذه البطاقة هو علامة على رغبة حقيقية في الهروب من الوضعية و لكنّها تتسبّب في صدمة الأجزاء أو التجزّء ممّا يبعث بمشاعر الخوف أو الشعور بعدم الأمان لدى المفحوص، و هو ما يفسّر رمزية الأمومة في البطاقة، و هي

تساعد على تقييم اضطراب الروابط مع الأمّ و التي لها علاقة بالشعور بالأمان. أمّا أهمّ خصوصيات هذه البطاقة فهي: استدعاء التعدّدية؛ لأنّ ما يرى في البطاقة يبيّن أنّ هناك روابط بين أجزاء و ليس مجرّد أجزاء أو انقسامات و صعوبة الرؤية الكلّية للبطاقة، و هذا بسبب وجود الأجزاء مما يسمح للمفحوص بالنظرة الجزئية و يقدّم بالتالي استجابات جزئية كبيرة(ج D) و بناء على ذلك تصبح الاستجابات الكلّية(ك G) صعبة للغاية، و أخيرا يشعر فيها المفحوص بنوع من الارتياح بالمقارنة مع البطاقة التاسعة؛ فالألوان هنا تحافظ على مفعولها النفسي و لكنّها من ناحية الشدّة لا ترقى إلى ألوان البطاقة السابقة كما تعمل هذه البطاقة على حثّ التوجّه نحو الخارج في معناه الاجتماعي العاطفي(138ص، 65-165).

4- البطاقات المعيارية لاختبار الرورشاخ:

يتكوّن اختبار الرورشاخ من عشر بطاقات تحتوي كلّ واحدة منها على بقعة من الحبر و يطلب من الفرد ذكر ما يراه فيها، و تدلّ استجابات الأفراد لها على البناء الخاصّ لشخصياتهم (44ص، 312-313). وفيما يأتي لمحة وجيزة عن الخصائص الهامّة للبطاقات المعيارية العشرة كما قدّمها واضع الاختبار نفسه:

البطاقة الأولى:

البطاقة تمكّن من الاستجابة لها ككلّ مع أنّها تضمّ بعض الأجزاء الصغيرة التي يمكن أن يستجاب لها. كما يكون محدّد الاستجابات إمّا الشكل و إمّا الحركة، و تساعد على ذلك خصائص البقعة نفسها، و هو أيضا ما لا يفسح مجالا لرفض الاستجابة لها، و هي في عمومها سوداء(152ص، 41) مع بعض الفراغات البيضاء في الوسط(58ص، 08).

البطاقة الثانية:

و هي سوداء و حمراء، تستثير أكثر من الأولى الاستجابات الحركية، و تضمّ فراغا أبيض في الوسط ذو أهمّية خاصّة. وجود اللون الأحمر فيها يمكن أن ينتج عنه بعض الصدمات(صدمة اللون) و هو في أعلى و أسفل الجزء الأسود.

البطاقة الثالثة:

و هي سوداء و حمراء و تستثير بسهولة كبيرة استجابات الحركة، أمّا اللون الأحمر فهو منفصل عن الجزء الأسود، و تضمّ من جهة أخرى فراغا أبيض في الوسط له أهمّيته الخاصّة.

البطاقة الرابعة:

و هي سوداء، تستثير بصعوبة كبيرة استجابات الشكل و استجابات الحركة. و تعتبر الاستجابة لها ككلّ على غاية من الصعوبة كذلك، عكس أجزائها، و بصفة عامّة الشكل يعطي نوعا من الإحساس الجمالي، و التفسير يحتاج إلى تجاوز نوع من الصعوبة.

البطاقة الخامسة:

سوداء كلّها، و هي أسهل البطاقات للتفسير، و الذي يكون نوعيا و بصفة منتظمة: إمّا "خفاش"

و إمّا "فراشة(ليلية)" و هذا عكس ما لدى الفصاميين Schizophrènes حيث غالبا ما يرفضون الاستجابة لها أو يدركون فيها أشخاصا في حالة حركة.

البطاقة السادسة:

سوداء كلّها، و تعطي انطباعا مفاده أنّها الشكل الأكثر صعوبة.

البطاقة السابعة:

سوداء كلّها كذلك، و المهمّ فيها ليس أشكالها السوداء و إنّما فراغها الأبيض المتوسّط، و الذي يمثّل و بصفة مميّزة "مصباح زيتي" و هي على علاقة عكسية مع البطاقة الخامسة حيث يرى الفصاميون هنا "مصباح" في غالب الحالات بينما نادرا ما يراه العاديون.

البطاقة الثامنة:

و هي متعدّدة الألوان، و متناسقة إن في اللون أو في الشكل. و تتميّز أيضا بإمكان وجود "صدمة اللون" لدى العصابيين Névrosés تفسيرها سهل و خاصّة بالنسبة للأجزاء.

البطاقة التاسعة:

و هي أيضا متعدّدة الألوان، لكن دون تناسق في اللون أو الشكل، و إنما تستثير بسهولة استجابات الحركة، كما تتميّز بالإضافة إلى ذلك بشكل خاصّ في الوسط.

البطاقة العاشرة:

و هي أيضا متعدّدة الألوان، ذات بقع متفرّقة و منفصلة، و لذلك فإنّ الاستجابات الكلّية هنا تكاد تكون مستحيلة(152ص، 41-42).

هذه بصفة عامّة، أهمّ خصائص البطاقات العشر التي تمثّل مباشرة موضوع الدراسة، باعتبار هذه البطاقات هي المنبّه الأساسي الذي يستثير الاستجابات المختلفة، و هذه الأخيرة هي صلب موضوع الإجراءات العلمية و العملية المعروفة عند دارسي هذا الاختبار.

5- مجالات استخدام الرورشاخ:

لقد اتّسعت مجالات استخدام اختبار الرورشاخ اتّساعا عريضا؛ حيث استخدم في دراسة مشكلات كثيرة في علم النفس المرضي و علم النفس العصبي و الطبّ النفسي الجسمي و الطبّ النفسي(154ص، 35) و غيرها، كما يعتبر من الاختبارات الأساسية التي تعتمد في دراسات الشخصية السوية بغرض استكشاف مكوّناتها اللاشعورية و دوافعها الخفيّة و ميولها المكبوتة كلّيا أو جزئيا (142ج2 ص، 521-522) و كذا دراسة النواحي المزاجية و الانفعالية و التي تعنى بفهم الحالة الانفعالية العامّة و الطابع المزاجي و الصفات الانفعالية الخاصّة و ما شابه ذلك(8 ص، 195 - 196). وهو بالإضافة إلى ذلك أصبح حاليا من أهمّ الأدوات التي تستخدم في كثير من البحوث و الدراسات الثقافية و الحضارية و الدراسات بين ثقافية و الحضارية المقارنة(3ج1 ص، 273-274). و أخيرا فإنّه يعتبر ذا قيمة كبيرة في الدراسات التشخيصية و الأبحاث العلمية التي تعنى بالطفل و في حدود معيّنة(99ص، 424). و قد توصّلت بعض الدراسات إلى الأسس الآتية، و التي

تميّز استجابات الأطفال لاختبار الرورشاخ:

أ- تتميّز النماذج الأساسية لاستجابات الأطفال بأنّها: استجابات تحديد، استجابات وصف، استجابات غير منتظمة، استجابات تخيّلية مع الاستعمال الواسع لأشكال غير محدّدة، استجابات مكرّرة اعتباطيا، استجابات تعنى كثيرا بالتناظر في البطاقات و أخيرا كثرة ورود استجابات(ك) و استجابات(ج).

بـــ- يقع متوسّط الاستجابات بين(20) و(25).

جـــ- في منوال الإدراك، تكون نسبة استجابات(ك) مرتفعة مقارنة مع نسبتها لدى الراشد.

د- استجابات(ش¯) ترتبط في حدود ضيّقة، مع المجموع الكلّي للاستجابات.

هـــ- بالإضافة إلى(ش⁺) و(ش¯) فإنّه ينبغي ملاحظة وجود استجابات(ش).

و- بناء على ما سبق، فإنّه ينبغي تجنّب الاستنتاجات التي تعتمد على استجابات(ك) فقط دون النظر إلى استجابات(ش) التي ترتبط بها.

ز- استجابات(ح) عموما تعوّض باستجابات(ح حيـــ) أو(ح غـــ).

حـــ- استجابات اللون دائما أكثر ورودا من استجابات(ح).

ط- بخصوص المحتوى فإنّ نسبة استجابات(حيـــ) تصل تقريبا إلى(50) بينما تقلّ استجابات(ب). أما الأنواع الأخرى من استجابات المحتوى عند الطفل فهي على وجه الخصوص: الأشياء، النبات، الجغرافيا، الطبيعة و المناظر الطبيعية.

ي- يبلغ عدد الاستجابات الشائعة(6) بمتوسّط(2.12) عند الأسوياء(97ص،234-235).

و خلاصة القول، فإنّ الواقع العلمي و العملي في حقل الدراسات النفسية يضفي على اختيار الرورشاخ أهمّية خاصّة تزداد يوما بعد يوم، و هو يكشف باستمرار عن مدى صلاحية هذا الاختبار لكثير من أغراض البحث في هذا المجال، ممّا يجعل منه أداة نافعة في يد الباحث تيسّر له الحصول على ما يصبو إليه من بيانات، و لكن مع ذلك ينبغي الانتباه إلى أنّ الاستخدام العفوي و الآلي لهذه الأداة له محاذيره و مساوئه، و التي قد تنجرّ عنها عواقب وخيمة تمسّ بسمعة البحث العلمي و تهدم مصداقيته.

6- طريقة تطبيق الاختبار:

يتمّ تقديم بطاقات الاختبار إلى المفحوص الواحدة تلو الأخرى، وفق ترتيب محدّد، و يطلب منه أن يتحدّث عن كلّ ما يراه فيها. و يقوم الفاحص بتسجيل جميع ردود أفعال المفحوص و استجاباته. و رغم أنّ ردود أفعال المفحوص أثناء الاختبار تساعد على فهمه، فإنّ استجاباته أساسا هي التي تسمح بتصنيفه في نمط سيكولوجي معيّن(120ص، 102). و لكي يتمّ هذا الإجراء على أحسن وجه، و يكون دقيقا، يتعيّن على الفاحص أن يحقّق مجموعة من الشروط أو الأسس للوصول إلى نتائج تعبّر بصدق- و بقدر الإمكان- عن شخصية المفحوص منها:

أ- تهيئة المفحوص لعمليّة الاختبار:

تعتبر تهيئة المفحوص لإجراء الاختبار من الناحيتين النظرية و التطبيقية من النقاط المهمّة التي يجب على الفاحص أن يعمل على تحقيقها للحصول على تعاون العميل و مشاركته دون تخوّف و ارتياب. و تحقيقا لذلك يحرص الفاحص أن يكون العميل في حالة طبيعية مشابهة لحالته الاعتيادية اليومية، و يعمل ما في وسعه و بلباقة من أجل تحقيق هذا الهدف، و عليه أن يستغلّ كلّ الفرص المناسبة لدعم ثقة المفحوص بأن يأخذ بعين الاعتبار: سنّه و مستوى ذكائه و الغاية من إجراء الاختبار، سواء تشخيصية أم غيرها. و من جهة أخرى، يجري الفاحص حوارا مع المفحوص يبيّن له فيه أنّ هذا الاختبار يستعمل بصورة عادية من أجل فهم الأفراد، و على الفاحص كذلك أن يعي أنّ العميل قد يكون على معرفة ببعض الاختبارات النفسية، و بالتالي يزيد ذلك من رغبته في تقبّل هذا الاختبار. و عليه أيضا أن يبيّن قدرة الاختبار الخاصّة في الكشف عن الاهتمامات الشخصية عند العميل، و التي يمكن أن يكون هو نفسه جاهلا بها؛ إذ أنّ ذلك يسمح للفاحص بفهمه أكثر، و بالتالي مساعدته على أحسن وجه. و عموما فإنّ المفحوص قد يصل إلى تقبّل الموقف، و لكن رغم ذلك فإنّه قد يتساءل عمّا يمكن للاختبار أن يكشف عنه. و إذا اضطرّ الفاحص إلى الإجابة فعليه أن يحرص على أن تكون إجابته عامّة و غير مباشرة و خالية من الإيحاء، و لا تكشف عن أيّ أساس من الأسس التي يقوم عليها الاختبار، كأن يجيب مثلا: إنّه يكشف عن الذكاء أو أنّه يكشف عن الأفكار أو أنّه يكشف عن التخيّل و هذا الأخير يمكن أن يكون إجابة كافية. كما أنّ عليه أن يحرص ألا تثير إجابته شكوك المفحوص. و على الفاحص أن يدخل نفس الإجراء لو تساءل المفحوص حول إمكانية كشف الاختبار عن بعض القدرات المهنية؛ حيث يجيب بأنّ ذلك يمكن أن يحدث، و يؤكّد له بأنّ هذا ليس اختبارا للذكاء. و من الضروري عدم التطرّق لهذه الأمور إلا إذا كان المفحوص هو الذي يدفع الفاحص إلى ذلك. و عليه كذلك أن يحرص على عدم تقديم أيّة معلومات خارج ما تقتضيه تساؤلات المفحوص؛ فإذا كانت هذه دقيقة أو تتعلّق بتقييم الاختبار، فإنّه يمكن له أن يعد بالإجابة عنها بعد انتهاء تطبيق الاختبار، و يمكن أن يؤكّد أيضا أنّه ليس في صالح المفحوص أن يعرف أكثر عن الطريقة قبل استعمالها، و هكذا يكون المفحوص مستعدّا لأن يبدأ في العمل. و حفاظا على اتّزان المفحوص و حرصا على عدم اضطرابه، على الفاحص أن يهيّئ كلّ مستلزمات إجراء الاختبار مثل: الساعة، البطاقات، الورق و القلم و يضعها أمامه على المكتب قبل دخول المفحوص بحيث يلاحظ و جودها جميعا بمجرّد دخوله؛ فقد يحدث أن يسبّب إخراج هذه الأدوات في حضوره بعض التوتّر أو الانقباض، و يخلق جوّا غير مشجّع، الأمر الذي يضعف إمكانات الاستجابة الطبيعية للمفحوص(98ص، 7-8).

ب- التعليمات:

يتمّ وضع البطاقات بين يدي المفحوص الواحدة بعد الأخرى و يطلب منه أن يبيّن ماذا يمكن أن يكون هذا(152ص، 2). و لا توجد صيغة حرفية محدّدة يمكن استخدامها في هذا المجال غير أنّ الصيغة الطبيعية يمكن أن تأخذ الشكل التالي: سأعطيك مجموعة من عشر بطاقات، واحدة تلو

الأخرى، و هي تمثّل أشكالا تكوّنت عن طريق بقع الحبر. أنظر إلى كلّ بطاقة و قل ماذا ترى فيها؟ أو كلّ ما يمكن أن تمثّل؟ أنظر إلى كلّ بطاقة أيّ مدّة تريد لكن لا تنس أن تقول كلّ ما تراه فيها. و عندما تنتهي من بطاقة ما قدّمها للفاحص لتريه أنّك قد انتهيت. و يمكن كذلك شرح هذه التعليمات شرحا مفصّلا و أكثر مرونة على الشكل التالي: هذا الاختبار يتكوّن من سلسلة... بدل سأعطيك، لكن دون الخروج إجمالا عن ذلك الاتّجاه العام الذي ينبغي الحفاظ عليه كنموذج. و كذلك ينبغي التنبيه إلى الصفة الأساسية لاختبار الرورشاخ و هي أن يترك المفحوص حرّا بصورة كاملة؛ فهو الذي يختار الجزء الذي يستجيب له من كلّ بطاقة... و عليه، فإنّ عددا من العوامل المختلفة يمكن أن تتدخّل في تحديد إدراكه، و قد يرى في البقعة أشياء متعدّدة. و من خلال ذلك يتّضح أنّ(رورشاخ) قد جمع في اختباره شرطين هما: منبّه محدّد موضوعيا، و حرّية المفحوص(98ص، 8- 9). و رغم أنّ حرية المفحوص أساسية في هذا الاختبار، و تمتدّ لشمل كلّ مبادراته غير أنّ ذلك لا يتعارض و التزامه ببعض المبادئ العامّة للاختبار. فعلى سبيل المثال: إذا كانت الحرّية في اختيار البعد المناسب للبطاقة عن عينيه، أي هل ينظر إليها عن قرب أو عن بعد؟ فإنّه مع ذلك لا يسمح له النظر إليها و بينه و بينها مسافة أمتار، و أقصى بعد للبطاقة يسمح للمفحوص أن ينظر إليها من خلاله هو أن يمسك البطاقة في يده و يمدّ ذراعه مدّا كاملا، و لا يجوز مطلقا أن ينظر إليها من أبعد من هذا. و لذلك على الفاحص أن ينبّه المفحوص إلى عدم الاستجابة لأي بطاقة على بعد كبير، لأنّ ذلك يؤثّر في الشروط التمهيدية أو الأوّلية للاختبار؛ فالبطاقة الأولى مثلا تفسّر على أنّها: "رأس ثعلب " على بعد أمتار معيّنة لكن لم يحدث أن فسّرها أحد كذلك عن قرب. و إذا أدرك مفحوص ما: "رأس الثعلب" عن بعد معيّن، استحال عليه أن يدرك أيّ شيء آخر غير"رأس الثعلب " عن قرب فيما بعد(153ص، 2). و تجدر الإشارة أيضا إلى أنّ حرّية المفحوص في العمل لا تتعارض و الإلحاح عليه في أن يعطي- على الأقلّ- استجابة واحدة لكلّ بطاقة، هذا مع تجنب أيّ إيحاء مباشر أو غير مباشر قد يؤثّر في استجاباته.

جـــ- الشروع في تطبيق الاختبار:

بعد ما يهيّئ الفاحص المفحوص نفسيا لتقبّل الاختبار، و يتوصّل إلى تكوين جوّ من الثقة و التعاون الحرّ، يأتي دور تطبيق الاختبار، لذلك على الفاحص أن يكون وحيدا- قدر الإمكان- مع المفحوص في حجرة هادئة، و إذا ما حدثت أمور عارضة كالمكالمات الهاتفية غير المتوقّعة، فيجب الإشارة إليها في الموضع المناسب من تقرير المفحوص و يجب التركيز على أهمّية الإضاءة، حيث من المفضّل أن تكون جيّدة أو متوسّطة، و يكون مصدرها في الجهة اليسرى من المفحوص أو من خلفه فتسقط بشكل مائل على البطاقة التي بين يديه، و من أجل ذلك، فمن المهمّ جدّا أن يكون مصدرها ضوء النهار كلّما كان ذلك ممكنا. و في كلّ الأحوال يتعيّن أن تكون الإضاءة معتدلة غير مبهرة و غير خافتة، مع ضرورة الانتباه إلى التغيّرات التي تطرأ عليها؛ إذ أنّ بعض الأفراد قد يتأثّرون بذلك. و عليه ينبغي للفاحص أن يحتاط لمثل هذه التغيّرات؛ فإذا كان مثلا يطبّق الاختبار في وقت دنا فيه

الليل فعليه من البداية أن يوفّر جوّا مظلما و يستعمل ضوءا اصطناعيا لإجراء الاختبار، و لا يطبّق بعضه في ضوء النهار و الآخر في ضوء اصطناعي. و يجلس المفحوص أمام طاولة أو مكتب بينما يأخذ الفاحص مقعده على زاوية قائمة بالنسبة له، و في هذه الحالة يكون ظهره إلى مصدر الإنارة، أو يجلس بجانبه عن يمينه أو عن يساره إلى الخلف قليلا الأمر الذي يمكّنه من ملاحظة إيماءاته، و حركاته و يحافظ على مرآه للبطاقة طوال الوقت دون أن يفطن المفحوص إلى ذلك، ولا إلى تدوينه للتوقيتات المختلفة من الساعة أمامه. أمّا البطاقات فتكون موضوعة أمام المفحوص بشكل مقلوب(72ص، 256-258) ثمّ يبدأ الفاحص بتقديم البطاقات بعد أن يلقي على المفحوص التعليمات الخاصّة. و قد ينطلق بعض المفحوصين في الاستجابة مباشرة، و قد يرغب بعضهم الآخر- خصوصا بعض المضطربين نفسيا- في الحصول أوّلا على شروح مفصّلة، و في هذه الحالة على الفاحص أن يسلك نفس السبيل الذي سبق بيانه في تهيئة المفحوص مع ضرورة الحذر من استخدام بعض الكلمات التي قد تؤثّر في تحديد الاستجابة و تحريفها مثل: بقع الألوان، بقع الحبر، سحب... الخ و ذلك عند تقديم بعض المعلومات الممكنة، كأن يقول على سبيل المثال: إنّ البطاقات هي أشكال تمّ الحصول عليها بالصدفة، و هي لا تمثّل أشياء محدّدة بعينها(72ص، 260). و يتعين على الفاحص أن يبقى بعيدا تماما عن الموقف باستثناء تحضير البطاقة الموالية لكي يتمكّن من إعطائها للمفحوص عندما ينتهي من الأولى. و عندما يقدّم المفحوص استجابتين أو أكثر لبطاقة واحدة، يمكن قبول ذلك مع ضرورة عدم التسرّع في أخذ البطاقة منه، و اقتراح أخرى عليه، و حتى عندما يقول المفحوص بأنّه قد انتهى فيمكن تشجيعه لتقديم استجابة أو استجابتين إضافيتين دون المساس بحرّيته الكاملة(98ص، 10-11). و هناك حالة خاصّة بالبطاقة الأولى؛ إذ ينبغي دائما تشجيع معظم الأشخاص و دفعهم للاستجابة دونما أيّ إيحاء. و بصفة مبدئية يكفي استعمال صيغة تشجيعية بعد كلّ استجابة مثل: لا بأس، حسنا، جيّد، أكمل...الخ. فإذا ما تولّد عن هذه البطاقة نوع من الصدمة العاطفية لدى المفحوص، فينبغي انتظاره دقيقة أو دقيقتين من أجل تحويل انتباهه دون الكفّ عن ملاحظته، و يمكن أن يطلب منه بعد ذلك أن يوضّح فيما إذا كان يرى شيئا ما، و في حالة استمرار هذه الوضعية يمكن تكرار المحاولة بصورة أكثر فعالية من أجل إثارته؛ إذ يمكن استخدام بعض التفسيرات مثل: أظنّ أنّك تبالغ في تقدير صعوبة هذا الشكل، أيّ لعبة تحبّ، إذن تصرّف كأنّك إزّاء هذه اللعبة...الخ(152ص، 260 -261). أمّا رفض الاستجابة فإنّه يمكن أن يحدث مع أيّ بطاقة غير أنّه نادرا ما يحدث مع أكثر من بطاقة، و يتعيّن على الفاحص الاعتراض على أيّ رفض لأيّ بطاقة باستعمال التشجيع المناسب مع تجنّب أيّ إيحاء، و يمكن تقبّل هذا الرفض بعد مرور دقيقتين على الأقلّ دون أيّ استجابة(98ص، 11). و هناك حالات أخرى قد يقدّم فيها المفحوص دائما نوعا واحدا من الاستجابات، و ذلك بسبب عوامل نفسية مختلفة؛ إذ قد يعطي على سبيل المثال: استجابات تشريحية، أو جنسية فقط، و قد يقوم مفحوص آخر بتقديم عبارات ذات دلالة عاطفية مثل: هذا يعجبني، هذا سيّء... و غير ذلك؛ ففي مثل هذه المواقف ينبغي دوما العمل على تذكير المفحوص بما تتطلّبه التعليمات مع إعادة تقديم البطاقة من

جديد. فإذا بقي المفحوص يتصرّف بتوتّر و ضجر أو بضحك و هزل فمن المفضّل التوقّف عن إجراء الاختبار حتى وقت آخر. و من المهمّ الإشارة أيضا إلى بعض محاولات الاحتيال التي يقوم بها المفحوص كأن يوهم الفاحص بأنّه على معرفة مسبقة بهذا الاختبار، و هنا يتعيّن على الفاحص الخبير أن يتثبّت من ذلك، و ينهي الاختبار دون أن يبيّن للمفحوص بأنّه قد اكتشف محاولاته هذه. و مع ذلك فإنّ الفاحص يمكنه أن يناقش المفحوص عند الانتهاء من تطبيق الاختبار، غير أنّ الأمر يصبح أكثر صعوبة، خصوصا عندما يتعلّق الأمر بتقديم تقرير أو شهادة معيّنة لأيّ جهة من الجهات أو عندما ينجح المفحوص المثقّف و بلباقة في إخفاء معرفته المسبقة بالاختبار. و مع ذلك فإنّ اللجوء إلى أساليب معيّنة قد يساعد الفاحص على اكتشاف محاولة الخداع هذه، و ذلك مثل مقارنة نتائج الرورشاخ المتحصّل عليها عند هذا المفحوص بوسيلة تشخيصية أخرى تستعمل مع المفحوص نفسه. و هناك أيضا بعض محاولات التهرّب، كالتساؤل حول نوع الاستجابة الصحيحة أو حول طبيعة الاستجابة المطلوبة بالضبط، و هنا يتعيّن على الفاحص أن يراعي حالة المفحوص و الموقف دون الاهتمام بهذه المحاولات، و تأجيل المناقشة إلى النهاية. و يمكن أن يستخدم بعض الأساليب في توجيه اهتمام المفحوص؛ كأن يبالغ في الابتسام، أو أن يطلب منه أن يكفّ، و نحو ذلك. و في حالة رغبة المفحوص في تقديم أكبر عدد ممكن من الاستجابات، يقوم الفاحص بأخذ البطاقات في حدود ثماني أو عشر استجابات، و يقدّم البطاقة الموالية مع تسجيل هذا الإجراء في ورقة الإجابة، فإذا أبدى مفحوص معيّن الرغبة في المواصلة فيمكن أن تترك له البطاقات بعد الانتهاء من الاختبار و يطلب منه أن يكتب ما يرد إلى ذهنه حينذاك(152ص،261– 263). و ينبغي أن تتمّ هذه العملية بكثير من اللباقة لتجنّب أيّ تأثير على قابلية المفحوص للاستجابة في البطاقات اللاحقة. و مع ذلك ففي بعض الحالات الإكلينيكية التي تستدعي من المفحوص الانهماك الكلّي ينبغي تركه حتى ينتهي(98ص، 12). أمّا بخصوص تدوير البطاقات، فابتداء يجب تقديمها للمفحوص في وضعها الأصلي المتعارف عليه على أن تبقى له الحرّية الكاملة في تغيير وضعها، و هنا يجب أن يسجّل الفاحص ذلك التغيير بالتتابع و باستعمال الرموز التالية: (^) للوضع الأصلي، (V)للوضع المقلوب و(<، >) للوضع الجانبي. و قد يعتقد المفحوص في بعض الأحيان أنّ الفاحص كذلك يجب أن يرى جيّدا الأشكال التي في البطاقة التي بين يديه، و هنا يمسك البطاقة بكيفية تمكّن الفاحص من ذلك و بشكل قد لا يمكّنه هو من النظر إلى البطاقة بصورة حسنة، و لذلك ينبغي تنبيهه إلى ضرورة إمساك البطاقة في الوضع الأكثر مناسبة له(100ص، 36). و تجدر الإشارة بخصوص التدوير أنّه لا يذكر في التعليمات، و لذلك يرى بعض الباحثين أنّه إذا انتهى المفحوص من بطاقة ما دون تدويرها، فعلى الفاحص أن يأخذها منه، و يعيدها له في الوضع المقلوب، ثمّ في الوضع الجانبي الأيمن، و الأيسر، ثمّ من جديد، في الوضع الأصلي. و ابتداء من البطاقة الثانية، و عندما لا يستجيب المفحوص مطلقا للبطاقة الأولى، يمكن إعطاء التعليمة التالية: الآن يمكن أن تدير البطاقة كيف تشاء، على أن تقدّم له البطاقات الأخرى دائما في الوضع الأصلي(152ص، 262). و في بعض الحالات، إذا تساءل المفحوص عن إمكانية تدوير البطاقة،

فيمكن إجابته مباشرة بأنّ له الحقّ في ذلك. و قد يقوم مفحوص آخر بتدوير البطاقة ثم بإعادتها إلى وضعها الأصلي، وهنا يمكن تشجيعه بالقول: يمكن لك أن تدير البطاقة إذا رغبت في ذلك(98ص،11).

د- تسجيل الاستجابات:

يجب تسجيل الاستجابات حرفيا بالإضافة إلى تسجيل السياق الذي ترد فيه مع كلّ التعليقات و حالات التردّد و التعجّب و بمنتهى الدقّة، كما ينبغي تسجيل ردود الأفعال السلوكية عندما تبدو غير عادية كالضحك أو الاستثارة أو الذهول الشديد(158ص، 13). و من المؤكّد أنّ السياق الذي ترد فيه الاستجابات مهمّ جدّا، و قد يكون أهمّ من الاستجابة في حدّ ذاتها. و يكشف أسلوب الكلام في هذه الحالة عن نمط التفكير، كما يكشف عن سهولة أو صعوبة البناء الإدراكي. و هناك حالات يصعب فيها تتبّع كلام المفحوص في حين قد يؤدّي الاختصار إلى خطر تحريف الاستجابات، و خاصّة عندما يكون الفاحص مبتدئا، و لكن رغم ذلك، و عندما يكون مثل هذا الاختصار ضرورة، فيمكن التنبيه إليه بنقاط التتابع، و تلخيص الفكرة العامّة بين قوسين مع الحذر في تقييم المفحوص بطريقة الفاحص الخاصّة في التعبير و التفكير(100ص، 35). و من خلال ما سبق، يتبيّن أن هناك جانبان مهمّان في عملية تسجيل الاستجابات: جانب سياق الكلام الذي يتضمّن الاستجابات في حدّ ذاتها و أسلوب التعبير الذي تظهر فيه، و الجانب السلوكي و ما يصاحبه من ردود أفعال مثل: اللزمات، الإشارات، الإيماءات و غير ذلك، الأمر الذي يطرح مشكلة خاصّة؛ إذ أنّ الفاحص المنهمك في تسجيل ما يقوله المفحوص قد تفوته بعض ردود الفعل السلوكية ذات الأهمّية البالغة مثل: الشحوب البسيط في الوجه أو احمراره أو ارتعاش الخدّ و ما شابه هذا، لذلك لا بدّ من تحقيق التوازن بين الجانبين من خلال الاستعانة ببعض الوسائل العلمية المساعدة كجهاز التسجيل(و الذي بواسطته يمكن معرفة ارتباط ظهور الاضطرابات الفيزيولوجية: الشحوب، اللزمات، الإيماءات، و نحوها بألفاظ أو عبارات معيّنة يقولها المفحوص؛ أي إمكانية الربط بين ما يلاحظه الفاحص من تغييرات على المفحوص و ما يلتقطه جهاز التسجيل من ألفاظ أو عبارات أو تعليقات و غيرها). و لكن لاستعمال جهاز التسجيل هذا سلبيات متعدّدة، لذلك ينبغي عدم اللجوء إليه إلا في حالة الضرورة القصوى(100ص، 41). و من جهة أخرى، فإنّ الحالات التي يستجيب فيها المفحوص لأجزاء من البطاقة تتطلّب طرقا محدّدة من أجل تدوين مثل هذه الاستجابات في التقرير تفاديا لأيّ لبس قد يعتريها فيما بعد مثل: النصف الأعلى، النصف الأسفل، الجزء المتوسّط و غير ذلك. و هذه التسميات ينبغي أن تطلق دائما على اعتبار البطاقة في الوضع الأصلي (^) مهما تكن الوضعية التي أدار المفحوص إليها البطاقة سواء كانت الوضع المقلوب(v) أو الوضع الجانبي(< ، >). و إذا قدّم المفحوص استجابة(فراشة) للبطاقة الثانية و هي في الوضع المقلوب(v) حيث تكون(الفراشة) في هذه الحالة في(الجزء العلوي) فإنّ تدوين هذه الاستجابة ينبغي أن يكون كالآتي: (فراشة) في(الجزء السفلي) باعتبار أنّ(الفراشة) في الوضع الأصلي للبطاقة تكون في الأسفل. و هناك من الباحثين من ذهب – بهذا الخصوص– يبالغ في تحديد مواضع

الاستجابات؛ هل هي في الجانب الأيسر أو الجانب الأيمن من البقعة؟ و لكن ذلك كلّه يكون زيادة في التعقيد و يحسن التخلّي عنه(98ص، 20). و هناك أيضا من الباحثين من حاول اتّباع طرق أخرى أكثر دقّة كطريقة الترقيم و طريقة مصوّر المكان. و تعتمد الطريقة الأولى على وضع الرقم المقابل للاستجابة من قائمة معيّنة وضعت خصّيصا لهذا الغرض سواء أكانت الاستجابة كلّية أم جزئية كبيرة أم جزئية صغيرة و غير ذلك من أنواع الاستجابات. فمثلا في البطاقة الثانية قد تكون الاستجابات هكذا: "رجلان يصفّقان" و هي استجابة كلّية(ك) و هنا في الأسفل: "فراشة" و هي استجابة جزئية كبيرة(ج) و كذلك: "هاتان دجاجتان" و هي أيضا استجابة جزئية كبيرة(ج) و كذلك: "هذه مياه مع كتل جبلية من الطرفين" و هي استجابة جزئية كبيرة من نوع(ج ف) و غيرها. و من أجل معرفة مواضع هذه الاستجابات من البقعة يلجأ إلى القائمة الخاصّة فيجد أنّ الرقم المقابل لاستجابة فراشة هو(3) فيكتب(ج3) ثمّ يتّبع نفس الخطوات مع الاستجابات الأخرى و هي على الترتيب: (ج2) و(ج ف5). أمّا الطريقة الثانية فتتمثّل في تحديد الفاحص للجزء الذي يستجيب له المفحوص على تلك البطاقة التي تحوي الأشكال العشرة مع بعضها بصورة مصغّرة(98ص، 12–13).

هـــ– تسجيل زمن الاستجابة:

يرى بعض الباحثين عدم ضرورة تحديد الوقت للاستجابة، إلا في بعض الحالات المتطرّفة و الوقت الذي يجب تسجيله هو المدّة الكلية التي يستغرقها المفحوص في الاستجابة لكلّ بطاقة(100ص، 39). و يضيف بعضهم الآخر الزمن الكامن للاستجابة الأولى من كلّ بطاقة؛ أي الوقت المستغرق بين استلام المفحوص لبطاقة ما و إعطائه أوّل استجابة لها(98ص، 9) و ذلك لأنّ مثل هذا الوقت يفيد في معرفة مدى حيوية تكوين المفهوم عند المفحوص و في معرفة سرعة الاسترجاع الذاكري عنده و كذلك ينبئ عن ظاهرة بط ء التفكير و هل هي ميزة راسخة فيه أم أنّها نتيجة إحباط معيّن نشأ عن بطاقة معيّنة أو أكثر؟ و من أجل ذلك غالبا ما تستعمل ساعة بعدّاد الثواني، و إن كانت محلّ نقاش بين الباحثين، و ذلك بخصوص احتمال تأثيرها على سير الاختبار(100ص، 39–40). لذلك فمن المفضّل استعمال ساعة صامتة و مدرّجة من(1–5) من الثانية. و لحساب الزمن الكلّي يقوم الفاحص بتشغيلها عندما يقدّم للمفحوص البطاقة الأولى و يوقفها عند آخر استجابة في البطاقة العاشرة عندما يقول المفحوص إنّه انتهى. و الزمن المستغرق هنا هو الزمن الكلّي(و). و تتمّ قسمة الزمن الكلّي على العدد الإجمالي للاستجابات للحصول على الوقت الذي استغرقته كلّ استجابة(وس). أمّا بخصوص قياس الزمن الكامن للاستجابة الأولى فيقوم الفاحص بتسجيل الزمن الذي تشير إليه الساعة عندما يناول المفحوص البطاقة؛ مثلا: وصل إلى(47'13") و يسجّل الزمن الذي تشير إليه الساعة عندما يقدّم المفحوص أوّل استجابة مثلا: كان(18'14") حيث يكون الزمن الكامن هنا هو(31"). و يتّبع الفاحص نفس الطريقة في حساب الزمن الكامن لأيّ بطاقة. و تجدر الإشارة إلى أنّ الزمن الكامن يحسب في اللحظة التي يقدّم فيها المفحوص الاستجابة و لو بدأها بكلام قد يستغرق عدّة ثواني، لكن في بعض الأحيان يبدأ المفحوص في الاستجابة ببعض التعاليق

ثمّ يتوقّف حتى يمضي نصف دقيقة أو أكثر و في مثل هذه الحالة يسجّل الزمن فقط عندما يتمّ تقديم المحتوى الحقيقي للاستجابة(98ص، 10-11).

و- التحقيق:

بعد أن ينتهي الفاحص من عرض جميع البطاقات على المفحوص، و بعد تسجيل جميع الاستجابات، و الملاحظات الخاصّة بها، تأتي مرحلة أخرى على جانب كبير من الأهمّية، هي مرحلة التحقيق. و يعتبر التحقيق ضروريا في اختبار الرورشاخ لأنّه به يتمّ تحديد أساس الاستجابة التي يقدّمها المفحوص، و مدى تدخّل بعض العوامل الإدراكية التي تشكّل بنية المثير في ذلك(158ص، 15)؛ إذ أنّ كلّ استجابة تتدخّل فيها بالضرورة مثل هذه العوامل التي لا يمكن التعرّف عليها مباشرة؛ فعلى سبيل المثال: هل يتعلّق العامل الإدراكي في استجابة معيّنة بالشكل أم بالحركة؟ أم هل يتعلّق الأمر بكلّ منهما؟ و في هذه الحالة أيّهما الأهمّ؟ و في استجابة أخرى، هل يلعب اللون دورا أساسيا؟ و هل يطغى على الشكل أم أنّ الشكل يطغى عليه؟ و هل تأثّر المفحوص في استجابة ما بعامل الظلال؟...الخ. إنّ مجموعة الأسئلة هذه، لا يمكن الإجابة عنها إلا عن طريق عملية تحقيق دقيقة(128ص، 17). في البداية يأخذ الفاحص البطاقة الأولى(و التي هي العاشرة في هذه الحالة) و يقدّمها للمفحوص قائلا: « الآن أريد أن أرى ما رأيت أنت، و بالضبط كما كنت قد رأيته في هذه البطاقة. أنت رأيت...أين هو؟ "أرني ما رأيت": أو "حدّد معالمه بأصبعك "(153ص، 3). و لكن هنا يجب الانتباه كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين(158ص، 16) إلى عدم استثارة شكوك المفحوص بصدد هذا الإجراء، كما لا يجب أن يفهم المفحوص أنّ عليه أن يبرهن على إجابته أو أنّ هناك استجابات خاطئة أو أنّ استجابة ما أفضل من الأخرى، خصوصا و قد فهم سلفا أنّ له كامل الحرّية في الإجابة(128ص، 17). و هناك خلاف آخر بين الباحثين حول أهداف التحقيق و وقته و النظام الذي يتّبع فيه؛ حيث يرى بعضهم أنّ على المفحوص أن يقوم بجهد استبطاني من أجل الوصول إلى التفسير من خلال تقييم الاستجابة بينما يرى بعض آخر أنّ التحقيق يسعى إلى هدف آخر هو الحصول على استجابات جديدة، و التي قد تكون كبحت في أثناء الإجراء التلقائي.

و على العموم، فالتحقيق يجب أن يقدّم توضيحات حول استجابات المفحوص دون توجيه أيّ نقد إلى أوجه النقص فيها، و دون تشجيعه على إدخال تعديلات عليها. و من ناحية الوقت، هناك من يفضّل أن يتمّ التحقيق عند الانتهاء من تطبيق الاختبار، و هناك من يعتقد أنّه من الضروري إجراء التحقيق بعد الانتهاء من كلّ بطاقة. و هناك أخيرا، من يفضّل إجراءه بعد كلّ استجابة. أمّا بخصوص وسيلة التحقيق فهي اللغة، و لذلك يتعيّن على الفاحص أن يكون حذرا، خصوصا عندما يكون التحقيق بعد الانتهاء من كلّ بطاقة، حتى لا يؤثّر ذلك في الاستجابة للبطاقات الموالية(158ص، 16). و ينبثق من النظام المتّبع في التحقيق منهجان هما: التحقيق الجزئي و التحقيق الشامل.

أمّا التحقيق الجزئي، ففيه يطلب الفاحص معلومات تتعلّق بعدد محدّد من الاستجابات فقط، و هو الأكثر استعمالا في الوقت الحاضر. و أمّا التحقيق الشامل، فهو الذي يتمّ من خلاله الحصول

على معلومات تخصّ جميع الاستجابات، الأمر الذي يقود إلى التقليل من شكوك المفحوص، و يزيد في توضيح ما غاب عن معرفة الفاحص(100ص، 42- 43). و يسهم التحقيق في توضيح الاستجابة التي يقدّمها المفحوص من خلال ثلاثة عوامل هي: الأماكن، المحددات و المحتوى.

و في كلّ الأحوال، على الفاحص دائما أن ينتبه إلى طبيعة التحقيق و معوقاته؛ إذ أنّ التحقيق الكامل قد يثير تشكّك المفحوص، و قد يؤدّي إلى عدد كبير من الاستجابات الإضافية. أمّا التحقيق الجزئي فغالبا ما يحرم الفاحص من كثير من التوضيحات التي يمكن للفرد أن يقدّمها(158ص، 16- 17). كما يجب أن يحرص الفاحص من جهة أخرى على أن تكون أسئلته غير مباشرة، و غير محدّدة في نقطة معيّنة من نقاط التحقيق حتى لا يعتقد المفحوص بأنّ هناك إجابة ما تنتظر منه، و في نفس الوقت يجب أن يكون السؤال قادرا على توضيح أيّ غموض في الاستجابة. و في الحالات التي يعجز الفاحص فيها عن إدراك العامل الذي حدّد الاستجابة، يتعيّن عليه أن يسأل أسئلة توضيحية أخرى مع الاعتماد دائما على الأسئلة غير المباشرة و الخالية من أيّ إيحاء. و من أمثلة تلك الأسئلة: كيف يبدو لك هذا خفّاشا؟ إذا قدّم المفحوص استجابة: "خفاش" للبطاقة الخامسة. و قد يكون السؤال أكثر تحديدا مثل: "لو كان هذا الجزء أسودا" هل كنت تقول إنّه: "فراشة"؟ إذا قدّم المفحوص استجابة: "فراشة" للجزء الأحمر المتوسّط في البطاقة الثالثة. و إذا قدّم المفحوص استجابة: "فرو" للبطاقة السادسة فيمكن أن يسأل كالتالي: "هل جانب الفرو الناعم من الأعلى أم من الأسفل"؟...و هكذا. و واضح أنّ الهدف من هذه الأسئلة الثلاثة هو توضيح العامل الذي حدّد الاستجابة؛ هل هو الشكل؟ كما في السؤال الأوّل أم هل هو اللون؟ كما في السؤال الثاني أم هل هو الظلال؟ كما في السؤال الثالث. هذا مع مراعاة الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفّر في جميع أسئلة التحقيق. و عموما، فإنّ هناك سؤالا يمكن أن يطرح دائما على المفحوص و هو: هل يمكن أن تقول شيئا أكثر عن هذا؟(153ص، 3 – 4). و لكن في باب المحدّدات بالذات ليس الأمر دائما بهذه السهولة؛ إذ أنّ هناك حالات تصبح فيها إجراءات التحقيق غاية في الصعوبة، و ذلك في مثل استجابات: "الانفجار" أو عندما يستدعي الأمر التمييز بين أولوية اللون في الاستجابة أو بين اعتبارها استجابة فاتحة- قاتمة(فق) كما في البطاقتين الثانية و العاشرة، ممّا يجعل كلام المفحوص الذي يقوله أوّلا في التعليق و طريقته في الشرح حاسما في البتّ في ذلك. و تزداد هذه الصعوبة عندما يكون الأمر للتفريق بين استجابة(فق) و استجابة اللون الأسود(ل) حيث يكون الاعتماد الكلّي على مدى الاضطراب العاطفي في الاستجابة: هلع، تهديد، اعتداء، أو مجرّد تدخّل عادي للّون الأسود(158ص، 11).

أمّا بخصوص المحدّد الأخير الذي هو الحركة، فإذا استجاب المفحوص باستجابات ذات محتوى بشري و لم يحدّد فيها الجنس فمن الضروري تحديده قبل كلّ شيء(153ص، 4) ثمّ بعد ذلك يحاول الفاحص أن يعرف هل محتوى هذه الاستجابات في حالة حركة أم لا؛ فيسأل المفحوص وفق شروط السؤال الدقيق –الموضحة سابقا-: "كيف تراها؟" أي أنّ هدف الفاحص هنا هو الحصول على البيانات المتعلّقة بوضعيات و علاقات الأشخاص الذين أوردهم المفحوص في استجابته، خصوصا إذا

لم يعبّر عن الحركة تعبيرا صريحا في أثناء الإجراء العادي للاختبار. أمّا إذا تردّد الفاحص في اعتبار استجابة ما حركية أم لا نظرا لأنّ التحقيق لم يأت بشيء جديد فالقاعدة العامّة المتّبعة في هذه الحالة هي الرجوع إلى مجموع الاستجابات في البطاقات العشر، فإذا وجد فيها عددا من الاستجابات الحركية فإنّ عليه أن يعتبر تلك الاستجابة حركية أيضا(158ص، 18-19). و أخيرا يجب الانتباه إلى الاستجابات الإضافية التي يحصل عليها الفاحص بعد عملية التحقيق، نظرا لأهمّيتها من جهة، و لأنّها مثار خلاف بين الباحثين فيما يتعلّق بعملية تفسيرها و تأويلها من جهة أخرى؛ حيث إنّ هناك بعضا منهم يرى أنّها يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار مع الاستجابات الأصلية(153ص، 5) في حين يرفض بعض آخر ذلك، و يرى فقط إمكان الاعتماد عليها في الاستنتاجات النهائية(128ص، 18). و يميل بعض الباحثين إلى ضرورة إجراء التحقيق بصورة شاملة، و في شكل منتظم مع كلّ استجابة و بالدقّة المطلوبة، خاصّة بالنسبة للمبتدئين الذين لا يملكون خبرة طويلة في الممارسة و الذين قد يعتقدون مثلا أنّ استجابة ما كلّية فلا يسألون عنها و هي في الحقيقة جزئية؛ كما في البطاقة الأولى مع استجابة: "خفاش" عندما لا يقصد المفحوص كلّ البطاقة و إنّما يقصد فقط الجزء العلوي منها(153ص، 5) فيقعون في أخطاء جسيمة. كما قد يميلون إلى عدم تقييم الاستجابات الإضافية مع الاستجابات الأصلية، إذ أنّهم يرون الاستجابات الأصلية وحدها تكفي لعملية التشخيص، في حين قد تسبّب الاستجابات الإضافية نوعا من الخلط في التقرير؛ إذ قد تكون نتيجة إيحاء معيّن أو لرغبة لدى المفحوص في التحريف نتيجة شكّ معيّن ساوره...الخ. و على هذا الأساس مثلا يرفض بعض الباحثين إلغاء الاستجابات الأصلية، و التي يحكم عليها المفحوص بأنّها رديئة(128ص، 18).

ز- الاختيار التفضيلي:

و هو من الإجراءات الهامّة التي تأتي بعد انتهاء التحقيق، و فيه يطلب من المفحوص أن يحدّد أيّ البطاقات يفضّل أكثر، و أيّها لا يفضّل أكثر بعد أن تبسط جميعها بين يديه(128ص، 12). و يمكن أن يفهم الفاحص عن طريق المناقشة السبب الذي جعل بطاقة ما أفضل البطاقات إلى المفحوص و السبب الذي جعل غيرها أقلّ تفضيلا من الجميع إليه(153ص، 5).

حـــ- اختبار الحدود:

و هو إجراء يلجأ إليه الفاحص عندما يريد معرفة قدرة المفحوص على إدراك مفاهيم معيّنة. و على استخدام أماكن أو محدّدات لم يكن قد استخدمها في الاستجابات التلقائية. و هو مهمّ جدا في معرفة مدى إمكانات شخص ما خاصّة عندما تكون استجاباته قليلة. و مع ذلك فإنّ المعلومات التي تستخلص بهذه الطريقة لا تستعمل في تقدير نتائج اختبار الرورشاخ نظرا للتغيّر الكبير الذي يطرأ على موقف الاختبار؛ حيث إنّ الأسئلة المباشرة و الإيحاءات الموجّهة في هذه الطريقة تقطع التعبير التلقائي عند المفحوص. لكن مع ذلك فإنّ تلك المعلومات تفيد كثيرا في توضيح صورة الشخصية. و يستخدم اختبار الحدود مع المفحوصين الذين لا يستطيعون التعبير بطلاقة و الذين قد يصيبهم القلق أثناء فترة الاختبار و مع الذين يرتبكون فيما هو مطلوب منهم و مع الذين يكون عدد استجاباتهم قليلا

جدّا. كما قد يقتصر هذا الإجراء على معرفة القدرة الحقيقية للمفحوص على إعطاء الاستجابات الكلّية و الاستجابات الجزئية الكبيرة و على إعطاء استجابات ذات محتوى بشري في حركة و على إعطاء الاستجابات الشكلية اللونية(ش ل) و على استخدام الظلال في الاستجابات التي يشيع فيها هذا المحدّد على الأقلّ و كذلك على معرفة مدى قدرته على إعطاء الاستجابات الشائعة و على إدراك حركة الحيوانات(58ص، 49-50). و يبدأ الفاحص في إجراء اختبار الحدود بعد التأكّد التامّ من جميع المعلومات الأساسية المتعلّقة بالتقرير الأصلي للمفحوص لئلاّ يلحقه التحوير أو التحريف فيما بعد(153ص، 5). و يتدرّج في هذا الإجراء من العامّ إلى الخاص فالأكثر تخصّصا على أن تكون الأسئلة بطريقة غير مباشرة مع ضرورة التدرّج في الأسئلة حول إمكانية رؤية المفحوص للأجزاء الكبيرة إلى الأجزاء الصغيرة. و هذا المثال في حالة الاستجابة للبطاقة السادسة بأنّها: "جلد حيوان" يوضّح المقصود من اختبار الحدود؛ حيث يمكن طرح هذا السؤال: "هل تراه من الداخل أم من الخارج"؟ و ذلك في حالة انعدام استجابات الظلال، أو قد يسأل بطريقة أخرى لنفس الغرض: يرى بعض الناس هذه البقعة على أنّها: "فرو حيوان" لأنّها مظلّلة فهل تراها كذلك؟ و في حالة غياب استجابات اللون يمكن إتباع نفس الإجراء. و هكذا بالنسبة لجميع العوامل الأخرى(72ص، 378). أمّا الهدف من هذا الإجراء فهو معرفة ما إذا كان المفحوص يرفض ذلك الموقف أم أنّه غير قادر على إدراكه(153ص، 5) علما أنّ اختبار الحدود هذا يشكّل مصدرا مهمّا في المعلومات للفاحص حول ديناميات شخصية المفحوص خلال التحليل الكيفي و التفسير النهائي، ولكنّه يتطلّب ممارسة جيّدة و خبرة طويلة بالاختبار نظرا لصعوبته و دقّته(72ص، 378).

7- تقدير الاستجابات و تحليل الاختبار:

يتعلّق الأمر هنا بكيفية ترجمة الاستجابات المتحصّل عليها إلى صيغ و رموز معيّنة و محدّدة من أجل تسهيل القيام بعملية التفسير. و مبدئيا فإنّه يمكن تحقيق ذلك وفقا لطريقة(رورشاخ) نفسه استنادا إلى ثلاثة إجراءات هي:

أ- التقدير الكيفي Cotation qualitative:

و الموضوع هنا هو تصنيف الاستجابات المتحصّل عليها حسب خصائصها الظاهرية فقط و ليس حسب طبيعتها أو خصائصها الجوهرية، و هذا يعني من جهة أخرى أنّ القضية الأساسية لا تمثّل ما رأى الشخص و لكن تمثّل الصورة التي رأى بها ذلك(144ص، 41-42). و مراعاة لهذا المبدأ يتمّ تصنيف الاستجابات حسب الأسس الأربعة التالية:

1- المكان:

و المراد هنا معرفة إن كانت الاستجابة تمثّل كلّ البقعة أو جزءا منها أو جزءا صغيرا لا يلتفت إليه إلا نادرا.

2- المحدّدات:

و يقصد بها مميّزات البقعة و خصائصها التي أثّرت في تكوين الاستجابة مثل: الشكل و مدى كونه جيّدا أو رديئا و اللون و الظلال و الحركة أو اندماج بعض تلك العوامل مع بعضها؛ كاللون مع الشكل و هكذا...

3- المحتوى:

و هو يشير إلى المعنى الذي تمثّله الاستجابة: إنساني، حيواني، نباتي، جغرافي، تشريحي...الخ.

4- الشيوع و الابتكار:

و يقصد به تلك الاستجابات التي يكثر تقديمها من طرف المفحوصين أو تلك التي تكون نادرة و يقلّ تداولها(48ص، 544).

و يمكن إضافة منوال الإدراك في هذا السياق؛ و هو يتمثّل في سيطرة الاستجابات الكلّية أو الاستجابات الجزئية الكبيرة أو الاستجابات الجزئية الصغيرة. و هو من العوامل المهمّة في الدلالة على طبيعة الذكاء(نظري، عملي).

بـــ- التقدير الكمّي:

هذا الإجراء يقوم به الفاحص بعد الانتهاء من إجراءات التقدير الكيفي و فيه يقوم بعمليات حسابية تتعلّق بالنسب المئوية للاستجابات و قيمها و نسب الترابط بين بعض أنواعها و بعضها الآخر. و هذا الإجراء يصبّ تلقائيا في النقطة الثالثة و هي:

جـــ- المخطّط النفسي Psycho gramme:

إنّ المخطّط النفسي هو الذي يتمّ وفقا له تصنيف فرد معيّن في نمط من أنماط الشخصية المعروفة(نمط متوتّر؛ عندما تتغلّب استجابات الشكل؛ نمط منطوي؛ عندما تتغلّب استجابات الحركة؛ و نمط منبسط؛ عندما تتغلّب استجابات اللون. ثمّ النمط المتّزن؛ عندما تتساوى نسب استجابات اللون و استجابات الحركة (137ص، 42). و من الضروري عند تقدير الاستجابات ألا يأتي الفاحص بشيء جديد، و يقتصر عمله على تحويل الاستجابات التي قدّمها المفحوص من طبيعتها اللفظية إلى صيغ رمزية، و بالتالي فإنّ التقرير المتحصّل عليه من تلك الرموز هو نفسه التقرير اللفظي؛ فهما يتطابقان تماما. و هذا يعني عدم وجود مفهوم التصحيح في اختبار الرورشاخ و إنّما تفسير للاختبار فقط. لذلك كلّما كانت الرموز التي يضعها الفاحص مطابقة للاستجابات اللفظية كلّما كانت النتيجة التي يمكن الوصول إليها أكثر دقّة. و عملية الترميز هذه تشمل العوامل الأربعة المذكورة و تجري بشكل مفصّل جدّا على النحو التالي:

أ- التقدير الكيفي:

1- حسب المكان Mode d'appréhension:

إنّ الاستجابات المقصودة هنا هي: الاستجابات الكلّية بأنواعها المختلفة و الاستجابات الجزئية الكبيرة بأنواعها و الاستجابات الجزئية الصغيرة بأنواعها المختلفة كذلك و هي:

أ- الاستجابات الكلّية Réponses globales:

و تطلق على الاستجابات التي يتناول المفحوص فيها بالتأويل كامل البقعة أو الجزء الغالب منها من غير الفراغات البيضاء الداخلية أو المحيطية. و يصنّف بعض الباحثين مثل هذا النوع من الاستجابات وفقا لكيفية ظهورها، فيحصون الكلّيات الأوّلية، و يقسّمونها إلى كلّيات أولية بنيوية و أخرى اندماجية و ثالثة تنظيمية، و كذلك يحصون الكلّيات الثانوية و يتّبعون طريقة(رورشاخ) في تصنيفها إلى كلّيات ترابطية و كلّيات تخيّلية وأخيرا كلّيات محرّفة(101ص، 63-66). و من أجل فهم أفضل لهذه التسميات يبدو تقديم بعض الأمثلة التي ترتبط بالصنف الذي تنتمي إليه كلّ تسمية ضروريا و ذلك كما يلي:

1- الاستجابات من نوع(ك) (G-W):

و ذلك عندما تتدخّل كلّ البقعة في تشكيل الاستجابة بصورة تلقائية و مباشرة دون تدخّل الفراغ الأبيض، و مثالها في البطاقة الأولى: "خفّاش" و هي تنتمي إلى الاستجابات الأوّلية البنيوية.

2- الاستجابات من نوع(-ك) (-G-.-W):

و تطلق هذه التسمية عندما يقصد المفحوص تأويل كلّ البقعة غير أنّه يهمل منها جزءا صغيرا، و تسمّى الاستجابات الكلّية المبتورة أو شبه الكلّية، كالاستجابة للأجزاء السوداء فقط في البطاقة الثالثة و إهمال الأجزاء الحمراء، و هي كذلك من نوع الاستجابات الأوّلية البنيوية.

3- الاستجابات من نوع(ج ك)(Dg-Dw):

يتمّ تصنيف هذه الاستجابات عندما يتعرّف المفحوص على جزء صغير من البقعة و يؤوّل البقعة كلّها وفقا لذلك الجزء، لهذا فإنّ تقدير الاستجابة يكون حسب تلك البقعة، فإذا كانت جزءا كبيرا فإنّ التقدير يكون(ج ك)(أي جزئية كبيرة كلّية) و إذا كانت جزءا صغيرا فإنّ التقدير يكون(جـــ ك)(أي جزئية صغيرة كلّية) و مثالها: "سرطان" في البطاقة الثالثة؛ بسبب الامتدادان السفليان في الجزء المركزي و اللذان يشبهان" فكّي السرطان"(153ص، 16-17) و هي تنتمي إلى الكلّيات الثانوية التخيّلية. و يشير بعض الباحثين إلى أنّها تقدّر من ناحية المحدّدات باعتبارها(ش-) أي(شكل رديء)(159ص، 23). و لكن هذا لا يمنع من وجود استجابات من هذا النوع تكون ذات(شكل جيّد)(ش+) مثل: "عملاق" في البطاقة الرابعة و ذلك بسبب "الحذاء الكبير جدّا".

4- الاستجابات من نوع(ك ف)(Gbl ,W.s):

أي الاستجابات الكلّية التي يتدخّل فيها الفراغ الأبيض الداخلي أو المحيطي، و مثالها من

البطاقة السابعة "خريطة جغرافية"؛ حيث أنّ الفراغ الأبيض الداخلي يمثّل: "الماء"(153ص،16-18). وهي تنتمي إلى صنف الاستجابات الكلّية الأوّلية الاندماجية. و هنا يكون تقدير الاستجابة(ك ف) إذا غلبت البقعة السوداء الفراغ الأبيض أو(ف ك) إذا تغلّب الفراغ الأبيض على البقعة السوداء(100ص، 97). و أخيرا فإنّ جميع الاستجابات التي ذكرت سابقا تقدّر في التفسير النهائي على أنّها استجابات كلّية(153ص، 18). أمّا معيار التفريق بين الكلّيات الأوّلية و الكلّيات الثانوية فهو معيار الزمن و هناك من يعتبره بصفة عامّة أسلوب التنظيم المكاني للأشكال(158ص، 40).

بـــ- الاستجابات الجزئية الكبيرة Réponses de détail(ج)(D):

تتوزّع البقعة في شكلها العادي إلى أجزاء معيّنة، و بذلك فإنّ الاستجابات المناسبة لهذه الأجزاء تدعى الاستجابات الجزئية الكبيرة، و قد عرّفها(رورشاخ) على أنّها أجزاء البقعة التي تكون منفصلة أو متميّزة من حيث شكلها أو موقعها من البقعة ككلّ. و من أمثلتها في البطاقة الأولى: "امرأة" في الجزء المركزي (153ص، 18). و يرى بعض الباحثين أنّ تكوّن هذه الاستجابات ينتج عن تقسيم المثير إلى وحدات ذات أحجام متباينة، و لذلك فإنّ تحديدها يتمّ حسب تواترها إحصائيا(159ص، 23).

و هكذا يبدو أنّ معايير تحديد الاستجابة الجزئية الكبيرة تتمثّل في معيارين اثنين: حجم البقعة و مدى تواترها إحصائيا(49ص، 228). و لكن يبدو أنّ الباحثين يؤثرون المعيار الإحصائي. و عليه فإنّ بعض الأجزاء الصغيرة جدّا يمكن أن تعتبر عادية بسبب تكرار ظهورها و مثالها: "العظم اللامي الصغير" في مركز البطاقة العاشرة؛ فقد كان مجموعة من الباحثين يعتبرونها عادية.

جـــ- الاستجابات الجزئية الصغيرة Réponses petit détail(جـــ)(Dd-dr):

كلّ استجابة ليست(ك)، (-ك)، (ج ك)، (جـــ ك)، (ك ف)، أو(ج) تعتبر في عداد الأجزاء التي تعتبر نادرة و التي تقيّم بالتالي على أنّها(جـــ) و تسمّى استجابة جزئية صغيرة، و هي قليلة الورود لدى مختلف المفحوصين لقلّة انتباه هؤلاء في الحالات العادية لمثل تلك الأجزاء الصغيرة في البقعة، و مثالها تلك الاستجابات التي تنتج عن الامتدادات الجانبية لأسفل البطاقة الخامسة(153ص، 18-19) علما بأنّ الاستجابات الجزئية الصغيرة ذات دلالات تشخيصية هامّة من الناحية العقلية و العاطفية و خاصّة عند الأطفال؛ الأمر الذي يتطلّب دقّة في التحرّي عنها و معرفتها و فهم معانيها(128ص، 25-27).

د- الاستجابات الجزئية الصغيرة الداخلية والخارجية(جـــ د، جـــ خ)(DI-DE):

و هي نوع من الاستجابات التي ظهرت في تصنيفات الأبحاث الحديثة. و هي إمّا أن تكون داخل البقعة و تدرك فيها بوضوح بسبب تمايزها عن سائر البقعة من حيث الظلال رغم أنّها غير منفصلة عنها، و إمّا أن تكون خارجية، و ذلك عندما تستخدم حافّة البطاقة وحدها في الاستجابة؛ و بذلك فإنّ حوافّ كلّ البقع في البطاقات العشر يمكن أن تفسّر مثلا على أنها: " شواطئ". و قد تكون الاستجابة أكثر انسجاما إذا تدخّل في تشكيلها الجزء الأبيض المجاور. و كثيرا ما يصعب إعطاء أمثلة

هنا خاصّة في النوع الأوّل لعدم التمكّن من إدراك مثالها إلا أن ينظر إليه مباشرة على البطاقة(153ص، 19).

هـ- الاستجابة التخلّفية Réponses détail oligophrènique(جـ ت)(Do):

و هي استجابات نادرة و تكون خاصّة في البطاقة الرابعة: "رجْلان" و أحيانا البطاقة الأولى و السادسة(158ص، 25). و لقد لاحظ الباحثون أنّ البقع التي تستثير استجابات كثيرة من هذا النوع هي البقع التي تسمح بالاستجابات الحركية و الاستجابات القاتمة- الفاتحة(فق)(128ص، 24). و يعني هذا النوع من الاستجابات أن يرى المفحوص جزءا من شيء يرى عامّة الآخرين فيه شيئا كاملا؛ كأن تدرك الأغلبية بقعة ما على أنّها شكل بشري بينما يرى هو فيها فقط شكل: "رأس إنسان" كما في البطاقة الثانية.

و- استجابات الفراغ الأبيضRéponses intermaculaires ou détail blanc(ف)(Dbl. S):

يراد بهذه الاستجابات تلك التي يهتمّ المفحوص فيها بالفراغ الأبيض فيدخله ضمن استجابته. و تصنّف ضمن الاستجابات الجزئية الصغيرة(جـ) لأنّها حسب بعض الباحثين لا ترد بتكرار واسع حتى يمكن اعتبارها من وجهة النظر الإحصائية جزئية كبيرة(ج) مع أنّها أحيانا من ناحية الحجم تبدو كذلك و مثالها: "خذروف" في الفراغ الأبيض المركزي في البطاقة الثانية(153ص، 19). و يقدّر بعض الباحثين أنّ انتباه الفرد يتّجه نحو الفراغ الأبيض عندما يكون هذا أسهل في التأويل من البقعة ذاتها أو عندما لا يجد تأويلا معيّنا للبقعة، و لكن بعضهم الآخر ردّ على ذلك من حيث أنّ استجابات الفراغ الأبيض ليست لها أيّة دلالة على روح المعارضة عند صاحبها(128ص،7 2- 28). و الفراغ الأبيض من جهة أخرى نادرا ما يستعمل وحده إلا في البطاقة السابعة؛ حيث تتغلّب صور الطبيعة(بحيرة، بئر، طريق، ضوء ...) أو البطاقة الثانية؛ حيث تكون الأشياء الملموسة أكثر ورودا(طائرات، صواريخ...)(159ص، 24). و أحيانا قد يستخدم المفحوص بالإضافة إلى الفراغ الأبيض، بعض جوانب البقعة السوداء المحيطة به و هذه تقدّر على أنّها(ج ف)(Dbl)(153ص،19) و هي عموما تعتبر استجابة جيّدة. و باعتبار أنّ الفراغ الأبيض أوّلي أو ثانوي يمكن ملاحظة استجابات من نوع: (ف ج) أو(ج ف) أو على غرار(ج ك) و(جـ ك) كاستجابة(ف ك). و تؤخذ بعين الاعتبار في إعداد التفسير النهائي حسب الأهمّية التي أعطيت لها(81ص، 28). و يمكن أيضا إضافة نوع آخر من الاستجابات هنا اقترحه(بيك) لما له من أهمّية و هو:

ز- الاستجابات التنظيمية(م)(Z):

إنّ المعيار الأساسي لهذه الاستجابات هو أنّ الشخص يربط بين مدركين أو أكثر لا توجد بينهما علاقة في صياغة مدرك جديد و الذي ينبني معناه الكلّي من جميع الأجزاء التي ربطها المفحوص، و مثالها من البطاقة الثالثة: "حديقة"؛ حيث تمثّل كلّ الأجزاء السوداء(أشجارا و حشيشا و ظلاّ و الفراغ الأبيض الداخلي ماء). و من أجل التعرّف على ماهية الاستجابة(م)(Z) يجب معرفة ما يلي:

1- كلّ استجابة كلّية هي استجابة تنظيمية.

2- تكون هناك استجابة تنظيمية عندما يكون جزآن أو أكثر من الأجزاء التي تكوّن البقعة قد ربطت مع بعضها سواء أكانت(ج) أم(جـــ) أم(ج ف) أم(جـــ ف)...

3- المعنى الذي يضفيه المفحوص على الاستجابة يجب أن ينطبق على معظم الأجزاء المرتبطة.

4- كلّ استجابة تنظيمية يجب أن تكون مرتبطة على الأقلّ في جزء منها بعامل الشكل، و التي تحدّد بعامل اللون أو الظلال لا يمكن أن تكون استجابة تنظيمية.

5- ليس من الضروري أن تكون الأجزاء المرتبطة- في هذه الحالة- منفصلة عن بعضها لأنّ المفحوص غالبا ما يلجأ إلى التحليل ثم يعيد تركيب بقعة ما أو جزء معيّن.

6- وجود فاصل واضح بين جزأين لا يعني بالضرورة أنّ الاستجابة تنظيمية؛ فإنّ بعض أجزاء البطاقة توجد بينها حدود داخلية و تدرك مع ذلك على أنّها جزء واحد دون وجود أيّ محاولة تنظيمية لربطها.

7- عندما يوجد نوع واحد أو عدّة أنواع من الاستجابات التنظيمية في نفس الاستجابة فإنّ أكثرها أهمّية هي التي تؤخذ بعين الاعتبار.

8- في عمليات تحديد الاستجابة لا تؤخذ إلا استجابة واحدة في الحسبان(98ص، 62-64). و هذا النوع من الاستجابات حاول(بيك) أن يحصر فيه جميع أشكال الاستجابات التي يدخل عليها الفرد عملية تنظيمية أو تركيبية حتى يؤلّف منها في النهاية مدركا موحّدا، و لذلك يمكن أن تدخل فيها مختلف أنواع الاستجابات الكلّية التي تمّت الإشارة إليها في البداية؛ حيث يعتبر(بيك) أنّ جميع الكلّيات هي نشاط تنظيمي، و كذلك الأجزاء المتقاربة التي ترى متّصلة مع بعضها، و حتى الأجزاء المتباعدة التي يرى فيما بينها شيء من التنظيم، بل و الفراغات البيضاء التي تدرك مرتبطة مع أجزاء أخرى من البطاقة.

و أخيرا أشار(بيك) إلى أنّ النشاط التنظيمي يوجد في الاستجابات التي يحدّدها عامل الشكل. و هو من جهة أخرى يقدّر مختلف استجابات التنظيم بأن يعطي لكلّ نوع درجة معيّنة، و هذا في البطاقات العشر. و قد بلغ المتوسّط العادي للدرجات التي حصل عليها(31) درجة. كما أنّه حدّد دلالات تشخيصية متنوّعة حسب قيمة تلك الدرجة و التي تعتبر ذات أهمّية خاصّة في فهم شخصية المفحوص(35ص، 281-283).

عندما يصل الباحث إلى تقدير آخر الاستجابات من حيث أساس المكان فإنّ عليه أن ينتبه إلى علاقة تلك الاستجابات مع بعضها؛ إذ أنّ الاستجابة مهما كانت ليس لها من دلالة خاصّة إلا إذا ارتبطت ببقيّة الاستجابات. و لقد اقترح(رورشاخ) بهذا الخصوص توضيح تلك العلاقة عن طريق عاملين أساسيين(24ص، 275) هما:

1- منوال الإدراك Type d'appréhension:

و يقصد به النموذج الذي سار عليه المفحوص في النظر إلى البطاقة؛ من اهتمام بالكلّيات أو

الجزئيات الكبيرة أو الجزئيات الصغيرة أو الفراغات البيضاء، و درجة اهتمامه بكلّ نوع من تلك الأنواع و أيّ نوع اهتمّ به أكثر من غيره(35ص، 279). و يتمّ الحصول على منوال الإدراك بمعرفة نسبة الكلّيات إلى الجزئيات الكبيرة و الجزئيات الصغيرة، و يعتبر ذلك بمثابة مقياس يبيّن مدى تركيز الفرد على نوع معيّن من أنواع الاستجابات السابقة. و قد لجأ الباحثون إلى وضع محكّات يقيسون عليها النسب المتوقّعة للاستجابات المختلفة من الفرد العادي. و كان هذا المحكّ بالنسبة للفرد العادي عند(رورشاخ) و الذي تكون مجموع استجاباته في كامل الاختبار(34) استجابة كما يلي: (8) كلّية و(23) جزئية كبيرة و(9) جزئية صغيرة. علما أنّ هذا المحكّ هو مقياس لحساب نسبة الاستجابات التي يعطيها أيّ مفحوص مهما كان عددها(25ص، 275-276). و الملاحظ أنّ هذه المحكّات تختلف من باحث لآخر، و في ذلك إشارة إلى تأثّرها بالمتغيّرات الخارجية التي يخضع لها أيّ باحث. و يفيد هذا الأسلوب في فهم جوانب من شخصية المفحوص من خلال دراسة مدى انحرافه في النظر إلى الكلّيات و الجزئيات الكبيرة و الجزئيات الصغيرة(35ص، 280). و تتمّ معرفة مدى ذلك الانحراف بالرجوع دائما إلى المحكّات السابقة الذكر باعتبارها ثوابت و من خلال ذلك تتمّ معرفة منوال الإدراك عند أيّ مفحوص؛ فإذا تحصّل باحث معيّن في بعض تقريراته على(32) استجابة في المجموع و كان منها(10) استجابات كلّية و(19) استجابة جزئية كبيرة و(3) استجابات جزئية صغيرة و أخذ بعين الاعتبار محكّ(بيك) كمقياس و هو(ك) =(6) و(ج) =(23) و(جـــ) =(3) فإنّ منوال الإدراك يكون كما يلي: (ك ج جـــ). و إذا تحصّل باحث آخر على(49) استجابة كعدد إجمالي و حيث يكون توزيعها كالتالي: (ك) =(6) و(ج) =(41) و(جـــ) =(2) و يكون المحكّ المعتمد هو: (ك) =(9) و(ج) =(35) و(جـــ) =(4) فإنّ منوال الإدراك اعتمادا على هذا المحكّ يكون: (گ، ج، جـــ)(98ص، 86). و يشير الخطّ الذي فوق نوع الاستجابة(ك) إلى أنّ عدد هذا النوع أقلّ من المتوسّط بينما يشير الخطّ الذي تحت نوع الاستجابة(ج) إلى أنّ عدد هذا النوع يفوق المتوسّط. و في الأخير يمكن الإشارة إلى بعض الأنماط الأساسية لمنوال الإدراك على النحو التالي:

أ- النمط الشائع للعاديين متوسّطي الذكاء و هو: (ك - ج - جـــ)؛ حيث يشير ذلك إلى زيادة في الجزئيات الكبيرة مع مراعاة الكلّيات و الجزئيات الصغيرة.

بـــ- نمط يغلب فيه الاهتمام بالتفاصيل و هو: (ك- ج- جـــ)؛ حيث يشير عدم وضع خطّ تحت الكلّيات إلى إغفالها بصورة كبيرة.

جـــ- نمط يغلب فيه الاهتمام بالكلّيات دون إغفال للجزئيات الكبيرة و هو: (ك - ج - جـــ).

د- نمط يغلب فيه الاهتمام بالكلّيات و الجزئيات الصغيرة مع إهمال للجزئيات الكبيرة و هو: (ك - ج - جـــ).

هـــ- النمط الكلّي؛ حيث يعطي المفحوص(10) استجابات كلّية أو أكثر و هي جميعا ذات شكل جيّد(ش$^{+}$). و يبقى كلّ نمط من تلك الأنماط في منوال الإدراك له دلالاته النفسية و التشخيصية المختلفة(50ج1ص، 46-47).

2- التتابع Succession:

يقصد بالتتابع النظام الذي اتّبعه الفرد في إعطاء الاستجابات بالنسبة للبطاقات العشر، و كيف تعامل مع الكلّيات و الجزئيات الكبيرة و الجزئيات الصغيرة(35ص، 280). و من خلال تتبّع هذا النظام يتبيّن وجود الأنواع التالية:

أ- التتابع الجامد؛ و هو الذي ينطلق من الكلّيات ثمّ الجزئيات الكبيرة و تليها الجزئيات الصغيرة، و يتّبع ذلك في جميع البطاقات.

بـ- التتابع المنتظم؛ و هو الذي يتّبع أسلوبا محدّدا في عدد من البطاقات يتراوح بين(5 و7) دون أن ينهج ذلك في جميع البطاقات(50ج1ص، 47).

جـ- التتابع المفكّك؛ و ذلك إذا وجد في عدد محدّد من البطاقات قد تتراوح بين(3 و 6).

د- التتابع المختلط أو المضطرب؛ و هو الذي يمكن أن يوجد في أقلّ من ثلاث بطاقات أو لا يوجد أصلا في أيّ بطاقة(35ص، 280). و قد أشار(بيك) إلى أنّ نتائج التتابع كانت ستصبح دقيقة لو أمكن تحديدها إحصائيا إلا أنّ ذلك إلى حدّ الآن غير متوفّر. و عليه فإنّ حكم الفاحص يلعب هنا دورا أساسيا؛ باعتبار غياب أيّ صيغة كمّية تحدّد فيما تختلف أنواع التتابع عن بعضها؛ إذ تعتبر هذه مهمّة على كلّ فاحص أن يواجهها بما لديه في حين يمكن له أن يعتمد على نتائج التتابع المحصّل عليها من دراسات غيره من الباحثين(98ص، 88). و أخيرا من المهمّ الإشارة إلى أنّ لكلّ نمط من أنماط التتابع التي يمكن للباحث أن يتحصّل عليها في أيّ تقرير لأيّ مفحوص دلالات تشخيصية و نفسية تتعلّق بشخصيته على الباحث أن يلمّ بها.

2- المحدّدات Les déterminants:

تبيّن في الفقرات السابقة كيفية اختيار المفحوص للاستجابة و تأويلها باعتبار أساسها المكاني، سواء أكان كلّيا أم جزئيا كبيرا أم جزئيا صغيرا أم فراغا أبيض. أمّا في هذه الفقرات فإنّ الباحث يحاول الكشف عن العوامل التي حدّدت إدراك المفحوص لاستجابة ما -حسب ما تمّت الإشارة إليه في التحقيق- و الواقع أنّ المفحوص سيوظّف بالضرورة خاصّية من خصائص البقعة أو عنصر من العناصر التي تدخل في تكوينها لإعطاء استجابته. تلك الخاصّية أو ذلك العنصر هو ما يصطلح عليه باسم المحدّد. إذن يتعلّق الأمر في هذه المرحلة باكتشاف هذا المحدّد و هو يمثّل الخطوة الثانية من التقدير و التي يتناولها الباحث من خلال سعيه لاستكمال تفسير الاختبار. و تتمثّل هذه المحدّدات على العموم في أربعة عناصر هي: الشكل، اللون، الحركة و أخيرا الظلال. و يمكن إيجاز المقصود بكلّ عنصر من هذه العناصر فيما يلي:

أ- الشكل déterminants Formels:

رمزه الأجنبي(F) و رمزه بالعربية(ش). و هو من أكثر المحدّدات ورودا، و مع ذلك ليس من السهل تقديره دون الوقوع في خطأ. من أجل ذلك ينبغي الانتباه إلى أنّ المحدّد الوحيد و الوحيد فقط هو شكل البقعة أو معالمها الموضوعية. و لهذا السبب يبقى التحقيق ذو أهمّية بالغة حتى

يمكن تجنّب أخطاء التقدير التي قد تكون ذات أثر بالغ الخطورة(122ص، 53). و يقسّم الباحثون استجابات الشكل إلى استجابات الشكل الجيّد و رمزها(+F)(ش+) و الذي يعني وجود تطابق عال بين أجزاء البقعة و التفسير الذي يعطيه لها المفحوص(135ص، 168) كما يعني أنّ هذه الاستجابات شائعة كثيرة الورود عند الغالبية العظمى من المفحوصين(25ص، 286) و إلى استجابات الشكل الرديء و رمزها(-F)(ش-) و الذي يشير إلى الاستجابات الشاذّة و الفريدة و التي نادرا ما ترد عند المفحوصين. و لكن مع ذلك فإنّ تقدير نوع الاستجابة هل هي ذات شكل جيّد أم ذات شكل رديء ليس أمرا هيّنا. و لذلك غالبا ما يلجأ الباحثون في سبيل استبعاد العامل الذاتي في تقديرها إلى استخدام المعيار الإحصائي(25ص، 276–277) الذي يعتمد على تواتر الاستجابة عند عيّنة ممثّلة من العاديين. و اشتراط عيّنة من العاديين في المعيار الإحصائي له ما يبرّره: إذ أنّ أصحاب التفكير المضطرب يقدّمون استجابات متنوّعة و مختلفة بينما يحدث نوع من التوحيد في الاستجابات عند أصحاب التفكير السويّ، الأمر الذي قاد العديد من الباحثين في هذا المجال إلى الاعتقاد بأنّ من الممكن الحصول على استجابات متماثلة عندما يتمّ تقديم الاختبار إلى مجموعة كبيرة من الأسوياء الذين ينتمون إلى بيئة واحدة(50ج1ص، 50–51). و مع ذلك يشير(بيك) إلى أنّه بالرغم من أهمّية هذا المنهج فإنّ التجربة و الممارسة العملية كشفت على أنّه مضلّل؛ حيث قد لا يمكن الحصول على عيّنات من البشر من ذوي الصحة الجيّدة أو عيّنات يمكنها أن تقدّم عددا مهمّا من الاستجابات المتماثلة و المتكرّرة(98ص، 167) كما أنّ الاقتصار على المعيار الإحصائي قد يجعل الباحث يغفل عن الاستجابات المبتكرة الأصيلة و يعتبرها رديئة الشكل، كما قد يجعله يغفل عن الاستجابات الأخرى الجيّدة التي لم تتواتر كثيرا و يعتبرها رديئة أيضا رغم تطابقها الكبير مع جزء البقعة المختار، علما أنّ هذا التكرار غالبا ما تتحكّم فيه وضعية البطاقة حين إعطاء الاستجابة؛ إذ قد يستجيب المفحوص للبطاقة في الوضع الأصلي(^) غالبا و لذلك فالاستجابات التي تعطى و البطاقة في وضع مقلوب(v) قد تكون نادرة، و تعتبر انطلاقا من ذلك رديئة رغم أنّها في الحقيقة قد تكون غير ذلك(50ج1ص، 51). و من أجل تلك الصعوبات فإنّ الباحثين عموما يعمدون إلى استخدام تقديراتهم الذاتية. و قد أشار(بيك) إلى أنّ تطبيق اختبار الرورشاخ يكشف دائما للباحثين عن استجابات لم يصادفوها من قبل و غير مصنّفة في فئة معيّنة، و هو يقترح هنا النظر في هذه الاستجابات، فما كان منها قريب الشبه باستجابة معيارية ما ألحق بها سواء أكانت(ش+) أم(ش–)(98ص، 170). و عموما فإنّ المعيار الذاتي يعتمد على الانطباع الذي يسود عند الباحث حول الاستجابة؛ فإذا بدا له أنّها مناسبة و تنطبق على واقع البقعة بشكل ظاهر اعتبرها من نوع(ش+) و إلا فهي من نوع(ش–). كما أنّه في إمكان الباحث أن يشرك محكّمين يستشيرهم في مدى تطابق الاستجابة مع الشكل الذي في البطاقة(50ج1ص، 51–52). و قد وضع(بيك) استنادا إلى المعايير السابقة قائمة معيارية للأشكال الجيّدة و الرديئة انطلاقا من عيّنة عريضة و ممثّلة لمجتمع الولايات المتّحدة الأمريكية بصورة كبيرة استغرق البحث فيها عشر سنوات، و قد شاركه في وضع هذه القائمة عيّنة من علماء النفس الأمريكان

من مختلف أنحاء البلد(98ص، 169- 170).

و الواقع أنّ الجمع بين المعايير السابقة- الإحصائية و الذاتية- له أهمّيته القصوى؛ إذ أنّه يمكّن من الوصول إلى تغطية شبه شاملة لطبيعة الاستجابات، و لذلك فإنّ أغلب المشتغلين بالاختبار يجمعون بين الاثنين. و عليه فإنّ الاستجابة التي يعطيها عدد كبير من المفحوصين تعتبر من نوع(ش+) و لو خالف ذلك انطباع الفاحص، و الاستجابة التي يمكن للباحث أن يشارك فيها رأي المفحوص أو يتّفق عليها مجموعة من الباحثين تعتبر كذلك من نوع(ش+) و لو لم يتواتر ورودها(50ج1ص، 52). و بالإضافة إلى التقدير على أساس(ش+) و(ش-) فقط فإنّ هناك مدارس أخرى مثل المدرسة السويسرية التي تعتمد أسسا إضافية لتقدير الشكل مثل: (ش+-) إذا كان الشكل يميل إلى الجودة أو(ش-+) إذا كان الشكل يميل إلى الرداءة. و لكن عند كتابة السيكوغرام يلحقان بالأشكال الجيّدة أو الرديئة و لا تعتبر أنواعا منفردة. و يضيف(بيك) أيضا نوعا آخر من التقدير هو: (ش)(دون إشارة معيّنة) و يقصد به الاستجابات التي يقدّمها المفحوص لأجزاء دقيقة جدّا يصعب على الباحث تصنيفها ضمن الفئات المعيارية السابقة(ش+)أ و (ش-). و لكن هذا النوع قليل العدد لذلك فهي لا تؤثّر في نسبة(ش+)(98ص، 170- 171). و يرى الباحث أنّ هذا التنويع في تقدير الشكل هو مجرّد زيادة في تعقيد العملية، و ما دامت تلك التقديرات ترجع في النهاية داخل السيكوغرام إلى أحد الفئتين فقط: (ش +) أو(ش-) فمن المستحسن أن يجتهد الفاحص في تصنيفها من البداية ضمن الفئة المناسبة قدر ما يستطيع. و تجدر الإشارة إلى أنّ استجابات الشكل الجيّد تتفاوت من حيث أهمّيتها و دقّتها، و يمكن إيجاز ذلك على النحو التالي:

1- استجابات ذات أهمّية كبيرة و دقّة عالية(و منها الاستجابات المبتكرة جيّدة الشكل(م+) و التي سيأتي تعريفها لاحقا).

2- استجابات تكون مقبولة فقط لأنّها وردت بنسبة مقبولة أو لأنّها قريبة الشبه باستجابات أخرى قدّرت على أنّها(ش+).

3- استجابات شائعة و كثيرة الورود(و التي تعرف بالاستجابات الشائعة و التي سيأتي بيانها لاحقا) و هي استجابات تأتي مرّة واحدة لدى كل ثلاثة أو أربعة مفحوصين حسب بعض الباحثين. و على غرار استجابات الشكل الجيّد فإنّ استجابات الشكل الرديء تتفاوت في أهمّيتها و بعدها عن طبيعة البقعة، و يمكن إيجاز ذلك فيما يلي:

1- استجابات تكون في حدود المقبول و التي يتردّد بشأنها الفاحص كثيرا.

2- استجابات تكون غير محدّدة تبعا لطبيعة المحتوى ذاته مثل: جزيرة، عظم، ماء.

3- استجابات تكون غير منطقية و بعيدة بصورة واضحة عن خصائص البقعة بل يستحيل أحيانا إيجاد أيّ شبه بينها و بين البقعة، و هي تعتبر أخطاء إدراكية حقيقية(101ص، 9-10).

و في الأخير يقوم الفاحص بحساب النسب المئوية لمجموع استجابات الشكل بما في ذلك الشكل الجيّد و الرديء، و التي تحمل في دلالتها معاني نفسية مختلفة، و هذه النسب من المعايير التي

تختلف قيمها من بيئة إلى أخرى و صيغتها العامّة: (ش% =مج ش/ مج س ×100)؛ حيث أنّ(ش) هي مجموع استجابات(ش+) و (ش−) و(س) هي مجموع الاستجابات التي يقدّمها المفحوص على البطاقات العشر(50ج1ص، 53). و هناك عملية أخرى على الفاحص أن يتمّها نظرا لدلالتها النفسية و هي حساب نسبة الأشكال الجيّدة إلى مجموع استجابات الشكل في البطاقات العشر، و التي اقترح لها(رورشاخ) صيغة هي كالتالي: (ش+% = ش+/ (ش+)+(ش−)×100) بينما اقترحت لها(لوسلي يوستيري) صيغة أخرى اعتمدت فيها على إعطاء درجة واحدة(01) لكلّ استجابة من نوع(ش+) و نصف درجة لكلّ استجابة من نوع(ش−) و هي كالتالي: (ش+% = مج ش+(1)+ مج ش−(0.5)/مج ش×100). و نظرا لأنّ القيمة التي يمكن الوصول إليها هنا تكون أعلى من القيمة العادية عند(رورشاخ) نسبيا فيجب أخذ ذلك بعين الاعتبار عند التفسير النهائي للسيكوغرام(101ص، 13). و يشير(بيك) إلى تقديرات مختلفة لهذه النسبة أي (ش+%)؛ حيث لا تكتفي هذه التقديرات باستجابات(ش+) أو (ش−) التي لم تختلط باللون أو الظلال و إنّما تدخل جميع أنواع هذه الاستجابات مثل: (ش + ل) أو(ل ش +) أو(ش−ل) أو(ل ش−) أو(ش + ظ) أو(ظ ش+) و غيرها ممّا سيأتي بيانه عند الكلام على بقيّة المحدّدات و التي أطلق عليها(شافر) اسم(ش+) المختلط. و هناك من الباحثين أيضا من اقترح حساب نسبة(ش+) إلى مجموع الاستجابات(س) و لكن ثبت بعد الدراسة و التجريب أنّ(ش+) في صيغتها السابقة التي اقترحها(رورشاخ) أكثر ثباتا(98ص، 171).

و أخيرا، فلئن كانت استجابات الشكل الجيّد ترد عند الأشخاص ذوي القدرات العالية و الذين يستطيعون إدراك الواقع إدراكا دقيقا، و كانت استجابات الشكل الرديء ترد عند الأشخاص ذوي القدرات العقلية المحدودة و الذين يعجزون عن إدراك ما يحيط بهم إدراكا دقيقا و واقعيا، فإنّه يمكن العثور على استجابات رديئة عند أصحاب الفئة الأولى و على استجابات جيّدة عند أصحاب الفئة الثانية، و هذا مما يوجب الانتباه؛ إذ لا يمكن اعتبار القاعدة السابقة مطلقة(24ص، 277).

بـــ- الحركة Réponses kinesthésiques:

و رمزها الأجنبي(M) أو(K) و رمزها بالعربية(ح). و يعتبر هذا النوع من المحدّدات من العوامل الأساسية التي تناولها(رورشاخ) في دراسته للشخصية(98ص، 9). و هي الاستجابات التي يدرك فيها المفحوص حالة حركة بالمعنى الواسع لهذه الكلمة؛ أي سواء كانت في صورة وضعية ما مثل: الجلوس أو فعل معيّن مثل: الرقص أو الصراع، و يأخذ فيها بعين الاعتبار المكان و طبيعته و المحيط و ظروفه، و تعرف باسم الاستجابات الحركية(122ص، 54). و بما أنّ بقعة الحبر في الأصل ثابتة و لا تشير إلى أيّ نوع من أنواع الحركة من تلقاء نفسها فإنّ أيّ تصوّر للحركة ينتج عن تخيّلات المفحوص الداخلية التي يقوم بإسقاطها على البقعة. و الغالب ألاّ تكون الحركة مهما كان نوعها منبعثة من الشكل أو اللون(25ص، 277). و قد اقتصر (رورشاخ) في تعريف هذا المحدّد على اعتباره الحركة الصادرة عن الكائنات الإنسانية أو الحركة الخاصّة بالإنسان و التي تظهر عند بعض الحيوانات التي تستطيع القيام ببعض الحركات الشبيهة بحركة الإنسان مثل: القردة و الدببة. و

قد سار على هذا المنوال بعض الباحثين مثل(بيك). و بناء على ذلك، فالاستجابة الحركية الخاصّة بالحيوان و التي لا يقدر الإنسان على أدائها لا تعتبر استجابة حركية، و كذلك تلك التي تدرك في الجماد(50ج2ص، 76-77). و قد ظهرت بعد(رورشاخ) محاولات عديدة لتقدير و تحديد الاستجابات الحركية و تمييزها؛ فتمّ التوصّل بالإضافة إلى الاستجابة الحركية الأصلية كما عرّفها(رورشاخ) و التي لا تكون إلا في الاستجابات الكلّية أو الجزئية الكبيرة إلى الاستجابات الحركية الصغيرة(ح ص)(Kp) و التي تدرك في الاستجابات الجزئية الصغيرة و الاستجابات التخلّفية أو في بعض الأجزاء البشرية: كالعين و الذراع، كما تمّ التوصّل إلى الاستجابات الحركية الحيوانية(ح حيــ)(Kan) و الاستجابات الحركية في الجماد(ح غ)(Kob) و الاستجابات الحركية في المحتوى شبه بشري(ح (ب))((H) K)(138ص، 27).

و تجدر الإشارة من ناحية أخرى إلى أنّ الاستجابات الحركية قليلة الورود في مختلف التقارير، و هذا يفرض الدقّة في تقديرها؛ لأنّ أيّ خطأ يؤدّي إلى تحريفات هامّة في تفسير الشخصية، و مصدر الخطأ هنا هو في تقدير استجابة غير حركية بأنّها حركية أو العكس. و الحقيقة أنّ القيام بتقدير دقيق غاية في الصعوبة، و مردّ ذلك إلى كون التعريف الذي وضعه لها(رورشاخ) ناقصا و غير محدّد(50ج1ص، 121). و هذا ما جعل(بيك) يقدّم بعض الشروط التي يمكن من خلالها التسهيل في عملية التقدير و هي:

1- أن تكون هذه الحركة عبارة عن نشاط يدخل بصفة نوعية في إطار الأنشطة البشرية الخاصّة.

2- أن يكون محتوى الاستجابة شكلا بشريا؛ أي الشكل الذي يمكن تصنيفه ضمن المحتوى البشري عند تقدير هذا العامل. هذا بالنسبة للاستجابات الحركية الإنسانية أي(ح). و يضيف(بيك) لهذا النوع استجابات الحركة التي يمكن أن تدرك في عضو معيّن من أعضاء الإنسان مثل: اليد ككلّ أو بعض أجزائها كالأصابع و المعصم و غيرها و مثل حركة العيون و القدمين و الشفاه و ما شابه ذلك. و تختلف الحركات المدركة في هذه الأعضاء من حيث نسبة ورودها في التقارير. و من جهة أخرى يضع(بيك) شرطين لتحديد الاستجابة الحركية من نوع(ح حيــ) هما:

1- أن تكون استجابة نوعية مميّزة للنوع البشري مثل: "عصفوران يتكلّمان" في البطاقة السادسة.

2- أن تكون استجابة تدخل ضمن الأنشطة التي يمكن للإنسان أن يقوم بها باعتبار بنائه العضوي مثل: دبّان يتلاكمان؛ فإذا توفّر هذان الشرطان أو أحدهما على الأقلّ، و كان المحتوى حيوانيا قدّرت الاستجابة على أنها(ح). و أخيرا فهو يضع نفس الشروط للاستجابة التي يمكن أن تدرك على أنّها حركة في عضو معيّن من أعضاء الحيوان حتى تعتبر على أنّها(ح)(98ص،97-96). و على الأساس السابق فإنّ الاستجابات التي يستدلّ عليها عقليا لا تعتبر في التقدير استجابات حركية؛ إذ يبقى المحدّد الوحيد فيها هو عامل الشكل أمّا الحركة فهي زائفة(50ج1ص، 121). و هناك حالات أخرى قد يعجز فيها الباحث عن الخروج بقرار ثابت حول استجابة ما إن كانت حركية أم شكلية. و في مثل هذا الموقف عليه أن يراعي الخطوات الآتية التي قدّمها بعض

المشتغلين بالاختبار و هي:

1- إرجاء اتّخاذ القرار إلى نهاية التقدير الكامل لاستجابات التقرير.

2- إذا كان المفحوص قد قدّم استجابات حركية متعدّدة، فإنّ على الباحث أن يقدّر الاستجابة الملتبسة بأنّها(ح).

3- إذا كان المفحوص قد قدّم عددا قليلا من الاستجابات الحركية أو أنّه لم يقدّم أيّ واحدة فإنّ على الباحث أن يقدّر الاستجابة الملتبسة على أنّها(ش)(98ص، 101). و أخيرا، يجدر توضيح أنّ(رورشاخ) بيّن أنّ الاستجابة الحركية التي تدرك في محتوى حيواني أو جمادي ليس لها نفس مدلول الحركة التي تدرك في محتوى بشري. و مع ذلك لم يوضّح الفرق بينهما و لا أشار إلى أسس معيّنة تحلّ مشكلة تقدير الحركة في الحيوان أو الجماد و اكتفى بالقول أنّ معظم هذه الاستجابات يمكن أن تحدث دون وجود إحساس حقيقي بالحركة(50ج1ص، 122). و رغم ذلك فقد حاول(بيك) و انطلاقا من المفهوم الذي وضعه(رورشاخ) للاستجابة الحركية أن يحصر بعض مظاهر هذا النوع من الاستجابات و التي منها:

1- الحركة كتعبير عن حالة نفسية معيّنة أو انفعال محدّد، سواء أكان إدراك هذه الحالة النفسية أو الانفعال في شكل إنساني أم حيواني. و مثالها في البطاقة التاسعة: "إنسان له كذا سنة تبدو عليه الطيبة و الوداعة" فهذه تقدّر على أنّها استجابة حركية.

2- الحركة كتعبير تجريدي عن انفعال ما أو حالة نفسية محدّدة، و يستخلص ذلك مباشرة من اللون أو الظلال، و مثالها في البطاقة الثالثة: "الأحمر كتعبير عن الغضب" بالنسبة للأحمر العلوي؛ هذا الغضب الذي يربطه المفحوص فيما بعد بكائن بشري كما رآه و هو في هذه الحالة، و هذه أيضا و أمثالها تقدّر على أنّها استجابات حركية.

3- الحركة في الموضوعات الجامدة و القوى الطبيعية و التي اشترط فيها(بيك) أن تكون من النوع الذي يمكن أن يصدر عن الإنسان و إلا فلا تؤخذ بعين الاعتبار و مثالها في البطاقة الثالثة: "هذا يذكّر بصفير الرياح" بالنسبة للأجزاء الصغيرة الداخلية السفلى. و لكن تقدير هذا النوع من الاستجابات يعتمد على طريقة المفحوص في التعبير و كذلك على العامل الذاتي؛ حيث يعدّ هنا مهمّا جدا؛ فعندما ينمّ تعبير المفحوص- سواء أثناء الاختبار أم التحقيق- عن لون من التوتّر العاطفي يمكّن من التأكد فعلا بأنّه يعني ما يعبّر عنه يكون تقدير الاستجابة هو(ح) و مثالها من البطاقة السابعة: "هذا يبدو قويا و ثقيلا" بالنسبة للجزأين السفليين.

4- النشاط الذي يؤول في الأخير إلى ما يمكن أن يقوم به الإنسان فقط مع أنّه في البداية كان نشاطا أدرك في محتوى حيواني و تقديره(ش) و مثالها بالنسبة للبطاقة الثامنة فيما يتعلّق بالجزء الوردي الجانبي عندما يقول المفحوص: "حيوان يتسلّق جانبي صخر" تقدّر على أنّها(ش) أمّا عندما يقول: "إنّها تتسلّق من أجل أن ترى من سيصل الأوّل إلى القمّة" فتقدّر على أنّها(ح) لأنّ هذا السلوك لا يمكن أن يصدر إلا عن الإنسان(98ص، 98-100). هذه بصفة عامّة بعض مظاهر الاستجابات

التي ينبغي للباحث أن ينتبه لها و يقدّرها على أنّها استجابات حركية من نوع(ح). و خلاصة القول، فإنّ الاستجابة الحركية هي تلك الاستجابة التي يمكن أن تصدر عن إنسان أو حيوان شرط أن تكون هذه الأخيرة أي الصادرة عن الحيوان ممّا يختصّ به الإنسان؛ فإن لم تكن كذلك فينبغي تقديرها على أنّها استجابة شكلية(ش) بالإضافة إلى أنّ المفحوص يستشعر فيها حقيقة نوعا من التوتّر العضلي. أمّا الاستجابات الحركية التي تصدر عن الحيوان و تكون خاصّة به أو تدرك في الجماد و هي ممّا لا يتعلّق بالنشاط الإنساني فهي من نوع(ش). و هذا ما يميل إليه بعض الباحثين، و هو ما تبنّاه الباحث في دراسته؛ باعتبار أنّ ما يذهب إليه الباحثون الآخرون من تقدير الاستجابات الحركية في محتوى حيواني أو في الجماد إضافات لا مبرّر لها؛ خاصّة أنّها لا تؤخذ بعين الاعتبار في المجموع العام للاستجابات الحركية(50ج2ص، 77) و يعتبرها(بيك) مصدرا هامّا من مصادر الخطأ في تقدير الاستجابة الحركية الصحيحة و ما ينتج عن ذلك من أخطاء في التشخيص و تقييم الشخصية بالإضافة إلى المساوئ التي تصيب بها خبرة الأخصّائي النفسي؛ حيث أنّها تعيق أي تقدّم ممكن في هذا المجال(98ص، 97). و عليه تبقى طريقة(رورشاخ) في هذا الشأن هي المعتمدة.

جـ- اللون Les réponses couleur:

استجابات اللون و التي يرمز لها بالحرف(C) في اللغة الأجنبية و بالحرف(ل) في اللغة العربية هي تلك الاستجابات التي يلعب فيها اللون دورا متفاوت الأهمّية؛ من حيث تحديده لطبيعة الشيء المدرك و الذي يستجيب له المفحوص. و لكن بخصوص هذا النوع من الاستجابات يجب أن يؤخذ دائما عنصر آخر بعين الاعتبار و هو عامل الشكل، و لذلك ينبغي القيام بعملية تمييز دقيقة بين مدى تدخّل أيّ من هذين العاملين في تحديد الاستجابة و أيّهما الأسبق في تحديدها؟(122ص، 54). و انطلاقا من الأساس السابق تبرز ثلاثة مستويات من الاستجابة حسب درجة تدخّل اللون هي:

1- استجابة لونية خالصة(ل) و هي المحدّدة فقط بعامل اللون.

2- استجابة لونية شكلية و هي التي يدخل في تحديدها كلّ من عامل اللون و الشكل مع غلبة اللون و يرمز لها بالحرفين(ل ش)(CF).

3- استجابة شكلية لونية و هي التي يدخل في تحديدها كلّ من عامل اللون و الشكل أيضا لكن مع غلبة عامل الشكل هنا و رمزها(ش ل)(F C). و يمكن إضافة نوع آخر من الاستجابات اللونية إلى هذه الأنواع الثلاثة و هو استجابة تسمية الألوان؛ كأن يقول المفحوص: هذا يمثّل اللون الأخضر و هذا يمثّل اللون الأحمر...الخ (138ص، 31). و الحقيقة التي ينبغي الانتباه إليها هي أنّ الاستجابة اللونية لا يقصد بها تلك الاستجابة التي يقدّمها المفحوص لأيّ جزء ملوّن من البقعة في البطاقات الملونة؛ إذ أنّ هذا النوع من الاستجابات قد يكون في غالب الأحيان العامل المحدّد له هو محض الشكل، و لكن يقصد بالاستجابة اللونية تلك التي يتأثّر فيها المفحوص فعلا بالصبغة اللونية للجزء المدرك(50ج1ص، 129-130) . و تجنّبا للوقوع في أخطاء تتعلّق بهذا العامل

قدّم(بيك) مجموعة من الخطوات العملية التي تساعد على ذلك و التي يمكن إيجازها فيما يلي:

1- الاعتماد على العبارات التلقائية للمفحوص أثناء تطبيق الاختبار في مرحلته الأولى، و مع ذلك ينبغي الانتباه إلى مدلول هذه العبارات حتى لا يختلط الأمر على الباحث؛ ففي البطاقة العاشرة بالنسبة للجزء الأخضر السفلي عندما يقول المفحوص مثلا: "الأخضر يمثّل دودة" قد يكشف التحقيق على أنّ المفحوص لم يتأثّر إطلاقا باللون و لذلك فهذا النوع من الاستجابات يقدّر على أنّه(ش). و لكن هذا لا يمنع من أن تكون عند مفحوصين آخرين هكذا: "دودة خضراء"؛ حيث يتدخّل تأثير اللون فعلا و بذلك تصبح(ش ل) أو حتى(ل ش). فمثل هذا الخلط محتمل من كلام المفحوص و الانتباه إليه مهمّ.

2- إذا لم يتمكّن الباحث من تقدير الاستجابة- مثلا نتيجة نوع من الالتباس في كلام المفحوص كما سبقت الإشارة إلى ذلك- فإنّه يلجأ إلى التحقيق ثمّ يقدّر الاستجابة على أساس المعلومات التي يستقيها من خلال هذه العملية.

3- إذا فشل الباحث في تقدير الاستجابة اعتمادا على الأسس السابقة، فإنّ عليه أن يعتمد المعطيات الإحصائية لبعض الاستجابات؛ حيث إنّ تلك التي تأتي عند بعض المفحوصين لونية خالصة أو لونية شكلية أو شكلية لونية، في غالب الأحيان، ينبغي أن تأخذ هنا نفس التقدير و ذلك مثل: "دم" و التي غالبا ما ترد على أنّها(ل) و "زهور" و التي غالبا ما ترد على أنّها(ل ش) و "ربطة عنق" و التي غالبا ما ترد على أنّها(ش ل)؛ حيث بإعطائها نفس التقدير يرتفع ذلك الالتباس الذي وقع فيه الفاحص(98ص، 131). و هذه الأسس الثلاثة تتفاوت فيما بينها من حيث الأهمية و الأولوية إذ يقدّم الأساس الأوّل ثمّ الأساس الثاني ثمّ الأساس الثالث على الترتيب. و قد تمّ تقديم تلك الأسس حتى يرجع إليها الباحث في عملية التمييز بين درجات الاستجابات اللونية الثلاث خاصّة تلك التي يجد صعوبة في اتّخاذ القرار بشأنها و هي: (ل) و(ل ش) ثمّ(ش ل) و(ل ش). و قد كان(رورشاخ) أوّل من حدّد لها من قبل معيارا للتمييز يعتمد على مدى إدراك المفحوص للشكل؛ فإن كان إدراكه ضعيفا قدّرت الاستجابة(ل ش) أمّا إذا كان الشكل أقوى و أكثر تحديدا قدّرت الاستجابة(ش ل). و كان يعتمد في استخلاص ذلك على التحقيق و تقصّي مختلف العوامل التي تحدّد الاستجابة. و هناك طريقة أخرى يتّبعها بعض الباحثين في اتّخاذ القرار بخصوص التمييز بين استجابات(ل ش) و(ش ل) تعتمد على النظر إلى التقرير كلّه، فإن كان يحتوي على استجابات لونية خالصة متعدّدة كان تقدير الاستجابة الملتبسة(ل ش)غالبا. و يمكن من جهة أخرى الاستعانة أيضا ببطاقات التحديد المكاني و التي تضمّ الصور العشرة غير ملوّنة و مجمّعة مع بعضها(50ج1ص، 131-132).

و مهما يكن فعلى الباحث أن ينتبه دائما إلى أنّ اللون يؤثّر تأثيرا فعليا في تحديد الاستجابة و أنّ المفحوص قد استعمله باعتباره يدخل في خصائص الاستجابة و ليس لأيّ اعتبار آخر. و قد أكّد(رورشاخ) نفسه هذه القضية حين كان يسأل المفحوص عمّا إذا كان سيعطي نفس الاستجابة لو

كانت تلك المنطقة التي استجاب لها سوداء مثلا(152ص ، 19). و من أجل ذلك على الباحث أن يعتمد على الطرق السابقة الذكر و التي اعتمدها مختلف الباحثين لهذا الغرض، و خاصّة طريقة البطاقات العشرة مجتمعة اجتنابا لبعض الأسئلة التي قد تحمل دلالات إيحائية. و للعلم فإنّ المقصود باللون هنا هو اللون غير الأسود و اللون غير الأبيض أو أيّ صبغة رمادية أخرى في البقعة. هذا من جهة، و من جهة ثانية –حسب (بيك)– فإنّ مجرّد الإشارة إلى الألوان أو تسميتها أو التعليق عليها لا تقدّر إطلاقا على أنّها استجابة لونية بل هي مجرّد تعليقات ذاتية(98ص، 131–132). و قد خالف في ذلك باحثين آخرين. و أخيرا، هناك بعض الإجراءات المهمّة و التي تعتبر أساسية في اختبار الرورشاخ و ترتبط مباشرة باستجابات اللون هي:

1– القيمة النهائية للاستجابات اللونية؛ حيث إنّ الاستجابات اللونية الثلاث ليس لها أيّ دلالة عندما تكون منفردة، و لكن تستمدّ معناها من كونها تمثّل درجات مختلفة من الجانب الانفعالي في الشخصية، و لذلك فإنّ مدلولها الحقيقي هو الذي ينتج عن قيمتها الكلّية، و التي يتمّ الحصول عليها باتّباع الخطوات التالية:

أ– يعطي الفاحص لكلّ استجابة لونية خالصة(ل) علامة(1.5).

بـــ– يعطي لكلّ استجابة لونية شكلية(ل ش) علامة واحدة(1).

جـــ– يعطي لكلّ استجابة شكلية– لونية(ش ل) نصف علامة فقط(0.5). و مجموع هذه الدرجات هو الذي يمثّل مجموع(ل)(مج ل) و الذي يتّخذ كمقياس للدراسة(50ج1ص، 132). و هو يمكن أن يتأثّر بمختلف العوامل الحضارية و الثقافية و البيئية.

2– أسلوب المعالجة؛ و هو النسبة بين العدد الإجمالي للاستجابات الحركية(مج ح) و القيمة الكلّية للاستجابات اللونية(مجـــ ل). فإذا كان مثلا لدى باحث(40) استجابة منها(7) استجابات قدّرت على أنّها حركية و(مجـــ ل) هو(8) فإنّ أسلوب المعالجة هو(7 /8). و إذا كان مثلا(مجـــ ل)هو(3) و(1) و(0) و مجموع(ح) هو(7) فإنّ أسلوب المعالجة يكون هو: (3/7) و(1/7) و(0/7) على الترتيب. و إذن فإنّه في جميع الحالات يمكن دائما الحصول على أسلوب المعالجة لأيّ مفحوص.

3– درجة الامتداد؛ و هي تعني القيمة التي يمكن الحصول عليها بجمع قيمة طرفي أسلوب المعالجة. فمثلا بالنسبة لأسلوب المعالجة الذي يساوي(0/7) أو(7/8) أو(3/7) تكون درجة الامتداد هي(7) أو(15) أو(10)على الترتيب و هكذا...(98ص، 133).

4– دراسة مدى تأثير اللون على شخصية المفحوص؛ أو بمعنى أكثر تحديدا دراسة مدى تأثير العوامل الاجتماعية العاطفية على اتّجاهات المفحوص و قدرته على العطاء، و ذلك من خلال معرفة النسبة بين مجموع استجاباته في الاختبار ككلّ و مجموع استجاباته في البطاقات الملوّنة: الثامنة و التاسعة و العاشرة و التي يمكن صياغتها على الشكل التالي: (مجموع الاستجابات في كلّ الاختبار(س))/(مجموع الاستجابات في البطاقات الثامنة+ التاسعة+ العاشرة)(138ص،32).

و على كلّ حال فإنّ اللون مكوّن هامّ من مكوّنات الاختبار، و إن يكن أقلّ أهمّية من بعض العوامل الأخرى. و لعلّ منبع أهمّيته يتمثّل في ارتباطه بالنواحي الانفعالية و العاطفية عند الشخص(50ج1ص، 128).

د- الظلال Les réponses estompage:

يعتبر عامل الظلال من العوامل المهمّة التي تدخل في تحديد الاستجابة و رمزه باللغة العربية(ظ) و باللغة الأجنبية(E). و استجابات الظلال هي تلك الاستجابات التي يتأثّر فيها المفحوص باختلاف الدرجة بين الألوان السوداء و الرمادية و البيضاء بحيث أنّها لا تشكّل نفس الصبغة اللونية و مثالها: "فرو" أو "صورة بالأشعّة السينية" و ما شابه ذلك(122ص، 55). و قد اختلف الباحثون بشأن تحديد الاستجابات التي تنبثق عن هذا العامل اختلافا كثيرا؛ حيث درج بعضهم على تصنيفها في ثلاث فئات هي:

1- استجابات يطلق عليها اسم (فيستا)(Vista) و رمزها(V) و هي الاستجابات التي يكون المدرك فيها ذو ثلاثة أبعاد و مثالها: "صور الكهوف".

2- استجابات يطلق عليها اسم(gray) و رمزها(y) و هي الاستجابات التي يكون المدرك فيها مسطّحا و مثالها: "سحاب" أو "دخان".

3- استجابات تتعلّق بالملمس Texture و رمزها(T) و مثالها: "فرو" أو"حرير". و تقدير هذه الأنواع من الاستجابات يعتمد على ما يقوله المفحوص في التحقيق(25ص،279-280). و تجدر الإشارة إلى أنّ الشكل هنا كذلك قد يتدخّل في هذا النوع من الاستجابات و بذلك يمكن الحصول على الأنواع التالية: (V)، (VF)، (FV) بالنسبة للنوع الأول، و(y)، (yF)، (Fy) بالنسبة للنوع الثاني، و(T)، (TF)، (FT) بالنسبة للنوع الأخير(50ج1ص، 141). و تعتبر استجابات النوع الأوّل أصعب في التقدير؛ ذلك لأنّها تدخل في البطاقات الملوّنة و غير الملوّنة و لذلك فهي تحتاج إلى حيطة كبيرة من طرف الفاحص عند تقديرها(25ص، 279). و لكن يميل كثير من الباحثين إلى اتّباع طريقة(هانز بندر) في تقدير هذا النوع من الاستجابات؛ إذ تعتبر الدراسة التي قام بها في هذا الصدد من أصدق الدراسات و أدقّها، و قد توصّل من خلالها إلى صعوبة تقديم تقدير واحد لجميع استجابات الظلال كما تبيّن له أنّ هناك نوعين كبيرين من الاستجابات يختلفان بينهما اختلافا عريضا من حيث الدلالة التشخيصية.

1- نوع سطحي يعتمد على عدد من الظلال المنفردة و المنفصلة و المعروفة باسم (Shading responses) و رمزها الأجنبي(C) و رمزها العربي(ل)(بين قوسين تمييزا له عن رمز استجابة اللون) و قد لوحظ أنّ هذا النوع يقلّ في تقارير المفحوصين التي تكثر فيها استجابات النوع الثاني من الظلال و استجابات الحركة و يكثر كلّما قلّت هذه الاستجابات، كما لوحظ أيضا أنّه يرتبط ارتباطا ضعيفا مع الاستجابات الكلّية بينما يرتبط ارتباطا قويّا مع الاستجابات الجزئية الصغيرة، و هو يعتمد على ما تحدثه الظلال المنفردة و المنفصلة من أشكال داخل جزء معيّن من

البقعة، و التي يستجيب لها الفرد و مثالها في البطاقة الأولى: "هضاب عالية و أخرى منخفضة"؛ حيث تمثّل الأجزاء الداكنة الهضاب العالية و الأجزاء الفاتحة الهضاب المنخفضة(50ج1ص، 141 -142). و على العموم، فإنّ هذا النوع من الاستجابات غالبا ما يتضمّن وجود أبعاد ثلاثة في الموضوعات المدركة(50ج2ص، 84).

2- نوع يعتمد على الانطباع الكلّي للتظليل، ثمّ ما لذلك الانطباع العامّ و ما فيه من جلاء و قتامة من تأثير في نفس الفرد. و يعرف اصطلاحا باسم(Chiaroscur) و قد رمز له(بندر) بالحرفين(Ch) و هذا النوع إمّا أن يكون استجابات كلّية أو استجابات جزئية كبيرة، و هو يقلّ كلّما كثرت الاستجابات اللونية أو الاستجابات الجزئية الصغيرة أو استجابات النوع الأوّل السابق ذكره بينما يتواتر كلّما كثرت الاستجابات الكلّية. و هنا لا يكون الدور للظلال المنفردة و المنفصلة بل إنّ تفسير المدرك يكون على أساس ذلك الانطباع العامّ لقيم الظلال و ما يحدثه في نفس المفحوص. و هنا أيضا قد يكون للشكل دور أساسي أو ثانوي و لذلك يقسّم(بندر) هذا النوع من الاستجابات إلى استجابات الظلال الخالصة(ظ) أو(Ch) و استجابات الظلال و الشكل(ظ ش)(Ch F) و التي يغلب فيها عامل الظلال عامل الشكل و أخيرا استجابات الشكل و الظلال(ش ظ) أو(F Ch) و التي يغلب فيها عامل الشكل عامل الظلال(50ج1ص، 143).

و لعلّ من المفيد هنا الإشارة إلى أنّ تناول الباحثين لهذا العامل إمّا أنّه يمتاز بالغموض و التعقيد كما هو الحال في التناول الأوّل و إمّا أنّه يمتاز بالنقص و القصور أمام غنى معطيات الظلال كما هو الحال في تناول(بندر). و لذلك فقد حاول بعض الباحثين التغلّب على تلك العراقيل و اقترحوا تناوله من خلال عاملين يتفرّع كلّ واحد منها إلى ثلاثة أصناف(158ص، 137). و يمكن إيجاز ذلك بما يلي:

1- استجابات الظلال Les réponses estompage التي تنشأ عن إدراك منظور أو مسافة أو عمق أو ما يعرف بالبعد الثالث في جزء معيّن من البقعة و الذي يستجيب له المفحوص، و تتفرّع عنه استجابات(ظ) و(ظ ش) و(ش ظ) حسب تدخّل الشكل.

2- الاستجابة القاتمة الفاتحة Les réponses clair-obscur؛ و هي التي تنشأ عن تأويل الظلال أو عن اختلاف درجات الظلال في البطاقات المختلفة، و تتفرّع عنها استجابات(فق) و(فق ش) و(ش فق) حسب تدخّل الشكل كذلك. و من أمثلة النوع الأوّل: استجابات المناظر الطبيعية و المناظر الجوّية و الجبال و الشوارع و العمارة و غيرها. أمّا أمثلة النوع الثاني فيمكن إيرادها باختصار في النقاط الآتية:

أ- الاستجابات التي تثير الخوف و الهلع(أشباح، وحوش، حيوانات غريبة أو مخيفة أو ضخمة).

بـــ- الاستجابات التي تنشأ عن اختلافات درجات الظلال مثل: "الظلال"، "السحب"، "صور الأشعة"، "البقع المختلفة"...الخ.

جـــ- الأشكال المبهمة أو المنعكسة و المشاهدة من خلال الرمادي أو الأسود: "بين المياه"، "وراء

ستار" أو "في مرآة"(138ص، 34- 35).

و هذا التناول الأخير، هو الذي اعتمده الباحث في تقدير نتائج الدراسة الحالية لأنّه يبدو أكثر وضوحا و دقّة و شمولية. و ممّا ينبغي التنبيه إليه بعد هذا هو أنّ هذا النوع من الاستجابات رغم أهمّيته التي اكتساها في مجال فهم الشخصية إلى أنّ(رورشاخ) لم يشر إليه في كتابه(التشخيص النفسي) و إن كان قد لمّح إلى أهمّيتها في مقال نشره زميله(أوبرهولزر) بعد وفاته، و قد رمز لها بنفس رمز استجابة اللون و لكن وضعه بين قوسين هكذا(ل)(C) إشارة إلى أنّ هذا النوع من الاستجابات ليس استجابة لونية حقيقية و ليس لأثر اللون فيها قيمة محدّدة و هي ترجع إلى آثار انعكاس الضوء و الظلال(50ج1 ص، 140-141). و تعتبر إشارة(رورشاخ) هذه أوّل إشارة إلى هذا النوع من الاستجابات، و قد عرفت باسم الاستجابات الفاتحة-القاتمة، و التي وردت في تعريفه للمنظور الذي توخّى من خلاله اختلاف درجات الألوان بإحساس الأبعاد الثلاثية. ثمّ تحدّث (أوبرهولزر) عن الرمادي المنتشر بعد ذلك ثمّ توالت الدراسات و كان منها: دراسة(بندر) التي تعتبر أكثر تحديدا و دقّة، و أبحاث(كلوبفر) التي تعتبر أكثر توسّعا في هذا الصدد رغم تعرّضه لعدد من الانتقادات (98ص، 143).

و مهما يكن الأمر، فإنّ الباحث المبتدئ قد يأخذ بأيّ منهج يراه سهلا بالنسبة إليه لكن مع الحرص على التقدير الدقيق للاستجابة و الانتباه الجيّد إلى لغة المفحوص أثناء تطبيق الاختبار أو أثناء التحقيق؛ إذ أنّه ليس كلّ ما سيجيب به المفحوص و يستخدم فيه الأبعاد الثلاثية أو الملمس أو النصوع يعني فعلا أنّه قد تأثّر بها بل حتى استخدام الانطباع العامّ لانتشار الألوان القاتمة لا يعني أنّ المفحوص قد تأثّر بها، و الخطأ في تقدير ذلك يؤدّي إلى أخطاء تشخيصية فيما بعد. و التحقيق الجيّد و الدقيق هو الذي يؤكّد ذلك أو ينفيه.

3- تقدير المحتوى contenus des réponses:

إنّ الاستجابات المختلفة لبطاقات الاختبار يمكن أن تصنّف وفق طرق كثيرة ممّا يجعل تقدير المحتوى أحيانا على درجة كبيرة من التعقيد(58ص، 110). و رغم ذلك فإنّ هذه العملية تبقى من أبسط الإجراءات في الاختبار؛ إذ لا تتولّد عنها بصفة عامّة أيّ إشكالية، و ذلك عندما يتعلّق الأمر بتصنيف استجابة ما في محتوى معيّن(112ج1ص، 76). أمّا أهمّ استجابات المحتوى فهي كالتالي:

أ- المحتوى البشري Contenu humain:

و هو ما يضمّ أشكالا بشرية كلّية أو تكاد تكون كلّية أو أجزاء بشرية. أمّا الأولى فيرمز لها بالرمز: (ب)(H) و أمّا الثانية فيرمز لها بالرمز(ج ب)(Hd). و المقصود بالأجزاء البشرية حدّد اصطلاحا على أنّه تلك الأجزاء الظاهرية التي تنتمي إلى جسم حيّ تمييزا لها عن الأجزاء التشريحية. و يضيف(كلوبفر) نوعا آخر يسمّيه الأشكال الحيوانية البشرية و هي التي تتكوّن من جزء آدمي و جزء حيواني. و يشترط في رموز الأنواع السابقة ألا تكتب بين قوسين إلا إذا كانت تتعلّق بأشكال إنسانية أو أجزاء من أشكال إنسانية غير حقيقية: كأن تكون على هيئة "رسم" أو "نحت" أو "كاريكاتير"

أو تكون في هيئة أسطورية مثل: "الأشباح" أو "المسوخ"؛ إذ يتعيّن حينئذ وضعها بين قوسين(58ص، 111-112).

بـــ- المحتوى الحيواني Contenu animal:

و هو يضمّ كلّ الأشكال الحيوانية الكلّية أو الأشكال التي تمثّل أجزاء حيوانية؛ حيث يكون رمز النوع الأوّل(حيـــ)(A) و رمز النوع الثاني(ج حيـــ)(Ad)(138ص، 37). و على غرار الاستجابات البشرية فإنّ تلك الرموز لا توضع بين قوسين إلا إذا كانت تمثّل أشكالا غير حقيقية مثل: "أشكال أسطورية" أو "كاريكاتيرية" أو "رسوم" و ما إليها؛ إذ يتعيّن حينئذ وضعها بين قوسين هكذا: (حيـــ) أو(ج حيـــ) حسب نوعها.

جـــ- الاستجابات التشريحية Anatomies:

و هي تضمّ تلك الاستجابات التي تعبّر عن أجزاء من جسم الإنسان أو مكوّناته و التي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال عملية التشريح و هذا باستثناء الأعضاء الجنسية. و تجدر الإشارة إلى أنّ(كلوبفر) قد أفرد قسما خاصّا بالاستجابات التشريحية الحيوانية منفصلا عن هذا النوع و يأخذ فيه بعين الاعتبار العناصر التشريحية الخاصّة بالحيوان بما في ذلك: القطاعات و صور الأشعّة السينية لأجزاء من الحيوان و المصوّرات البيولوجية و ما إلى ذلك و يضيفه إلى الاستجابات ذات المحتوى الحيواني. أمّا الرمز الذي يأخذه هذا النوع من أنواع المحتوى فهو بالعربية(تشر) و بالأجنبية(Anat).

د- الاستجابات الجنسية Les réponses sexes:

و هي تضمّ تلك الاستجابات التي تعبّر عن الأعضاء الجنسية حتى و لو كانت تشريحية على أن تكون مقترنة بالإشارة إلى وظائفها الجنسية مثل: "عظام الحوض". و يفضّل أن تكتب بالعربية: جنسية.

هـــ- استجابات النبات:

و هي تضمّ جميع أنواع النبات أو أجزائه، و يضيف(كلوبفر) إليها نوعا آخر يسمّيه "علم النبات"(Botanique) و يقصد به النبات أو أجزاء النبات المعتبرة في إطار الإجراءات العلمية و البحث مثل: "معرض نباتي" أو "مصوّر نباتي". و تأخذ في العربية رمز(نب) و في الأجنبية رمز(Pl).

و- استجابات الطبيعة:

و هي تشير إلى كلّ المفاهيم التي تلاحظ في الطبيعة من مشاهد و مناظر و أحداث مادّية(58ص، 113-117) مثل: "بحيرة تحيط بها أشجار"، "شلال"، "غروب الشمس"(138ص، 37) و غيرها عندما تكون جزءا من منظر طبيعي. و يمكن أن تأخذ في العربية رمز(ط) أمّا بالأجنبية فهي تأخذ رمز(pays) أي (paysage).

ز- استجابات الأشياء:

و التي تأخذ بالأجنبية رمز(Obj) و هي تتعلّق بكلّ الأمور الجامدة(112ج1ص، 77). و يميّز(كلوبفر) هنا نوعين: الأوّل يمثّل الأشياء التي يستعملها الإنسان و التي تتّصل به اتّصالا وثيقا كـــ: "طاقم الأسنان" و هذا النوع يلحقه بالاستجابات ذات المحتوى البشري. أمّا الثاني فيمثّل مختلف الأمور ذات العلاقة المباشرة بالحيوان و التي أخذت عنه لتستعمل في بعض النواحي الفنّية كزخرفة البيوت أو هي لا تزال تعدّ عمليا لذلك، وهذا النوع يلحقه بالاستجابات ذات المحتوى الحيواني(58ص، 113-115).

حـــ- الاستجابات المعمارية:

و هي تأخذ بالأجنبية رمز(Arch) أي(Architecture)(112ج1ص،77) بينما يمكن أن تأخذ بالعربية رمز(عما) و هي تشمل كلّ ما يتعلّق بفنّ البناء مثل البنايات و الأبراج و غيرها.

ط- الاستجابات الجغرافية:

و هي استجابات تضمّ مفاهيم مثل: "الخرائط" بمختلف أنواعها و "الخلجان" و "الجزر" و "البحيرات" و "الأنهار" و ما إليها مع شرط أساسي هو أنّها لا ترى إلا كجزء من منظر طبيعي؛ أي ألاّ تكون مجسّمة(58ص، 116). و هي تأخذ بالأجنبية رمز(géo)(112ج1ص، 77) بينما يمكن أن تأخذ رمز(جغر) بالعربية.

يـــ- الاستجابات التجريدية:

يصنّف في هذا النوع تلك الاستجابات التي لا تتضمّن أي محتوى محدّد(58ص، 118) و مع ذلك فهي استجابات حقيقية تتميّز بمدلولاتها التجريدية مثل: "الأزل"، "الحبّ"، "الوفاء"، "الصداقة"، "الحرية" و غيرها من الاستجابات المماثلة. و لكن ينبغي التنبيه هنا إلى كثير من تعليقات الأفراد و انطباعاتهم و التي لا يمكن اعتبارها استجابات من أيّ نوع، و ذلك مثل بعض الملاحظات عن تناظر الأشكال أو تقديم أوصاف معيّنة و نحو ذلك(112ج1ص، 77 - 78). أمّا رمز هذا النوع فهو بالعربية(تجر) و بالأجنبية (Abst).

ك- استجابات الفنّ:

يضمّ هذا النوع بعض المفاهيم مثل: "الرسوم" و "اللوحات الزيتية" شرط ألاّ يكون لها مضمون محدّد، فإن كان كذلك فالواجب تصنيفها حسب المضمون الذي تحتويه. و يشير(كلوبفر) إلى مثال لها كما في البطاقة التاسعة: "ربّما كان هذا تدريب على الرسم بالألوان المائية". و يكتب هذا النوع بصورة عادية دون أيّ رمز.

لـــ- استجابات الطعام:

و هي تضمّ نوعا من الاستجابات التي تعبّر عن أجزاء من الحيوان أو النبات أو الخضروات مع شرط أساسي: أن تكون بصدد الإعداد لأن تكون في وجبة غذاء(58ص، 116-

118). و هذه الاستجابات و أخرى غيرها مثل: "دم"، "نار"، "ماء"، "سحب" وما إلى ذلك تكتب في صورتها العادية دون أيّ رمز(112ج1ص، 77).

و لعلّ ممّا ينبغي التنبيه إليه هنا هو أنّ عدد أنواع استجابات المحتوى يتغيّر من باحث إلى آخر ممّا يزيد في تعقيد أيّ محاولة للمقارنة. و في مقابل ذلك يمكن التساؤل حول مدى جدوى توحيد أنواع هذه الاستجابات. و إلى حدّ الآن لا يوجد إلا عدد قليل من الباحثين الذين حاولوا وضع تصنيف منهجي في هذا المجال و لعلّ محاولة(مورالي)(Morali.A) و(كانيفي) تعتبر رائدة و تملأ بعض الفراغ في هذا الجانب(100ص، 249). و هي تقوم على تحديد ما بين(16) و(18) نوعا من أنواع استجابات المحتوى(158ص، 172) تتدرّج حسب درجة الصعوبة و تتمثّل فيما يأتي: القطاعات، الجغرافيا، النبات، الطبيعة، أجزاء الحيوان، الحيوان، التشريح(و الذي ينقسم بدوره إلى: التشريح الخاصّ بالأحشاء، الهيكل العظمي، الدم، صور الأشعة، و الجنس) أجزاء جسم الإنسان، الإنسان، الأشياء(بما في ذلك كلّ الأشياء المتداولة و التي تكون ذات علاقة بالفنّ كذلك) الرموز، العلوم، الفنّ و العمارة(و يمكن اعتبار هذا النوع كاستجابات تضمّ الأشياء الثابتة في مقابل الأشياء المنقولة و يضمّ: العمارة، ينابيع الماء و التماثيل– طبعا باستثناء كل ما يتعلّق بالفنّ و يمكن تداوله– و أجزاء العمارة، مثل: سقف، باب، جرس...الخ) التجريد و أخيرا بقيّة الأنواع المختلفة. و تعتبر الأنواع الواردة بين قوسين من التحويرات التي أدخلتها(بايزمان) (C.Beizeman) على القائمة الأصلية. و لكن مع ذلك، فإنّ هناك اعتراضات وردت حول هذه القائمة تتعلّق أساسا بمبدإ التدرّج في الصعوبة(100ص، 249– 250) و بأنّها تقوم على تصنيف كلّ أنواع الاستجابات في زاوية معيّنة مع أنّه في الواقع توجد أنواع معيّنة تستعصي على أيّ محاولة للتصنيف، و قد ينجرّ عن تصنيفها إساءة إلى تقرير المفحوص(158ص، 172).

و مجمل القول، فإنّه على الرغم من أهمّية المحتوى في التفسير إلا أنّ استغلال النواحي الكمّية في تحليله لا يزال متأخرا باستثناء بعض الإجراءات البسيطة. و هذا يتطلّب بذل جهود أكثر لتطوير نظام أحسن تفصيلا بهذا الخصوص(58ص، 110). و لعلّ من تلك الإجراءات البسيطة ما يلي:

1– حيــ%؛ و التي تساوي: «(حيــ+ج حيــ) x 100/ مجموع الاستجابات» و تكون نسبتها العادية عند الراشد بين(35%) إلى(40%) على أنّها تختلف حسب المستوى الثقافي و العمر، و تؤخذ بعين الاعتبار في حساب تلك النسب استجابات(حيــ)، و(ج حيــ)(أي شبه حيوانية أو شبه أجزاء حيوانية) أيضا و التي سبق بيانها.

2– ب%؛ و التي تساوي: «(ب+ج ب)100x/مجموع الاستجابات»؛ طبعا بما في ذلك استجابات(ب) و (ج ب)(أي شبه بشرية أو شبه أجزاء بشرية) التي سبق بيانها، و تبلغ النسبة العادية عند الراشد هنا ما بين(15 %) و(20 %).

3– «(ج ب+ تشر+ جنس+ دم)/ مجموع الاستجابات»؛ و الذي يحمل دلالة خاصة في التشخيص و

قيمته العادية تكون دائما دون(12)(158ص، 169-171).

4- الشيوع والابتكار Caractère banal ou original des réponses:

يندرج تحت هذا الجانب نوعان من الاستجابات هي على التوالي:

أ- الاستجابات الشائعة Banalités:

تعرّف الاستجابات الشائعة على أنّها تلك الاستجابات التي يتكرّر إعطاؤها تفسيرا لموضع محدّد في بطاقة ما(58ص، 118). و يرى(رورشاخ) أنّها الاستجابات التي ترد بنسبة مرّة واحدة لكلّ ثلاثة مفحوصين أسوياء غير أنّ المدرسة الأمريكية حدّدتها بالاستجابات التي ترد مرّة واحدة لكلّ ستّة مفحوصين. و هو يبدو المعيار المعتمد عند غالبية الباحثين في هذا المجال. ويبدو كذلك أنّ هذه الاستجابات تختلف بصورة كبيرة من بيئة إلى أخرى و تخضع غالبا لعوامل المحيط و طبيعة المجتمع. و رغم ذلك فإنّ هناك عددا معيّنا من الاستجابات يرى كلّ من(أوبرهولزر)(112ج1ص، 78-79) و(كلوبفر)(58ص، 118) أنّها مألوفة عالميا في مختلف الثقافات و الفئات العمرية مع اختلاف بسيط بينهما في تحديدها. و مع ذلك فينبغي التأكيد على أنّ الاختلاف واقع حسب الأوساط الثقافية و حسب الأعمار أيضا(158ص، 183). و يمكن أن تكتب هكذا: (شا)(Ban).

بـــ- الاستجابات المبتكرة Originalités:

هي الاستجابات التي ترد بنسبة استجابة واحدة لكلّ مائة مفحوص حول موضع محدّد من البطاقة(58ص، 122) و هي على نوعين:

1- استجابات مبتكرة ذات شكل جيّد؛ و هي التي يتطابق مفهومها مع الجزء الذي استجاب له المفحوص من البقعة(158ص، 183) و يمكن أن تكتب هكذا: (م+)(+Orig)؛ أي مبتكرة جيّدة.

2- استجابات مبتكرة ذات شكل رديء؛ و هي التي لا يتطابق مفهومها مع الجزء الذي استجاب له المفحوص من البقعة(100ص، 264)؛ إذ يكون بالغ التحريف يعبّر عن شيء شاذّ غير مألوف(58ص، 123). و يمكن أن تكتب: (م-)(-Orig)؛ أي مبتكرة رديئة. و يرى(رورشاخ) أنّ هذا التمييز يتمّ وفقا لنوعية استجابة الحركة و الشكل أو الشكل و اللون(ش ل). ويشترط أن تكون مقدّمة من طرف مفحوصين أسوياء(152ص، 39). و قد اتّضح أنّ ما يعتبر مبتكرا في منطقة معيّنة أو زمن معيّن لا يعتبر بالضرورة مبتكرا في غيرهما؛ إذ ظهر أنّ كثيرا من الاستجابات التي اعتبرها(رورشاخ) في دراسته مبتكرة تواتر ورودها في بقيّة الدراسات التي جاءت بعده و لذلك لم تعد مبتكرة(128ص، 53).

و بصفة عامّة، ينصح بعض الباحثين أنّه في حالة غياب قائمة الاستجابات الشائعة الخاصّة بمجتمع معيّن فإنّه من الحكمة استعمال القائمة الخاصّة بالوسط الثقافي الأكثر تشابها معه. و أخيرا يجب الانتباه إلى الأساس الذي صيغت به تلك القوائم؛ فالاستجابات العشر الشائعة عند(كلوبفر) مثلا اختارها وفق معايير ترجع خاصّة إلى الشكل الظاهر دون الاهتمام بالمعيار الإحصائي بينما اختار(بيوترفسكي) استجاباته الثلاثة عشرة وفق معايير إحصائية بحتة في حين أنّ قائمة(مونز)

تختلف كثيرا عن غيرها(158ص، 184).

وممّا سبق كلّه، ينبغي الإشارة إلى أنّه على خلاف ما يمكن أن يعتقد من ليست له دراية واسعة باختبار الرورشاخ من أنّ إجراءات تطبيقه أو تقدير استجاباته هي عمليات شكلية تتوفّر على الحدّ الأقصى من الاتفاق بين الباحثين- باعتبارها تخضع لمحدّدات موضوعية- إلا أنّ هناك بعض ملاحظات جوهرية تنفي ذلك الاعتقاد، و هي تتلخّص في تأكيد وجود اختلافات جمّة بين الباحثين و المختصّين في مجموع طرق تناول هذا الاختبار. و هذه الاختلافات تبدأ انطلاقا من أولى مراحل الإجراءات التمهيدية لتطبيق الاختبار مثل الاختلاف حول وضعية جلوس الفاحص والمفحوص ثم الاختلاف حول طرق تسجيل زمن تطبيق الاختبار بل الاختلاف حتى في أنواع الزمن التي ينبغي تسجيلها، إلى الاختلاف الجليّ بعد ذلك فيما يتعلّق بعملية التحقيق، و الاختلاف حول ما ينبغي أن تنصبّ عليه و حول ما ينبغي أن تتناوله و أساليب تتناول ذلك، ثمّ إلى مظاهر الاختلاف التي تتأكّد أكثر فأكثر بخصوص تقدير مختلف أنواع الاستجابات؛ كما في تقدير استجابات عامل المكان، و ذلك مثل ما هو عليه الأمر في ما يتعلّق بأنواع الاستجابة الكلّية أين يلاحظ تباين كبير في تحديد أنواع هذه الاستجابة، و هو نفس ما عليه الأمر بخصوص استجابات عامل المحدّدات؛ حيث يلاحظ الاختلاف ابتداء بخصوص ما يمكن أن يعتمد من معايير تخصّ طرق تقدير هذه الاستجابات ثمّ الاختلاف في أنواع استجابات كلّ محدّد من المحدّدات كما يتّضح ذلك مثلا في أنواع استجابات الحركة أين يميل كلّ باحث إلى اعتماد أنواع معيّنة بينما يرفض آخرون نفس تلك الأنواع، و ما يقال عن استجابات الحركة ينسحب على استجابات الشكل و استجابات اللون و هو ما يتجلّى أكثر عند التطرّق إلى استجابات الظلال. أمّا بخصوص استجابات عامل المحتوى فيلاحظ غياب أيّ منهج يتضمّن الحدّ الأدنى من الاتفاق بين الباحثين والمختصّين في تناولها أو تصنيفها و الافتقار إلى أيّ معيار يمكن أن يعتمد في ذلك التصنيف أو التحديد، و لذلك يذهب مختلف الباحثين في تقدير استجابات عامل المحتوى مذاهب شتى. و ما يسري على العوامل السابقة يسري أيضا على استجابات عامل الشيوع و الابتكار؛ حيث لا يوجد اتفاق حول معايير اعتماد استجابة ما على أنّها استجابة شائعة أو اعتماد استجابة ما على أنّها استجابة مبتكرة بل يرجع ذلك إلى اجتهادات كلّ باحث أو مختصّ. و على العموم فإنّ الاختلاف واضح في إجراءات تطبيق الرورشاخ من البداية و حتى آخر إجراء ضمن إجراءات تقدير أنواع الاستجابات المختلفة، و لا شكّ أنّ هذا الاختلاف يؤثّر بصورة كبيرة في الصورة النهائية التي سيكون عليها سجلّ الرورشاخ لأيّ مفحوص. و هكذا فإنّه أمام تطبيق اختبار الرورشاخ على مفحوص معيّن من طرف أكثر من باحث أو فاحص يتبنّى كلّ واحد منهم وجهة نظر معيّنة يمكن الحصول مع نفس ذلك المفحوص على عدد من السجلات يختلف بقدر عدد الفاحصين أو الباحثين الذين قاموا بتطبيق اختبار الرورشاخ. و لا يخفى أنّ هذا لا يمكن أن يقدّم في نواحي البحث أو التشخيص نتيجة يمكن الوثوق بها. و حتى لو افترض التزام الباحث أو الفاحص الصارم بقواعد تطبيق الرورشاخ و تقدير استجاباته الواردة في القوائم المعيارية التي وضعها كبار الخبراء و المختصّين أمثال(بيك) و(كلوبفر)

و(لوسلي يوستيري) أو(سيسيل بايزمان) أو غيرهم مثلا فإنّ ذلك سوف لن يحلّ الإشكال نظرا للاختلافات الكبيرة أحيانا الموجودة بين هذه القوائم ذاتها، و هكذا يمكن التأكيد أنّ الذي يعتمد قائمة(كلوبفر) سيصل إلى استنتاجات تختلف قليلا أو كثيرا عن تلك الاستنتاجات التي يصل إليها من يعتمد قائمة (بيك) أو حتى قائمة(رورشاخ) نفسه أو(سيسيل بايزمان)...و هكذا. و لعلّ هذه الحقيقة تتكرّس بصورة أعمق عندما يتعلّق الأمر بالتشخيص النفسي المرضي؛ لأنّ التشخيص هنا يستند أكثر من غيره إلى الجوانب الشكلية لمختلف أنواع الاستجابات، و بالتالي فهو يتأثّر أكثر من غيره بالاختلافات المرتبطة بهذه الجوانب.

بـــ- التقدير الكمّي Cotation quantitative:

في هذا الإجراء لا يكتفي الفاحص بمجرّد تقدير الاستجابات و إنّما يقوم بحساب قيمها العددية؛ حيث يتمّ بعد ذلك تدوينها في المخطّط النفسي(Psycho gramme) مع بعض. و الهدف من ذلك هو تحقيق أكبر قدر ممكن من الموضوعية و تفادي ما يمكن تفاديه من إسقاطات الفاحص. والتقدير الكيفي يأتي بعد ذلك في صورته التفصيلية المعروفة. و في الأخير تجدر الإشارة إلى أنّ تفسير المخطّط النفسي يمرّ خلال أربع مراحل أساسية: دراسة الذكاء، دراسة العاطفية، دراسة نقاط الضعف و دراسة تكوين الشخصية. و لكن هذه الإجراءات يمكن أن تحوّر لتتناسب مع خصوصيات كلّ حالة(94ص، 103).

جـــ - المخطّط النفسي(Psycho gramme):

على العموم يمكن أن يصاغ المخطّط النفسي من خلال تخصيص ثلاثة أعمدة لتدوّن فيها ثلاثة أنواع من تقديرات العوامل المختلفة، و عمود رابع يكون مخصّصا للنسب المئوية لتلك التقديرات، و الهدف من ذلك التفريق بين عملية التقدير الكيفي و التقدير الكمّي(158ص، 190) كما يتّضح ذلك من التخطيط الموالي:

مج الاستجابات: العدد%: حيـــ:

ش%:

مج حالات الرفض: ك: ش+ حيـــ ج:

ش+%:

الزمن الكلي: ج: مج ش ش- ب:

حيـــ%:

زمن الاستجابة: جـــ: ش (ب):

ب%:

زمن كل بطاقة: ف: ب ج:

ج ت:

ج: العناصر:

	ج ص (في حالات: ب ج ،أو ج)	القطاعات:
	ح حيـــ:	الأشياء:
	ح غ :	التشريح:
		الجغرافيا:
		النبات:
	ش ل:	العلوم:
	ل ش:	التجريد:
	ل:	أنواع أخرى:
	ش ظ:	
	ظ ش:	
	ظ:	
	ش فق:	
	فق ش:	
	فق:	
منوال الإدراك:	التتابع:	العوامل الكيفية:
أسلوب المعالجة:		الصدمات:
الصيغة الإضافية:		وصف:
RC%:		قلب البطاقات:
	الاختيار+:	نقد ذاتي:
	الاختيار−:	نقد موضوعي:

8- الدلالات السيكولوجية لاستجابات اختبار الرورشاخ:

لقد سبقت الإشارة إلى أنّ الدراسات و الأبحاث و المؤلّفات التي أنجزت حول الرورشاخ أكثر من أن تحصى؛ إذ التراث العلمي لهذا الاختبار ثريّ و متنوّع إلى درجة كبيرة، علاوة على أنّه شهد اتّساعا و امتدادا إلى مختلف مناحي المعرفة النفسية و الطبّية و العصبية و الصحّية و الاجتماعية و الحضارية و غيرها، هذا من جهة، و من جهة أخرى فإنّه في حدود علم الباحث لا توجد أبحاث نوعية و دقيقة و منهجية و مستندة إلى أسس أمبريقية تتناول بعض جوانب الموضوع الذي يطرقه الباحث في هذه الدراسة و الذي يتمثّل أساسا فيما يمكن أن تأخذه مختلف استجابات الاختبار من دلالات مختلفة حسب البيئات و الثقافات، و اكتفاء الباحثين المختصّين في هذا المجال باستنباط تلك الدلالات انطلاقا من معرفتهم الذاتية بالسمات الشخصية للحالات التي يفحصونها من وجهة نظر إكلينيكية صرفة، و كلّ حسب توجّهه النظري، دون محاولة التحقّق التجريبي الدقيق من حقيقة ارتباط ما يستنبطون من دلالات مع ما ينسبونه إليها من سمات أو خصائص شخصية على تباينها، كلّ تلك

الاعتبارات دفعت الباحث كي لا يخصّص فصلا خاصّا للدراسات السابقة في هذا البحث، و يكتفي بإيراد وجهات نظر كبار المختصّين في الاختبار بخصوص تلك الدلالات، و ما أوصلتهم إليه جهودهم من نتائج بهذا الصدد في هذا الفصل الخاصّ بذلك، و هي وجهات نظر و نتائج كثيرا ما أخضعها أصحابها للتغيير و التعديل حسب ما يستجدّ لديهم من معارف أو معطيات عملية أو نظرية، و هو ما يمكن اعتباره تراكما معرفيا خامّا يحتاج إلى اختبار و تمحيص أكثر ممّا يحتاج إلى مجرّد استلهام للرؤى الإكلينيكية غير المدعومة بالبراهين العلمية المنبثقة عن أبحاث موسّعة، و هي رؤى في الغالب لا تستند إلا إلى دراسات معزولة أو محدودة. إنّ كلّ أنواع الاستجابات سواء استجابات عامل المكان أم استجابات المحدّدات أم استجابات المحتوى أم الاستجابات الشائعة و المبتكرة –كما مرّ سابقا– تحمل معاني سيكولوجية و تشخيصية مختلفة. سواء في حالة كون نسبها طبيعية أم منحرفة عن الحدود الطبيعية و يمكن إيجاز ذلك فيما يلي:

أ– استجابات المكان:

بصفة عامّة ينبغي الانتباه إلى أنّ المعاني التّفسيرية لمختلف استجابات الاختبار هي مجرّد فروض عملية لم يتمّ التأكّد منها تجريبيا بعد، غير أنّها ذات فائدة في فهم ديناميات الشخصية من الناحية الإكلينيكية، و لذلك يمكن القول أنّ صدقها الإكلينيكي أعلى من صدقها التجريبي، كما ينبغي الانتباه إلى أنّ معاني هذه الاستجابات تختلف بين حال كونها مفردة، و حال ارتباطها بغيرها قليلا أو كثيرا؛ كأن تكون مرتبطة باستجابات لونية أو حركية أو بالمحتوى الحيواني، و هكذا... و أخيرا تجب معرفة أنّ تلك المعاني تختلف تبعا للسنّ و الجنس و الإطار الثقافي لكلّ مفحوص(58ص، 171). أمّا فيما يتعلّق بدلالات استجابات المكان فهي بصفة عامّة، مؤشّر على أساليب المعالجة العقلية عند مختلف الأفراد(112ج1ص، 84) و يمكن إيجاز ذلك فيما يلي:

1– الاستجابات الكلية(ك):

يأخذ هذا النوع من الاستجابات دلالات خاصّة حسب الاختلافات الشكلية التي بينها(153ص، 20). و مع ذلك فهي عموما ترتبط بالقدرة على التركيب و إدراك العلاقات العامّة الشمولية، و بذلك فهي ذات علاقة، و في حدود معيّنة، مع الذكاء النّظري و التفكير المنتظم المتسلسل بشرط أن تكون ذات شكل جيّد(ش+) و أن يكون أغلبها من الاستجابات الشائعة و بعضها فقط من الاستجابات المبتكرة؛ إذ عندما تكون معظم الاستجابات أو كلّها من النوع الشائع، فهي تكشف عمّا يمكن تسميته بالاتجاه العامّ متمثّلا في القدرة على استيعاب العلاقات الشائعة. و مع هذا كلّه فإنّ(ك) ليست مؤشّرا فقط على الاهتمامات النظرية و لكن قد تكون تعبيرا عن الضغوط العاطفية التي تحرّك أنواع الإنتاج الفكري و العقلي(112ج1ص،84). و عند النظر إلى هذا النوع من الاستجابات بصورة أكثر تدقيقا و من خلال أشكالها المختلفة، فإنّه يلاحظ وجود اختلافات نوعية بينها؛ فالاستجابات الكلّية البنيوية و التي تكون محدّدة من حيث الشكل بصورة كبيرة و لا تتطلّب صياغتها تدخّل أيّ مستوى من مستويات التنظيم و التجريد بصفة قد تكون مطلقة، غالبا ما تدلّ على أنّ المفحوص يجهل حدوده

الذاتية أو لا يرضى عنها و طموحاته أكبر من قدراته و معرفته الشاملة بالمواقف ضعيفة و اتّصاله بها دون المستوى المطلوب، بينما الاستجابات الكلّية الترابطية و التي تتطلّب صياغتها مستوى معيّنا من القدرة على التجريد و الانتقاء و الربط بين العناصر الأساسية في الموقف و الاستغناء عن العناصر الثانوية و استبعادها، تعتبر مؤشّرا أكثر من غيرها على الذكاء النظري و القدرة على التجريد. و عليه فإنّ هذه الاستجابات يكثر ورودها عند ذوي الذكاء النظري الجيّد و أصحاب الاهتمامات الفلسفية و ذوي الخيال الخصب. غير أنّ هناك عاملا آخر يتحكّم في إعطاء مثل هذه الاستجابات هو الحالة الانفعالية المنشرحة و المنبسطة و النشطة التي تؤدّي إلى زيادتها في حين تساهم الحالة الانفعالية المنقبضة و المشدودة في الحدّ منها(153ص، 20-21). هذا في حين تشير الاستجابات الكلّية التلفيقية(ج ك، جـــ ك) إلى العجز في إدراك الواقع و تعبّر عن نزعة نحو التعميم الزائد دون الانتباه الكافي إلى التفاصيل الواضحة(58ص، 175). و يرى باحثون آخرون أنّها غالبا ما ترد في تقارير مرضى الذهان الوظيفي Psychose fonctionnelle و الذهان العضوي Psychose organique و التخلّف العقلي Débilité mentale، أمّا حين ترد في تقارير العاديين فإنّها تعبّر عن العجز الظاهر في إصدار الأحكام النقدية و يتميّز صاحبها بتفكير تتحكّم فيه الرّغبات و هو شخص يسعى نحو استغلال الواقع و توجيهه لصالح رغباته، و من جهة أخرى هو شخص يفسّر الواقع حسب ما تمليه عليه رغباته و نزواته، فإذا كانت ذات شكل جيّد(ش+) فهي يمكن أن تكون دليلا على نمط محدّد من التفكير البنّاء. فإذا كانت مع استجابات حركية و ذات شكل جيّد فهي تعبّر عن أشخاص ذوي استعدادات فنّية و يعيشون في عالم الأحلام. و إذا كثر عدد(ح) أي استجابات الحركة فهي في هذه الحالة تترجم العراقيل التي تواجه الشخص في نشاطاته الخلاّقة و تمنعه من الاستغلال الكامل لمواهبه. و ليس هناك من خلاف بين دلالات(ج ك) و(جـــ ك) سوى أنّ(جـــ ك) كثيرا ما ترد عند الأطفال و الفصاميين(153ص، 25). و أمّا استجابات(ف ك) أخيرا فهي تكشف عن وجود نوع من التأزّم بين الفرد و محيطه الذي قد يصل إلى حدّ المعارضة، و هي إمّا أن تكون من نوع(ف ك) و هذا يعني أنّ أسباب التأزّم ذاتية داخلية تتعلّق بالطبع العصابي للمفحوص، و إمّا أن تكون من نوع(ك ف) و هذا يعني وجود أسباب موضوعية لهذا التأزّم مثل الكفاح من أجل نشر أفكار سياسية أو فلسفية أو يعني عدم رضا عن الذات تستشيره عوامل الواقع تبعا للسنّ و الجنس و الإطار الثقافي لكلّ مفحوص(58ص، 171). أمّا الاستجابات الكلّية المبتورة فإنّها قد تعبّر عن طموح يفوق قدرات الفرد، و لكن أحيانا قد يكون للجزء الذي يهمله المفحوص من البقعة في هذه الاستجابة دلالة خاصّة، و لذلك ينبغي توجيه الاهتمام إليه. و أمّا الاستجابات التخيّلية و التي تعبّر عن مفهومين في نفس الوقت يتوضّع أحدهما في الآخر فهي حسب(بوشنر)(Bochner) لا تعطى إلا من طرف الفصاميين و مثالها كما قدّمه(رورشاخ) في البطاقة الرابعة: «كبد رجل دولة محترم» حيث أدرك المفحوص أوّلا الشكل على أنّه كبد متآكل و ثانيا في صورة إنسان يجلس على كرسي بطريقة غير مناسبة و بالتالي فهو رجل دولة(153ص، 24).

2- الاستجابات الجزئية الكبيرة:

تعتبر هذه الاستجابات غالبا مؤشّرا على التطبيق العملي للذكاء في النشاطات اليومية(58ص، 175) كما أنّها مؤشّر على أنّ أصحابها يعملون في حدود مستواهم(153ص، 26). فإذا ما كانت كثيرة الورود و مرتبطة بنوعية جيّدة من الشكل فإنّ ذلك قد يشير إلى حالة معيّنة من عدم الشعور بالأمن تدفع صاحبها إلى أن يظلّ متمسّكا بالواقعية و الوضوح(58ص، 175). بينما يشير مجموع الاستجابات التي تكون دون الوسط إمّا إلى مستوى ذكاء عالي أو إلى مرض ذهاني وظيفي أو عضوي، هذا مع الأخذ بعين الاعتبار احتمال ورودها -في نفس هذه الحالة- في تقارير العاديين(153ص، 26). لكن إذا ارتبطت باهتمام زائد باستجابات كلّية(ك) غامضة و مفكّكة فقد يكون ذلك نتيجة ضعف في القدرة العقلية أو اضطراب انفعالي معيّن(58ص، 175). و هناك حالات يقلّ فيها عدد الاستجابات(ج) عن(40%)؛ و هذا يشير إلى أنّ المفحوص يهمل الواقع و كلّ ما هو واضح إلى درجة تجعل تكيّفه العملي مع المجالات الحياتية سيّئا للغاية، هذا مع ملاحظة شرط أساسي و هو ألاّ يعطي هذا المفحوص عددا معيّنا من استجابات(ج ك). بينما توجد حالات أخرى يفوق فيها عدد استجابات(ج)(75%) و هذه الحالات تشير إلى عجز في استيعاب و تنظيم مفاهيم كلّية بسبب مستوى انفعالي أو عقلي محدود. و من جهة أخرى إذا كان مفحوص ما يحرص فقط على إعطاء استجابات(ج) تتطابق تماما مع المثير-على ما يبدو له- فإنّ في هذا دلالة على روح النقد و التدقيق و ذلك على حساب الإبداع و الخيال. و من ناحية أخرى أيضا يمكن تفريق المفحوصين الذين يستجيبون بعدد أقلّ من(ج) بسبب ذكاء يفوق المتوسّط عن المفحوصين الذين يفعلون ذلك لأسباب عاطفية و انفعالية طاغية أو لعوامل ذهانية، على أساس أنّ أصحاب الفئة الأولى تكون استجابات الشكل عندهم جيّدة و تتراوح بين(85%إلى 100 %) أمّا أصحاب الفئة الثانية فينخفض عندهم مستوى استجابات الشكل الجيّد. كما يمكن التمييز بين أولئك الذين يستجيبون بعدد أكبر من(ج) لأسباب تتعلّق باختلال في وظيفة الذكاء و غيرهم ممّن يفعل ذلك لأسباب عاطفية، على أساس أنّ أصحاب الفئة الأولى تكون أكثر استجاباتهم ذات شكل رديء مقارنة مع أصحاب الفئة الثانية(153ص، 26-27). و أخيرا هناك اهتمام خاصّ ينبغي توجيهه إلى استجابات(ج) التي تتعلّق بالمحور المتوسّط من البقعة و التي أشار إليها(رورشاخ) على أنّها تعبير عن مختلف نشاطات الشخصية الداخلية و حتى المتناقضة منها و خاصّة ما يتعلّق بمظاهر الصراع و التوتّر النفسي(152ص، 225). و يعتبر(بوشنر) أنّ هذا النّوع من الاستجابات إذا جاءت على درجة معيّنة من الثّبات فهي يمكن أن تشير إلى مظاهر القلق و الصراع العصابي لدى المفحوص(153ص، 28).

3- الاستجابات الجزئية الصغيرة:

و المقصود هنا هو جميع أنواع هذه الاستجابات. و هي قد تشير إلى قدرة الفرد على التدقيق و شدّة الملاحظة(112ج1ص، 86). و قد تدلّ على التفاعل النشيط و الإيجابي مع البيئة، فإذا ارتبطت بنوعية جيّدة للشكل فإنّ ذلك قد يدلّ على اهتمام زائد بكلّ ما هو غير عادي، و عندما يبالغ

المفحوص فيها فإنّ ذلك قد يشير إلى نزعات قهرية أو دقّة زائدة أو رغبة في الظهور بمستوى العارف بكلّ شيء(58ص، 176). و عندما تزداد نسبتها على حساب(ج) فهي قد تعتبر دليلا على ضعف أو اضطراب العلاقات الاجتماعية و ذلك في حالات مثل: الاكتئاب، الوسواس، بعض أنواع الفصام و عند الفرد المتمركز حول ذاته، كما قد تدلّ على أشخاص ذوي آفاق ضيّقة نتيجة إدراكهم لبعض القصور في قدراتهم العقلية(112ج1ص، 86). و تشير الاستجابات الجزئية الصغيرة الداخلية(جـــ د) و الخارجية(جـــ خ) بصفة عامّة إلى وجود بعض مظاهر الاضطراب العصابي و حالات القلق، و قد يكون ذلك مصحوبا بمحاولة الفرد إيجاد نوع من المخرج ممّا هو فيه(153ص، 30).

4- استجابات الفراغ الأبيض:

بالنسبة لهذا النّوع من الاستجابات يرى(رورشاخ) أنّها تعبير عن اتّجاه معيّن نحو المعارضة سواء قلّ عددها أم كثر(152ص، 33). و الباحثون الذين يرون أنّ استجابات(ف) تعبير عن العدوانية يرون في عدد هذه الاستجابات مقياسا تقريبيا لمدى قوّة هذه العدوانية عند الفرد، مع ضرورة التنبيه إلى أنّ هذه العدوانية قد تكون موجّهة نحو الذات أو نحو الخارج (112ج1ص،87). و هي تعني من جهة أخرى عند الشخص المنبسط و حسب المفهوم السابق اتّجاه المعارضة نحو العالم الخارجي و عدم الرضا عنه و عن كلّ ما فيه، و هي هنا تعكس نوعا من السلبية و العدوانية و عدم الامتثال في سلوكات الفرد الخاصّة، بينما تعني عند الشخص المنطوي اتّجاه المعارضة نحو الذات و ما يصحب ذلك من مظاهر الشكّ و النقد الذاتي(153ص، 31). و يرى(كلوبفر) أنّ هذا النوع من الاستجابات عندما يرتبط بمقدار معتدل(لم يحدّده) قد ينبئ عن قوّة الأنا أو عن درجة عادية من الميل نحو تأكيد الذات(58ص، 177).

و أخيرا، و في هذا الخصوص، تجب ملاحظة أنّ استجابات(ف) عندما يتدخّل فيها شيء من أجزاء البقعة، فهي تحمل دلالات تختلف عن تلك التي تحملها عندما تكون نقيّة، و على ذلك فهي قد تمثّل عند المفحوص أحاسيس عدم الكفاية و عدم الأمن و التي قد تنفجر في نهاية المطاف في أيّ نوع من أنواع العدوانية(153ص، 31).

5- الاستجابات التخلّفية(جـــ ت)(Do):

ذكر(رورشاخ) أنّ هذه الاستجابات توجد خاصّة عند المتخلّفين عقليا ثمّ في حالات الاكتئاب و غالبا في حالات الوسواس القهري Névrose obsessionnelle، فإذا ارتبطت بعدد كبير من استجابات الشكل الجيّد فهي تعبير عن درجة معيّنة من كفّ التفكير(152ص، 33). و لكن مع ذلك، فقد اتّضح فيما بعد أنّ هذا النّوع من الاستجابات يرد كذلك بنسب متفاوتة عند الأسوياء و حتى عند الموهوبين منهم. و في هذه الحالة لا يمكن أن تعتبر علامة من علامات التخلّف العقلي إلا إذا ارتبطت باستجابات الشكل الرديء(ش-) بصورة كبيرة. و أحيانا أخرى قد تعدّ دليلا على القلق و الكفّ، و هذا إذا وردت مرتبطة بعدد كبير من استجابات الشكل الجيّد(112ج1ص، 89).

و خلاصة القول، إنّ دلالات استجابات عامل المكان على اختلافها، تتركّز أساسا- و في حدود معيّنة- حول توضيح الجوانب الشكلية، و طبيعة الذكاء في شخصية كلّ فرد(135ص، 167).

بـــ- الدلالات السيكولوجية للمحدّدات:

ترتبط دلالات المحدّدات بصفة عامّة بالمظاهر الانفعالية في الشخصية(58ص، 177). و يمكن إيجاز معاني المحدّدات الأربع الأساسية فيما يلي:

1- استجابات الشكل:

و هي تمثّل الجانب الغالب بالنسبة إلى المحدّدات الأخرى، سواء في متوسطها العام أم عند الحالات الفردية(152ص، 11). و هي تدلّ من الناحية التفسيرية على درجة الضبط العقلي كما تدلّ على قوّة الأنا(58ص، 177) و قد تعكس من جهة ثالثة قدرة الفرد على ضبط سلوكه في كافّة مجالات الحياة، و على التكيّف مع الواقع الخارجي في حدود ما تمليه عليه عمليات التحكّم العقلي و ما يوجّهه إليه ما يمتلك من أفكار(127ص، 48). و بصورة أكثر تفصيلا يمكن القول أنّ معاني هذا النوع من المحدّدات يرتبط بنوعيتها؛ فاستجابات الشكل الجيّد تكشف خاصّة عن مقدرة جيّدة للمفحوص على الملاحظة و ربّما في المقام الثاني نوعا ما عن المقدرة على التركيز، و أمّا استجابات الشكل الرديء فإنّها تنبئ بوجود حالة من الكفّ أو العجز تمنع من تكوين استجابات من خلال محدّد الشكل، و على ذلك فهي ترد عند أصحاب القدرة العقلية الضعيفة و ما يتبع ذلك من اختلال في الملاحظة، أو ترد عند أفراد يعانون من اضطرابات في التركيز(112ج1ص، 90). و يشير بعض الباحثين إلى أنّ النسبة العالية من استجابات الشكل(ش%) تدلّ على وجود نزعة مبالغ فيها نحو التدقيق أو إلى وجود مظهر من مظاهر الحالة العصابية(153ص، 36-37). و يرى آخرون أنّ العدد المناسب من استجابات الشكل يشير إلى مستوى الضبط لدى الفرد و إلى قدرته على مصالحة المواقف دون الاندماج فيها انفعاليا، و كلّما ارتفعت نسبة الشكل كان الشخص أكثر قدرة على التجرّد من النّزعات الشخصية و على التمسّك بالحقائق(58ص، 177). و مهما تكن الاعتبارات التي تعطي لاستجابات الشكل، فإنّها يجب أن تتميّز بنوع من المرونة التي تجعلها تختلف في دلالاتها حسب نوعية الشكل، جيّدة أو رديئة. و لذلك فإنّ نسبة من(ش+) تتراوح بين(85%) و(100%) يمكن الحصول عليها من المتفوّقين في الذكاء الذين يوظّفون فعلا ما لديهم من قدرات، و هم الذين يتمتّعون بالكفاءة في ضبط انفعالاتهم و في تناول المواقف بصورة أصيلة و موضوعية، فإن لم يفلحوا في تحقيــق ذلك و لم يتمكّنوا من النجاح الكامل، ظهرت استجابات الشكل الرديء نتيجة تدخّل العوامل العاطفية و ما يعقبها من تأثير سلبي على الوظائف العقلية(153ص، 38).

و تجدر الإشارة إلى أنّ بعض الباحثين يرى أنّ النسبة العالية من(ش+) مثل تلك التي تبلغ(100%) ليست هي القيمة المثاليــة؛ إذ أنّ هذه القيمة قد تنبئ بوجود نوع من التفكير الجامد، الحذر، و المضبوط بدرجة كبيرة كردّ فعل عن حالة من القلق، و لكن هذه القيمة تتراوح كما عند(لوسلي يوستيري) بين(79%) و(92%) عند الرجال و بحدّ وسط قدره(84%) و بين(76%)

و(91%) عند النساء و بحدّ وسط قدره(84%)(127ص، 47). إذن؛ فإنّ التقارير التي تحتوي على نسبة عالية من(ش+%) يعتبر ظهور(ش−) و درجته فيها ذو دلالة خاصّة. و عندما تكون نسبة(ش+) مرتفعة في تقرير معيّن مع غياب كبير في المؤشّرات الانفعالية، فإنّ لذلك دلالات مرضية عصابية خاصّة. في حين تشير نسبة(ش+) المنخفضة نوعا ما إلى درجة محدودة من الذكاء أو إلى اضطرابات انفعالية معيّنة، و كلّما زادت هذه النسبة في الانخفاض كلّما دلّ ذلك على اضطراب انفعالي قويّ؛ كما هي الحال عند سيّئي التكيّف و حالات الذهان الوظيفي و العضوي على حدّ سواء(153ص، 38−39). و يربط(كلوبفر) بين نسبة الشكل في عمومه؛ أي(ش+) مع(ش−) و بين بعض المحدّدات الأخرى مثل: الحركة و التظليل و اللون؛ فهو يرى مثلا أنّه في حالة ارتفاع نسبة الشكل أي(ش%) كأن يبلغ(50%) إلى(80%) دون وجود عدد معقول من تلك المحدّدات، دلّ ذلك على شخصية تمتاز بالجمود و الانكماش. و إذا ما وردت تلك المحدّدات في حدود طبيعية دلّ ذلك على شخصية إيجابية تستطيع أن تكون واقعية عند الاقتضاء. و هو يرى أيضا أنّ استجابات مثل(ش ظ)، (ش ل) أو(ح) عندما تكون نسبة(ش%) منخفضة تشير إلى أنّ الفرد لا يهتمّ كثيرا بالاحتفاظ بعلاقات غير شخصية، و لكنه يتميّز بالتلقائية، و يكون خلاّقا، و حسّاسا للآخرين. و إذا كانت باقي عوامل الضبط قليلة، و كانت نسبة(ش%) منخفضة، ففي ذلك إشارة إلى عدم كفاية الضبط، و على ردود أفعال ذات طابع شخصي. أمّا إذا تجاوز ارتفاعها(80%) فإنّ لذلك دلالة مرضية(58ص، 177−178).

و أخيرا، تجدر الإشارة إلى أنّ(ش+%) لا يتغيّر فقط تبعا لمستوى القدرات العقلية عند الأفراد، و لكن يتغيّر أيضا حسب حالاتهم العاطفية؛ إذ أنّ بعض حالات الاضطراب الانفعالي قد تدخل نوعا من الخلل على حدّة الذكاء عند أشخاص هم في الواقع أذكياء جدّا قد يصل بصاحبه إلى حالة من فقدان وظيفة الضبط، و قد يكون ذلك تبريرا لاعتبار القيمة المتطرّفة من(ش+%) دلالة على الجمود و الضبط المبالغ فيه(158ص، 76)؛ بينما يرى(رورشاخ) في مثل تلك القيمة المتطرّفة، و التي تتراوح عنده بين(95%) و(100%) أنّها ترد عند صنف معيّن من الناس يتميّزون بالتدقيق و التنظيم فوق حدّ اللزوم(152ص، 227−228).

و خلاصة القول، إنّ استجابات الشكل تترجم جهود الفرد التي يبذلها من أجل الاستمساك فقط بالمظاهر المعرفية للموقف، و من أجل معالجة علاقته الشخصية بالواقع و بغيره من الناس على أساس عقلي و على أساس فكر نقدي جامد في نفس الوقت الذي يسعى فيه إلى تقليل أو كبح أو إنكار أيّ لقاء معهم إن على مستوى المشاعر أو العواطف. أمّا نوع الاستجابة الشكلية(ش+) أو(ش−) فيمكّن من معرفة مدى نجاح تلك الجهود أو فشلها. و بناء على تقدير أهمّية هذا الاتّجاه و دلالته بالنسبة للفرد و اعتمادا على بعض المحدّدات الأخرى، بالإضافة إلى إمكان تقدير نسبة(ش) و(ش+) كلّ ذلك يسمح بفهم طبيعة و مرونة و واقعية تلك الجهود المبذولة من طرف الفرد من أجل التناول المعرفي للموقف(138ص، 26).

2- دلالة استجابات الحركة:

يرى(كلوبفر)أنّ أنواع الحركة المختلفة: الإنسانية و الحيوانية و حركة الجماد، قد تعتبر دليلا على اتّجاهات الفرد و وجداناته نحو الواقع الداخلي لخبراته، و يتمثّل ذلك في فكرته عن نفسه و في توتّراته و صراعاته حول تقبّله لذاته و خيالاته و اندفاعاته. و يرى تفصيلا أنّ الذي يستجيب بعدد كاف من استجابات(ح) يتمتّع بقوّة الأنا و أدائه لوظيفته على أحسن ما يرام. و بذلك فهذا النوع من الأفراد يستطيع تقبّل ذاته و اندفاعاته و تخيّلاته و يستطيع أن يحتفظ بعلاقات طيّبة بالموضوع. أمّا إذا كانت تلك الاستجابات مرتبطة بتقديرات سالبة لمستوى الشكل فإنّ ذلك يعتبر علامة على نقص في تنظيم الأنا. و أمّا استجابات الحركة الحيوانية(ح حيــ) فهي تشير إلى الجوانب الأقلّ نضجا من الشخصية و إلى بعض النزوات التي تتطلّب إشباعا فوريا. و إعطاء نسبة دون المتوسّط من هذه الاستجابات أو الإخفاق في إعطائها قد يشير إلى أنّ الفرد يميل إلى كبت اندفاعاته الأكثر بدائية و قد يكون ذلك بسبب عدم تقبّله إيّاها. أمّا الحركة غير الحيّة(أي حركة الجماد)(ح غــ) عندما تكون في حدود(1-2) فهي تشير إلى قوى داخلية أو خارجية لا يستطيع الفرد السيطرة عليها و بالتالي فهي تهدّد ذاته، و قد تدلّ على نوع من التوتّر و الصراع، لكن وجودها في تلك الحدود يشير إلى أنّ الفرد على وعي بذلك. و قد يعتبر غيابها كلّية مؤشّر خطر ينبئ الفرد بمجموعة من القوى الموجّهة نحو ذاته، خاصّة إذا لوحظ فعلا أنّه يعاني من شتى الصراعات، و لذلك فقد لوحظ نوع من التلازم بين وجود(ح غــ) و القدرة العالية على التوافق (58ص، 179-180). و يؤكّد(فيرار)(Furrer) و(بندر) المصدر الغريزي و اللاشعوري لهذا النوع من الاستجابات، و أنّ العامل المعرفي لا يلعب إلا دورا ثانويا تماما فيها، لذلك فهي تكشف عن الجانب الدينامي من الشخصية. و يبدو أنّ بعض الباحثين وصل إلى قناعة مؤدّاها أنّ استجابات(ح) ليست عاملا من عوامل الذكاء بأتمّ معنى الكلمة، و لكن المفحوص الذي يستطيع أن يعطي استجابات(ح) يكون أكثر قربا من المصادر النّفسية الحيوية من ذلك الذي يستبعد استجابات(ح) بواسطة الكبت أو أيّ توجّه خارجي بحت؛ حيث إنّ تلك المصادر هي التي تغذّي الذكاء و تنمّيه(127ص، 52-53). و يشير(بوم)(Böhm) إلى أنّ هذا النّوع من الاستجابات ذا علاقة مع قوى الإبداع في الشخصية و مع الخبرات الدينية، و عليه فهي أيضا معلم عامّ لقدرة الفرد على الإنتاج. و يشير (بوم) أيضا إلى أنّ ارتباط استجابات(ح) بأشكال رديئة يعتبر دلالة على حالات مرضية مثل: الصرع و الهوس و توجد أحيانا عند المصابين بذهان كورساكوف Korsakoff Maladie de و بالمثل عند الفصاميين و لا يمكن العثور عليها في تقارير العاديين. و تبقى أهمّيتها في تلك الحالات المرضية كدلالة على فقدان القدرة على ضبط النشاط الإنتاجي أو تكييفه حسب الواقع الموضوعي. و يمكن اكتشاف بعض علامات عقد نفسية معيّنة في محتوى مثل هذه الاستجابات عند العصابيين(112ج1ص، 92-93). أمّا(رورشاخ) فهو يقسّم هذا النوع من الاستجابات إلى فئتين: الأولى يتمّ فيها تكوين مفهوم الحركة و الشكل في لحظة واحدة و بامتزاج كبير و هذه حالة عادية، و الثانية يتأخّر فيها إدراك الحركة عن إدراك الشكل و قد تطول مدّة ذلك، و مثل هذه الحالة غير

طبيعية و توجد عند ذوي التخلّف العقلي و حالات الهذيان و الصرع، و مع ذلك فهناك احتياطات يجب اعتمادها؛ إذ بعض الاستجابات من هذه الفئة قد لا تعتبر إطلاقا(ح) بل غالبا(ش) و في حالات استثنائية قد تعتبر نوعا من الحركة الملفّقة. و هو يؤكّد أيضا على ضرورة تصنيف استجابات(ح) خاصّة عند الأسوياء إلى استجابات ممتدّة، و أخرى منكمشة؛ حيث يشير الأوّل إلى الحيوية و قوّة الغريزة مع احتمال وجود حالة من الكفّ العصابي، بينما يشير الصنف الثاني إلى السلبية و أصحابها يعانون من حالات الوهن العصابي و غيره(152ص، 17-18). و يرى(بيك) أنّه في حالة المفحوص الذي يعطي استجابات(ح) كثيرة يصبح لزاما على الباحث أن يلمّ ببعض النقاط الأساسية مثل: نوعية الشكل، استجابات(ك)، الاستجابات التنظيمية(Z) استجابات اللّون، و مدى تلاحم بعض عناصر المحتوى مثل: الاستجابات الحيوانية(حيـــ) و الاستجابات الشائعة(شا)؛ ففي حالة كون تلك العوامل في حدودها الطبيعية، دلّ ذلك على أنّ المفحوص موهوب على مستوى القدرات العقلية، ناضج على المستوى العاطفي و ناجح في تكوين العلاقات الاجتماعية، و لذلك فهو ذو خيال خلاّق. أمّا إذا وجدت مع نفس العدد من(ح) معطيات غير عادية من تلك العوامل أو بعيدة عن المتوسّط السوي كان في ذلك إشارة إلى تفكّك في الشخصية و ربّما حالة فصام. و عموما فهو يرى أنّ استجابات(ح) تعبّر عن نشاط الخيال و نسبتها العادية عند الرّاشد تكشف إلى أيّ مدى يستغلّ هذا الأخير خياله من أجل فهم العالم الذي يحيط به و من أجل حلّ مشاكله(98ص، 314).

و مجمل القول، فإنّ استجابات(ح) تعبّر عن مستويات القدرات العقلية و الخيال المبدع و النّضج و الوعي بالحياة الداخلية، و من خلال معطيات دراسات سيكولوجية الأنا، فهي تشير إلى مدى تسامح الأنا مع القوى البدائية و النزوات الراسخة في الشخصية و مع متطلّبات الدّافعية و مع المخاوف و الرغبات و مع ميكانيزمات الدّفاع ضدّ القلق الذي تثيره حالات طغيان الدافعية. و قد أشار باحثون آخرون أيضا إلى أنّها قد تكون ذات دلالة على مدى قدرة الفرد على التسامح مع الذات و مع غيره من خلال دوره في الحياة. و في جميع تلك الحالات فإنّ(ح) تحمل دلالات سلوكية غير ما كان يعتقد(رورشاخ)(158ص، 80-81). إنّ استجابات(ح) التي تكون مع(ك)أو (ج) تعبّر عن تنظيم و تكامل و عن ضبط للسلوك و تعبّر خاصة عن التفكير و الحياة الداخلية الغنيّة و المبدعة و عن المشاعر الحيوية للأنا، كما تعبّر عن القدرة على مقاومة الإغراءات أو النزوات. هذا الانسجام في وظيفة الشخصية ينكشف بدوره في اتّجاهات التحكّم في الواقع و في أشكال الاندماج الفعّال فيه و الذي تدلّ عليها أنواع استجابات(ح) حسب المحتوى الذي وردت فيه. هذا في حين تترجم استجابات(ح) التي تظهر مع استجابات(جـــ) أو(جـــ ت) ضعف القدرة على التفكير و اتّخاذ القرارات التي تصاحب غياب وحدة الأنا و التحكّم الواقعي في الموقف ككلّ. أمّا استجابات(ح حيـــ) فتشير إلى مستوى آخر من الخطورة يتمثّل في العجز الملاحظ في تنظيم ردود الأفعال و في الكفّ الداخلي الكبير، و بصفة عامّة حالة من التثبيـــط التي يعيش فيها الـــفرد، و تـــفـــرضها عليه مشاعره الشخصية المرتدّة في صورة خوف غير منطقي من الاندماج في الواقع و حالة من فقدان التأثير الداخلي للانا. و أخيرا تشير

استجابات(ح غــ) و الاستجابات الحركية الجزئية الصغيرة(ح جــ)(Kp) إلى قوى القمع المختلّ الصادر عن الجوانب العاطفية في شخصية المفحوص أو إلى علامات قهرية، كما تشير إلى حالة من الكفّ الارتكاسي أو المصاحب لانعكاس المستوى، و إلى ظهور ردود أفعال منحرفة و غير موجّهة نحو أيّ هدف؛ حيث تتحرّر كلّ من أنواع الضبط و تتطوّر إلى مجموعة من الهوامات Fantasmes و لذلك يمكن القول: إنّ استجابات(ح) الثانوية التي هي في هذا النّوع تدخل كجانب له موقعه في عالم الأمراض النّفسية(138ص، 28-31).

3- استجابات اللّون:

تشير استجابات اللّون بصفة عامّة إلى مدى قدرة الفرد على الاستجابة لمنبّهات البيئة، و طبيعة تلك الاستجابة. و يقصد بمنبّهات البيئة هنا، تلك التي تدخل في نطاق العلاقات الشخصية المتبادلة. و عليه فإنّه يعتقد أنّ استجابات اللّون تفصح عن الكيفية التي يستجيب بها الشخص للواقع الانفعالي في علاقاته مع الآخرين(58ص، 183). و لكن يمكن أن تأخذ الألوان دلالات خاصة تميّز بعض الأفراد دون سواهم، و ذلك حسب الحالة التي يعاني منها كلّ واحد منهم. و في هذا الخصوص قدّم(أينسلي ميرز)(Ainslie Meares) الطبيب النفسي الذي أشرف على علاج فتاة فصامية تدعى(جينيفر)(Gennifer) في كتابه(باب السكينة)(the door of serenity) كيف تطوّرت هذه الحالة نحو الشفاء التامّ، و وضّح كيف كانت الألوان التي استخدمتها في الرسوم التي كانت تقدّمها له تباعا ذات دلالات تشخيصية محدّدة مكّنته من فهم ما كان يظهر عليها من أعراض و طبيعة ما كانت تعانيه؛ فقد توصّل إلى أنّ الأصفر بالنسبة لــ(جينيفر) يشير إلى السعادة و الطيبة و أنّ الأسود يمثّل الشرّ و أنّ الأحمر يشير إلى الجنس بينما اللون الأخضر يمثّل حالة من الحياد بين الحالات السابقة(64ص، 9-11). و هكذا يمكن القول أنّه لا يصحّ مطلقا الجزم بدلالة عامّة أو مطّردة للألوان، ناهيك عن اعتبار تلك الدلالة قدرا مشتركا بين فئات أو جماعات معيّنة، كما لا يصحّ نسبة معنى محدّدا أو ثابتا لأيّ لون ثمّ اعتباره ميزة لا تتغيّر تبعا للحالات النفسية أو التغيّرات الاجتماعية. و تتأكّد هذه المعاني أكثر كلمّا تعلّق الأمر بالتنوّع البيئي و التباين الثقافي و الاختلاف السلالي. و لكن رغم ذلك يرى علماء التحليل النفسي أنّ اللون لا يمتلك فقط قدرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان بل يمتلك أيضا قدرة على الكشف عن شخصيته؛ حيث يعتقدون أنّ كلّ لون يرتبط بمفاهيم معيّنة و يملك دلالات خاصّة. فالأزرق- و خصوصا القاتم منه- يدلّ على الخمول و الكسل و الهدوء و الراحة، و يرتبط في التراث بالطاعة و الولاء و التضرع و الابتهال و التأمّل و التفكير، و أمّا الأزرق الفاتح فهو يعكس الثقة و البراءة و الشباب، و يوحي بالبحر الهادئ و المزاج المعتدل، و أمّا الأزرق العميق فيدلّ على التميّز و الشعور بالمسؤولية و الإيمان برسالة ينبغي تأديتها. و على نفس المنوال يرون أنّ الأصفر يرتبط بالتحفّز و التهيّؤ للنشاط؛ إذ أنّ أهمّ خصائصه اللمعان و الإشعاع و إثارة الانشراح، و أمّا الأصفر المخضرّ فيعتقدون أنّه يرتبط بالمرض و السقم و الجبن و الغدر و البذاءة و الخيانة و الغيرة. و هكذا على نفس النسق يرون أنّ الرمادي خال من أيّ إثارة أو اتّجاه نفسي و

يعتبرونه لونا محايدا. و هم يعتبرون اللون الأحمر مرتبطا بالمزاج القويّ و الشجاعة و الثأر، كما يعتبرونه يشير إلى العاطفة و الرغبة البدائية و النشاط الجنسي و كلّ أنواع الشهوة، و أمّا اللامع منه فيرون أنّه يشير إلى الانبساطية و النشاط و الطموح و العملية، و أمّا الفاتح(الزهري) فيرون أنّه عادة يدلّ على التهوّر و عدم النضج، كما يدلّ على حيوية الشباب و صحّته. و هم يعتقدون أيضا أنّ الأخضر يرتبط بمعاني الدفاع و المحافظة على النفس، و هو أقرب إلى السلبية منه إلى الإيجابية، كما يشير إلى التجدّد و النموّ، و إذا امتزج بالأصفر أصبح غير مستساغ. و هكذا بالنسبة للبنفسجي الذي يرتبط- حسب رأيهم- بحدّة الإدراك و الحساسية النفسية و بالمثالية كما يوحي بالأسى و الاستسلام. و أمّا الأبيض- عندهم- فهو رمز الطهارة و النقاء و الصدق، و هو يمثّل "نعم" في مقابل "لا" التي يمثّلها الأسود، و هو القطب الذي يقابل القطب الأسود، و هو لذلك يمثّل البداية في مقابل النهاية التي يمثّلها الأسود، و الذي هو رمز الحزن و الألم و الموت، كما أنّه رمز الخوف من المجهول و الميل إلى التكتّم، و يدلّ على العدمية و الفناء. و أخيرا هناك اللون البنّي، و الذي يعتقدون أنّه يتّجه إلى أن يكون أكثر هدوءا من الأحمر، و هو يشير إلى كلّ نشاط غير ايجابي؛ أي ذلك النشاط الذي يكون استجابيا متعلّقا بالحواس (43ص،183-186). و يعتقد الباحث أنّ الدلالات السابقة التي يضفيها علماء التحليل النفسي على مختلف الألوان- و التي هي هنا جملة الألوان التي تتشكّل منها بطاقات اختبار الرورشاخ المختلفة- ما هي إلا جملة افتراضات لم يقم أيّ دليل تجريبي حاسم على صحّتها ناهيك عن أنّها افتراضات نشأت في بيئات حضارية ذات كيان متميّز جدّا عن غيره فلا يجوز تعميمها على بيئات أخرى بل لا يجوز تعميمها في نفس البيئة على مختلف مراحل التطوّر التاريخي التي تشهدها تلك البيئة إلا في ضوء تجمّع أدلّة علمية موثوق بها و مع مراعاة الدلالات النفسية أو النفس المرضية الخاصّة التي يمكن أن يحملها لون معيّن- كما في حالة جنيفر السابقة- عند كلّ حالة منفردة.

وعموما في اختبار الرورشاخ يمكن دراسة مدلول هذا النوع من الاستجابات من خلال ثلاثة مستويات هي: (ل)، (ل ش)، (ش ل). أمّا بخصوص استجابات(ل) فإنّ(رورشاخ) يعتقد أنّها تدلّ على مدى قوّة اندفاع النّزوات، و كلّما ارتفع عددها كلّما دلّ ذلك على قوّة ذلك الاندفاع(152ص، 21). و نظرا لأنّها تكون قليلة في تقارير العاديين الرّاشدين و متوسّطي الذكاء، في حين أنّه ليس غريبا أن تتوفّر في تقارير الأطفال الصغار، فإنّ ذلك يدلّ على أنّها تكشف أيضا عن عجز الفرد في التحكّم و في ضبط ذلك الاندفاع. أمّا عند وجودها في تقارير العاديين فهي تمكّن من توقّع حدوث حالات من الغضب الحادّ أو بعض الانفعالات المشابهة، كما أنّها تشير إلى أنّ أولئك الأفراد ينساقون وراء اندفاعات غير مضبوطة و نوبات انفعالية عارمة مثل تلك التي تلاحظ في بعض حالات الذهان الحادّة Psychoses aigués؛ و لذلك تزداد نسبتها في أنواع الفصام و التخلّف العقلي و الهستيريا ممّا يستنتج منه أخيرا أنّ الذي يعطي استجابات(ل) يكون أسير عاطفته الجامحة و انفعالاته القوية بينما ينقطع كلّ ما هو عقلي عن التأثير و التوجيه(98ص، 316-317).

أمّا بخصوص استجابات(ل ش) فهي تشير إلى وجود انفعالات قوّية، و لكن مع وجود مقدار من الضبط؛ حيث يبدو على الشخص أنّه يسعى من أجل التكيّف مع الواقع و لكن مستوى الضبط العقلي لا يزال ضعيفا من أجل الوصول إلى تحقيق مثل ذلك التكيّف، و عليه فهو ينتظر من غيره أن يتكيّف معه. و رغم أنّ قدرته على فهم الآخرين محدودة فهو محتاج إلى أن يفهموه و إلى أن يكون محلّ الاعتبار عندهم. و عندما تكون نسبة هذه الاستجابات مرتفعة و تكون من نوع(ل ش−) فإنّ عدم الاستقرار الانفعالي الذي تحمله يجعل الفرد سلس الانقياد بصورة كبيرة جدّا. أمّا إذا كانت هناك إجابة ما من نوع(ل ش) وقعت عرضا و لكنها مصحوبة بشكل جيّد(ل ش+) و ببقيّة العوامل التي تدلّ على الضّبط الانفعالي، فإنّ ذلك يشير إلى فرد يتميّز بالدفء و الحنان و القدرة على المشاركة في نشاطات الجماعة(153ص، 44−45). و باختصار، يمكن اعتبار استجابة(ل ش) مقياسا للسيطرة النّوعية للعوامل العاطفية على الفرد. و رغم أنّه يحاول إقامة علاقات ثابتة مع الموضوعات الخارجية على اختلافها و يحاول أن يكون على اتّصال بها إلا أنّه لا يفلح في ذلك.

بقي من جهة أخرى ذلك النّوع من استجابات اللّون و المتمثّل في استجابة(ش ل)؛ أي تلك التي يغلب فيها عامل الشكل على عامل اللّون، و هي تدلّ على تلك المشاعر التي تأخذ بعين الاعتبار الموضوع الخارجي و التي تخضع في نفس الوقت و إلى حدّ معيّن للضبط العقلي، و بهذا المعنى فهي تشير من جهة إلى القدرة على التواصل العاطفي مع الآخرين(أو العلاقة بالموضوع بمفهوم التحليل النّفسي) و إلى القدرة على تكييف تلك المشاعر حسب ما يبدو للفرد عن واقع واهتمامات أولئك الآخرين من جهة أخرى، كما تشير إلى الضبط العقلي الذي يحافظ على الحدود الطبيعية لتلك المشاعر؛ أي القدرة على ضبط النفس من جهة ثالثة(112ج1ص، 94). و باعتبار أنّ الفرد من ذلك النّوع يستطيع في حدود إمكاناته العقلية أن يفهم متطلّبات مجتمعه و حقوقه و عواطفه و مشاعر أولئك الذين يعيش معهم، فيمكن القول إنّه فرد وصل إلى مرحلة النّضج الانفعالي. و لكن ذلك مشروط بأن تكون(ش ل) مصحوبة بنوعية جيّدة من الشكل(ش+). أمّا إذا كانت مصحوبة بنوعية رديئة من الشكل(ش−) فإنّ ذلك يشير إلى أنّ محاولة الضبط من طرف الفرد لانفعالاته فاشلة، لأنّ مفهومه عن الواقع منحرف، و هذا النّوع من الاستجابات يمكن الحصول عليها أساسا من تقارير الذّهانيين Psychotiques (153ص، 44). و بصفة عامّة ترى (لوسلي يوستيري) أنّ الفرد الذي يقدّم(ش ل) أكثر من(ل ش) وأكثر من(ل) أي (ش ل)>(ل) يكون ذلك مؤشّرا لبلوغه مرحلة النّضج العاطفي(127ص، 65).

و أخيرا، فإنّ استجابات اللّون تمثّل ردّ فعل سلبي بل قد تكون دلالة على انسحاب كامل من المشاركة في نشاطات الحياة الاجتماعية. و منبّه اللّون في البطاقات يسمح بتداعيات مختلفة شخصية داخلية أكثر منها موضوعية خارجية، و تعبّر عن تفريغ و تحرير مخزون الضغوط و التوتّرات الداخلية أكثر ممّا تعبّر عن الرّغبة في التّواصل و التبادل في العلاقات مع الآخرين. و لكن ينبغي دائما تناول هذه الاستجابات بالنظر إلى بقيّة عوامل الاختبار، و النظر إليها على أنّها متكاملة، و ليست

متناقضة في دلالاتها المختلفة، فالتقرير الذي لا توجد فيه أي استجابة لونية لا يعني بالضرورة أنّ صاحبه يعاني من الجمود العاطفي؛ إذ توجد عوامل أخرى مثل: الظلال و الاستجابات الفاتحة-القاتمة(فق) يمكن لها أن تكشف عن ذلك الجانب و إن كانت أقلّ تعبيرا عن هذا الغرض من الاستجابات اللونية. و ينبغي بناء على ذلك، الحذر من تناول الاستجابات المختلفة على أنّها متناقضة كما قد يعتقد مثلا بين(ل) و(ش) أو(ل) و(ح) و إن كان من المحتمل وقوع ذلك أحيانا خاصّة بين استجابة(ل) و(ش) في حدود معيّنة و ليس على جميع المستويات؛ إذ أنّ التكامل الذي يفتقد على مستوى معيّن قد يتوفّر على مستوى آخر، و هذه قضية ينبغي أن تحظى باهتمام كبير من طرف الباحث(158ص، 123-124). و اختصارا فإنّ استجابات(ل) تعبّر عن حالة من عدم الاستقرار غير المتحكّم فيه لردود الأفعال العاطفية و سهولة الانقياد لكلّ عوامل التحريض ذات الطابع الاجتماعي-العاطفي، في حين تعبّر استجابات(ل ش) عن نوع من التّكيّف و التلقائية في عواطف الفرد و انفعالاته مع وجود درجة من الضبط و إن كانت ثانوية، بينما تعبّر استجابات(ش ل) عن قدرة الفرد على ضبط ردود أفعاله الاجتماعية-العاطفية و عن اهتمامه البالغ بضرورة التحكّم فيها، لكن دون أن يصل بذلك إلى كفّ تلقائية تلك الرّدود نهائيا(138ص، 34).

4- استجابات الظلال(ظ E):

دلالات استجابات الظلال تتعلّق بصفة عامة، بالطريقة التي يواجه بها الفرد حاجاته للمحبّة و الانتماء، و لتحقيق اتّصالات تضمن له إشباع دوافعه، و هي حاجات أوّلية يشترك فيها جميع الناس. و تكشف طبيعة استجابات الظلال عن مدى توقّع الفرد لإشباع هذه الحاجات، و مدى صعوبة تناوله لها(**58ص، 180-181**). و يرى باحثون آخرون أنّها تتعلّق أيضا بالنّواحي الانفعالية، و لكن على مستوى ثانوي بالنسبة لاستجابات اللّون، و ذلك ما قد يحدث في حالات الخجل أو التّهيب على سبيل المثال، و يمكن توضيح ذلك مع كلّ نوع من الأنواع الفرعية لهذه الاستجابات فيما يأتي:

أ- استجابات الظلال العادية:

إنّ أوّل نوع تكلّم عنه الباحثون هو(ش ظ FE) و هو يشير عند بعضهم إلى الجهود المبذولة من طرف الفرد من أجل التكيّف و التي تنبع أساسا من إحساسه بعدم الأمن. و تدخّل عامل الشكل هنا و الذي يشير إلى عمـــلية الضبط العقلي لتلك الرغبة في التكيّف، يوضّح أنّ هذا النوع من الاستجابات يشير في الأخير إلى أنّ الفرد يحاول أن يصبغ قلقه بطابع اجتماعي(158ص،51). و يعطي باحثون آخرون دلالة خاصّة لمثل هذه الاستجابات؛ حيث يرون أنّها تعبّر عن معان مختلفة حسب نمط الشخصية من منطوي أو منبسط أو متعادل؛ فاستجابة(ش ظ) عند المنبسط و خاصّة عند أولئك الذين يعطون استجابات كثيرة من نوع(ش ل) تعني لديهم القدرة على التحوّل من مجرّد التعاطف إلى القدرة على التحكّم في المشاعر و الحدّ منها. أمّا عند النمط المنطوي فهي تعني فرط الحساسية؛ حيث يتميّز الفرد الذي يعطي هذا النّوع من الاستجابات بالقابلية للإصابة بالاضطراب(Vulnérabilité) و بسهولة التأثّر و الحاجة إلى الإحساس بالأمن، و بذلك فهي عامل قوّة عند المنبسط و عامل ضعف عند

المنطوي. و يرى(بندر) أنّ المعنى الدقيق لهذه الاستجابات يعتمد على نوعية الظلال المختارة، و لذلك فقد تدلّ على طبع مكتئب، قلق، حسّاس و حذر إذا كانت قاتمة، و قد تدلّ على طبع منشرح، منبسط و مرن إذا كانت فاتحة(112ج1ص،108). و بصفة عامّة، فإنّ استعمال هذا النّوع من الاستجابات قد يكون دليلا على المرونة في تمثّل المحيط أو على التّدقيق المفرط في العلاقات مع الآخرين. و هي قد تشير إلى توتّر و قلق مبعثه الإحساس بخطر مجهول يتهدّد كيان الفرد(158ص، 143).

أمّا الاستجابات من نوع(ظ ش EF) فهي تدلّ حسب بعض الباحثين على حاجة غير ناضجة و غير محدّدة نسبيا للاتّصال مع الآخرين و تلهّف للاعتماد عليهم، و قد تكون أحيانا تعبيرا عن أحاسيس تترجم حالة من الرغبة الشديدة في الاتّصال الجنسي، فإذا كانت هذه الاستجابة ناشئة عن إدراك الرغبة من العمق في البقعة، دلّ ذلك على أنّ الفرد يبذل جهودا معيّنة لفهم قلقه و تقبّله و لذلك فإنّ ارتفاع(ظ ش) في هذه الحالة يحمل إشارة على حسن التكيّف(58ص، 182).

و أخيرا فإنّ استجابات(ظ)(E) تعني أنّ قلق الفرد يدفعه إلى التحرّك بصورة غير منضبطة وغير اجتماعية، وسلوكه يمكن أن يكون عدوانيا و غير مقبول(153ص،51). ويرى (بيك) أنّ مجموع استجابات(ظ) تعتبر من الناحية العملية مقياسا لمدى سيطرة مشاعر النّقص على الفرد(98ص، 325).

بـــ- الاستجابات الفاتحة القاتمة(فق Clob):

تفسّر هذه الاستجابات أيضا حسب درجة تدخّل الشكل؛ فالاستجابات التي من نوع(ش فق)(F Clob) تشير، عندما يكون الشكل من نوعية جيّدة، إلى نجاعة تدخّل القوى العقلية في ضبط الصراع ضدّ القلق، و عندما ترد استجابة(ش فق) مع(ج) و(ش+) فإنّ ذلك علامة على نجاعة المقاومة ضدّ القلق(158ص، 149). لكن إذا وردت استجابة(ش فق) مرّتين أو ثلاثا في تقرير عادي فإنّها في هذه الحالة تعتبر ذات أثر سلبي، و تصبح مجرّد ردّ فعل يكون عائقا في وجه كلّ محاولة للتكيّف الواقعي السليم(153ص، 52). أمّا عندما تقترن استجابة(ش فق) بشكل رديء(ش-) فإنّ ذلك يشير دائما إلى محاولة للتحكّم في الذات و التكيّف، و لكن تلك المحاولة تكون ضعيفة المفعول أو محدودة التأثير، و قد يكون ذلك نتيجة خلل ما في القدرة العقلية لدى الفرد(112ج1ص، 109). أمّا استجابات(فق ش)(Clob F) فتنبئ بوجود نوع من الاضطراب العميق يتمثّل في حالة خطيرة من عدم الاستقرار، و خاصّة إذا وردت ابتداء في بطاقتين أو ثلاث بطاقات بشكل متتابع. و الظهور المتكرّر لهذا النّوع من الاستجابات يشير إلى حالة من القلق الذي يغمر الفرد دون أن يعرف لذلك سببا(153ص، 52). و قد تعبّر في حدود معيّنة عن اتّجاه لدى الفرد لضبط ما يكابد من اندفاعات عميقة ناتجة عن حالته النّفسية، و لكن ذلك الاتّجاه يبقى غير كاف من النّاحية الموضوعية(112ج1ص، 109). و قد يعني هذا النّوع من الاستجابات أيضا أنّ الفرد يلجأ إلى الآخرين لطلب المساعدة و لكن تبقى جدوى ذلك مقترنة بنوعية الشكل جيدة(ش+) أو رديئة(ش-). و رغم أنّ حالة القلق تكون طاغية إلا أنّ الفرد يبدو عليه نوع من الاستعداد للخروج منها و استبعاد حالة الاضطراب التي يعاني منها. و في حالات توفّر بعض العوامل التي تدلّ على مقاومة الفرد؛ كأن تكون

هذه الاستجابات متبوعة باستجابة(ش+) أو باستجابة(شائعة) أو باستجابة(ش فق) فقد يدلّ ذلك على أنّ الفرد يسيطر على حالة القلق تلك(158ص، 149). و أخيرا فإنّ استجابة(فق)(Clob) تشير إلى الغياب الكامل للقوى الضابطة التي تسمح للفرد بمراقبة ردود أفعاله الوجدانية العميقة.

و مجمل القول، فإنّ استجابات الظلال تتكامل مع استجابات اللون، و الفارق الوحيد هو أنّ هذه الاستجابات تتعلّق بالنّواحي الانفعالية العميقة و المتأصّلة في الشخصية بينما استجابات اللون تتعلّق بالنواحي الانفعالية السطحية من الشخصية(127ص، 80).

و يرى(بندر) في استجابات(ظ) عموما دلالة تحمل طابع القلق و التّهيب و نقص الثقة بالنفس و الاكتئاب. كما يرى أنّ استجابات(فق) تحمل معان أكثر خطورة من حيث أنّها تمثّل ردّ فعل بدائي يتجاوز حدود تأنيب الذّات و عقابها إلى مرحلة القلق الأوّلي و التي تشكّل نواتها فكرة الموت، وهو رأي تبعه عليه معظم الباحثين من بعده(127ص، 87). و لعلّ ما يمكن استخلاصه في النهاية هو أنّ استجابات(ظ) تكشف عن جهود الفرد في محاولة للتغلّب على ما يكابد من قلق و التحكّم فيه بينما تكشف استجابات(فق) عن حالة من فقدان الأمن و الثقة و حالة من القلق و لذلك فهي تخلو من تقارير الأسوياء. هذا في حين يسمح الاقتران بين استجابات(ظ) و(فق) و(ش) بتقدير شدّة و سبل الصراع بين العوامل العقلية و ردود أفعال القلق في بعض المواقف(138ص، 36).

جـــ- الدّلالات السيكولوجية لاستجابات المحتوى:

إنّ استجابات المحتوى تساعد في الكشف عن اهتمامات الفرد و مدى سعة أفقها، و في بعض الأحيان تعبّر عن طبيعة هذه الاهتمامات. و قد تكون هناك علاقة بين تنوّع المحتوى و ارتفاع نسبة الذكاء، وبين ارتفاع نسبة الاستجابات الحيوانية و انخفاض نسبة الذكاء بدرجة كبيرة أحيانا(58ص، 185). و قد لاحظ(رورشاخ) أنّ ارتفاع نسبة المحتوى الحيواني قد يدلّ على ما أسماه بالنمطية Stéréotypie بينما انخفاض نسبة تلك الاستجابات لم يظهر إلا عند أفراد يتميّزون بسعة الخيال ممّا جعله يؤكّد أكثر أنّ تلك الاستجابات قد تعتبر فعلا دليلا على تلك النمطية(152ص، 36). أمّا مجموع الاستجابات البشرية فإنّه يكشف إلى حدّ معيّن عن دور الاهتمامات الاجتماعية و الإنسانية في حياة المفحوص(112ج1ص، 95).

ويعتقد (رورشاخ) أنّ الاستجابات التشريحية عندما تصدر عن غير الأطبّاء تشير غالبا إلى ما أسماه عقدة الذكاء أو إلى اهتمامات هجاسية(تتعلّق بتوهّم المرض) Hypochondrie و قد تفيد الدّلالة عليهما معا(152ص، 227). أمّا الاستجابات الجنسية فهي تعبّر عن نفسها بنفسها، و هي تدلّ بكلّ بساطة عن مدى سطحية الاهتمامات الجنسية لدى المفحوص و مدى ارتباطها بحياته الشعورية(98ص، 332). و تأخذ باقي أنواع استجابات المحتوى دلالات متفاوتة الأهمّية، و قد تشير النّسب المختلفة لبعض استجابات المحتوى الأساسية مثل البشرية و الحيوانية إلى حالات معيّنة من المرض النّفسي(152ص، 227-228).

د- الدّلالات السيكولوجية للاستجابات الشائعة والمبتكرة:

إنّ معنى الاستجابات الشائعة يعبّر أساسا عن مدى مشاركة الفرد في أساليب التفكير الاجتماعي(127ص، 99). و عندما تأتي هذه الاستجابات مقترنة باستجابات(ك)أو (ج) و ذات شكل جيّد(ش+) أو مقترنة باستجابات(ح) كان معنى ذلك أنّ الفرد يتحرّك بسهولة و دون عوائق و بصورة تكاد تكون تلقائية في أيّ موقف و وفق المعايير السوية للتفاعل الاجتماعي المتعارف عليها في محيطه(138ص،44)؛ فهي بصفة عامّة معلم لأسلوب في التفكير الفردي المتطابق مع التفكير الاجتماعي و مؤشّر على مدى الانسجام المعرفي بين الفرد و الوسط الذي يعيش فيه(100ص، 264). أمّا معنى الاستجابات المبتكرة فهو يعبّر عن أساليب التفكير المميّزة للفرد(138ص، 44) و عن قدرته الخاصّة في الرؤية من مستوى يفوق بعض الشيء مستوى الجماعة التي يعيش بينها رغم أنّه متكيّف معها في المبدأ عموما(127ص، 99). و هو على هذا الأساس يكشف عن غنى و مرونة أساليب التفكير الفردية و يرتبط مباشرة بثقافة المفحوص و تكوينه المعرفي و النفسي(138ص، 264).

هذا عرض مجمل عن بعض الدلالات السيكولوجية للأنواع المختلفة من استجابات الأفراد لاختبار الرورشاخ. و قد سبقت الإشارة إلى أنّ تلك الدلالات لا تزال مجرّد افتراضات لم يتمّ التحقق منها تجريبيا بعد، و لكن اعتقاد الباحثين بأنّها تساعد على فهم الشخصية و اكتشاف ديناميّاتها يوجب الأخذ بعين الاعتبار لمجموعة من الملاحظات تتعلّق أساسا بالمنطلقات النظرية التي بنيت عليها مثل تلك الافتراضات و منها:

1- يعتبر اختبار الرورشاخ من ضمن مجموعة الاختبارات المعروفة باسم الاختبارات الإسقاطية حيث يسقط المفحوص على بقعة الحبر اتّجاهاته و طموحاته و رغباته الداخلية تماما كما يحدث ذلك في اختبار تفهّم الموضوع(T.A.T)(112ج2ص، 497).

2- تأثّرت الاختبارات الإسقاطية في ظهورها تأثّرا كبيرا بالتحليل النفسي و النظريات الكلّية في علم النّفس، و لذلك فإنّه غالبا ما تصطبغ مصطلحاتها و طرق تفسيرها بخصائص هاتين المدرستين.

3- رغم أنّ(رورشاخ) أشار إلى أنّ اختباره لا يصلح للكشف عن اللاشعور بصورة تكاد تكون مطلقة و هو أيضا لا يقدّم إلا خدمات بسيطة للمحلّل النفسي، كما في عمليات التشخيص الفارقي، و كما في مدى التحسّن الذي يمكن معرفته من خلال تطبيق الاختبار قبل و بعد العملية التحليلية(152ص، 133-134) إلا أنّ الاستخدام الواسع للاختبار من طرف المتخصّصين في التحليل النفسي و الدّراسات التي تمّت حوله تحت إشراف هؤلاء لا شك أنّها أثّرت في الاتجاهات النظرية للاختبار و في كثير من أسسه و مبادئه.

4- من الدراسات الهامّة التي أثّرت في الاتجاهات النظرية لهذا الاختبار تلك الدّراسات التي تمّت في مجال الكشف عن مدى تفضيل الأفراد اللّون أو الشكل بوجه خاصّ، و دراسات سيكولوجية الألوان بوجه عامّ. أمّا بخصوص النّوع الأول من الدّراسات فقد تناولت الموضوع من خلال أربع وجهات نظر تتمثّل فيما يلي:

أ- وجهة نظر علم نفس الحيوان؛ حيث توصّل الباحثون هنا إلى أنّ الرئيسيات Les primates تتميّز بالحساسية الشديدة للألوان في حين يفضّل بعض أنواع القردة الدّنيا الشكل. و قد تأكّدت حقيقة الحساسية للألوان عند النّحل مثلا.

بـــ- وجهة نظر علم النّفس الارتقائي؛ حيث أشارت بعض الدراسات التي تمّت في هذا المجال إلى أنّ الأطفال يتأثّرون باللون أكثر من الشكل، و قد أشارت دراسات أخرى إلى أنّ هذا التأثّر يتراجع تدريجيا مع التقدّم في السنّ. و دراسات علم النفس الارتقائي أكّدت في عمومها نفس النتائج التي وصل إليها(رورشاخ)؛ حيث بيّنت أنّ الأطفال الأذكياء أقلّ حساسية للألوان من غيرهم من ذوي الذكاء المنخفض، و أنّ فئة الأطفال الذين يتميّزون بالحيوية و النشاط تضمّ نسبـــة عاليـــة من الذين يستجيبـــون للّون أكثر من تلك التي يمكن العثور عليها في فئة الأطفال الذين يتميّزون بالهدوء.

جـــ- وجهة نظر سيكولوجية الأنماط؛ حيث أوضحت الدراسات التي تمّت بهذا الخصوص أنّ الاستجابات للّون أو الشكل ترتبط ارتباطا قويّا بنمط الشخصية؛ فقد خلص بعض تلك الدراسات على سبيل المثال إلى أنّ الأفراد الذين يستجيبون للّون تكون شخصياتهم من النمط الدوري Cyclothymes. أمّا الأفراد الذين يستجيبون للشكل فإنّ شخصياتهم تكون من النّمط الفصامي Schizothyme. كما خلص بعض تلك الدّراسات أيضا إلى الكشف عن العلاقة بين النمط المكتنز pycnique و الاستجابة اللونية و بين النّمط النحيل Leptosome و الاستجابة الشكلية.

و عموما فإنّ هذا النّوع من الدّراسات جاء يؤكّد نتائج بعضه بعضا حتى في حالة اختلاف نظرية الأنماط التي تأخذ بها كلّ دراسة على حده.

و أمّا النّوع الثاني من الدراسات فقد جاءت نتائجها تختلف بصفة بسيطة عن نتائج الدراسات السابقة. و قد يكون ذلك راجعا إلى طبيعة منطلقاتها المنهجية؛ حيث أوضحت وجود علاقة دقيقة بين الاستجابات الشكلية و بين عالم الأشياء و مدى فهم الواقع عكس الاستجابات اللّونية الخالصة التي لا توجد لها أيّ علاقة مع العالم المحيط و مع عالم الأشياء. هذا بالإضافة إلى دراسات أخرى قد تعتبر منطلقا نظريا أساسيا لفهم بعض جوانب اختبار الرورشاخ مثل الدراسات التي تهدف إلى الكشف عن تأثيرات الألوان على العضوية، و الدّراسات التي تناولت الإحساسات المتشاركة Synesthésies و الدّراسات التي تحاول توضيح العلاقة بين الأصوات و الألوان و دراسات سيكولوجية الأبعاد و أخيرا تلك الدّراسات ذات المدى الواسع المتمثّل في العلاقة بين الألوان و الحياة العاطفية.

5- الدّراسات التي أجريت حول التداعيات و ما أدّت إليه من الكشف عن مجموعة من القوانين النّفسية، يمكن أن تسهم أيضا في إلقاء الضوء على كثير من جوانب اختبار الرورشاخ (112ج2ص، 499-503).

6- يمكن لقوانين الإدراك التي عرض الباحث أهمّها في الفصل الخاصّ بالعمليـــات النّفسيـــة في الاختبارات الإسقاطية أن تسهم في فهم استجابات الأفراد لاختبار الرورشاخ كما يمكن لبعض

مفاهيم نظرية الجشتالت الحديثة أو ما يعرف باسم التشاكل النفس–فيزيائي Isomorphisme Psychophysique أن تسهم بنصيب وافر في ذلك(112ج2ص، 508–509).

و على العموم فإنّه على الرّغم من المنطلقات النظرية التي يمكن أن تعتمد كأساس للكشف عن دلالات الاستجابات المختلفة لاختبار الرورشاخ و رغم أهمّية بعض تلك المنطلقات أحيانا، فإنّ التحليل النّفسي يبقى أهمّها على الإطلاق؛ ذلك أنّ أغلب المشتغلين بالاختبار من الذين ينتمون لمدرسة التحليل النّفسي. و معلوم أنّ الاتجاهات النّظرية عند الباحث تؤثّر بصورة مباشرة على ما يقوم به من أبحاث، و يتأكّد ذلك عند تصفّح إنتاج هؤلاء الباحثين، و يتأكّد ذلك أيضا عند معرفة الميكانيزمات النّفسية التي بنيت على أساسها تلك الفروض المتعلّقة بدلالات الاستجابات المختلفة. و لعلّ أهمّ تلك الميكانيزمات هو الرّمزية التي يعتبرها(فرويد) من العمليات النفسية التي تتحكّم في عمل الحلم، و التي يرى أنّها: « تمثيل حسّي لعنصر آخر حسّي، ولكنّه خفيّ، بل هي بصورة خاصّة تصوّر ثابت، نموذجي، جمعي»(18ص، 116). و في ضوء هذا المعنى « فإنّ الصورة في الرمز– بالمعنى الضيّق– لا تعني الفكرة المجرّدة، ولكنّها تعني صورة أخرى تظلّ خفيّة»(18ص، 113). و يبدو– في اعتقاد الباحث– أنّ المشتغلين باختبار الرورشاخ من المحلّلين النفسيين الذين لم تسعفهم المعطيات الأمبريقية من البرهنة الموضوعية على ما يمكن أن تأخذه استجابات مختلف عوامل الرورشاخ من دلالات، قد لاذوا بالرمزية و أقحموا من خلالها دلالات معيّنة لكلّ نوع من أنواع الاستجابات؛ و ذلك بأن أنزلوا الاستجابة في حدّ ذاتها منزلة الصورة الحسّية و أنزلوا دلالاتها منزلة الصورة الأخرى الخفيّة، ثمّ شرعوا يستنبطون الصور الخفيّة من الصور الحسّية اعتماد على علاقة المشابهة بين الصورة الرمز و بين الشيء المرموز إليه بنفس الطريقة التي اتّبعها(فرويد) أساسا في وضع قائمته للرموز الجنسية(18ص، 119). و تتجلّى مظاهر الرّمزية كما هي مستخدمة في صياغة تلك الفروض في بعض الأمثلة الآتية:

1– يرى بعض الباحثين المتخصّصين في اختبار الرورشاخ أنّ استجابات(ك) تدلّ بصفة عامّة على القدرة على التركيب. و قد بني هذا الافتراض انطلاقا من أنّ البقعة تنقسم في أصل وضعها إلى مجموعة من الأجزاء، و لكنّ المفحوص استطاع أن يجمعها في مدرك واحد و يستجيب به بعد أن ركّب تلك الأجزاء مع بعضها، فالمهمّة التي قام بها المفحوص هنا هي مهمّة تركيبية، و عليه فإنّ كثرة استجابات(ك) ترمز إلى القدرة التـــركيبيـــة العالية بينما قلّتها ترمز إلى ضعف تلك القدرة عند المفحوص.

2– بالنسبة لاستجابات الشكل، و التي يتقيّد فيها المفحوص بالمعالم الظاهرة لحدود البقعة؛ يرى بعض الباحثين المتخصّصين في الاختبار على أنّها تشير إلى الضبط العقلي و التكيّف مع الواقع؛ حيث أنّ المفحوص يحاول أن يجد استجابة معيّنة تكون متطابقة تماما مع شكل البقعة الذي أمامه، و في ذلك إشارة إلى الجهد العقلي المبذول في هذا الاتجاه؛ ذلك الجهد الذي يهدف إلى تحديد الاستجابة و

ضبطها بحيث لا تكون بعيدة عن المثير الفعلي بل تكون شبيهة به قدر الإمكان. و من خلال العملية الرّمزية يمكن فهم العلاقة بين استجابة(ش) و بين الضبط العقلي و محاولة التكيّف مع الواقع.

3- و من خلال العملية الرمزية أيضا، يمكن فهم العلاقة بين الاستجابات التشريحية و بين الميول الهجاسية(توهّم المرض) أو ما أسماه(رورشاخ) عقدة الذكاء؛ حيث أنّ الاهتمام بكلّ ما يتعلّق بالجسم و الانتباه إليه يكثر عند المصابين بالهجاس، كما أنّ الذي يعتدّ بذكائه يتصرّف كما لو كان يعرف كلّ شيء، و هذا النوع من الاستجابات ممّا يُجهل عند غير المتخصّصين مثل الأطبّاء، و لذلك فورودها عند الإنسان العادي يرتبط رمزيا بادّعاء الذكاء.

4- و تتكشّف العملية الرمزية أيضا في العلاقة بين الاستجابات الشائعة و بين الرّوح الاجتماعية لدى الفرد، و تشابه أسلوب التفكير لديه مع أسلوب تفكير جماعته؛ حيث كلّما كثرت تلك الاستجابات كلّما كان ذلك دلالة على قوّة مشاركة الفرد لجماعته و مسايرته لها في تفكيرها و في معاييرها، و كلّما قلّت كلّما كان ذلك دلالة على تميّز الفرد عن جماعته و تفرّده عنها، و تتّضح العملية الرّمزية في ظاهرة التّشابه بين تعريف الاستجابات الشائعة و بين المدلول الذي يفترض أنّها تعبّر عنه(استجابات يكثر ورودها بصورة كبيرة و معناها مشاركة الجماعة في معاييرها و نشاطاتها و أساليب تفكيرها).

و لعلّ في هذه الأمثلة الأربعة التي تغطّي كلاّ من عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار، و التي تمثّل العوامل الأساسية في اختبار الرورشاخ، كفاية في توضيح المقصود. و من جهة أخرى فإنّ وضوح ذلك ممّا يدفع الباحث إلى التشكيك في مدى صدق تلك الدلالات التي تمّ الحصول عليها باتباع مثل ذلك الأسلوب الذي يقتضي هو ذاته إثبات صلاحيته قبل الاعتماد عليه. و لعلّ ممّا يؤكّد شكوك الباحث أنّ هناك دراسات أمبريقية فشلت في إثبات صحّة تلك الفروض رغم أنّ بعض تلك الفروض ظلّ ثابتا من عهد(رورشاخ) إلى غاية هذه الأيّام. و لذلك فإنّ السبيل الوحيد أمام إعداد قائمة موضوعية لدلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ هو المزيد من الدراسات الميدانية و حتّى المعملية كلّما اقتضت الضرورة ذلك، و إن كان و لابدّ من بعض وجهات النظر الإكلينيكية فإنّه يجب أن تكون تبعا لما تأتي به الأنواع السابقة من الدراسات.

و الخلاصة أنّ ما سبق ذكره فيما يتعلّق بصعوبة الخروج بقرار دقيق اعتمادا على استجابات مختلف عوامل الرورشاخ بسبب اختلاف الباحثين في طرق تقييم و تقدير تلك الاستجابات يتأكّد بصورة أوضح و أعمق عندما يتعلّق الأمر بتقديم وصف أو إعداد ملمح نفسي اعتمادا على دلالات و معاني تلك الاستجابات؛ حيث إنّ اختلاف الباحثين في تحديد تلك الدلالات أكبر ممّا هو عليه الحال في اختلافهم في تقدير الاستجابات. و هذا يعود إلى أنّ تلك الدلالات لا يمكن الحصول عليها بطرق مباشرة كما هو الشأن مع أنواع الاستجابات التي تستخلص مباشرة من الجوانب الشكلية الظاهرة لبقعة الحبر في كلّ بطاقة، و هي جوانب موضوعية، واضحة و محدّدة. أمّا تلك الدلالات فهي معان مجرّدة لا تكفي الملاحظة المباشرة مهما كانت دقيقة في تحديدها بل يحتاج الباحث في الكشف عنها إلى اعتماد

مختلف طرق الاستقراء أو الاستدلال، و إلى مهارات و خبرات كبيرة، و إلى مران طويل، و من المسلّم به أنّ كلّ ذلك ممّا يتفاوت فيه الباحثون تفاوتا واسعا، و هذا يعني أنّ الاختلاف بين هؤلاء الباحثين سيبرز أكثر بقدر سعة ذلك التفاوت. و بناء على ذلك فإنّ أيّ اتّفاق بين عدّة باحثين في تحديد دلالة ما لاستجابة بعينها يبدو مستبعدا في ظلّ الظروف الراهنة، و هذا ما يبرّر ما يقدّمه مختلف الباحثين من دلالات متباينة لاستجابة واحدة تصل في بعض الأحيان حدّ التناقض، رغم أنّ بعض هؤلاء الباحثين ينتمون إلى مدرسة واحدة و يعتنقون توجّها نظريا واحدا و تلقّوا تدريبات مشتركة. و عليه فإنّ الحصول على مثل هذه الدلالات إنّما هو محصّلة مهارة الرصيد المعرفي و النظري عند كلّ باحث إضافة إلى حدسه العلمي. و علاوة على ذلك فإنّ ما ينبغي تأكيده هو أنّ هذه الدلالات ترتبط ببنى شخصية محدّدة يصعب الكشف عنها بسهولة كما يصعب إيجاد علاقات مباشرة تربط بين هذه الدلالات و تلك البنى حتى لو افترض أنّه يمكن الكشف عنها ببعض الوسائل المتاحة. و هذا يؤكّد أنّ إعطاء دلالات أو معاني معيّنة لاستجابات المكان أو استجابات المحدّدات أو بعض أنواع استجابات المحتوى مثلا لا يعني أنّ تلك الدلالات قاطعة أو نهائية. إنّ تلك الدلالات لا شكّ تتأثّر بالطبيعة الدينامية لشخصية الفرد الذي يستجيب بها، و لعلّه من المنطقي الافتراض مثلا بأنّ دلالات استجابات الشكل الجيّد عند المكتئب هي غير دلالات استجابات الشكل الجيّد نفسه عند المصاب بالوسواس القهري أو عند السيكوباتي أو عند المنسحب اجتماعيا أو عند المنبسط أو غيرهم... و هكذا بالنسبة لمختلف أنواع الاستجابات الأخرى؛ بمعنى أنّ الدينامية النفسية الكامنة وراء دلالات استجابة معيّنة يقدّمها فصامي مثلا تختلف عن الديناميات النفسية الكامنة وراء دلالات نفس الاستجابة عندما يقدّمها العصابي، و انطلاقا من ذلك لا يصحّ اعتماد دلالات واحدة لنفس الاستجابات في جميع الحالات. و لا يتوقّف الأمر عند هذا الحدّ بل يزداد تعقيدا عندما يتمّ التطرّق إلى الديناميات النفسية التي تتدخّل في تحديد دلالات مختلف أنواع الاستجابات في ضوء المتغيّرات النفسية و الاجتماعية و البيئية التي يتفاعل معها الفرد باستمرار، و هذا يعني مثلا أنّ الديناميات النفسية وراء دلالات الاستجابة اللونية يمكن أن تتغيّر حسب مجالات التفاعل المختلفة. و بهذا المعنى فإنّه يمكن القول أنّ دلالات نفس الاستجابة يمكن أن تتغيّر حسب الديناميات النفسية التي هي نتاج أساليب التفاعل تلك. و ربّما هذا ما يفسّر أنّ بعض الباحثين أوردوا دلالات تختلف تماما عمّا أورده باحثون آخرون قبلهم و أنّ باحثين آخرين كشفوا عن دلالات لبعض الاستجابات- كما هو الحال مع استجابات(ح) أو(فق)- لم يشر إليها واضع الاختبار نفسه من قبل أصلا. و بناء على ما سبق ذكره، فإنّ الباحث يعتقد أنّه من الصعوبة بمكان الاعتماد المطلق على ما يضفيه الباحثون من دلالات على مختلف الاستجابات في إعداد ملمح نفسي يتمتّع بالصدق و الموضوعية بل إنّه حتى لو تمكّن باحث ما من إعداد ملمح نفسي خاصّ اعتمادا على تلك الدلالات في موقف معيّن لمفحوص بذاته فإنّ ذلك الملمح سوف لن يكون صحيحا بالنسبة لنفس المفحوص في ظلّ موقف آخر يختلف عن الموقف السابق. و بناء على ما سبق أيضا فإنّه من المتوقّع جدّا أن يقدّم باحثون مختلفون تقارير و تقييمات مختلفة لنفس المفحوص و استنادا إلى نفس

التقرير الخاصّ به، و هذا ممّا يشكّل عقبة في طريق اتّخاذ أيّ إجراء سليم يخصّ ذلك المفحوص.إنّ كلّ ما سبق ذكره يفرض على كلّ الباحثين المختصّين في البيئة المحلّية وجوب تجنّب الاعتماد على قوائم الدلالات الأجنبية لمختلف استجابات الرورشاخ، و العمل بدل ذلك على إعداد أو البحث في وضع قوائم دلالات تنبثق من استجابات الأفراد في البيئة المحلّية. و ليس هذا فقط بل و الحرص على المراجعة المستمرّة لتلك القوائم بين فترة و أخرى لمعرفة ما يمكن أن يطرأ عليها من تغيّراتّ بل أكثر من ذلك وجوب الحرص على أن يفهموا تلك الدلالات في ضوء ما يتوفّر لديهم من معلومات حول الديناميات الشخصية الراهنة لمفحوص بعينه في موقف بعينه و في فترة زمنية بعينها. و هذه إحدى الصعوبات الجمّة التي تواجه الباحث أو المتخصّص عند استخدامه لاختبار الرورشاخ في البحث الميداني أو العمل الإكلينيكي.

و أخيرا تجدر الإشارة إلى أنّ البحث الحالي- في جانب منه- يهدف إلى اختبار صحّة مثل تلك الدلالات أو الكشف عنها في البيئة المحلّية، كما أنّه يتطرّق إلى تفسير الاستجابات التي تقدّمها عيّنته، و استنباط ما يمكن أن تأخذه من دلالات. و هو بذلك يعدّ مساهمة تهدف إلى الحصول على ما يعرف بالقائمة المعيارية لدلالات استجابات الرورشاخ في إطار البيئة المحلّية، و لعلّ ذلك أن يقود إلى الاستغناء- ولو نسبيا- عن القوائم المعيارية الأجنبية أو على الأقلّ استشعار الخطأ الجسيم الذي يمكن الوقوع فيه في حال الاعتماد المطلق على تلك القوائم.

9- الخصائص السيكومترية لاختبار الرورشاخ:

يبدو أنّه قد أصبح من الثابت علميا اليوم صعوبة إخضاع اختبار الرورشاخ لمختلف الإجراءات السيكومترية مثل الثبات و الصدق، و يبدو أيضا أنّ هناك اتّجاها عامّا قد تشكّل عند بعض المفحوصين و يشترك معهم فيه نفر من علماء النفس يذهب إلى أنّه من السخف قياس الشخصية بواسطة بعض خصائص الاستجابة لعدّة بقع من الحبر(6ص، 583). و مع ذلك فقد بذلت جهود معتبرة في هذا الخصوص، و قد حاول أصحابها جميعا إيضاح مختلف جوانب هذه القضية، و يمكن إيجاز نتائج تلك الجهود فيما يلي:

أ- الثبات:

تعدّ مشكلة الثبات واحدة من المشكلات الأساسية في اختبار الرورشاخ على الرغم من الجهود المتعدّدة التي كرّست لتطبيق وسائل مختلفة لحساب الثبات و التي من بينها إعادة الاختبار و استخدام صور مكافئة و ثبات المصحّحين و الاتساق الداخلي، إلا أنّ الاستخدام المباشر لكلّ أسلوب من هذه الأساليب يشوبه عدد من المحاذير نتيجة لطبيعة الاختبار و نوع الدرجة عليه. فبالنسبة لبعض الإكلينيكيين و بالنسبة للعدد الأكبر من التجريبيين ممّن يأخذون بالاعتبارات العملية الصارمة لشروط الاختبار يوجد إصرار على ضرورة التعامل مع اختبار رورشاخ وفق المحكّات التقليدية للثبات، بينما يرى بعض آخر أن الاهتمام بمشكلة الثبات في ضوء المفاهيم المعروفة في اختبار رورشاخ لا يبدو

مناسبا للغرض الذي يستخدم فيه، بل و ترى أطراف أخرى أنّ مفهوم الثبات يفقد أهمّيته عندما تكون مهمّة الاختبار هي الوصف و ليس القياس(52ص، 772). و لعلّ كلّ ذلك يتجلّى واضحا لأيّ باحث يطّلع على الدراسات و المراجعات التي أشار إليها الكتاب السنوي للقياس العقلي في طبعاته المتتالية؛ إذ سوف يلاحظ وجهات نظر ناقدة متعدّدة فيما يتعلّق بالخصائص السيكومترية لهذا الاختبار، على اعتبار أنّ ثبات الدرجات يتباين تباينا كبيرا، هذا التباين الذي قد يعود إلى تنوّع و ثراء الاستجابات التي تستخدم في تقدير معظم خصائص شخصية الفرد من جهة، و إلى تعدّد التفسيرات من جهة أخرى، و أخيرا إلى أنّ معظم طرق تقدير ثبات درجات الاختبار تبنى استنادا إلى الأساليب الإحصائية تماما كما في استبيانات الشخصية، و هي إن كانت تناسب هذه الاستبيانات لأنّها تؤدّي إلى بيانات كمّية، فإنّها في الاختبارات الإسقاطية- و خاصّة اختبار الرورشاخ- لا تمكّن من الرجوع إلى جداول معايير لمعرفة دلالة مختلف الدرجات كما هي الحال في الاختبارات المقنّنة(41ص، 631).

1- الثبات بين المحكّمين:

إنّ إحدى طرق تقدير ثبات الرورشاخ هي حساب ثبات التفسيرات التي يقوم بها أكثر من مصحّح للأداء على اختبار رورشاخ(52ص، 773). و يعتبر هذا النوع من الثبات في غاية الأهمّية، و على الرغم من أنّه مهمّ و حاسم في حالة مثل الرورشاخ إلا أنّه مهمل من طرف الباحثين. و هذا النوع من الثبات يتوقّع له أن يتحقّق نسبيا مع الممارسين الذين تلقّوا تدريبات مشتركة تمتدّ لعدّة سنوات و لكنّه سوف لن ينجح مع الممارسين الذين لم يتلقّوا تدريبات مشتركة لمدّة طويلة. و من جهة أخرى فإنّ انتشار كثير من أنظمة التصحيح الرسمية و ميل كثير من الممارسين إلى اتّجاهات تفسيرية حرّة يعقّد الأمر و يجعل حساب هذا النوع من الثبات عملية عسيرة(11ص، 376). و في نفس السياق تأتي الطريقة الأخرى لتقدير ثبات الرورشاخ و هي تحديد مدى اتّفاق مجموعة من المحكّمين في تقدير الدرجات. و هذه الطريقة أيضا غير شائعة الاستخدام، و ذلك أيضا بسبب اختلاف نظم تقدير درجات هذا الاختبار؛ حيث أنّ هذا الاختلاف يؤدّي إلى عدّة مشكلات في تقدير الثبات بالأساليب المتعارف عليها. و بناء عليه، فإنّ عدم الاتّفاق في تقدير الدرجات ربّما يرجع إلى عدم الاتّفاق في طريقة القياس أو إلى التغيّر المؤقّت الذي يحدث في الجوانب المزاجية للفرد(41ص، 631). و الباحثون يشكّكون منذ سنوات عدّة في ثبات الدرجات على اختبار الرورشاخ، و الواقع أنّ مدى ما يمكن أن تحقّقه أنظمة تصحيح الرورشاخ المختلفة من معايير مقبولة تناسب هذا النوع من الثبات ما زال مثار خلاف. و حتى ما ذهب إليه بعضهم من أنّ استجابات الأفراد على هذا الاختبار تحظى بثبات المحكّمين كما أكّد(ماير) (Meyer) مثلا على أنّ هناك مستوى ممتازا من الثبات بين المقيّمين حسب نظام تصحيح(إكسنر) فإنّ عددا آخر أمثال(وود)(Wood)، (نيزورسكي)(Nezworski) و(ستيجسكال) (Stejskal) لم يقتنعوا بما ذهب إليه و ما قدّمه من نتائج و تحليلات حول ثبات الاختبار(11ص، 376). و في دراسة قام بها(كروجمان)(Krugman) تمّ تقديم مجموعة تقارير مستقلّة لعشرين حالة وضعها باحثون مستقلّون إلى ثلاثة محكّمين بعد أن حذف كلّ ما يمكن أن يشير لأصحابها فأفادت آراء

المحكّمين أنّ التقارير متطابقة في تفسيراتها كما قدّر المحكّمون أنفسهم درجة الاتّفاق بين التفسيرات و كان هناك اتّفاق أساسي في(89،6%) من التفسيرات و اتّفاق مقبول في(10 %) من التفسيرات بينما وجد قدر متماثل من الاتّفاق و عدم الاتّفاق يبلغ(4%)(52ص، 773).

2- الثبات بطريقة التكافؤ:

إنّ بطاقات الرورشاخ تختلف عن بنود استبيانات الشخصية أو مقاييس القدرات الأخرى، و هذا يجعل من الصعب التحقّق من الثبات بطريقة التكافؤ. و مع ذلك فقد بذلت جهود مختلفة في هذا الصدد في محاولة لإيجاد صورة مكافئة لاختبار الرورشاخ، و من ذلك الصورة التي تعرف باسم(بين- رورشاخ) أو(بيرو)(Pero)(Behn-Rorschach). و لقد تبيّن إمكان استخدام هذه الصورة في دراسة الثبات(88ص، 445) رغم أنّ بعض الباحثين توصّلوا إلى أنّ هذه الصورة غير متكافئة تماما مع اختبار الرورشاخ(49ص، 37). و لقد استخدم (ابشتين)(Epstein) هذه الصورة لإعادة اختبار مجموعتين مختلفتين من المفحوصين بعد فترة تتراوح بين(20-21) يوما و تراوح معامل الارتباط بين فئات الإجابة بين (0.56) و(0.056). كما بلغ متوسّط الارتباط بين فئات الإجابة لعيّنة من(100) من الأسوياء(0.41) و لعيّنة من(96) من غير الأسوياء (0.52) إلا أنّ المدى بين أعلى و أدنى الارتباطات لفئات التصحيح الفرعية كان شديد الاتّساع وتراوح بين(0) و(0.86). و من ذلك أيضا حساب ثبات الصور المتكافئة باستخدام مجموعة أخرى من البطاقات يفترض أنّها مكافئة لاختبار رورشاخ وضعها كلّ من(هارور)(Harrower) و(شتاينر)(Steiner)(1945) و تستثير الاستجابات ذاتها التي تستثيرها بطاقات اختبار رورشاخ و بخصائص التصحيح نفسها. و قد أظهرت الدراسات أنّ المجموعتين تؤدّيان إلى نتائج متشابهة بقدر مرض مما يسمح باستخدام هذه المجموعة كبديل مكافئ لاختبار الرورشاخ في حساب الثبات(52ص، 773). و لكن ممّا يؤخذ على هذه المجموعة الأخيرة أنّه ينقصها كثير من التحليلات التفصيلية للدرجات كما أنّه لا تستند إلى عدد كاف من الدراسات المقارنة(90ص، 597).

3- الثبات عن طريق إعادة التطبيق:

و يكون الاهتمام هنا منصبّا على اتّساق درجات الفرد عبر الزمن و اتساق درجاته عبر شروط الاختبار و ثبات تفسير تلك الدرجات على الاختبار، و هنا يرى(واينر)(Weiner) أنّ إعادة الاختبار بشكل متكرّر حتى و لو كان يوميا أمر ممكن لأنّه يعتقد أنّ "البنية الأساسية و الموضوعات التي تشكّل بؤرة البيانات على اختبار الرورشاخ تميل إلى البقاء كما هي". و لكنّ العيب هنا هو أنّه لا يوجد من الأبحاث التجريبية كثير ممّا يذهب إلى تدعيم استقرار الدرجات النهائية لاختبار الرورشاخ. و رغم ذلك فهناك بعض الأدلّة المتاحة التي تدعّم بالفعل استقرار تلك الدرجات؛ و ذلك من حيث أنّها تعكس نزعات هي أقرب إلى السمات إلا أنّ كلّ ذلك لا يكفي كإجابة شافية عن هذا الإشكال. و بصفة عامّة فإنّ الثبات بين المحكّمين و الثبات بإعادة الاختبار حسب ما توصّل إليه(باركر)(Parker) و

زملاؤه تصل درجته إلى أواسط مدى(0.80) إلا أنّ كثيرين انتقدوا نوعية الدراسات الفردية التي اعتمد عليها(باركر) في دعم موقفه من ثبات درجات الرورشاخ(11ص،377). و من جهته قام(فورد)(Ford)(1946) بحساب ثبات الاختبار على عيّنة من الأطفال و حصل على ارتباطات للمحدّدات تتراوح بين(0.38) و(0.68) بإعادة الاختبار بعد شهر. و أمّا(إيشلر)(Eichler)(1951) فقد توصّل إلى معاملات ارتباط بين عوامل متعدّدة من الرورشاخ بلغت(0.68) بإعادة التطبيق بعد ثلاثة أسابيع على عيّنة من الراشدين، و عند إعادة التطبيق على عيّنة من أطفال المدارس تراوحت معاملات الارتباط لأنواع مختلفة من الاستجابات بين(0.59–0.83). و أمّا دراسة كلّ من(هولزبرغ) و(ويكسلر) (Wexler) (1950) على مجموعة تكوّنت من(20) فصاميا فقد كان معامل الثبات بالنسبة لاستجابات المكان يتراوح بين(0.50–0.90) و بالنسبة للمحدّدات يتراوح بين(0.16–0.96) و بالنسبة للمحتوى يتراوح بين(0.36–0.94) و بالنسبة للدرجات النسبية يتراوح بين(–0.17–0.84). و من جهة أخرى أجرى كلّ من(آلتوس) (Altus) و(تومبسون) (Thompson) (1949) دراسة تضمّنت(14) عاملا من عوامل الرورشاخ للذكاء على عيّنة تكوّنت من(100) طالب جامعي و كان معامل الارتباط المتحصّل عليه بهذه الطريقة يتراوح بين(0.13–0.93). و لقد استخدم أيضا اختبار(بين– رورشاخ) في هذا الإطار و استغرقت الفترة بين التطبيقين بين(20–21) يوما و كان متوسّط الارتباط في مختلف التقديرات يتراوح بين(0.56–0.65)(90ص، 598–599). و لقد أشارت(سويفت)(Swift) إلى أنّ هناك عوامل مختلفة يمكن أن تؤثّر في الثبات– في هذه الحالة– و أوردت من بينها: العدد الصغير من الاستجابات و انخفاض تكرار الاستجابات في بعض الفئات و التغيّرات في مستوى الانتباه لدى الأطفال خلال موقف إعادة الاختبار. و هي ترى أنّ ذلك يبرّر انخفاض معاملات الثبات التي حصلت عليها هي في دراستها(52ص، 773). و هكذا يمكن القول أنّ دراسة الثبات بطريقة إعادة التطبيق يمثّل مشكلة لعدّة اعتبارات أهمّها: أنّه من الصعب على المفحوص أن يتذكّر استجابته بالتحديد لبقعة الحبر عند تطبيق الاختبار عليه لأنّ إدراك المفحوص للبقع يتغيّر كلّما أعيد التطبيق؛ و ذلك لأنّ البقع مثير غامض لا يرتبط بتصوّر محدّد يمكن أن يتوقّع له الثبات بأيّ قدر. و لهذا جاءت نتائج الدراسات التي تناولت ثبات الاختبار بهذه الطريق في عمومها متناقضة؛ ففي بعض هذه بعض الدراسات تصل معاملات الثبات الى نسب بالغة الارتفاع مثل(0.90) أو(0.80) و في بعض الدراسات الأخرى تنخفض هذه المعاملات حتى تقترب من الصفر(6ص، 583–584).

4– الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

ما يجب أن يذكر هنا على وجه العموم هو أنّه من الصعب أن تجرى على اختبار الرورشاخ دراسة للثبات بواسطة التجزئة النصفية من خلال حساب الارتباط بين البطاقات المرقّمة زوجيا و البطاقات المرقّمة فرديا؛ و ذلك لأنّ كلّ بقعة حبر تختلف عن البقع الأخرى(6ص، 583) ثمّ إنّ اختلاف استجابات الفرد لبقع الحبر من بطاقة إلى أخرى يجعل استخدام هذه الطريقة غير مناسبة، و تؤكّد ذلك دراسات(فرنون) و(هرتز) و(كرونباخ)(Cronbach) و(زوبين) التي استخدمت طرق

مختلفة في تقدير الثبات و توصّلت إلى نتائج متعارضة(41ص، 631). و لكن يشير باحثون آخرون أنّ هذه الطريقة استخدمت في دراسات أخرى و تراوحت معاملات الارتباط التي تمّ الوصول إليها بين(0.60) و(0.95)(52ص، 773) كما استخدمها كلّ من(بيكر) (Baker) و(كريجر) (Creager) (1954) و تراوحت معاملات الثبات بين(0.74-0.97) و ذلك بمتوسّط(0.86). و لقد تخلّى في السنوات الأخيرة كثير من الباحثين عن استخدام هذه الطريقة نتيجة ما حام حولها من شكوك كثيرة.

5- التناسق الإدراكي و المفهومي:

يعتبر هذا الأسلوب من أساليب دراسة ثبات اختبار الرورشاخ حديث نسبيا، و هو يقوم على مقارنة الاستجابات لبقع حبر اختبار الرورشاخ مع استجابات لبقع حبر أخرى غيرها، و يشير مدى تناسق استجابات المفحوص لأنواع متعدّدة من الأدوات بالنظر إلى عدد الاستجابات و تعدّد التفسيرات و استخدام اللون إلى مستوى الثبات. و لكن البحوث حول هذه الطريقة الحديثة ما تزال جارية.

6- اختبار حدود الثبات أو(محاولة التزييف):

من المعروف أنّ المفحوص قد يعمد إلى تزييف أو تحريف ما يقدّمه من استجابات على مختلف أدوات القياس النفسي، و نجاحه في ذلك يتوقّف على عدّة عوامل منها مستوى ذكائه و مدى إحاطته بالمعارف النفسية. و اختبار ثبات الحدود في هذه الحالة يهدف إلى الإجابة على السؤال التالي: إلى أيّ حدّ يمكن أن يقاوم الاختبار النفسي- اختبار الرورشاخ في هذه الحالة- تعمّد الفرد تزييف أو تحريف استجاباته اعتمادا على طرق معيّنة؟ و من ثمّ لا تعبّر النتائج النهائية عن شخصيته تعبير دقيقا؟ و في هذا الخصوص كشفت بعض الدراسات التجريبية أنّ(03) مفحوصين من أصل(20) مفحوصا شملتهم هذه الدراسة نجحوا في مهمّة التزييف عند مستوى دلالة(0.05) و مفحوصين فقط نجحوا في المهمّة عند مستوى دلالة(0.10).

و مجمل القول فإنّ الدراسات المعروفة إلى حدّ الآن فشلت في أن تبرهن بوضوح على ثبات الرورشاخ اعتمادا على الأساليب و المعايير المتعارف عليها في القياس النفسي؛ ذلك أنّ المحكّات و المفاهيم المتعدّدة المتّبعة في التحقّق من الثبات كما تطبّق في اختبارات ذكاء أو اختبارات الاستعدادات مثلا لا يمكن أن تطبّق على أداة غير متشكّلة مثل الرورشاخ(90ص، 598-601).

ب- الصدق:

ذكر(تالنت)أنّ أكثر الإشكالات تعقيدا و التي تواجه اختبار الرورشاخ هي موضوع الصدق(6ص، 580). و ذلك على اعتبار أنّ افتقار الاختبار إلى الثبات نفسه يجعل صدقه سيكون كذلك. و تقدير صدق اختبار الرورشاخ يعتبر أمر بالغ الصعوبة؛ إذ يمكن تتبّع عدد كبير من الدراسات في هذا الشأن و جميعها أدّت إلى نتائج متناقضة، كما لا يوجد اتّفاق فيما بينها حول أفضل طرق تقدير صدق هذا الاختبار. و يرى بعض الباحثين أنّ الأساليب المتعارف عليها في تقدير صدق الاختبارات و المقاييس الأخرى، يصعب تطبيقها على اختبار الرورشاخ؛ إذ من الصعب مثلا التوصّل إلى محكّات مناسبة يمكن باستخدامها التحقّق من صدق تفسيرات الاختبار للمستويات العميقة أو اللاشعورية

للسلوك، كما يصعب على غرار ذلك تحديد العلاقات بين أجزاء الاختبار و السلوك الفعلي(41ص، 632). و معنى ذلك أنّ تعقّد مشكلات الصدق هنا- كما هو الأمر في مشكلات الثبات- يتعلّق أساسا بطبيعة الاختبار كما يتعلّق بأنّ مدى مناسبة مفهوم الصدق التقليدي للاختبار لا يزال محلّ نقاش بين بعض المهتمّين بالمشكلات المنهجية لهذا الاختبار. و قد تمّ التأكّد من نواح أخرى أنّ أيّ تفسير يستند إلى درجات الرورشاخ وحدها و إلى نسب هذه الدرجات يكون دائما ذا صدق تنبؤيّ منخفض أو لا يتوفّر على أيّ صدق مطلقا، و عند مواجهة الإكلينيكيين بنتائج مثل هذه الدراسات يجيبون بأنّهم لا يشرحون الطريقة التي يستخدمون فيها الاختبار في الممارسة العملية، و هكذا يستمرّ استخدام هذا الاختبار في انتشاره على الرغم من الحقيقة التي تؤكّد أنّ أدلّة تأكيد دعاوى الصدق التي يقدّمها مؤيّدو هذا الاختبار غير مقنعة(6ص، ص580). و مهما كان الأمر، فقد استخدمت وسائل عديدة لتقدير صدق هذا الاختبار من بينها: تقدير الصدق بمحكّ، الارتباط بين تفسير الأداء على الاختبار و تشخيص مستقلّ يستند إلى مقابلات إكلينيكية سيكاترية، الاتّفاق بين تقارير الرورشاخ و بين ملاحظات طولية لمجموعة من الأفراد، و أخيرا الارتباط بين هذه التقارير و تقارير إكلينيكية قبل أو بعد العلاج(52ص، 774). و رغم ذلك يبقى صدق الاختبار- بصفة عامّة- يعتمد على الطريقة التي ينتهجها الباحث في تفسير استجابات المفحوص من جهة، كما يبقى في حاجة إلى أن تتوافر أدلّة على وجود علاقة ثابتة بين الأداء على الاختبار و بين محكّ خارجي من جهة ثانية. و يمكن إيجاز ذلك في العناصر التالية:

1- الصدق الظاهري:

يرى بعض الباحثين أنّ اختبار الرورشاخ يتمتّع بما يعرف باسم الصدق الظاهري؛ إذ أنّ الاختبار قد اشتهر شهرة واسعة و أصبح يشكّل جانبا هامّا من المادّة العلمية لعلم النفس. و قد بلغ من شهرته في بعض البلدان الأجنبية أنّ بعض المفحوصين قد يصاب بالإحباط إذا لم يخضع للفحص بواسطة اختبار الرورشاخ(6ص، 583-584).

2- صدق المحكّمين:

رغم أنّ هناك بعض الشواهد التي تراكمت عبر الزمن حول صدق الاختبار و التي تستند إلى ما يذهب إليه بعض الباحثين من أنّ الموقف الإيجابي لصالح أداة ما من طرف الإكلينيكيين ذوي الخبرة و المهارة يعتبر دليلا على صدق تلك الأداة، إلا أنّه إذا كان هذا الكلام صحيحا في مرحلة ما من مراحل تطوّر البحث بخصوص تلك الأداة فإنّه يجب أن نصل في المراحل التالية إلى إثبات تلك الأحكام بناء على أدلّة حاسمة. و حتى إذا تمّ الاعتماد فقط على الرأي السابق فإنّ تفحّص مختلف الباحثين لذلك العدد الهائل من الدراسات حول الرورشاخ بيّن أن الاختبار لم يحظ بنفس الدرجة من الصدق في جميع المجالات التي استخدم فيها. و يعني هذا عدم القدرة على التمييز بين المجالات أو الحالات التي يكون فيها الاختبار مفيدا و تلك التي لا يكون فيها مفيدا.

3- صدق طريقة التفسير:

و يتمّ ذلك من خلال اعتماد الإجراء الذي يتضمّن تفسير نتائج الرورشاخ فقط و في غياب أيّ معلومات أخرى حول المريض، و ذلك من خلال أسلوبين اثنين:

أ- **التفسير الأعمى:** و لكن يعدّ ضبط التفسير القائم على هذه الطريقة صعبا إذ أنّ هناك عوامل عديدة قد لا ينتبه إليها تتدخّل في عملية التفسير هذه؛ فمثلا إنّ معرفة المصحّحين بالجهة التي أرصدت الاستجابات يعدّ كافيا لمعرفة طبيعة المرضى و لو نسبيا.

ب- صدق اتّفاق المفسرين:

و تعتمد هذه الطريقة على بعض الإجراءات منها مثلا دمج استجابات أفراد في العاشرة من العمر مع استجابات أولئك الذين يبلغون الخامسة و الستّين من العمر في دراسة واحدة ثمّ إحالتها على بعض المحكّمين و الهدف من وراء ذلك زيادة احتمالات ترفع مستوى الاتّفاق و لكن هنا أيضا لا يمكن التحكّم في كلّ المتغيّرات التي قد تحمل دلائل مهمّة حول طبيعة المرضى(11ص، 377).

4- أسلوب المطابقة:

لعلّ إحدى طرق إجراء ذلك هي التحقّق من مدى مطابقة تفسيرات ناتجة عن الاختبار بالبيانات المستمدّة من مصادر عيادية أخرى، و مع هذا فقد تباينت نتائج الدراسات في هذا الشأن(41ص، 631-632). و من بين الإجراءات هنا القيام بمطابقة الرورشاخ مثلا مع تاريخ الحالة. و لكن الذي يؤخذ على مثل هذا الأسلوب في مثل هذه الحالات هو أنّه قد تكون نتيجة المطابقة متأثّرة بمتغيّر ما أو أكثر فيه انحراف واضح. وعليه فإنّه لا يمكن الجزم بما تمّ تحقيق صدقه بالفعل. و يسري هذا حتى على الحالات التي يطلب فيها من الشخص الذي قام بتطبيق الاختبار أن يقوم بمطابقته مباشرة مع تاريخ الحالة، و ذلك بهدف تحديد المطابقة الصحيحة من خلال استرجاع الخصائص التي تمّت ملاحظتها لدى المفحوص أثناء تطبيق الاختبار(11ص،377). و من الإجراءات هنا أيضا حساب الاتّفاق بين تقارير الاختبار و التشخيص السيكاتري. يعتبر(سيغل)(Siegel)(1948) من الباحثين الذين اهتمّوا بهذا النوع من الصدق؛ حيث قام بتطبيق الاختبار على حالات نفسية ثمّ استخلص التشخيصات التي رآها تتّفق مع الاستجابات التي قدّمتها تلك الحالات، و بعد ذلك عرض تلك الحالات على بعض الخبراء النفسانيين الذين قاموا بتشخيصها اعتمادا على المقابلة العيادية، و من خلال المقارنة بين تلك التشخيصات تحصّل على نسبة اتفاق بلغت(0.62) في الجوانب الأساسية بين الأسلوبين قبل العلاج و اعتبر هذه النتيجة هي أفضل ما تمّ التوصّل إليه باستخدام هذا الأسلوب(52ص، 774).

5- الصدق التزايدي Validité Incrémentale:

يشير الصدق التزايدي إلى درجة ما يضيفه إجراء ما إلى التنبّؤ الذي يمكن الحصول عليه من مصادر أخرى. فالقول مثلا أنّ استجابات الرورشاخ من قبل مريض معروف أنّه مصاب بالاكتئاب تشير إلى الكرب و الحزن فإنّها إن أضافت شيئا فهي لا تضيف إلا القليل للمعرفة الموجودة بالفعل و

ذلك على الرغم من أنّ ما قيل يبدو صحيحا و عميقا(11ص، 385-386). و مع هذا فقد فشلت نتائج الدراسات في دعم الصدق التزايدي للدرجات على هذا الاختبار(11ص، 378) إلا أنّ هناك دراسات تدعّم الصدق التزايدي لاستجابات الرورشاخ في اضطراب التفكير وهو أحد أوجه الذهان بينما هناك قليل من الدعم فيما يتعلّق بباقي أنواع الاستجابات(11ص، 386). و على هذا فإنّ صدق اختبار الرورشاخ يبقى محلّ شكّ و عدم قبول، و حتى بالنسبة للدراسة المسحية الواسعة لدراسات الرورشاخ التي قام بها(باركر) و زملاؤه و التي وجدوا من خلالها أن متوسّط معاملات صدق مختلفة لهذا الاختبار يساوي(0.41) فإنّه عندما قام(جارب)(Garb) و زملاؤه في دراسة حديثة بمراجعة البيانات المتضمّنة في الدراسات التي راجعها(باركر) و زملاؤه نفسها توصّلوا إلى مؤشّرات صدق متدنّية بصورة ذات دلالة للدرجات على اختبار الرورشاخ؛ فقد وجدوا أنّ معامل الصدق يساوي(0.29) مقابل معامل الصدق السابق الذي وصل إلى(0.31)(11ص، 377-378). و من جهة أخرى فإنّ التقديرات المعدّلة والمصحّحة لصدق الاختبار كانت أدنى بصورة واضحة من اختبار(مينيسوتا) (MMPI) (0.48). وهكذا يتأكّد أنّ نتائج دراسات الصدق عموما غير مشجّعة و يبقى الصدق التنبّؤي و التلازمي ضعيفان خصوصا بعد أن اتّضح أنّ الدراسات التي أعطت نتائج إيجابية تعاني من أخطاء منهجية خطيرة. و بناء على ما سبق يمكن القول أنّ دراسات الصدق التي أجريت على الرورشاخ تشير عموما إلى نتائج سلبية اللهمّ إلا بعض الاستثناءات القليلة(6ص، 582-584).

6- أسلوب المجموعات المعروفة:

و ذلك كما فعل رورشاخ نفسه حين قام بتطبيق اختباره على(288) مريضا نفسيا تبدو أعراضهم المرضية متميّزة جدّا، و على حوالي(100) فرد من الفنّانين و الطلاّب و متوسّطي الذكاء و ضعاف العقول؛ حيث حصل على فروق ذات دلالة بين هذه المجموعات في خصائص أنواع الاستجابات المختلفة على تفاوت في أهمّية تلك الفروق.

7- مقارنة سجلاّت الرورشاخ قبل و بعد العلاج:

تقوم هذا الأسلوب على إجراء مقارنة قبل العلاج و بعده اعتمادا على بعض التغييرات التي تطرأ في الشخصية و في السلوك، وهي التغيّرات التي يفترض أنّها وقعت أثاء فترة العلاج، و من الدراسات التي أنجزت في هذا الإطار تلك التي قام بها(رويش)(Roich)(1949) و التي اهتمّ فيها بمعرفة تغيّر الشخصية الناشئ عن العلاج بالتحليل النفسي، و دراسة(ويندل)(Windle)(1952) التي اهتمّ فيها بالتنبّؤ بمسار الاضطرابات النفسية التي تظهر في حالات العلاج بالأنسولين عند الفصاميين، و قد تمكّنت الدراسة الأولى من الكشف عن وجود تغيّرات دالّة قبل العلاج(90ص، 596-597).

و بصفة عامّة، يمكن القول إنّ اختبار رورشاخ رغم ما حظي به من اهتمام بالغ في تقدير بعض خصائصه السيكومترية إلا أنّ ذلك كلّه واجهته مشكلات حقيقية تتمثّل خصوصا فيما يلي:

أ- كون التفسيرات النهائية ذات طابع إجمالي عموما على الرغم من أهمّية التقديرات على الأجزاء.

بـــ- عدم توافر وسائل إحصائية مناسبة للتعامل مع الإجابة ذات الطابع الكلّي. و من ذلك أنّ الأساليب التقليدية للصدق و الثبات لا تتلاءم مع ذلك.

جـــ- غياب بيانات معيارية كافية يمكن استخدامها كإطار مرجعي مناسب يستوعب التنوّع الشديد في الاستجابات.

د- التدخّل الكبير للعوامل الذاتية؛ و هو تدخّل يظهر جليّا مثلا في نتائج ثبات المصحّحين بخصوص العنصر(س) الذي يشير إلى العدد الكلّي للاستجابات اللفظية التي يقدّمها المفحوص، و التي تتميّز بفروق جوهرية بين كلّ باحث و آخر.

هـــ- نشوء اختبار رورشاخ - مثله في ذلك مثل الأساليب الإسقاطية الأخرى- في إطار نظري يختلف جذريا عن أطر الاختبارات التقليدية، و تلاحظ مظاهر ذلك الاختلاف على مستوى: الأهداف و المكوّنات و على مستوى المقدّمات الأساسية التي يقوم عليها كلّ منحنى. و نتيجة لذلك كلّه تبقى خصائص هذا الاختبار غير متلائمة مع الإجراءات التقليدية للصدق و الثبات(52ص، 774-775).

و لعلّ من أهمّ ما ينبغي ملاحظته هنا، هو أنّ هنا اعتبارات كثيرة ينبغي الانتباه إليها عند الحديث عن صدق اختبار الرورشاخ منها على الخصوص أنّه إذا كان صدق بعض الأجزاء دالاّ فلا يعني ذلك صدق النتيجة الكلّية بالضرورة أو التفسير النهائي و الذي هو المطلوب في الواقع و الذي لا يتوفّر إلى حدّ الآن أسلوب إحصائي مناسب يصلح تطبيقه مع أنماط الاستجابات الكلّية، و منها أيضا أنّ تقدير الاستجابات و تفسيرها هو عمل ذاتي محض بالنظر إلى أنّه لا توجد استجابات خطأ أو صواب، و منها أخيرا أنّه لا يمكن اعتماد التشخيصات الإكلينيكية الفارقة كمحكّات خارجية للصدق مثلا لأنّ تلك التشخيصات في حدّ ذاتها لا تملك قدرا كافيا من الثبات(90ص، 595-596).

و الخلاصة أنّ نتائج مختلف الأبحاث قادت الكتّاب و الباحثين إلى التوصية بعدم التركيز كثيرا على التدريب على استخدام الرورشاخ، و الجدل لا يزال قائما حول فائدته في التقييم الإكلينيكي بين مؤيّد يرى أنّ هذا التقييم يكون مفيدا عندما ينصبّ الاهتمام فيه على الوظائف اللاشعورية و أنماط حلّ المشكلات لدى الأفراد، و بين معارض لا يزال يشكّك في الفائدة الإكلينيكية لذلك أو صدقه التزايدي(11ص، 378).

جـــ- تطوّر محاولات إجراءات التقنين:

لقد انتهت الجهود الكبيرة التي بذلت لتقنين الأساليب الإسقاطية عموما و اختبار الرورشاخ خصوصا إلى ابتكار صيغ جديدة من اختبارات بقع الحبر، و كان الهدف الأوّل من ذلك أن تتميّز هذه الصيغ الجديدة ببعض الموضوعية و الدقة، و كان الهدف الثاني هو إيجاد بديل عن اختبار الرورشاخ الذي يستهلك تطبيقه و استخراج نتائجه و تفسيرها كثيرا من الوقت و الجهد و التكاليف المادّية الأخرى. و لعلّ من أشهر تلك الاختبارات التي ظهرت ما يلي:

1- اختبار(هولتزمان) لبقع الحبر:

ظهر اختبار بقع الحبر لـــ: (هولتزمان) عام(1961) ليصحّح بعض النقائص في اختبار الرورشاخ مع الاحتفاظ بكثير من مزاياه(10ص،121). و هو يعدّ تعديلا جدّيا لمنحى الرورشاخ الأصلي، كما يستوفى إلى حدّ بعيد عدد من الخصائص السيكومترية التي يفتقدها اختبار الرورشاخ. و يتكوّن من صورتين متكافئتين تتضمّن كلّ واحدة منهما(45) بطاقة بعضها ملوّن و بعضها غير متناسق، و يطلب من المفحوص استجابة واحدة لكلّ بطاقة. و يتمّ تصحيح الاختبار وفق(22) فئة تصحيح(52ص، 775). و قد اختيرت البنود استنادا إلى ثلاث محكّات أساسية: قيم معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، و قدرتها التمييزية بين استجابات الأفراد العاديين و المرضى في كلّ بقعة منها، و خصائص البنود التي تسمح بأن تصحّح حسب نظام فئات تصحيح اختبار الرورشاخ مثل: الموضع و المحدّدات و المحتوى(41 ص، 632). و يعتبر الاختبار جيّد التقنين من حيث التطبيق و التصحيح، كما أنّه يتضمّن فئات تصحيح إضافية في مجال المضمون مثل استجابات العداء و استجابات القلق. و قد حسبت للاختبار معايير مئينية لعيّنات مختلفة من الأسوياء في مراحل عمرية مختلفة بالإضافة إلى معايير أخرى لجماعات من الفصاميين و المتخلّفين عقليا و المضطربين و الجانحين واستخلصت هذه المعايير من عيّنة تبلغ(2000) فردا و إن كانت العيّنات الفرعية محدودة(52ص، 775). و هو بذلك يعدّ من الأساليب الإسقاطية التي تماثل استبيانات الشخصية في الأساس الفكري الذي استند إليه و في بنائه، و بذلك يعدّ أكثر تقنينا من اختبار رورشاخ(41ص، 638). و قد أشارت(آنّا ستازي) إلى أنّ ثبات الاختبار مرتفع سواء بالتنصيف أو الصور المتكافئة، كما أنّ نتائجه مشجّعةّ، و قد تخلّص الاختبار من استجابة(س) التي كان ثبات المصحّحين فيها منخفضا في الرورشاخ و إن كان طول الاستجابة(عدد الكلمات) مماثلا لما هو عليه في الرورشاخ، و قد عولج صدق الاختبار بمفاهيم الفروق الارتقائية للأفراد، و المقارنات عبر الحضارية، و الارتباط ببعض الاختبارات الأخرى و بعض المؤشّرات السلوكية للشخصية، و الفروق بين الجماعات المتعارضة، و وضع(هيل)(Hill) دليلا للاختبار للاستخدام الإكلينيكي يجمع فيه بين مؤشّرات التفسير في ضوء البحوث التي أجريت على الاختبار و تلك التي أجريت باستخدام الرورشاخ(52ص، 775-776) و مع ذلك فقد تبيّن في النهاية بعد مراجعة شاملة للتراث العلمي أنّه لا توجد بيانات كافية تسمح بمقارنة دقيقة بين الاختبارين(41ص، 632).

2- اختبارات الاختيار من متعدّد:

تقوم هذه الاختبارات على الاختيار من متعدّد بدلا من الاستجابات غير المقيدة؛ إذ تقدّم في هذه الحالة مع كلّ بقعة حبر قائمة باستجابات يختار الفرد من بينها الاستجابة القريبة ممّا يراه في البقعة. و بدائل الاستجابات تمّ انتقاؤها من سجلاّت الأفراد العاديين و تقارير غير العاديين(41ص، 638). و من أهمّ هذه الاختبارات ذلك الذي طوّرته(هارور) مع(شتاين) و الذي جاء بعدهما(آيزنك) عام (1947) ليبسّط طريقة تقديمه؛ حيث خفّض عدد الاختيارات من(30) لكلّ بطاقة إلى(9) فقط. و

على كلّ حال فإنّ لهذه الطريقة الأخيرة مزاياها و عيوبها، خاصّة تلك التي تتعلّق بغياب زمن الرجع و الإجابة و ملاحظة ردود فعل المفحوص المختلفة و الحرّية المطلقة للمفحوص في موقف الاختبار الفردي(90ص، 606).

3- اختبار مينكوفسكا(Minkowska):

يتألّف هذا الاختبار من أوراق بيضاء(29x21 سم) رسم على الواحدة منها محيط إحدى لوحات الرورشاخ. و لكن مع بعض التحريف الهادف إلى تمويه الشكل الذي يمكن لمحيط الرورشاخ أن يوحي به(مثلا محيط اللوحة الأولى يوحي بالفراشة) و قد استخدمت في البداية اللوحات(4) و(8) و(9) من الرورشاخ ثمّ أمكن استخدام محيط باقي اللوحات. و يجري هذه الاختبار بالطلب إلى المفحوص أن يرسم رسما يدخل في محيط اللوحة. ثم يجري بعد ذلك تفسير الاختبار انطلاقا من مبادئ تحليل الرسم و الرورشاخ معا.

4- الاستعمال الذاتي لاختبار الرورشاخ:

اقترح هذه الطريقة الباحث البلجيكي(كوك)(Cock) في عام(1964). و تقتضي هذه الطريقة بأن يجري المفحوص الاختبار بنفسه. و ذلك عن طريق لوحات الرورشاخ مع كتيّب يشرح طريقة استعمال هذا الاختبار و هكذا، بحيث يستطيع كلّ مفحوص أن يعمل بالسرعة التي تناسبه و دون الإحساس بالغرابة بسبب وجود الفاحص و متابعته الدقيقة للمفحوص. و لكن لهذه الطريقة سيّئاتها إذ أنّها تحرم الفاحص من قياس ردود فعل المفحوص أثناء الاختبار هذا إضافة أنّها تقتضي ملكية المفحوص لدرجة معيّنة من الثقافة.

5- اختبار رورشاخ الجماعي:

اقترحت الباحثة الأمريكية(هارور) مع(شتاين) عام(1945) عرض اللوحات المصوّرة على شرائح في شاشة الواحدة تلو الأخرى لمدّة ثلاث دقائق لكلّ منها عوضا عن عرضها على البطاقات الاعتيادية لدى إجراء تطبيقات موسّعة لاختبار الرورشاخ اختصارا للوقت، و ذلك بحيث يراها كافّة المفحوصين و يسجّلون بأنفسهم إجاباتهم عليها، ثمّ طوّرا بعد ذلك طريقة جديدة مبنية على أساس الاختيار من متعدّد؛ تعرض هذه اللوحات على المفحوصين مع إعطائهم ورقة تتضمّن مجموعة أجوبة و عليهم أن يضعوا إشارة حول الإجابات التي يرونها مناسبة مع ما توحي به اللوحة بالنسبة لهم(80ص، 166-167). و على العموم، تجدر الإشارة إلى أنّ تطبيق اختبار الرورشاخ بطريقة جمعية يمكن أن يكون صالحا مع الأزواج أو مع مجموعات صغيرة قد يصل عدد أفرادها إلى ثمانية. و تعليمات تطبيق الاختبار هنا، تقوم على ضرورة اتّفاق أفراد المجموعة على استجابة محدّدة بالنسبة لكلّ بطاقة. و من خلال هذه الطريقة يمكن الكشف من نوعين من المتغيرات:

أ- متغيرات تتعلّق بالأفراد و تشمل محدّدات السلوك الاجتماعي.

بـــ- متغيّرات تتعلّق بالاختبار نفسه وهي تكشف عن معطيات حول عمليات التفاعل اللاشعورية (168ص، 279).

6- اختبار(بين إشنبرج)(Behn Echenberg):

لقد وضع(بين إشنبرج) عام(1941) م مجموعة صور مماثلة لاختبار الرورشاخ تعرف الآن باسم(بين- رورشاخ)أو(بيرو) اختصارا(49ص، 212). و الهدف من هذا هو إعادة فحص الأشخاص الذين سبق لهم الخضوع للفحص بواسطة اختبار رورشاخ(80ص، 166).

7- اختبار(هانز زوليجر)(Hanz Zulliger):

في سنة(1942) ظهر اختبار(Z) الفردي الذي وضعه(هانز زوليجر) حيث طبّق أوّل مرّة في قسم علم النفس التابع للجيش السويسري، و بعد التأكّد من أنّه صالح للاستعمال عمد الباحث مع مساعديه إلى إنشاء سلسلة من ثلاث بطاقات بواسطة إجراءات التصوير الفوتوغرافي ثمّ حاولوا معرفة ما إذا كانت صور الاختبار ستعطي نفس الاستجابات سواء أعرضت عن طريق إسقاطها على شاشة أم كانت في متناول يد المفحوص، و قد اتّضح لهم وجود بعض الاختلافات. و عند الأخذ بعين الاعتبار لتلك الاختلافات فإنّ اختبار(Z) يمكن أن يستخدم بطريقة فردية أو جمعية دون قيود من أيّ نوع(171ص، 01). و قد راعى الباحث في البطاقات الثلاث أن تكون الأولى توحي بإجابات الأشكال و الثانية توحي بإجابات اللون و الثالثة توحي بإجابات الحركة، كما راعى أن يتمّ تفسير الاختبار وفق مبادئ تفسير(رورشاخ) نفسها(80ص، 166).

8- القياس الإسقاطي:

لقد حاول(ساندفن)(Sandven) التوصّل إلى منهجية جديدة تجمع بين خصوصيات بناء استبيانات الشخصية و الخصائص الأساسية للأساليب الإسقاطية أطلق عليها مصطلح القياس الإسقاطي (Projectometry) إلا أنّ المجال هنا لا يسمح بتوضيح هذه المنهجية و تطبيقاتها المقترحة(41ص، 632).

د- تقييم اختبار الرورشاخ:

قبل التسليم بقبول مطلق لاختبار الرورشاخ لا بدّ على للباحث أن يتساءل عن مدى موضوعية النتائج التي يعطيها مثل هذا الاختبار. و هذا التساؤل يؤدّي إلى مناقشة نقاط يعتبرها بعض الباحثين مساوئ في حين ينظر إليها بعضهم الآخر على أنّها مجرّد ثغرات غير مؤثّرة في القيمة الإجمالية للاختبار. و يمكننا تلخيص هذه الثغرات على النحو الآتي:

1- اختلاف الأساليب:

هنالك آلاف الدراسات و الأبحاث حول الرورشاخ و من الطبيعي أن يكون هنالك تفاوت في وجهات النظر سواء بالنسبة لأساليب تطبيق الاختبار أم بالنسبة لاستخراج نتائجه. ففي حين يرى بعض الباحثين أنّ تحديد الجزء الموحي بالإجابة يجب أن يتمّ بعد استعراض الصور يصرّ بعض آخر على أنّ هذا التحديد يجب أن يتمّ أثناء الإجابات. و في حين يعلّق بعض غيرهم الأهمّية على المعطيات الرقمية(النسب المئوية للإجابات و غيرها) يصرّ بعض آخر(في مقدّمتهم) على أهمّية التعليقات التي

تتخلّل الإجابات و يعتبرها بمثابة تداعي أفكار ذي علاقة باللاوعي، و بالتالي فإنّها تقتضي مثلا تحليلا نفسيا- لسانيا على طريقة(لاكان)(Jacques Lacan).

2- اختلاف التقنيات:

و يلاحظ هذا الاختلاف بشكل خاصّ بين أمريكا و أوروبا؛ إذ تختلف أساليب استخراج الدلالات و تفسيرها بين المدارس الأمريكية و المدارس الأوروبية. و الاختلاف عينه يلاحظ بين أوروبا الغربية و أوروبا الشرقية. أمّا بالنسبة للعالم العربي فإنّ الاختبار لم يقنّن بعد وفق المقاييس و المعطيات العربية.

3- دور الفاحص:

من المعروف أنّ اختبار الرورشاخ يترك للفاحص تقييم العديد من المعطيات التي يمكنها أن تتأثّر بالموقف الانفعالي للفاحص و بإسقاطاته. و ذا كان الفاحص يستطيع من خلال التدريب التحكّم بعوامله الذاتية فإنّ ضوابط هذا التحكّم تبقى نسبية(80ص، 165). و من المعروف أيضا أنّ مجموع الاستجابات يختلف من فاحص إلى آخر ممّا يشير إلى أنّ الدرجات تتأثّر بعوامل خارجية بعيدة عن العوامل التي يزعم هذا الاختبار أنّه يقيسها. كما يؤثّر التفاعل الاجتماعي بين فاحص معيّن و مفحوص معيّن على كثير من استجابات المفحوص، و على تفسير المفحوص لها من جهة أخرى. ثمّ إنّه من الصعب على الفاحص المتمرّس أن يتناول اختبار الرورشاخ على أنّه أداة سيكومترية بمعنى الكلمة؛ حيث لا يوجد اتّفاق بين المختصّين على أسلوب للتصحيح أو التفسير و الأمر الوحيد المتّفق عليه بين المختصّين هو مجرّد عرض البقع على المفحوص و سؤاله ما الذي يراه في البقعة و ما عدا ذلك فإنّ الخلاف كثير(6ص، 583). و لعلّه من نافلة القول الإشارة إلى أنّ التفسير الحدسي المبني على الحسّ الإكلينيكي و البصيرة السيكولوجية للأخصّائي النفسي تحيط به التحفّظات من كلّ جانب و من الصعب إيجاد أدلّة أمبريقية على صحّة هذا التفسير الحدسي لاستجابة المفحوصين على اختبار الرورشاخ و السبب الرئيسي في هذا بديهي واضح لأنّ كلّ أخصائي نفسي سوف يفسّر نفس الاستجابة تفسيرا مختلفا اختلافا قليلا أو كبيرا عن الآخر، و بالتالي لا يتسنّى لأيّ كان أن يحكم على صدق اختبار ثمّة اختلاف أساسي على أساليب تفسير نتائجه(6ص، 585).

4- صعوبة الاختبار:

من خلال النقاط السالفة الذكر يلاحظ صعوبة توصّل الفاحص للمستوى المطلوب من أجل استخدام هذا الاختبار في ممارسته العيادية. و يكفي في هذا المجال التذكير بأنّ تطبيق الرورشاخ بات اليوم اختصاصا عياديا قائما بذاته.

5- عمق الاختبار:

في الواقع أنّ عمق الرورشاخ هو ميزته الرئيسية إلا أنّ هذا العمق يمنع الباحث من تبيّن التغيّرات الدينامية البسيطة التي يمكنها أن تطرأ على الشخصية. فالرورشاخ لا يستطيع أن يوضّح مثلا

للفاحص التأثيرات الإدراكية التي تنتج عن الصدمات الكهربائية أو العمليات الجراحية الدماغية أو آثار التخدير في حين تستطيع ذلك بعض الاختبارات الأكثر سهولة و بساطة(80ص، 165).

6- الاختلاف في تحديد طبيعة الاختبار:

يذكر(فيليبس) أنّ الرورشاخ عندما يعامل-أساسا- على أنّه اختبار إدراكي معرفي فإنّه يفشل في تحقيق إمكاناته القياسية، و بدلا من ذلك يقترح الكاتب أن يعامل الرورشاخ ليس على أنّه اختبار بل بالأحرى على أنّه وسيلة تمدّ الإكلينيكي بموقف يتمكّن من خلاله أن يدرك المفحوص في سياق يتضمّن مجموعة متعدّدة من المعطيات.

7- صعوبات التقنين:

إنّ التثبّت العلمي من معايير التقدير و التفسير لنتائج اختبار الرورشاخ يقتضي تطبيقه على أعداد كبيرة، و هذا يعتبر أمرا باهظ التكاليف، سواء من حيث الجهد أم المال.

8- غياب المعايير:

و خلافا لاختبارات الذكاء و القدرات، و حتى استخبارات الشخصية و مقاييس التقدير و الاختبارات الأدائية الموضوعية للشخصية، فإنّ اختبار الرورشاخ لا توجد له معايير ذات دلالة محدّدة متّفق عليها، رغم توفّر العديد من الدراسات التي أنجزت حول ذلك. و لقد أدّى تعدّد البحوث و تضارب أساليب التصحيح و التفسير إلى تراكم المزيد من التحفّظات حول الرورشاخ كأداة سيكولوجية معتبرة(6ص، 582-584).

و مجمل القول، فإنّ الاستخدام الجيّد لاختبار الرورشاخ يتوقّف على مهارة الفاحص في صياغة و إعداد تفسيرات دقيقة و مفيدة؛ إذ أنّه من غير تلك التفسيرات لا يكاد يملك الفاحص شيئا يقدّمه للمفحوص الذي ينتظر النتيجة منه، و بناء على ذلك فإنّ الواجب الذي يقع على عاتق مستعملي اختبار الرورشاخ هو تطوير مهاراتهم في صياغة و إعداد مثل تلك التفسيرات أقصى ما يستطيعون. و يورد بعض الباحثين المختصّين في هذا المجال ستّة خطوط عريضة يعتبرها بمثابة معالم تتيح الوصول إلى مثل تلك النتائج و هي: الاعتماد على كلّ البيانات ذات الصلة و دون استثناء في الوصول إلى التفسيرات النهائية، و التركيز في نتائج التفسير على ديناميات الشخصية، و توجيه عمليات التفسير للتركيز على نقاط القوّة و نقاط الضعف معا في الشخصية، و صياغة و رفع دقّة التفسيرات إلى أعلى مستويات الثقة المطلوبة، و الاستمرار في البحث- من خلال تلك التفسيرات- عن النتائج التي يتشابه فيها المفحوص Nomothétique أو يختلف فيها Idiographique عن غيره من المفحوصين أو الفئات الأخرى و الحرص على استخلاصها إلى أقصى حدّ ممكن، و أخيرا ضرورة تناول نتائج التفسيرات المختلفة في سياق الإطار الثقافي الذي ينتمي إليه كل مفحوص على حدة(163ص، 164-165). و من جهة أخرى، يعتقد الباحث أنّ اختبار الرورشاخ قد يكون وسيلة فعّالة في تقييم بعض مجالات السلوك الإنساني الموضوعية(القابلة للملاحظة) على وجه الخصوص بينما قد يكون غير صالح إطلاقا للاعتماد عليه في تقييم أوجه النشاط النفسي الأخرى(غير القابلة للملاحظة) مثل ديناميات

الشخصية، و هذا الاعتقاد في الواقع يصطدم مع القناعات التي يعتنقها أصحاب التوجّهات التحليلية النفسية خصوصا، ورغم ذلك فإنّ هناك بعض الدراسات الحديثة التي تؤكّد على صلاحية – و بالتالي– توصي باستخدام الاختبارات الاسقاطية و خصوصا اختبار الرورشاخ و اختبار تفهّم الموضوع في تقييم بعض المتغيّرات الخارجية مثل دراسة(آكرمان) و زملاؤه التي تناولت أشكال العلاقات الموضوعية عند عيّنات مرضية(91ص، 305). كما أنّ اعتقاد الباحث هذا يتماشى و بعض وجهات النظر الحديثة التي يدعو أصحابها من أمثال(دانا) إلى أنّ واجب مراعاة الهوية الثقافية للمفحوصين قبل أيّ عملية تقييم يعتبر حتمية أخلاقية(149ص، 506) و لا يخفى أنّ مراعاة هذا الواجب تسقط تماما من مجموع الدراسات التي تقحم في تفسيراتها تلك المفاهيم الدينامية التي لا يقوم دليل على صحّتها، و لعلّ هنا مكمن ضعف جميع الاختبارات الاسقاطية و أساسا اختبار الرورشاخ و غموض نتائجها و عدم صمودها أمام إجراءات التمحيص السيكومترية. و في كلّ الحالات يبقى اختبار الرورشاخ هو الاختبار الوحيد من بين جميع الاختبارات النفسية المستخدمة في تقييم الحالات الانفعالية و تشخيص الأمراض النفسية و دراسة الشخصية الذي حظي بكلّ أنواع الاحترام و صبّت عليه كلّ أشكال الإزدراء The most cherished and the most scorned و تلقّى من طرف أقسى أنواع الانتقاد و في الطرف الآخر اعتبر هو جهاز الأشعّة السينية للعقل(X-RAY of the mind)(170ص، 5).

الجانب الميداني
الدراسة الأساسية

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

1- حدود الدراسة:

هناك جملة ملاحظات أساسية ترتبط بمجال الدراسة، و هي ملاحظات تعتبر بمثابة حدود لهذه الدراسة ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تناول النتائج المتحصّل عليها أو التعامل معها من أجل تحقيق أدنى شروط الموضوعية التي يجب أن تتوفّر في أيّ دراسة علمية. و يمكن إيجاز تلك الملاحظات فيما يلي:

أ- خصوصية العيّنة من حيث التمثيل؛ حيث إنّ شرط توزيع العيّنة على مستوى التراب الوطني غير متوفّر، و لا يخفى أنّ المجتمع الجزائري ثريّ في ثقافاته الفرعية مثلا، و هو ما يمكن أن يكون له تأثيرات خاصّة أو ظهور محتمل في دلالات بعض أنواع الاستجابات رغم أنّ بعض الإجراءات الإحصائية تشير إلى أنّ العيّنة ممثّلة كما سيأتي بيان ذلك عند الحديث عن الخصائص السيكومترية لنتائج الدراسة.

بـ- خصوصية العيّنة من حيث الحجم؛ حيث يتطلّب هذا النوع من البحوث عيّنات كبيرة، حتى يضمن ذلك تنوّع و تعدّد المتغيّرات التي من شأنها أن تفتح المجال أمام ظهور دلالات أكثر غنى و ربّما دلالات أصيلة و جوهرية حسب مختلف المناطق، تتماشى و العادات و التقاليد و الأعراف السائدة، و أنماط التفاعل الغالبة.

جـ- إنّ هذه الدراسة لم تتناول معايير التقدير المختلفة الخاصّة بكلّ نوع من أنواع الاستجابات المعروفة، و هي ما يشكّل ميدان بحث مستقلّ، و رغم أنّ الباحث لم يعتمد في تقدير الاستجابات التي تحصّل عليها على بعض القوائم المعيارية الأجنبية، بل على حساب أوّلي تلك المعايير من خلال ما تحصّل عليه من نتائج ترتبط بعيّنة بحثه عينها إلا أنّ ذلك لا يعدّ كافيا في حدّ ذاته؛ حيث إنّ تطوير تلك المعايير يحتاج إلى عيّنات كبيرة و سويّة، و عيّنة البحث هذه صغيرة نسبيا و تضمّ أفراد غير أسوياء(و هذا ما تقتضيه الدراسة الراهنة طبعا). و ذلك ممّا يحتمل أن تكون له تأثيرات على الصورة النهائية لنتائج هذه الدراسة.

د- إنّ هذه الدراسة أنجزت خلال ظروف خاصّة اتّسم بها المجتمع الجزائري، و هي في الغالب ظروف استثنائية يميّزها التحوّل و عدم الاستقرار، و ذلك ممّا يحتمل أن تكون له انعكاسات نوعية على شخصية الفرد بما تحمله من عوامل الصراع و الإحباط و الانفعال و الاضطراب و القلق و التوتّر و غيرها، و ذلك كلّه قد تكون له آثاره المباشرة على دلالات مختلف الاستجابات، ما يعني صعوبة تحدّ من تعميم النتائج التي خلص إليها الباحث، و هذا قيد مهمّ ينبغي الانتباه إليه عند التعامل مع تلك النتائج.

هـ- إنّ نتائج هذه الدراسة تصلح فقط مع حالات الراشدين الأسوياء أو المضطربين نفسيا، و لا يمكن تعميمها على حالات الأطفال أو المراهقين.

و- إنّ غالبية أفراد العيّنة من الذكور، و ذلك بنسبة كبيرة، و لذلك ينبغي الانتباه إلى قضيّة الفروق الفردية بين الجنسين المحتمل أن تكون ذات أهمّية كبيرة في دلالات مختلف أنواع الاستجابات.

ز- إنّ المدى الزمني الذي استغرقه إجراء هذه الدراسة طويل نسبيا، و أحيانا قد وصل الفاصل الزمني بين تطبيق اختبار الرورشاخ على مفحوص معيّن و بين تطبيق أداة من أدوات البحث الأخرى على نفس المفحوص أكثر من عام، و أحيانا أخرى أيضا بين بقيّة الأدوات في حدّ ذاتها قد يكون المدى الزمني طويل نسبيا - أي ما بين الاستجابة على أداة ثمّ الاستجابة على أداة ثانية غيرها- كما في حالة الاستبيان الشامل للشخصية مثلا و مقياس الحالات الثمانية سواء بسبب طول هذه الأدوات أو بسبب ظروف أخرى مرتبطة بالمفحوص ذاته، و هذه القضية يمكن أن تكون لها آثارها التي تنعكس على نتائج هذه الدراسة بالصورة التي وردت بها.

2- مصطلحات الدراسة:

لقد وردت في ثنايا هذه الدراسة بعض المصطلحات الأساسية التي يبدو أنّها تحتاج إلى تحديد حتى يتّضح معناها الذي استخدمت به خلال كلّ الدراسة، و يمكن إيجاز ذلك فيما يلي:

أ- **عوامل الرورشاخ:** يشير هذا المفهوم إلى عناصر البقعة التي تتدخّل في تحديد ما يستجيب به المفحوص، و هي أربعة عوامل أساسية: عامل المكان(أي الجزء من البقعة الذي يستجيب له الفحوص، و هو قد يكون كامل البقعة أو جزء مهمّا منها أو بعض التفاصيل الصغيرة فيها) و عامل المحدّدات(أي خصائص البقعة الظاهرة التي أثّرت في المفحوص و جعلته يستجيب بما استجاب به، و هي أساسا الشكل و الحركة و اللون و الظلال) و عامل المحتوى(أي مضمون الاستجابة في حدّ ذاته و ما يمثّله من أشياء أو مناظر طبيعية أو كائنات حيّة أو أشكال فنّية و غير ذلك) و عامل الشيوع و الابتكار(أي مدى تكرار ورود الاستجابة عند مختلف الأفراد أو مدى أصالتها و ندرة ورودها).

بـــ- **تقدير الاستجابة:** يشير مفهوم تقدير الاستجابة إلى عملية تحديد طبيعة الاستجابة من حيث جزء البقعة الذي تمثّله، و ما إذا كان مثلا كلّ البقعة أو بعضا منها أو الفراغ الأبيض...و هكذا، و كذلك من حيث خصائص البقعة الظاهرة التي أثّرت في ورود الاستجابة بالصورة التي وردت بها، و ما إذا كان ذلك الشكل أم الظلال مثلا...و هكذا، و كذلك من حيث المضمون الذي تمثّله الاستجابة، و ما إذا كان كائنا حيّا معيّنا أم منظر طبيعيا أم غير ذلك، و أخيرا يشير هذا المفهوم إلى تحديد ما إذا كانت الاستجابة من النوع الذي يتواتر وروده أم من النوع الذي يندر جدّا وروده. و هذا يعرف بالتقدير الكيفي في مقابل التقدير الكمّي الذي يعني حساب بعض العلاقات الإحصائية لمختلف أنواع الاستجابات مثل المتوسّطات الحسابية أو المئينات أو النسب المئوية.

جـــ- **دلالة الاستجابة:** يشير هذا المفهوم إلى المعنى النفسي أو الاجتماعي أو حتى الحيوي الذي تتضمّنه الاستجابة؛ كأن تشير استجابة ما إلى الانبساط أو الاكتئاب أو الاعتمادية أو الاستقلالية أو التفكير التحليلي أو الذكاء النظري أو العدوانية أو الاجتماعية أو إصابة عصبية ما و هكذا...

د- **القوائم المعيارية:** يشير مفهوم القائمة المعيارية إلى نوع من الأنظمة المتكاملة و المقنّنة نسبيا و التي تقترح منهجا محدّد المعالم يتضمّن تفصيلا لطرق تطبيق الاختبار و تقدير استجاباته و أساليب

ذلك التقدير، و قوائم بعض أنواع الاستجابات مثل استجابات الشكل الجيّد و الاستجابات الشائعة، و مختلف القيم الإحصائية لمختلف أنواع الاستجابات و مداها السويّ أو المنحرف، و مختلف الدلالات التي تتضمّنها تلك الاستجابات، و شبكات تشخيص مختلف الاضطرابات النفسية و العصبية ...و هكذا. و هذه القوائم تختلف باختلاف الباحثين و خصوصا الروّاد منهم، و أشهرها قائمة(كلوبفر) و قائمة(بيك) و قائمة(لوسلي يوستيري) الشاملة أو قائمة(سيسيل بايزمان) لاستجابات الشكل الجيّد...و غيرها.

هـــ- نظام التفسير: يشير هذا المفهوم إلى أسلوب معالجة سجّل(Protocol) الرورشاخ من أجل الوصول إلى الملمح(Profil) النفسي الشامل للمفحوص، و هو يستند إلى إحدى القوائم المعيارية المعروفة. و توجد إلى حدّ الآن ثلاثة أنظمة تفسير كبرى: النظام التقليدي(و هو يضمّ ستّة أنظمة أساسية منها نظام " رورشاخ نفسه) و نظام التفسير الدينامي، و نظام التفسير الشامل الأحدث الذي وضعه(جون إكسنر). و أحيانا قد يكون مفهوم نظام التفسير مرادفا لمفهوم القائمة المعيارية.

3- منهج الدراسة:

من المتعارف عليه بين الباحثين المختصّين في اختبار الرورشاخ أنّ هناك طريقتان أساسيتان يعتمد على كلّ واحدة منهما أو على كلتيهما في استخلاص دلالات استجابات مختلف عوامل هذا الاختبار، و أولى هاتين الطريقتين هي طريقة(رورشاخ) نفسه و التي اعتمد فيها على تطبيق اختباره على مجموعة من الأفراد من ذوي سمات أو خصائص شخصية محدّدة مثل بعض الحالات الإكلينيكية أو بعض حالات التخلّف العقلي أو بعض حالات من الفنّانين أو الموهوبين و غيرها، واعتبر – بناء على ذلك- أنّ الاستجابات التي ترتبط نوعيا ببعض المتغيّرات التي تميّز تلك الحالات هي في الواقع دلالة على تلك المتغيّرات. و أمّا الطريقة الثانية فهي التي تعتمد على استخلاص دلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ انطلاقا ممّا تكشف عنه مختلف أدوات الفحص النفسي المرضي مثل التشخيص و أدواته، و الملاحظة و أساليبها، و دراسة الحالة، و عموما مختلف أدوات التقدير و التقييم و القياس، و اعتبار أنّ ارتباط استجابة معيّنة بمتغيّر بذاته من المتغيّرات التي تكشف عنها تلك الأدوات هو بمثابة الدلالة التي تحملها تلك الاستجابة ... و هكذا. و قد حاول الباحث في هذه الدراسة أن يجمع بين هاتين الطريقتين؛ حيث راعى في عيّنة الدراسة أن تتوفّر على بعض المتغيّرات النوعية مثل بعض الحالات المرضية المحدّدة أو بعض الهوايات المتميّزة عند بعض أفرادها أو بعض المظاهر السلوكية الخاصّة أو بعض الانتماءات الجغرافية أو الثقافية المحلّية... و هكذا، ثمّ استخلاص ما يرتبط مع مثل تلك المتغيّرات من استجابات بعينها، و التي يمكن اعتبارها من ثمّ دلالات على مثل تلك المتغيّرات. و هكذا بالنسبة للطريقة الثانية التي عمد الباحث فيها إلى تطبيق مجموعة من أدوات القياس و الفحص النفسي و استخلاص أهمّ النتائج التي كشفت عنها ثمّ استعراض مختلف استجابات عوامل الرورشاخ التي ترتبط مع تلك النتائج و اعتبار أنّ تلك الاستجابات هي دلالات على مثل تلك النتائج التشخيصية المختلفة. و قد استند الباحث في نفس هذا السياق أيضا على استخلاص دلالات بعض

استجابات عوامل الرورشاخ انطلاقا من ارتباط ظهور تلك الاستجابات مع بعض التشخيصات التي قدّمها مجموعة من المختصّين لمجموعة من الحالات الإكلينيكية. و أخيرا لجأ الباحث إلى طريقة ثالثة يعتقد أنّها ذات أهمّية معتبرة بهذا الخصوص و هي طريقة تستند إلى بعض الأساليب الإدراكية أو المعرفية و التي ترى ممّا ترى أنّ مداومة الأخصّائي و حرصه و مثابرته على ملاحظة و دراسة سلوك المفحوص و علاقته بالأداء على اختبار الرورشاخ يمكن أن يؤدّي إلى وجود تصوّر معيّن لدى هذا الأخصّائي مضمونه أنّه يربط بين بعض أوجه الأداء على اختبار الرورشاخ و بين بعض الخصائص النفسية للمفحوص(20ص، 350). و في هذا السياق اعتمد الباحث على التشخيص الأعمى وفق أسلوبين تمثّل الأوّل في عرض مجموعة من تقارير الرورشاخ على مجموعة من الأخصّائيين النفسانيين ثمّ يطلب منهم تقديم التشخيص المناسب حسب ما يستنبطه كلّ واحد منهم من كلّ تقرير، و تمثّل الثاني في تقديم تقارير الرورشاخ الخاصّة بالحالات التي سبق أن وضع لها مختصّون آخرون تشخيصات محدّدة ثمّ يطلب منهم تقديم التشخيص الذي يرونه مناسبا لتلك الحالات انطلاقا من تلك التقارير، و في كلّ هذه الحالات لا يطّلع هؤلاء المختصّون على أيّ شيء من الخصائص الإكلينيكية لأيّ حالة من تلك الحالات. و هكذا يمكن استنباط بعض دلالات استجابات الرورشاخ من خلال تلك التشخيصات التي تنبثق أكثر من صميم خبرة كلّ أخصّائي و ألفته بالاختبار و بارتباط بعض أنواع استجاباته بأشكال معيّنة من السلوك. و رغم أنّ هذا الأسلوب يبدو للباحث مقبولا كما قد يكون مقبولا عند بعض الباحثين إلا أنّه ينبغي الانتباه إلى أنّه يعتمد أكثر على خبرة كلّ أخصّائي نفسي و كفاءته و على نظرته الذاتية أكثر مما يعتمد على أساليب عامّة أو قواعد كلّية(20ص، 350) إلا أنّه مع ذلك يمكن اعتماده كطريقة من شأنها أن تكشف عن بعض الدلالات الهامّة لمختلف الاستجابات و التي لا يمكن الوصول إليها ببقيّة الطرق الأخرى.

4- عيّنة الدراسة:

تمّ اختيار العيّنة بطريقة عرضية؛ و في تقدير الباحث أنّ طريقة المعاينة العرضية هي الأكثر ملائمة من جهة ما تتيح له من إمكانية الحصول على المتغيّرات التي يحرص على وجودها- بغضّ النظر عن نوعية هذه المتغيّرات- في عيّنته من جهة، و لأنّ إجراءات المعاينة الأخرى بالإضافة إلى أنّها معقّدة جدّا فهي قد لا تستجيب لخصوصيات الدراسة الراهنة من جهة ثانية. و لقد عمد الباحث إلى الالتماس من بعض الأفراد التطوّع للمساهمة في إجراءات الدراسة دون أن يعتمد في ذلك توافر شروط معيّنة، و حتى في حالة الأفراد غير الأسوياء، فإنّ التعامل معهم لم يكن قائما على وجود مواصفات محدّدة رغم أنّ بعض تلك المواصفات كان مطلوبا في حدّ ذاته، و لكنّ الباحث لم يشترط مثلا وجود تشخيص بعينه حتى يضمّ فردا ما إلى عيّنته بل اكتفى بمجرّد وجود ما يشير إلى حالة الاضطراب. و هكذا بلغ العدد الإجمالي لأفراد العيّنة(216) فردا. و بعد ذلك عمد الباحث إلى توزيع أفراد العيّنة وفق بعض الشروط الضرورية التي تتماشى و تحقيق الهدف الأساسي للدراسة؛ حيث أنّ

ذلك ما يقتضيه الإجراء الذي من شأنه أن يمكّن الباحث من أن يكشف من خلاله عن الدلالات الأساسية لاستجابات الرورشاخ. و قد تطلّب ذلك اتّخاذ بعض التدابير الخاصّة التي تتّضح فيما يلي:

أ- خضوع جميع أفراد العيّنة للفحص بواسطة اختبار الرورشاخ، و بهذه الطريقة تحصّل الباحث على(216) تقريرا لاختبار الرورشاخ. و لقد مرّ تطبيق الرورشاخ هنا على ثلاث فترات زمنية متباينة بين كلّ فترة و أخرى حوالي سنة(حيث امتدّت بين سنوات:2004 إلى غاية 2009) و الهدف من ذلك القيام بعملية التحليل التتابعي للاستدلال بها على بعض جوانب ثبات نتائج الدراسة فيما بعد.

بـــ- خضوع كلّ فرد من أفراد العيّنة للفحص بواسطة جميع أدوات الدراسة- كما سيأتي بيانها- و لكن لم ينجح الباحث في الحصول على ردود جميع أفراد العيّنة على جميع الأدوات المطبّقة بل كان هنا من أفراد العيّنة من لم يجب إلا على أداة واحدة، و قليل فقط منهم من أجاب على جميع الأدوات. و بهذه الطريقة تحصّل الباحث على تقارير(109) من الأفراد فقط؛ و هكذا أصبح عدد تقارير الرورشاخ القابلة للمقارنة مع غيرها من الأدوات الأخرى هي(109) كما سيتّضح ذلك في استعراض نتائج الدراسة.أمّا التقارير الأخرى التي لم يصادف أن أجاب أصحابها عن أيّ أداة من أدوات الدراسة و البالغ عددها(107) فقد استخدم الباحث نتائجها في عملية التحليل التتابعي.

جـــ- و بناء على ذلك، فإنّ العيّنة النهائية للدراسة أصبحت تتكوّن من(109) أفراد فقط منهم(36) من الإناث و(73) من الذكور.

د- تمّ توزيع العيّنة وفق مجموعة من الخصائص تبدو في تقدير الباحث ذات أهمّية معتبرة في تفسير نتائج الدراسة، و الجداول الآتية توضّح ذلك.

جدول رقم(02): يمثّل توزيع أفراد العيّنة حسب أدوات البحث التي تمّت الإجابة عنها.

الاختبار	الاستبيان الشامل للشخصية	استبيـــان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية	اختبار كاتل للذكاء العام	مقياس الأساليب المزاجية	استخبار الحالات الثمانية (صيغتي أ، ب)	الميني	الرورشاخ
عدد أفراد العينة	**30**	**41**	**50**	**60**	**38**	**32**	**109**
المجموع	**30**	**41**	**50**	**60**	**38**	**32**	**109**

جدول رقم(03): يمثّل توزيع أفراد العيّنة حسب أنواع حالات الاضطراب النفسي.

الاضطراب	الذهان	الحالات الحدّية	العصاب	اضطرابات الشخصية	الحالات السوية
عدد أفراد العينة	16	08	27	22	36

جدول رقم(04): يمثّل التوزيع الجغرافي لأفراد العيّنة.

الولاية	باتنة	خنشلة	بسكرة	الجزائر	بومرداس	البليدة	المسيلة	غرداية	ميلة
عدد أفراد العينة	29	16	11	14	08	11	08	03	09

جدول رقم(05): يمثّل توزيع أفراد العيّنة حسب الفئات العمرية.

الفئات العمرية	25-18	35-26	45-36	50-46	أكبر من 50
عدد أفراد العينة	46	27	19	10	07

جدول رقم(06): يمثّل توزيع العيّنة حسب المستوى الثقافي.

المستوى التعليمي	أمّي	ابتدائي	متوسّط	ثانوي	جامعي
عدد أفراد العينة	13	09	19	37	31

جدول رقم(07): يمثّل توزيع أفراد العيّنة حسب الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	أعزب/عزباء	متزوّج/متزوّجة	مطلق/مطلقة	أرمل/أرملة	حالات أخرى
عدد أفراد العيّنة	61	34	07	03	04

جدول رقم(08): يمثّل توزيع العينة حسب مستوى الدخل الشهري.

مستوى الدخل	أقلّ من 15 ألف د.ج	من 15ألف إلى 30ألف د.ج	من 30ألف إلى 60ألف د.ج	من 60ألف إلى 90 ألف د.ج	أكثر من 90ألف د.ج
عدد أفراد العيّنة	42	39	21	06	01

جدول رقم(09): يمثّل توزيع أفراد العيّنة حسب موقع الإقامة.

مكان الإقامة	المدينة	القرية	الريف	غير مستقرّ
عدد أفراد العيّنة	52	27	18	12

جدول رقم(10): يمثّل توزيع أفراد العيّنة حسب مؤسّسات الإقامة.

المؤسّسة	المؤسّسات الاستشفائية. مروانة	المؤسّسات الاستشفائية. بريكة	المؤسّسة الإستشفائية المختصّة.المعذر المعذر	المؤسّسة الاستشفائية المختصّة. وادي العثمانية	مؤسّسة إعادة التأهيل. تازولت	مستشفى مصطفى باشا. الجزائر	خارج المؤسّسات
عدد أفراد العيّنة	07	05	18	10	10	06	53

جدول رقم(11): يمثّل توزيع أفراد العيّنة حسب المهنة.

المهنة	التربية	الإدارة	الصحة	الأعمال	الوظائف النوعية	مهنة حرة	بدون مهنة
عدد أفراد العينة	16	9	24	11	5	34	10

جدول رقم(12): يمثّل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الصحية العامة.

الحالة الصحية	أمراض مزمنة	تدخلات جراحية	أمراض موسمية	إصابات مرضية متكررة	شكاوى جسمية شائعة	اهتمامات صحية أخرى
عدد أفراد العينة	6	2	14	2	19	8

جدول رقم(13): يمثّل توزيع أفراد العيّنة حسب الهوايات.

الهواية	الرياضة	المطالعة	تصفح الانترنت	الرحلات	العمل الجمعوي	الفنّ	البحث العلمي	هوايات أخرى
عدد أفراد العينة	22	13	28	9	4	3	3	27

5- أدوات الدراسة:

لقد راعى الباحث في اختياره لهذه الأدوات مجموعة من الاعتبارات الهامّة التي وجب أن تتوفّر حتى تكتسي نتائج هذه الدراسة ما يصبو إليه من موضوعية و دقّة، علما أنّ ما أعطته هذه الأدوات من نتائج ليس هو المقصود في حدّ ذاته كهدف، و إنّما الهدف هو ما استفيد من تلك النتائج من معطيات أمكن الاستئناس بها في التحقّق من الإجابات المقدّمة لحلّ الإشكال الأساسي الذي قامت عليه هذه الدراسة. و من تلك الاعتبارات خصوصا ما يلي:

أ- إنّ معظم الباحثين و المختصّين المهتمّين باختبار الرورشاخ يوصون دائما بضرورة تفسير نتائجه و تحليلها في ضوء ما تكشف عنه أدوات الفحص النفسي الأخرى. و قد التزم الباحث باختيار مجموعة من الاختبارات و المقاييس الموضوعية، و رأى ضرورة الاستغناء عن غيرها من الأدوات الأخرى التي هي عرضة لتدخّل العوامل الذاتية مهما كانت الاحتياطات الإجرائية التي يمكن أن تتّخذ للحيلولة دون ذلك، مثل المقابلة العيادية أو دراسة الحالة أو مختلف أنظمة الملاحظة.

ب- تمّ اختيار اختبار(كاتل) للذكاء العام لعدّة أسباب منها: أنّه يقوم في أساسه على تقريب العلاقات بين عناصر الإدراك الفوري، و ذلك ما يمكن أن يجعله يستند إلى عمليات معرفية قد تتطابق مع تلك التي يقوم عليها اختبار الرورشاخ، و أنّه مشبع بعامل أساسي يرتبط بالعامل العام عند(سبيرمان)(Spearman) و هو ما يجعله من هاتين الناحيتين أقرب إلى قياس الذكاء بالمفهوم الذي يمكن أن يكشف عنه من خلال اختبار الرورشاخ، إضافة إلى أنّه من الاختبارات المتحرّرة من أثر الثقافة- على اعتبار أنّه لا يحوي صورا ذات مضامين ثقافية و لا يعتمد على القراءة- و أنّه أخيرا، يتمتّع بمستوى جيّد من الصدق و الثبات ممّا يسمح بالاطمئنان إلى نتائجه.

جـ- أمّا بالنسبة لبقيّة الأدوات الأخرى فقد اعتمد عليها الباحث على اعتبار أنّها من الناحية السيكومترية تتمتّع بمستويات جيّدة من الصدق و الثبات- سواء تلك التي تمّ حسابها في بيئات التقنين الأصلية أم تلك التي تمّ حسابها في البيئات العربية بعد تعريبها- يضاف إلى ذلك أنّها قد أثبتت جدواها في معظم البحوث التي استخدمتها، و هو ما يشكّل دعم لأهمّيتها الموضوعية، كما أنّها في الغالب ذات طابع تشخيصي؛ أي أنّها تكشف عن جوانب متعدّدة و متداخلة من الشخصية في نفس الوقت، و في جميع الحالات السوية و غير السوية، و هي في العموم نفس الجوانب التي يهدف اختبار الرورشاخ إلى الكشف عنها، و هذا من الاعتبارات الأساسية التي استند إليها الباحث هنا؛ إذ أنّ ذلك هو ما يسمح بإجراء بعض المقارنات بين مختلف نتائجها، و هو الإجراء الذي يعدّ ضروريا جدّا في هذه الدراسة.

1- اختبار(كاتل) للذكاء العامّ:

و يعرف باسم مقياس الذكاء المتحرّر من أثر الثقافة. وهو من تأليف كل من(ر.ب .كاتل) و (أ.ك.س.كاتل). و هو يعتبر اختبار من نوع الورقة و القلم؛ أي أنّه غير لفظي، و يعتمد على القدرة على إدراك العلاقات بين أشكال و رسوم مختلفة كما يمكن تطبيقه بطريقة فردية أو جماعية. ولقد تمّ

إعداده عام(1975) في معهد قياس الشخصية و القدرات في الولايات المتّحدة الأمريكية. و الهدف منه قياس الذكاء بطريقة يقلّ فيها تدخّل تأثيرات اللغة و البيئة الثقافية و المستويات الدراسية، و غيرها. و يتوفّر في ثلاث مستويات: المقياس الأوّل؛ و هو خاصّ للأعمار من أربعة إلى ثمانية سنوات و الراشدين المعاقين عقليا، ثمّ المقياس الثاني؛ و هو خاصّ للأعمار من ثمانية إلى ثلاثة عشر سنة و الراشدين المتوسّطين، و أخيرا المقياس الثالث و هو خاصّ للصفوف الدراسية الثانوية و للراشدين المتفوّقين(2ص، 153). و كلّ مقياس له صورتان(أ) و (ب) تتضمّن كلّ واحدة منها أربعة اختبارات فرعية تحوي مهامّا تقوم على إدراك أشكال مختلفة تتطلّب حلاّ من طرف المفحوص. و يستغرق تطبيق كلّ اختبار فرعي حوالي نصف ساعة تقريبا، ثمّ في النهاية يتمّ الحصول على قياس عامل الذكاء العام من خلال معالجة تلك الأنواع المختلفة من المشكلات. و من نماذج الاختبارات في هذا المقياس: السلاسل "استنباط العلاقات"؛ حيث يختار المفحوص الشكل الذي يكمل السلسلة بين خمسة أشكال و مثالها: إكمال حركة عقرب الساعة. و منها: التصنيف؛ أين يختار المفحوص الشكل الذي لا ينتمي إلى بقيّة الأشكال و مثالها: خطّ رأسي مع خطوط أفقية. و منها المصفوفات؛ أين يختار المفحوص الشكل الذي يكمّل معيّنة أو يناسب مصفوفة معيّنة. و أخيرا اختبار الظروف؛ أين يختار المفحوص شكلا من الأشكال الذي يمكن أن يضع له نقطة حتى يصير مماثل للشكل الأصلي. و لقد قام بإعداد المقياس الثاني إلى العربية كلّ من(أحمد عبد العزيز سلامة) و(عبد السلام عبد الغفّار) و قام(فؤاد أبو حطب) و(أمال صادق) و(مصطفى عبد العزيز) بإعداد المقياس الثالث(77ج1ص، 470).

وصف المقياسّ:

يضمّ الاختبار الحالي المحتويات التالية: كرّاسة البنود، مفتاح التصحيح و ورقة الإجابة. أماّ بنود الاختبار فتوزّع على أربعة اختبارات فرعية؛ حيث يتكوّن الاختبار الأوّل من اثني عشر بندا و الزمن المحدّد له هو ثلاث دقائق. و يتكوّن الاختبار الثاني من أربع عشرة بندا و أمّا الزمن المحدّد له فهو أربع دقائق، و أمّا الاختبار الثالث فيتكوّن من اثني عشر بندا و الزمن المحدّد له هو ثلاث دقائق، و أخيرا الاختبار الرابع و يتكوّن من ثمانية بنود و أمّا الزمن المحدّد له فهو دقيقة و نصف. و تتمّ الإجابة على الاختبار الأوّل بعد تقديم ثلاثة أمثلة توضيحية و الاختبار الثاني بعد تقديم مثالين توضيحيين و الاختبار الثالث و الرابع بعد تقديم ثلاثة أمثلة توضيحية على التوالي. و لا يسمح للمفحوص بالانتقال من اختبار إلى الذي يليه إلا بعد أن يؤذن له بذلك.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

لقد أشار(ثيرستون) إلى أنّ إجراءات التحليل العاملي كشفت عن وجود مجموعة من القدرات الأوّلية، كما أشار كلّ من(رينولدي) و(شيمد) إلى وجود واحد من العوامل الأساسية و الذي يرتبط بالمفهوم الذي أطلق عليه(سبيرمان) اسم العامل العامّ. و لقد أكّدت أيضا دراسة لـــ(أمال صادق) تشبّع المقياس الثاني و الثالث بالعامل العامّ في عيّنتين مصريتين الأولى من الأطفال و الثانية من المراهقين و الراشدين(77ج1ص، 470).

الثبات:

أشارت بعض المراجع إلى أنّ معامل الثبات بلغ(0.77) باستخدام التجزئة النصفية و ذلك على عيّنة تكوّنت من(110) أفراد.

الصدق:

بلغ معامل صدق هذا الاختبار(0.52) و ذلك من خلال عيّنة من الذكور تكوّنت من(178) فردا كلّهم من الذكور، و هذا بعد تقسيم العيّنة إلى مجموعتين؛ حيث خضعت المجموعة الأولى لتطبيق اختبار التفكير المنطقي"85" ثمّ اختبار(كاتل) الشكل"ب" بعد ذلك، بينما خضعت المجموعة الأخرى لتطبيق اختبار(كاتل) أوّلا ثمّ اختبار التفكير المنطقي"85" في المرحلة الثانية.

تصحيح الاختبار:

طريقة تصحيح الاختبار سهلة؛ إذ تعطى للمفحوص درجة واحدة عن كلّ إجابة صحيحة، و من ثمّ تستخلص الدرجة الكلّية و التي يتمّ تحويلها بعد ذلك إلى معامل ذكاء(13ص، 89) و يتمّ ذلك بعد معرفة العمر الزمني للمفحوص باستخدام جدول خاصّ بذلك(2ص، 159).

2- استخبار الحالات الثمانية(صيغتي أ و ب)(Eight State Questionnaire):

جاء هذا الاستخبار في صيغتين(أ و ب) و اشتملت كلّ واحدة على(96) بندا حيث خصّص(12) بندا لقياس كلّ حالة من الحالات الثمانية. و يمكن تطبيقه إمّا بصورة فردية أو جماعية (59ص، 7). و قد تمّ إعداده من طرف كلّ من(جيمس ب. كوران) (J.P. Curran) و(ريموند.ب.كاتل)(R.B.Cattel) و قام بتعريبه كلّ من(عبد الغفّار عبد الحكيم الدماطي) و(أحمد محمد عبد الخالق). و هذا الاستخبار يمكن استخدامه مع الراشدين أو المراهقين البالغين من العمر ستّة عشر عاما تقريبا أو أكثر. و هو يتضمّن قياس الحالات التالية: القلق، الانعصاب، الاكتئاب، النكوص، الإرهاق، الذنب، الانبساط، و أخيرا التنبّه(59ص،12-13).

الخصائص السيكومترية للصورة الإنجليزية:

تكوّنت العيّنة الأمريكية التي استخدمت في تقنين استخبار الحالات الثمانية من(1701) راشدا(منهم 966 ذكورا و735 إناثا). و قد استخرجت البيانات من جهات و مناطق مختلفة الولايات المتحدة الأمريكية. و قد قسّم المفحوصون طبقا لمستوياتهم الاجتماعية و الاقتصادية و كذلك للأساس العرقي لكلّ منهم(59ص، 17).

الثبات:

تراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة التطبيق الفوري بين(0،91 و 0،96) بالنسبة للصيغة(أ) و بين(0،88 و 0،96) بالنسبة للصيغة(ب) وأخيرا بين(0،94 و 0،97) بالنسبة للصيغتين(أ و ب). أمّا معاملات ثبات إعادة التطبيق بعد أسبوع فقد تراوحت بين(0،26 و 0،48) بالنسبة للصيغة(أ) و بين(0،18 و 0،38) بالنسبة للصيغة(ب) و أخيرا بين(0،55 و 0،62) بالنسبة للصيغتين(أ و ب). و طبعا تعود المستويات المنخفضة لمعاملات الثبات هنا إلى تميّز الحالات

الانفعالية بإمكانية تغيّرها حتى خلال ساعة واحدة و هذا يعني أنّ ثبات الاختبار من خلال معامل استقراره ينبغي ألا يكون عاليا إلى حدّ كبير كما هو الحال في مقاييس السمات.

الصدق:

تمّ الاعتماد على صدق المفهوم و جرى حسابه بواسطة التحليل العاملي. و كشفت المعاملات الخاصّة لكلّ حالة من الحالات النفسية الثمانية عن تراوح مستويات صدق المفهوم الخاصّ بها بين التفوّق و التوسّط، كما كشفت بأنّ هذه المقاييس ذات إمكانية تنبّؤ ممتازة على العموم، و قد تراوحت تلك المعاملات بين(0،48 و 0،86) بالنسبة للصيغة(أ) و بين(0،40 و 0،96) بالنسبة للصيغة(ب) وهذه القيم أخذت من مصفوفة التركيب العاملي الذي يقدّم الارتباط المباشر بين المقياس و العامل. كما جاءت أحجام الارتباطات المتبادلة بين المقاييس الثمانية أكبر ممّا هي بين مقاييس سمات متشابهة . و لكن مقاييس الحالة– كما أشار كاتل– أكثر من مقاييس السمة حساسية لتأثيرات تتابع الوقت و التي يمكن أن تميل إلى إنشاء العلاقات بين المقاييس(59ص، 22–25).

الخصائص السيكومترية للصورة العربية:

طبّق استخبار الحالات الثمانية(الصيغتان أ و ب) على عيّنتين من طلاّب جامعة الإسكندرية الذكور (220) و الإناث(221) و استخرجت المتوسّطات و الانحرافات المعيارية لكلّ مقياس فرعي ثمّ استخدم اختبار(ت) لتحديد جوهرية الفروق بين المتوسّطات و قد تمّ التوصّل إلى أنّ للإناث درجات أعلى في الانعصاب(الصيغة: ب) و النكوص(الصيغتان: أ و ب) و الإرهاق(الصيغة: أ). و للذكور درجات أعلى في كلّ من الانبساط و التنبّه(الصيغتان: أ و ب) كما أنّ هناك اختلافا بين العيّنات المصرية و الأمريكية في الفروق بين الجنسين في الحالات النفسية.

الثبات:

استخدمت الطرق الثلاث التالية في حساب ثبات المقياس:

أ– ثبات إعادة التطبيق الفوري المتعاقب:

– تراوحت معاملات ثبات الصيغة(أ) بين(0،62 و 0،97) و هي أعلى من نظيرتها في الصيغة(ب) في سبعة مقاييس من أصل ثمانية.

– تراوحت معاملات ثبات الصيغة(ب) بين(0،56 و 0،88).

– يلاحظ رغم أنّ إعادة التطبيق كانت فوريا و دون فاصل زمني، فإنّ بعض هذه المعاملات يعدّ منخفضا.

– يلاحظ أنّ جميع معاملات ثبات الصيغة(أ) مرتفعة فيما عدا المقياس الفرعي الأوّل(القلق).

– تعدّ هذه المعاملات أقلّ من مقابلتها في الصورة الأصلية(الأمريكية) للمقياس.

بـــ– ثبات إعادة التطبيق بعد أسبوع:

تبيّن أنّ ثبات استقرار الاستخبار مقبول بوجه عامّ باستثناء مقياسي الانبساط و التنبّه، و كذلك ارتفاع ثبات استقرار الصيغة(ب) مقارنة مع الصيغة(أ). و عموما تعدّ المعاملات المستخرجة مقبولة.

– فقد تراوحت معاملات ثبات استقرار الصيغة(أ) بين(0،12 و 0،48).

– و تراوحت معاملات ثبات استقرار الصيغة(ب) بين(0،13 و 0،64).

جـــ– معاملات التكافؤ:

تراوحت معاملات التكافؤ لمقاييس استخبار الحالات الثمانية بين كلّ مقياس في الصيغ(أ) و نظيره في الصيغة(ب) بين(0،59 و 0،80) بالنسبة للذكور و بين(0،58 و 0،78) بالنسبة للإناث. و رغم أنّ هذه المعاملات تعدّ مقبولة بوجه عامّ إلا أنّها أقلّ من نظيرتها المستخرجة من عيّنات أمريكية.

الصدق:

حسب صدق المفهوم على أساس الارتباط بين المقياس و العامل و تعدّ جميع معاملات الصدق مرتفعة، و قد تراوحت بالنسبة للصيغة(أ) بين(0،67) و (0،90) عند الذكور و بين(0،74) و(0،88) عند الإناث. و قد تراوحت بالنسبة للصيغة(ب) بين(0،84) و(0،88) عند الذكور و بين(0،75) و(0.84) عند الإناث. و يذكر(كوران) و(كاتل) أنّ الحالات الثمانية التي يقيسها هذا الاستخبار قد ثبت تميّزها عالميا، و قد اتّضح من مقارنة معاملات الارتباط المتبادلة بين مقاييس استخبار الحالات الثمانية على عيّنات مصرية بنظيرتها على عيّنات أمريكية أنّ هناك اتّساقا كبيرا بينهما، كما أنّ جميع معاملات حالتي الانبساط و التنبّه مقارنة بالحالات الستّ الأخرى سلبية، على حين أنّ جميع معاملات الارتباط الباقية موجبة ، و ذلك ينطبق على العيّنات المصرية و الأمريكية(59ص، 40–45).

طريقة التصحيح وحساب النتائج:

لكلّ سؤال من أسئلة استخبار الحالات الثمانية أربعة اختيارات بحيث يجاب عنه باختيار درجة واحدة مما يلي: (0،1،2،3). و تسهم درجة كلّ بند في عامل واحد فقط. و نظرا لوجود اثني عشر بندا لكلّ حالة من الحالات الثمانية بالنسبة لكلّ من صيغتي الاختبار فإنّ(36) تعدّ أعلى درجة خام يمكن الحصول عليها من كلّ صيغة(أي 72 بالنسبة للصيغتين). و قبل التصحيح يقوم المصحّح بتفحّص سريع لكلّ ورقة إجابة على حده كي يتأكّد من عدم وجود إجابات غير قابلة للتصحيح، فإذا ما وجدت هذه الأخطاء و كان المفحوص ما زال حاضرا فإنّه ينبغي مطالبته بإعادة الإجابة بصورة صحيحة، فإذا كانت هذه الإعادة مستحيلة لأيّ سبب من الأسباب و كان لابدّ من تصحيح ورقة الإجابة فإنّه يمكن للمصحّح تقدير درجة كاملة لأيّ مقياس من المقاييس التي تأثّرت بهذا الخطأ و ذلك باتّباع الإجراءات التالية:

أ– استخراج الدرجات من البنود التي أجيب عنها بصورة صحيحة في ذلك المقياس.

بـــ– ضرب هذه الدرجة في العدد الكلّي للبنود في هذا المقياس.

جـــ– قسمة النتيجة التي تمّ الحصول عليها من الخطوة السابقة على عدد البنود المجاب عنها.

د– تقريب الإجابة إلى أقرب عدد صحيح.

أمّا إذا ظهر شكّ في أنّ المفحوص قد تعمّد ترك هذه الإجابات خالية أو إذا افتقد بند أو بندان من مقياس واحد فإنّه لا ينصح و الحالة هذه باتّباع تلك الإجراءات الأربعة السابقة(59ص، 15–16).

مفتاح التصحيح للصيغتين(أ و ب):

يصحّح كلّ بند بأن يعطى درجة واحدة ممّا يلي: (0،1،2،3). و يشار إلى اتّجاه التصحيح المرتفع في هذا الجدول بالحرفين(أ) أو (د). فإذا وضع الحرف(أ) تعطى الاستجابة(أ)(3) و الاستجابة(ب)(2) و الاستجابة(ج)(1) و الاستجابة(د)(0). أمّا إذا وضع الحرف(د) فإنّ الاستجابة(د) تعطى(3) و الاستجابة(ج)(2) و الاستجابة(ب)(1) و الاستجابة(أ)(0). و ينطبق ذلك على الصيغتين(59ص، 33).

جدول رقم(14): مفتاح تصحيح استخبار الحالات الثمانية(صيغتي أ و ب).

المقياس	نظام وضع الدرجات للصيغتين(أ) أو(ب)
القلق	1د، 9أ، 17د، 25د، 33أ، 41د، 49أ، 57أ، 65د، 73د، 81أ، 89أ .
الانعصاب	2أ، 10 د، 18 أ،26 أ، 34د، 42 د، 50 أ، 58 د، 66 أ، 74 أ، 82 د، 90 د.
الاكتئاب	3د،11 أ، 19 أ، 27 د، 35 د، 43 أ، 51 أ، 59 أ، 67 د، 75 د، 83 أ، 91 د.
النكوص	4د ، 12د، 20د، 28أ،36 د،44 أ، 52د، 60أ، 68أ، 76أ، 84د، 92أ.
الإرهاق	5 أ،13 د ،21 أ ،29 د ،37 د ،45 أ ،53 أ ،61د ،69 د ،77 أ ،85 د ،93 أ.
الذنب	6 أ، 14 د، 22أ ،30 أ، 3 د، 46أ، 54أ، 62 د، 70أ، 78د، 86د، 94د.
الانبساط	7 د، 15 أ، 23 أ، 31 أ، 39 أ، 47 د، 55 د، 63 د، 71د، 79 د، 87 أ، 95 أ.
التنبه	8أ، 16أ، 24 د، 32 د، 40 د، 48أ، 56أ، 64أ، 72د، 80 د، 88أ، 96د.

3- الاستبيان الشامل للشخصية:

وضع هذا الاستبيان كلّ من(بول هايست) و(جورج يونج) و قام بإعداده إلى اللغة العربية كلّ من(عادل الأشول) و(ماهر الهواري) و قد راعيا في ذلك خصوصيات البيئة العربية بما فيها من مقوّمات و قيم و ظروف تختلف إلى حدّ كبير عمّا هو موجود في المجتمع الأمريكي. و قد اهتمّ الباحثان بتوصيل المعنى المقصود إلى المفحوص العربي و لم يركّزا على المعنى الحرفي للألفاظ و المواقف و التي كثيرا ما تضلّل المترجمين. و الاستبيان يتكوّن من كتيّب التعليمات، كتيّب المواقف و الذي يحتوي على(385 موقفا) مع مفاتيح التصحيح و عددها(16)مفتاحا و أخيرا الصفحة النفسية.

تعريف بمقاييس الاستبيان الشامل للشخصية:

يتضمّن الاستبيان الشامل الشخصية في صورته العربية ثلاثة عشرة مقياسا(حيث يتضمّن الاستبيان في الأصل الأمريكي أربعة عشر مقياسا و تمّ حذف مقياس التوجيه الديني في النسخة العربية لعدم صلاحيته للبيئة و الثقافة العربية) رتّبت تبعا لنظام وجودها بالصفحة النفسية و هي: التفكير الانطوائي (ت.أ) (Thinking Introversion) و يتضمّن(43) موقفا، التوجيه النظري(ت.ن) (Theoretical Orientation) و يتضمّن(33) موقفا، الجمالية(ج) (Estheticism) و يتضمّن(24) موقفا، التركيب(ر)(Complexity) و يتضمّن (32) موقفا، الاستقلالية(أ.س)(Autonomy) و يتضمّن(43) موقفا، الانبساط الاجتماعي(أ.ج)(Social Extroversion) و يتضمّن(40) موقفا،

التعبير عن النزعات(ع.ن) (Impulse Expression) و يتضمّن(59) موقفا، التكامل الذاتي(ك.ذ) (Personal Integration) و يتضمّن(55) موقفا، مستوى القلق(م.ق) (Anxiety Level) ويتضمّن(20) موقفا، الغيرية(غ) (Altruism) و يتضمّن(36) موقفا، النظرة العملية(ن.ع) (Practical Outlook) و يتضمّن(30) موقفا، الذكورة و الأنوثة(ذ.أ)(Masculinity &Feminity) و يتضمّن(56) موقفا، و أخيرا تحيّز الاستجابة(ح.س)(Responce Bias) و يتضمّن(28) موقفا(87ص، 7-11).

صمّم هذا الاستبيان لقياس الاختلافات في اتّجاهات و أراء ومشاعر طلاّب الجامعة نحو موضوعات متنوّعة، و كلّ موقف من هذه المواقف يندرج تحت واحد أو أكثر من المقاييس الثلاثة عشرة التي تكوّن الاستبيان. و يمكن الاستفادة من هذا الاستبيان في العديد من الجوانب منها:

- تشخيص المشكلات الشخصية للطلاّب.
- القدرة على التنبّؤ الأكاديمي و تشخيص المشكلات الأكاديمية.
- مجال البحوث و الدراسات(المشكلات الدراسية و العلمية المرتبطة بالشخصية) .
- يمكن الاستعانة بهذا الاستبيان في عملية الإرشاد و التوجيه النفسي خصوصا ما يتعلّق بعملية الإرشاد الأكاديمي و الدراسي.
- دقة الاستبيان؛ حيث جاءت نتائجه تتّفق مع الوقائع الخارجية في حياة كلّ حالة(87ص، 44- 45).
- إمكان استخراج معايير للتقدير و المقارنة؛حيث تمكّن معدّي الاستبيان من إيجاد معايير عربية.

الخصائص السيكومترية للصورة الأصلية:

بنيت معايير هذا الاستبيان على أساس عيّنة كبيرة من الطلاّب مكوّنة من(7683) طالب و طالبة من الملتحقين بمعاهد متنوّعة للتعليم العالي و الكلّيات و قد بلغ عدد هذه المعاهد و الكلّيات(37) في(14) ولاية.

الصدق:

اشتقّت بيانات صدق الاستبيان من عدّة مصادر، كما استفيد في ذلك من عدّة نماذج من المعلومات، و تشير الارتباطات مع مقاييس أخرى إلى جوهر عملية الصدق، و قد ارتبطت نتائج عملية التحليل العاملي مع الصدق البنائي للمقاييس. أمّا المقارنات القائمة على أساس عيّنات من عدد من المعاهد فقد كشفت عن وجود اختلافات متّسقة بين المجموعات التي تعمل في تخصّصات بميادين مختلفة. و قد تمّ حساب الصدق بين كلّ مقياس من مقاييس الاستبيان و بين بعض المقاييس الأخرى؛ فقد بلغ معامل الارتباط بين التفكير الانطوائي و بين بعض مقاييس(ألبورت) و(فيرنون) و(ليندزي) للقيم مثل مقياس المادّية(0،63) و مقياس الجمالية(0،47) و هكذا مع مقاييس متعدّدة أخرى؛ حيث جاء الارتباطات كلّها ذات دلالة(87ص،31). و هذا الأمر ينسحب أيضا على مقياس التوجيه النظري في ارتباطه مع مقياس القيم الجمالية لـــ: (ألبورت) و(فيرنون) و(ليندزي) و كذلك مع مقياس(كودر) للميول الأدبية و الموسيقية بالإضافة إلى مقياس الحدس في دليل(مايزر) و(بريدج) وغيرها، و التي

كانت متّفقة مع التوقّعات بصورة كبيرة(87ص، 22-23). و هكذا أيضا بالنسبة لمقياس التركيب الذي ارتبط بمعامل ارتباط قدره(0،44) مع درجات الحدس في دليل(مايزر) و(بريدج) على سبيل المثال بينما كان أعلى ارتباط له هو مع مقاييس الشخصية الابتكارية و قد بلغ(0،58). و هكذا مع مقاييس أخرى متعددّة. و بصفة عامّة يمكن القول إنّ مختلف مقاييس الاستبيان جاءت ترتبط بصورة ذات دلالة مع غيرها من المقاييس الأخرى المستقلّة، و هي في كل ذلك متّفقة مع التوقّعات(87ص، 33-42).

الثبات:

حسب ثبات الاستبيان الشامل للشخصية بواسطة الدرجات الخامّ و الانحرافات المعيارية و بالتالي فإنّ الجوانب غير القياسية لعيّنة معطاة معيّنة يجب أن توضع في الاعتبار عند تقييم الإحصائيات المتنوّعة. و قد تمّ استخدام معاملات الارتباط المستنتجة بمعادلة(كودر- ريتشاردسون) (Kurder-Richardson) و طريقة التنصفة الجزئية المصحّحة، و طريقة الاختبار و إعادة الاختبار و كانت الفترة الزمنية الفاصلة بين تطبيق الاختبار تتراوح من ثلاثة إلى أربع أسابيع بالنسبة لجميع الطلاب. إنّ الارتباطات الداخلية لمقاييس الاستبيان الشامل للشخصية تسهم في صدق مقاييس هذا الاستبيان، كما أنّ الارتباطات بين مقاييس الاستبيان الشامل للشخصية بعضها مع البعض الآخر تشير أيضا إلى مدى ثبات هذا الاستبيان. و قد أجريت بعض العمليات الإحصائية الأخرى لمقاييس الاستبيان الشامل للشخصية منها التحليلات العاملية؛ حيث حسبت على العيّنة المعيارية تشكّل الأساس لهذا التحليل العاملي، و لقد كانت النتائج بالنسبة للذكور و الإناث تتّسم بالاتّساق بصورة كبيرة خاصّة بالنسبة لتأثيرات العامل الأساسي.

الخصائص السيكومترية للصورة العربية:

الثبات:

قام الباحثان بدراسة الثبات عن طريق إعادة تطبيق الاستبيان على عيّنة الدراسة و كان معامل الثبات الناتج هو(0،81) و هو معامل ذو دلالة عند مستوى(0،01).

الصدق:

تمّ الحصول على الصدق الظاهري و صدق المحتوى عن طريق عرض مواقف الاستبيان على مجموعة من المحكّمين من أساتذة علم النفس بجامعة الرياض، و كان من نتيجة ذلك تعديل بعض ألفاظ المقياس مع الاحتفاظ بالمعنى الأصلي لها.

التقنين:

تكوّنت عيّنة تقنين النسخة العربية من(550) طالبا جامعيا بجامعة الملك سعود بالرياض بالمملكة العربية السعودية من كلّية التربية و الآداب، و قد اختيروا بطريقة عشوائية، و تراوحت أعمارهم ما بين(19-20) سنة، و لسهولة عملية التفسير فقد حسبت الدرجات المعيارية للعيّنة، و كان متوسّطها(50) و انحرافها معياري(10) و هكذا يمكن تحويل الدرجة الخامّ إلى درجة معيارية، و ذلك بالاعتماد على الجدول الخاصّ بذلك(87ص، 46- 49).

طريقة التصحيح وحساب النتائج:

تقدّم معايير الاستبيان كدرجات معيارية لسهولة التفسير، و الدرجات المعيارية لها متوسّط قدره(50) و انحراف معياري(10). و عموما فإن الدرجات الخامّ التي يحصل عليها الفرد تحوّل إلى درجات معيارية، و لسهولة تفسير الصفحة النفسية فإنّها تتضمّن الدرجات المعيارية في أسفل و أعلى الصفحة النفسية و الدرجات الخامّ يوضع حولها دائرة صغيرة لكل مقياس، و يمكن أن توصل هذه الدوائر بخط لبيان البروفيل. و الدرجات المعيارية تقرأ من أسفل أو أعلى خريطة الصفحة النفسية. و الصفحة النفسية المكوّنة من تقديرات على عدد من المقاييس تستمدّ معناها الأساسي من المعنى المفروض للتقديرات على المقاييس الفردية– و على أيّ حال فإنّه عند الانتقال من التقدير على مقياس ما إلى التقديرات على مقياسين أو أكثر فإنّ تركيب الصفحة النفسية يمكن أن يرشد الباحث إلى تفهّم أعمق لبعض جوانب الفرد.

و درجة أيّ شخص على مقياس واحد قد يكون لها أسس و تضمينات كثيرة متنوّعة. و علاوة على ذلك فإنّ الدرجة يمكن أن تفسّر كشيء ممثّل أو دالّ على استجابات الفرد فقط في فترة زمنية معيّنة. و هكذا فإنّ الدرجتين المتماثلتين الناتجتين من استخدامين مختلفين قد تتطلّب دائما التحفّظات في التفسير خاصّة إذا كان هناك محاولة لإجراء تفسير عامّ. و لذلك يجب التزام الحذر دائما عند تأويل النتائج على مقياس واحد في وقت معيّن. و عموما عادة ما ينظر إلى التفسيرات التي تشمل درجات مقياس واحد أو أكثر على أنّها بمثابة تقدّم في التفسير التقريبي للمعنى. و كذلك فأخطاء التفسير لأيّ درجة فردية يمكن العمل على الإقلال منها بإعادة التفسير في موقف بيئي مختلف لواحد أو أكثر من المقاييس.

و درجات المقاييس الفردية و نموذج الدرجات على مقاييس متعدّدة ممّا لا شكّ فيه تزداد من حيث معناها و تعمّق دلالتها عن طريق تكرار استخدام الباحث النفسي أو المرشد النفسي للاستبيان. و عادة ما يأتي هذا الفهم المتزايد و الأعمق نتيجة ارتباط درجات المفحوص مع نمط درجات سلوكه الملاحظ و انجازاته و إخفاقاته و الاتّجاهات المدركة المعبّر عنها بالإضافة إلى تاريخ حياته. فعملية إجراء هذه المقارنات(بين درجات الاختبار و السلوك الفعلي) للعديد من الأشخاص حينئذ تيسّر الحصول على مجموعة من المعلومات و الفهم الأعمق بالنسبة لهذا الاستبيان، كما أنّ المعاني الأساسية للعلاقة بين درجات مقياسين أو أكثر أو أنماط متنوّعة للدرجات القصوى أكثر تناغما و اتساقا. و عموما فكلّما تعلّم الفرد تفهّم الاستبيان خلال دراسته و تحليل الأنماط الفرعية التي تتضمّن مقياسين أو أكثر كلّما زادت قدرة الفرد على تفسير النتائج التي يحصل عليها تفسيرا منطقيا دقيقا.

4- استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية(Screening Test for Co-morbid Personality):

وضع هذا الاستبيان(أ. م. م. ض. ش)(جوناثان. هـ. دوسن)(Jonathan H. Dowson) و ذلك لقياس تواجد اضطرابات الشخصية، و أعدّ و عدّل للعربية من طرف(عبد الله عسكر). و لقد صمّم الاستبيان(أ. م. م. ض. ش) في الأصل لتقدير و للكشف عن أربعة أنواع من اضطرابات

الشخصية وفقا لتصنيف الدليل التشخيصي و الإحصائي الأمريكي الثالث المعدّل(DSM3-R)(16ص، 5) وهي: الشخصية الهستيرية أو الاستعراضية(Histrionic PD) والشخصية الاعتمادية (Dependent PD) و الشخصية التجنّبية أو الانزوائية(Avoidant PD) والشخصية الحدّية أو البينية(Borderline PD) و أخيرا أضاف (عبد الله عسكر) مقياس: الكذب و هو مقتبس من اختبار الشخصية المتعدّد الأوجه، و استبيان آيزنك للشخصية. و هو يقيس مدى صدق استجابات المفحوص و اهتمامه بفحص ما تنطوي عليه العبارة و القدرة على الاعتراف بالقصور الذي يميّز الكائن البشري بصفة عامة(16ص، 8-9).

و بذلك أصبح الاستبيان يتناول خمسة(05) اضطرابات للشخصية. ويتضمّن الاستبيان ما يلي:

أ- كرّاسة التعليمات:

التي توضح التعريف بالاستبيان و ماذا يقيس و خصائصه السيكومترية و طريقة التصحيح و حساب النتائج .

بـــ- كرّاسة الأسئلة:

تحوي أسئلة الاستبيان، تعليمات تطبيقه، و بيانات عامّة عن المفحوص. و قد كانت الصورة الأصلية الأجنبية للاستبيان تتكوّن من(51) عبارة يجيب عنها المفحوص بـــ: (نعم) أو(لا). أمّا الصورة المقتبسة و المكيّفة على البيئة العربية المصرية فتتكوّن من(60) عبارة؛ حيث أضيفت عبارة إلى مقياس الشخصية الحدّية. و أضيف مقياس الكذب الذي يحتوي على ثماني(08) عبارات. و يجيب المفحوص هنا على عبارات الاستبيان بـــ: (تنطبق) أو(لا تنطبق).

جـــ- مفاتيح التصحيح:

يتضمّن المقياس خمسة مفاتيح تصحيح كلّ واحد منها لتشخيص اضطراب معيّن من الاضطرابات الخمس التي يكشف عنها الاستبيان. و تشير هذه المفاتيح إلى طريقة التصحيح، و المعدّل الإكلينيكي لكلّ نوع من أنواع اضطرابات الشخصية التي يعالجها الاستبيان و ذلك كالتالي:

1- الشخصية الهستيرية(4) على الأقلّ كمعدّل للاضطراب.

2- الشخصية الاعتمادية(5) على الأقلّ كمعدّل للاضطراب .

3- الشخصية التجنّبية(4) على الأقلّ كمعدّل للاضطراب .

4- الشخصية الحدّية(5) على الأقلّ كمعدّل للاضطراب .

5- مقياس الكذب(3) على الأقلّ كمعدّل للاضطراب .

ويعتمد التصحيح على حساب درجة واحدة للعبارات التي تشير إلى تواجد الاضطراب لكلّ مقياس فرعي على حده(16ص، 6).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الثبات:

حسبت معاملات ثبات ألفا بطريقة التجزئة النصفية لكلّ مقياس فرعي على حده، و قد بلغت معاملات ثبات المقاييس الخمسة على التوالي(0،75) للشخصية الهستيرية، (0،59) للشخصية الاعتمادية، (0،72) للشخصية التجنّبية، (0،84) للشخصية الحدّية، و أخيرا(0،79) لمقياس الكذب(16ص، 8).

الصدق:

حسب صدق الاستبيان باستخدام الصدق التلازمي و الصدق التمييزي.

الصدق التلازمي:

حسبت معاملاته مع استبيان تقدير الشخصية للكبار لـــ: (رونالد. ب. رونر) و الذي أعدّته للعربية (ممدوحة سلامة)(1986) بالتطبيق على عيّنة من(70) متعاطيا للمخدّرات و المسكرات و خلصت إلى وجود معاملات ارتباط بلغت(0،42) بين مقياس الاعتمادية و مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية و(0،35) بين مجموع درجات مقاييس عدم الثبات الانفعالي و عدم التجاوب الانفعالي و درجات مقياس اضطراب الشخصية الهستيرية و(0،37) بين مجموع درجات مقياس عدم الكفاية الشخصية و التقدير السلبي و درجات مقياس الشخصية التجنّبية و(0،31) بين مجموع مقاييس العداء/العدوان و النظرة السلبية للحياة و عدم الثبات الانفعالي و درجات مقياس اضطراب الشخصية الحدّية. و كلّ هذه المعاملات دالّة عند مستوى(0.01).

الصدق التمييزي:

حسب الصدق التمييزي للاستبيان بمقارنة درجات عيّنة من متعاطي المخدّرات و المسكرات بدرجات غير المتعاطين الذين ليس لهم تاريخ مرضي. و كشفت النتائج عن ارتفاع معدّلات الصدق التمييزي للاستبيان فيما عدا مقياس الكذب على الرغم من ارتفاع متوسّط مجموعة المتعاطين؛ فقد كانت قيمة(ت) بالنسبة للشخصية الهستيرية تساوي(7،52) و بالنسبة للشخصية الاعتمادية تساوي(5،249) وبالنسبة للشخصية التجنّبية تساوي(4،164) و بالنسبة للشخصية الحدّية تساوي(6،717) و بالنسبة للكذب تساوي(1،273) و كلّها دالّة عند مستوى(0،0001) ما عدا الكذب فإنّه غير دالّ بالنسبة لغير المتعاطين(16ص، 6-9).

5- ***مقياس الأساليب المزاجية:***

و ضع مقياس الأساليب المزاجية كلّ من(دافيد كيرس) (David Keirsey) و(مارلين باتز) (Marilyn Bates) سنة(1978) و اعتمدا في بنائه على نظرية الأنماط النفسية لـــ: (كارل يونغ) و تمّ اقتباس و إعداد هذا المقياس للبيئة العربية من طرف(عبد الهادي السيد عبده) و ذلك بهدف تصنيف الأساليب المزاجية لدى أفراد البيئة المصرية في ضوء نظرية(كيرسي) المستمدّة من نظرية الأنماط النفسية لـــ: (كارل يونغ)(61ص، 7-8).

وصف المقياس:

يتكوّن المقياس من:

أ- كرّاسة التعليمات:

التي توضّح التعريف بالمقياس و ماذا يقيس و خصائصه السيكومترية و أبعاده و طريقة التصحيح و حساب النتائج و تحليلها .

بـــ- كرّاسة الأسئلة:

تحوي أسئلة المقياس(بنوده)، بيانات عامّة عن المفحوص(الاسم، السنّ، المدرسة أو الكلّية، السنة الدراسية، الجنس، التاريخ) ة أخيرا تعليمات تطبيقه.

جـــ- كرّاسة الإجابة:

و هي عبارة عن ورقة منفصلة تشمل أعمدة تحوي أرقام بنود المقياس لأبعاده الأربعة حيث يشتمل كلّ بعد على فقرتين(أ) و (ب) و على المفحوص و ضع علامة في (أ) أو (ب) و التي تقابل رقم البند.

د- مفتاح التصحيح:

و هو عبارة عن جداول منظّمة بطريقة محدّدة لترصد فيها إجابات الأفراد وفق الخطوات التي ستوضّح لاحقا.

و يمثّل المقياس أداة لتصنيف الأساليب المزاجية للأفراد؛ حيث يحدّد المزاج نمط السلوك الذي هو الوسيلة نحو تحقيق الإشباع. و يشتمل هذا المقياس على مجموعة من الأساليب المزاجية (Temperamental styles) المستمدّة من تصنيف(يونج) للأنماط و هي:

- الانبساط(Extraversion) - التفكير(Thinking)
- الانطواء(Introversion) - الشعور(Feeling)
- الإحساس(Sensation) - الإدراك(Perceiving)
- الحدس(Intuition) - إعطاء الحكم(Judging)

و يتكوّن المقياس من(70) بندا و يتبع كلّ بند فقرتان(أ) و(ب) و على المفحوص أن يختار إجابة واحدة إمّا(أ) أو(ب). و يمثّل كلّ بند مظهر من مظاهر الأمزجة لدى الأفراد. و تقدّر درجة المفحوص بالرجوع إلى الطريقة الخاصّة بتصحيح المقياس. و هو لا يحوي درجة صحيحة و أخرى خاطئة؛ حيث إنّها تعبر عن رأي الفرد في أحد مظاهر تلك الأمزجة بالنسبة له. ثمّ إنّه ليس للمقياس درجة واحدة تعبّر عن الدرجة الكلّية بل من الممكن أن تكون له درجات فرعية مختلفة. و أخيرا فإنّ هذا المقياس عبارة عن أداة لتصنيف المزاج في ضوء أربعة أزواج من الأمزجة التي تمثّل أربعة أبعاد رئيسية ظهرت بعد التحليل العاملي الذي قام به(عبد الهادي السيد عبده) للمقياس(61ص، 7-10).

أبعاد المقياس:

البعد الأول: الحدس مقابل **الإحساس(S vs N).**

و يتضمّن(20) بندا و يشير إلى أنّ الأشخاص الذين يفضّلون الإحساس يصفون أنفسهم بأنّهم عمليين و أنّ الأشخاص الذين يفضّلون الحدس يصفون أنفسهم أنّهم مبتكرين و مبدعين.

البعد الثاني: التفكير مقابل الشعور(T vs F).

و يتضمّن(20) بندا و تشير إلى أنّ الأشخاص الذين يفضّلون التفكير تميّزهم الموضوعية في اختياراتهم و أنّ الأشخاص الذين يفضّلون الشعور تتمّ اختياراتهم على أساس ذاتي.

البعد الثالث: إعطاء حكم مقابل الإدراك(J vs P).

و يتضمّن(20) بندا و تشير إلى أنّ الأشخاص الذين يعطون أحكاما يفضّلون حسم الأمور و إلى أنّ الأشخاص الذين يفضّلون ترك الأمور مفتوحة و غير مستقرّة هم من النوع المدرك.

البعد الرابع: الانبساط مقابل الانطواء(I vs E).

و يتضمّن هذا الأخير(10) بنود فقط و تشير إلى أنّ الأشخاص الانبساطيين هم الذين يعتبرون الناس مصدر طاقاتهم و نشاطهم و إلى أنّ الأشخاص الانطوائيين هم الذين يجعلون من الوحدة مصدرا لنشاطهم(61ص، 10-20).

طريقة التصحيح وحساب النتائج:

يتمّ تصحيح المقياس و إيجاد النتيجة النهائية باتّباع مجموعة من الخطوات تتمثّل في:

أ- يعطى للمفحوص كرّاسة إجابة منفصلة بها أعمدة تحوي أرقام البنود(الأسئلة) و أمام كلّ رقم خانتين(أ) و (ب) و على المفحوص وضع علامة(صحّ) في الخانة المناسبة لإجابته.

بـــ- تجمع العلامات و يكتب المجموع الكلّي لدرجات(أ) في الخانة الأخيرة للعمود(أ) و يكتب المجموع الكلّي لدرجات(ب) في الخانة الأخيرة للعمود(ب)؛ حيث عدد الأعمدة هو(14) عمودا و بالتالي فهناك(14) خانة تحوي رقم يمثّل المجموع الكلّي لكلّ عمود.

جـــ- ينقل العدد الموجود في الخانة(1) إلى الخانة التي تقع تحتها(1) و تكرّر نفس العملية مع العدد الموجود في الخانة(2).

د- الخانات التي تحمل أرقام: (3)، (4)، (5)، (6)، (7)، (8) مكرّرة مرّتين.

هـــ- يوضع الرقمان الموجودان في الخانتين(3) و(4) في الخانتين المشار إليهما بسهم في مفتاح التصحيح.

و- تجمع الخانتان المشار إليهما بالسهم في مفتاح التصحيح مع الخانتين الموجودتين فوقهما و يوضع المجموع في آخر خانتين ثمّ تكرّر نفس العملية مع الخانات(5)، (6)، (7) و(8).

ز- بعد ذلك يتمّ الحصول على أربعة أزواج من الأرقام ثمّ توضع دائرة حول الحرف الموجود أسفل الرقم الأكبر في كلّ زوجين و إذا تساوى الرقمان لا توضع أي دائرة بل توضع علامة (x) تحتهما.

حـــ- و في الأخير يكون التعرّف على نمط شخصية المفحوص وهو أحد هذه الأنماط:

انبساطي(إ) أو انطوائي(ن).

حسّاس(س) أو حدسي(ح) .

تفكيري(ت) أو شعوري(ع) .

إدراكي(د) أو إعطاء حكم(م).

و في حالة وجود استخدام العلامة (x) في الدرجات فإنّ نمط الشخصية يكون من النوع المختلط؛ حيث يمكن أن يكون هناك (16) نمطا أو أكثر(61ص، 25-26).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

التحليل العاملي:

قام معدّ المقياس بإجراء تحليل عاملي و ذلك لتوضح التشبّعات العاملية للمقياس من خلال تطبيقه على عيّنة من(510) من الإناث و الذكور في التعليم الثانوي العام و الجامعي و أسفرت النتائج عن ظهور أربعة عوامل رئيسية تتجمّع حولها بنود المقياس و درجة تشبّع هذه العوامل ببنوده؛ حيث تشبّعت العوامل الثلاث الأولى بعشرين بندا لكلّ واحد منها بينما تشبّع العامل الرابع بعشرة بنود فقط. وقد بلغت القيم المطلقة للتشبّعات مستوى دلالتها الإحصائية عند(0،01) من الثقة.

ثبات المقياس:

تمّ حساب ثبات المقياس بثلاث طرق:

أ- طريقة إعادة التطبيق؛ بعد ستّة أسابيع و كان معامل الثبات للبعد الأوّل يساوي(0،77) و(0،74) للحدس مقابل الإحساس و(0،76) في المتوسّط، و بلغ معامل الثبات للبعد الثاني(0،72) و(0،82) للتفكير مقابل الشعور و(0،78) في المتوسّط ، أمّا البعد الثالث فقد بلغ(0،75) و(0،81) للإدراك مقابل إعطاء حكم و(0،73) في المتوسّط ، و أخيرا البعد الرابع الذي بلغ فيه(0،81) و(0،79) للانبساط في مقابل الانطواء و(0،80) في المتوسّط.

ب- حساب الثبات باستخدام معامل(ثيتا)؛ حيث بلغت قيمته(0،93).

جـــ- حساب الثبات باستخدام معامل(أوميجا)؛ حيث بلغت قيمته(0،94).

صدق المقياس:

تمّ حساب صدق المقياس باستخدام طريقة الصدق العاملي الذي يعبّر عن مدى تشبّع كلّ عامل من العوامل الأربعة بمفردات المقياس، و كان مدى معامل الصدق للعامل الأوّل(ح.س) هو(0،64-0،78) على التوالي، و للعامل الثاني(ت.ع) هو(0،67-0،78) على التوالي، و للعامل الثالث(م.د) هو(0،58-0،74) على التوالي، و للعامل الرابع(إ.ن) هو(0،69-0،74) على التوالي، و جميع قيم التشبّعات هذه دالّة عند مستوى(0،01)(61ص، 26-32).

ملاحظات:

أ- يراعى عند تطبيق المقياس التعليمات الخاصّة به و التأكّد من استيعاب المفحوص لما طلب منه و فهم كيفية الإجابة على بنود المقياس.

بـــ- يمكن تطبيق المقياس على الأفراد في مختلف المراحل العمرية بداية من الطفولة في سنّ التمدرس إلى بقيّة المراحل العمرية.

جـــ- يوصى بتهيئة الجوّ المناسب لتطبيق المقياس و على الباحث أن يجيب على أيّ استفسار يوجّه له قبل البدء في الإجابة، و يمكن إجراء المقياس بطريقة فردية أو جماعية(61ص، 24-25).

د- الحصول على نمط مزاجي معيّن لا يعني أنّه نمط محدّد بشكل صارم و لكن توجد أنماط داخل نمط معيّن مثل: وجود أنماط من الشعوريين في النط الشعوري، و أنماط من التفكيريين في النمط التفكيري، و هكذا...(61ص، 21).

6- المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي(ميني)Mini Mental State Examination:

وضع هذا المقياس من طرف مجموعة من الباحثين المتخصّصين بعضهم من الولايات المتحدة الأمريكية و هم على التوالي: (ديفيد شيهان)، (ج. جانافس)، (ر. باكير)، (ك. هارنيت شيهان)، (إي. كناب)، و(م. شيهان) من جامعة جنوب فلوريدا – تامبا. و بعضهم الآخر من فرنسا و هم على التوالي: (ى. لكروبير)، (إي. ويللير)، (ت. هيرجيتا)، (ب. أموريم)، (ل. أي. بونرا)، و(ج. ب. لابين) من مستشفى دى لاسلايتريير- باريس. و قام بترجمته إلى العربية الباحث: (محمد حامد غانم) أستاذ الطبّ النفسي- كلّية الطبّ- جامعة عين شمس. و قد تكوّنت مجموعة العمل البحثي للنسخة العربية للـــ(ميني) من الباحثين: (أحمد عادل البحيري)، (حنان الميرغي)، (منى إبراهيم)، (زكريا عبد الحكم)، (عاطف فايد علي)، و (علي إبراهيم) التابعين لقسم الأمراض النفسية- كلّية الطبّ- جامعة عين شمس.

و تعتبر هذه النسخة هي الإصدار الخامس لهذا المقياس و فيما يلي تواريخ الإصدارات المختلفة: (1992)، (1994)، (1998)،(1999)، و(2000). و لقد تمّ تصميم المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي(ميني) كمقياس بنياني مقنّن مختصر لفحص المحور الأوّل للتشخيص في الدليل الرابع للتشخيص و الإحصاء و الدليل العاشر للتقسيم العالمي للأمراض.

و لقد أنجزت دراسات صدق و ثبات سعت إلى مقارنة المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي(ميني) مع كلّ من المقياس المقنّن الإكلينيكي الخاصّ بالمرضى(للدليل الثالث المراجع للتشخيص و الإحصاء) و المقياس العالمي التشخيصي المركّب(مقياس مقنّن لمعايير التقسيم العالمي للأمراض العاشر؛ يستخدمه عامّة الناس و تمّ إعداده من طرف منظّمة الصحة العالمية). و لقد أظهرت نتائج تلك الدراسات أنّ لـــ(الميني) درجات عالية من الصدق و الثبات. و من جهة أخرى فإنّه يمكن تطبيق مقياس(الميني) في فترة زمنية أقصر بالمقارنة مع المقياسين المذكورين سابقا(في المتوسط 18.7≠11.6 بمتوسّط حسابي قدره 15 دقيقة). و يمكن للفاحص استخدام المقياس بعد فترة تدريب

قصيرة. و لكن يتطلّب تدريبا أكثر تكثيفا لتدريب عامّة الناس على استخدامه. و يوجد أيضا المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي الإضافي و هو نسخة أكثر تفصيلا من مقياس(الميني). لا يتمّ التسجيل بالإيجاب في مقياس(الميني) إذا ما كانت الأعراض تمّ تفسيرها بأسباب عضوية أو نتيجة استخدام الكحول و العقاقير. أمّا مقياس(ميني) الإضافي فهو الذي يمكن من خلاله استبيان هذه الأسباب.

الإجراء:

من أجل أن تكون المدّة اللازمة لإتمام(المينى) مختصرة قدر الإمكان يجب إبلاغ المريض أنّه سوف يجرى عليه فحص إكلينيكي مقنّن أكثر من المعتاد و بأسئلة شديدة الدقّة عن المشاكل النفسية و يجب الإجابة عنها بـــ(نعم) أو(لا).

التكوين العام:

لقد تمّ تقسيم(المينى) إلى مجموعات إكلينيكية(موضّحة بالرموز الإنجليزية لتسهيل التعامل الإحصائي) يقابل كلّ مجموعة منها تشخيص معيّن. و في بداية كلّ مجموعة إكلينيكية تشخيصية تكون الأسئلة الاستكشافية المطابقة للمعايير الأساسية للاضطراب في مربّع رمادي(هذا فيما عدا المجموعة الإكلينيكية الخاصّة بالاضطراب الذهاني). و في نهاية كلّ مجموعة إكلينيكية يوجد مربّع أو مربّعات للتشخيص تسمح للفاحص بالإشارة إلى إذا ما كانت معايير التشخيص قد تمّ الوفاء بها. و من ناحية أخرى، يجب قراءة الجمل بطريقة عادية على المريض و كما هي مكتوبة لتقدير معايير التشخيص. و توجد هنا جمل مكتوبة بأحرف سوداء سميكة و هي تدلّ على الإطار الزمني المفحوص. و يجب على الفاحص قراءتها كلّما كان ذلك ضروريا. و عند تسجيل الإجابات يتمّ اعتبار الأمراض التي تحدث داخل الإطار الزمني فقط.

إنّ الإجابات التي فوقها علامة السهم(←) تدلّ على أنّ أحد المعايير الأساسية للتشخيص لم يتمّ الوفاء بها و في هذه الحالة من الواجب على الفاحص التوجّه إلى نهاية المجموعة الإكلينيكية و يعلّم على الإجابة بـــ(لا) في كلّ المربعات التشخيصية و ينتقل إلى المجموعة الإكلينيكية التالية. عند فصل المصطلحات بشرطة مائلة(/) يجب على الفاحص فقط قراءة الأعراض المعروف تواجدها عند المريض. و أمّا الجمل التي هي بين(الأقواس) فإنّها عبارة عن أمثلة إكلينيكية للعرض. و يمكن قراءتها على المريض لإيضاح السؤال.

تعليمات القياس:

يجب استخدام كلّ الأسئلة و يتمّ تقدير الإجابة بوضع دائرة حول(نعم) أو (لا) شمال كلّ سؤال. كما يجب أن يتأكّد الفاحص من أنّ المريض قد أخذ في الاعتبار كلّ أبعاد السؤال(مثل الإطار الزمني و التكرار و الشدّة و البدائل). و يجب التأكيد ثانية على أنّ الأعراض التي يتمّ تعليلها بمرض عضوي أو استعمال الكحول أو العقاقير لا يجب أن تسجّل في(المينى). و عند الحاجة فإنّ مقياس(المينى) الإضافي هو الذي يستخدم للكشف عن تلك الأسباب.

7- اختبار الرورشاخ:

يحتاج النفساني في تطبيق الاختبار إلى الموادّ التالية:

أ- **قائمة التصحيح؛** و هي التي يسجّل فيها النفساني زمن رجع كلّ بطاقة و كلّ استجابة ثمّ الزمن الاستجابات الكلّي في كلّ بطاقة ثمّ الزمن الكلي للاستجابات المستغرق في مرحلة الأداء، ثمّ متوسّط زمن كلّ استجابة و ذلك بقسمة الزمن الكلّي على عدد الاستجابات لكلّ بطاقة. يلي ذلك تسجيل الرمز الذي تقدّر به الاستجابة من حيث محدّداتها سواء في مرحلة الأداء(أساسية) أم في مرحلة الاستقصاء(إضافية). ثمّ يلي ذلك تسجيل المحتوى(أساسي- إضافي) و تسجيل الرمز الدالّ على ما إذا كانت الاستجابة شائعة أم مبتكرة. ثمّ يأتي بعد ذلك قائمة بالرموز المستخدمة في تصحيح الاستجابة من حيث؛ المكان: استجابة كلّية(ك)، جزئية كبيرة(ج)، جزئية صغيرة(جـــ) أو فراغ(ف). و من حيث؛ المحدّدات: الشكل(ش+، ش-)، الحركة(ح)، اللون(ل)، الظلال(ظ). و بعد ذلك من حيث؛ المحتوى: إنساني(ب)، حيواني(حيـــ) أو شيء أو منظر طبيعي أو نبات أو شعارات و رموز أو جنس. و أخيرا من حيث؛الشيوع أو الابتكار في الاستجابة. و كلّ كذلك ممّا يسمح بالتوصّل إلى مجموع الاستجابات الأساسية و الإضافية لكلّ بطاقة كما يسمح بالتوصّل إلى المجموعات الكلّية. بعد ذلك يلجأ الفاحص إلى توضيح العلاقات بين مختلف العوامل ذات الدلالة في تفسير استجابات المفحوص مثل: العلاقات بين استخدام اللون أو الشكل أو الحركة أو التظليل أو المحتوى في الاستجابة. و في النهاية يوضّح الفاحص تتابع الاستجابات من حيث أنّه: جامد، منتظم، مفكّك أم مختلط، كما يوضّح بعد ذلك أيضا أسلوب معالجة البطاقات باستخدام الكلّ أو الجزء الكبير أو الأجزاء الصغيرة...و هكذا. و هذه الإجراءات جميعا تكون في مرحلة الأداء. و لكلّ إجراء من هذه الإجراءات عمود خاصّ أو مساحة محدّدة في تلك القائمة. و بعد أن تنتهي مرحلة الأداء تلك ينتقل النفساني إلى مرحلة التحقيق(الاستقصاء) و الهدف منها الحصول على معلومات تساعد الفاحص على تحديد مكان الاستجابة على البقعة(البطاقة) و توضيح المحدّدات التي استخدمها المفحوص في تكوين مفهومه في هذه الاستجابة من شكل و حركة و لون و تظليل، أو توضيح المحتوى. كما يهدف الاستقصاء أيضا إلى إعطاء فرصة للمفحوص لإثراء استجاباته نوعا و كمّا. و هكذا فإنّ النفساني يشرع في التحقيق بقوله: "و الآن أريد منك أن تساعدني على معرفة ما رأيته في البطاقة" ثمّ يعرض على المفحوص البطاقة الأولى و ينتظر أيّ استجابة تلقائية(39ص، 84- 85).

بـــ- **بطاقات الاختبار:** و فيما يأتي صور البطاقات العشرة المعيارية التي يتكوّن من هذا الاختبار:

البطاقة الأولى

البطاقة الثانية

البطاقة الثالثة

البطاقة الرابعة

البطاقة الخامسة

البطاقة السادسة

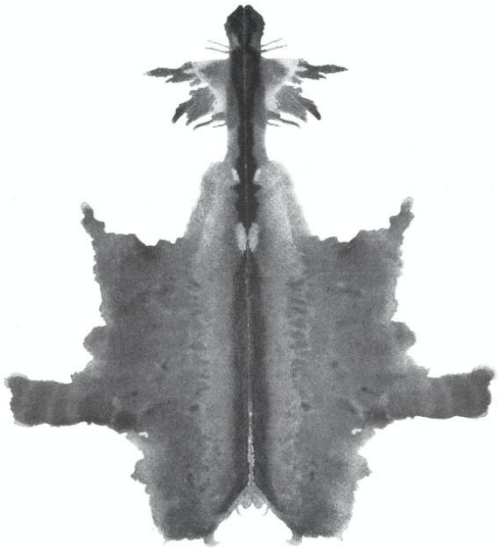

البطاقة السابعة

البطاقة الثامنة

البطاقة التاسعة

البطاقة العاشرة

جـــ- ساعة صامتة بعدّاد الثواني؛ على أن يضعها الفاحص حيث لا يراها المفحوص و حيث لا تثير انتباه هذا الأخير.

6- ظروف إجراء الدراسة:

حاول الباحث أثناء الدراسة مراعاة الأمور الآتية:

أ- كسب ثقة المفحوص و طمأنته و خلق نوع من الألفة بينه و بين الفاحص بهدف الحصول على تعاون إيجابي من طرفه.

بـــ- التأكيد للمفحوص أنّ الدراسة تهدف إلى المصلحة العامّة و أنّ تعاونه الصادق مساهمة في هذا الاتجاه و أنّ تردّده أو تشكّكه أو تخوّفه أمور لا مبرّر لها إطلاقا؛ إذ أنّ نتائج الدراسة لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن تستغلّ في غير صالحه، فهو بمثابة فاعل خير.

جـ- بخصوص التساؤلات الكثيرة التي طرحها المفحوصون حول إمكانية معرفة طباعهم و خصائص شخصياتهم من خلال أدوات هذه الدراسة، أكّد الباحث تأكيدا جازما أنّ بحثه لا يرمي إلى شيء من ذلك مطلقا، و إنّما هدفه هو معرفة مدى صلاحية اختبار بقع الحبر على وجه الخصوص للاستعمال في البيئة الجزائرية و في هذا خدمة للمصلحة العامّة.

د- أعدّ الباحث مكان إجراء الدراسة؛ بحيث يكون متناسبا و الشروط التي يتطلّبها تطبيق اختبار الرورشاخ، كالإنارة الطبيعية الجيّدة و الهدوء و الإنفراد مع المفحوص و غيرها.

هـ- كان الاتّصال بأفراد العيّنة لإجراء الاختبار في أوقات فراغهم ضمانا لمشاركتهم الفعّالة و منعا لانشغالهم عن الدراسة ببعض اهتماماتهم الخاصّة. و قد نجح الباحث في الحصول على تعاون المفحوصين، و مشاركتهم الفعّالة، و انسجامهم الجيّد مع إجراءات الاختبار، و لم يسجّل أيّ ملاحظات غير عادية سوى ما بدا على بعضهم من ضجر نتيجة طول فترة الاختبار أو انهماك بعضهم الآخر في التداعي بصورة كبيرة و التفنّن في ذلك.

و- سجّل الباحث بعض التساؤلات حول طبيعة الاختبار و معانيه و طرق تصحيحه و علاقته بالأمراض النفسية و اكتشاف أسرار الناس و الهدف من استعماله، و قد كان كلّ ذلك متوقّعا، لذلك تصرّف الباحث مع هذا الموقف باتّباع النصائح التي قدّمها المتخصّصون في هذا المجال.

ز- و أخيرا حرص الباحث على أن تكون الإجراءات السابقة و الظروف الخاصّة هي نفسها مع جميع المفحوصين؛ حيث حرص على سبيل على أن تكون قاعات تطبيق الاختبار من النوع الذي لا يتعرّض للتغيير أو التعديل في توزيع أثاثه مثلا باستمرار و ذلك بغية تحقيق درجة معيّنة من ثبات المتغيّرات المطلوب في مثل هذه الحالات، و ذلك على الأقلّ حسب الأماكن التي تمّ تطبيق الاختبار فيها.

7- الخطوات الأساسية للدراسة:

لقد مرّ إجراء هذه الدراسة بمجموعة من الخطوات التي قدّر الباحث أنّها لا غنى عنها، و ذلك تماشيا مع توجيهات معظم الخبراء المهتمّين بهذا الاختبار من حيث أنّه ينبغي تناول نتائجه في ضوء نتائج أدوات أخرى للبحث مثل المقابلات و المقاييس و دراسات الحالة و غيرها، و هذه الخطوات هي على الترتيب كالتالي:

أ- تطبيق اختبار(كاتل) للذكاء العام؛ و الهدف من هذا الإجراء هو معرفة ما إذا كانت عوامل اختبار الرورشاخ التي غالبا ما يشار إليها على أنّها مؤشّرات على الذكاء تتطابق مع نتائج هذا الاختبار و إلى أيّ مدى يكون ذلك؟

بـ- تطبيق استخبار الحالات الثمانية(صيغتي أ و ب) و الهدف من هذا الإجراء هو معرفة مدى توافق بعض عوامل اختبار الرورشاخ التي تعتبر دلائل على بعض حالات الشخصية و خصائصها مع تلك التي يكشف عنها هذا الاستخبار.

جـ- تطبيق الاستبيان الشامل للشخصية؛ و الهدف من هذا الإجراء هو معرفة مدى التطابق بين الصفحة النفسية التي يتمّ الوصول إليها من خلال اختبار الرورشاخ و تلك التي يمكن الوصول إليها من خلال هذا الاستبيان.

د- تطبيق استبيـــان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية؛ و الهدف من هذا الإجراء هو معرفة مدى التوافق في ما يكشف عنه اختبار الرورشاخ من مظاهر الاضطراب في الشخصية و تلك التي يمكن تشخيصها بوساطة هذا الاستبيـــان.

هـ- تطبيق *مقياس الأساليب المزاجية*؛ و الهدف من هذا الإجراء هو معرفة مدى توافق كلّ من اختبار الرورشاخ و المقياس الراهن في الكشف عن بعض الأساليب المزاجية التي تميّز بعض الأفراد.

و- تطبيق مقياس الفحص النفسي العصبي المصغّر؛ و ذلك بهدف تشخيص نوع الاضطراب عند بعض الحالات الإكلينيكية و مقارنة نتائج التشخيص مع غيرها من التشخيصات التي تمّت من خلال اختبار الرورشاخ من جهة، و استجابات الرورشاخ التي يمكن أن تتواتر مع تلك التشخيصات من جهة أخرى.

إنّ الهدف من الإجراءات الستّ السابقة هو معرفة مدى تطابق أو اختلاف ما يكشف عنه تفسير سجلاّت الرورشاخ مع ما تكشف عنه نتائج تلك الإجراءات، و ذلك ممّا ييسّر عملية استنباط بعض دلالات أنواع محدّدة من استجابات الرورشاخ حسب ارتباطها بنتائج واحد أو أكثر من تلك الإجراءات.

ز- اختيار الخبراء؛ و ذلك بهدف عرض مجموعة من سجلاّت الرورشاخ على كلّ واحد منهم حتى يقوم باستخلاص التشخيص المناسب لكلّ حالة من السجّلّ الخاصّ بها و دون أن يكون الخبير على معرفة بأيّ تفصيل عن الحالة صاحبة السجلّ. و الهدف من هذه الخطوة ما يفترضه الباحث من أنّ علاقة الخبير و ألفته بخصائص الاختبار و ما تعوّد أن يصل إليه من نتائج باستخدام الاختبار تكسبه بعض التميّز في التعامل مع دلالات بعض أنواع الاستجابات من وجهة نظر خاصّة؛ حيث قد يرى فيها هو ما لا يراه غيره أو ما لا يوجد في قوائم الدلالات الأجنبية، و قد يعمد إلى اتّخاذ قراره النهائي حتى دون الرجوع إلى أيّ قائمة، و قد يكون التشخيص الذي يقدّمه يعود إلى ما تعوّد ملاحظته من ارتباط أنواع معيّنة من الاستجابات بأشكال محدّدة من الاضطرابات، ثمّ مقارنة تلك التشخيصات لمعرفة مدى التوافق بين هؤلاء الخبراء. و في تقدير الباحث أنّ ما يتحصّل عليه هنا يشكّل مصدرا يمكن أن يستخلص منه بعض الدلالات التي قد تكون مهمّة، و في تقديره أيضا أنّ السجلاّت التي يتّفق حول مدلولها التشخيصي أكبر عدد من الخبراء تساعد في استنباط بعض الدلالات السيكولوجية التي قد تكون أكثر صدقا. و قد راعى الباحث في الخبراء أن يكونوا من الأساتذة الجامعيين الذين هم على دراية جيّدة بالاختبار أو من الأخصّائيين النفسانيين العياديين الذين لا تقلّ فترة الممارسة عند كلّ واحد منهم عن(10) سنوات و يعتمدون في الفحوص التي يجرونها

غالبا على الاختبار. وقد تمّ إرسال(25) سجلاّ إلى(11) خبيرا، و تمّ تلقّي(16) ردّا فقط من طرف(04) خبراء من المجموع. و الجدول رقم(18) يوضّح ذلك.

حـ- بالنسبة للحالات المرضية من أفراد العيّنة؛ لجأ الباحث إلى المقارنة بين مجموع التشخيصات التي تمّ التوصلّ إليها باستخدام الرورشاخ مع التشخيصات السيكاترية و تشخيصات الممارسين العياديين المؤهّلين لنفس الحالات و تشخيصات الباحث نفسه، علما أنّ عدد أفراد العيّنة المضطربين نفسيا بلغ(73) حالة حسب ما يوضّح ذلك الجدول رقم(03) منها(32) حالة تمّ تشخيصها من طرف أطبّاء عقليين من جهة و أخصّائيين نفسانيين من جهة أخرى، و قد استطاع الباحث مقابلة(13) حالة فقط من مجموع الحالات السابقة؛ حيث قام من جهته بتقديم التشخيص الذي رآه مناسبا قبل الإطلاع على التشخيصات الأخرى، ثمّ عرض بعد ذلك سجلّ الرورشاخ الخاصّ بكلّ حالة على مختصّ مستقلّ بهدف معرفة التشخيص المحتمل الذي يمكن الوصول إليه من خلاله. أمّا بقية الحالات والبالغ عددها(41) حالة فقد تمّ استبعادها من هذه المقارنة لعدم توفّر إمّا التشخيص السيكاتري أو التشخيص النفسي؛ إذا أنّ شرط الباحث في هذه المقارنة هو وجود التشخيصين ابتداء، كما تمّ استبعاد(19) حالة التي لم يتمكّن الباحث من مقابلتها. و الجدول رقم(19) يوضّح ذلك. والهدف الأوّل من هذه المقارنة هو معرفة مدى تطابق التشخيص باستخدام الرورشاخ أو مدى اختلافه عن تشخيصات المختصّين. و تحقيق هذا الهدف يساعد على معرفة بعض دلالات استجابات الرورشاخ من خلال اقترانها بمفاهيم تشخيصية معيّنة. أمّا الهدف الثاني فهو معرفة القرار التشخيصي عند كلّ مختصّ حسب ما يصل إليه من مجموع المعطيات السريرية التي تجمّعت لديه حول الحالة و مدى ارتباط ذلك مع ورود نوعي لأنواع محدّدة من الاستجابات، و يأتي التشخيص الأعمى لكلّ سجلّ من جهة لمعرفة ما يمكن أن يخرج به المختصّ من تشخيص حسب ما يراه في أشكال الاستجابات و دلالاتها، و هنا كلّما كان هذا التشخيص متوافقا مع التشخيصات الأخرى كان ذلك تأكيدا لدلالات الاستجابات التي يستند إليها، و من جهة ثانية يأتي هذا التشخيص لمعرفة ما يمكن أن يصل إليه الباحث من قرار بحكم خبرته التي قد تعكس بعض ما يراه في الاستجابات من دلالات. و في كلتا الحالتين يمكن للباحث أن يستنبط ما يناسب من دلالات.

ط- و في الأخير، أعاد الباحث ترتيب أفراد العيّنة من(1) إلى(109) لتوضيح وسائل الفحص التي طبّقت على كلّ فرد بالإضافة إلى اختبار الرورشاخ الذي خضع له جميع أفراد العيّنة، و الجدول رقم(20) يوضّح ذلك.

و في تقدير الباحث أنّ هذه الإجراءات العملية التسعة هي خطوة أساسية لابدّ منها يمكن من خلالها التوصّل إلى تفسيرات ملائمة لفرضيات الدراسة، و التي تتناول مختلف جوانب استجابات اختبار الرورشاخ، و هذا كمرحلة أولى. و بناء على تلك المرحلة الأولى تأتي المرحلة الثانية و التي تتضمّن إجراءات أكثر تحديدا وهي:

أ- تقديم مختلف نتائج الفحص النفسي التي توصّل إليها الباحث باتّباع الخطوات السابقة سواء في صورة صفحة نفسية لكلّ فرد(كما هو موضّح في الصفحات من: 181 إلى 242) أو في صورة جداول خاصّة(الجداول: 15-16-17- 18- 19).

بـــ- إيجاد المتوسّطات الحسابية لاستجابات مختلف عوامل الرورشاخ الأساسية، و الجداول رقم: (21-22-23) توضّح ذلك.

جـــ- الاعتماد على المتوسّطات الحسابية في استخلاص استجابات مختلف أنواع عوامل الرورشاخ التي تكرّرت في ارتباطها مع بعض حالات الشخصية و خصائصها و متغيّراتها السويّة و غير السويّة و بحيث تستبعد من هذه العملية الاستجابات التي تكون قيمها أدنى من المتوسّط الحسابي.

د- تقديم ملمح نفسي عامّ عن كلّ فرد من أفراد العيّنة حسب ما تمّ الحصول عليه من خلال نتائج أدوات الفحص التي خضع لها مقرونا مع استجابات الرورشاخ التي ارتبطت به و هذا لجميع أفراد العيّنة(و يتّضح ذلك في الصفحات من: 273 إلى 328). و اعتماد ذلك الاقتران كمؤشّر قويّ يمكّن الباحث من استخلاص أهمّ دلالات الاستجابات الأساسية التي ترتبط بمختلف عوامل اختبار الرورشاخ.

هـــ- استخلاص المعاني و الدلالات الأكثر احتمالا لتلك الاستجابات بالنظر إلى مختلف متغيّرات الشخصية التي ارتبطت بها، و هذا حسب ما كشف عنه ذلك الملمح العامّ.

و- تقديم نموذج شامل يتضمّن دلالات مختلف استجابات الرورشاخ كما تكشف عنها الدراسة الراهنة، و هذا هو الهدف الأساسي المتوخىّ إجمالا هنا، و ذلك في ضوء فرضيات الدراسة.

ز- مناقشة تلك المعاني و الدلالات في ضوء الإطار العام للدراسة الراهنة.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

1- عرض نتائج الدراسة حسب الأدوات المستخدمة:

أ- نتائج اختبار(كاتل) للذكاء العام.

تشير الدرجات الموالية إلى الدرجات الخام التي تحصّل عليها أفراد العيّنة على اختبار(كاتل) و يقابل كلّ درجة منها الدرجة المعيارية المعدّلة و التي تؤشّر على مستوى الذكاء عند كلّ فرد من أفراد العيّنة، و قد اعتماد الباحث هذه الطريقة تجنّبا لاعتماد المعايير الأصلية للإختبار لما قد تتضمّنه من تحيّز ثقافي، و طبعا القيمة الوسطى للدرجات المعيارية المعدّلة هي(50) و هي التي تشير إلى المتوسّط العادي لدرجة الذكاء هنا. و يمكن الرجوع من أجل تفصيل أكثر إلى الجدول رقم(9) في الملاحق(ص، 150).

الجدول رقم(15): يوضّح نتائج اختبار(كاتل) للذكاء العام.

الأفراد	الدرجة الخام	الدرجة المعيارية المعدّلة	الأفراد	الدرجة الخام	الدرجة المعيارية المعدّلة
1	27	51	26	31	67
2	24	39	27	31	67
3	26	47	28	25	43
4	26	47	29	27	51
5	24	39	30	28	55
6	26	47	31	28	55
7	21	27	32	25	43
8	25	43	33	26	47
9	28	55	34	25	43
10	28	55	35	24	39
11	22	31	36	29	59
12	28	55	37	28	55
13	29	59	38	26	47
14	21	27	39	28	55
15	29	59	40	29	59
16	30	63	41	27	51
17	28	55	42	29	59
18	24	39	43	26	47
19	27	51	44	25	43
20	28	55	45	28	55
21	29	59	46	23	35
22	27	51	47	29	59
23	25	43	48	29	59
24	26	47	49	30	63
25	30	63	50	22	31

بـــ- نتائج استخبار الحالات الثمانية(الصيغتين: أ و ب):

تشير المنحنيات الموالية إلى الصفحة النفسية لمجموعة من أفراد عيّنة البحث حسب ما توصّل إليه الباحث من خلال تطبيق استخبار الحالات الثمانية(الصيغتين: أ و ب) و تعني الخطوط الصغيرة المتقطّعة المتوسّطات الحسابية لدرجات أفراد العيّنة لكلّ حالة من الحالات الثمانية بينما تعني النقاط السوداء على طول المنحنى الدرجة التي تحصّل عليها المفحوص في الاستخبار و كلّ درجة منها تقابل حالة محدّدة كما هي موضّحة في الأسفل مباشرة، و الذي يهمّ الباحث هنا هو الحالات التي تساوي درجتها أو تفوق المتوسّط الحسابي العامّ الذي تنتمي إليه كما تتّضح من خلال المنحنيات. و المنحيات مرتّبة حسب عدد الأفراد من (1) إلى (38). أمّا المنحنى الأخير فهو يشير إلى متوسّط درجة كلّ حالة من الحالات التي يقيسها الاستخبار. و هذا التوضيح ينطبق على الصيغتين(أ و ب). و يمكن الرجوع إلى النتائج التفصيلية في الجدول رقم(1) و الجدول رقم(2) من الملاحق(ص، 2- 3).

الصـــفحة النفســـية للفـــرد 01 ـ الصـــيغة أ ـ

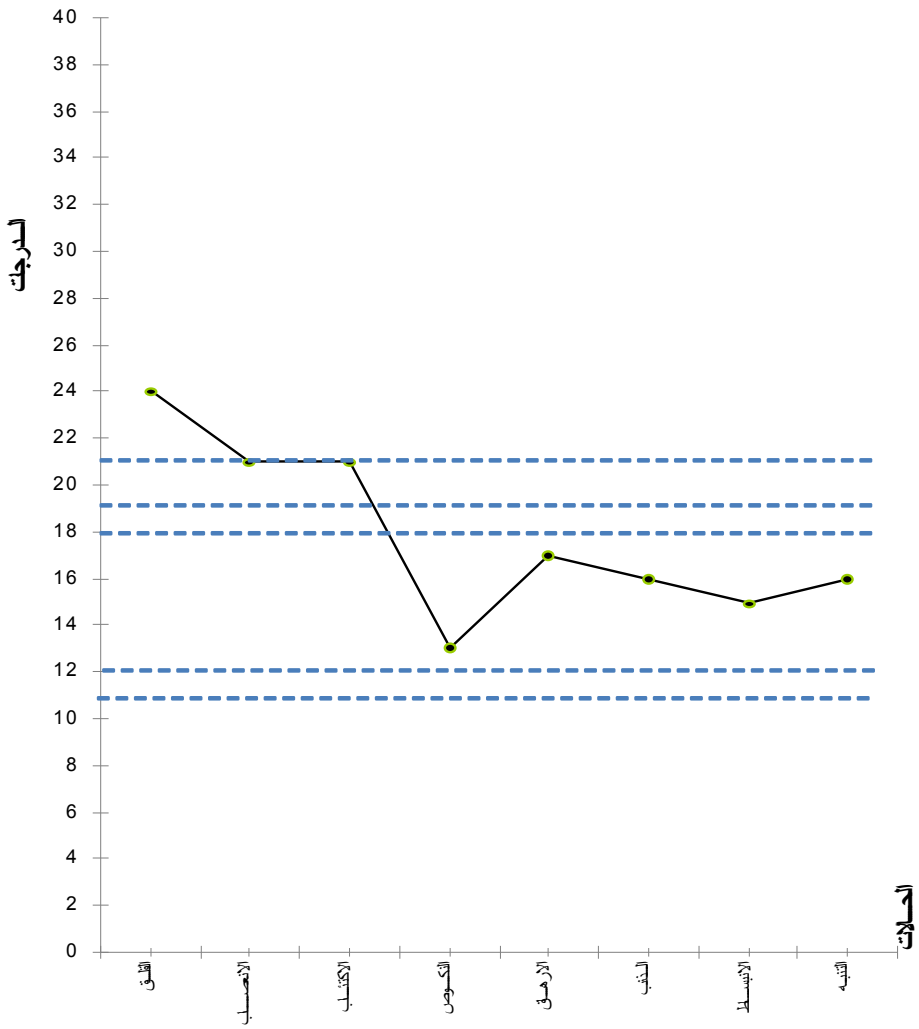

الصفحة النفسية للفرد 02-الصيغة أ-

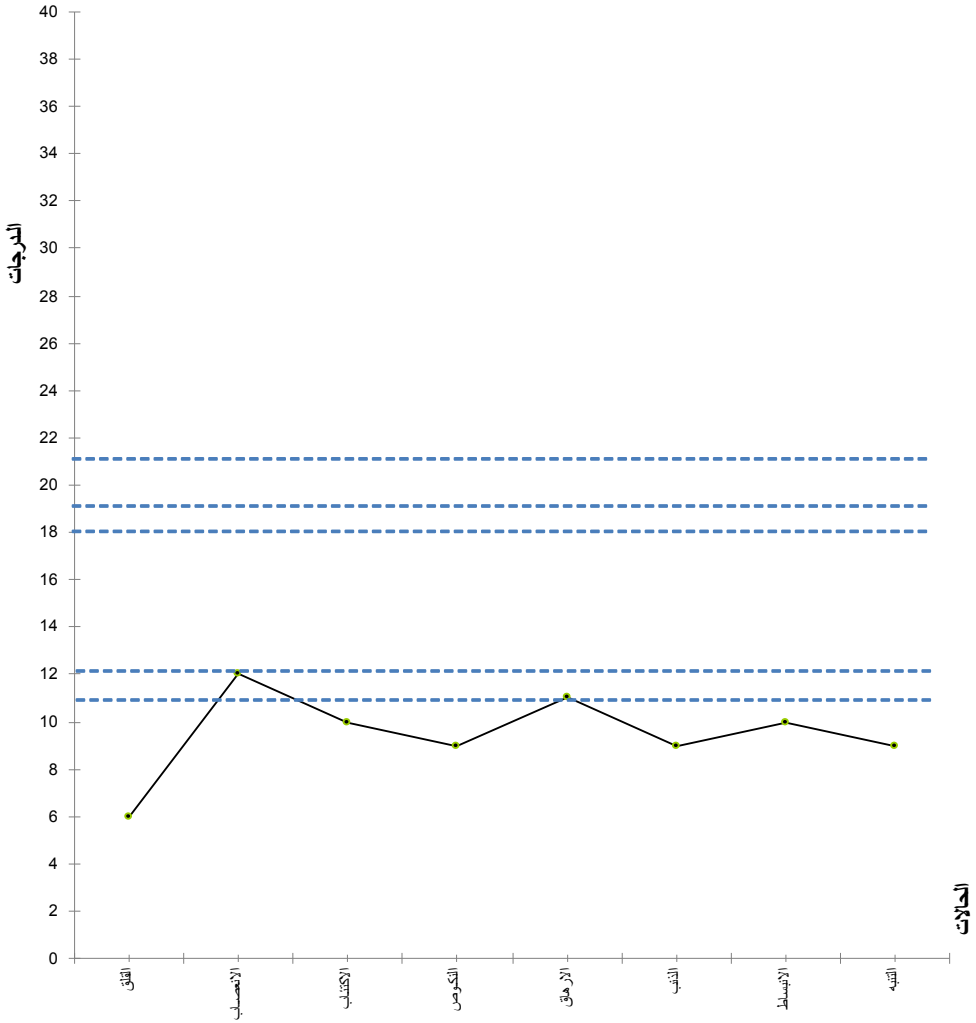

الصفحة النفسية للفرد 03 الصيغة أ-

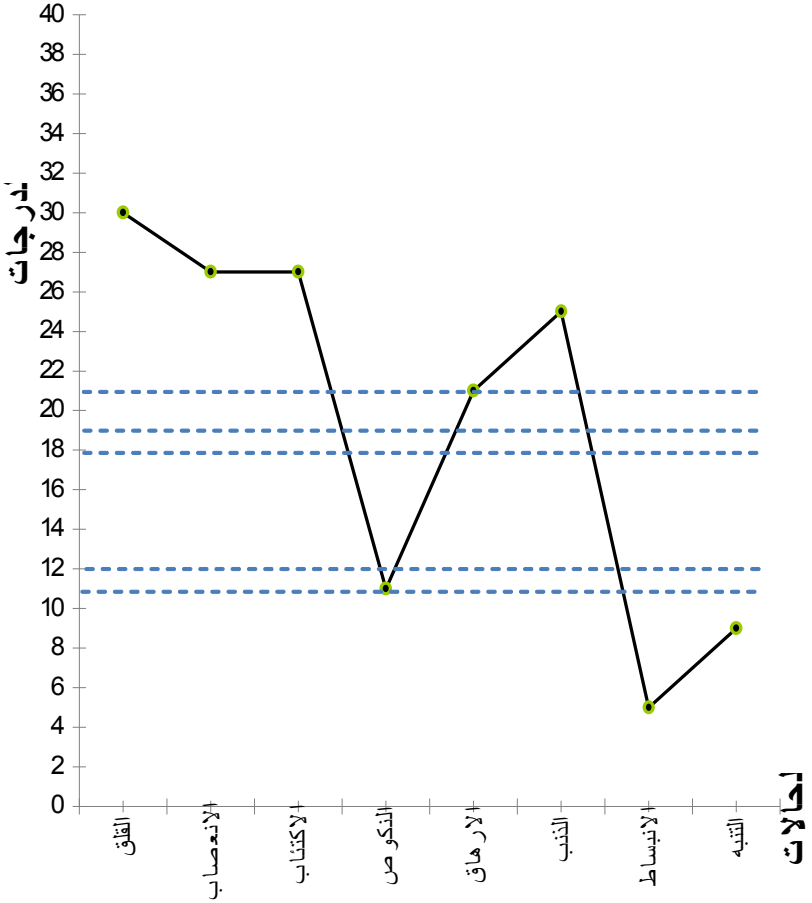

الصفحة النفسية للفرد 04 -الصيغة أ-

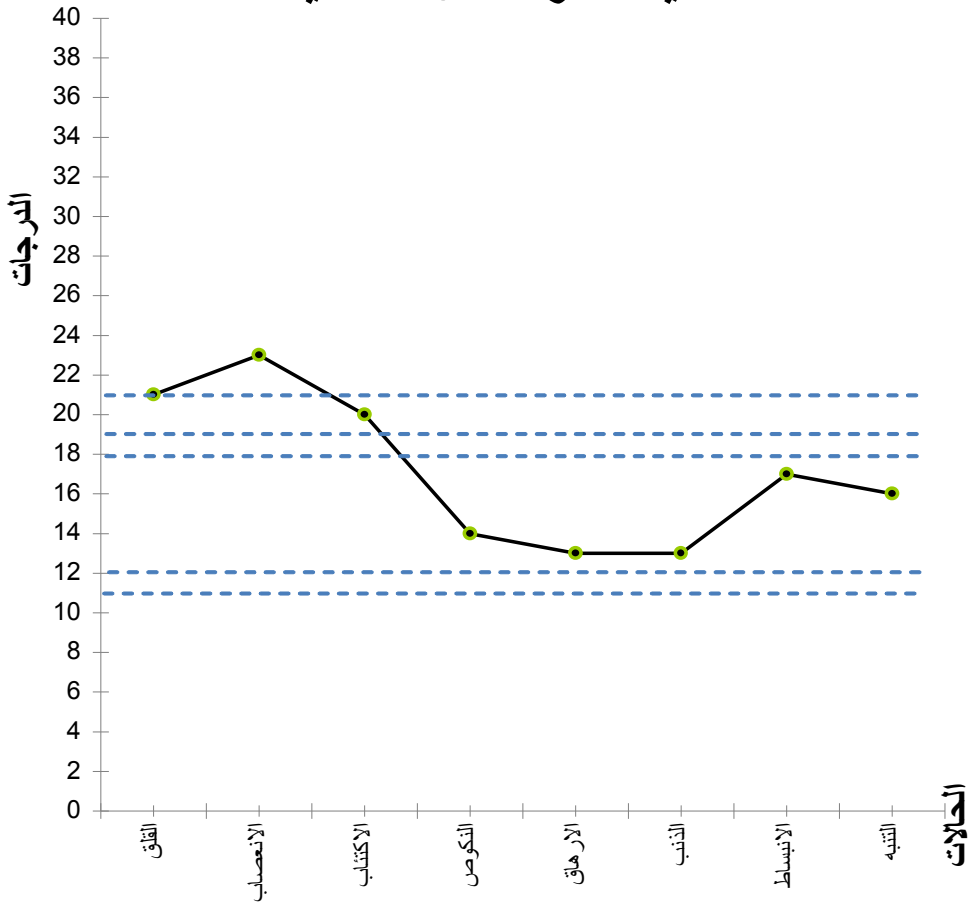

الصفحة النفسية للفرد 05-الصيغة أ-

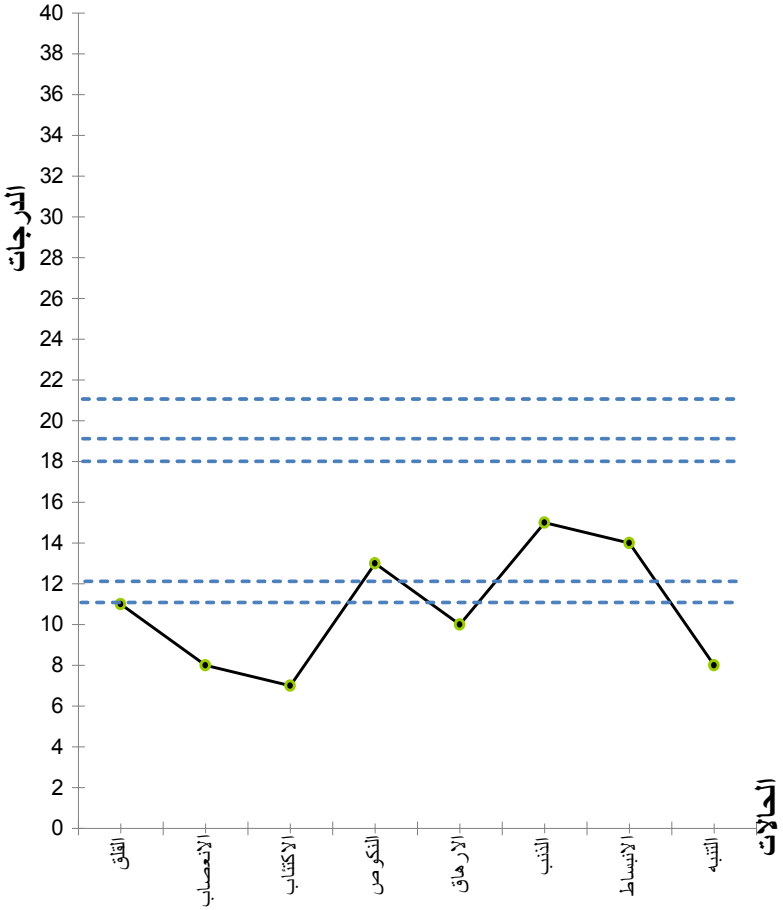

الصفحة النفسية للفرد 06 -الصيغة أ-

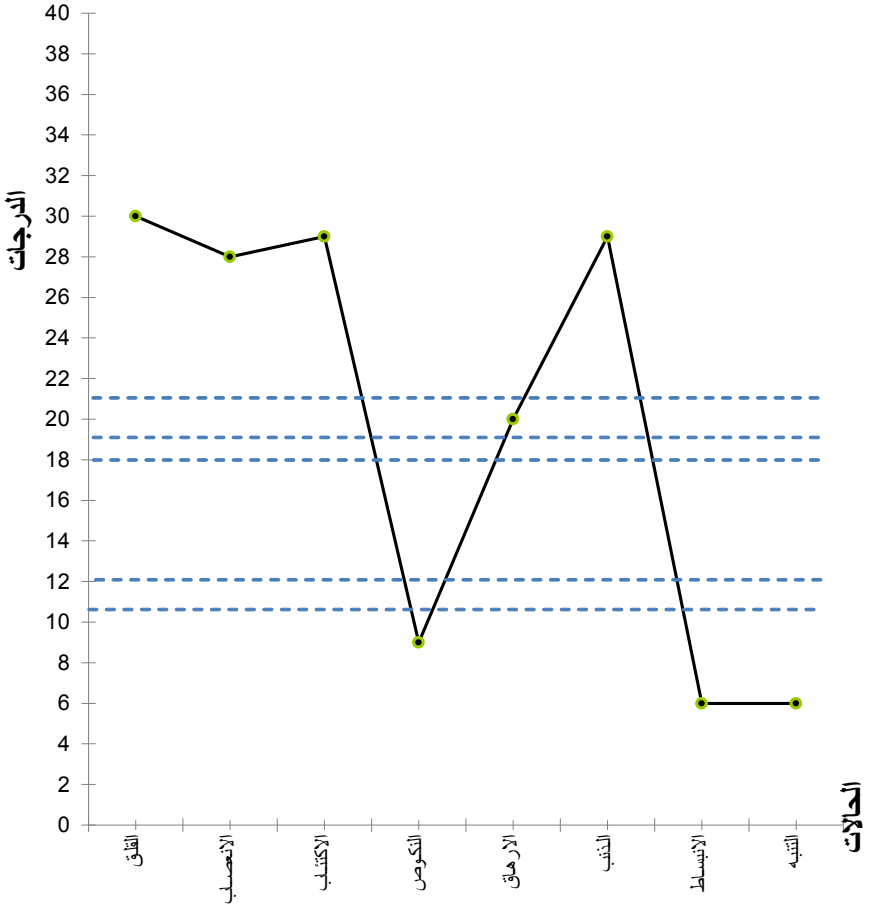

الصفحة النفسية للفرد 07 -الصيغة أ-

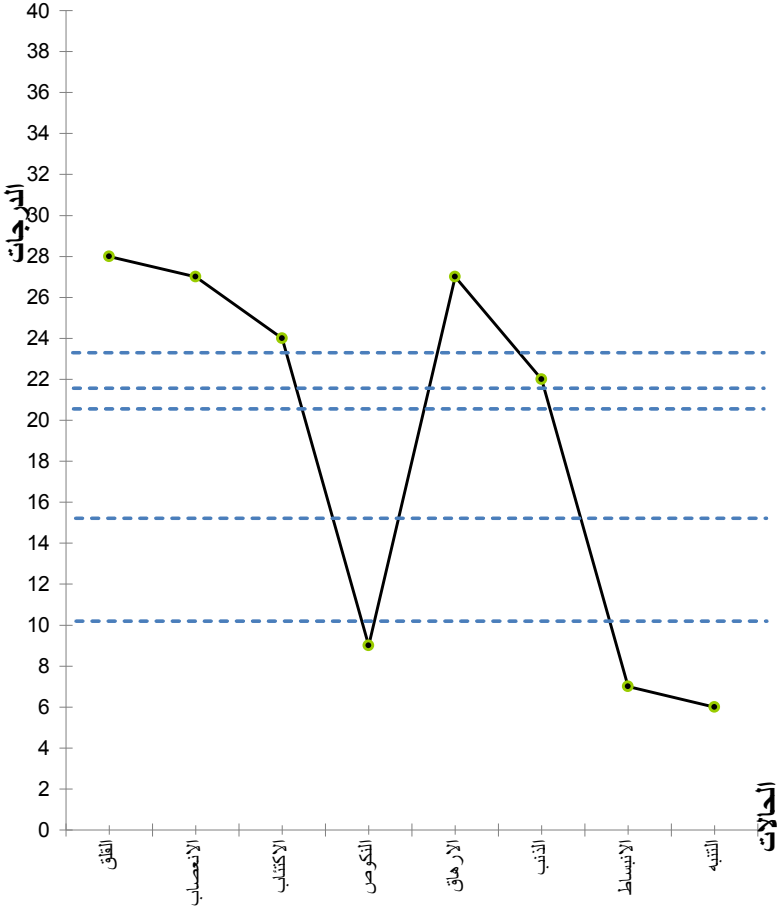

الصـفحة النفسـية للفـرد 08 -الصـيغة أ-

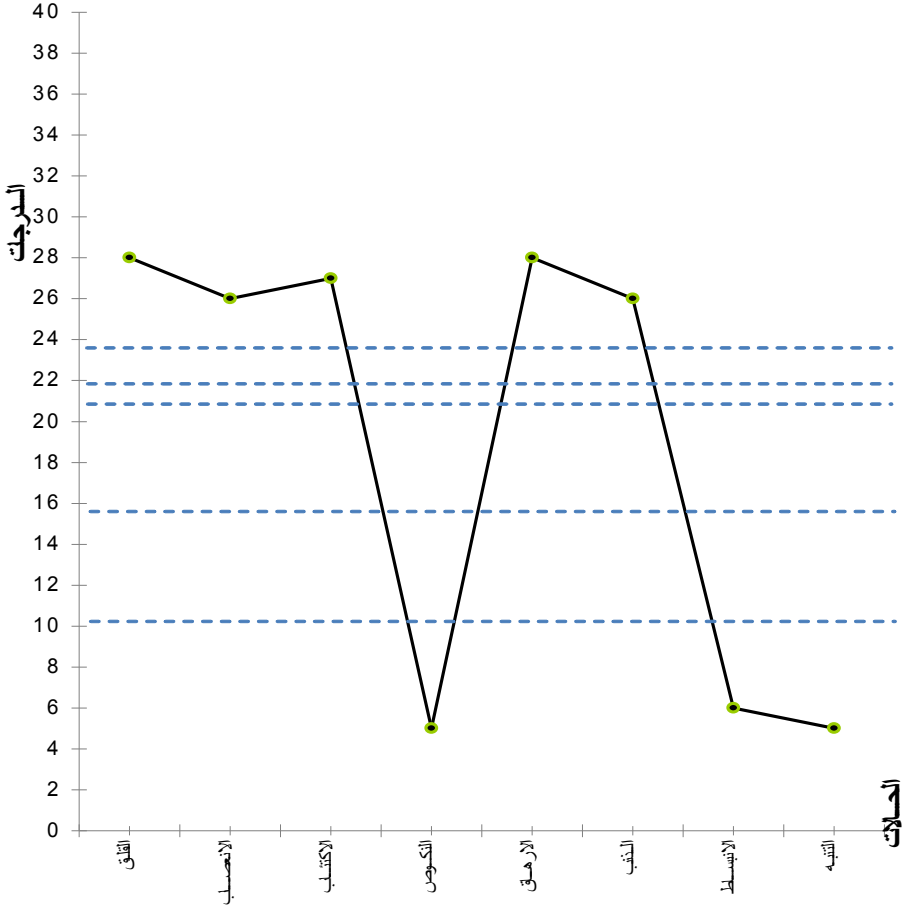

الصفحة النفسية للفرد 09 الصيغة أ-

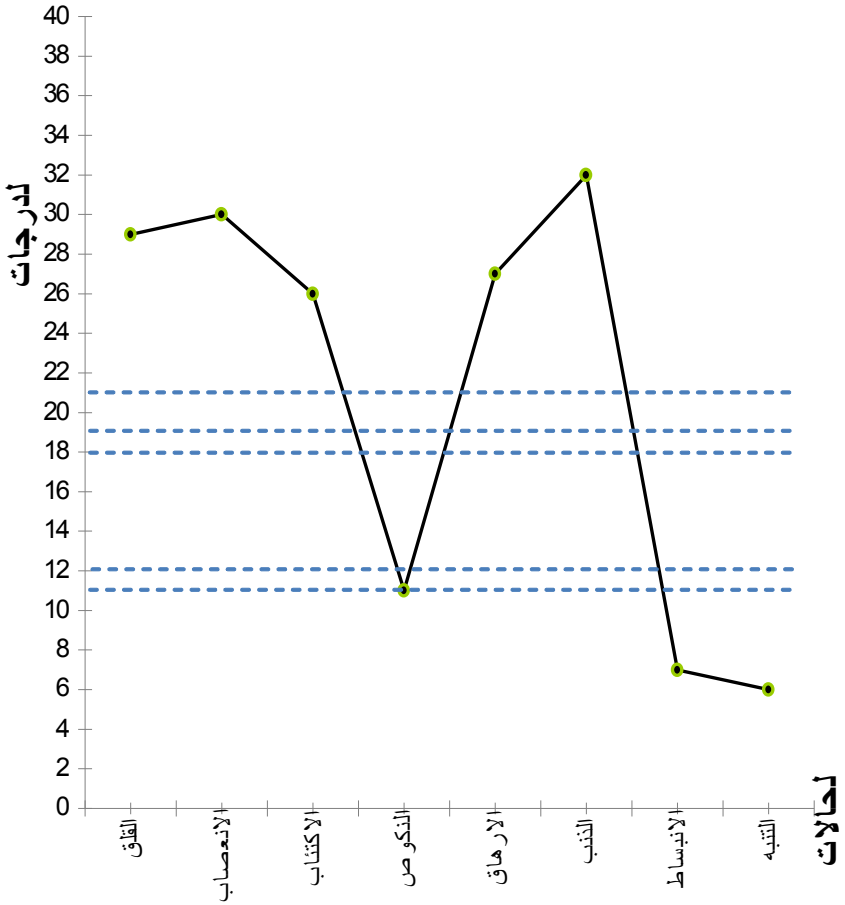

الصفحة النفسية للفرد 10-الصيغة أ-

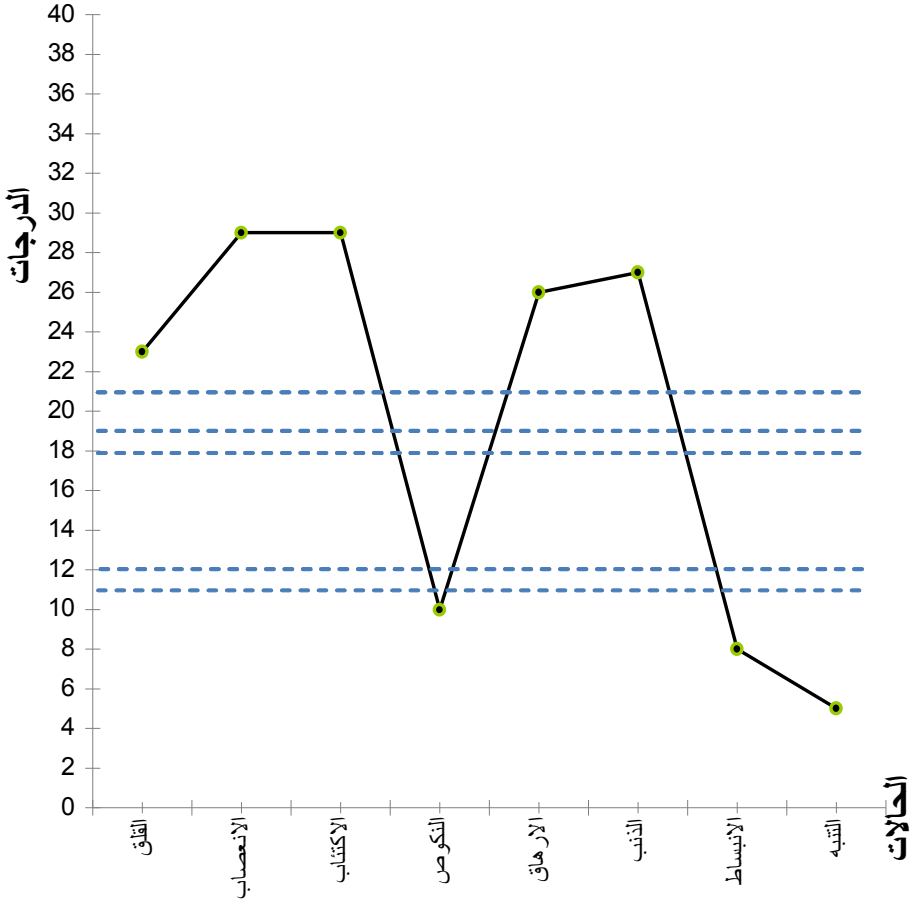

الصفحة النفسية للفرد 11 -الصيغة أ-

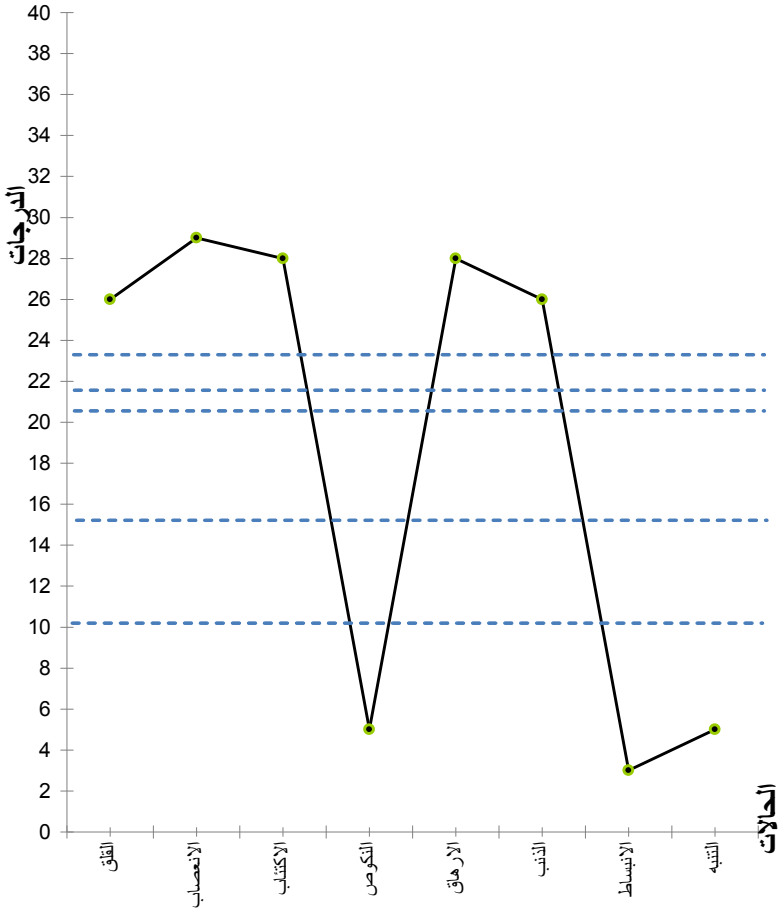

الصفحة النفسية للفرد 12 -الصيغة أ-

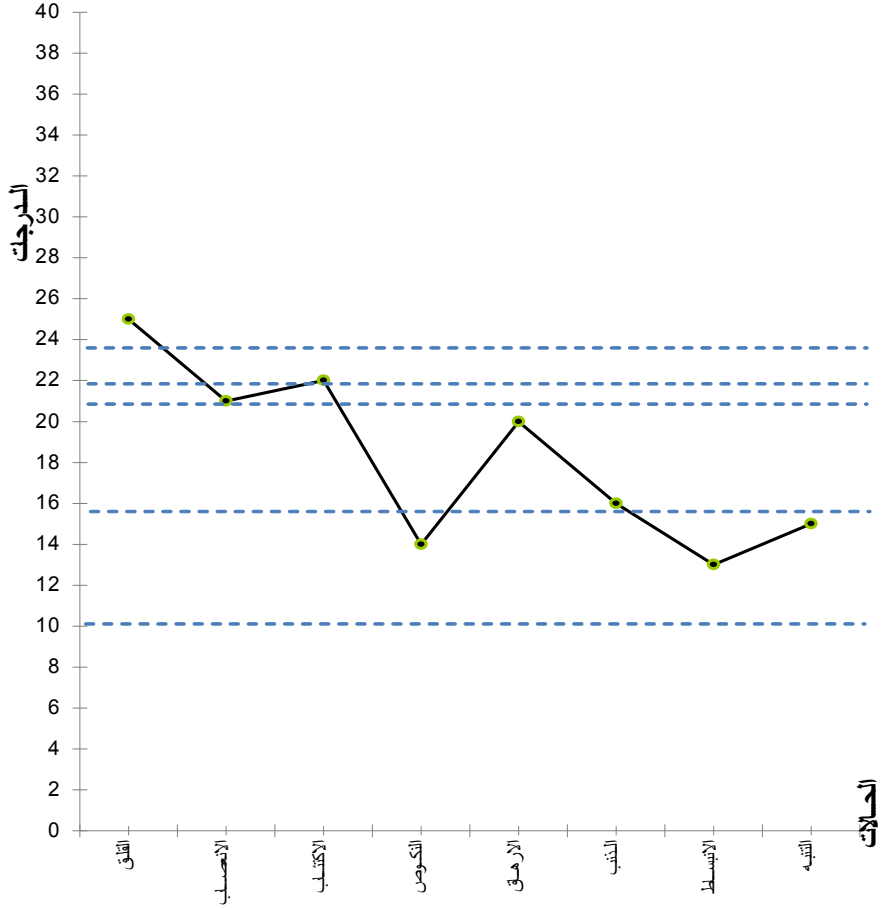

الصفحة النفسية للفرد 13 الصيغة أ-

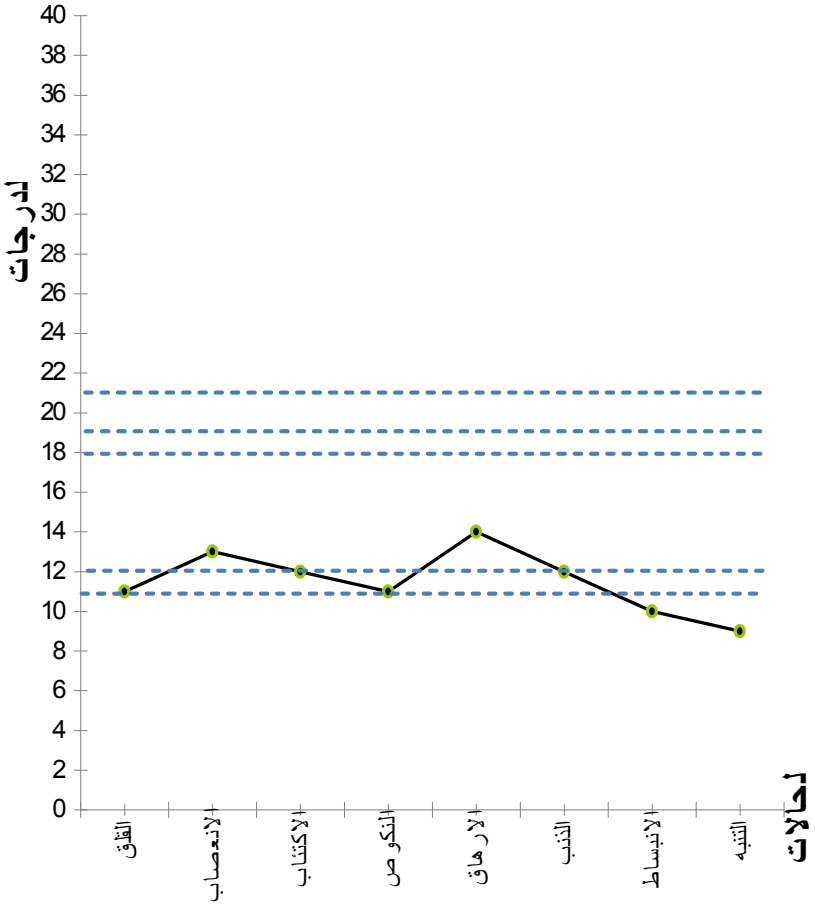

الصفحة النفسية للفرد 14 -الصيغة أ-

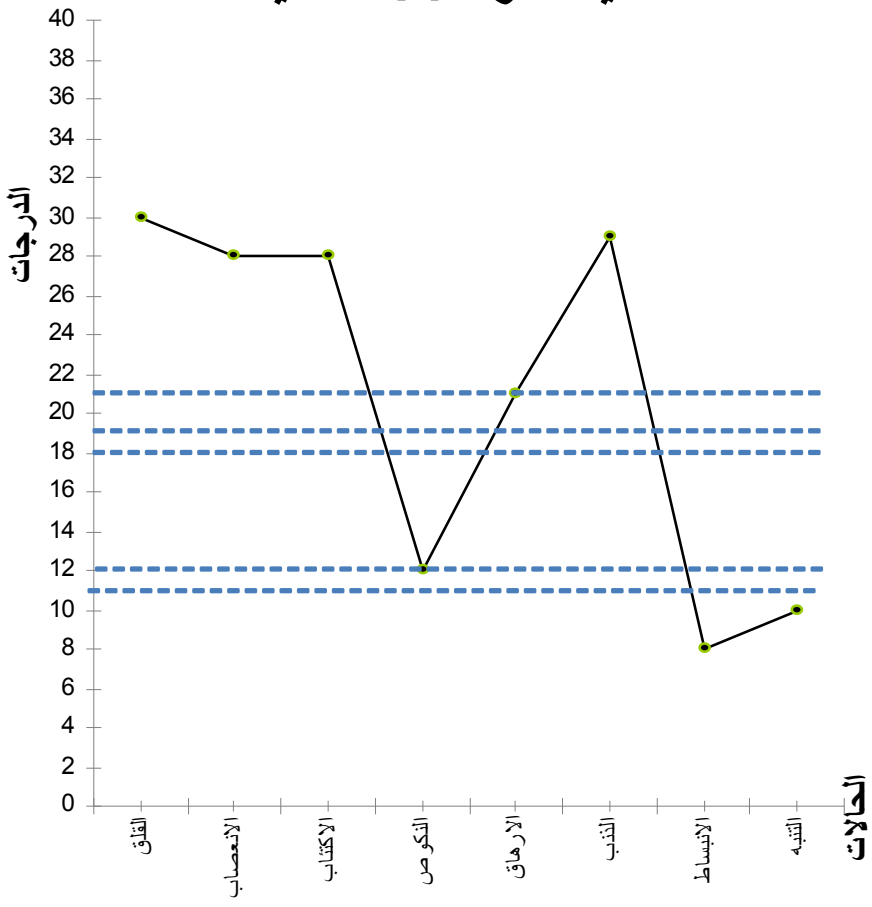

الصفحة النفسية للفرد 15 الصيغة أ-

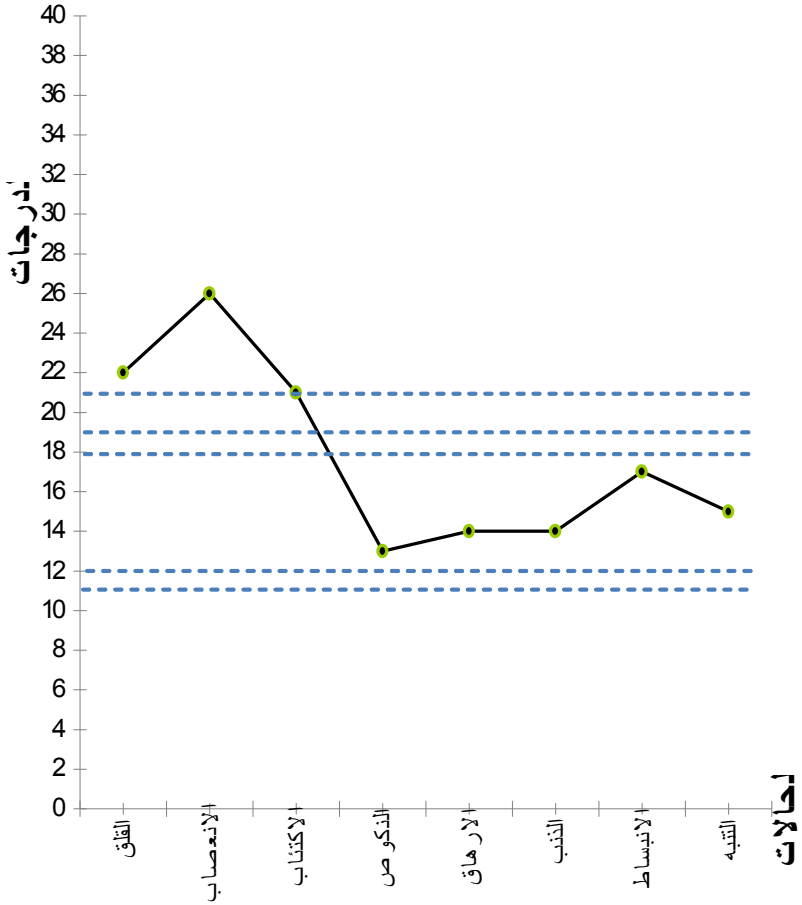

الصفحة النفسية للفرد 16 -الصيغة أ-

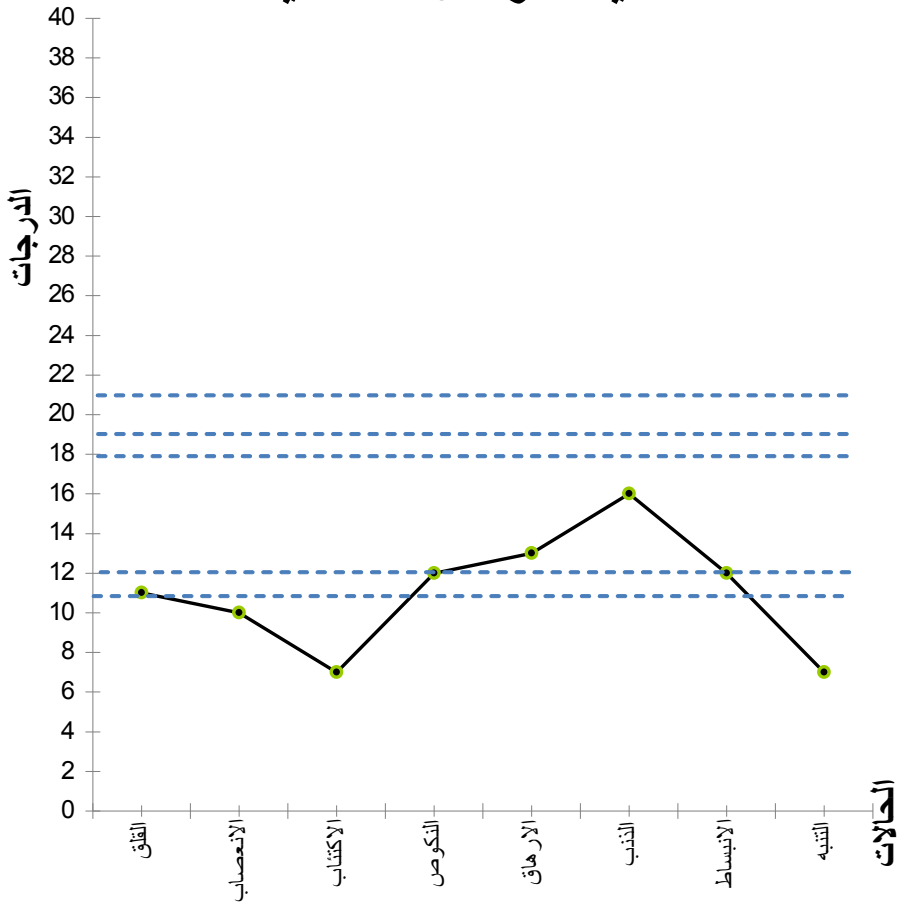

الصفحة النفسية للفرد 17 للصيغة أ-

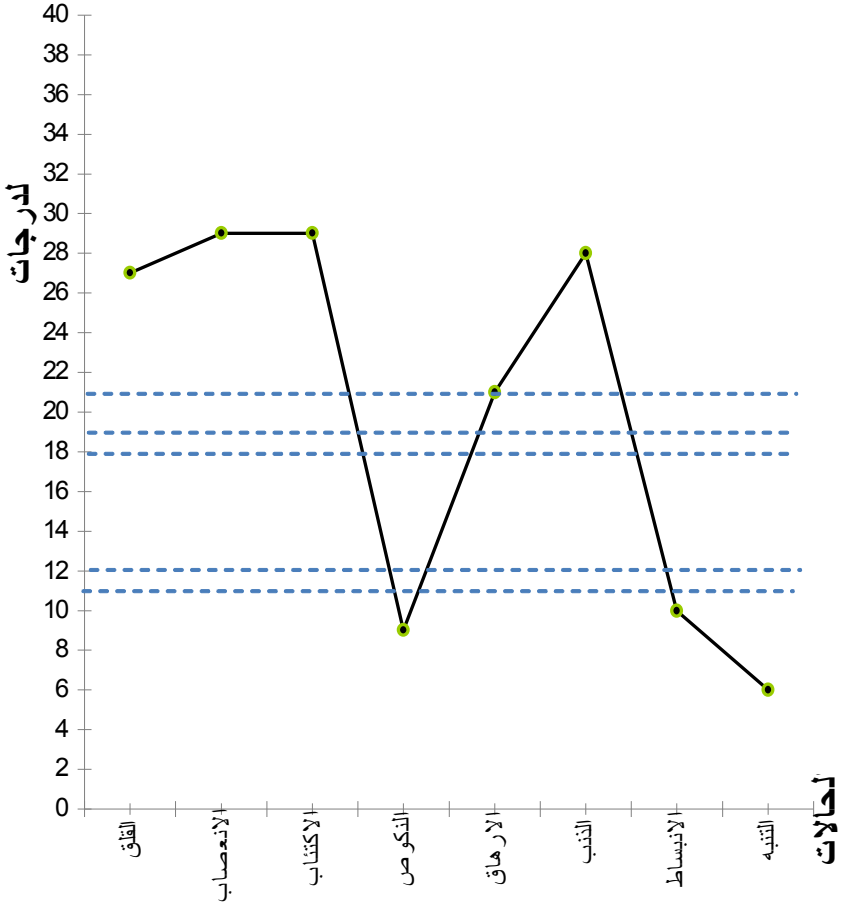

الصفحة النفسية للفرد 18 -الصيغة أ-

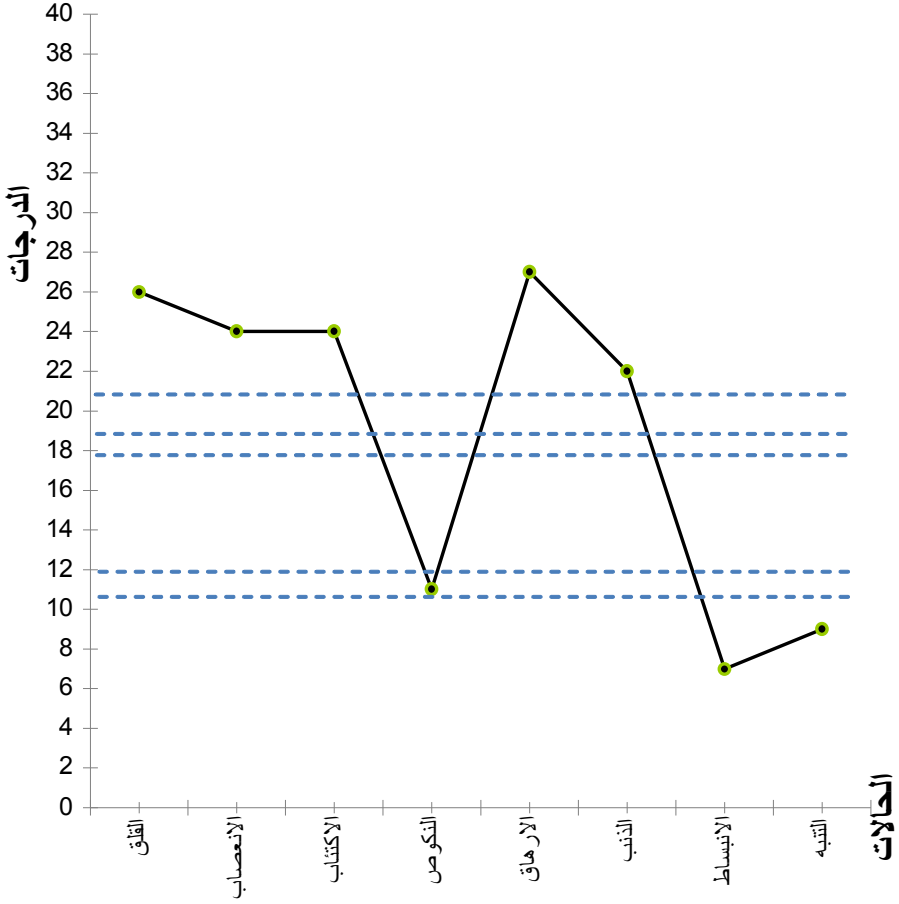

الصـفحة النفسـية للفـرد 19 -الصـيغة أ-

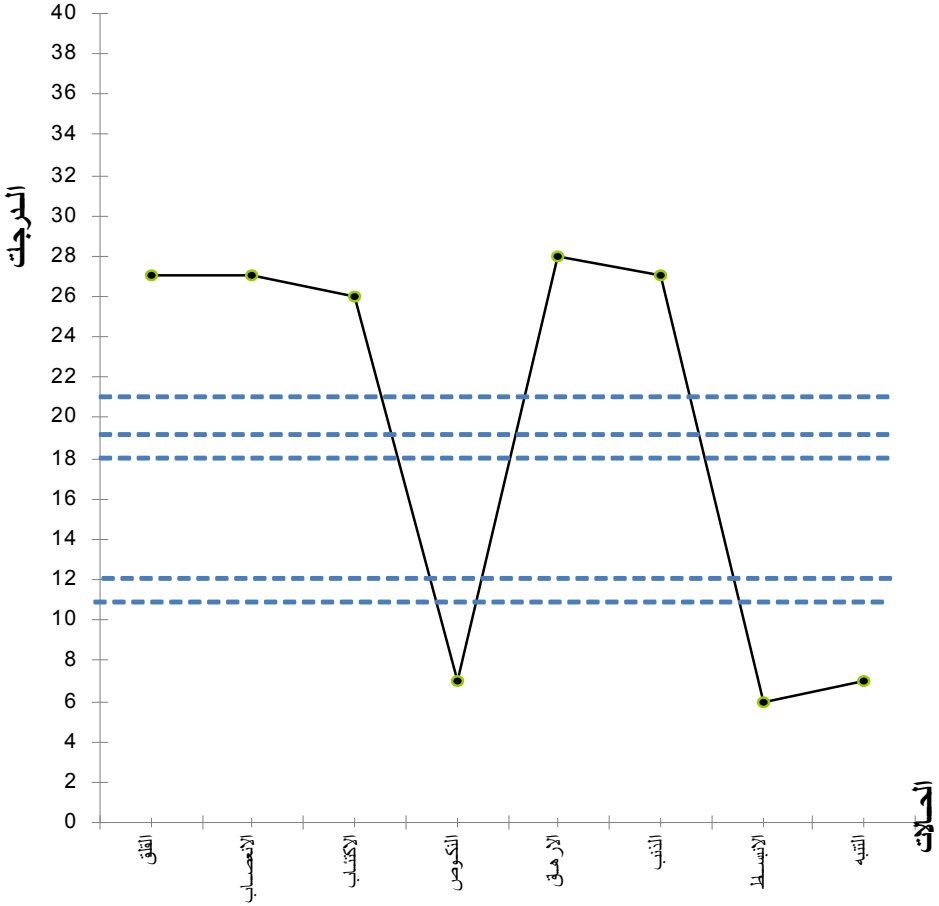

الصفحة النفسية للفرد 20 -الصيغة أ-

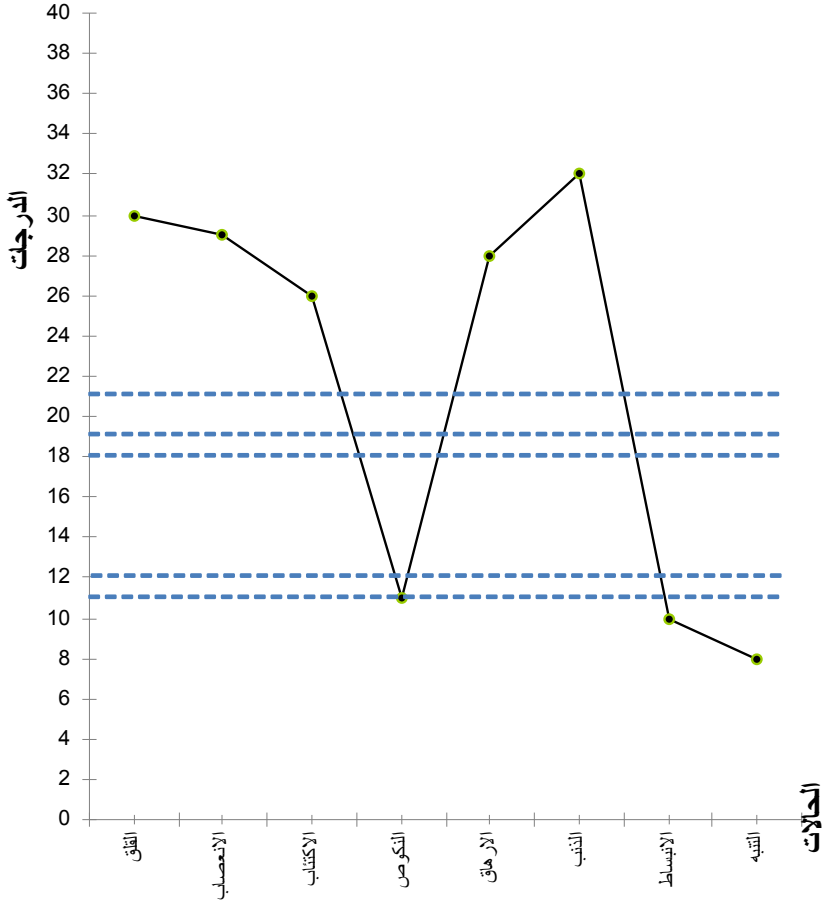

الصفحة النفسية للفرد 21 -الصيغة أ-

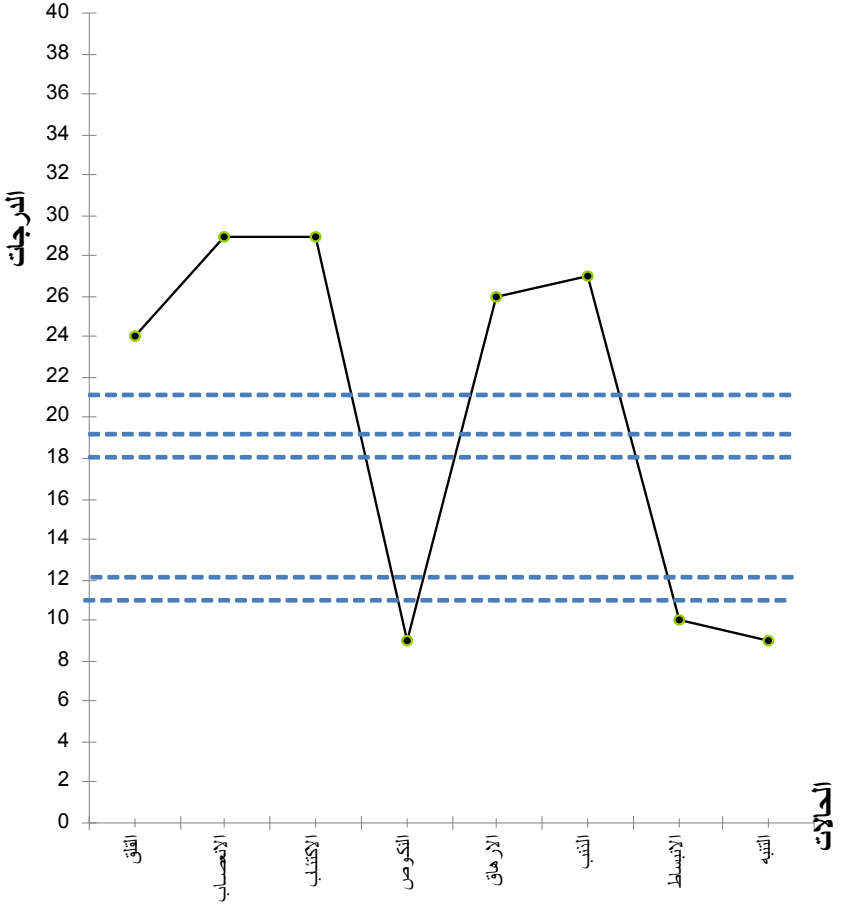

الصفحة النفسية للفرد 22 -الصيغة أ-

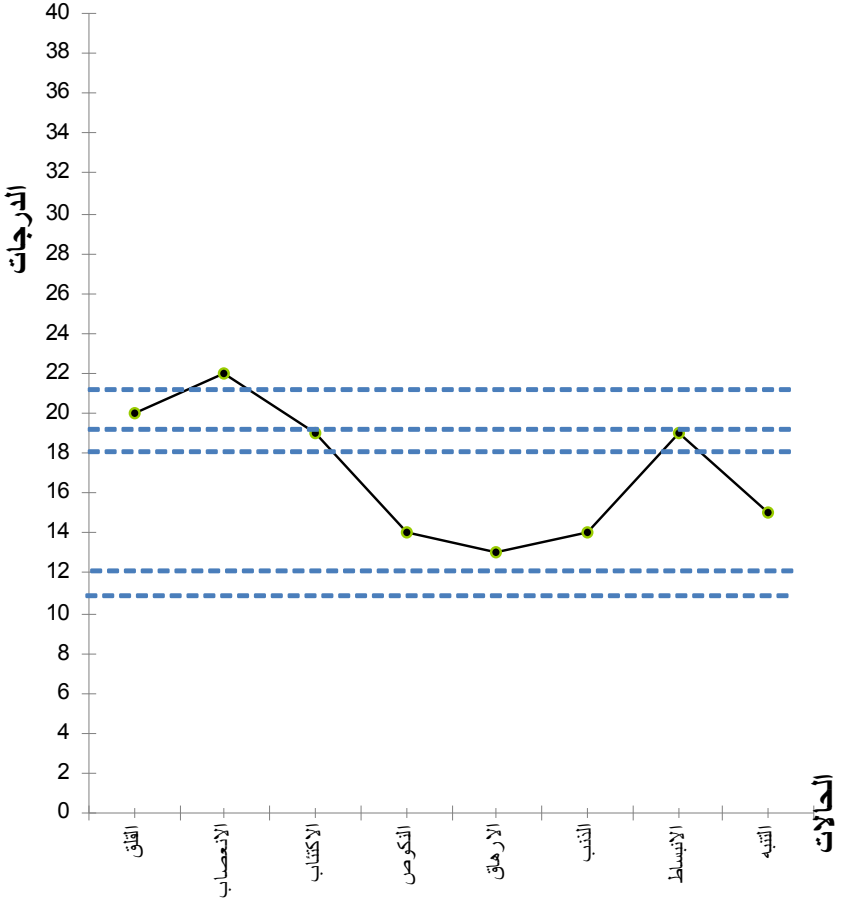

الصفحة النفسية للفرد 23 -الصيغة أ-

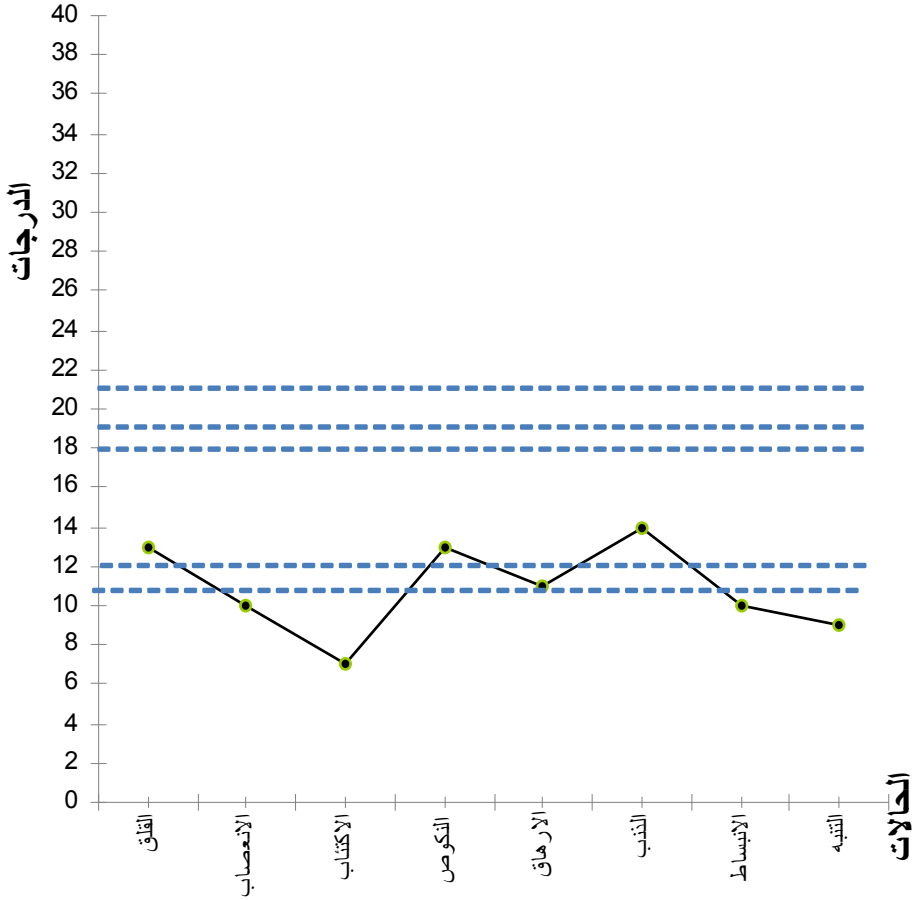

الصفحة النفسية للفرد 24 -الصيغة أ-

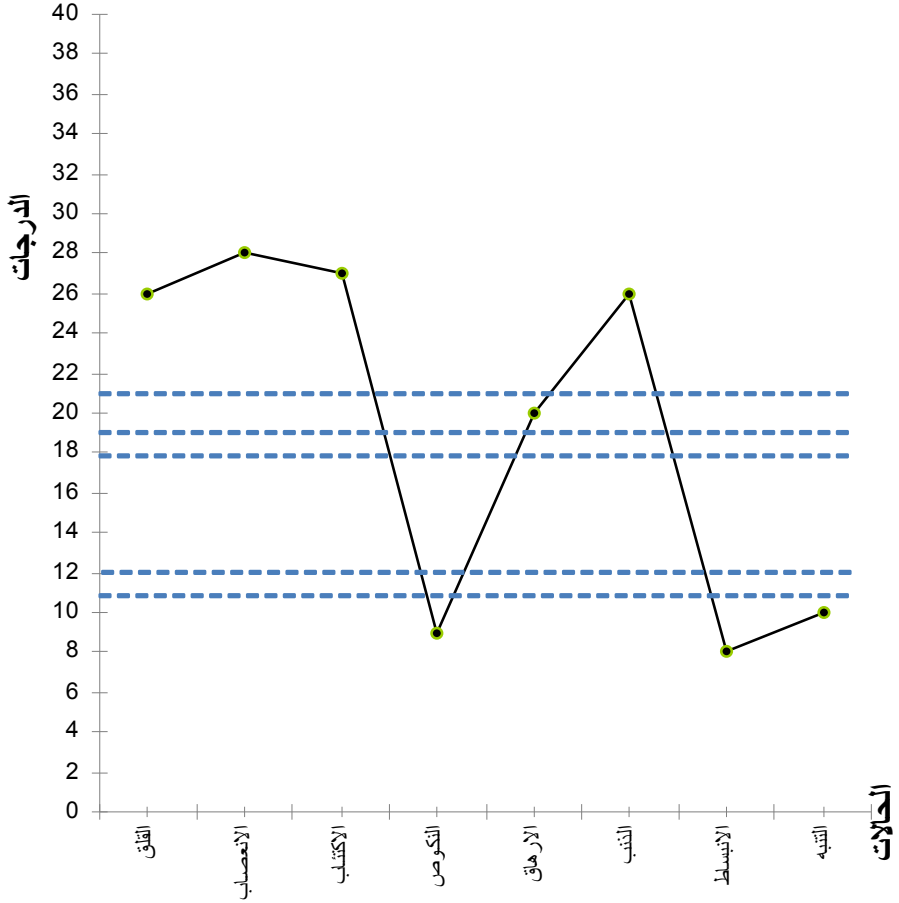

الصفحة النفسية للفرد 25-الصيغة أ-

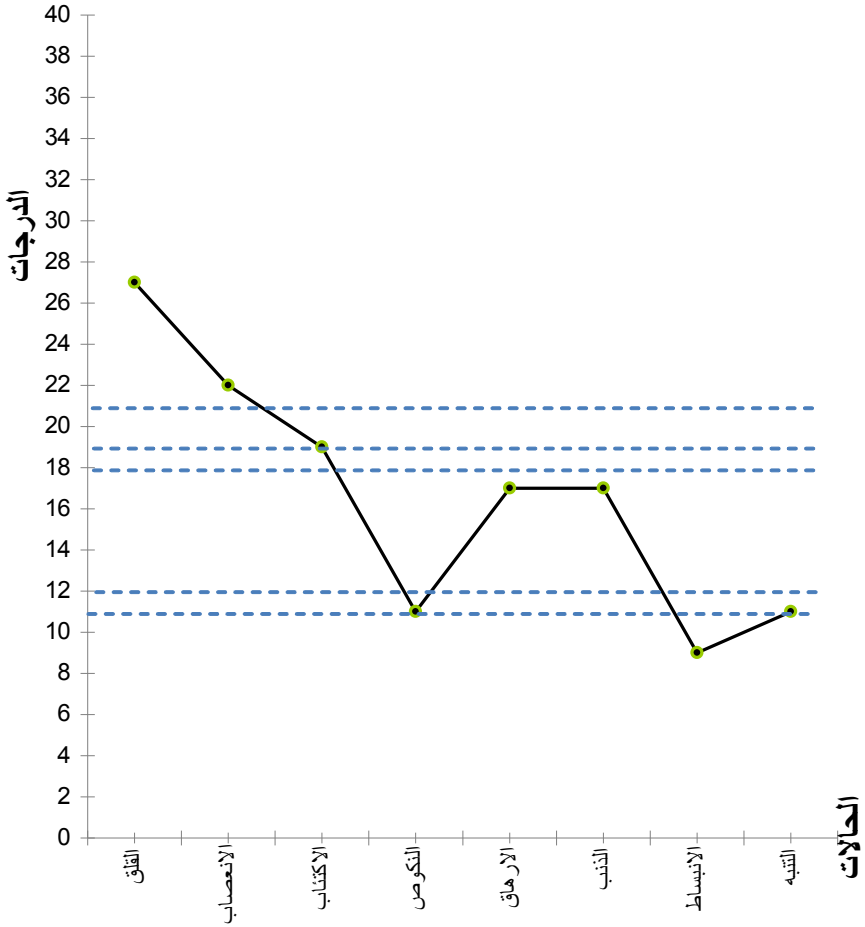

الصفحة النفسية للفرد 26 -الصيغة أ-

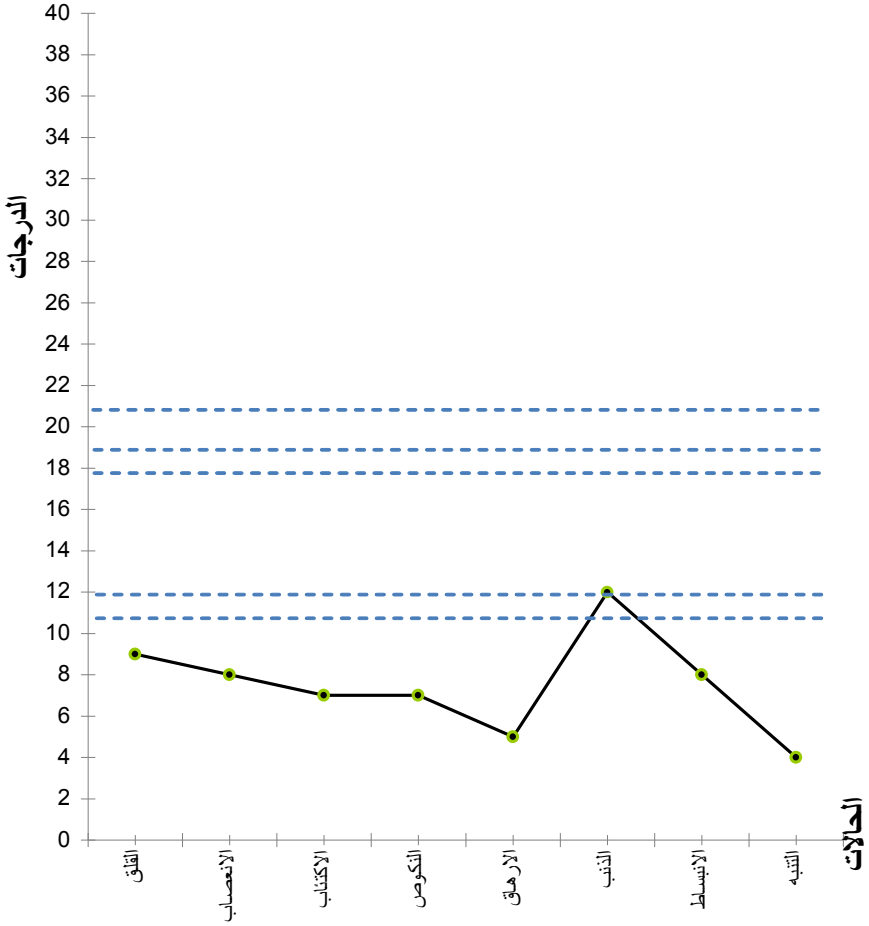

الصفحة النفسية للفرد 27 -الصيغة أ-

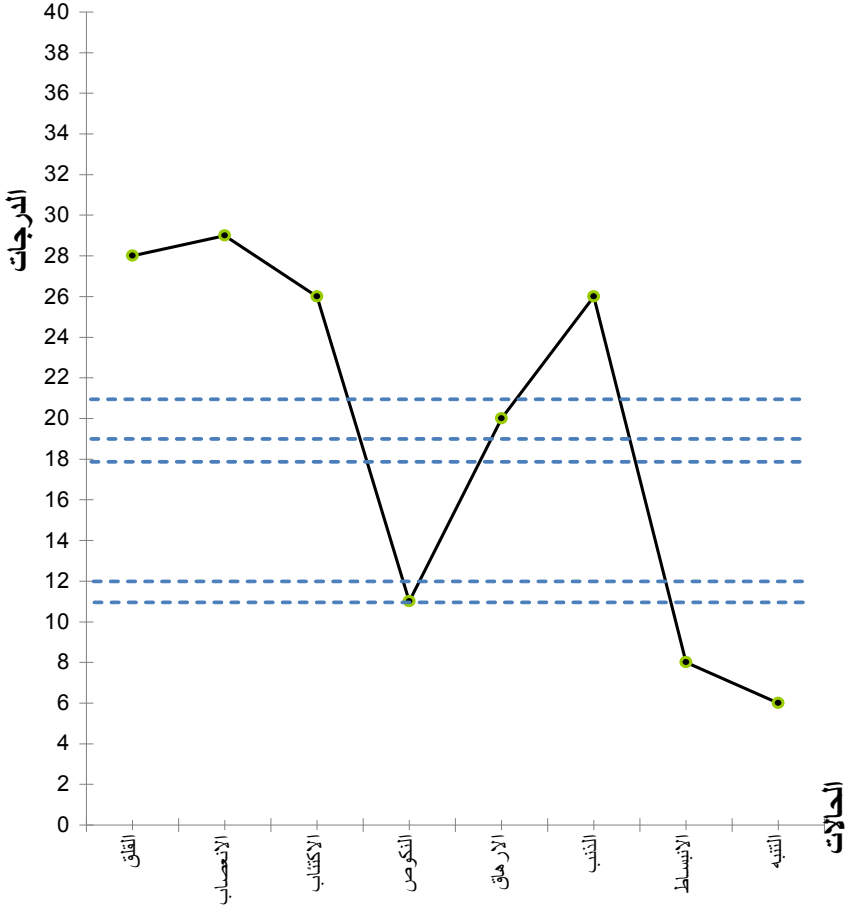

الصفحة النفسية للفرد 28 -الصيغة أ-

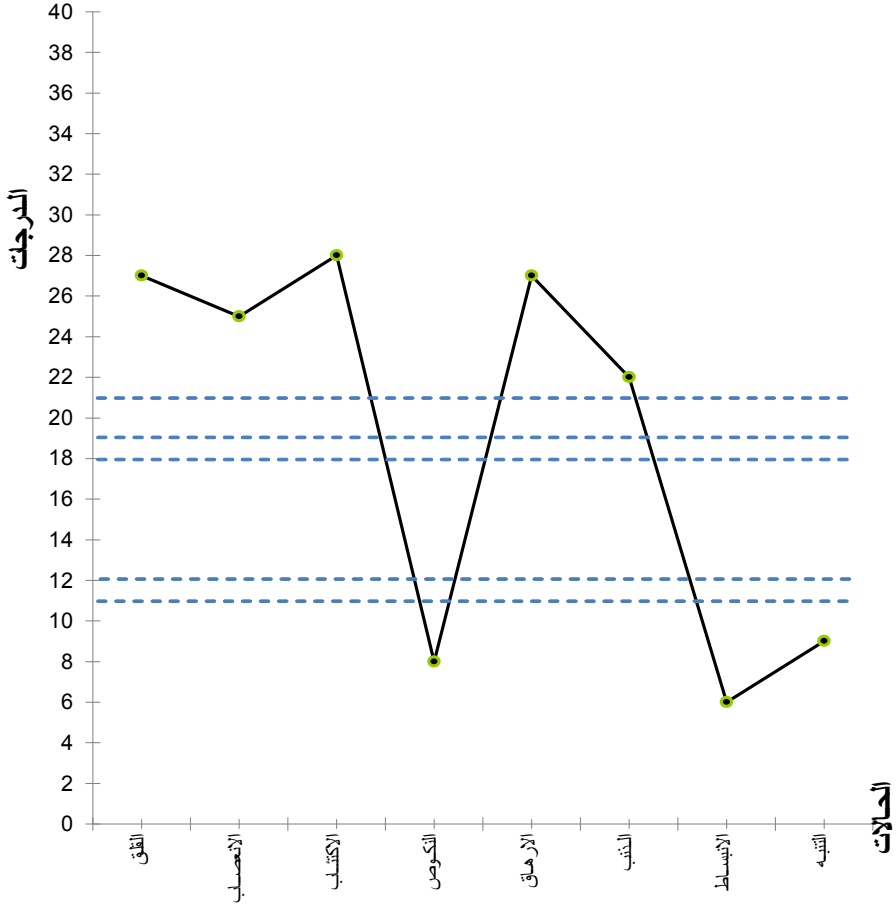

الصفحة النفسية للفرد 29 -الصيغة أ-

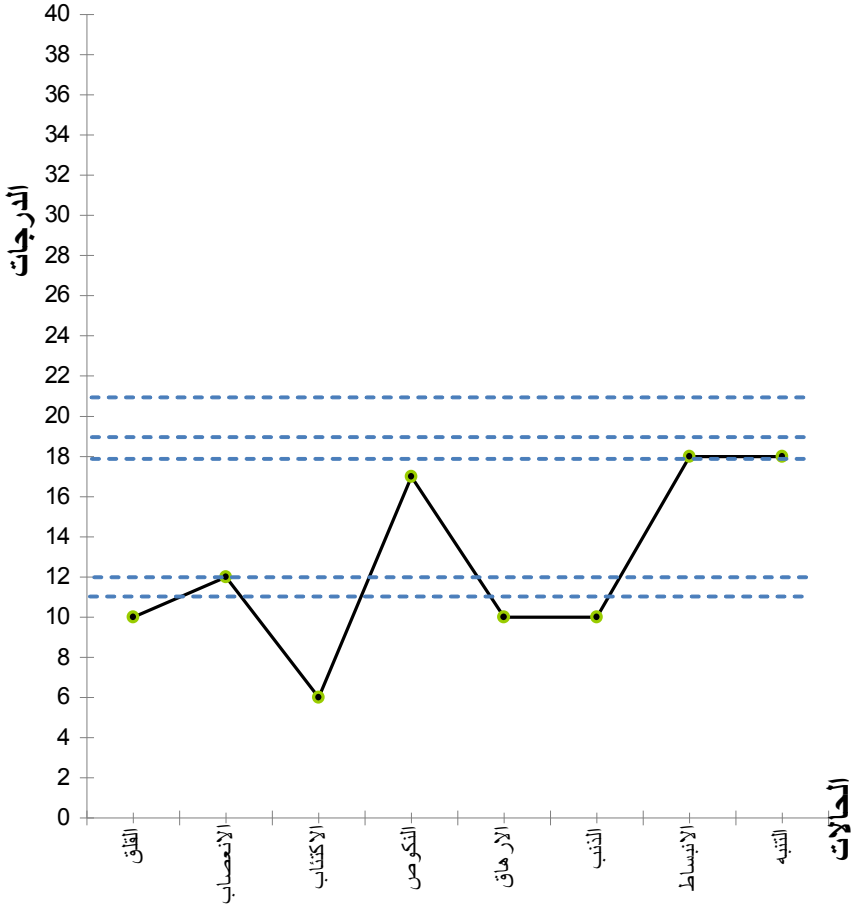

الصفحة النفسية للفرد 30 -الصيغة أ-

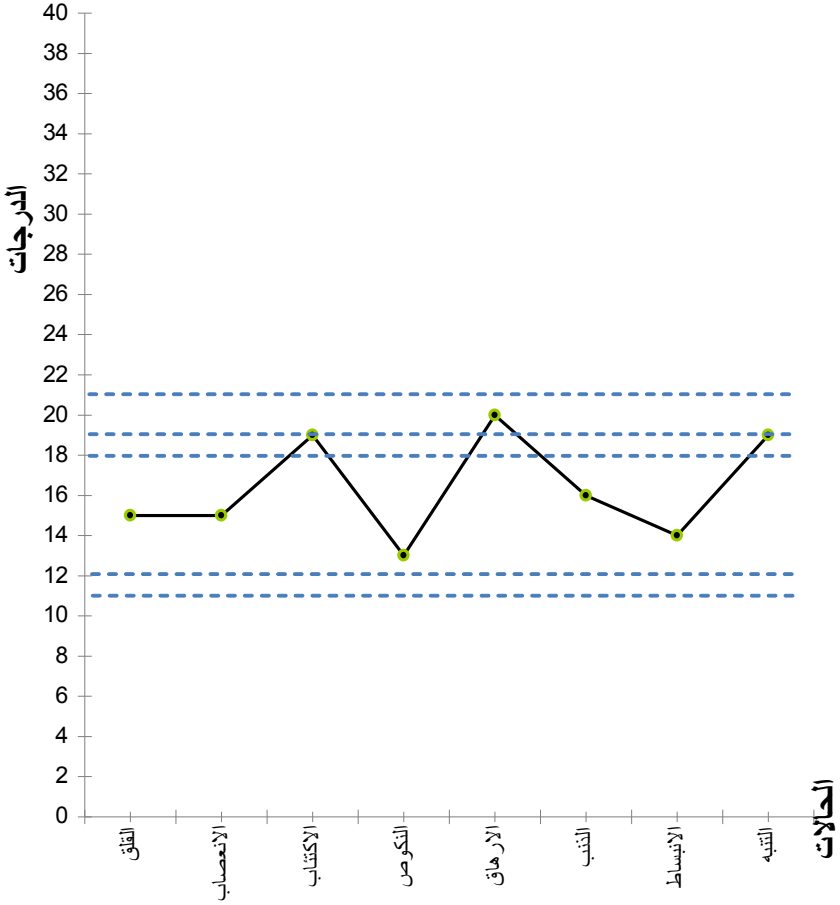

الصفحة النفسية للفرد 31 -الصيغة أ-

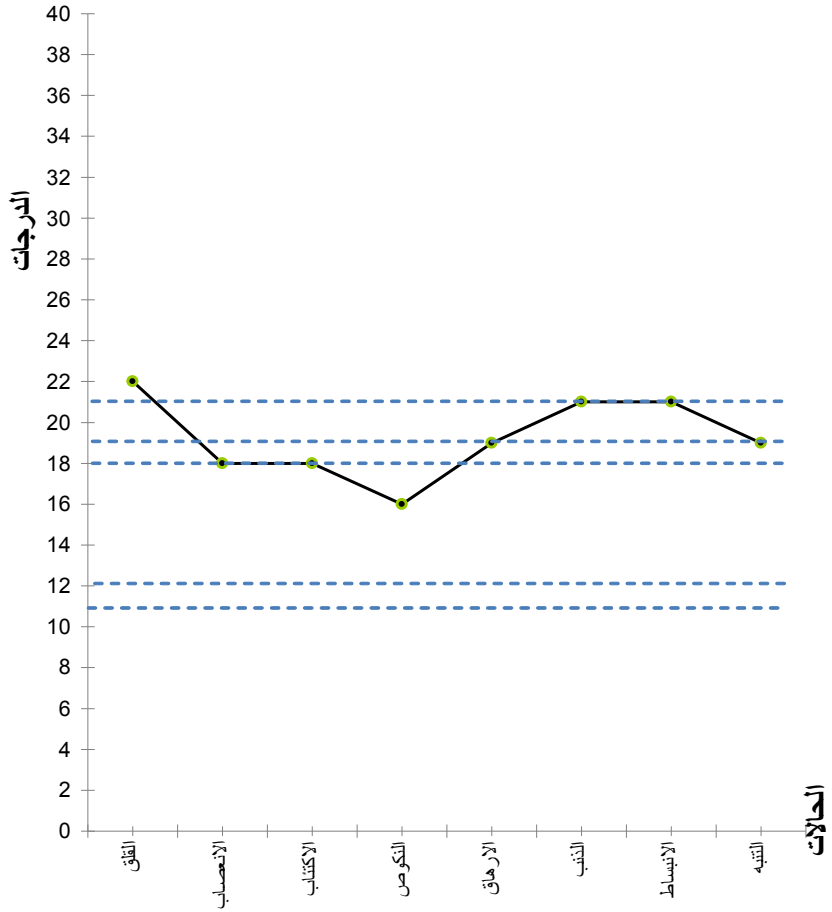

الصفحة النفسية للفرد 32 -الصيغة أ-

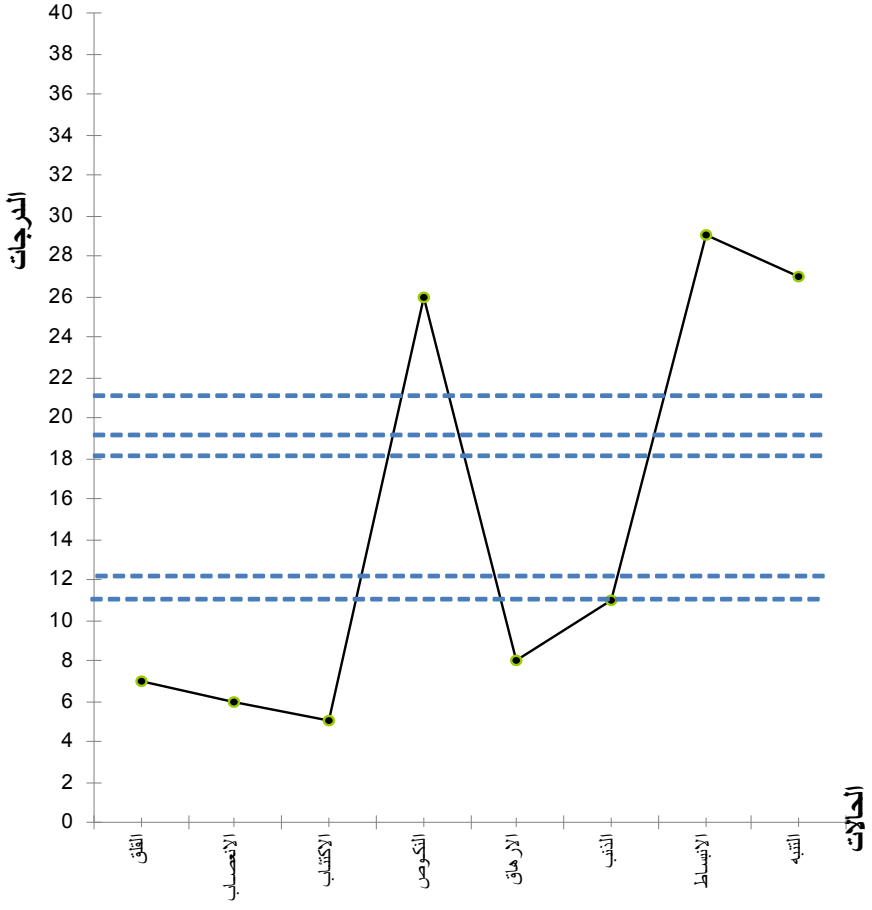

الصفحة النفسية للفرد 33 -الصيغة أ-

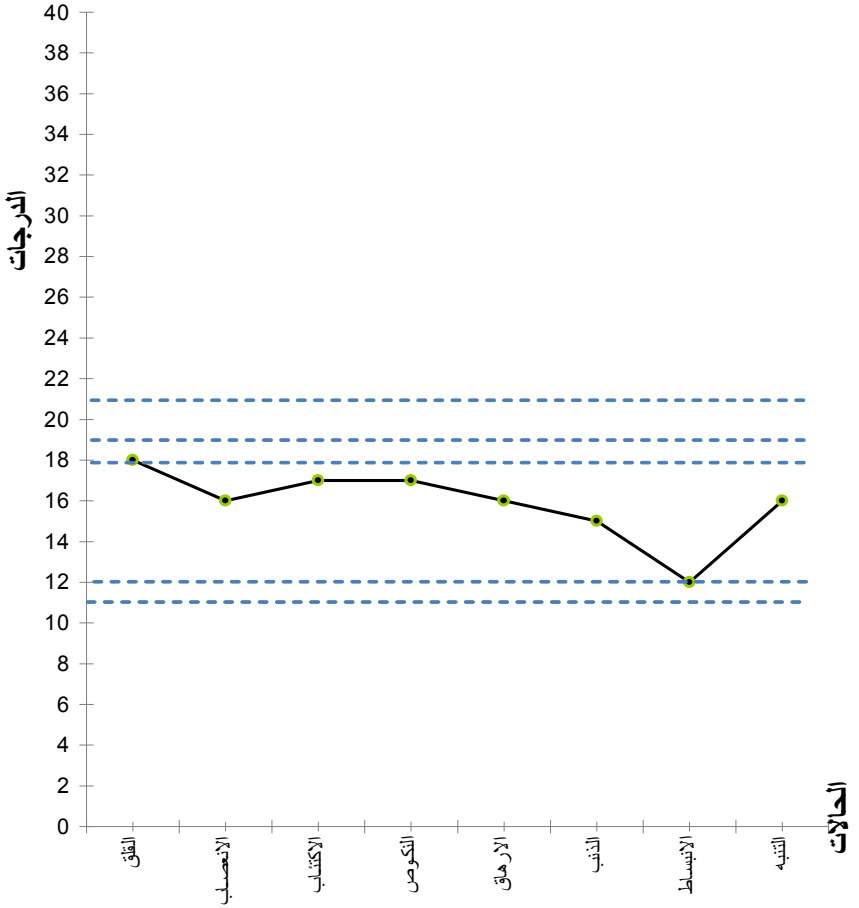

الصفحة النفسية للفرد 34 -الصيغة أ-

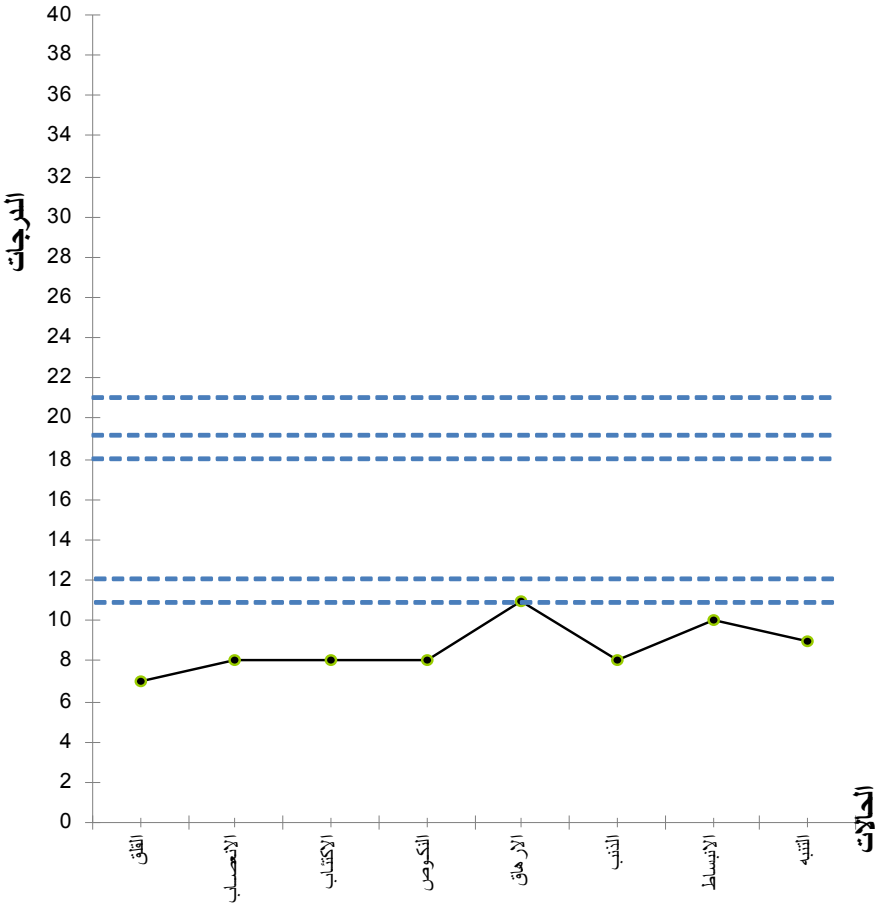

الصفحة النفسية للفرد 35-الصيغة أ-

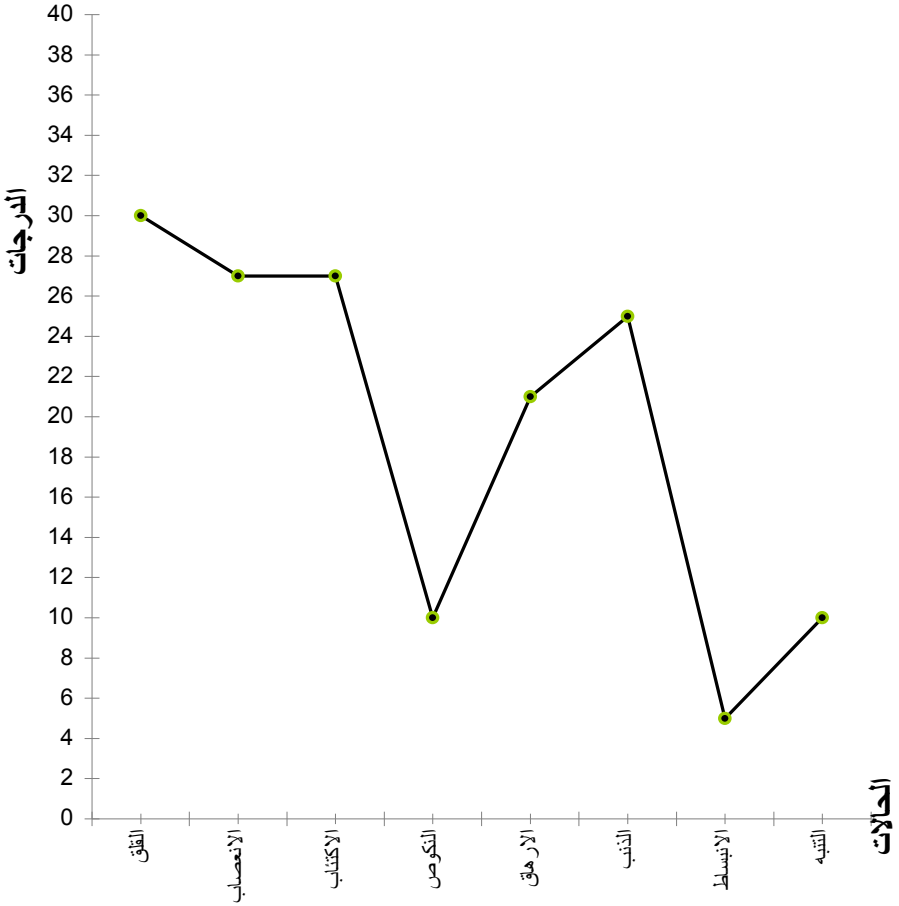

الصفحة النفسية للفرد 36-الصيغة أ-

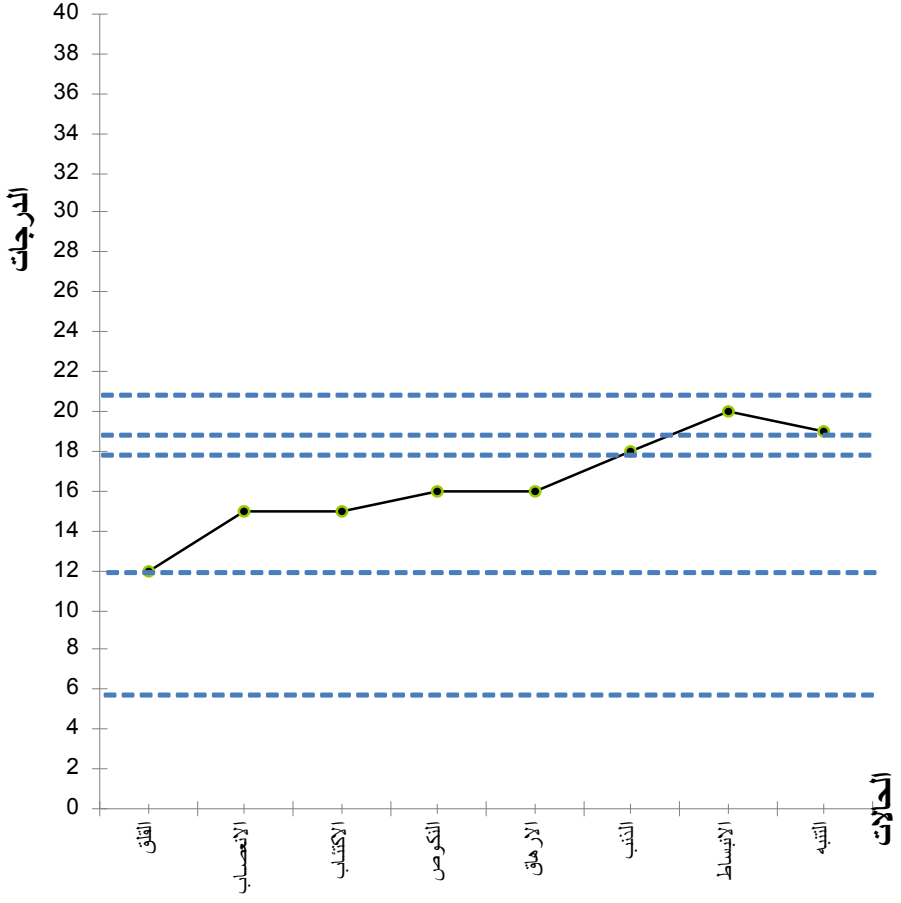

الصفحة النفسية للفرد 37-الصيغة أ-

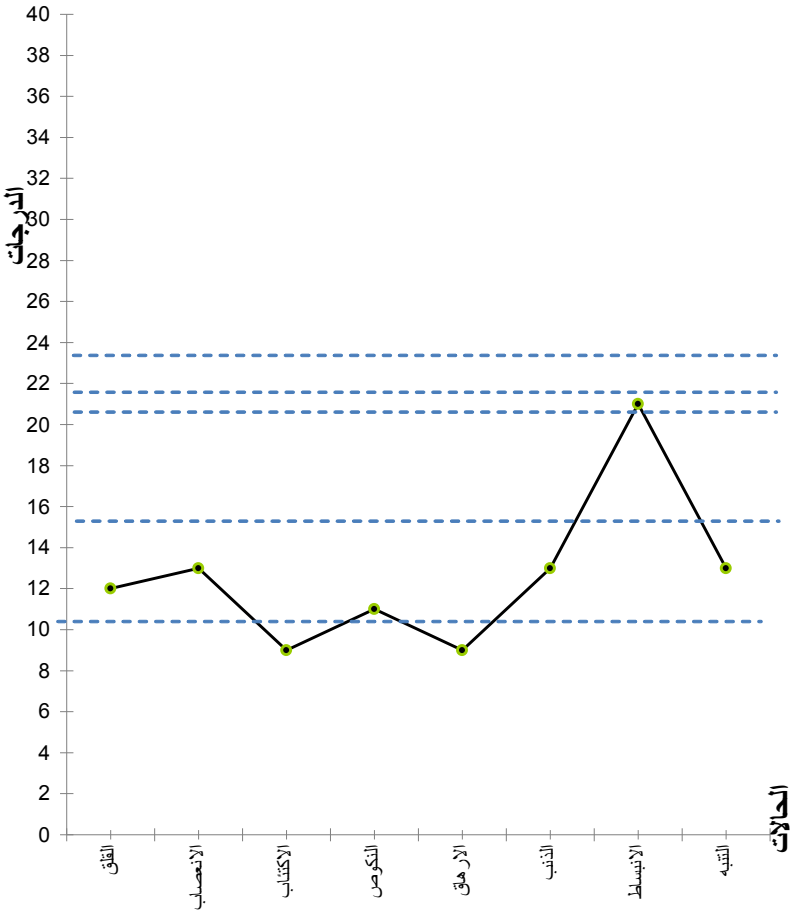

الصـفحة النفسـية للفـرد 38-الصـيغة أ-

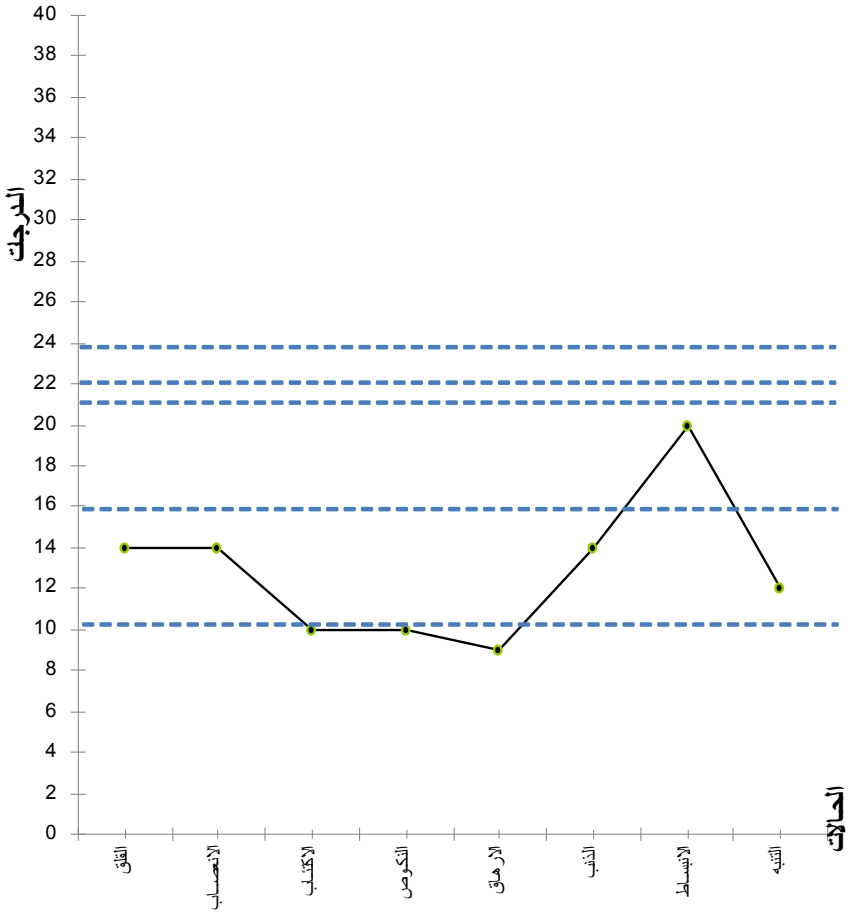

الوسط الحسابي للصفحة النفسية -الصيغة أ-

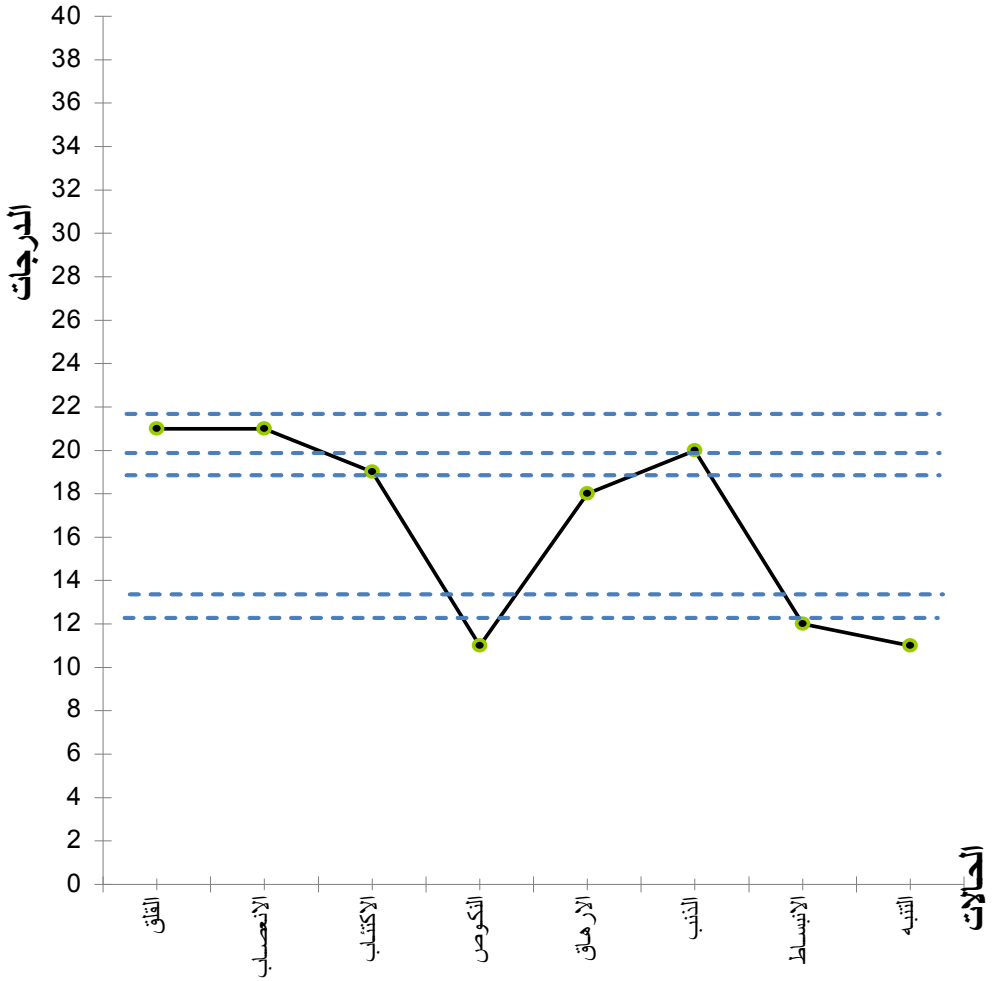

نتائج استخبار الحالات الثمانية(الصيغة: ب):

الصـفحة النفسـية للفـرد 01 -الصـيغة ب-

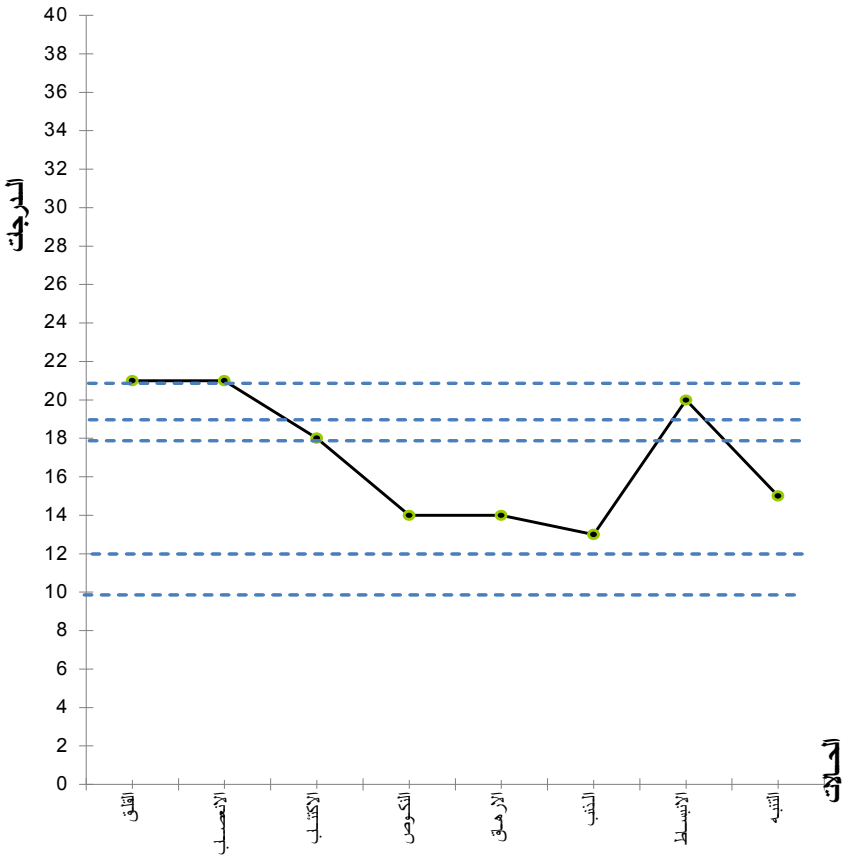

الصـفحة النفسـية للفـرد 02-الصـيغة ب-

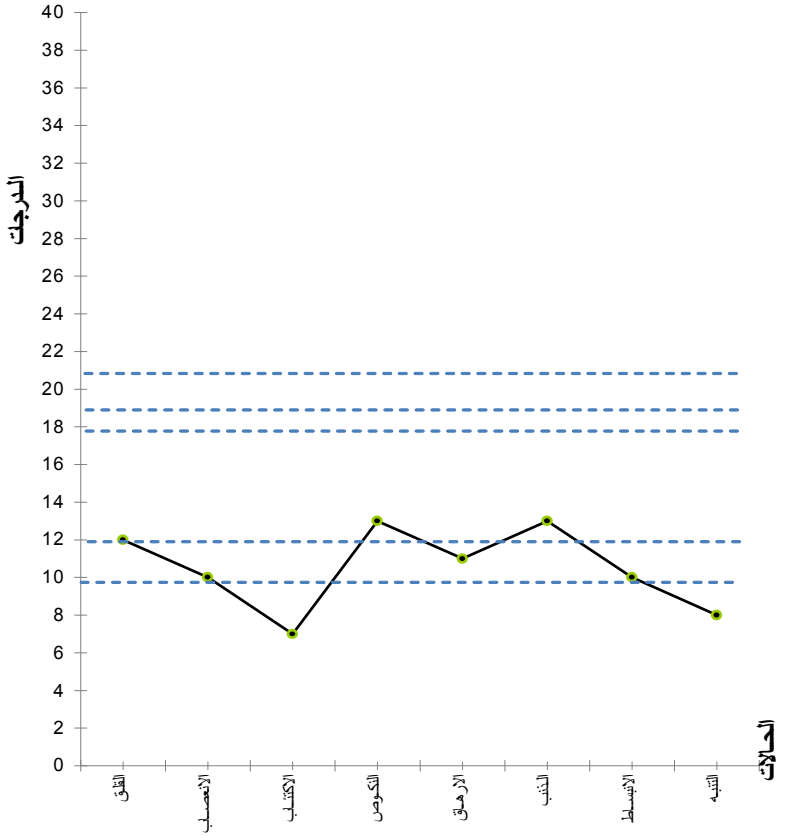

الصفحة النفسية للفرد 03-الصيغة ب-

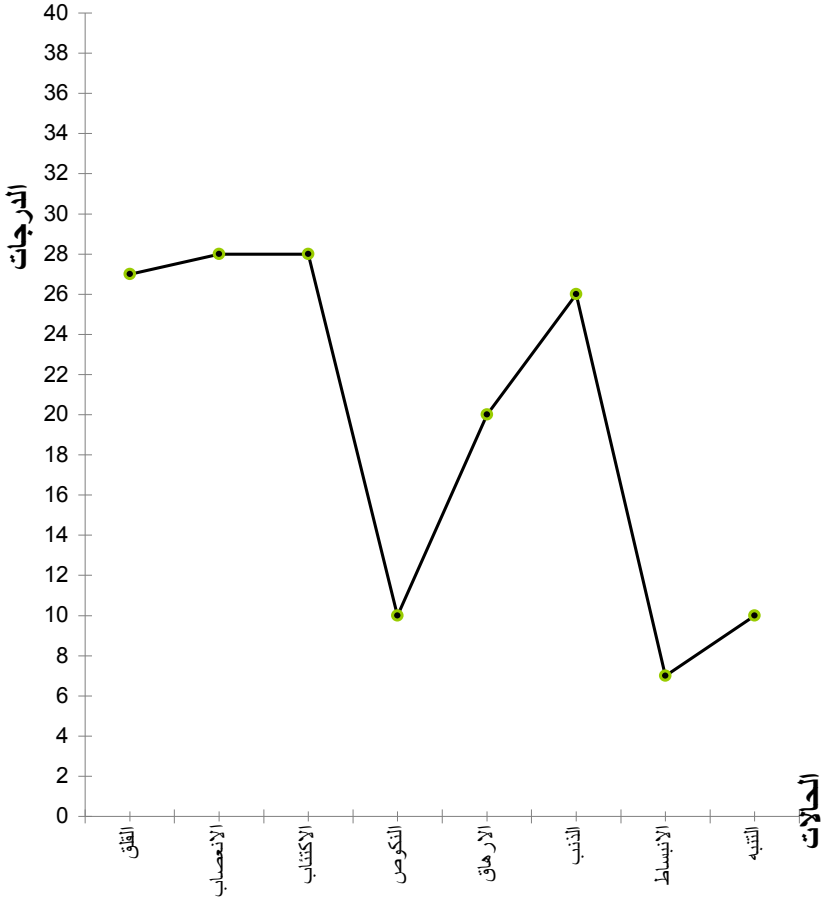

الصفحة النفسية للفرد 04 -الصيغة ب-

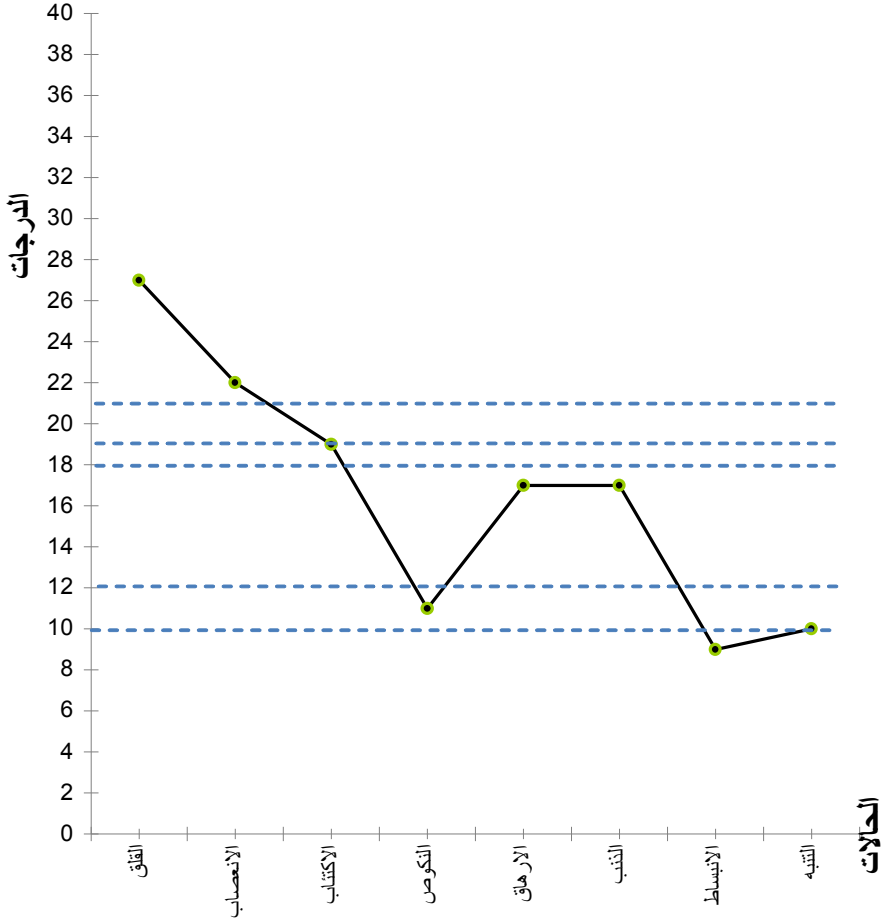

الصفحة النفسية للفرد 05-الصيغة ب-

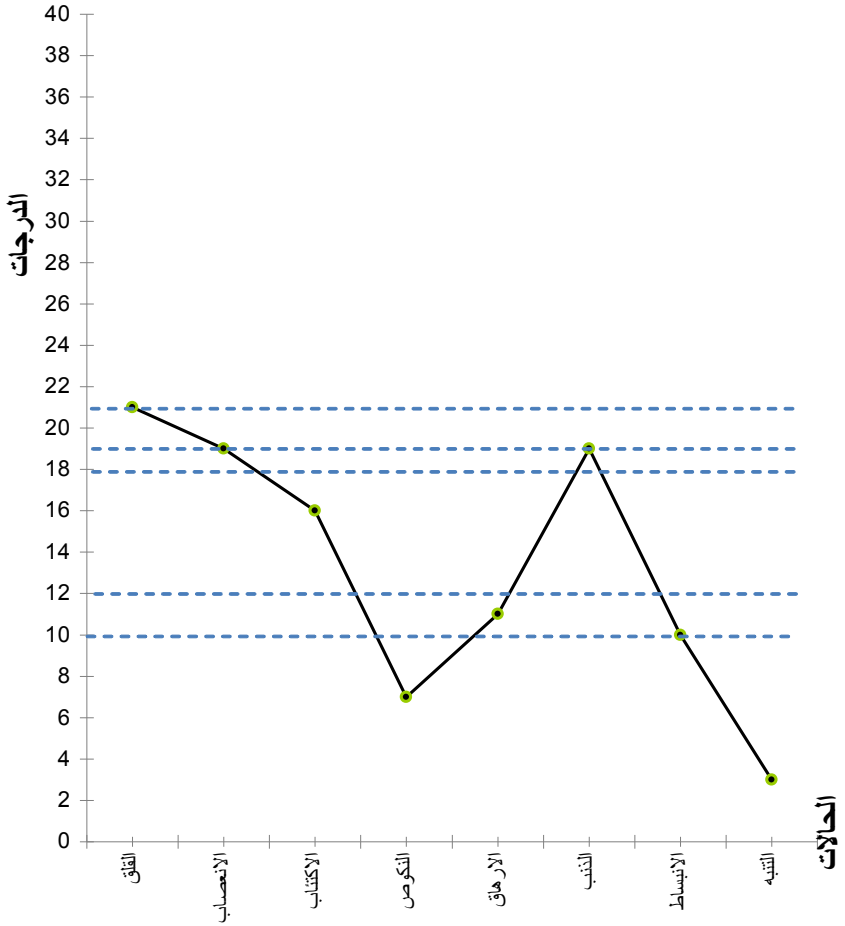

الصفحة النفسية للفرد 06 -الصيغة ب-

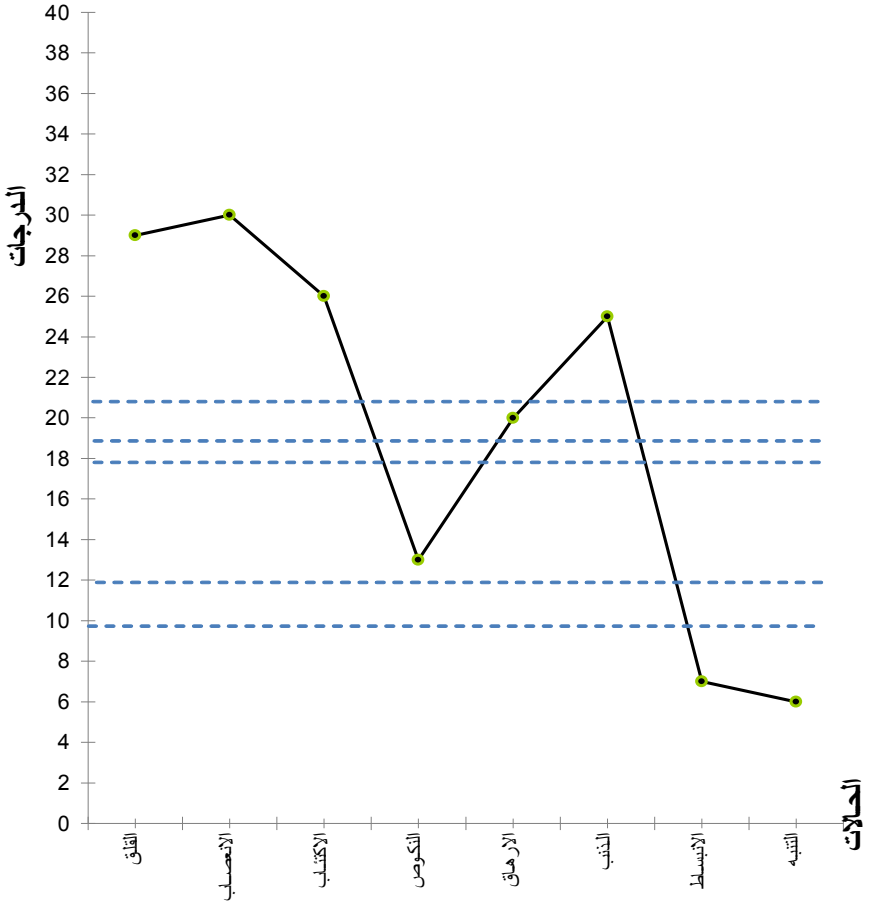

الصفحة النفسية للفرد 07 -الصيغة ب-

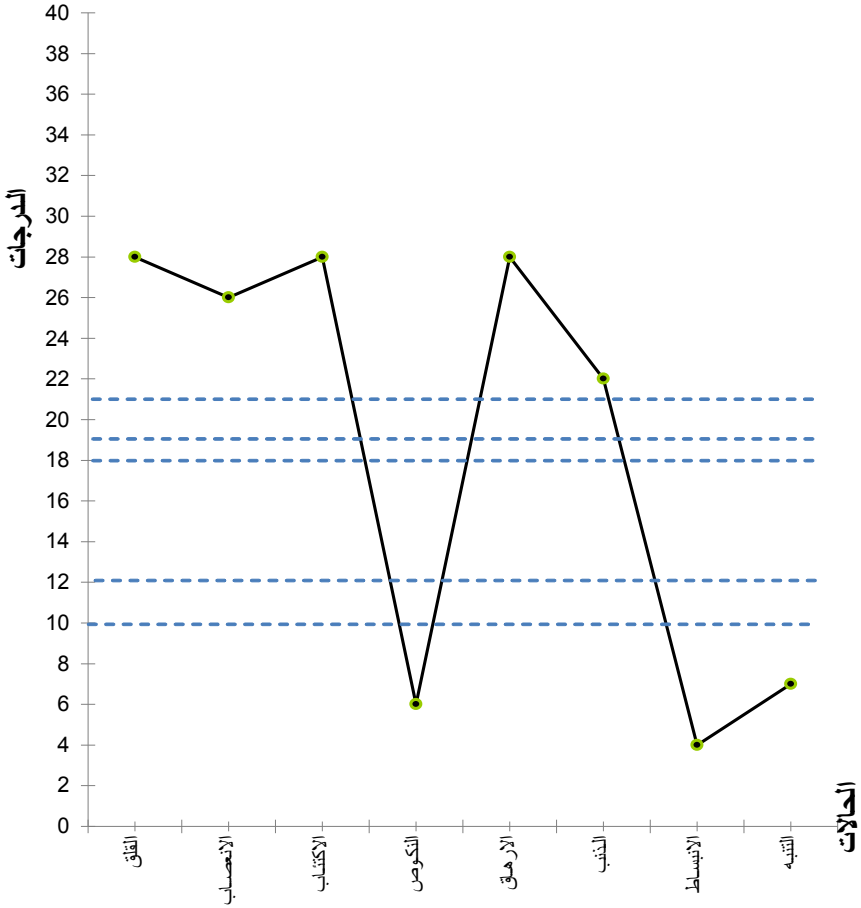

الصفحة النفسية للفرد 08 -الصيغة ب-

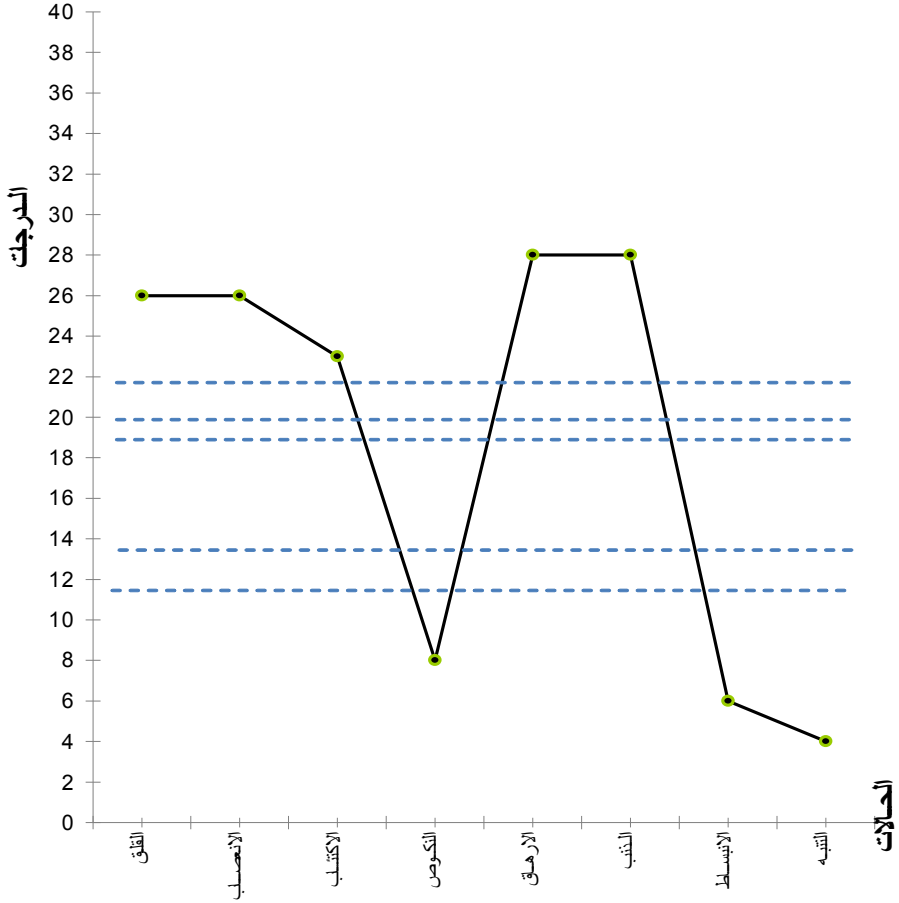

الصـفحة النفسـية للفـرد 09 -الصـيغة ب-

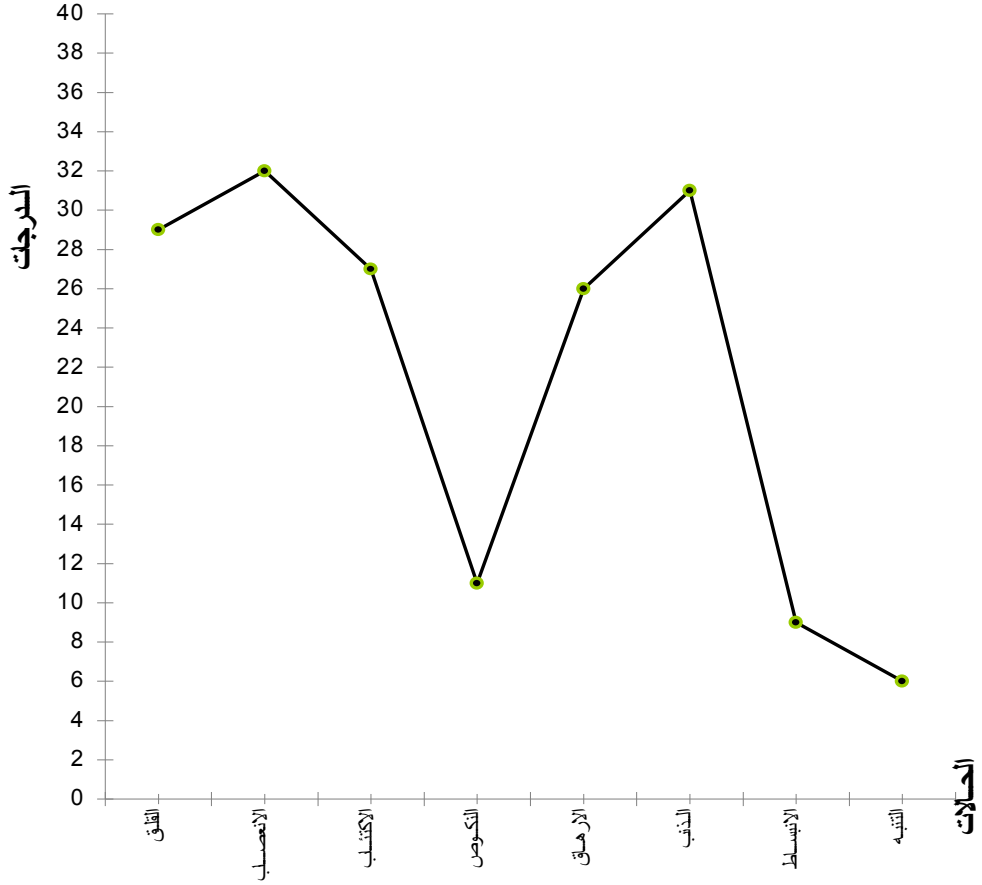

الصـفحة النفسـية للفـرد 10 -الصـيغة ب-

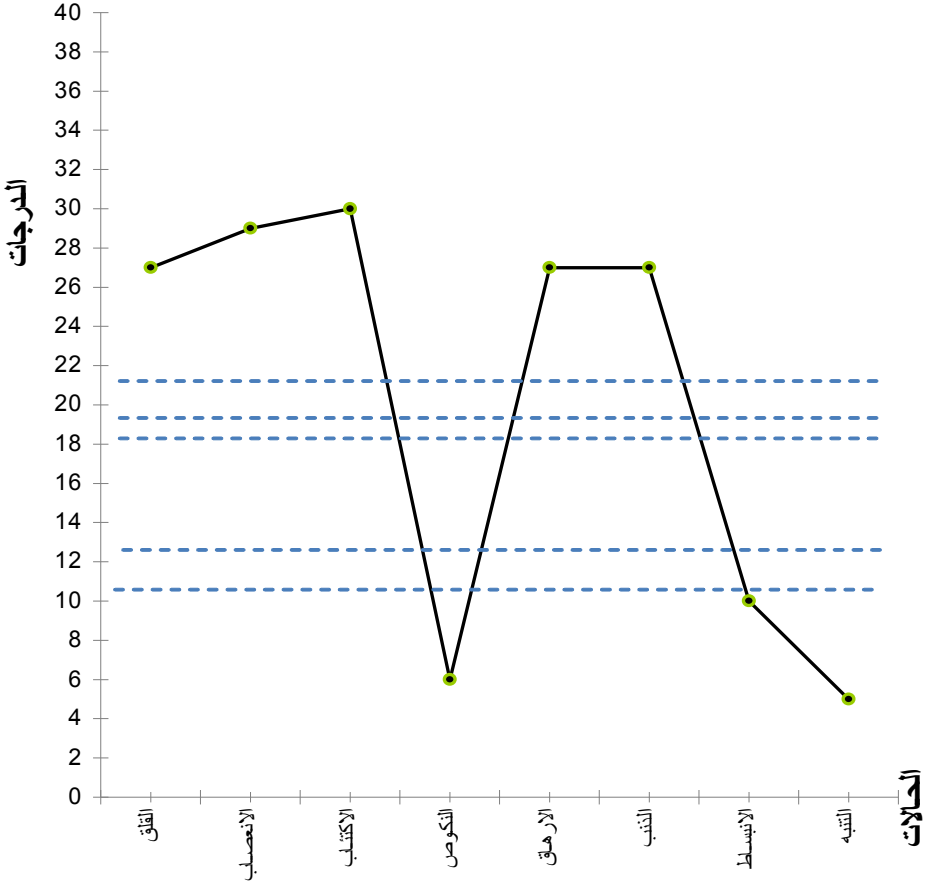

الصفحة النفسية للفرد 11 للصيغة بـ

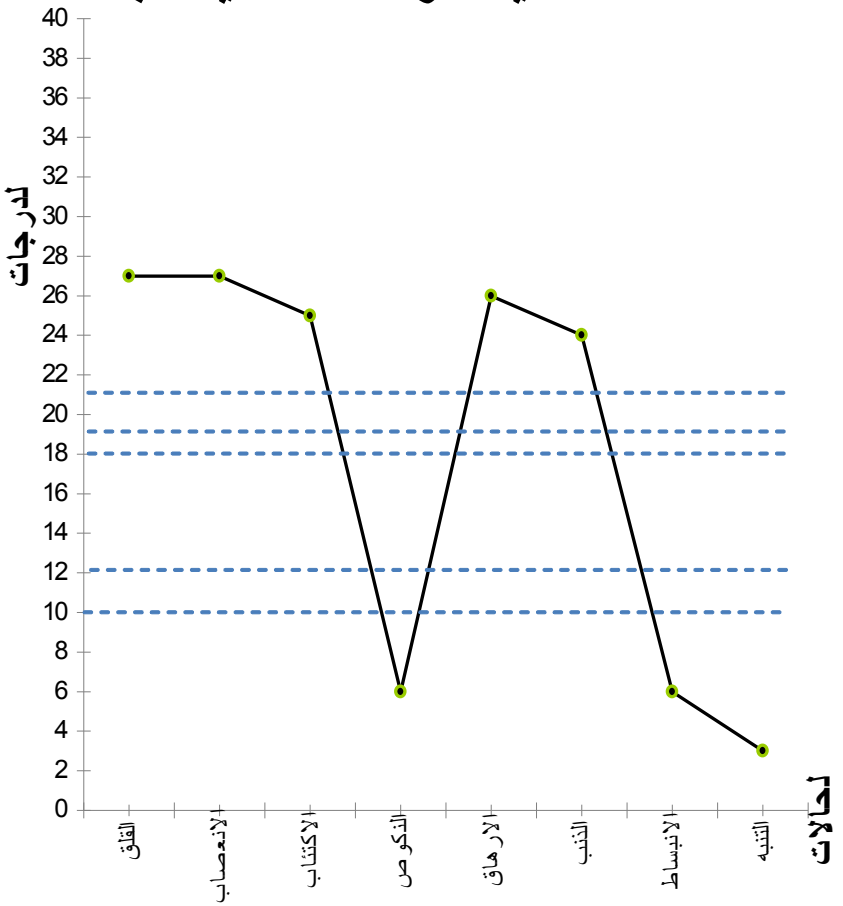

الصفحة النفسية للفرد 12 -الصيغة بـ

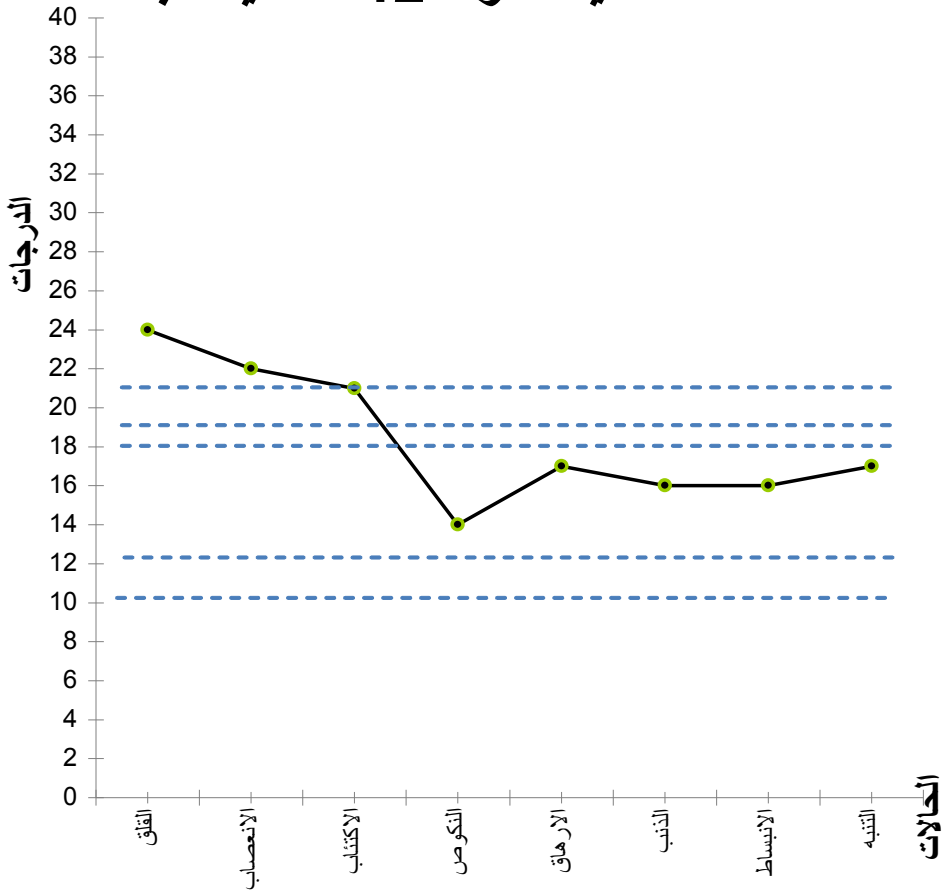

الصفحة النفسية للفرد 13 المصيغة بـ

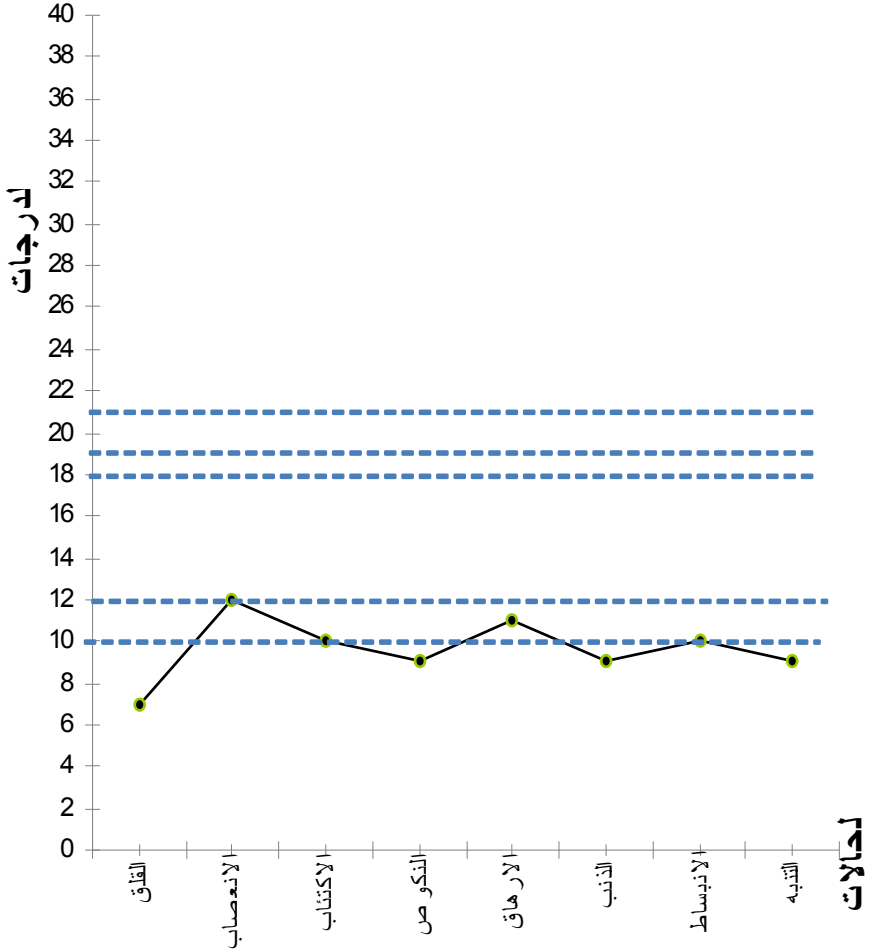

الصفحة النفسية للفرد 14 المصيغة أـ

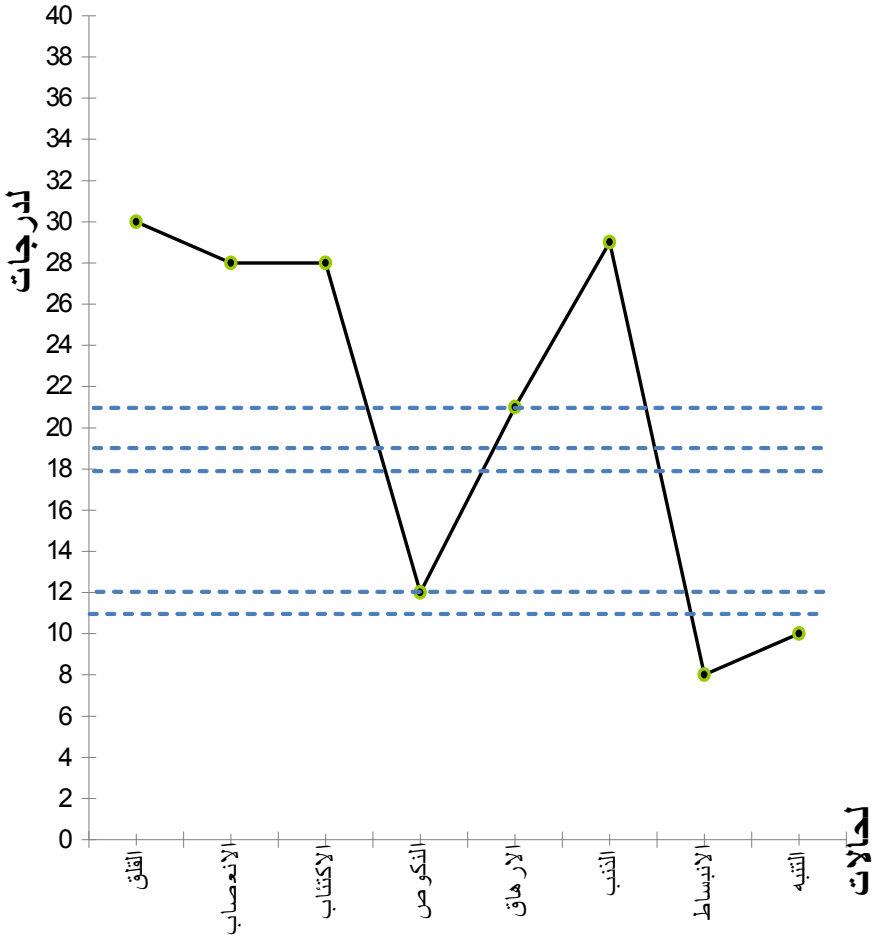

الصفحة النفسية للفرد 15 -الصيغة ب-

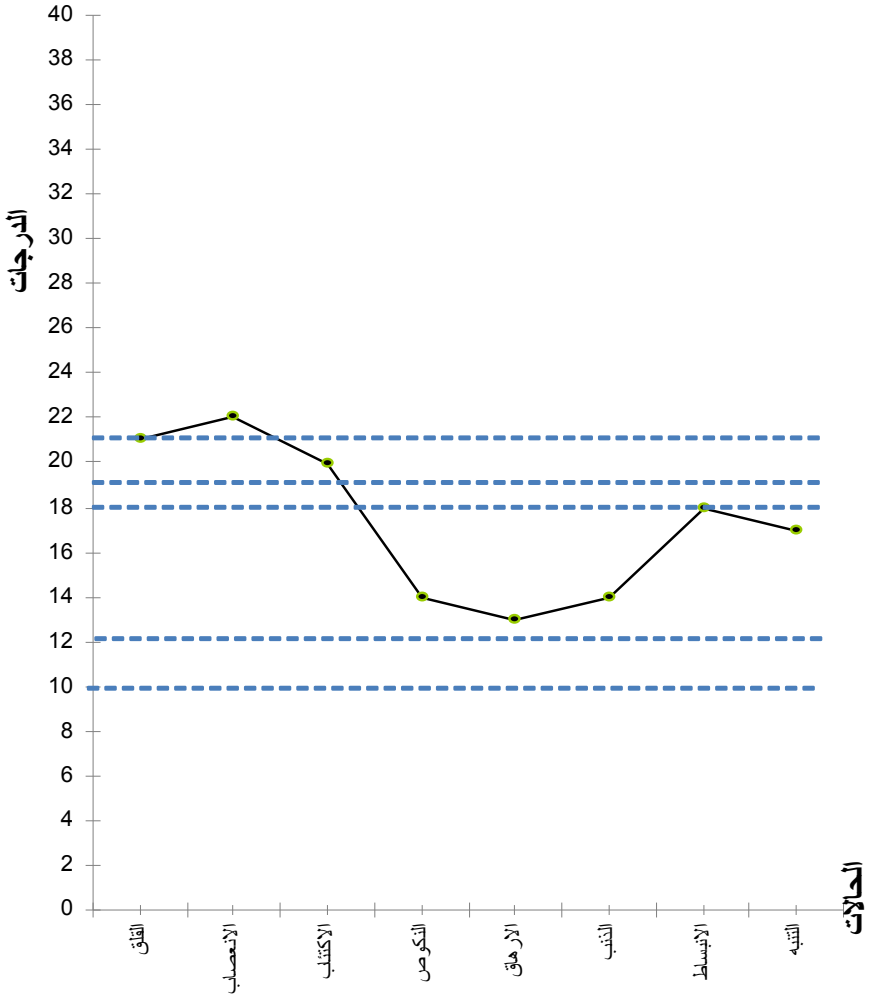

الصفحة النفسية للفرد 16-الصيغة ب-

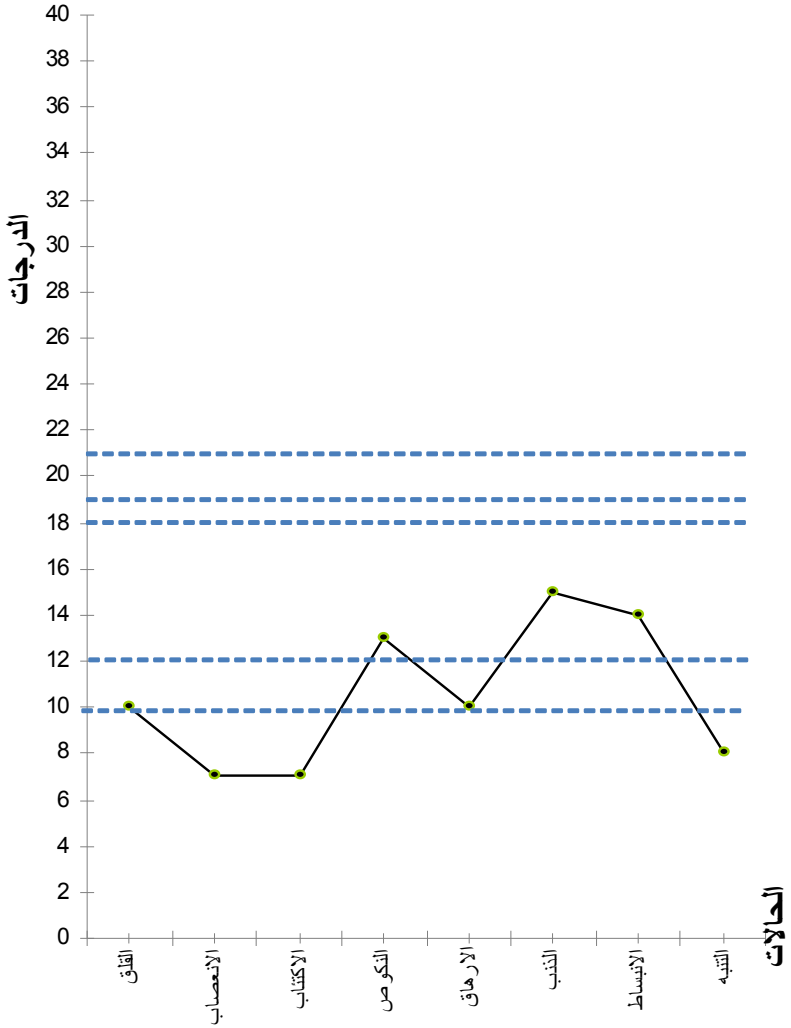

الصفحة النفسية للفرد 17 المصيغة بـ

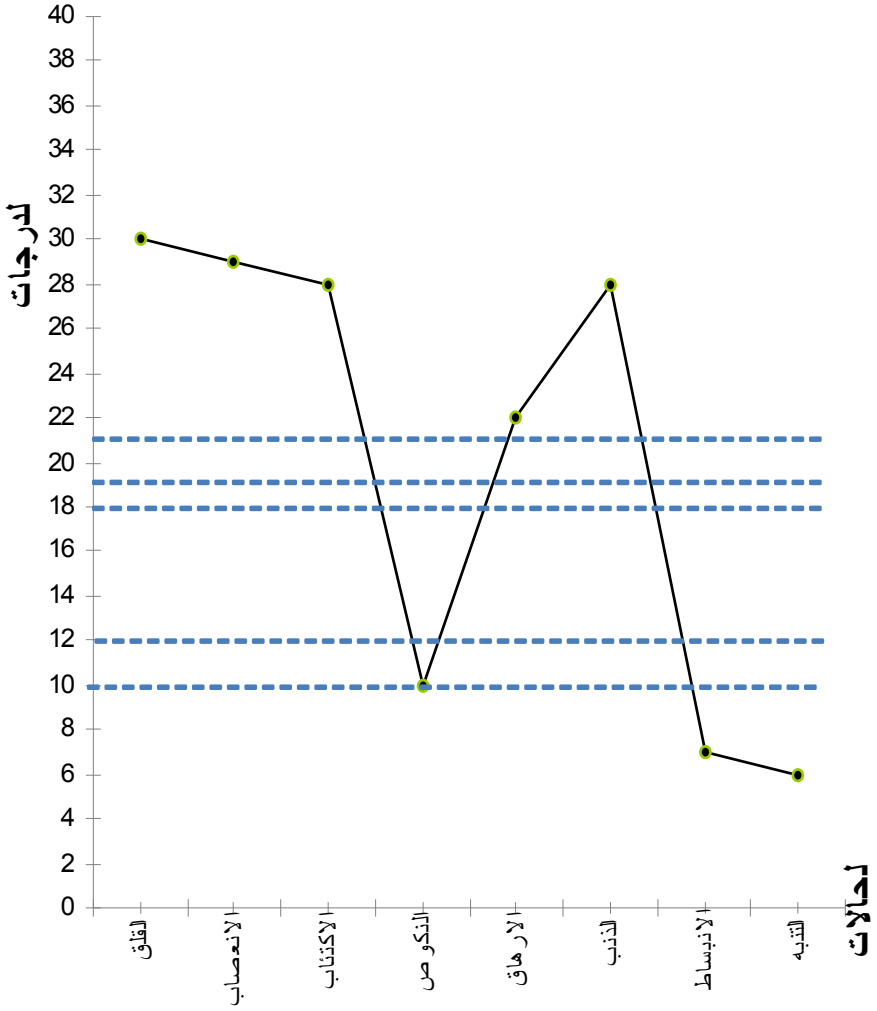

الصفحة النفسية للفرد 18 المصيغة بـ

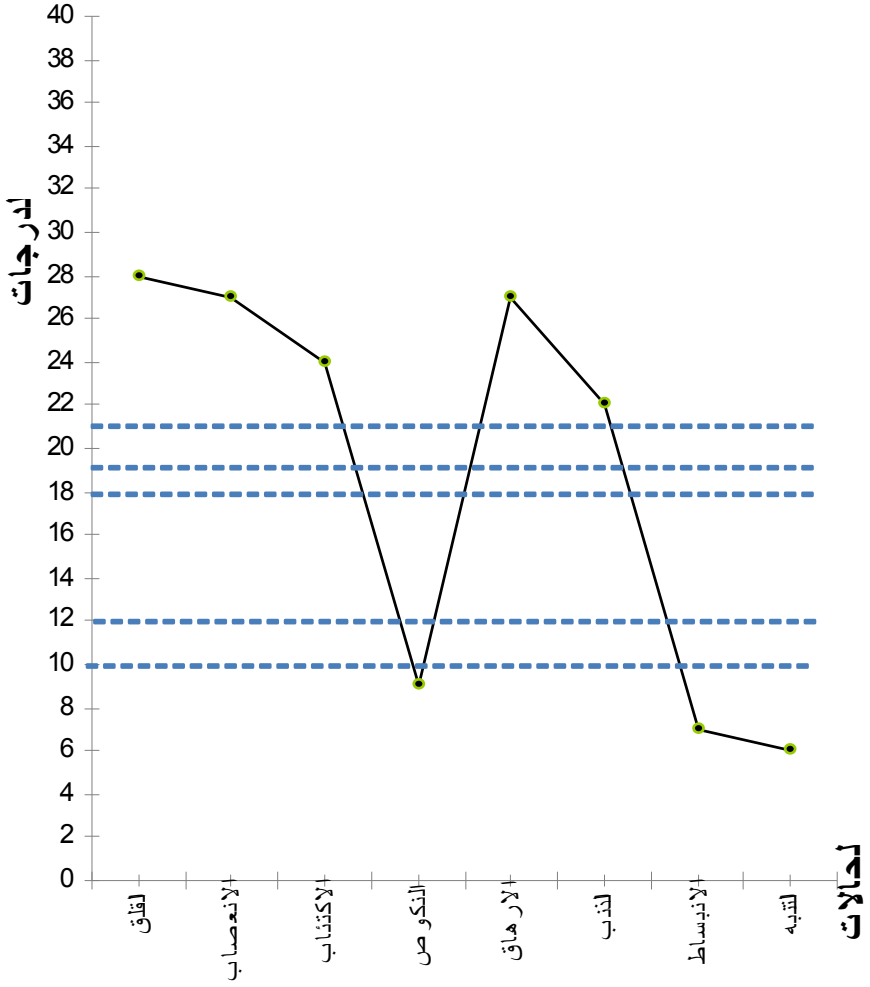

الصفحة النفسية للفرد 19 -الصيغة ب-

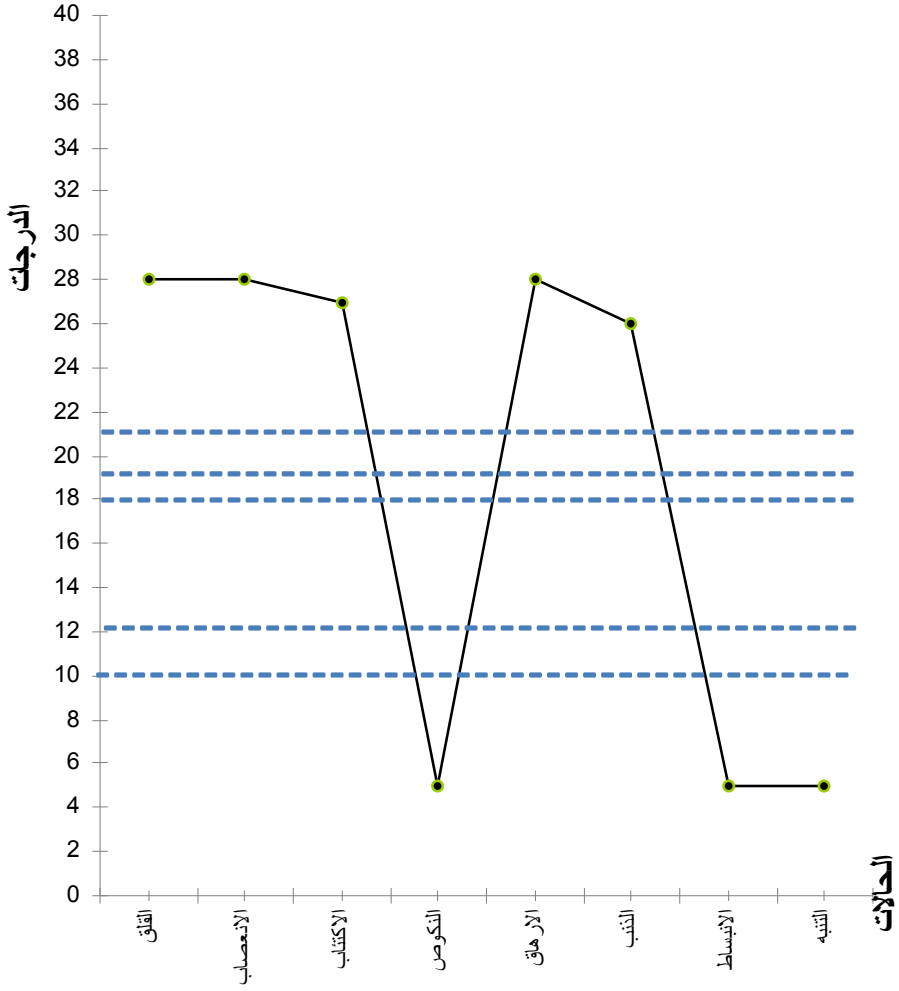

الصفحة النفسية للفرد 20 -الصيغة ب-

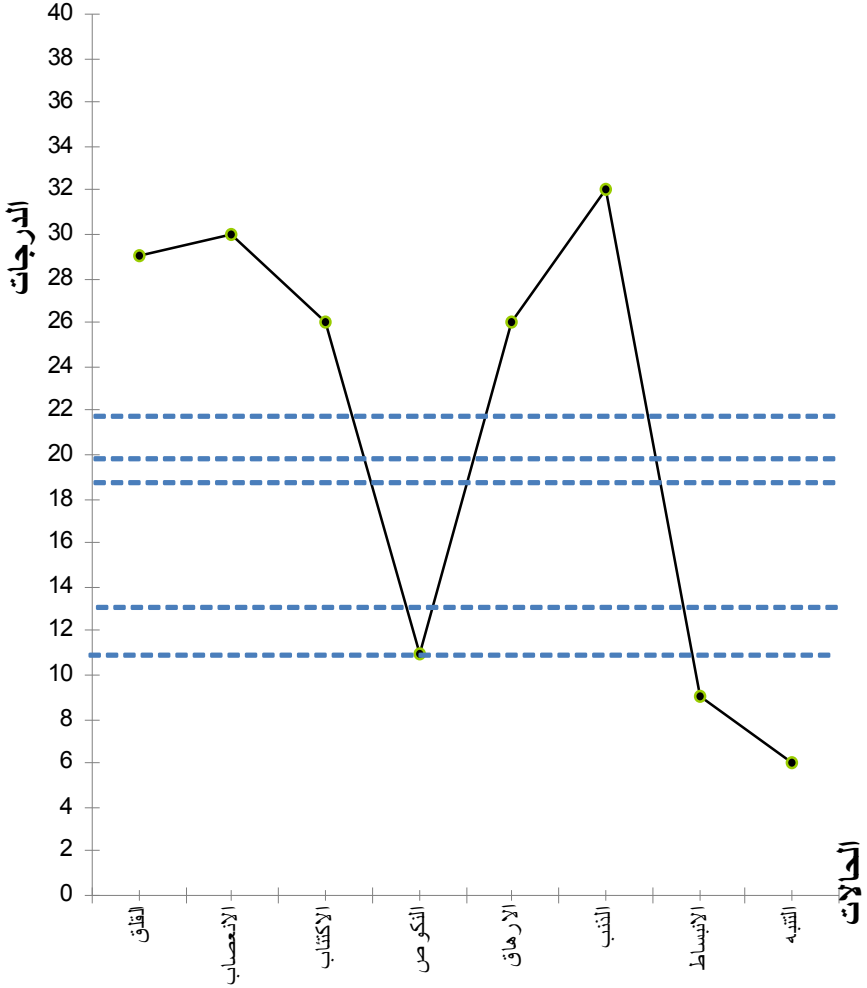

الصـفحة النفسـية للفـرد 21 -الصـيغة بـ

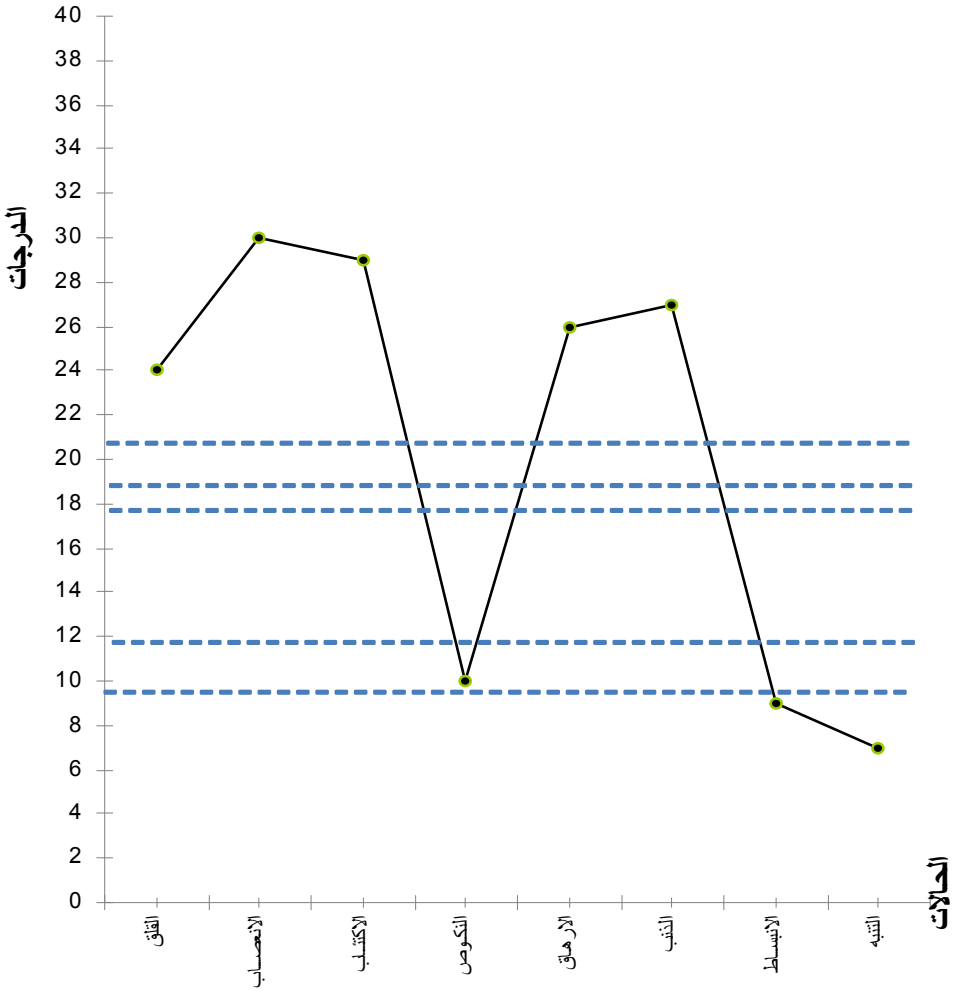

الصفحة النفسية للفرد 22 -الصيغة بـ

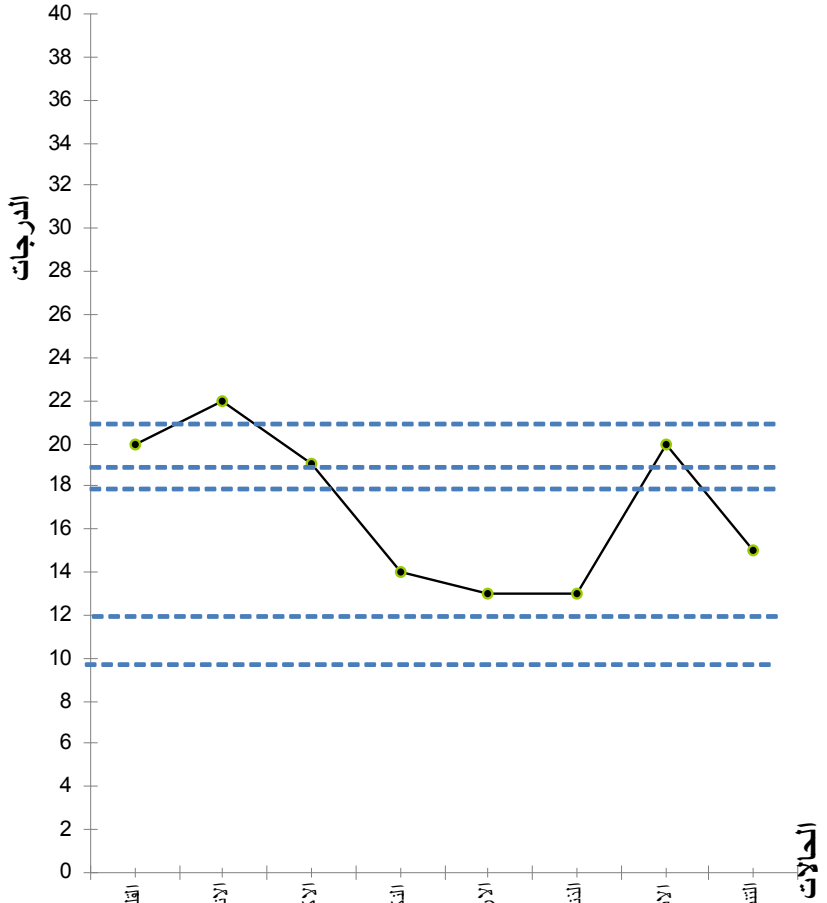

الصـفحة النفسـية للفـرد 23 -الصـيغة ب-

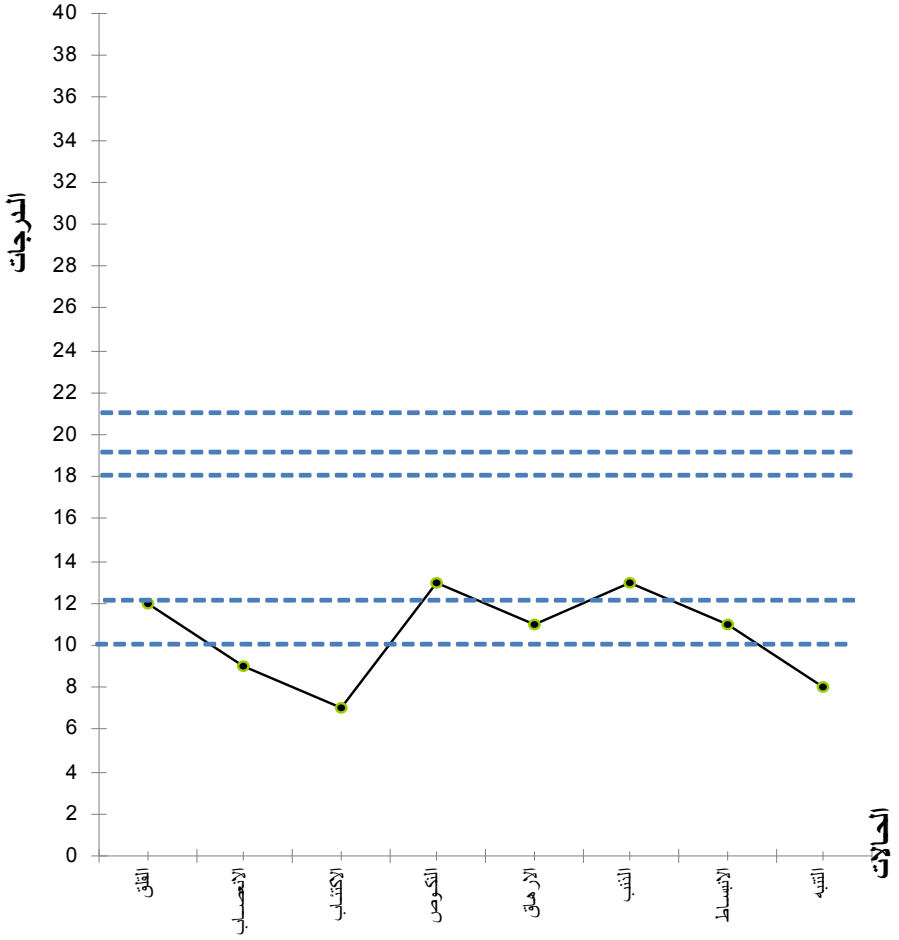

الصـفحة النفسـية للفـرد 24 -الصـيغة ب-

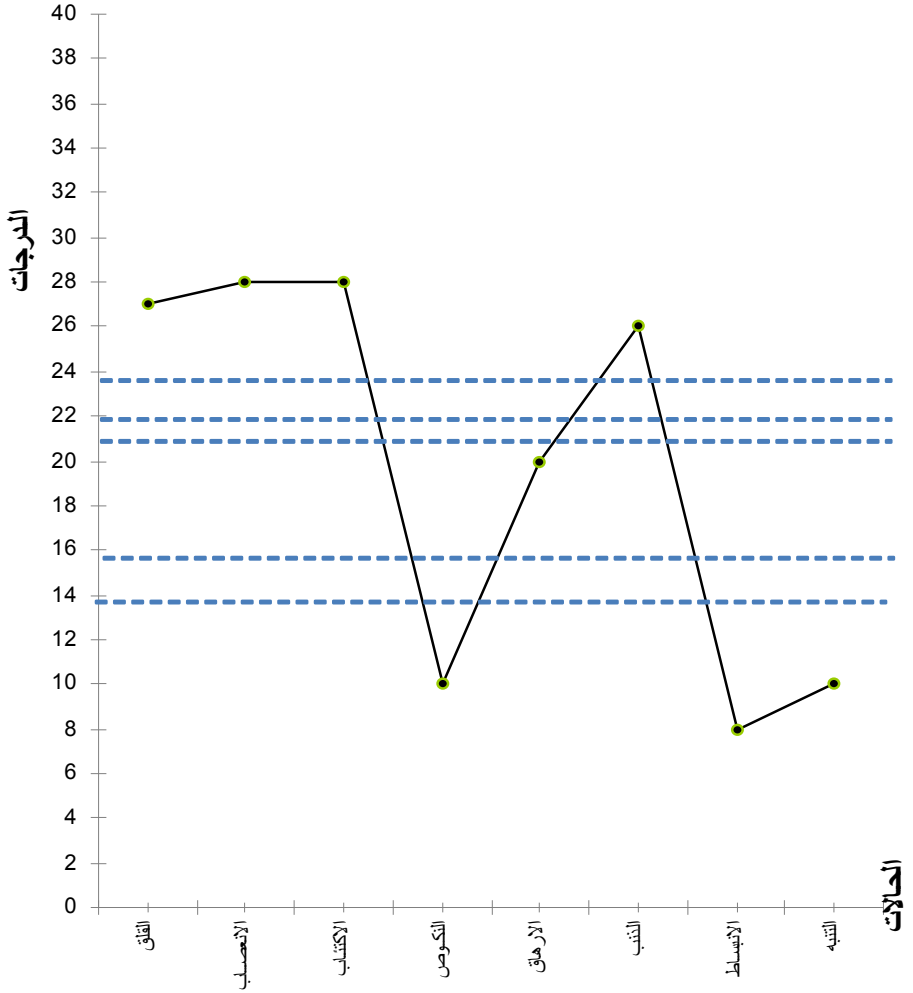

الصفحة النفسية للفرد 25-الصيغة ب-

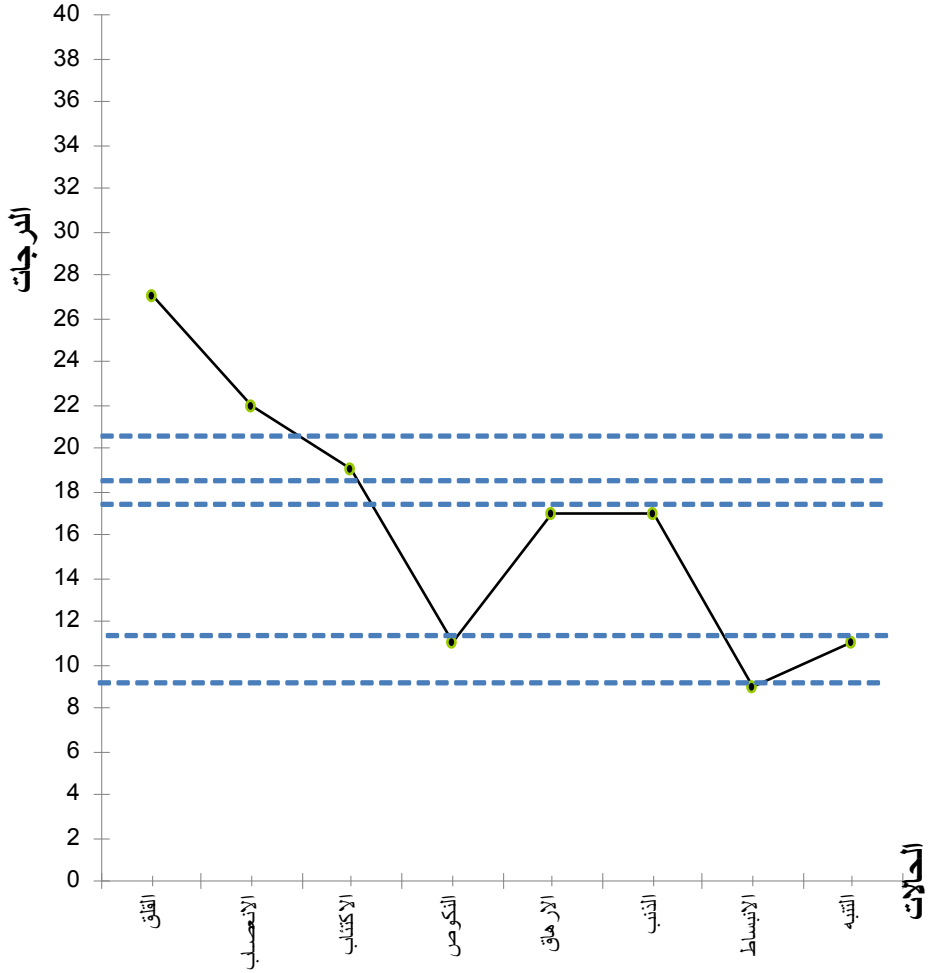

الصفحة النفسية للفرد 26 -الصيغة ب-

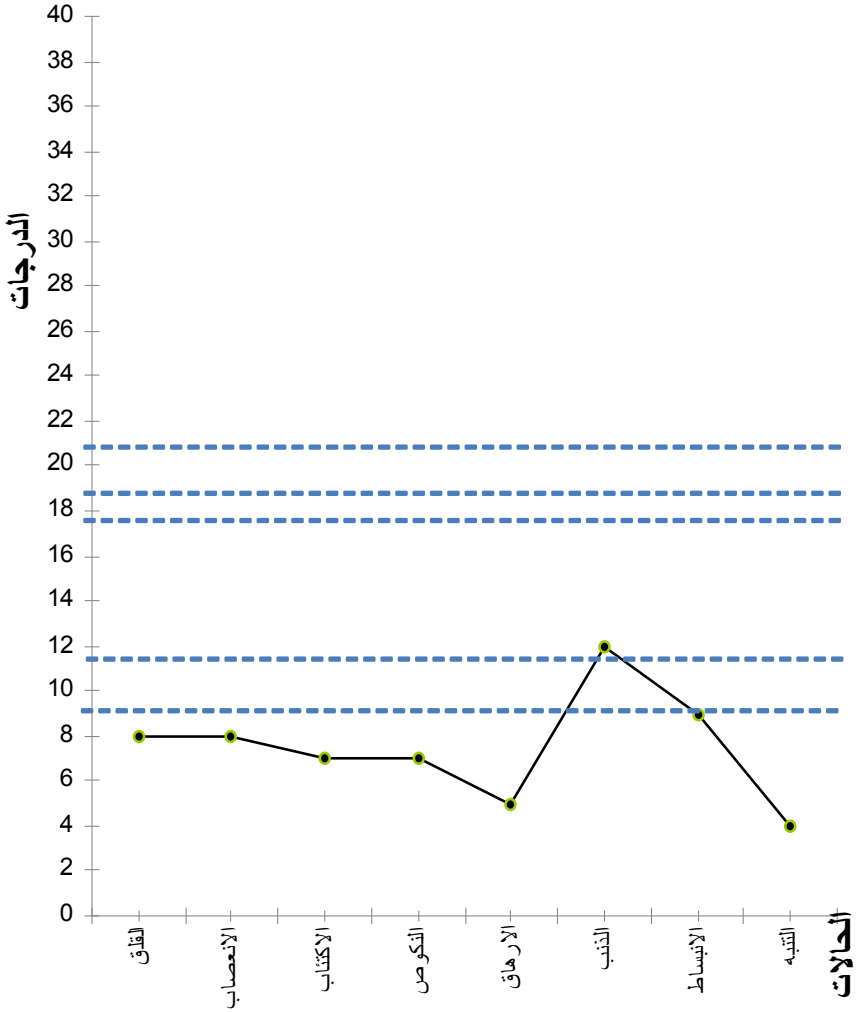

الصفحة النفسية للفرد 27 -الصيغة ب-

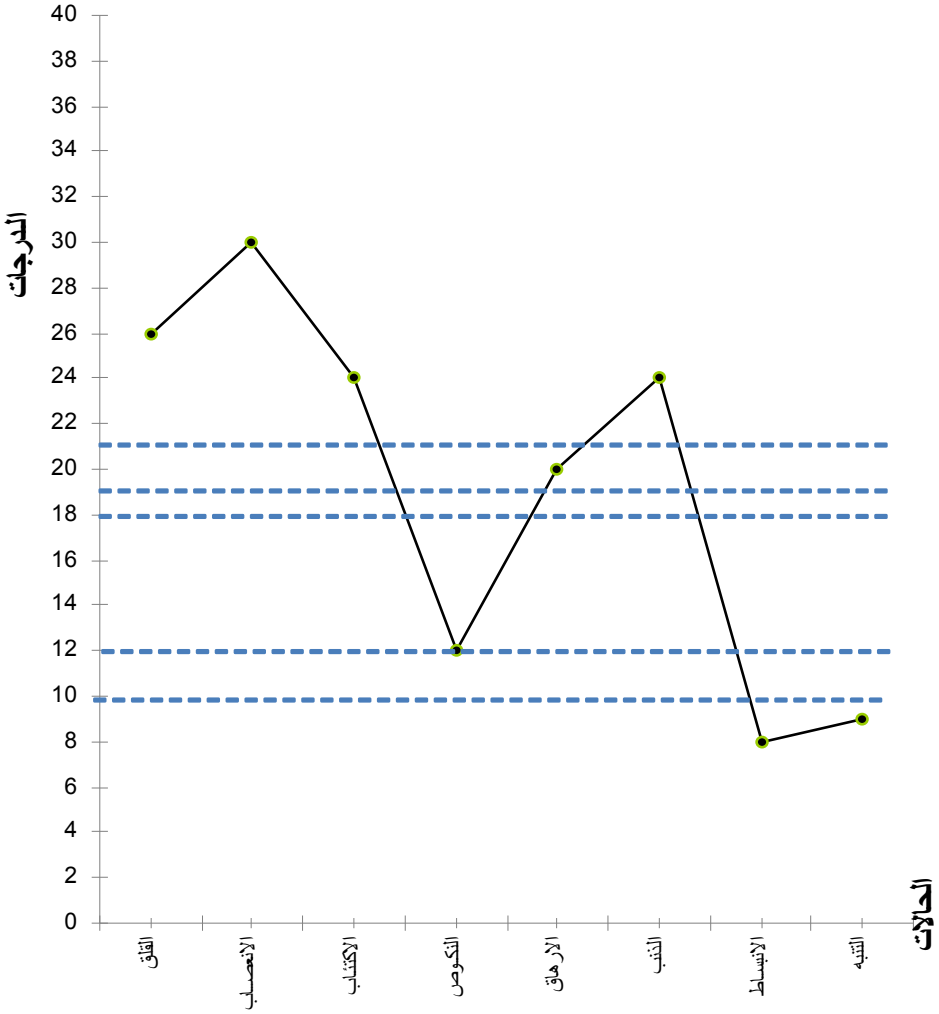

الصفحة النفسية للفرد 28 -الصيغة ب-

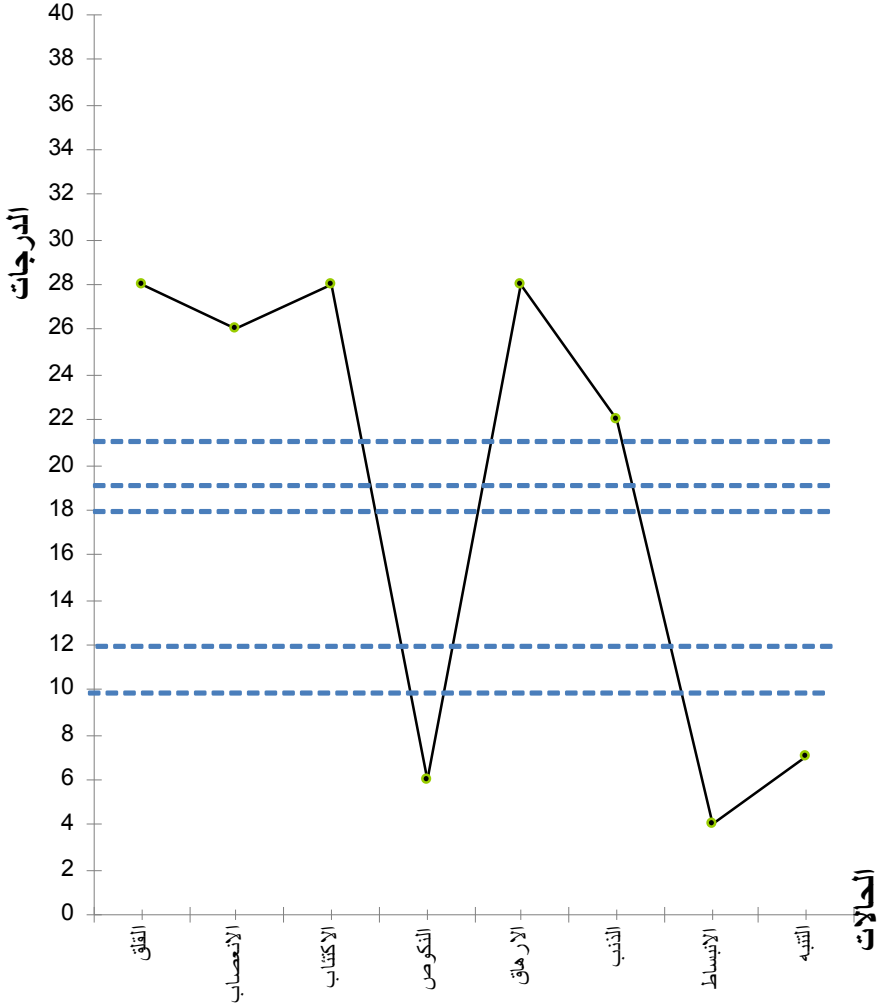

الصفحة النفسية للفرد 29 -الصيغة ب-

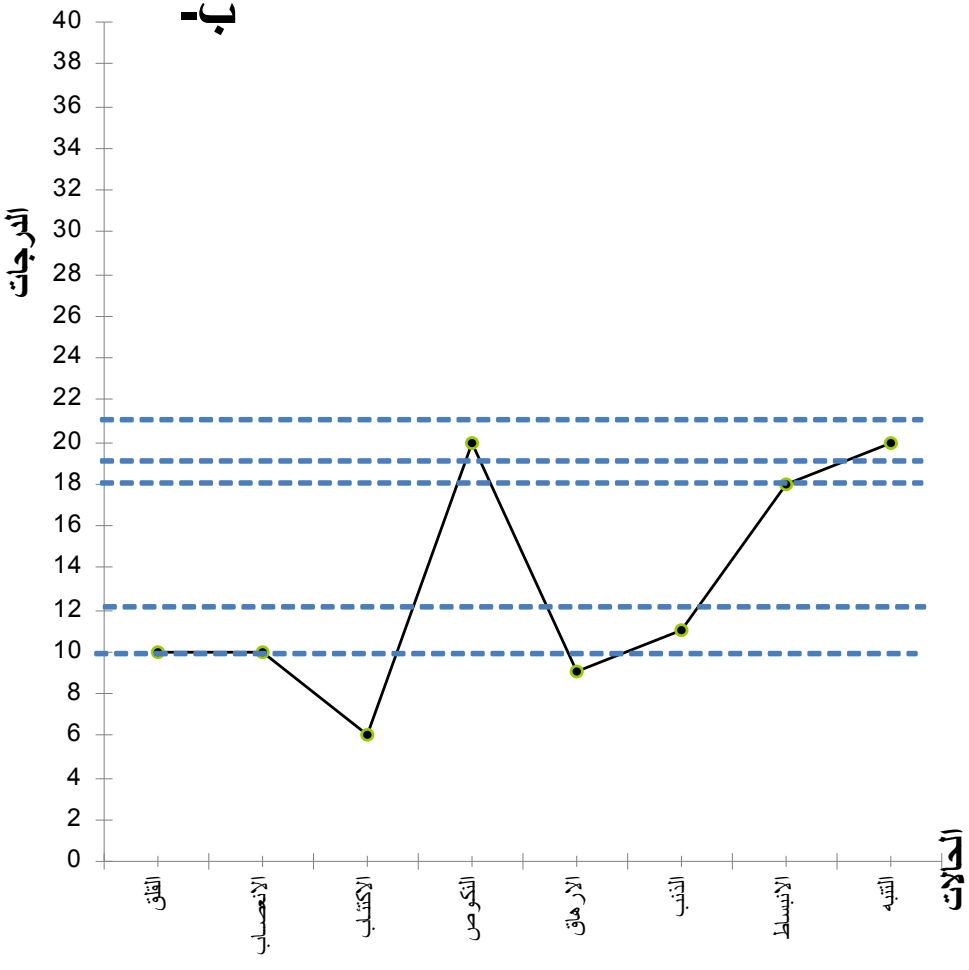

الصفحة النفسية للفرد 30 -الصيغة ب-

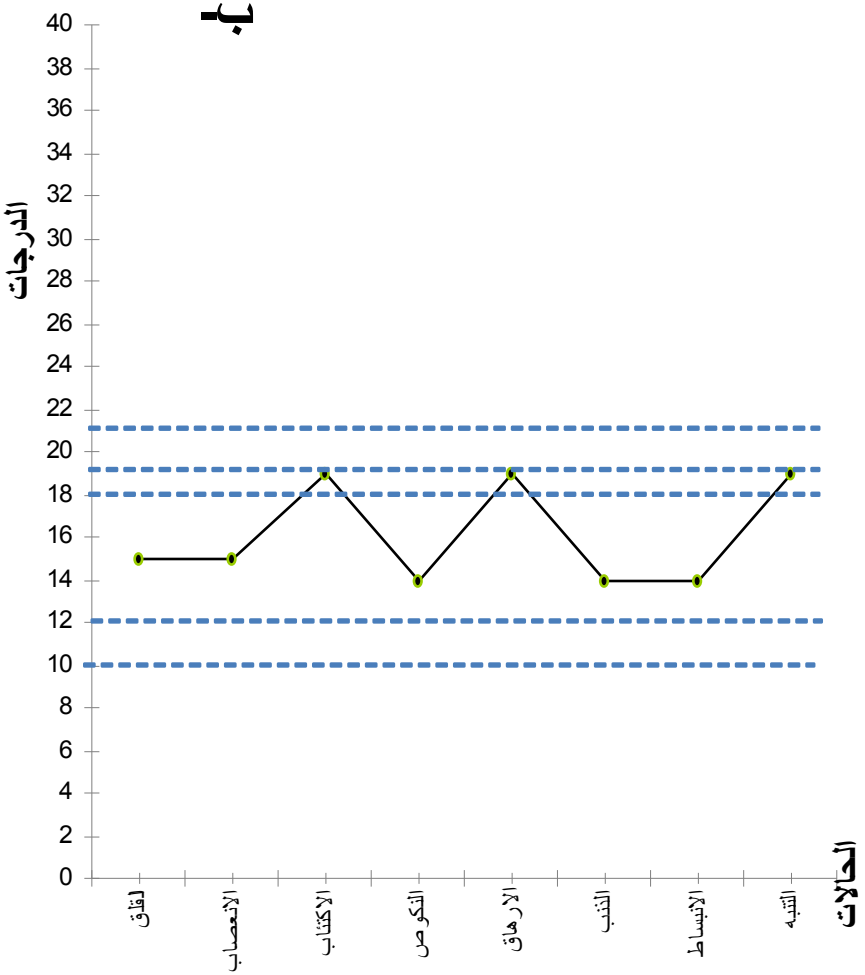

الصفحة النفسية للفرد 31 -الصيغة ب-

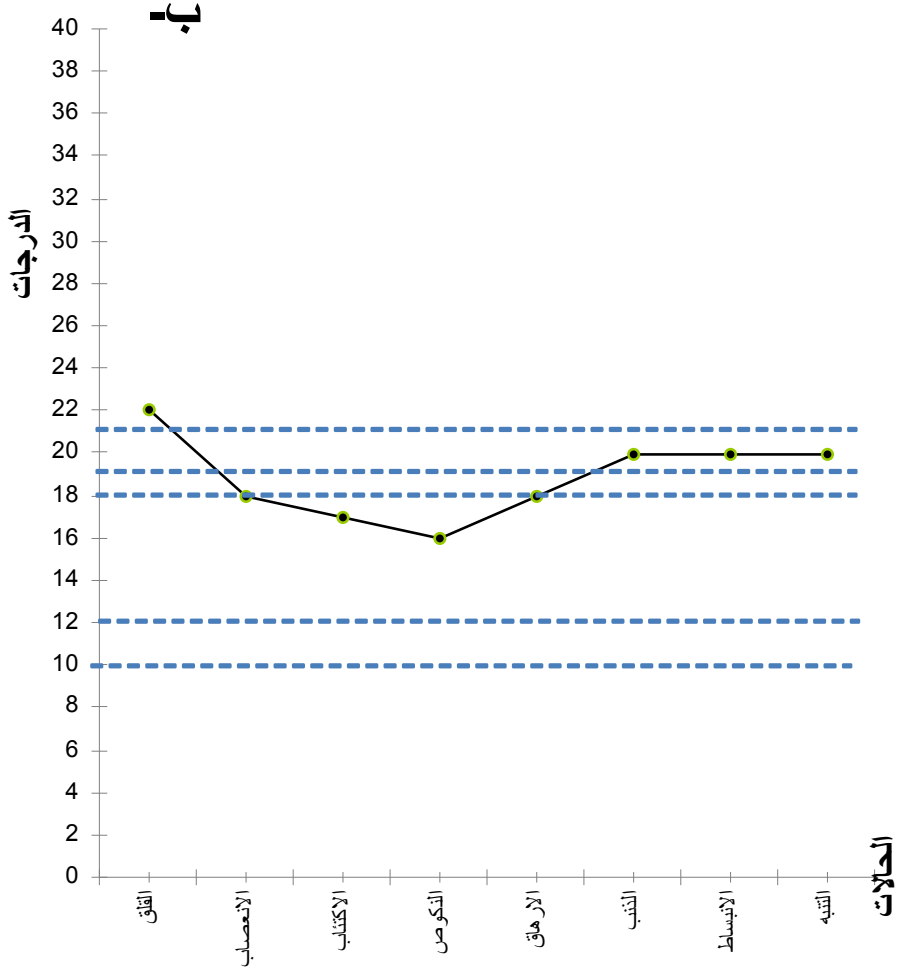

الصفحة النفسية للفرد 32 -الصيغة ب-

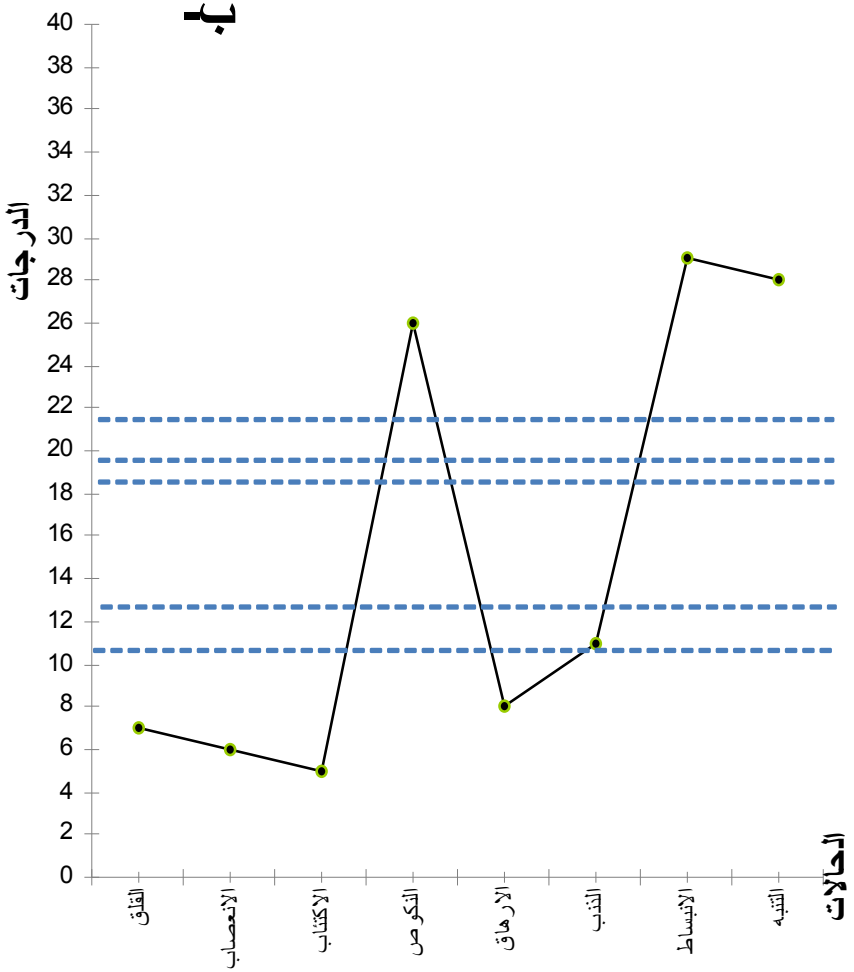

الصفحة النفسية للفرد 33 -الصيغة ب-

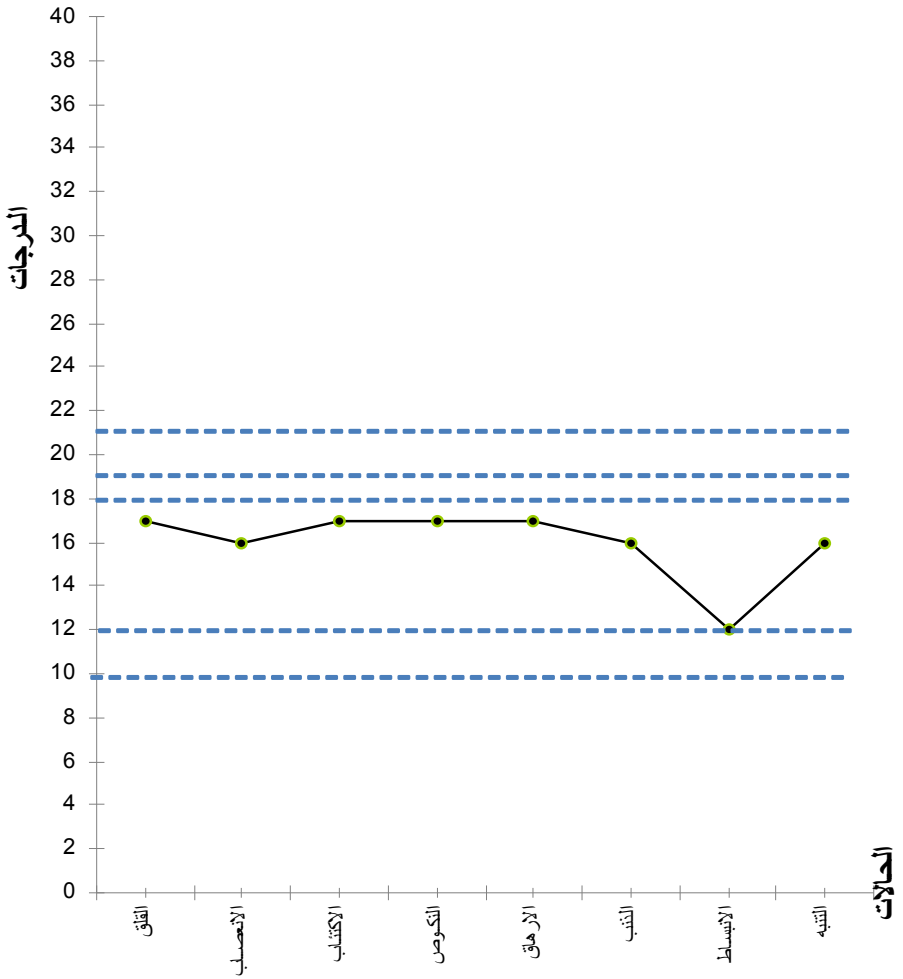

الصفحة النفسية للفرد 34 -الصيغة ب-

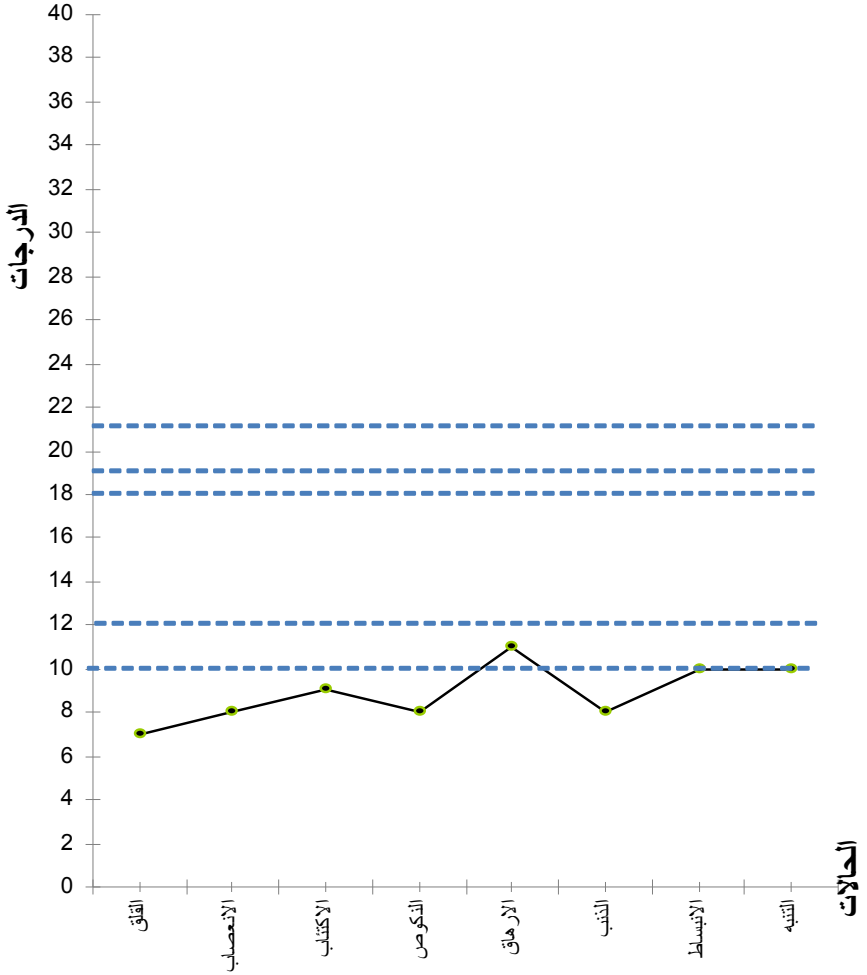

الصفحة النفسية للفرد 35-الصيغة ب-

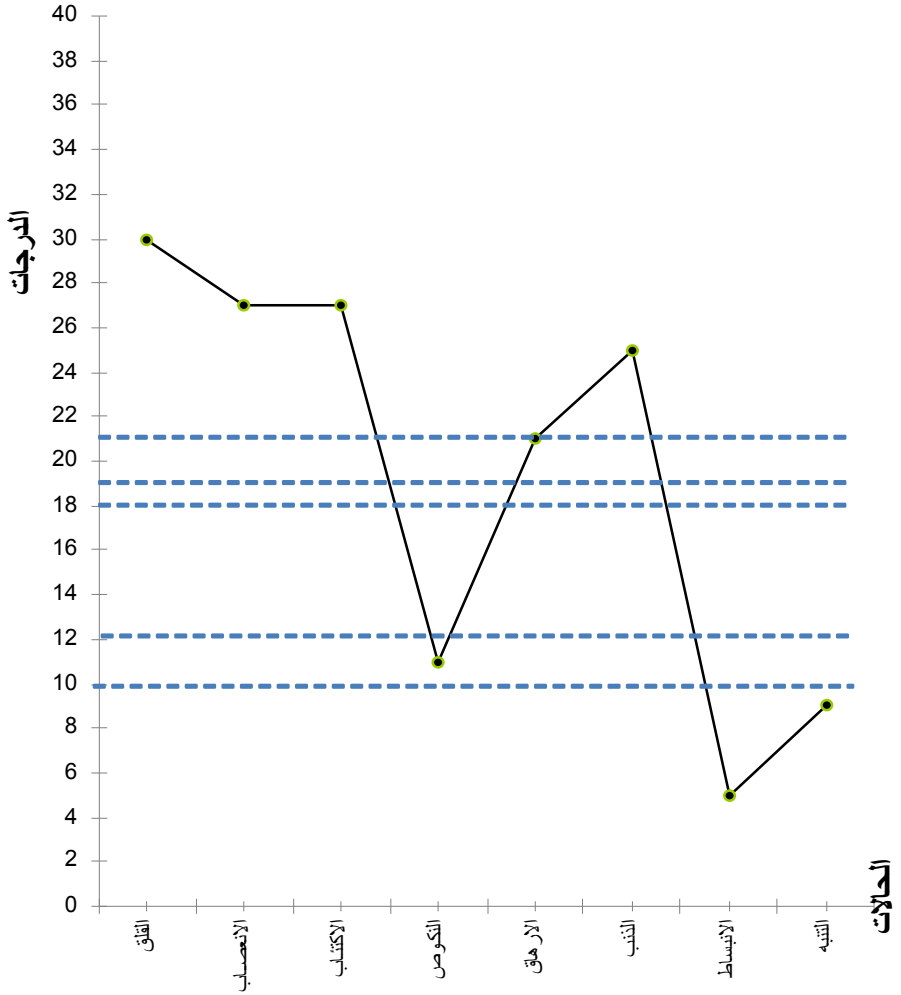

الصفحة النفسية للفرد 36-الصيغة ب-

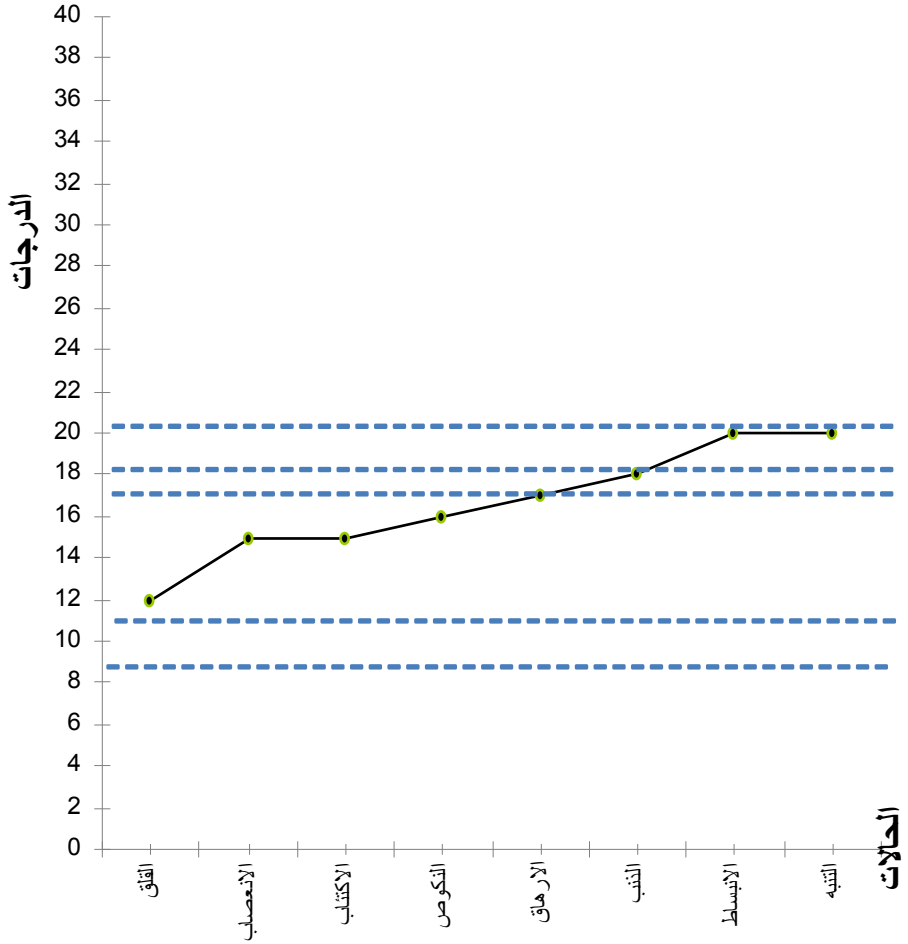

الصفحة النفسية للفرد 37-الصيغة ب-

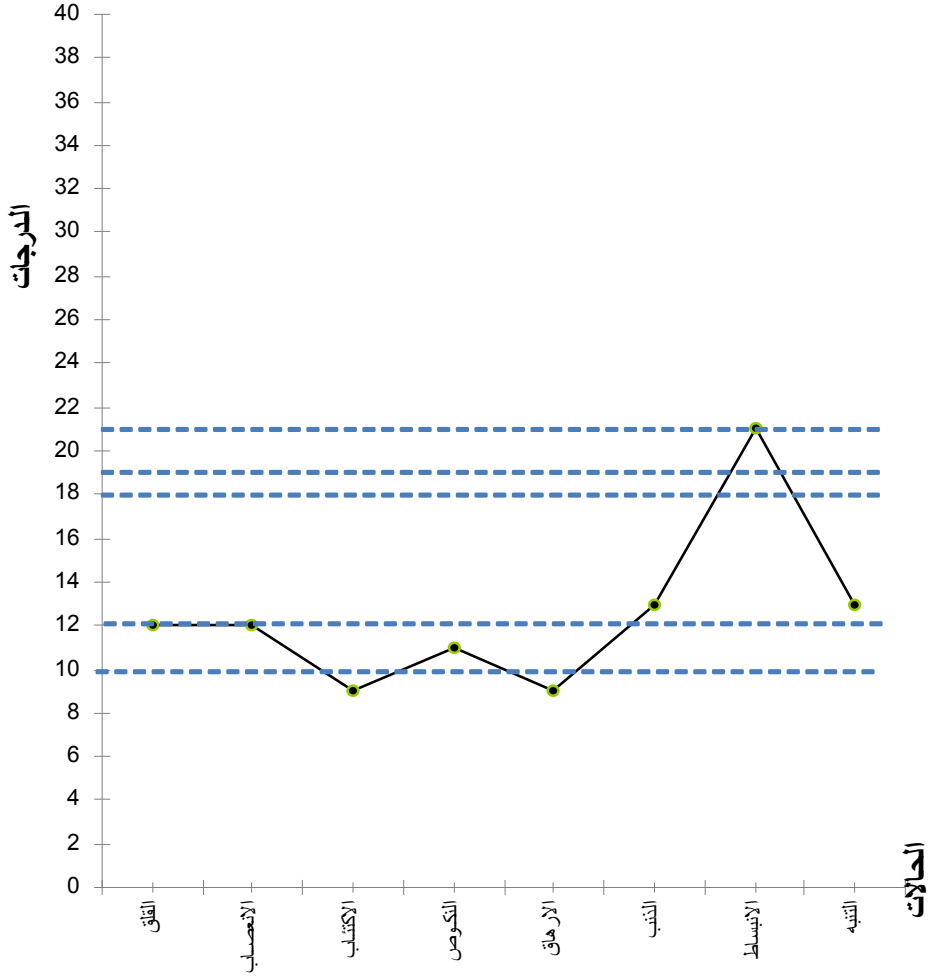

الصفحة النفسية للفرد 38-الصيغة ب-

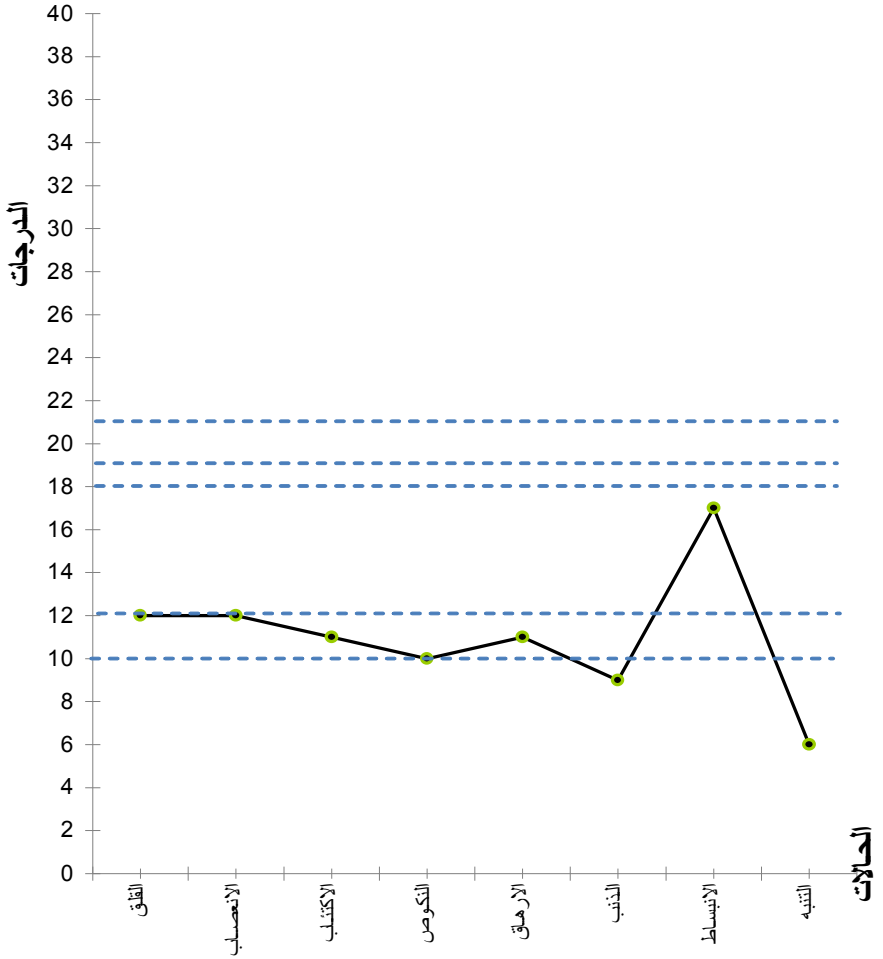

الوســط الحســابي للصــفحة النفســية ـ الصــيغة ب ـ

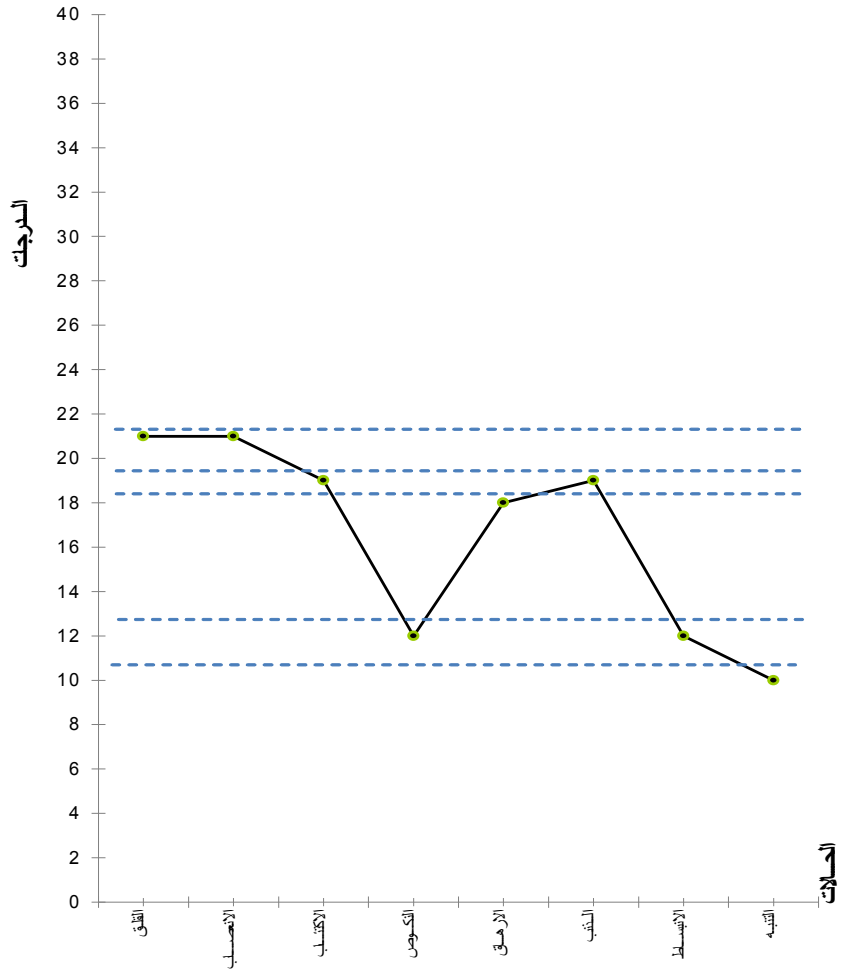

جـــ- نتائج الاستبيان الشامل للشخصية:

تشير المنحنيات الموالية إلى الصفحة النفسية لمجموعة من أفراد عيّنة البحث حسب ما توصّل إليه الباحث من خلال تطبيق الاستبيان الشامل الشخصية، و يعني الخطّ الصغير المتقطّع في الوسط متوسّط الدرجات المعيارية التي تتراوح من(0) إلى(80) درجة كما هو موضّح في الجهة اليسرى من المنحنى والذي يقابل الدرجة المعيارية(50) بينما تعني النقاط المرسومة في مواضع مختلقة من المنحنى الدرجة المعيارية التي تعادل الدرجة الخام المقابلة لها في الأعلى و التي تحصّل عليها فرد معيّن في كلّ بعد من أبعاد الشخصية التي يكشف عنها الاستبيان حسب ما هي موضّحة أعلى الدرجات الخام مباشرة. وتعني الدرجة المعيارية التي هي فوق الخطّ المتقطّع أنّ درجة الفرد أكبر من المتوسّط أو مرتفعة، والتي تحت الخطّ المتقطّع تعني أنّ درجة الفرد أقلّ من المتوسّط أو منخفضة، والذي يهمّ الباحث في هذه الدراسة هي الأبعاد التي تكون درجة الفرد المعيارية فيها تساوي أو أكبر من المتوسّط. كما تتّضح من خلال المنحنيات. والمنحيات مرتّبة حسب عدد الأفراد من (1) إلى (30). وفي الملاحق يوضّح الجدول رقم(12) في(ص، 155- 156) النتائج الخام لأفراد العيّنة على هذا الاستبيان.

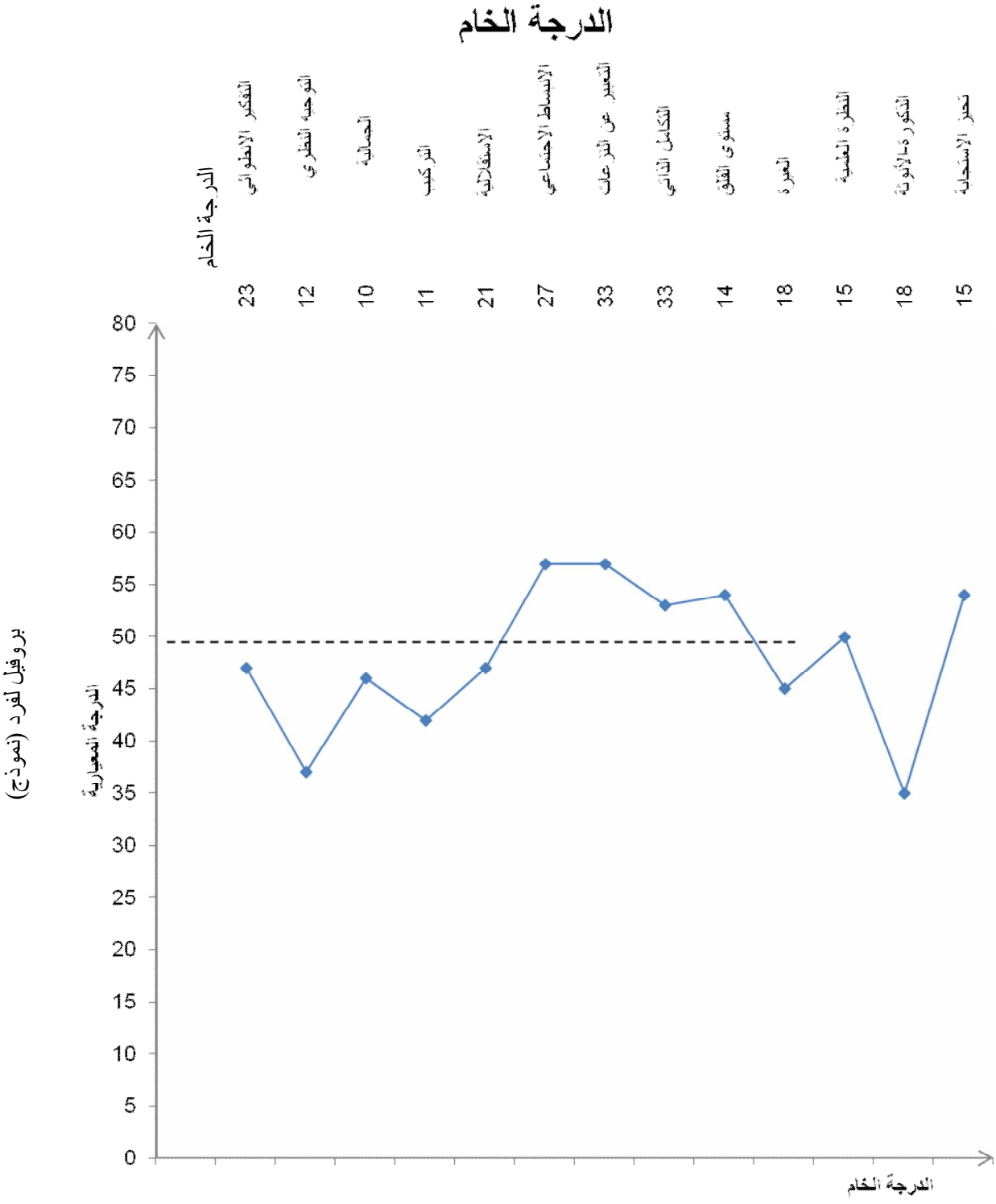
بروفيل لفرد (نموذج)
الدرجة المعيارية
الدرجة الخام
الدرجة الخام
التفكير الانطوائي 23
التوجيه النظري 12
الحمائية 10
التركيب 11
الاستقلالية 21
الإسقاط الاجتماعي 27
التعبير عن الذعات 33
التكامل الذاتي 33
مستوى القلق 14
العدوة 18
النظرة العلمية 15
التكور والأنوثة 18
تحير الإستجابة 15
0
5
10
15
20
25
30
35
40
45
50
55
60
65
70
75
80

بروفيل الفرد (01)

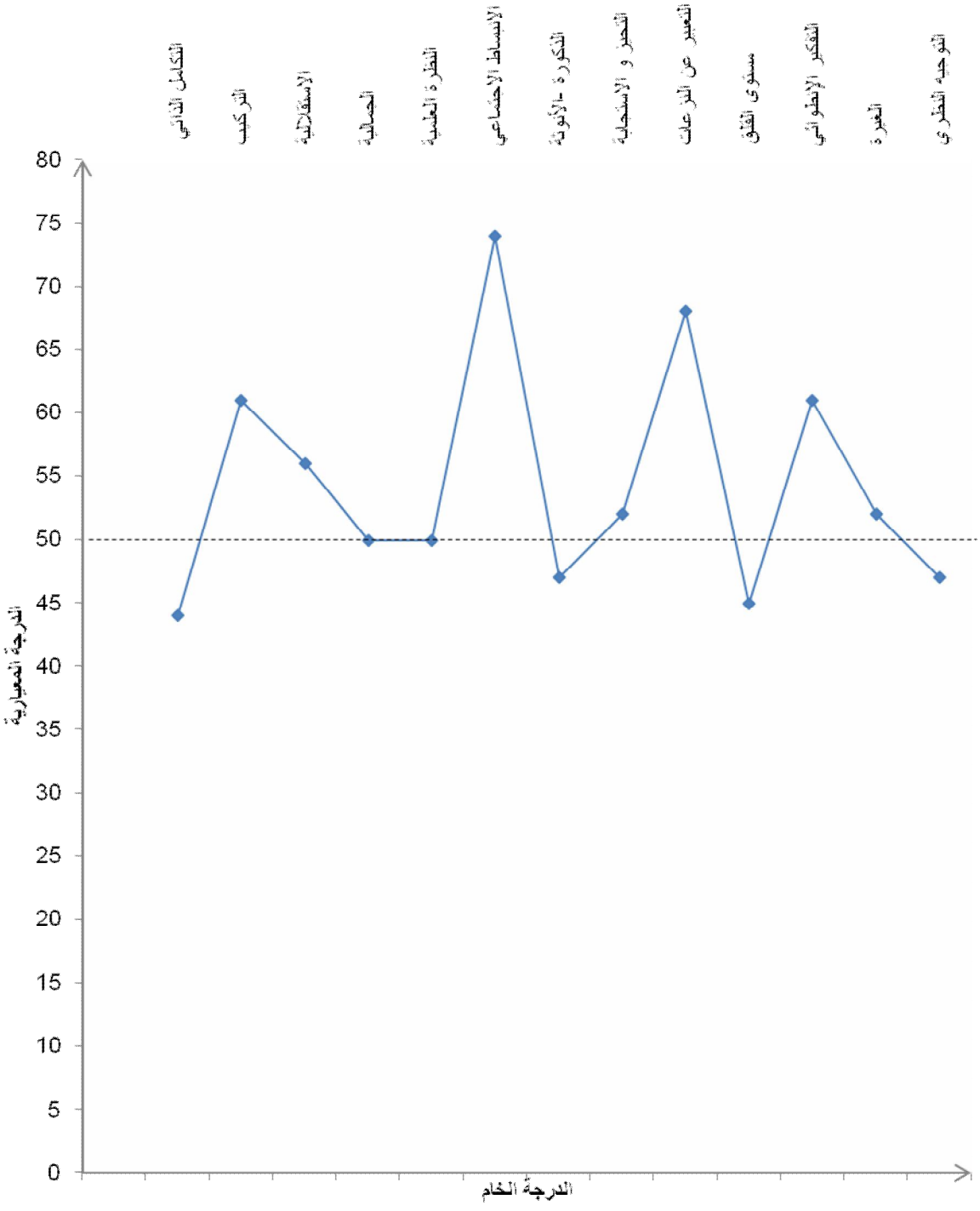

بروفيل الفرد (02)

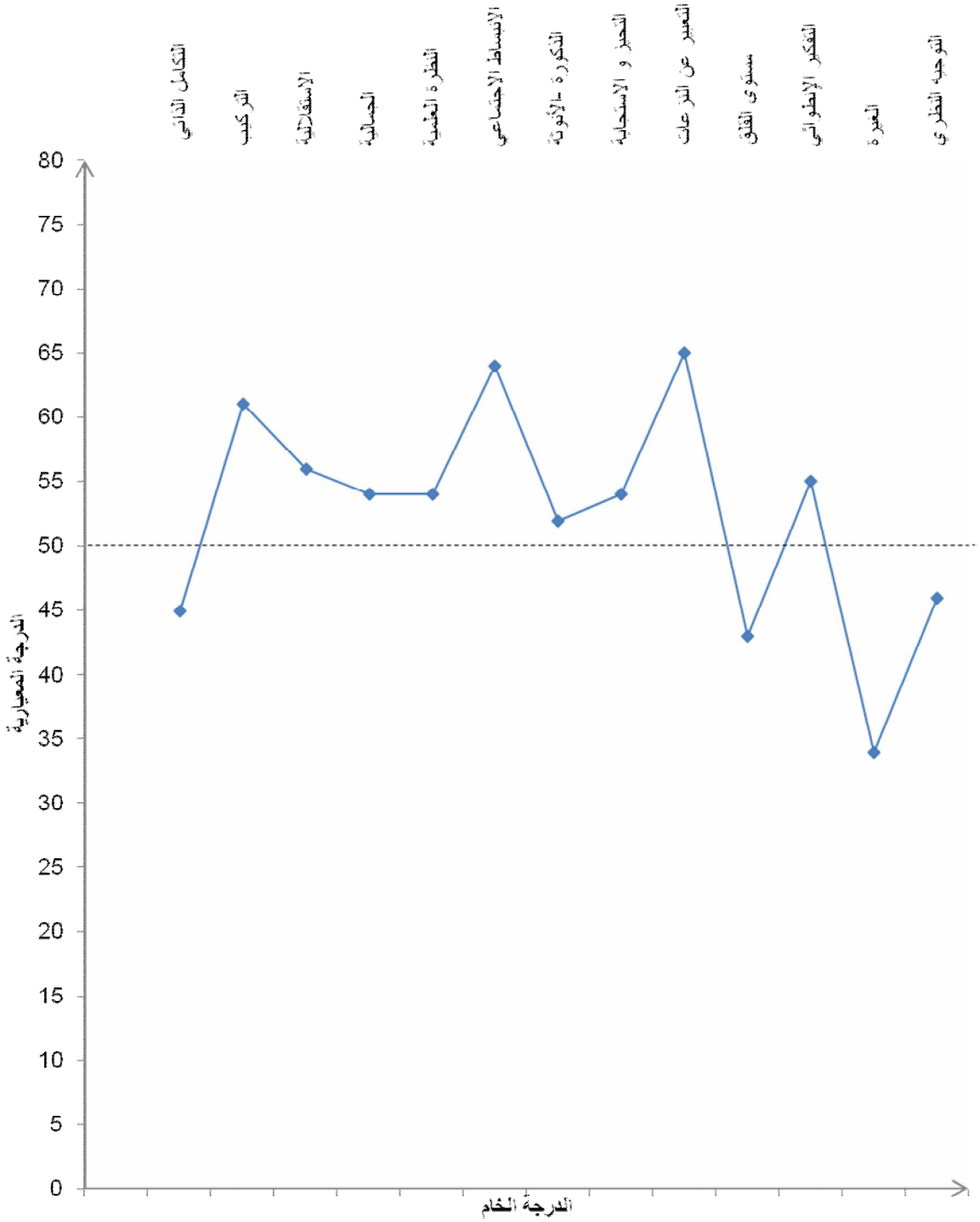

بروفيل الفرد (03)

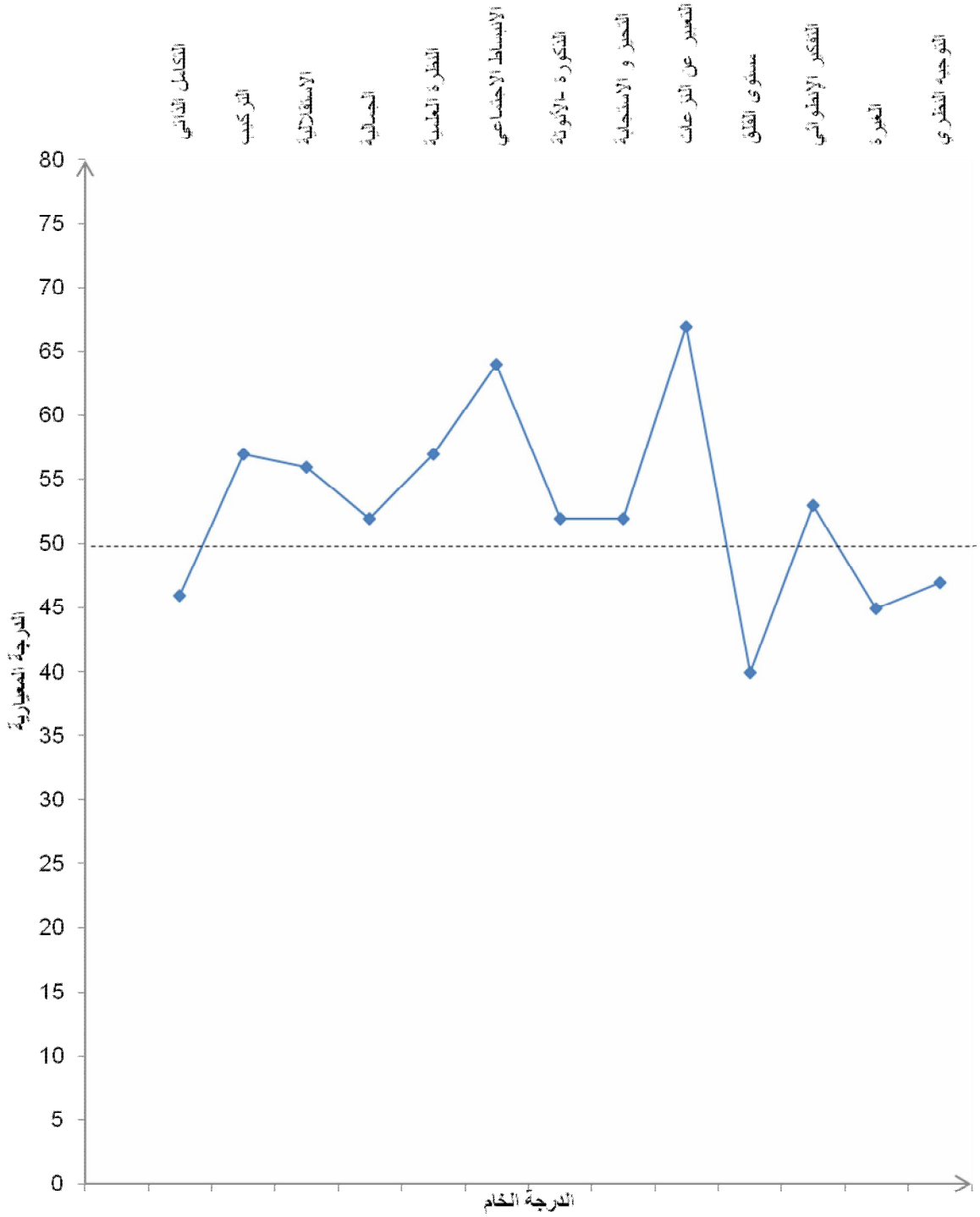

بروفيل الفرد (04)

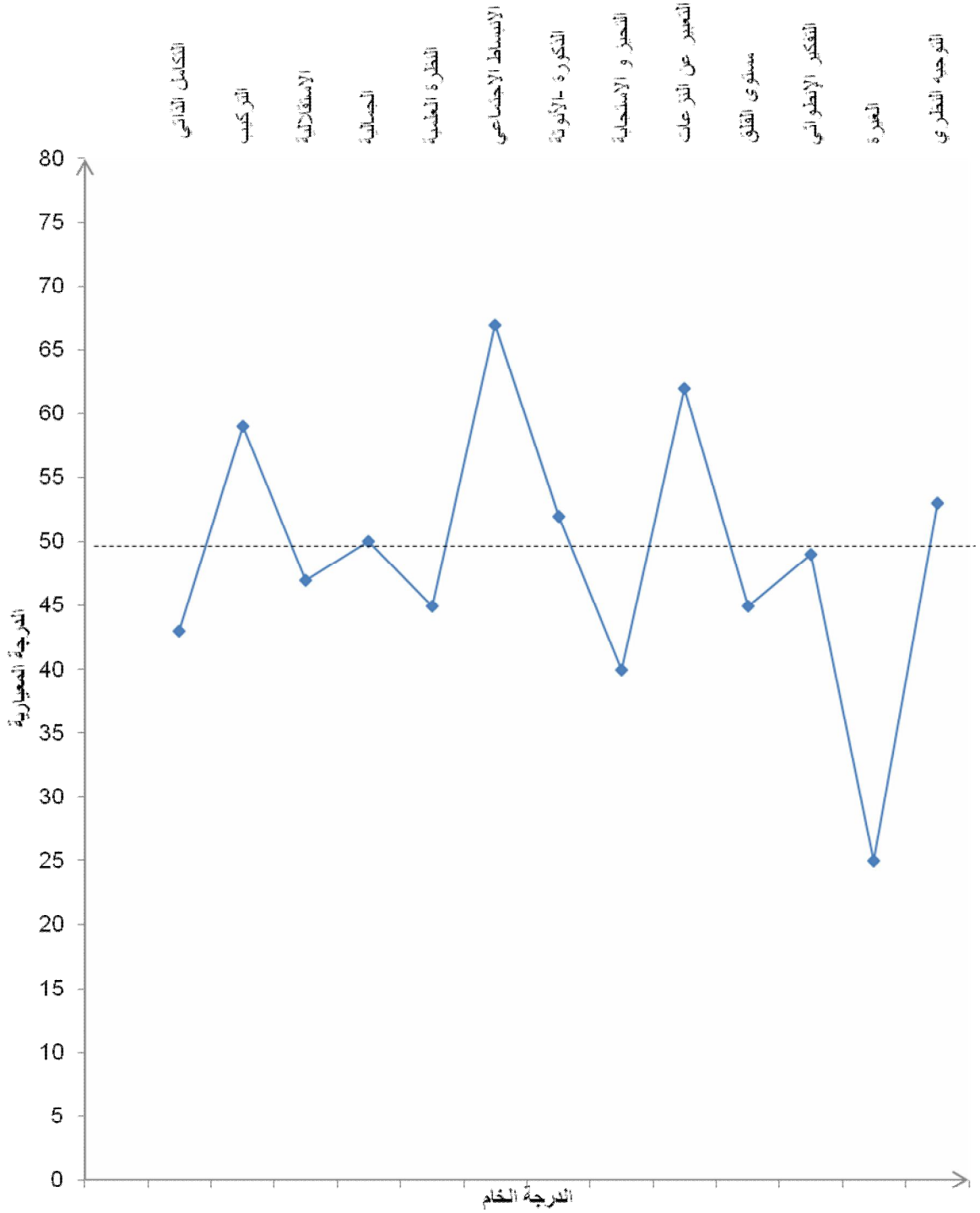

بروفيل الفرد (05)

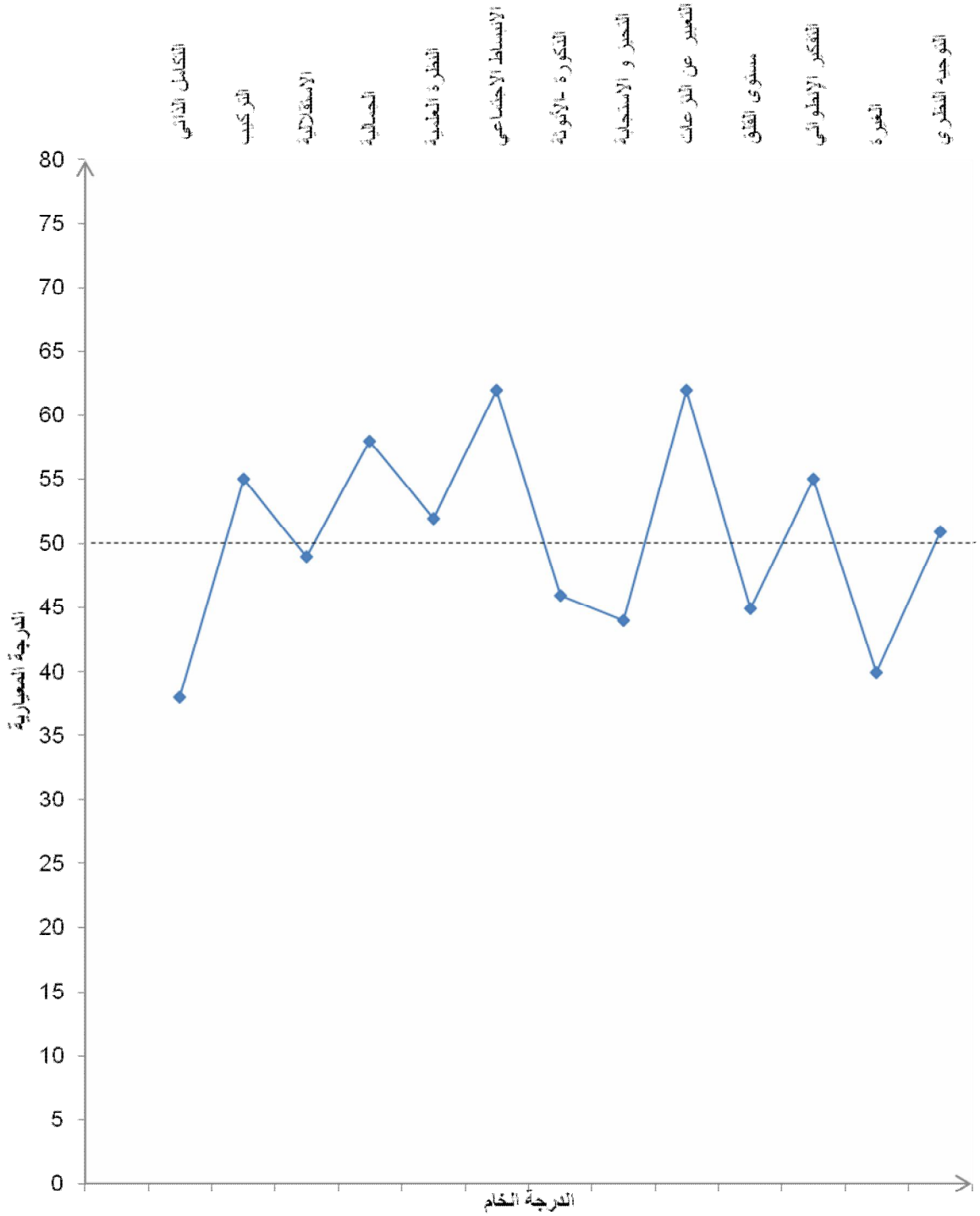

بروفيل الفرد (06)

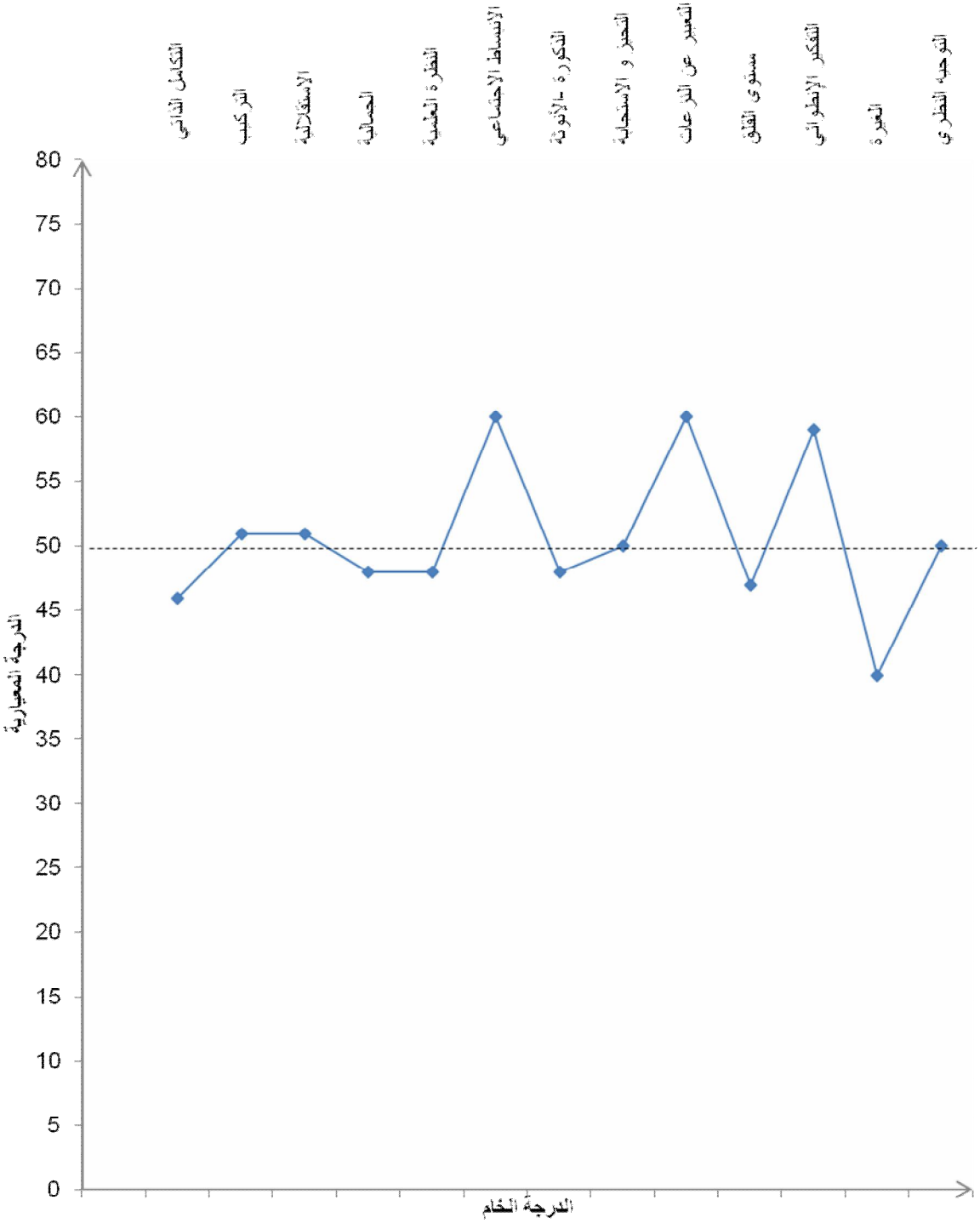

بروفيل الفرد (07)

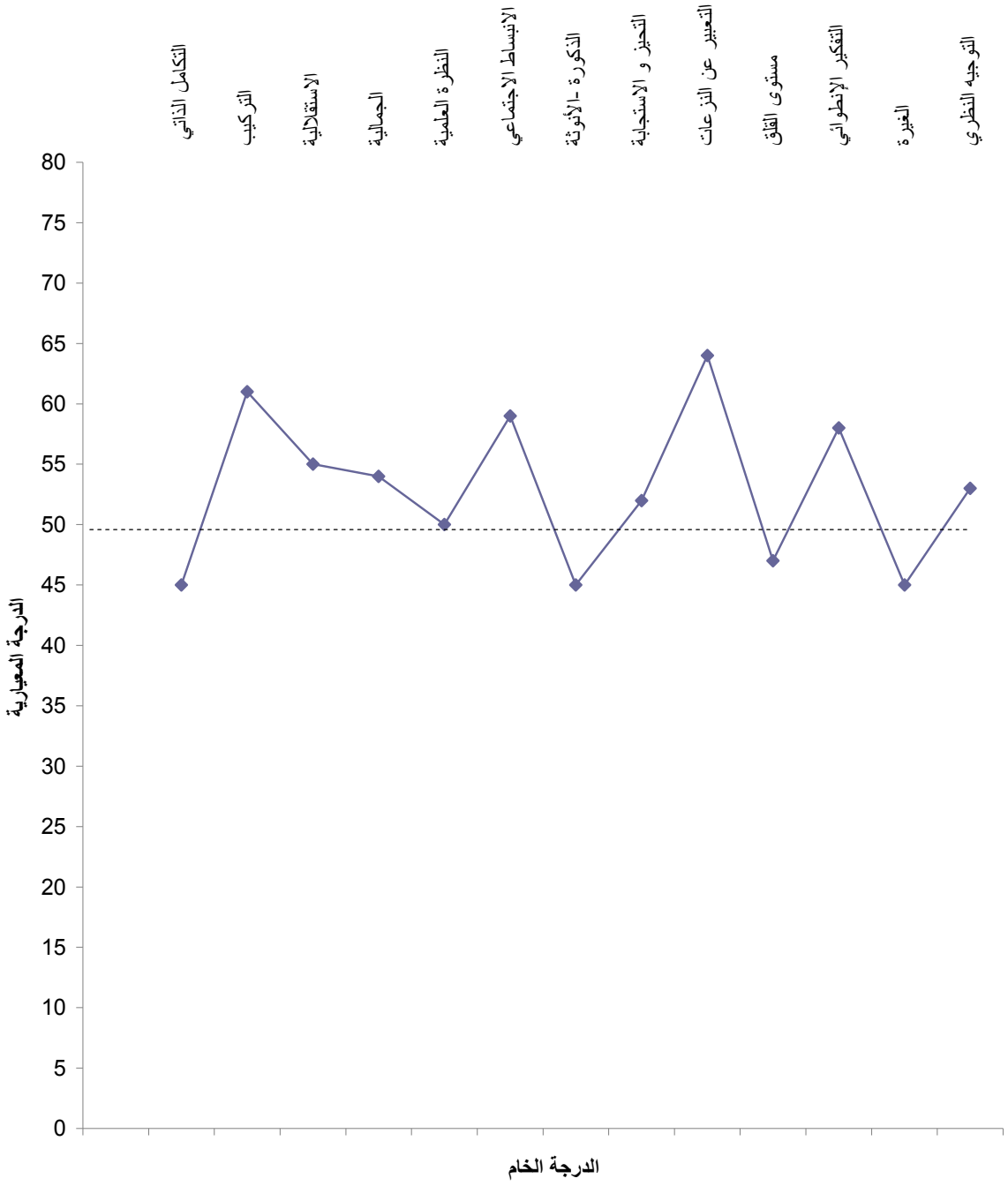

بروفيل الفرد (08)

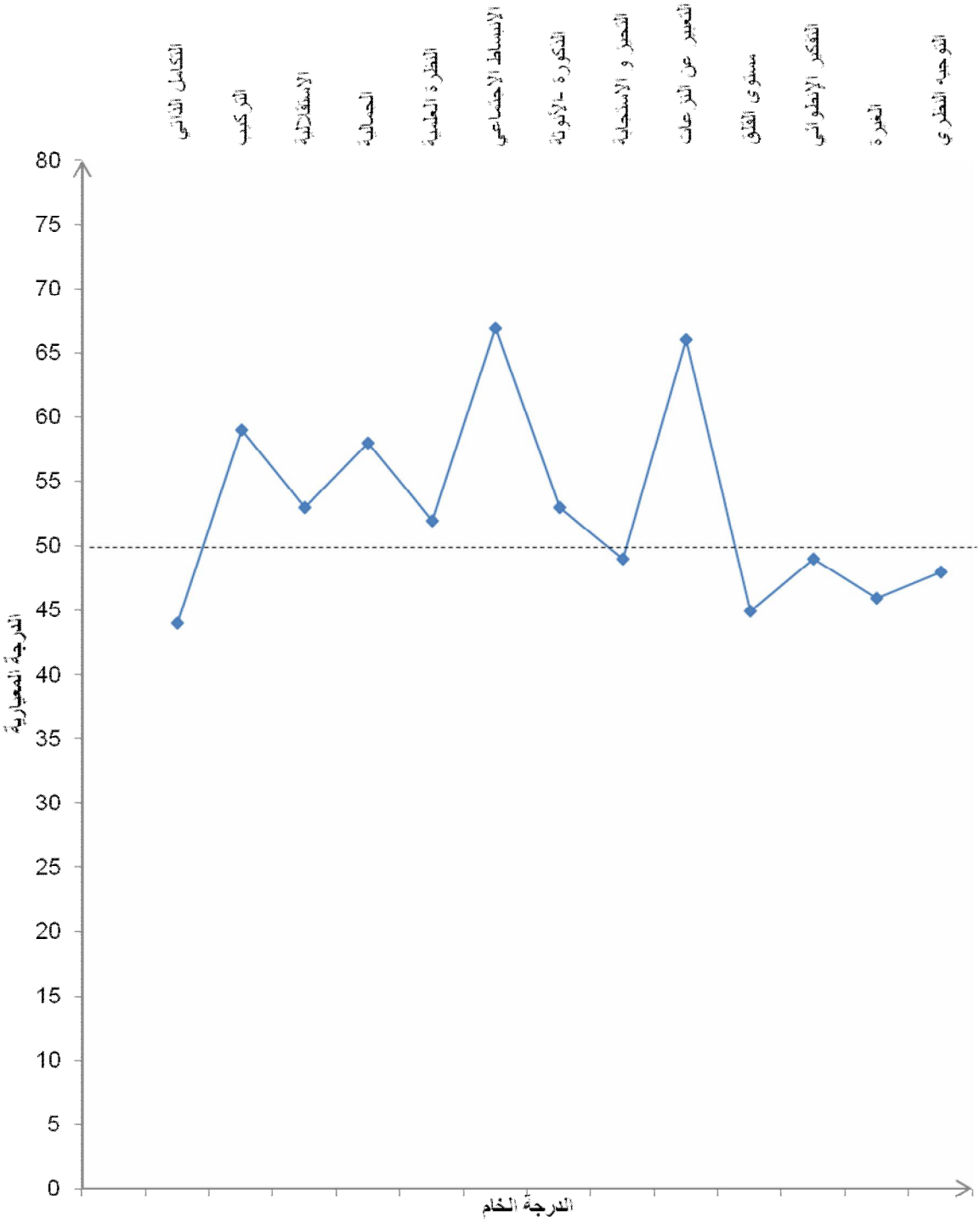

بروفيل الفرد (09)

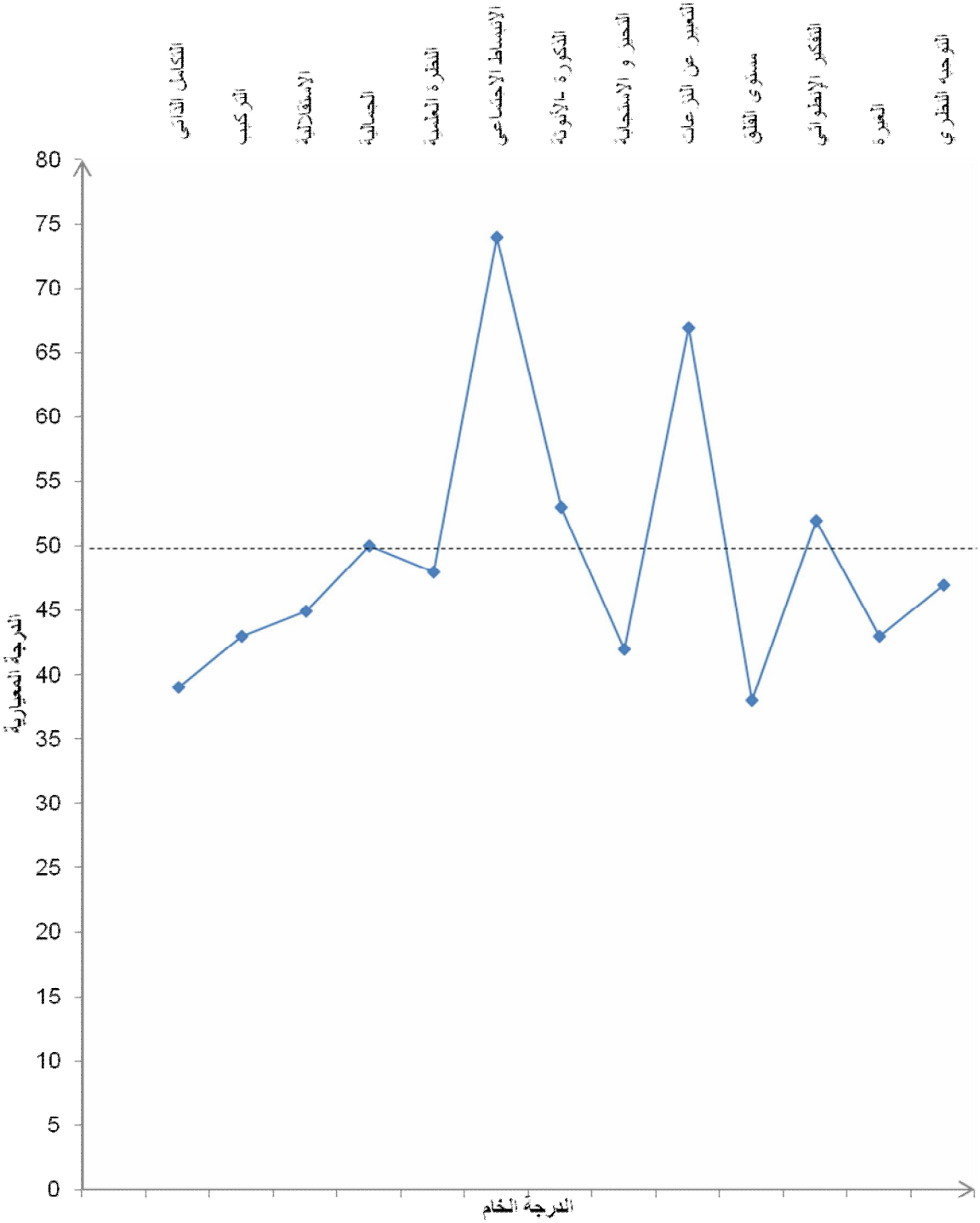

بروفيل الفرد (10)

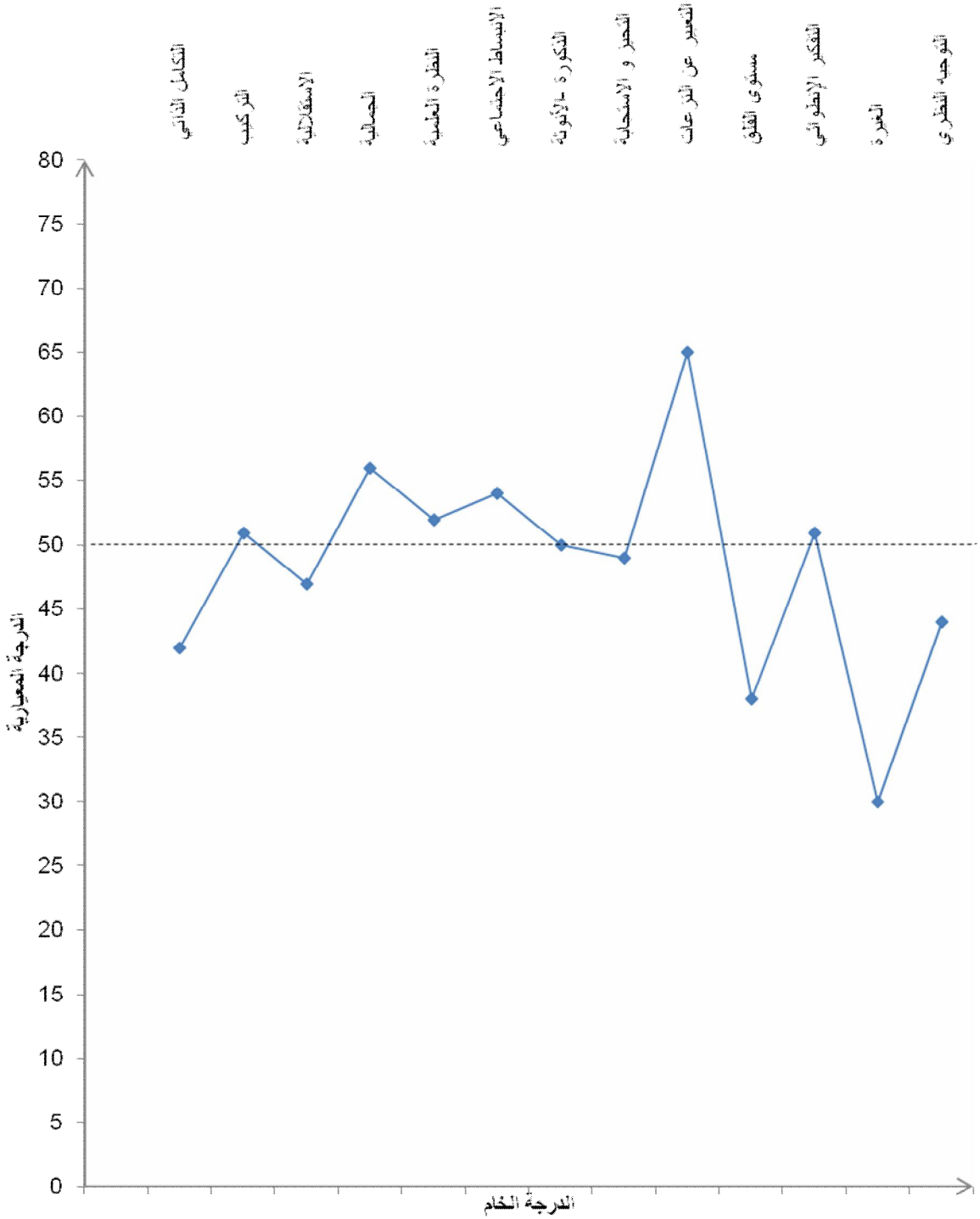

بروفيل الفرد (11)

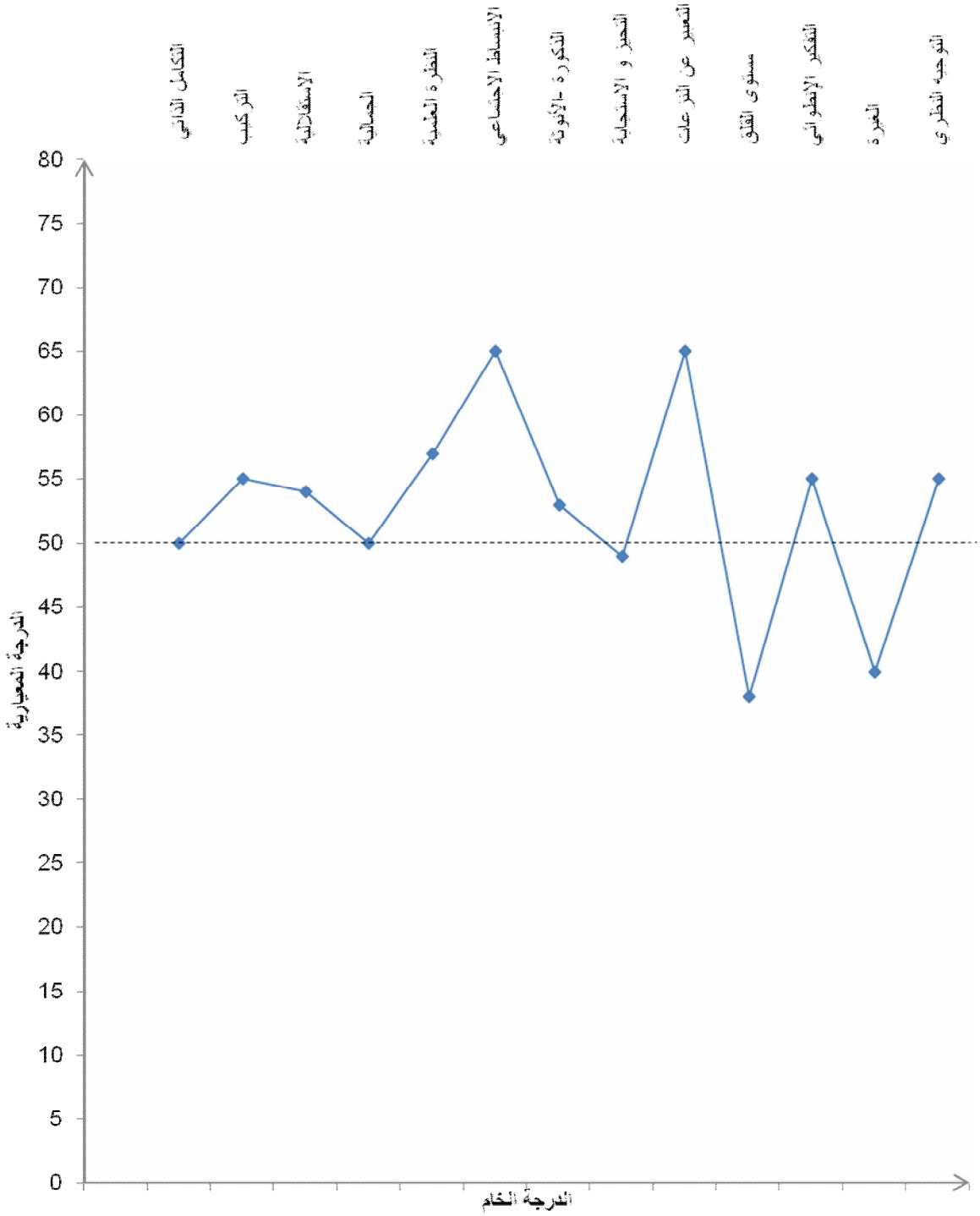

بروفيل الفرد (12)

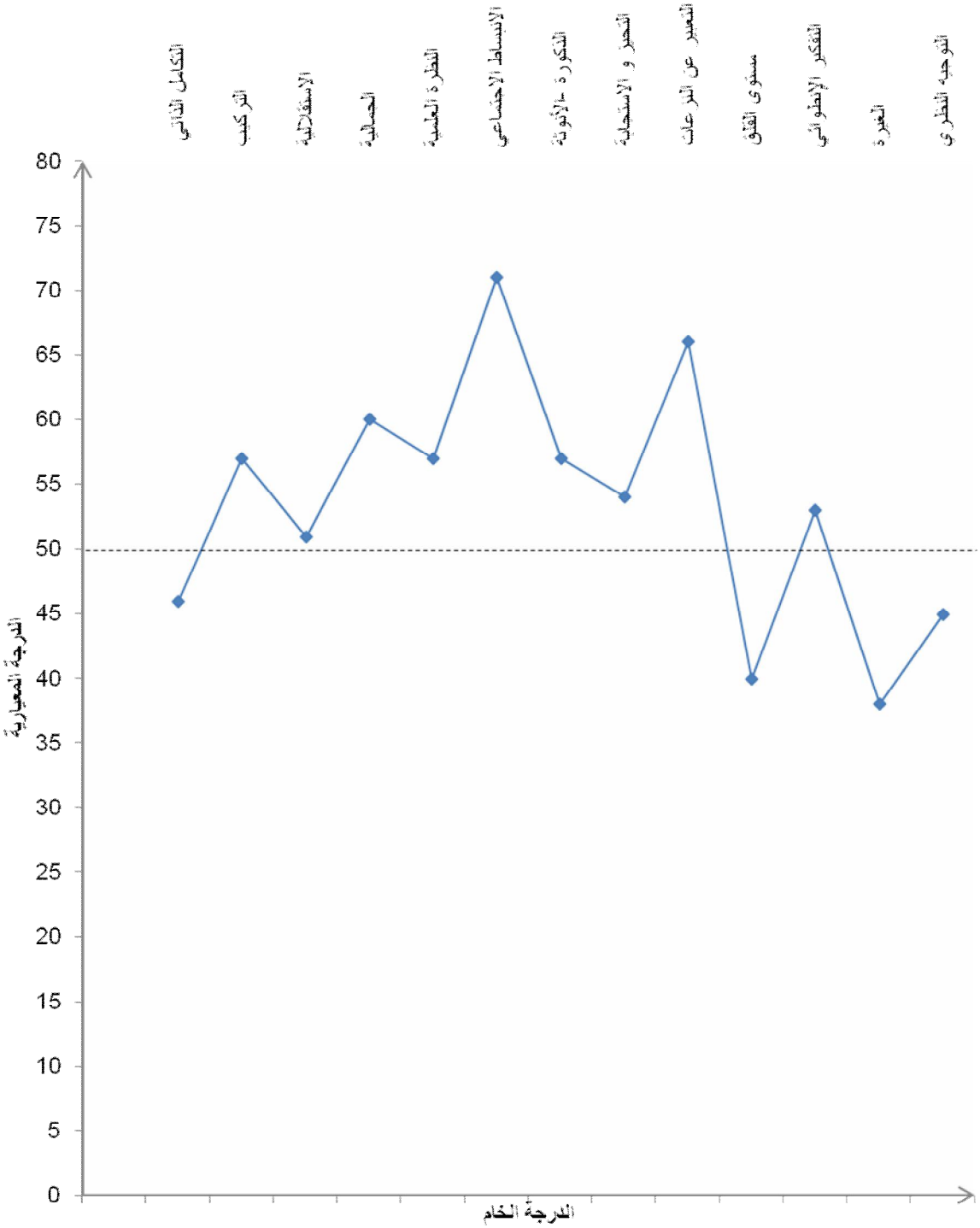

بروفيل الفرد (13)

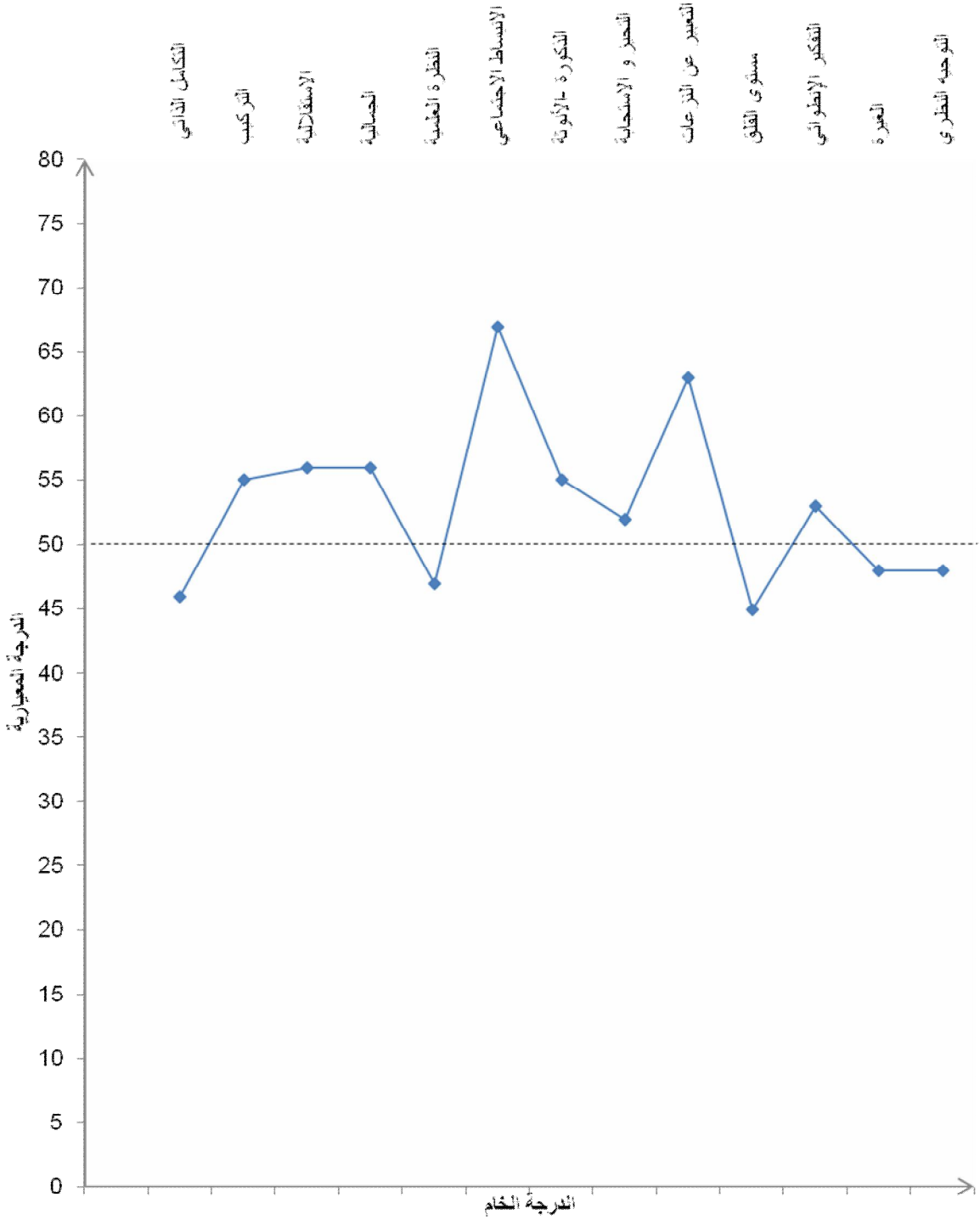

بروفيل الفرد (14)

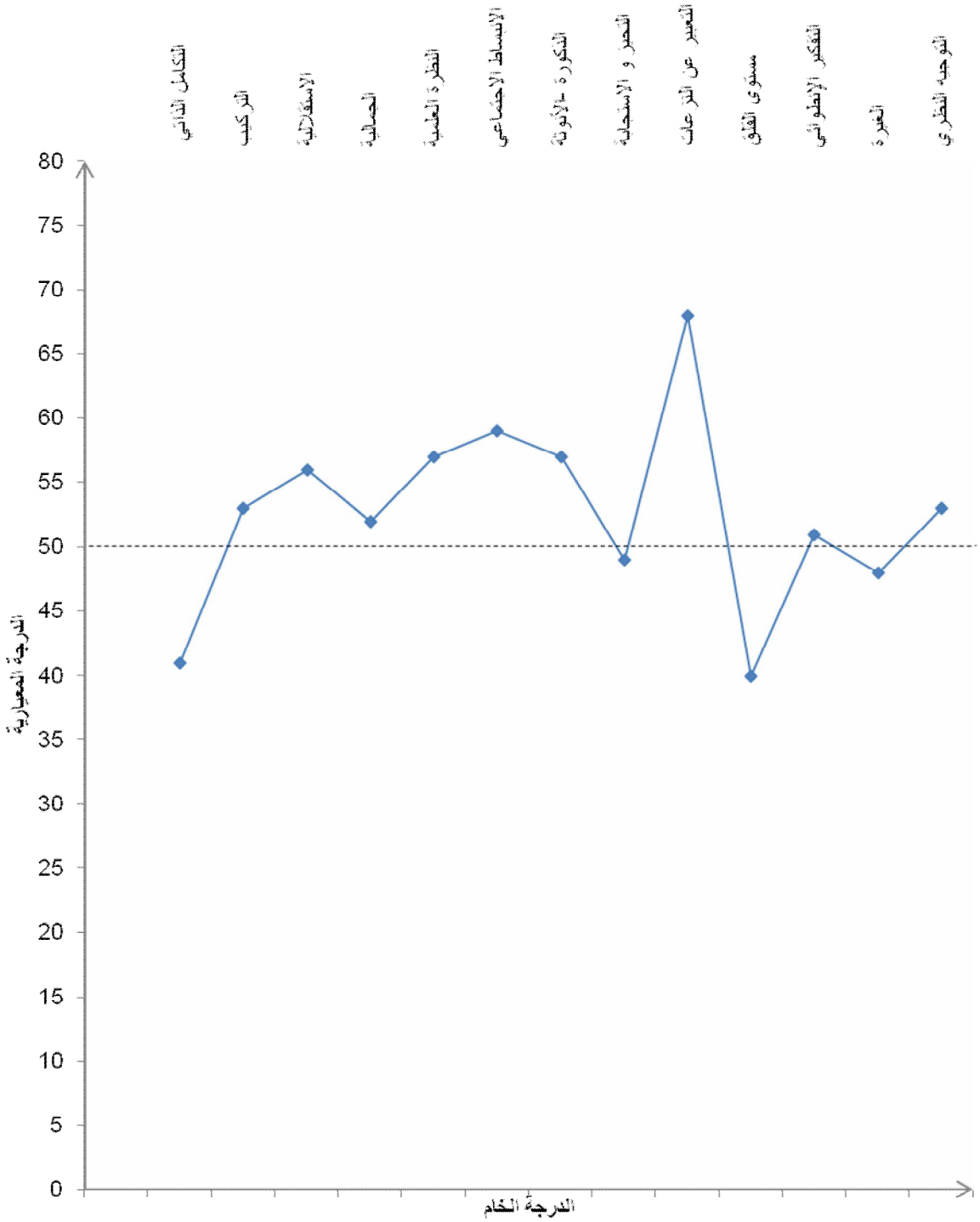

بروفيل الفرد (15)

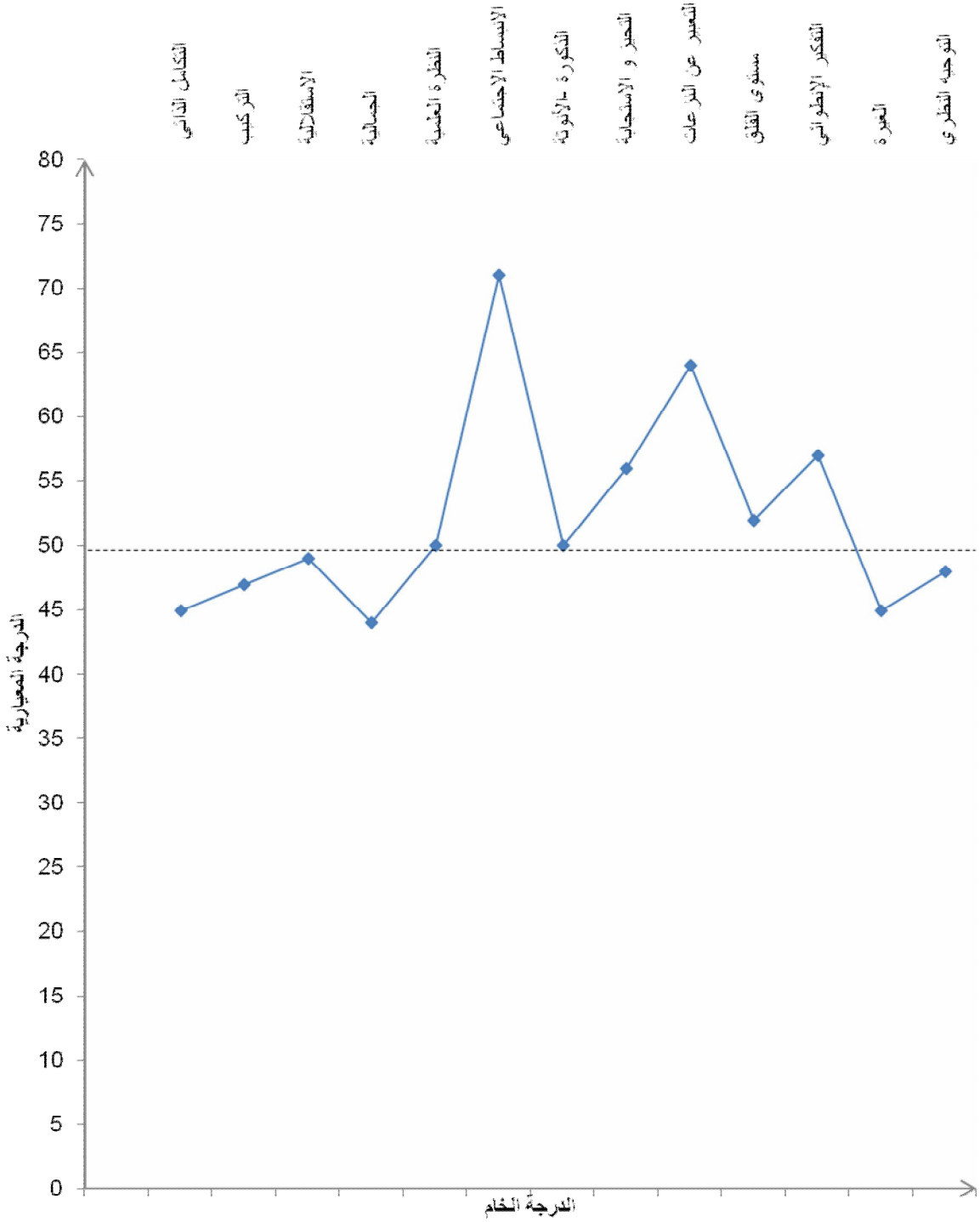

بروفيل الفرد (16)

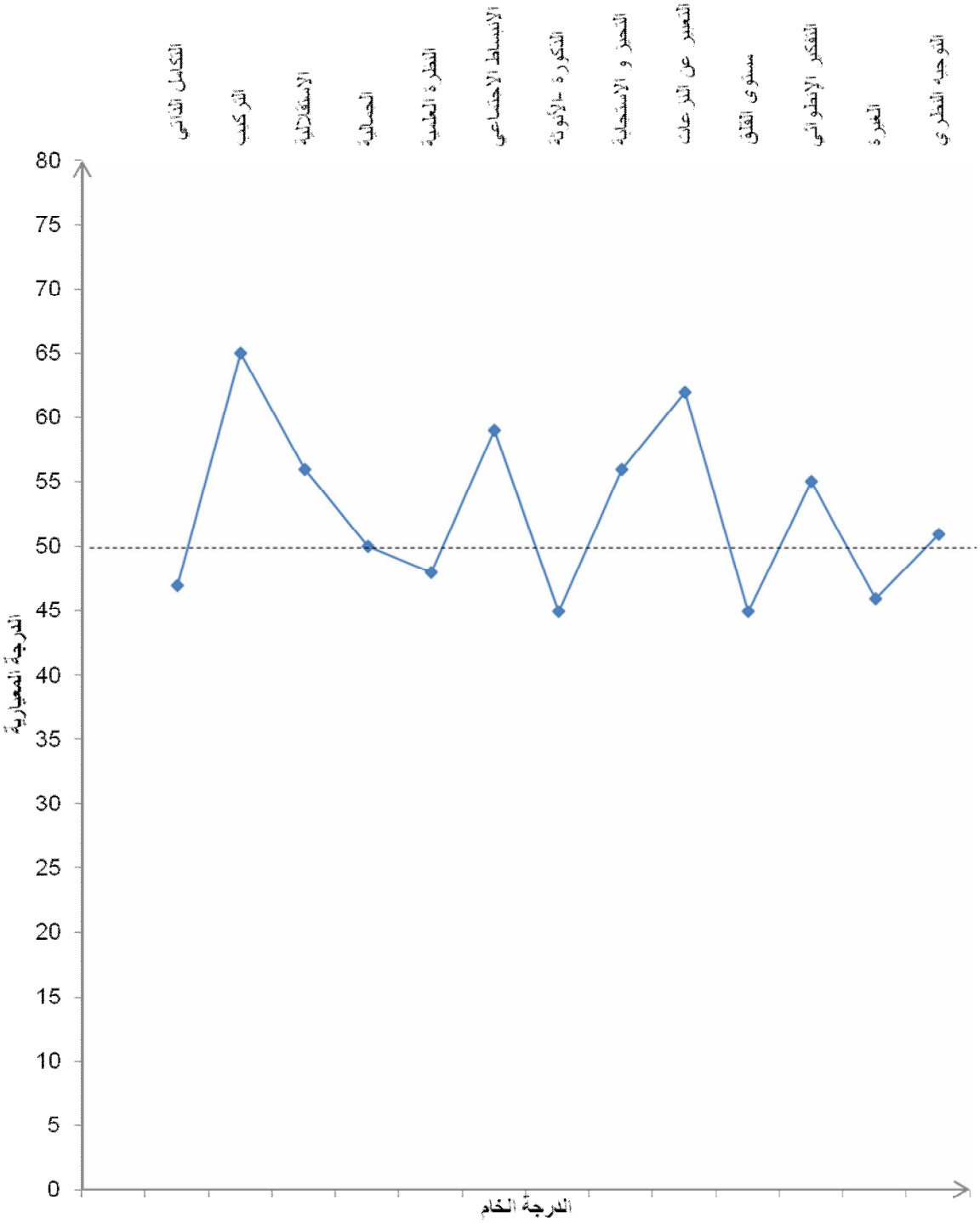

بروفيل الفرد (17)

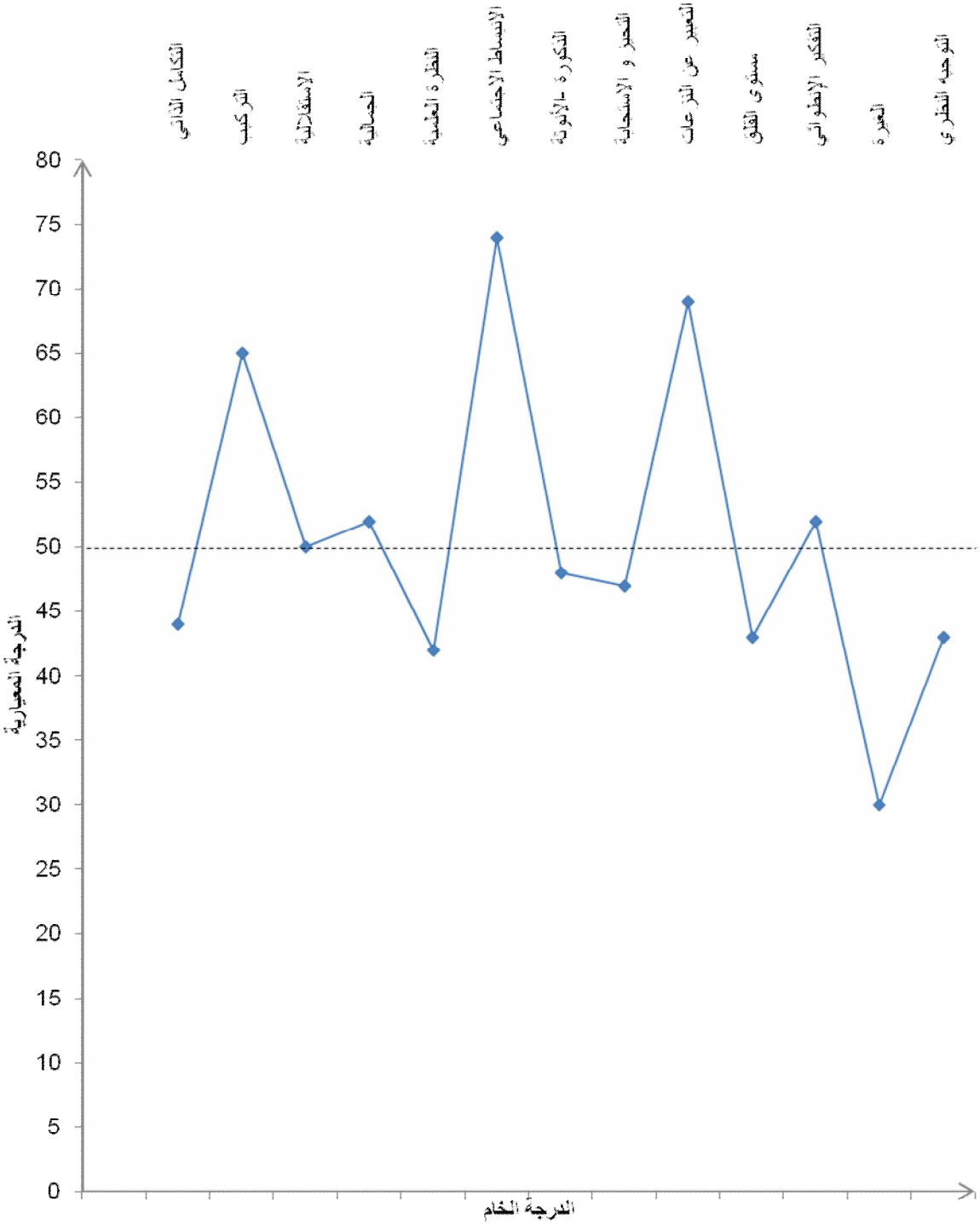

بروفيل الفرد (18)

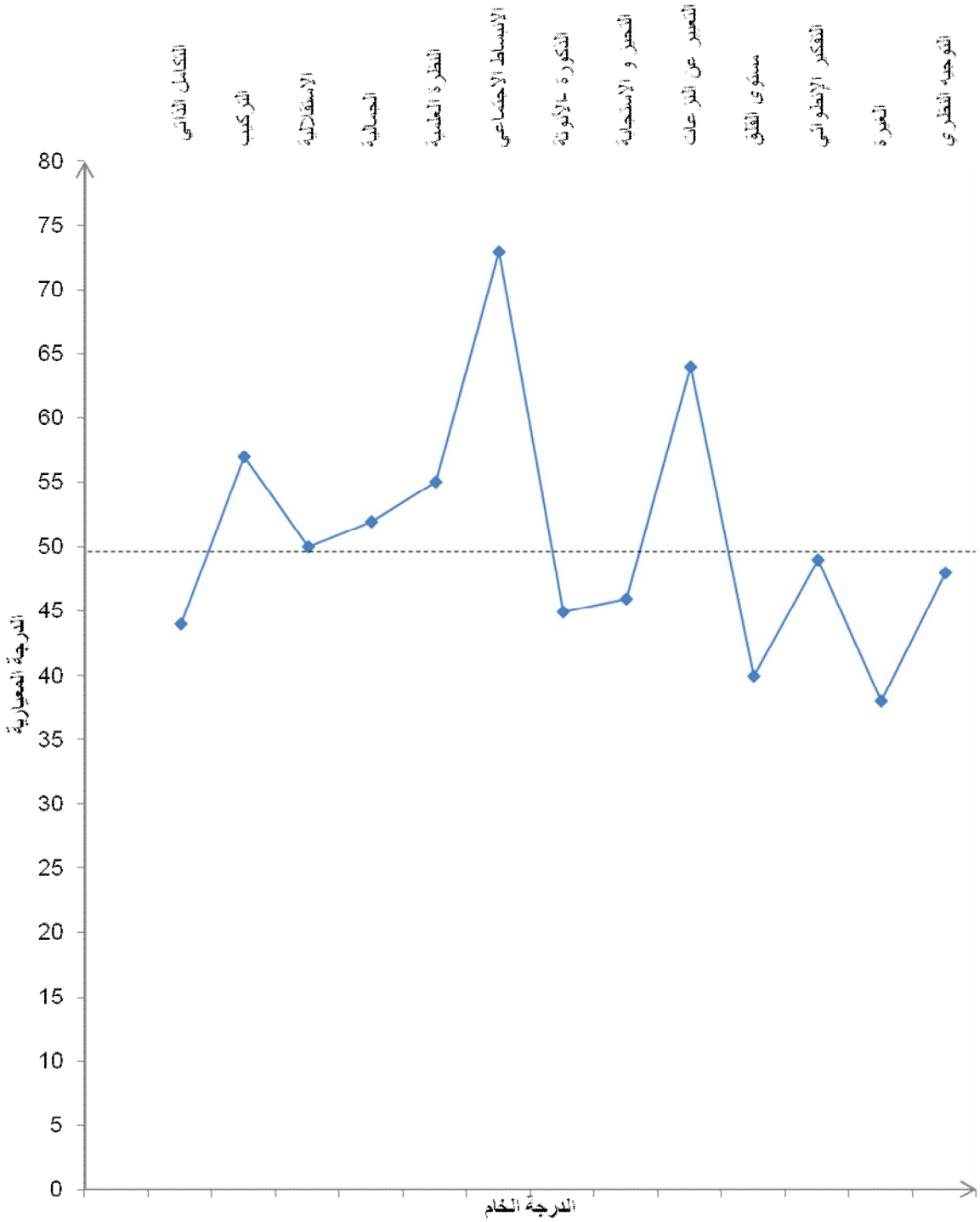

بروفيل الفرد (19)

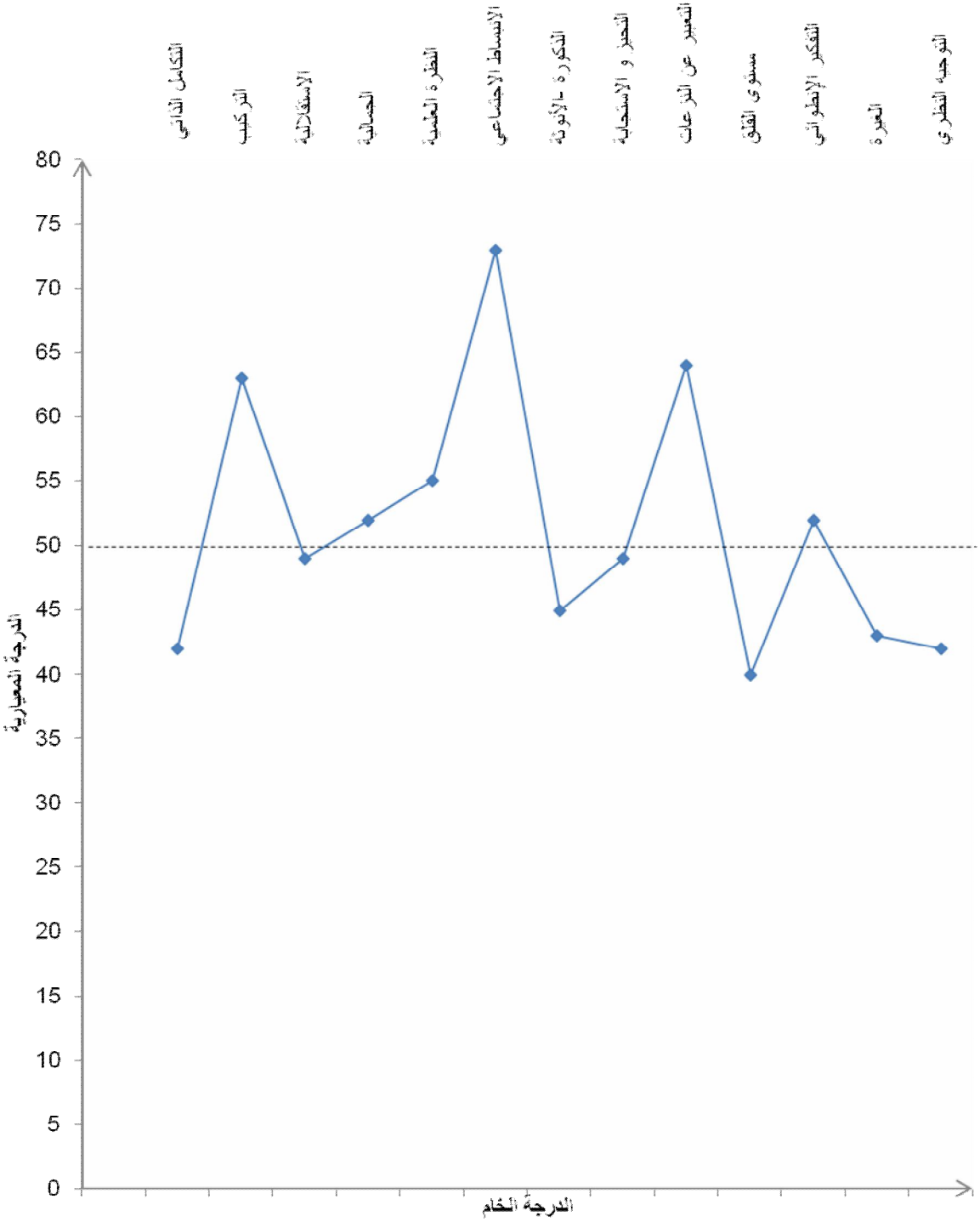

بروفيل الفرد (20)

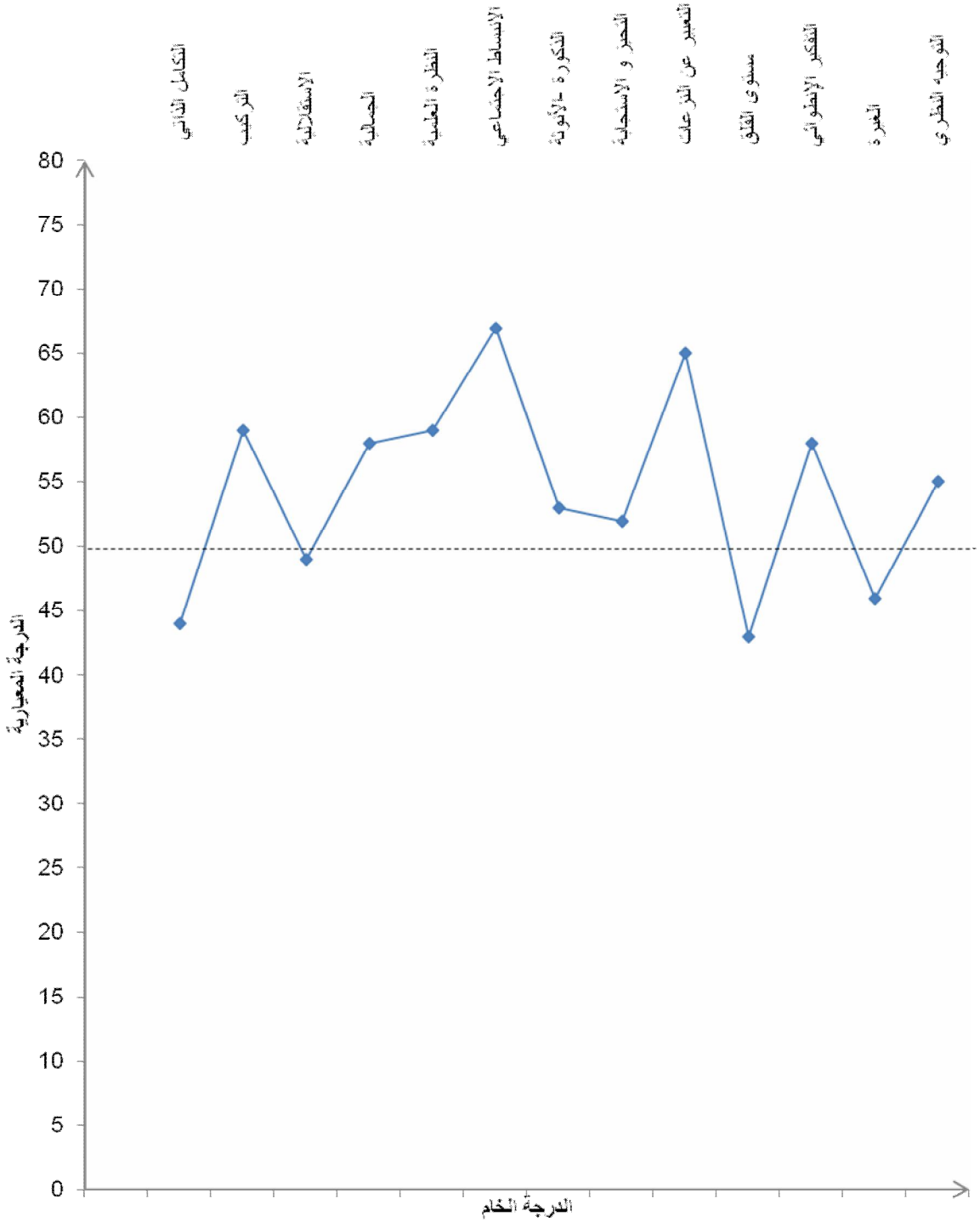

بروفيل الفرد (21)

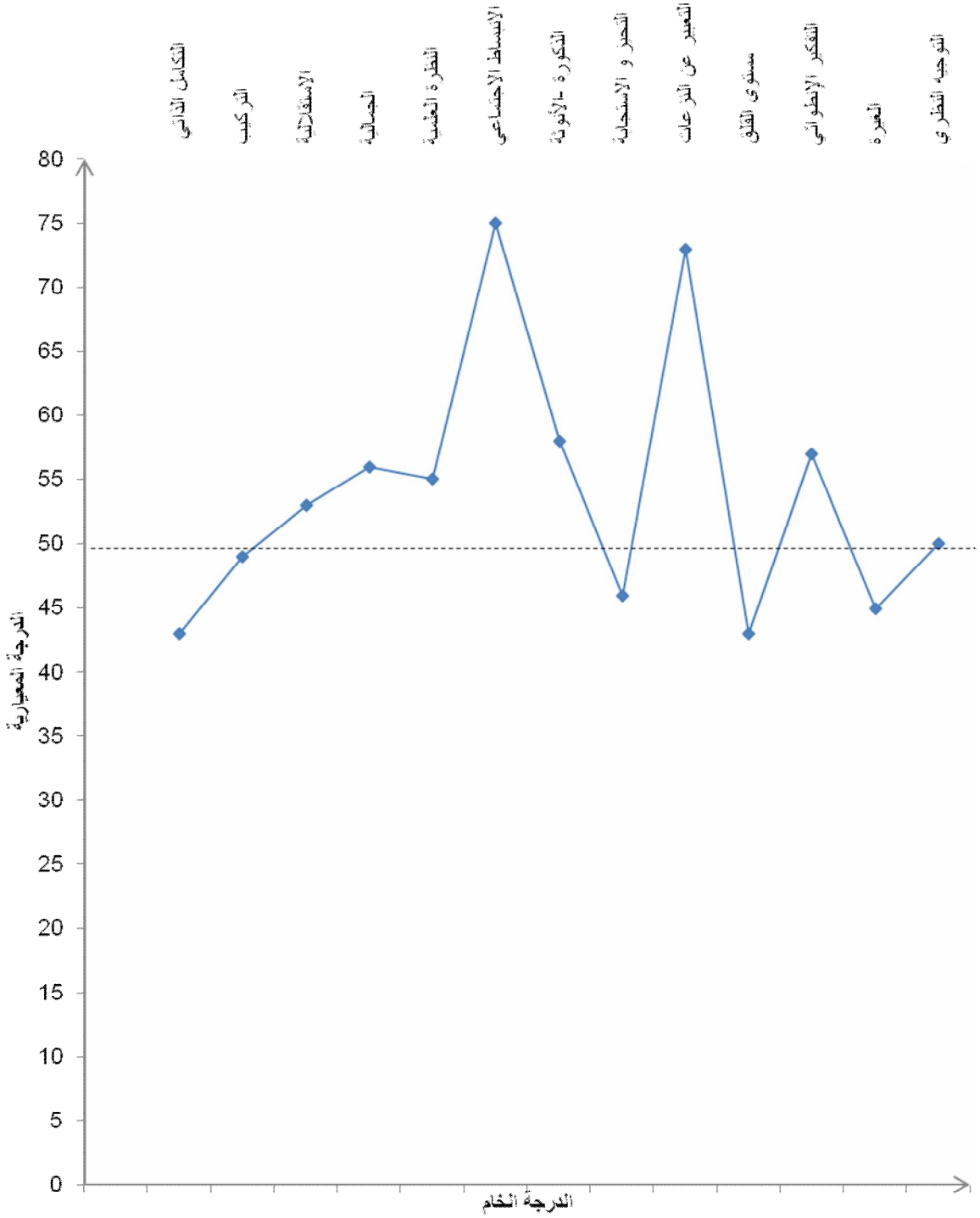

بروفيل الفرد (22)

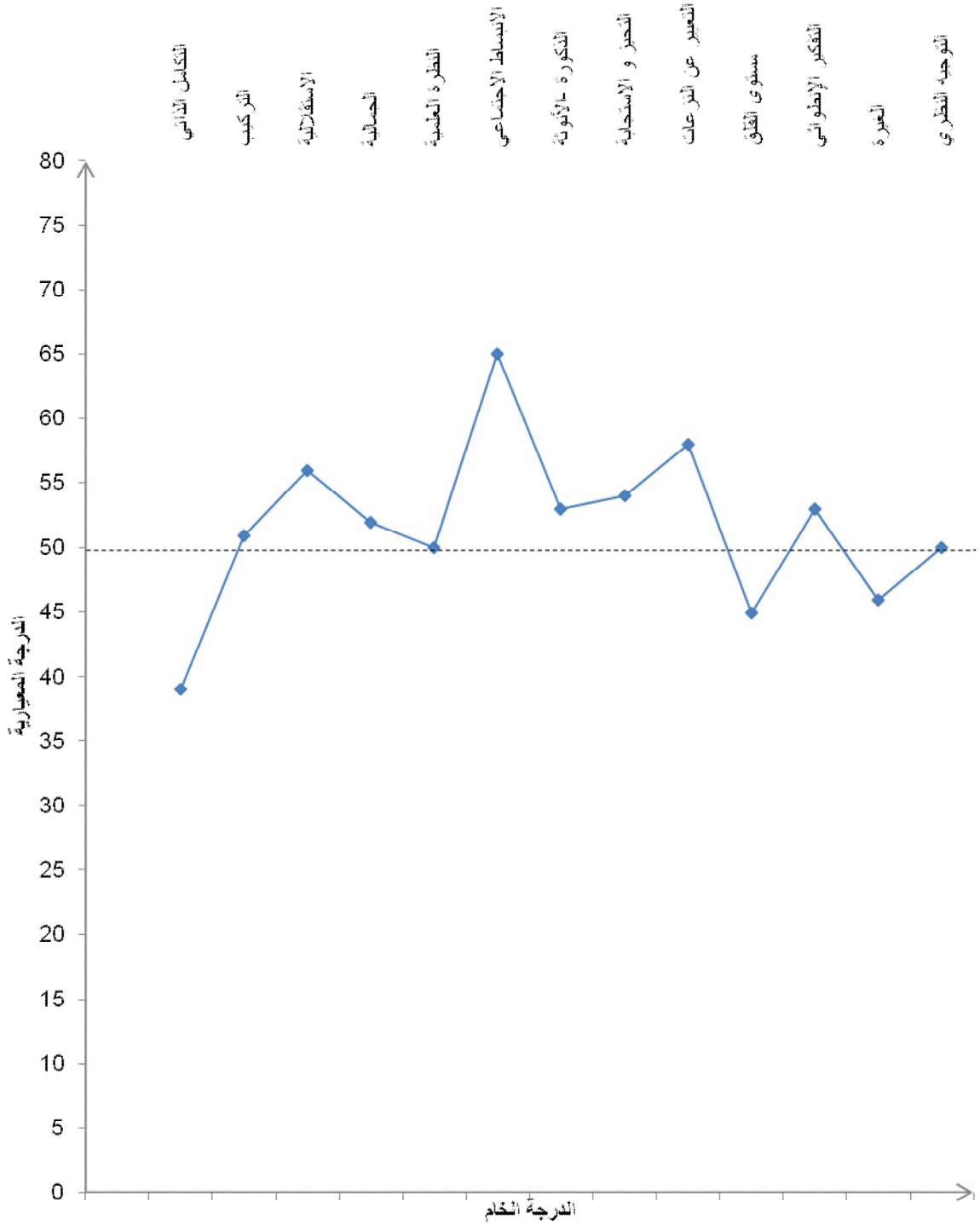

بروفيل الفرد (23)

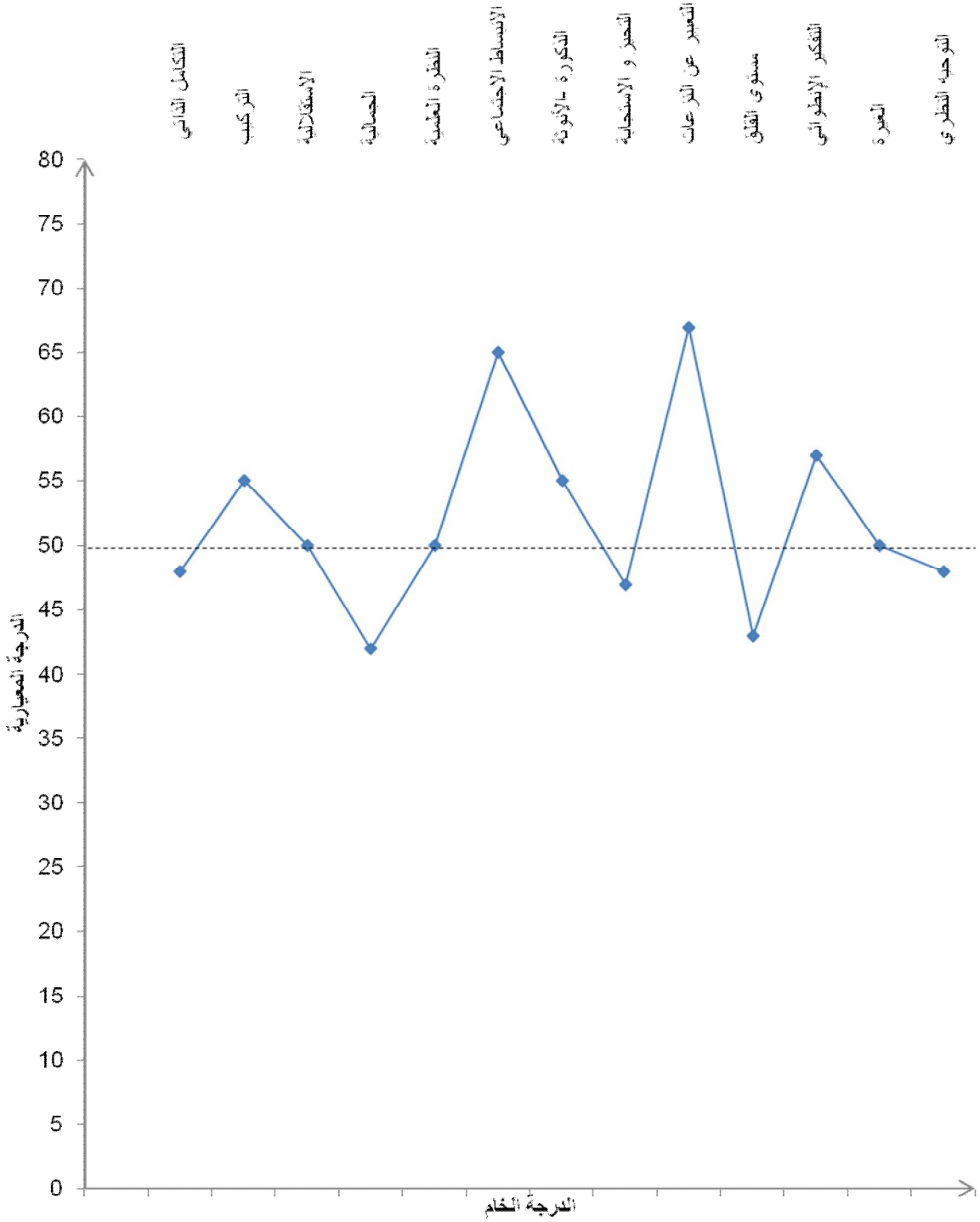

بروفيل الفرد (24)

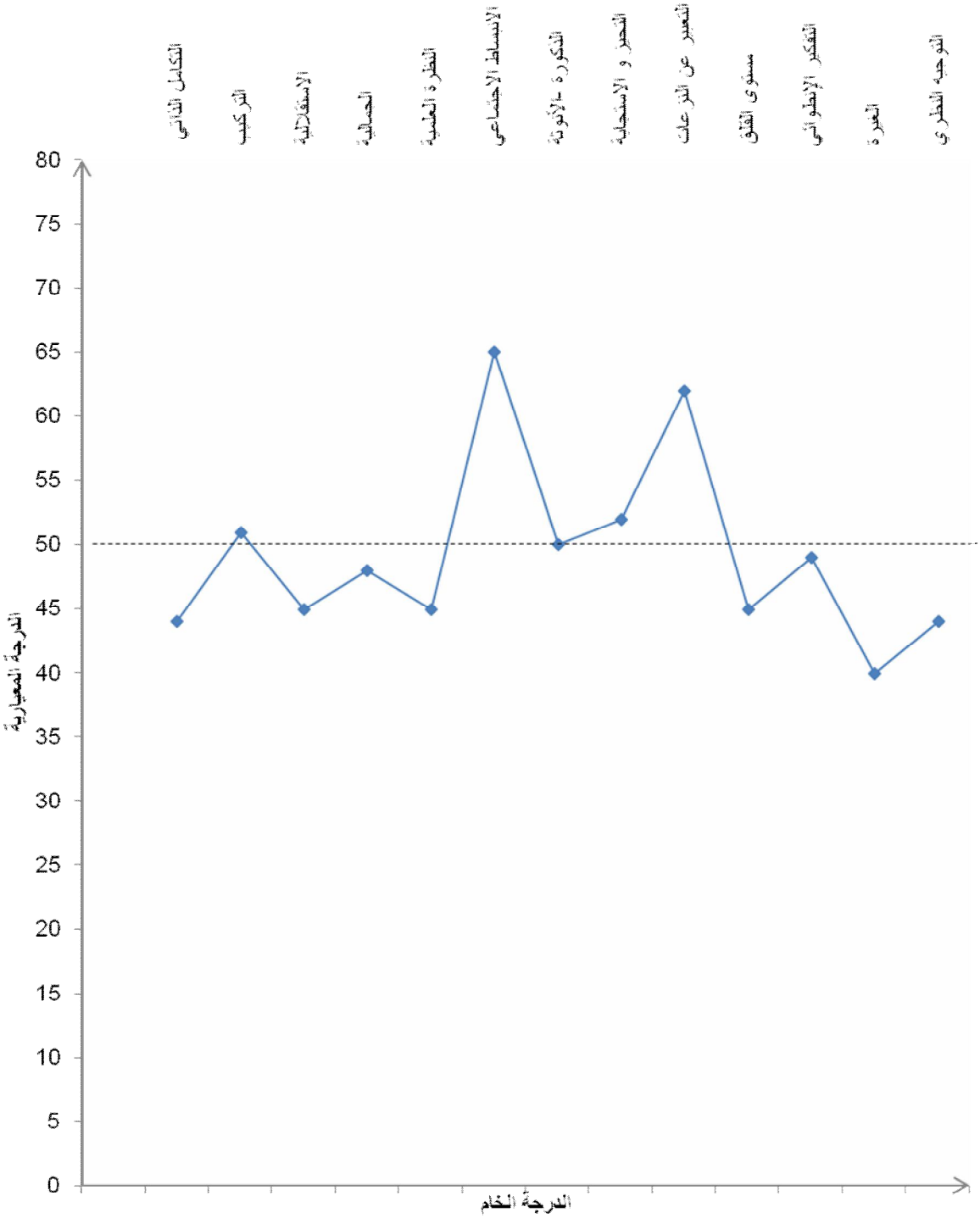

بروفيل الفرد (25)

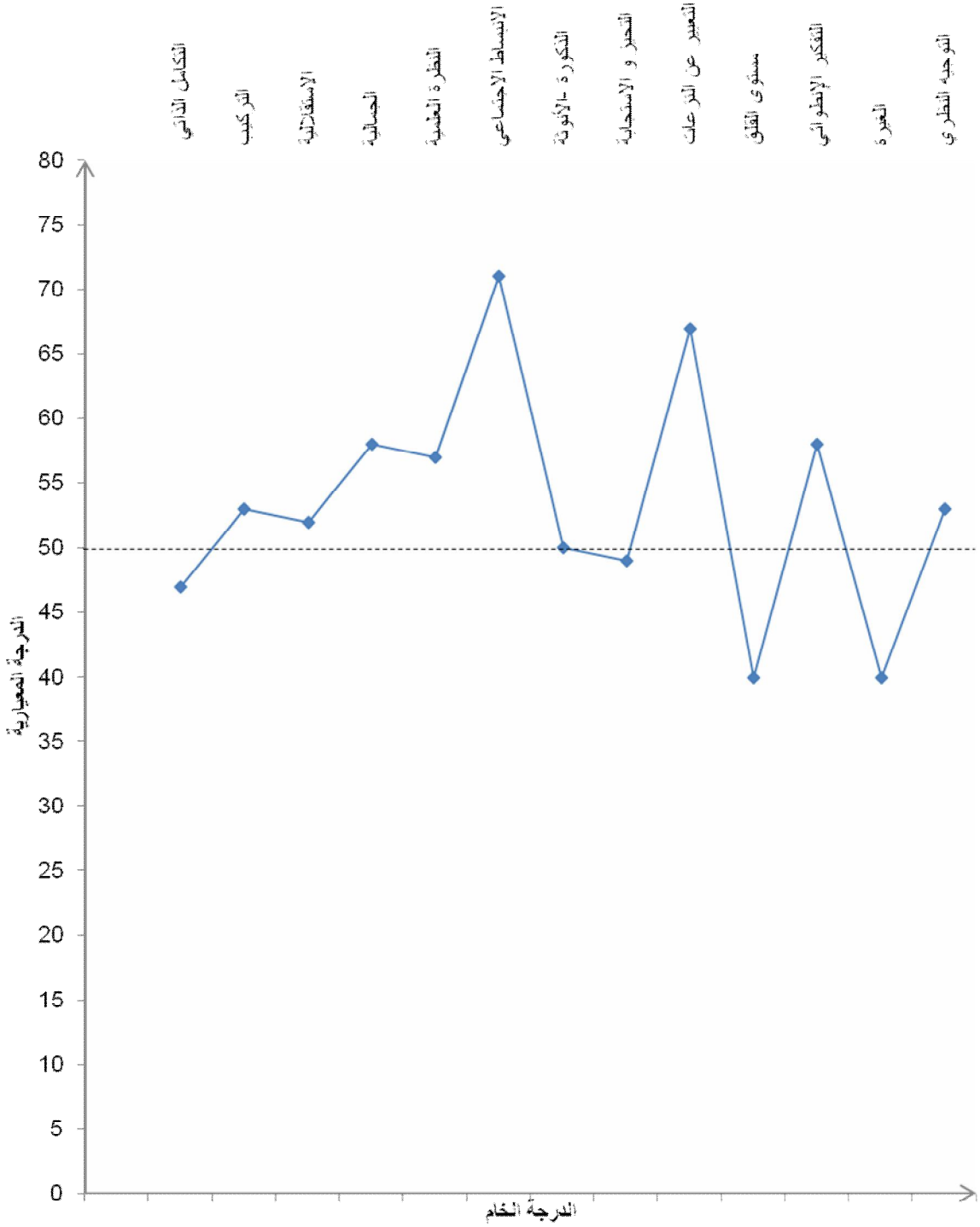

بروفيل الفرد (26)

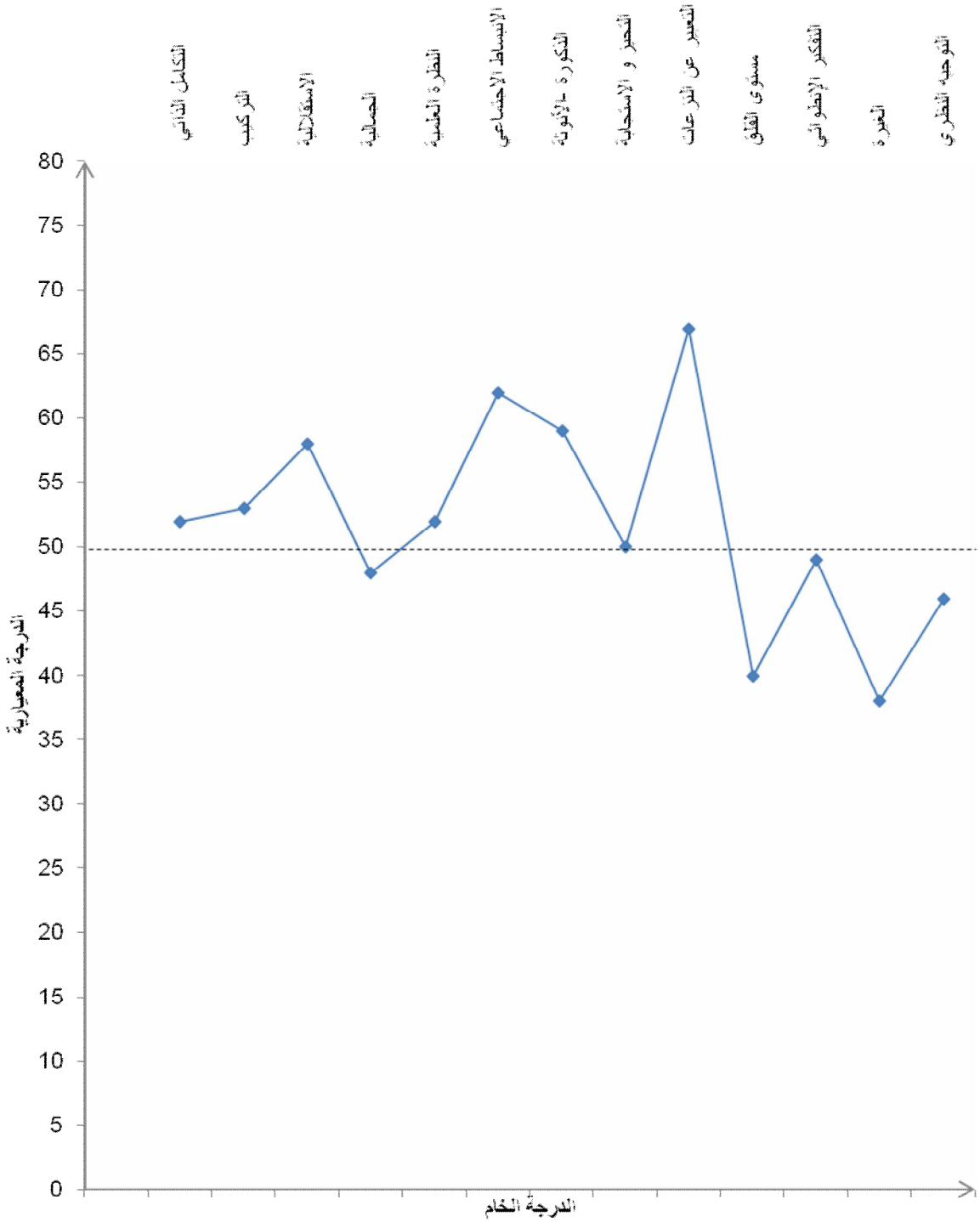

بروفيل الفرد (27)

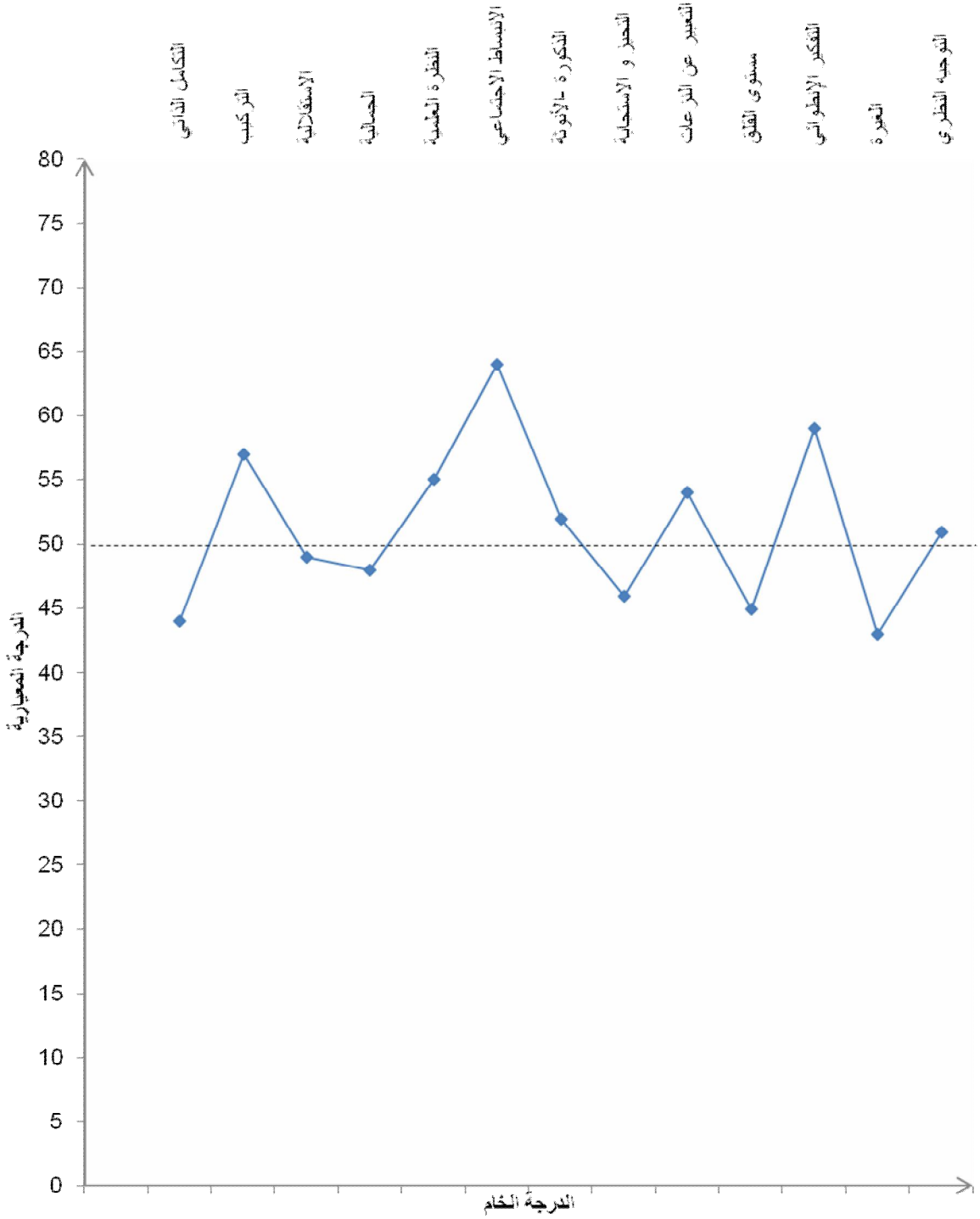

بروفيل الفرد (28)

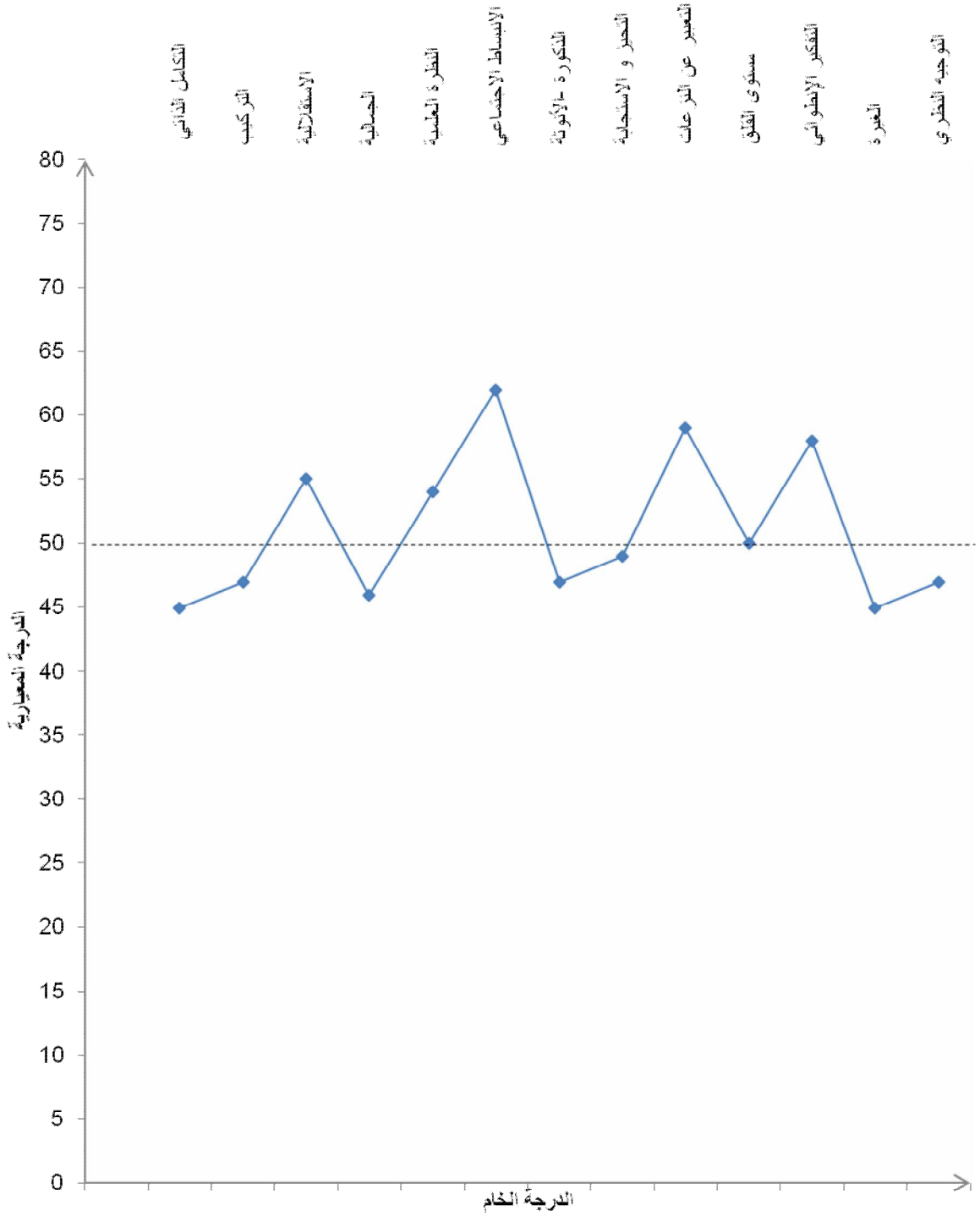

بروفيل الفرد (29)

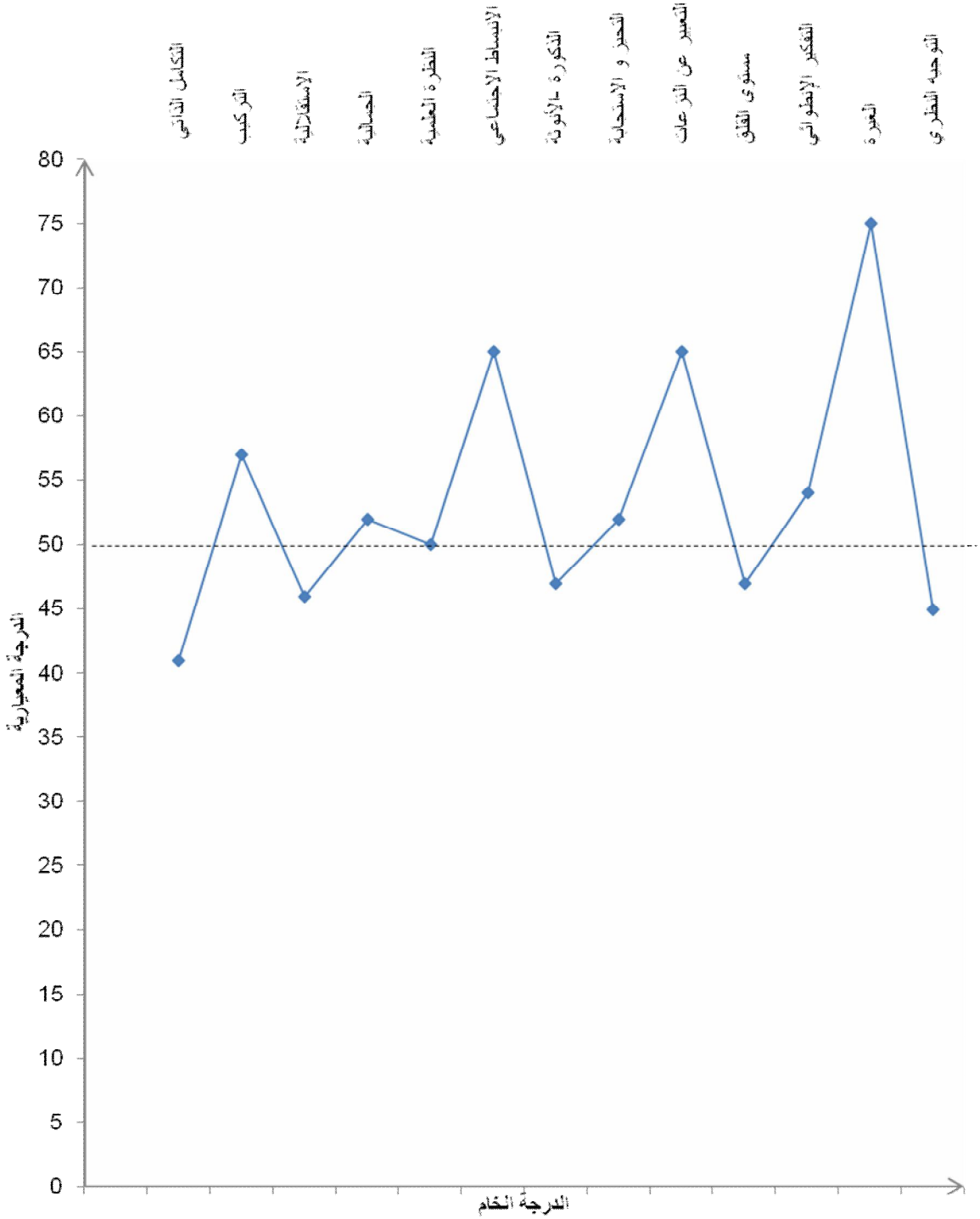

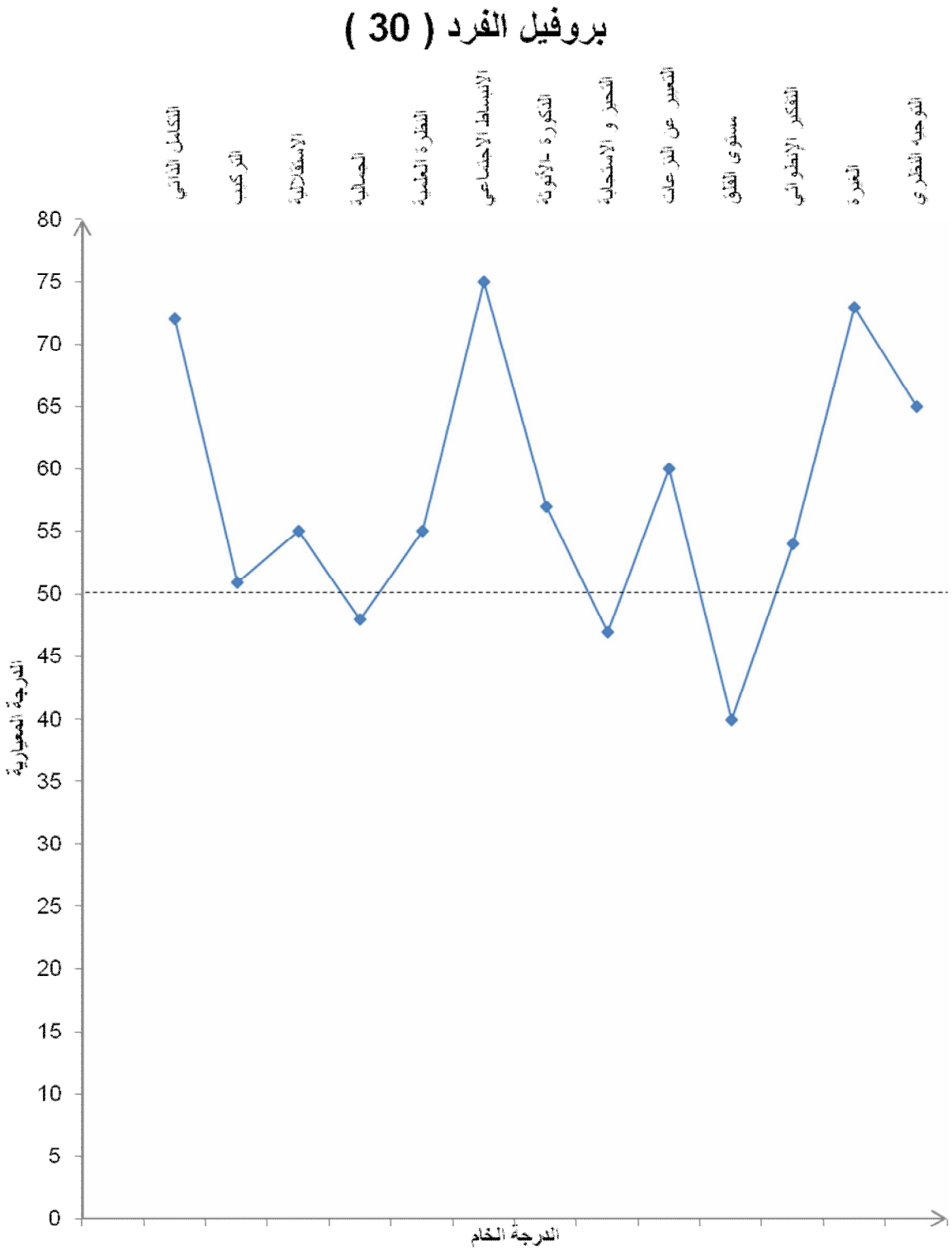

د- نتائج استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية:

تشير المنحنيات الموالية إلى الصفحة النفسية لمجموعة من أفراد عيّنة البحث حسب ما توصّل إليه الباحث من خلال تطبيق استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية، و تعني الخطوط الصغيرة المتقطّعة متوسّط وجود اضطراب معيّن بينما تعني النقاط السوداء في المنحنى الدرجة التي

تحصّل عليها المفحوص في الاستبيان و التي تقابل كلّ نقطة منها اضطرابا محدّدا يقابل نفس النقطة في الجهة السفلى. و المنحيات مرتّبة حسب عدد الأفراد من (1) إلى (41). أمّا المنحنى رقم(42) فهو يشير إلى متوسّط درجة كلّ اضطراب من الاضطرابات التي يقيسها الاستبيان كما وردت في مفتاح التصحيح. و ما يهمّ الباحث هنا أيضا هو فقط الاضطراب الذي تبلغ درجته المتوسّط أو تفوقه كما تتّضح من خلال المنحنيات. و يمكن الرجوع إلى النتائج

الصفحة النفسية للفرد 02

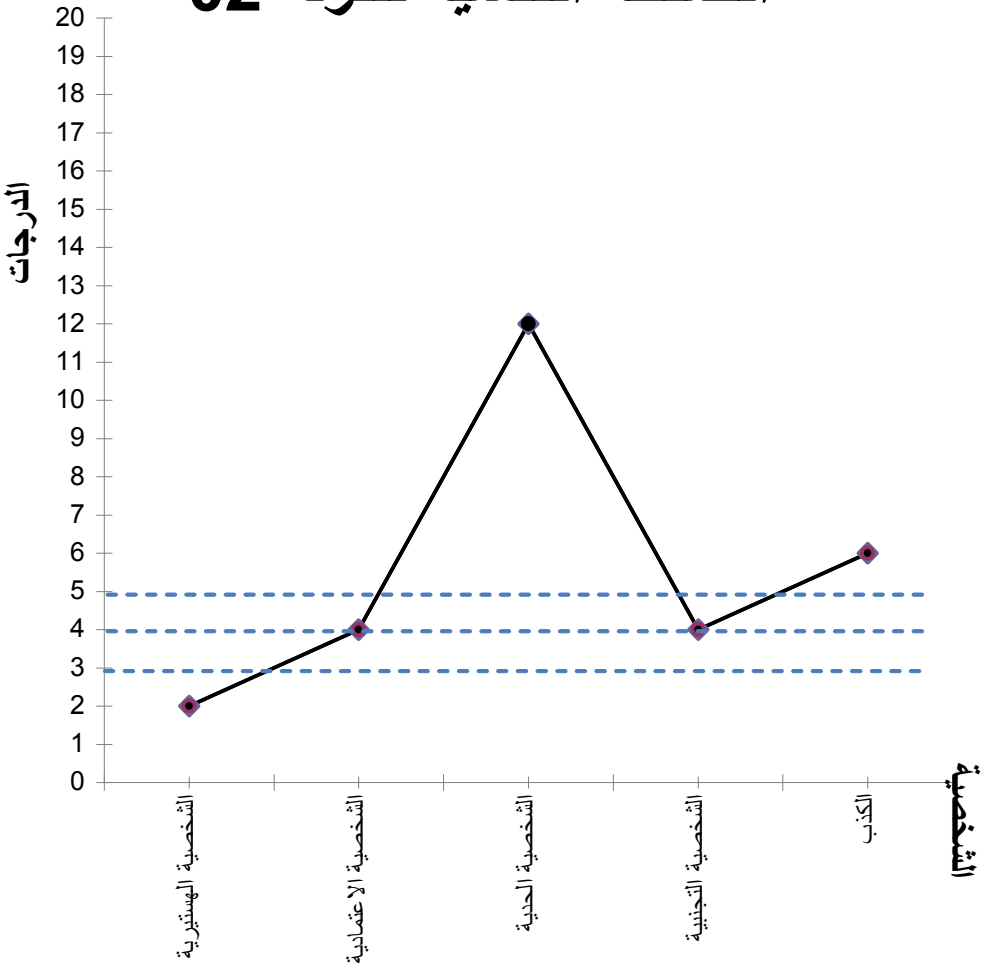

الصفحة النفسية للفرد 01

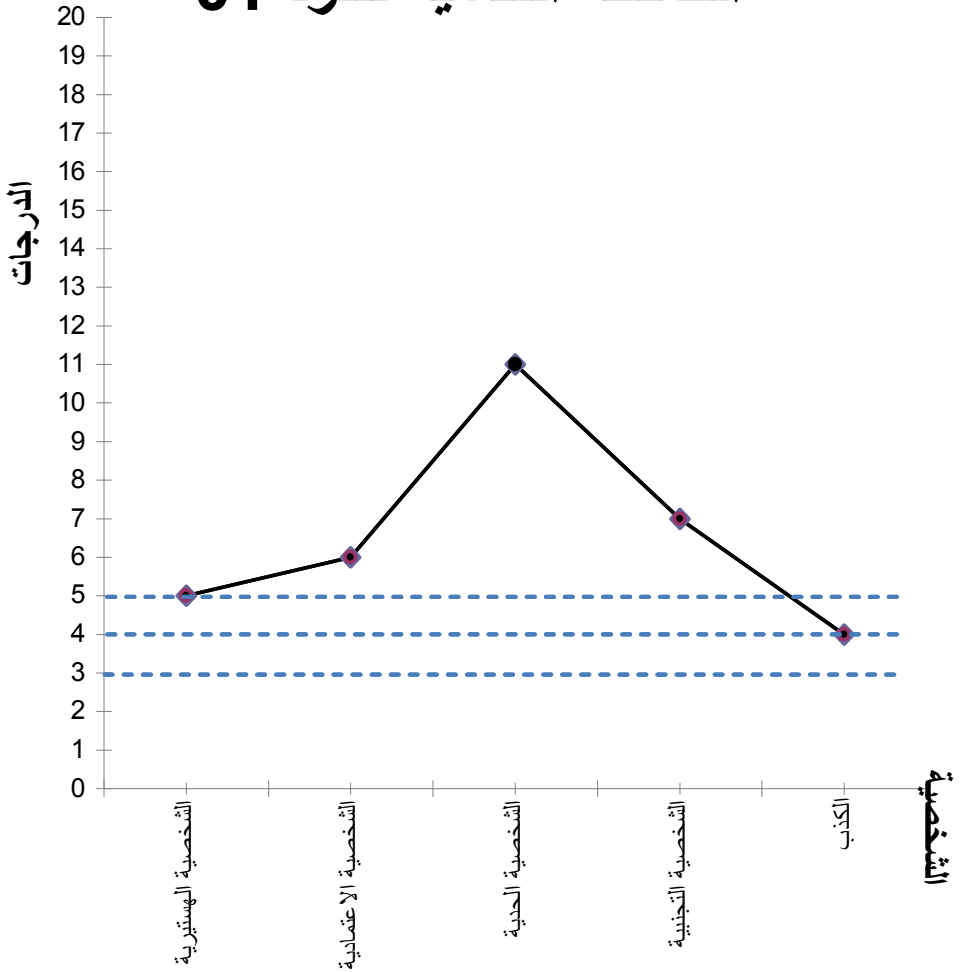

الصفحة النفسية للفرد 04

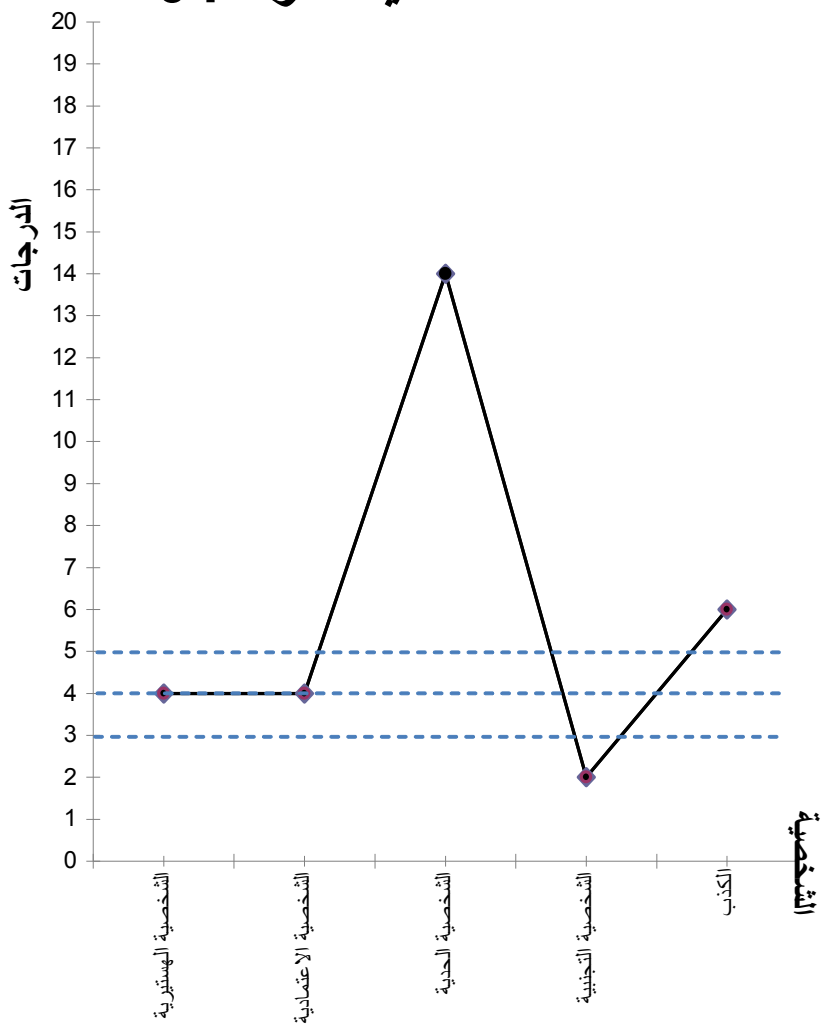

الصفحة النفسية للفرد 03

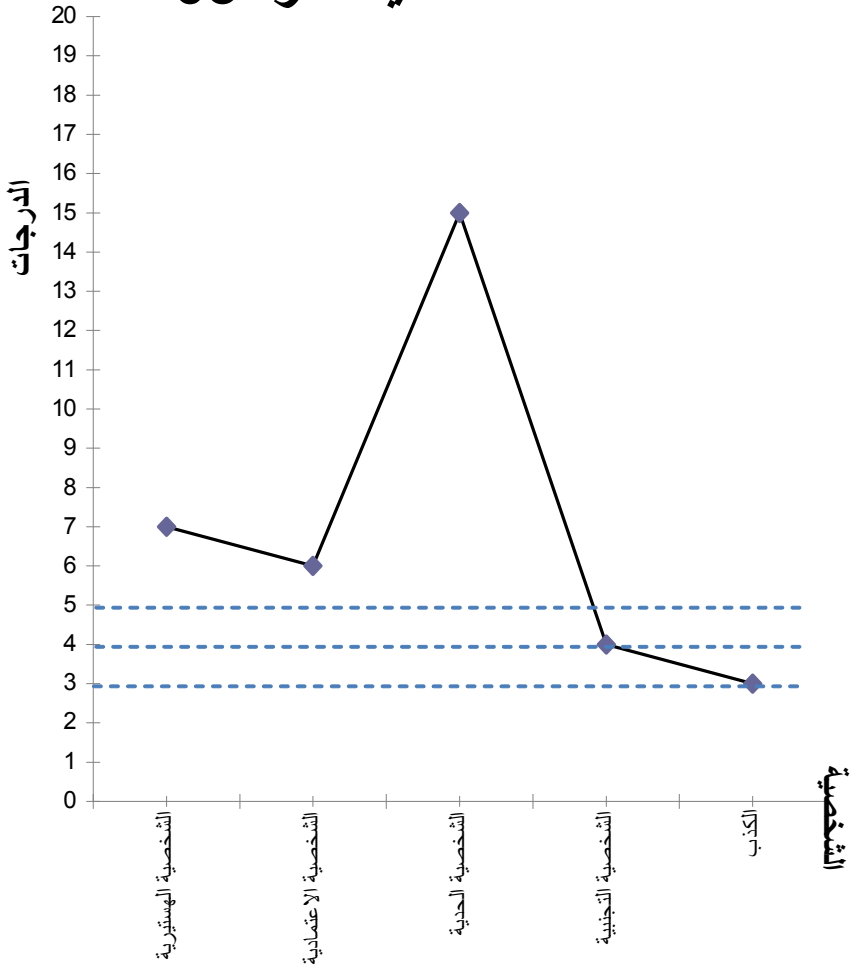

التفصيلية في الجدول رقم(3) من الملاحق(ص، 4).

الصفحة النفسية للفرد 05

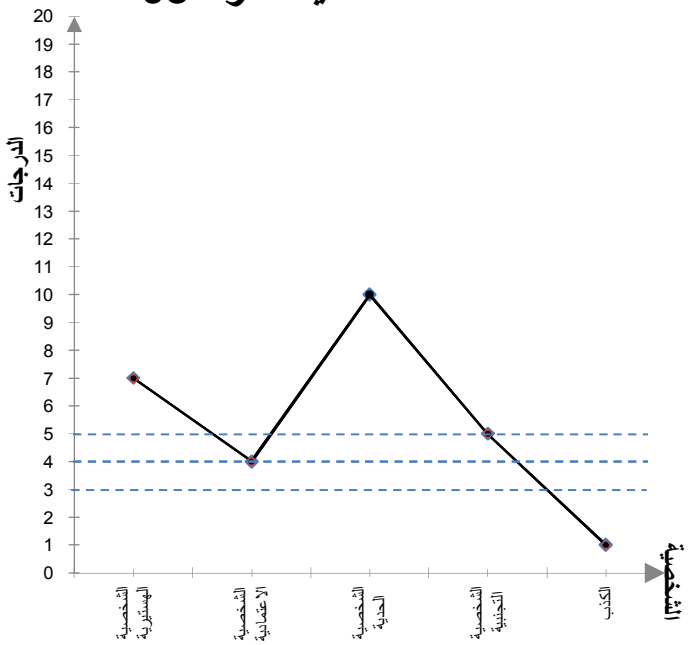

الصفحة النفسية للفرد 06

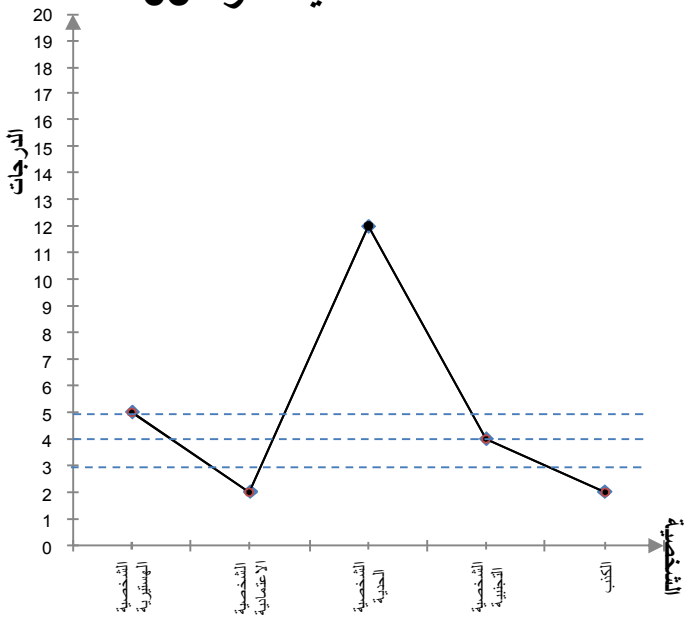

الصفحة النفسية للفرد 07

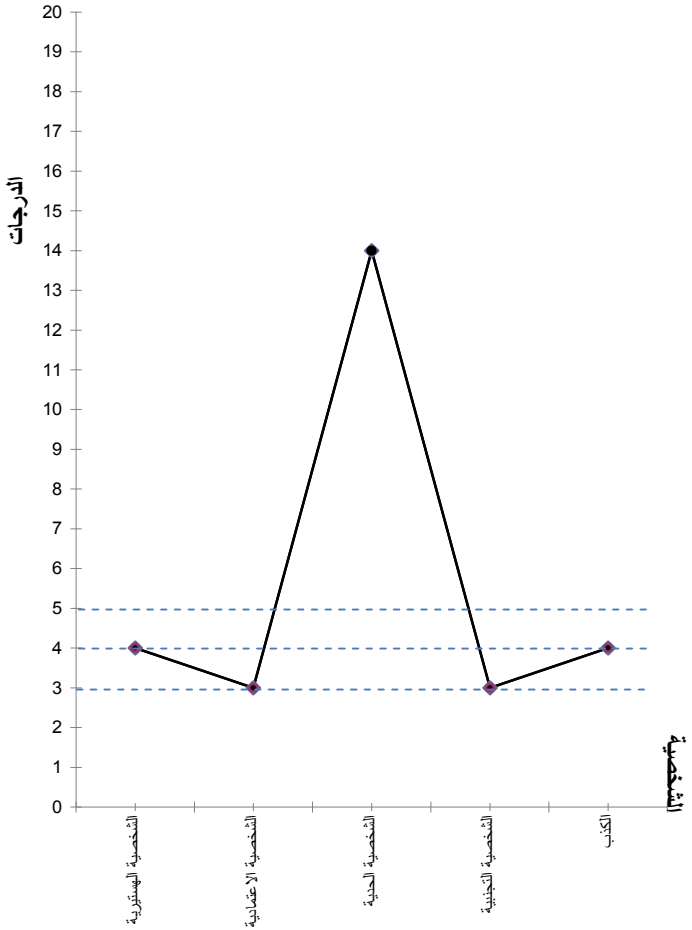

الصفحة النفسية للفرد 08

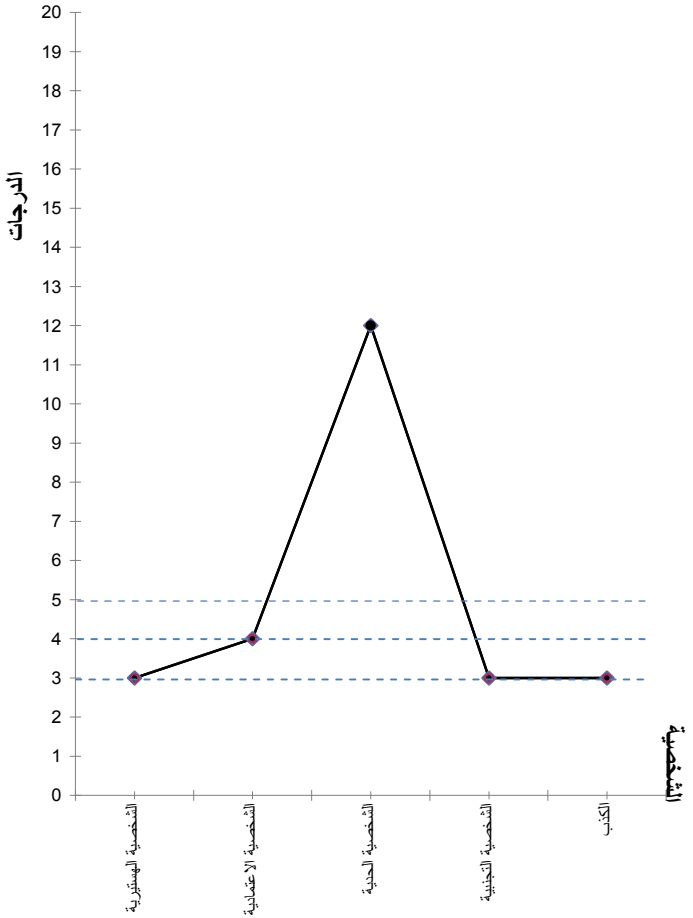

الصفحة النفسية للفرد 09

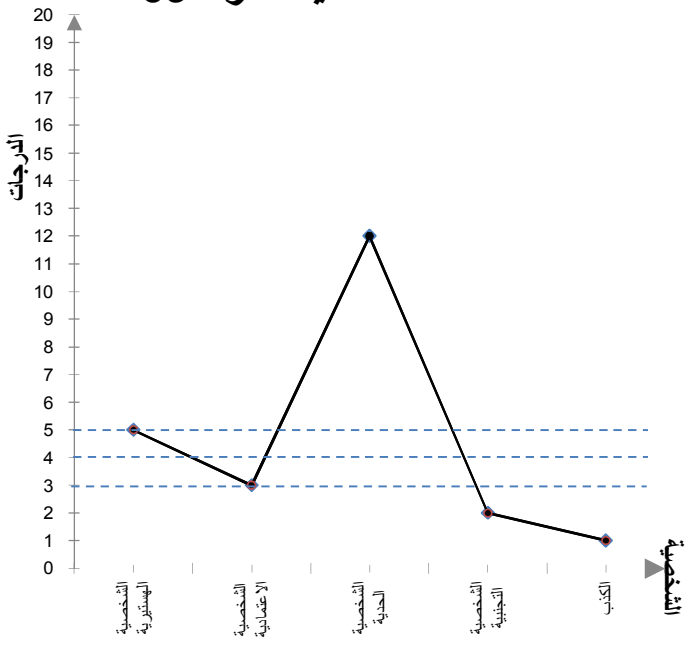

الصفحة النفسية للفرد 10

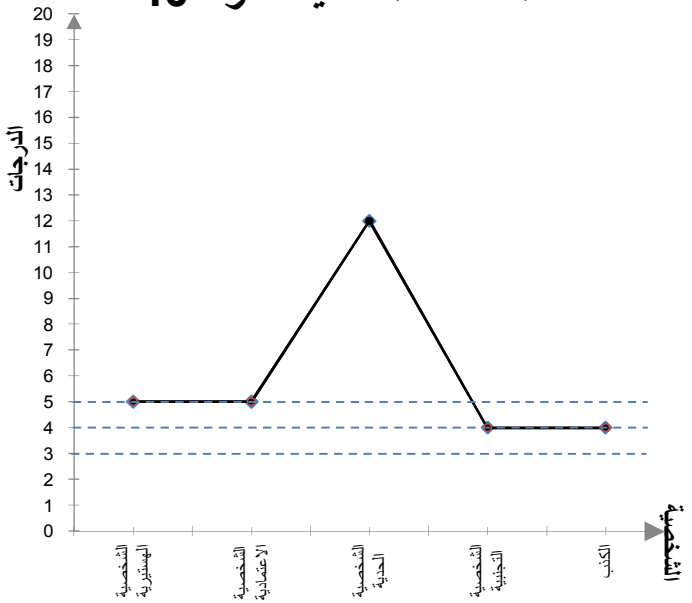

الصفحة النفسية للفرد 11

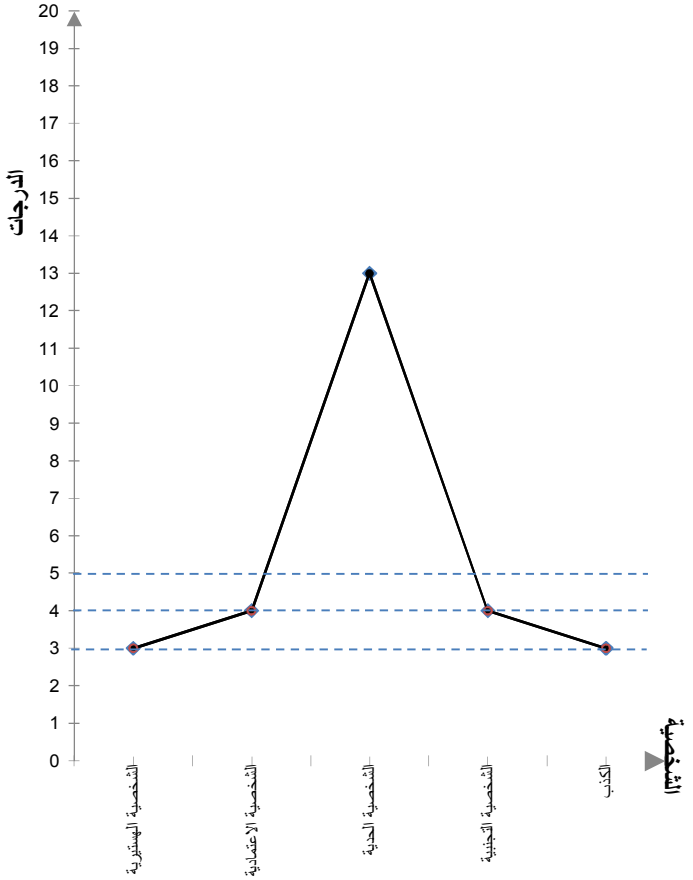

الصفحة النفسية للفرد 12

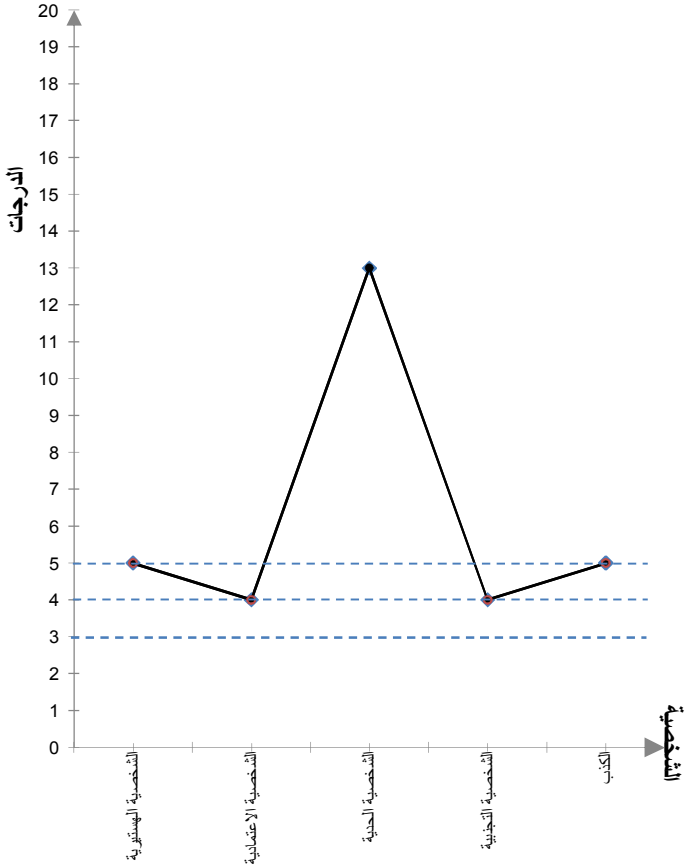

الصفحة النفسية للفرد 13

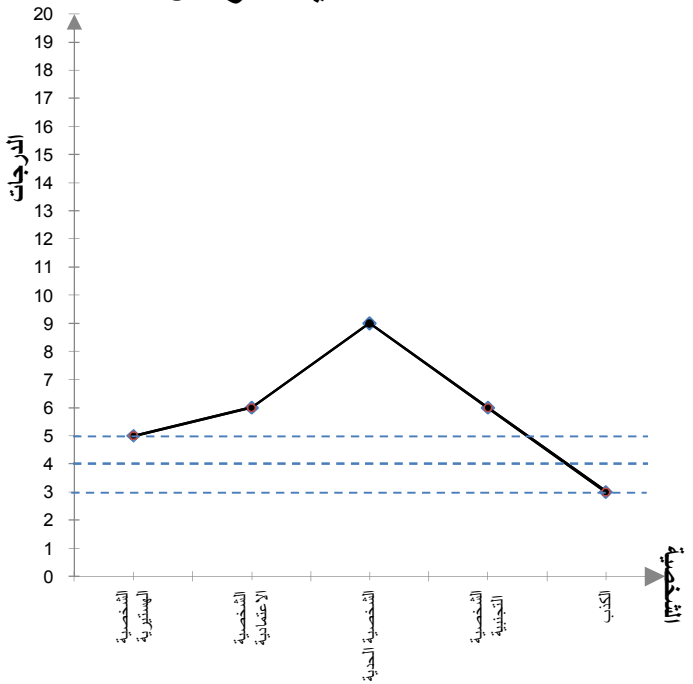

الصفحة النفسية للفرد 14

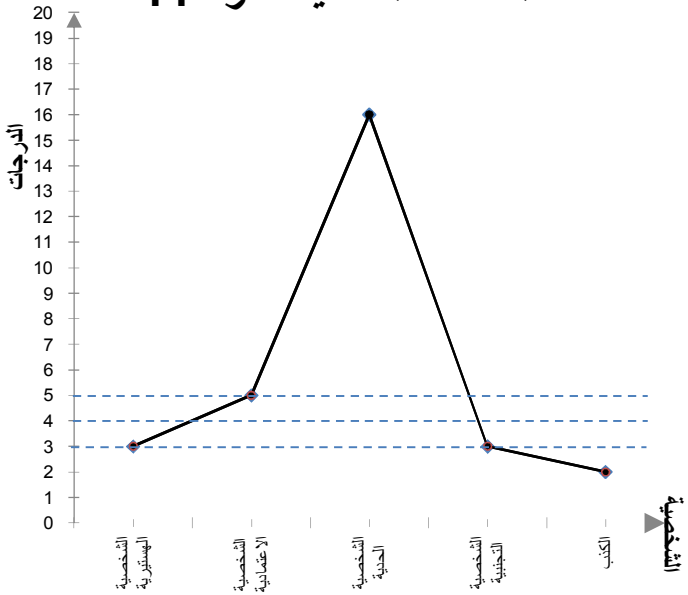

الصفحة النفسية للفرد 15

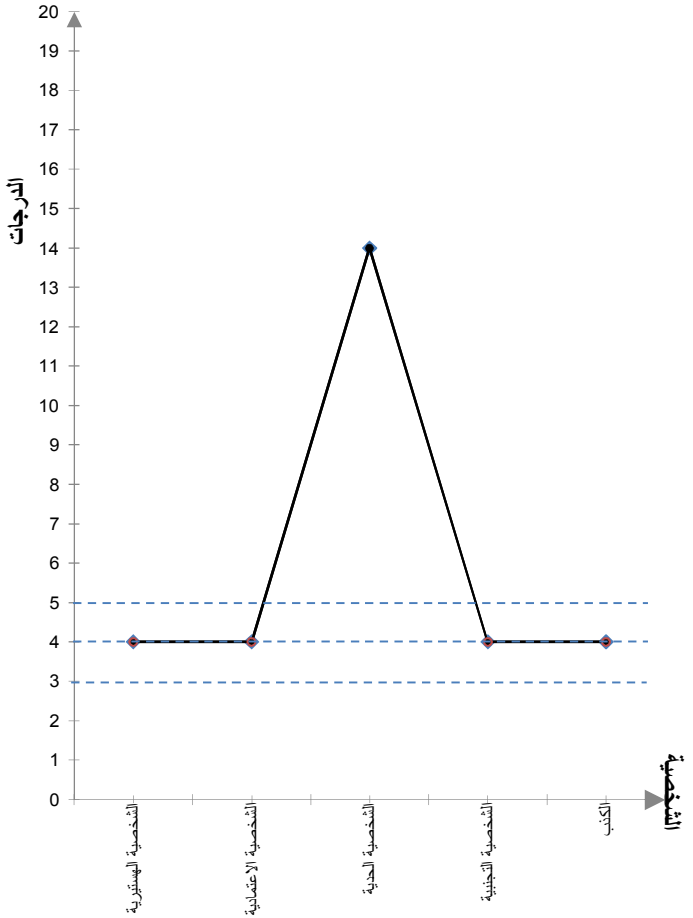

الصفحة النفسية للفرد 16

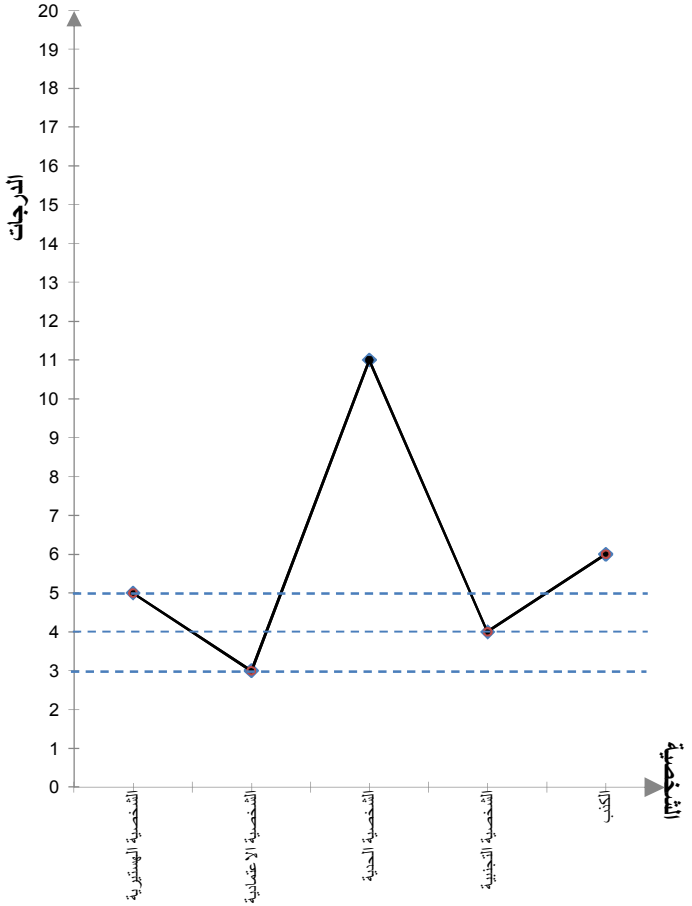

الصفحة النفسية للفرد 18

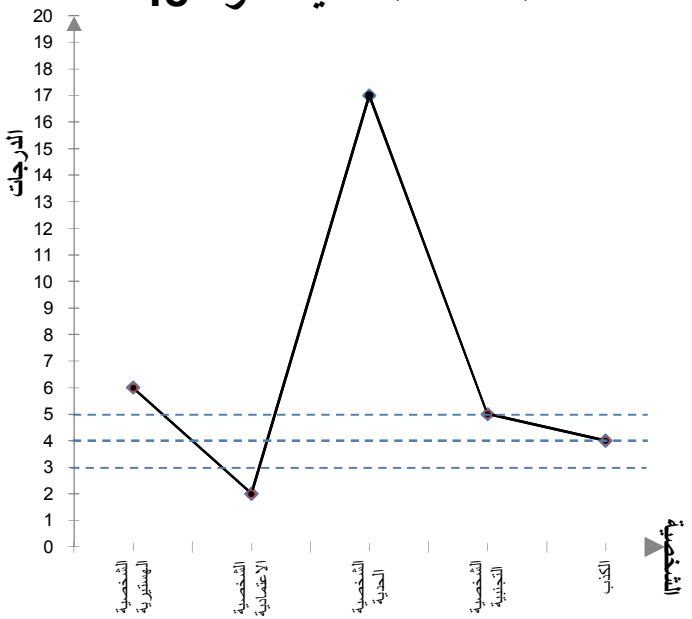

الصفحة النفسية للفرد 17

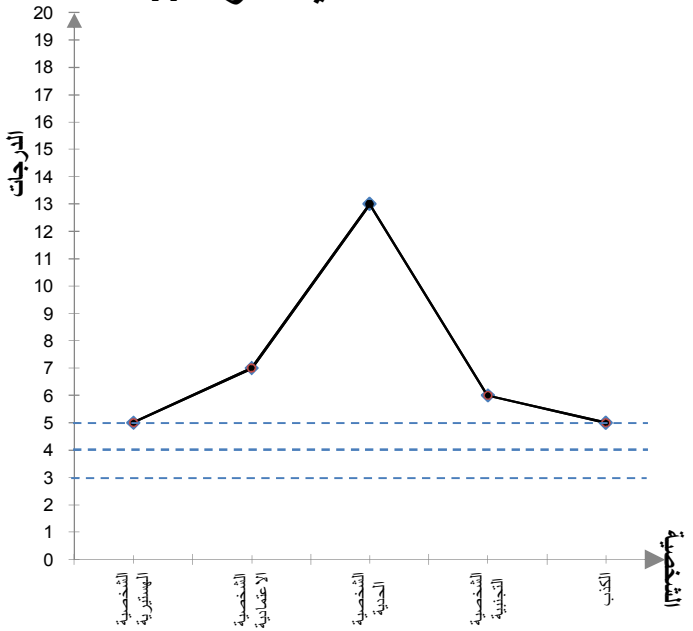

الصفحة النفسية للفرد 19

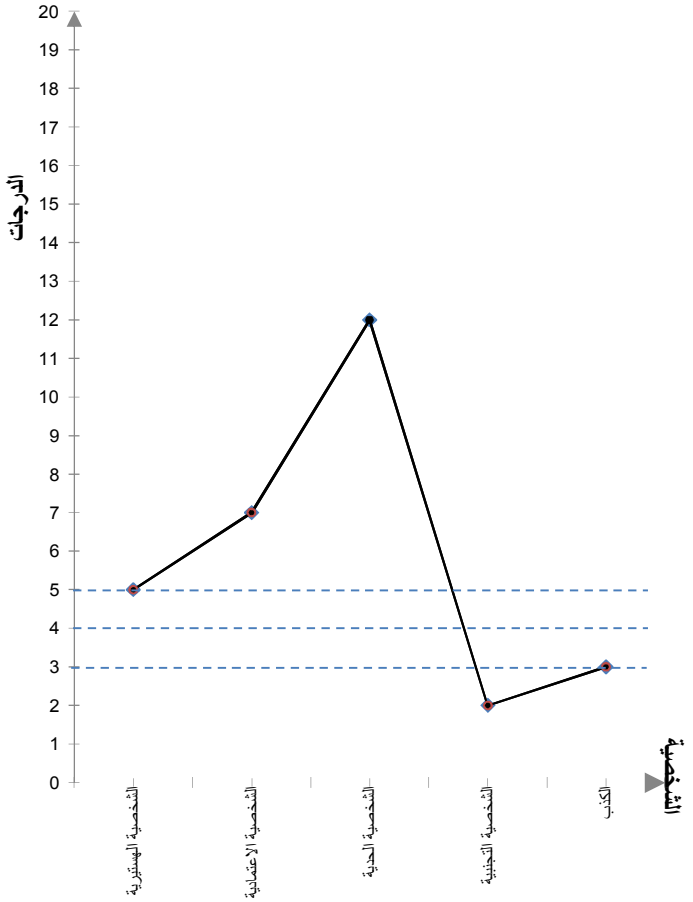

الصفحة النفسية للفرد 20

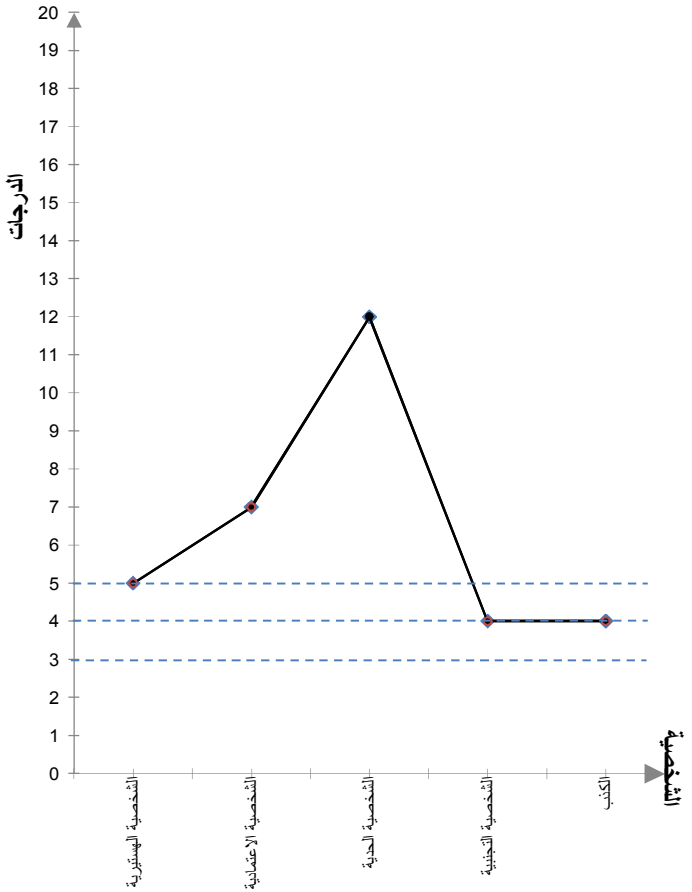

الصفحة النفسية للفرد 22

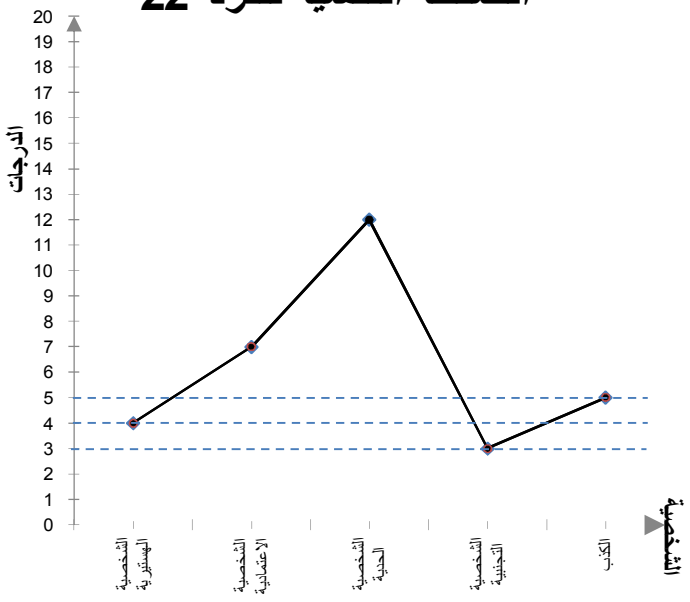

الصفحة النفسية للفرد 21

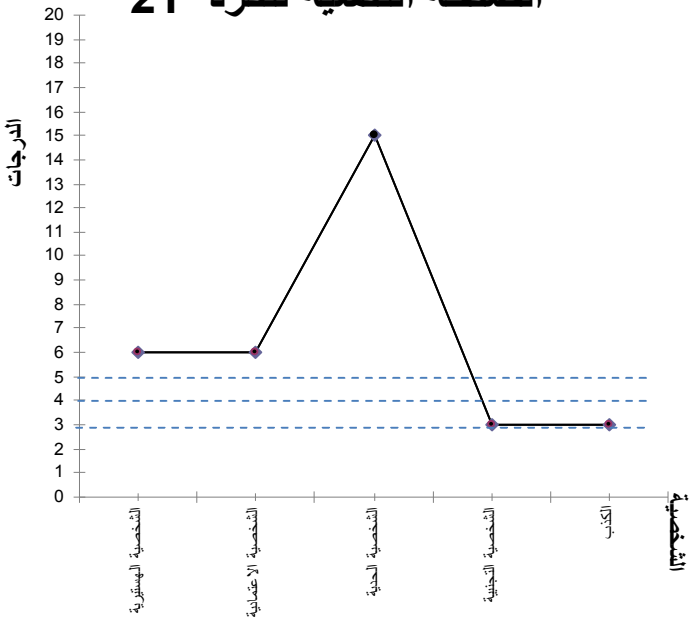

الصفحة النفسية للفرد 23

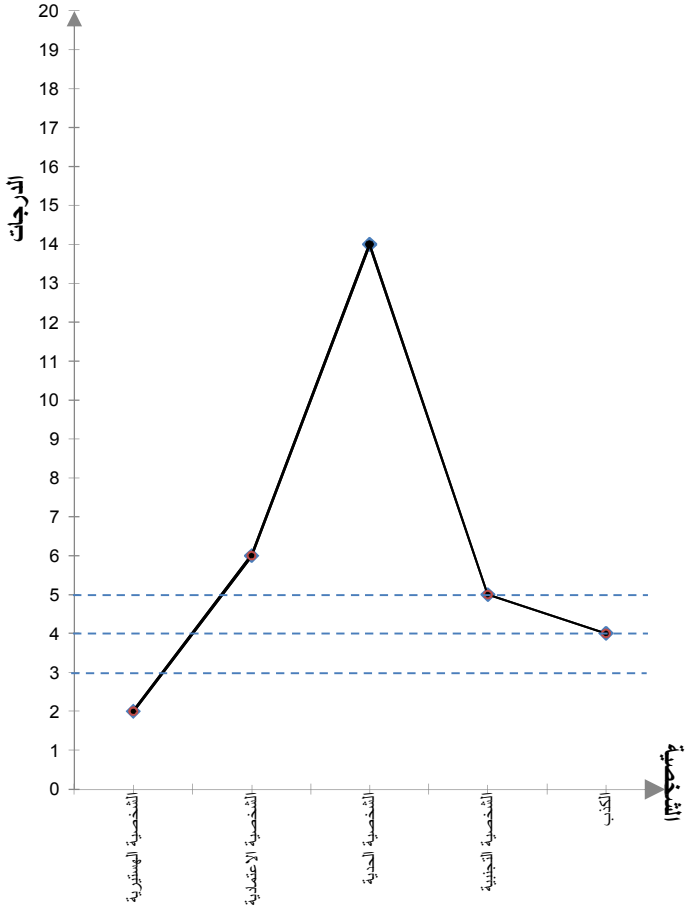

الصفحة النفسية للفرد 24

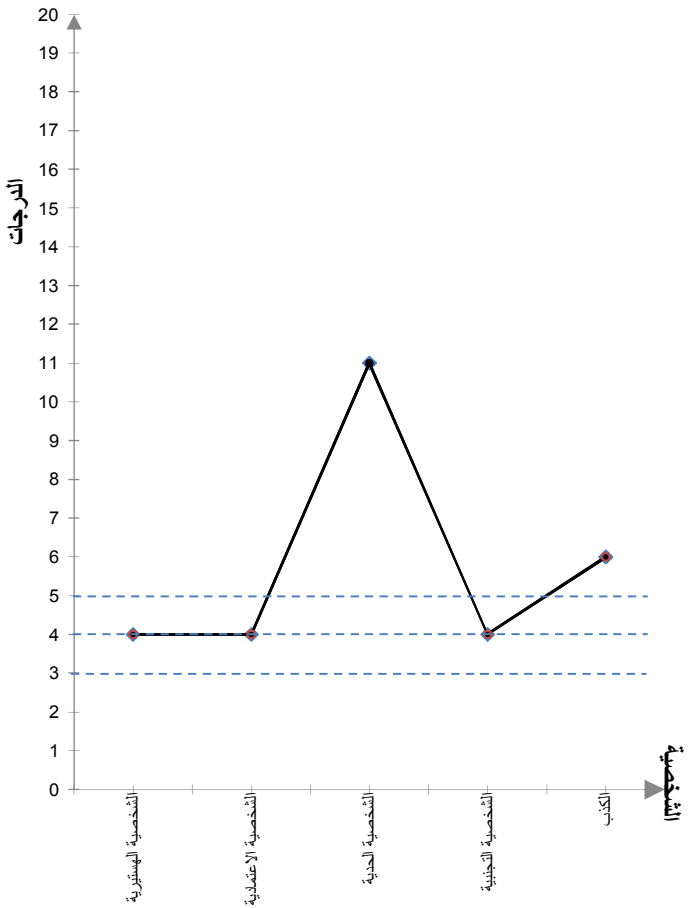

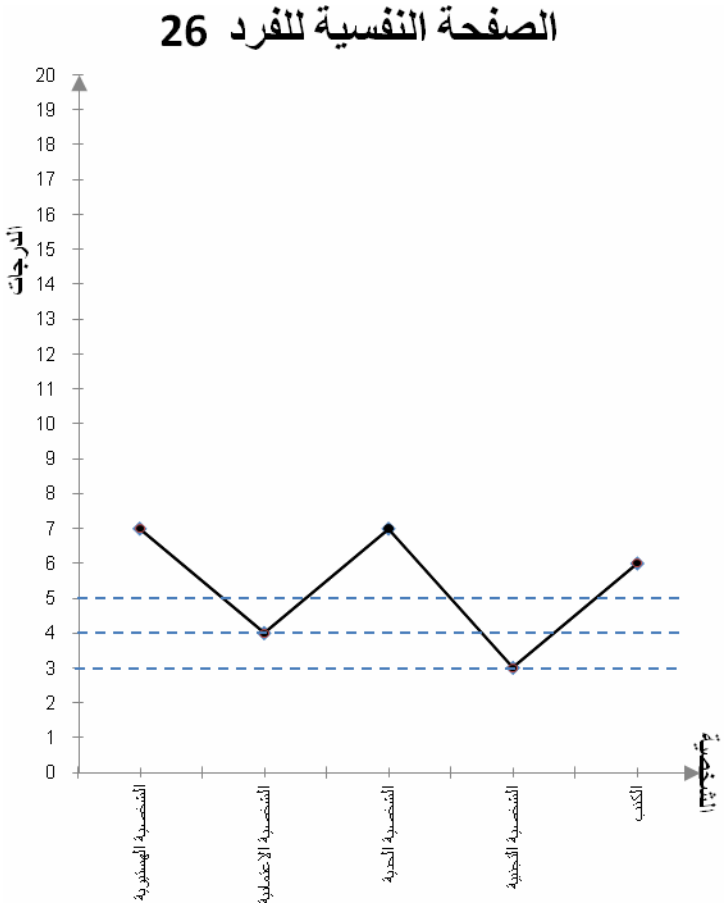
الصفحة النفسية للفرد 26
الدرجات
20
19
18
17
16
15
14
13
12
11
10
9
8
7
6
5
4
3
2
1
0
الشخصية الهستيرية
الشخصية الإعتمادية
الشخصية الحدية
الشخصية الخجلية
الكذب
الشخصيات

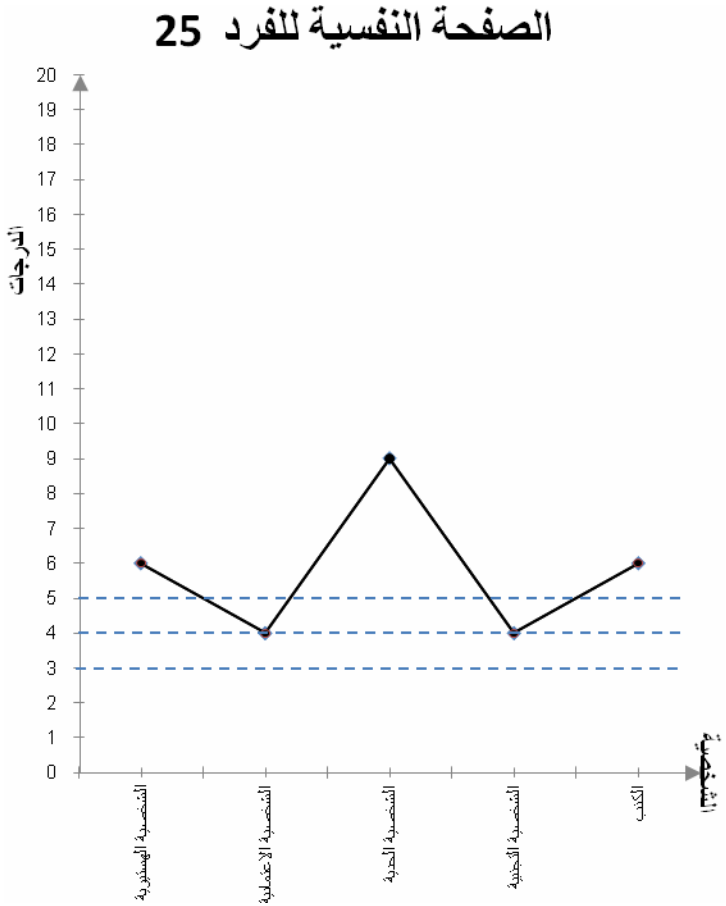
الصفحة النفسية للفرد 25
الدرجات
20
19
18
17
16
15
14
13
12
11
10
9
8
7
6
5
4
3
2
1
0
الشخصية الهستيرية
الشخصية الإعتمادية
الشخصية الحدية
الشخصية الخجلية
الكذب
الشخصيات

الصفحة النفسية للفرد 27

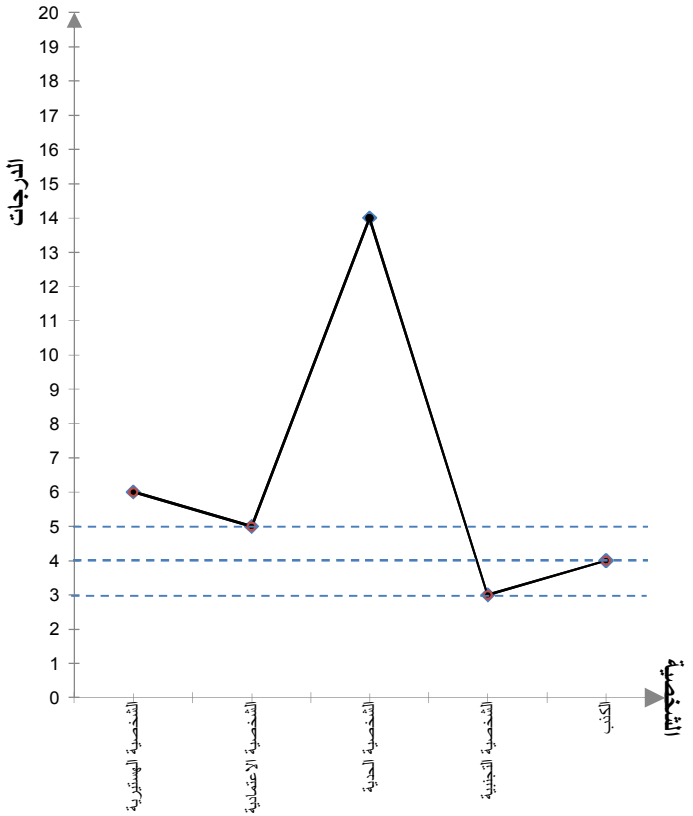

الصفحة النفسية للفرد 28

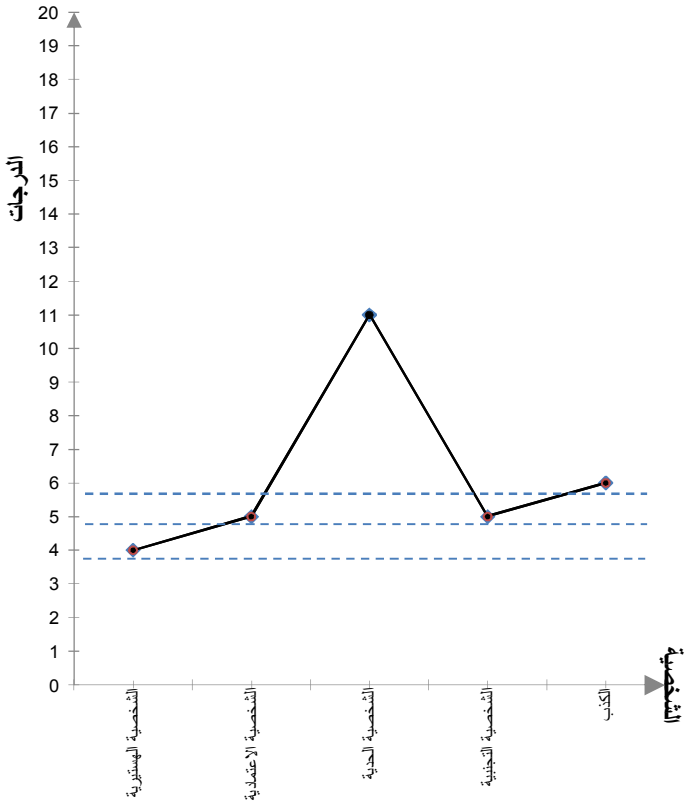

الصفحة النفسية للفرد 29

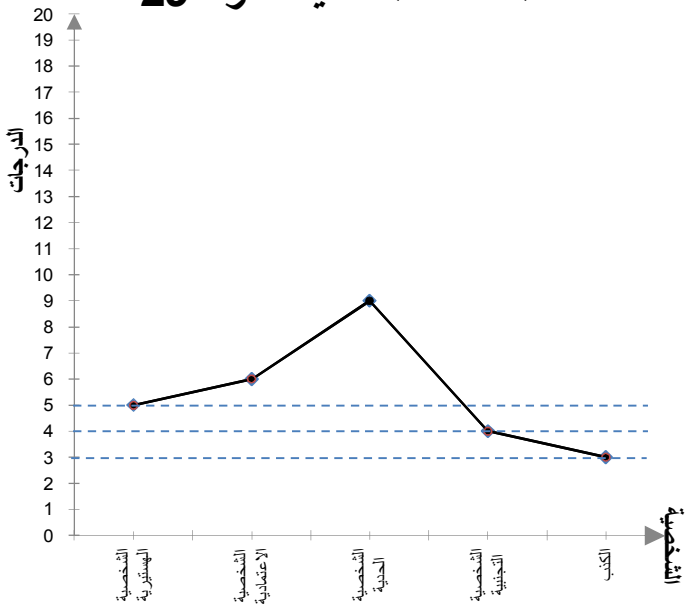

الصفحة النفسية للفرد 30

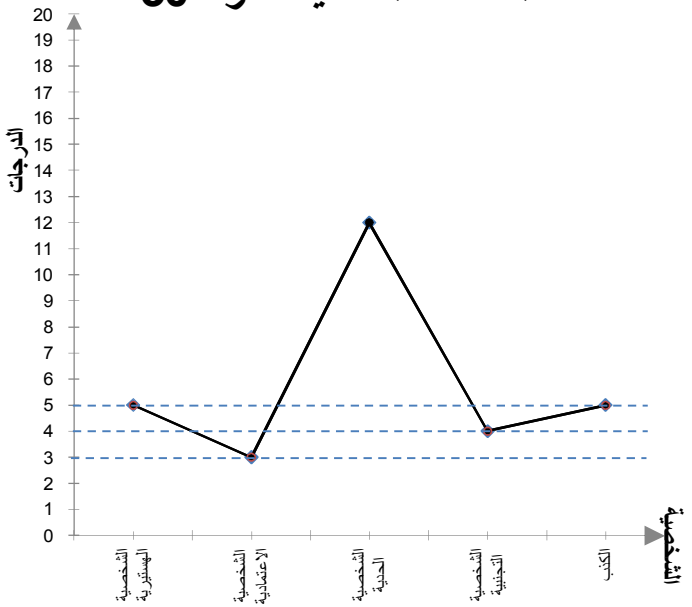

الصفحة النفسية للفرد 31

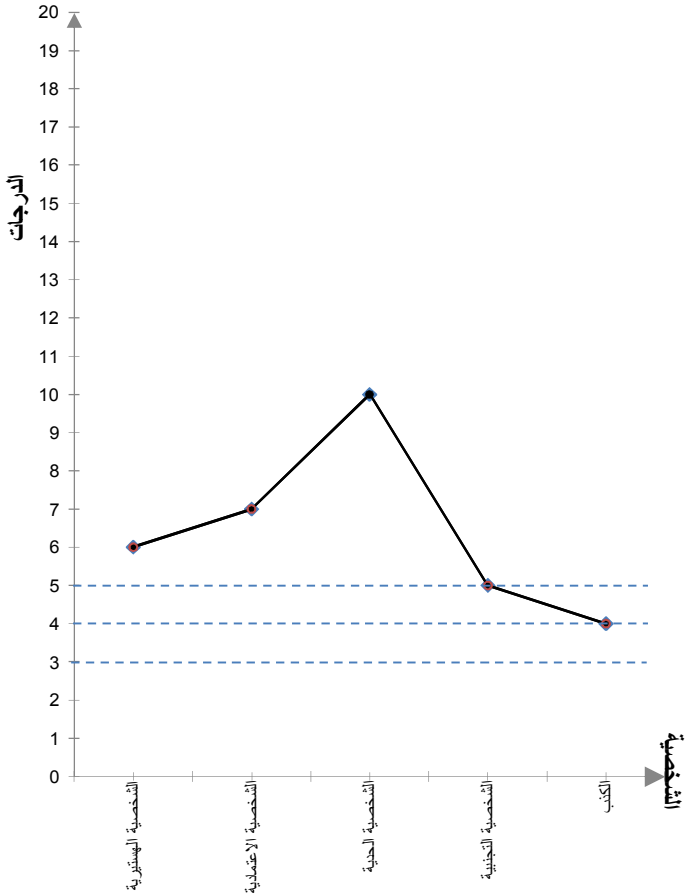

الصفحة النفسية للفرد 32

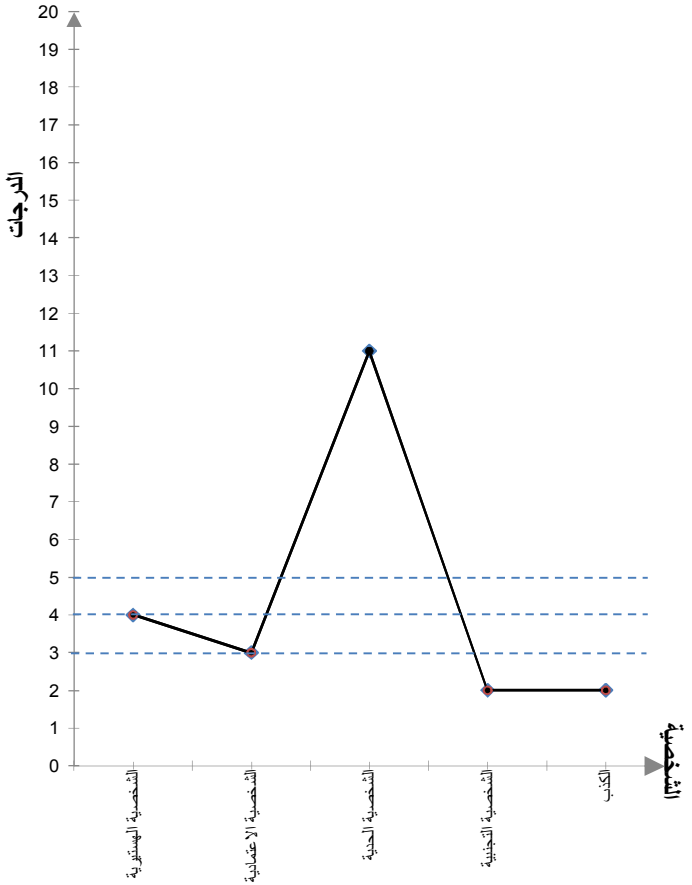

الصفحة النفسية للفرد 33

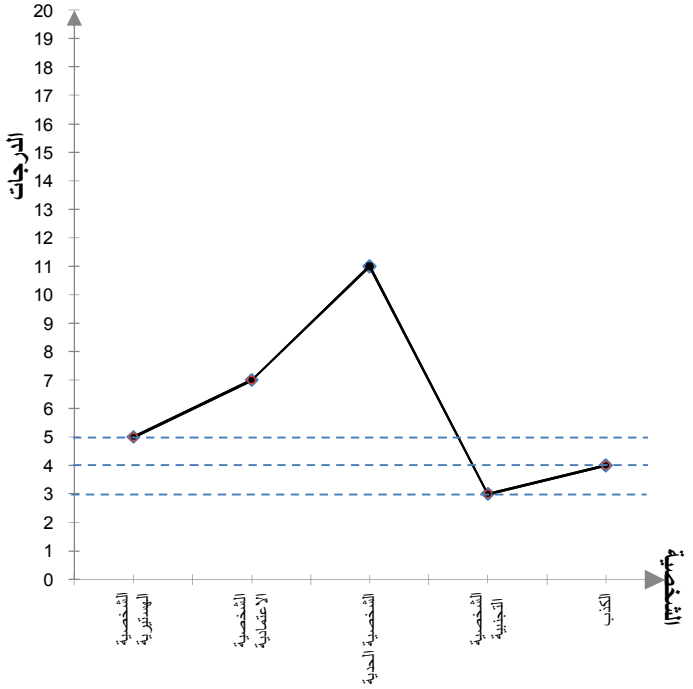

الصفحة النفسية للفرد 34

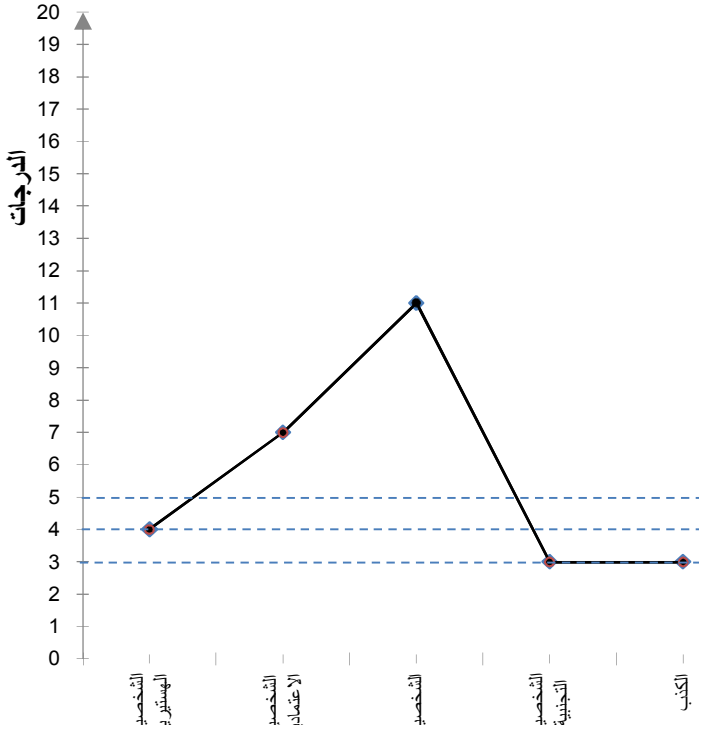

الصفحة النفسية للفرد 35

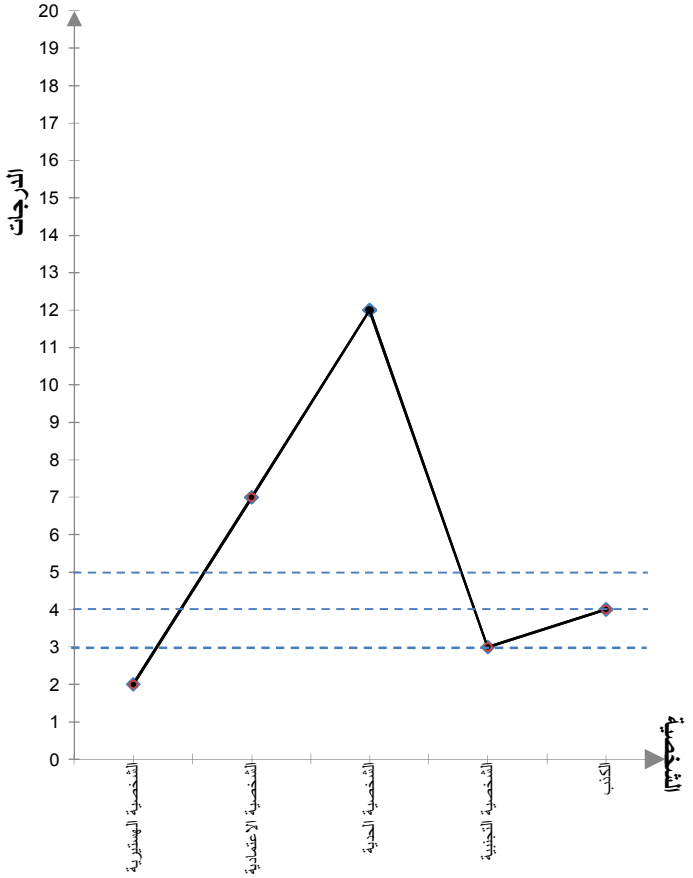

الصفحة النفسية للفرد 36

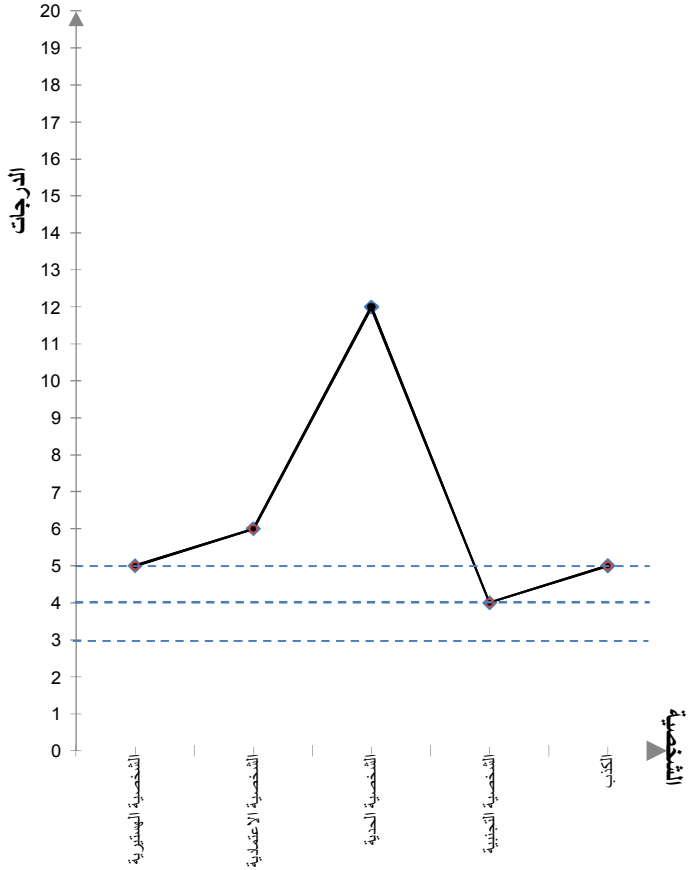

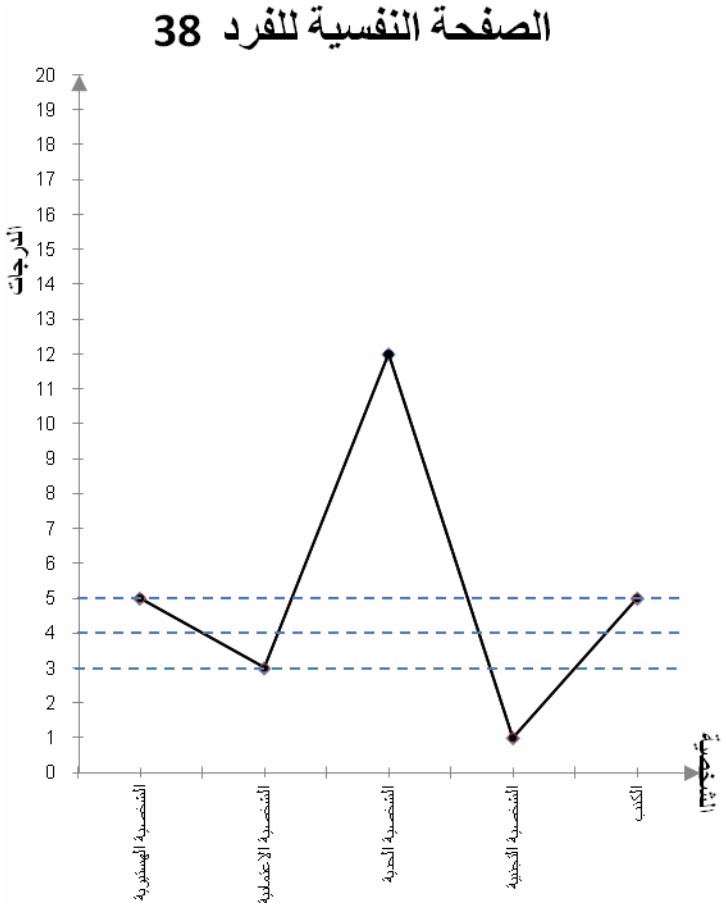
الصفحة النفسية للفرد 38
الدرجات
20
19
18
17
16
15
14
13
12
11
10
9
8
7
6
5
4
3
2
1
0
الشخصية الهستيرية
الشخصية الإعتمادية
الشخصية الحدية
الشخصية الخجلية
الكذب

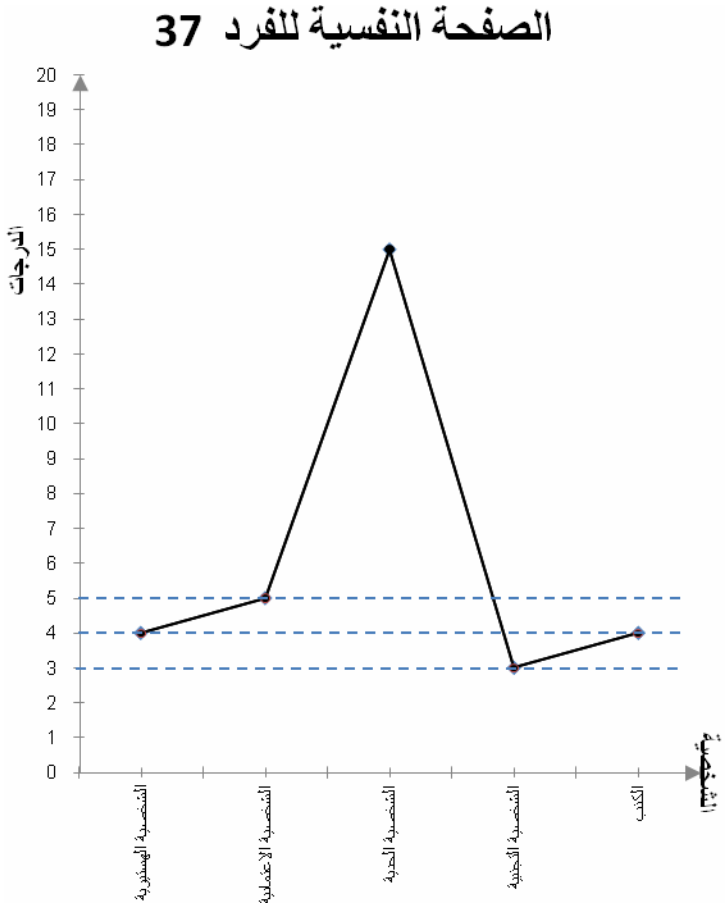
الصفحة النفسية للفرد 37
الدرجات
20
19
18
17
16
15
14
13
12
11
10
9
8
7
6
5
4
3
2
1
0
الشخصية الهستيرية
الشخصية الإعتمادية
الشخصية الحدية
الشخصية الخجلية
الكذب

الصفحة النفسية للفرد 39

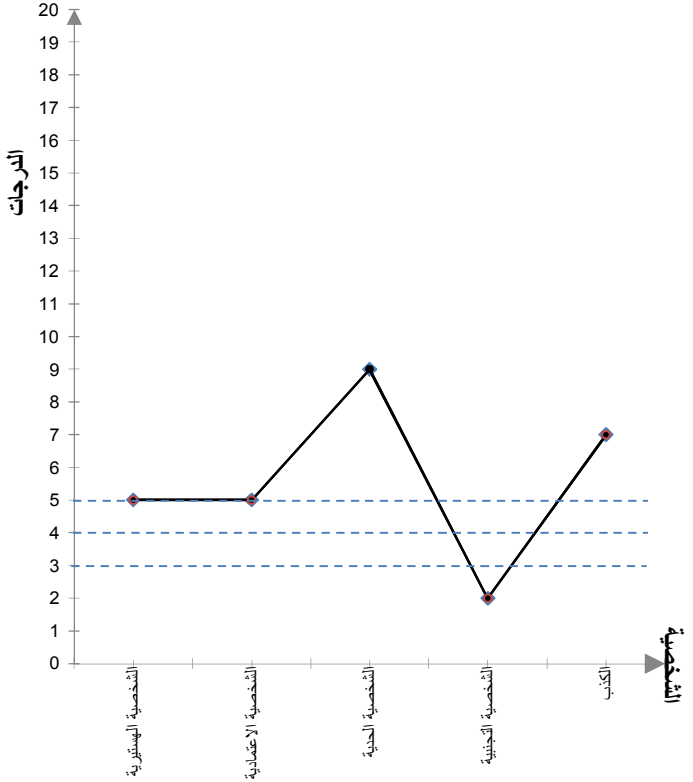

الصفحة النفسية للفرد 40

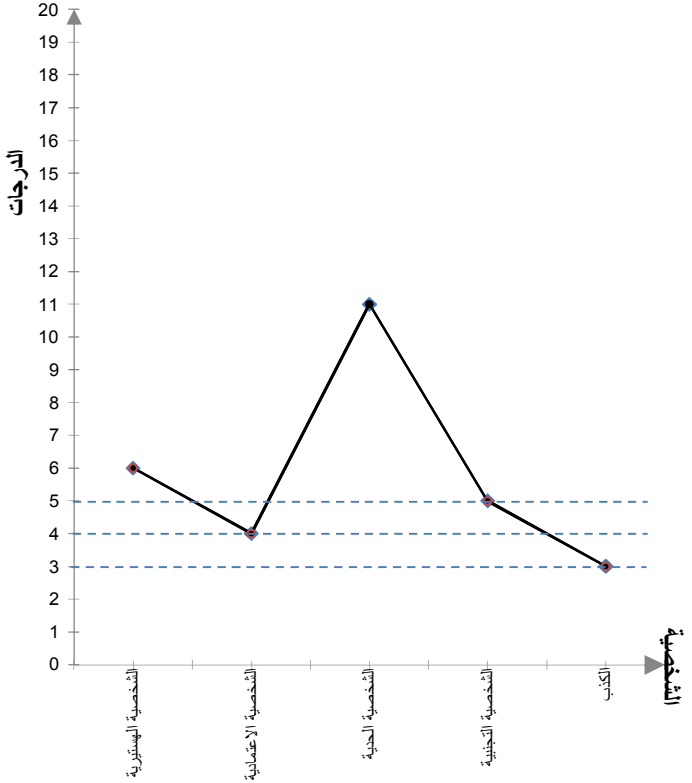

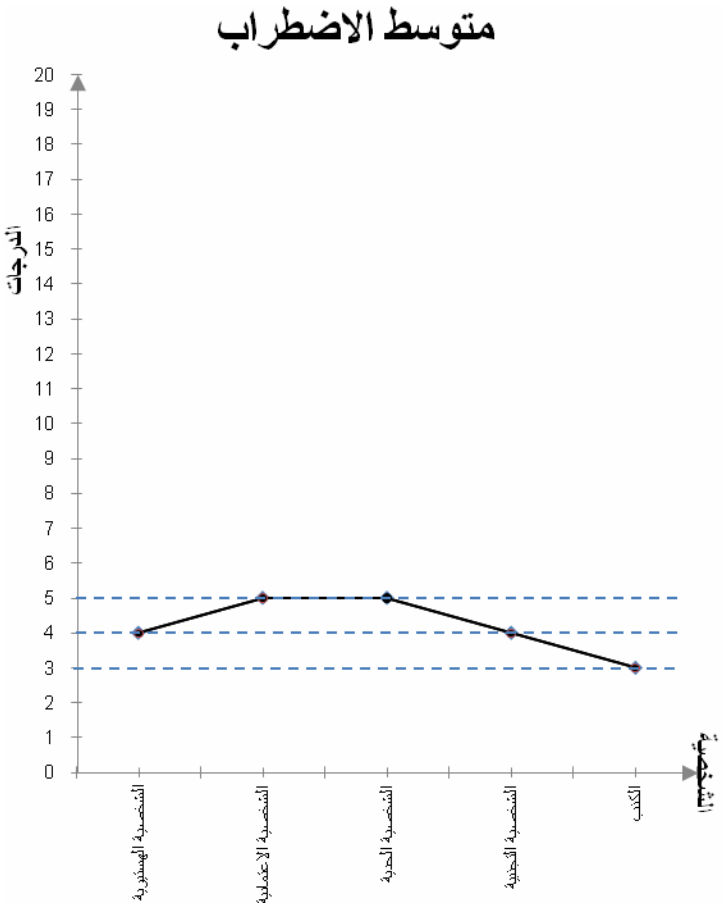
متوسط الاضطراب
الدرجات
20
19
18
17
16
15
14
13
12
11
10
9
8
7
6
5
4
3
2
1
0
الشخصية الهستيرية
الشخصية الإعتمادية
الشخصية الحدية
الشخصية الجنبية
الكذب
الشخصيات

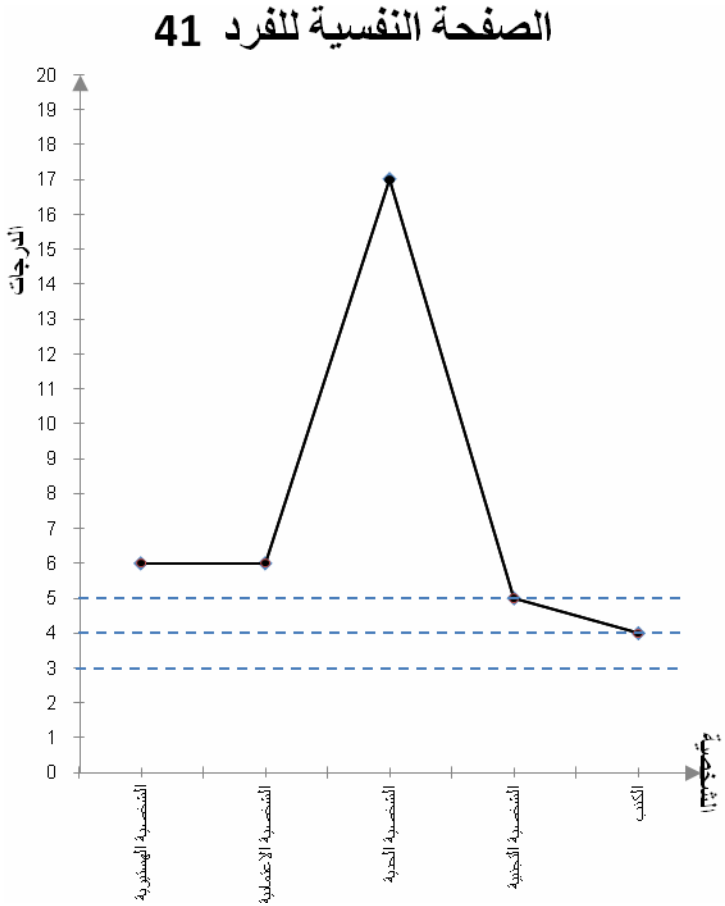
الصفحة النفسية للفرد 41
الدرجات
20
19
18
17
16
15
14
13
12
11
10
9
8
7
6
5
4
3
2
1
0
الشخصية الهستيرية
الشخصية الإعتمادية
الشخصية الحدية
الشخصية الجنبية
الكذب
الشخصيات

هـ- الجدول رقم(16): يوضّح *نتائج مقياس الأساليب المزاجية*.

يوضّح الجدول الآتي النتائج التي تحصّل عليها الباحث من خلال تطبيق مقياس الأساليب المزاجية، و قد اعتمد الباحث في عرض هذه النتائج على ذكر الأنماط المزاجية التي تحصّل عليها متبوعة بأرقام ترتيب أفراد العيّنة الذين يتشابهون في تلك الأنماط، و بذلك يتّضح أنّ هناك بعض الأنماط التي يشترك فيها أكثر من فرد واحد من أفراد العيّنة، و أنّ هناك أنماطا أخرى لم تظهر إلا عند فرد واحد. و لقد أغفل الباحث في هذا الجدول ذكر ما يعرف بالأنماط المتعادلة، و هذه الأخيرة يمكن الرجوع إليها في الجداول التفصيلية الخاصّة بنتائج مقياس الأساليب المزاجية في الملاحق(ص، 7- 21). و تفيد هذه النتائج في توضيح بعض دلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ التي تتطابق معها. و لقد بلغ مجموع أفراد العيّنة الذين أجابوا على المقياس(60) فردا. كما أنّ نتائج الحالات المزاجية المفصّلة يمكن الرجوع إليها في جداول الملاحق(ص، 5-6).

الجدول رقم(16): يوضّح *نتائج مقياس الأساليب المزاجية*.

رقم الحالة	الحالات المزاجية	أفراد العينة
1	الانطواء، التفكير، الحكم	1، 29، 54
2	الانبساط، الحدس، الشعور، الحكم	2، 42
3	الانطواء، الحدس، الحكم	3، 24
4	الإحساس، الإدراك	4
5	الانبساط، الإحساس، الشعور، الحكم	5، 23، 51
6	الانبساط، الحدس، التفكير، الحكم	6، 48
7	الانطواء، الحدس، الشعور، الإدراك	7، 55
8	الانبساط، الحدس، الحكم	8، 17
9	الانطواء، الإحساس، الحكم	9
10	الانطواء، الحدس، التفكير، الإدراك	10، 33، 44
11	الإحساس، الشعور، الحكم	11، 39
12	الانطواء، الإحساس، الشعور، الإدراك	12
13	التفكير	13
14	الانبساط، التفكير	14
15	الانطواء، الحدس، التفكير، الحكم	15، 16، 49
16	الحدس، الشعور، الإدراك	18، 43
17	الانبساط، الحدس، الحكم	19
18	الانبساط، الإحساس، التفكير، الإدراك	20، 59
19	الانبساط، الشعور	21، 47
20	الإحساس، الشعور، الإدراك	22
21	الانبساط، الحدس، الشعور، الحكم	25
22	الانبساط، الإحساس، الشعور، الإدراك	26، 32

الجدول رقم(16)-تابع-: يوضّح *نتائج مقياس الأساليب المزاجية*

23	الانبساط، الحدس، التفكير	27
24	الانطواء، الإحساس، الشعور، الحكم	28، 35، 45، 50
25	الانطواء، التفكير	30، 41
26	الانطواء، الشعور، الحكم	31
27	الانطواء، الإحساس، الإدراك	34
28	الشعور	36
29	الانطواء، الشعور، الإدراك	37
30	الانطواء، التفكير، الإدراك	38
31	الانبساط، الإحساس، الإدراك	40
32	الإحساس، التفكير	46
33	الانطواء، الإحساس، التفكير، الحكم	52
34	الانبساط، الحدس، الشعور، الحكم	53
35	الانبساط، الإحساس، التفكير	56
36	التفكير، الإدراك	57
37	الانطواء، الإحساس، الشعور	58
38	الانبساط، الإحساس، الحكم	60

و- الجدول رقم(17): يوضّح نتائج المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبيّ.

يوضّح الجدول الآتي النتائج التي تحصّل عليها الباحث من خلال تطبيق المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي، و قد اعتمد الباحث في هذا الجدول على ذكر الاضطراب النفسي الذي تمّ التوصّل إليه، و في المقابل ذكر رقم ترتيب كلّ فرد من أفراد العيّنة الذين ينطبق عليهم تشخيص ذلك الاضطراب. و يظهر من خلال الجدول أنّ هناك بعض الاضطرابات التي ظهرت عند أكثر من فرد من أفراد العيّنة. و تفيد هذه النتائج في توضيح ما يمكن أن يرتبط بها من استجابات مختلف عوامل اختبار الرورشاخ، و بالتالي إمكان الاستدلال على بعض معاني تلك الاستجابات من خلال معرفة خصائص الاضطراب الذي ترتبط به. و حسب تقدير الباحث تتأكّد تلك المعاني أكثر كلّما تكرّر نوع الاضطراب الذي ترتبط به كلّ استجابة. و لقد بلغ عدد أفراد العيّنة الذين أجابوا على المقياس(32) فردا فقط من مجموع العيّنة.

الجدول رقم(17): يوضّح نتائج المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبيّ.

التشخيص	أفراد العيّنة				
اضطراب القلق العام	29	3	11	18	21
اضطرابات الشخصية المضادّة للمجتمع	14				
ميول انتحارية	1	19	6		
اضطراب استخدام موادّ نفسية الفعالية(غير الكحولية)	12	27	32	25	
اضطراب الوسواس القهري	5	13			
اضطراب كرب ما بعد الصدمة	22				
الرهاب الاجتماعي(القلق الاجتماعي) (Phobie sociale)	30	4	17	24	
الاضطرابات الذهانية	2	26	8	15	9 31
نوبة اكتئاب جسيم	28	10			
اضطراب الهلع	7	16			
نوبة هوس	20				
رهاب الساح	23				

ز- الجدول رقم(18): يوضّح نتائج تشخيص الخبراء لمجموعة حالات مرضية نفسية حسب سجّلات الرورشاخ.

يوضّح الجدول الآتي النتائج التي تحصّل عليها الباحث من خلال عملية التشخيص الأعمى الذي قدّمه مجموعة من الخبراء اعتمادا على تقارير الرورشاخ لمجموعة من أفراد العيّنة، و هذا من غير أن توفّر لهم أيّ معلومات مهما كان نوعها عن شخصية كلّ مفحوص، و من غير أن يطّلع أيّ و احد منهم على تشخيص الآخر. و يتبيّن في الجدول تشخيص كلّ خبير ثمّ يتبع في النهاية بتوضيح لنسبة الاتّفاق بين تلك التشخيصات، و يبدو عموما من خلال الجدول أنّ نسبة الاتّفاق العامّة ضعيفة. و تفيد مثل هذه النتائج من جهتها في توضيح أيّ تشخيص يمكن أن ترتبط به بعض استجابات مختلف عوامل الرورشاخ أكثر من غيره، و يساعد ذلك في عملية استخلاص بعض الدلالات التشخيصية لتلك الاستجابات، و هذه الدلالات تتأكّد أكثر كلّما كانت نسبة الاتفاق بين الخبراء مرتفعة حسب تقدير الباحث.

الجدول رقم(18): يوضّح نتائج تشخيص الخبراء لمجموعة حالات مرضية نفسية حسب سجّلات الرورشاخ.

الحالة	الخبير الأوّل	الخبير الثاني	الخبير الثالث	الخبير الرابع	نسبة الاتفاق
1	فصام	هذاء	فصام	وسواس قهري	50%
2	شخصية حدية	قلق عصابي	شخصية فصامية	رهاب	0%
3	اكتئاب نفسي	قلق عصابي	قلق عصابي	هستيريا	%50
4	هذاء	فصام	اكتئاب ذهاني	شخصية حدية	%0
5	فصام	فصام	هوس حاد	فصام	%75
6	قلق عصابي	رهاب	وسواس قهري	شخصية هستيرية	0%
7	رهاب	رهاب	وسواس قهري	رهاب	%75
8	شخصية هستيرية	قلق عصابي	قلق عصابي	اكتئاب عصابي	%50
9	هوس	فصام هذائي	هستيريا	رهاب	%0
10	شخصية عصابية	هستيريا	هوس	فصام	%0
11	اكتئاب ذهاني	وسواس قهري	هستيريا	قلق عصابي	%0
12	شخصية انطوائية	قلق عصابي	فصام	وسواس قهري	%0
13	فصام	هستيريا	شخصية وسواسيه	فصام	%50
14	وسواس قهري	هذاء	فصام	شخصية هستيرية	%0
15	اكتئاب ذهاني	فصام	هذاء	قلق عصابي	%0
16	شخصية عصابية	فصام هذائي	رهاب	شخصية حدية	%0

حـــ – الجدول(19): يمثّل مقارنة بين مجموعة تشخيصات لحالات مضطربة نفسيا.

يوضّح الجدول الآتي النتائج التي تحصّل عليها الباحث من خلال عملية التشخيص المقارن الذي قدّمه مجموعة من المختصّين في مجال الطبّ العقلي و علم النفس العيادي و التشخيص الذي رآه الباحث اعتمادا على الفحص النفسي المرضي لمجموعة من أفراد العيّنة، و من غير الرجوع إلى تقارير الرورشاخ الخاصّة بكلّ فرد أو أيّ وسيلة فحص أخرى في وضع هذا التشخيص بل الاكتفاء فقط بالمعطيات السريرية المتاحة. أمّا تقارير الرورشاخ الخاصّة بكلّ فرد من هؤلاء فقد تمّ إسنادها إلى مختصّ رابع من أجل اقتراح التشخيص الذي يراه مناسبا من خلالها و هذا من غير أن تتاح له أيّة معلومة سريريه إضافية، و ذلك مع احترام عدم اطّلاع أيّ واحد منهم على تشخيص الآخر. و يتبيّن في الجدول التشخيص الذي قدّمه كلّ خبير. و تفيد مثل هذه النتائج من جهتها في توضيح أيّ تشخيص يمكن أن ترتبط به بعض استجابات مختلف عوامل الرورشاخ أكثر من غيره، و يساعد ذلك في عملية

استخلاص بعض الدلالات التشخيصية لتلك الاستجابات، وهذه الدلالات تتأكّد أكثر كلّما كانت نسبة الاتفاق بين الخبراء مرتفعة حسب تقدير الباحث.

الجدول(19): يمثّل مقارنة بين مجموعة تشخيصات لحالات مضطربة نفسيا.

الحالات	التشخيص العقلي	التشخيص النفسي	تشخيص الباحث	التشخيص حسب الرورشاخ
1	فصام عوزي	فصام	فصام وجداني	اكتئاب ذهاني
2	اكتئاب سوداوي	هذاء اضطهاد	اكتئاب سوداوي	فصام وجداني
3	فصام هذائي	هذاء اضطهاد	بارافرينيا	هستيريا
4	فصام مزمن	اكتئاب ذهاني	اكتئاب مزمن(ديستيميا)	اضطراب الشخصية شبه الفصامية
5	عصاب الحصر	هستيريا تحويلية	قلق اجتماعي	هذاء
6	اكتئاب ذهاني	اكتئاب ذهاني	اكتئاب ذهاني	وسواس قهري
7	فصام مزمن	هذاء اضطهاد	فصام مزمن	اضطراب الشخصية الحدّية
8	عصاب الحصر	رهاب اجتماعي	قلق ارتكاسي	هستيريا
9	وسواس قهري	وسواس قهري	وسواس قهري	هذاء
10	فصام عوزي	ذهان هلوسي مزمن	فصام هذائي	هذاء
11	وسواس قهري	وسواس قهري	وسواس قهري	اختلاط عقلي
12	ذهان هوسي اكتئابي	ذهان هوسي اكتئابي	ذهان هوسي اكتئابي	هجاس(توهّم المرض)
13	فصام هذائي	ذهان هلوسي مزمن	اكتئاب سوداوي	وسواس قهري

ط- جدول(20): يمثّل ترتيب أفراد العيّنة حسب وسيلة و إجراء الفحص المطبّق مع كلّ واحد.

في هذا الجدول تمّ ترتيب مجموع أفراد العيّنة(109) الذين طبّق عليهم اختبار الرورشاخ كلّهم وفق نموذج يتّضح فيه أمام كل تقرير من تقارير الرورشاخ ترتيب نفس الفرد الذي أخذه في الجداول الأخرى(من الجدول 15 إلى الجدول 19) التي استعرضت فيها نتائج بقيّة وسائل الفحص التي خضع لها، و ترتيب نفس الفرد في المنحنيات البيانية التي تمثّل الصفحة النفسية الخاصّة به(من صفحة 209 إلى صفحة 302). و بذلك يمكن معرفة أوّلا: أيّ وسيلة بحث طبّقت مع أيّ فرد و أيّ وسيلة لم تطبّق عليه، و ثانيا تسهيل عملية مقارنة النتائج التي تحصّل عليها نفس ذلك الفرد حسب الوسائل المختلفة و إعداد تقرير نهائي يتضمّن خلاصة تلك النتائج. وهذه الخطوة هي خطوة أساسية تسمح بعد ذلك باستخلاص دلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ حسب ما يمكن أن يستنتج من تلك النتائج الشاملة.

وسيلة الفحص	اختبار(كاتل) للذكاء العام	استخبار الحالات الثمانية	الاستبيان الشامل للشخصية	استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية	مقياس الأساليب المزاجية	المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي	تشخيص الخبراء لمجموعة من الحالات المرضية اعتمادا على سجلات الرورشاخ	مقارنة مجموعة من التشخيصات لحالات مضطربة نفسيا
تقرير الرورشاخ رقم(1)	24		18	1	5	7	2	8
تقرير الرورشاخ رقم(2)	1	5	7		51	23	10	5
تقرير الرورشاخ رقم(3)	48		4		19	14	16	11
تقرير الرورشاخ رقم(4)	8				12	11	6	
تقرير الرورشاخ رقم(5)	13	35			13	5	14	9
تقرير الرورشاخ رقم(6)	35			8	25	20	9	12
تقرير الرورشاخ رقم(7)		27		41				
تقرير الرورشاخ رقم(8)				31	29			
تقرير الرورشاخ رقم(9)		1						
تقرير الرورشاخ رقم(10)			27					
تقرير الرورشاخ رقم(11)					1			
تقرير الرورشاخ رقم(12)		19						
تقرير الرورشاخ رقم(13)		31	28					
تقرير الرورشاخ رقم(14)			1					
تقرير الرورشاخ رقم(15)				3	39			
تقرير الرورشاخ رقم(16)				13				
تقرير الرورشاخ رقم(17)			25		3			
تقرير الرورشاخ رقم(18)			14	35				
تقرير الرورشاخ رقم(19)				39				
تقرير الرورشاخ رقم(20)		14	20					
تقرير الرورشاخ رقم(21)		6			54			

جدول(20)– تابع–: يمثّل ترتيب أفراد العيّنة حسب وسيلة أو إجراء الفحص المطبّق مع كلّ واحد.

وسيلة الفحص	اختبار(كاتل) للذكاء العام	استخبار الحالات الثمانية	الاستبيان الشامل للشخصية	استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية	مقياس الأساليب المزاجية	المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي	تشخيص الخبراء لمجموعة من الحالات المرضية اعتمادا على سجلات الرورشاخ	مقارنة مجموعة من التشخيصات لحالات مضطربة نفسيا
تقرير الرورشاخ رقم(22)				10	41			
تقرير الرورشاخ رقم(23)		13	29					
تقرير الرورشاخ رقم(24)		38						
تقرير الرورشاخ رقم(25)			16	22				
تقرير الرورشاخ رقم(26)		30		11				
تقرير الرورشاخ رقم(27)		28		40				
تقرير الرورشاخ رقم(28)	41	11			30			
تقرير الرورشاخ رقم(29)				4				
تقرير الرورشاخ رقم(30)			8					
تقرير الرورشاخ رقم(31)		25	26					
تقرير الرورشاخ رقم(32)	37			14	9	27	5	1
تقرير الرورشاخ رقم(33)	44	26		30	48			
تقرير الرورشاخ رقم(34)				23				

جدول(20)– تابع–: يمثّل ترتيب أفراد العيّنة حسب وسيلة أو إجراء الفحص المطبّق مع كلّ واحد.

وسيلة الفحص	اختبار(كاتل) للذكاء العام	استخبار الحالات الثمانية	الاستبيان الشامل للشخصية	استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية	مقياس الأساليب المزاجية	المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي	تشخيص الخبراء لمجموعة من الحالات المرضية اعتمادا على سجلات الرورشاخ	مقارنة مجموعة من التشخيصات لحالات مضطربة نفسيا
تقرير الرورشاخ رقم(35)				17	28	10	3	
تقرير الرورشاخ رقم(36)	11				46	25		
تقرير الرورشاخ رقم(37)	36	4			56	24		
تقرير الرورشاخ رقم(38)				38				
تقرير الرورشاخ رقم(39)	46				45	19		
تقرير الرورشاخ رقم(40)	47		23		15			
تقرير الرورشاخ رقم(41)				7				
تقرير الرورشاخ رقم(42)	40				57	3		
تقرير الرورشاخ رقم(43)	21	12			50	1		
تقرير الرورشاخ رقم(44)	12				31	17		
تقرير الرورشاخ رقم(45)		17		36				
تقرير الرورشاخ رقم(46)			11	19				
تقرير الرورشاخ رقم(47)	4				37	18		

جدول(20)– تابع–: يمثّل ترتيب أفراد العيّنة حسب وسيلة أو إجراء الفحص المطبّق مع كلّ واحد.

وسيلة الفحص	اختبار(كاتل) للذكاء العام	استخبار الحالات الثمانية	الاستبيان الشامل للشخصية	استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية	مقياس الأساليب المزاجية	المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي	تشخيص الخبراء لمجموعة من الحالات المرضية اعتمادا على سجلات الرورشاخ	مقارنة مجموعة من التشخيصات لحالات مضطربة نفسيا
تقرير الرورشاخ رقم(48)	9	9	22	28	23	13	8	3
تقرير الرورشاخ رقم(49)	23				18	15		
تقرير الرورشاخ رقم(50)	38				55	9		
تقرير الرورشاخ رقم(51)			6	9				
تقرير الرورشاخ رقم(52)				5				
تقرير الرورشاخ رقم(53)	26		9		52	32		
تقرير الرورشاخ رقم(54)				20	24			
تقرير الرورشاخ رقم(55)		21		37				
تقرير الرورشاخ رقم(56)				18				
تقرير الرورشاخ رقم(57)				29				
تقرير الرورشاخ رقم(58)	16				4	26	13	10
تقرير الرورشاخ رقم(59)			10	26				
تقرير الرورشاخ رقم(60)	27			16	20			

جدول(20)– تابع–: يمثّل ترتيب أفراد العيّنة حسب وسيلة أو إجراء الفحص المطبّق مع كلّ واحد.

وسيلة الفحص	اختبار(كاتل) للذكاء العام	استخبار الحالات الثمانية	الاستبيان الشامل للشخصية	استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية	مقياس الأساليب المزاجية	المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي	تشخيص الخبراء لمجموعة من الحالات المرضية اعتمادا على سجلات الرورشاخ	مقارنة مجموعة من التشخيصات لحالات مضطربة نفسيا
تقرير الرورشاخ رقم(61)				2				
تقرير الرورشاخ رقم(62)			3	34				
تقرير الرورشاخ رقم(63)	20				35	4		
تقرير الرورشاخ رقم(64)	39				34	12		
تقرير الرورشاخ رقم(65)	34				10	16		
تقرير الرورشاخ رقم(66)	5				21	31		
تقرير الرورشاخ رقم(67)	18				7			
تقرير الرورشاخ رقم(68)	43				38	28	1	13
تقرير الرورشاخ رقم(69)		7	12					
تقرير الرورشاخ رقم(70)		32						
تقرير الرورشاخ رقم(71)				32				
تقرير الرورشاخ رقم(72)		2						
تقرير الرورشاخ رقم(73)				15				

جدول(20)– تابع–: يمثّل ترتيب أفراد العيّنة حسب وسيلة أو إجراء الفحص المطبّق مع كلّ واحد.

وسيلة الفحص	اختبار(كاتل) للذكاء العام	استخبار الحالات الثمانية	الاستبيان الشامل للشخصية	استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية	مقياس الأساليب المزاجية	المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي	تشخيص الخبراء لمجموعة من الحالات المرضية اعتمادا على سجلات الرورشاخ	مقارنة مجموعة من التشخيصات لحالات مضطربة نفسيا
تقرير الرورشاخ رقم(74)	10	20			17			
تقرير الرورشاخ رقم(75)		18						
تقرير الرورشاخ رقم(76)	22		24		27			
تقرير الرورشاخ رقم(77)			13					
تقرير الرورشاخ رقم(78)		33						
تقرير الرورشاخ رقم(79)	14			33	11	2		
تقرير الرورشاخ رقم(80)	7				47	8		
تقرير الرورشاخ رقم(81)	25				26			
تقرير الرورشاخ رقم(82)			15					
تقرير الرورشاخ رقم(83)	2	15			32			
تقرير الرورشاخ رقم(84)	32		2		58	30	7	7
تقرير الرورشاخ رقم(85)			5					
تقرير الرورشاخ رقم(86)				12				

جدول(20)– تابع–: يمثّل ترتيب أفراد العيّنة حسب وسيلة أو إجراء الفحص المطبّق مع كلّ واحد.

وسيلة الفحص	اختبار(كاتل) للذكاء العام	استخبار الحالات الثمانية	الاستبيان الشامل للشخصية	استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية	مقياس الأساليب المزاجية	المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي	تشخيص الخبراء لمجموعة من الحالات المرضية اعتمادا على سجلات الرورشاخ	مقارنة مجموعة من التشخيصات لحالات مضطربة نفسيا
تقرير الرورشاخ رقم(87)		3	19					
تقرير الرورشاخ رقم(88)					60	21	11	
تقرير الرورشاخ رقم(89)			30					
تقرير الرورشاخ رقم(90)	49	36			53			
تقرير الرورشاخ رقم(91)	30				42			
تقرير الرورشاخ رقم(92)	42				43			
تقرير الرورشاخ رقم(93)	28				49			
تقرير الرورشاخ رقم(94)	31				44			
تقرير الرورشاخ رقم(95)		22		27				
تقرير الرورشاخ رقم(96)		23		6				
تقرير الرورشاخ رقم(97)	50	29			2			
تقرير الرورشاخ رقم(98)	19		17		8			
تقرير الرورشاخ رقم(99)		24						

جدول(20)– تابع–: يمثّل ترتيب أفراد العيّنة حسب وسيلة أو إجراء الفحص المطبّق مع كلّ واحد.

وسيلة الفحص	اختبار(كاتل) للذكاء العام	استخبار الحالات الثمانية	الاستبيان الشامل للشخصية	استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية	مقياس الأساليب المزاجية	المقياس العالمي المصغّر للفحص النفسي العصبي	تشخيص الخبراء لمجموعة من الحالات المرضية اعتمادا على سجلات الرورشاخ	مقارنة مجموعة من التشخيصات لحالات مضطربة نفسيا
تقرير الرورشاخ رقم(100)	15			21	6			
تقرير الرورشاخ رقم(101)	29				36	22	15	4
تقرير الرورشاخ رقم(102)	45				22	29	12	6
تقرير الرورشاخ رقم(103)		16		24				
تقرير الرورشاخ رقم(104)					16			
تقرير الرورشاخ رقم(105)			21					
تقرير الرورشاخ رقم(106)	17	37			59			
تقرير الرورشاخ رقم(107)	6	34			14			
تقرير الرورشاخ رقم(108)	3	10		25	40	6	4	2
تقرير الرورشاخ رقم(109)	33	8			33			

2- عرض نتائج الدراسة حسب اختبار الرورشاخ:

تمثّل القوائم الموالية التقديرات الكمّية لاستجابات أفراد العيّنة. و قد تمّت صياغتها وفق نموذج التقدير الكمّي الذي اعتمده الباحث في هذه الدراسة(كما سبقت الإشارة إليه في الجانب النظري). و لقد اكتفى الباحث بإيراد مجاميع أهمّ عوامل اختبار الرورشاخ حيث أنّ هذه المجاميع وحدها تفي بالغرض الذي تهدف إليه هذه الدراسة من جهة، و من جهة أخرى فإنّ العلاقات الحسابية الأخرى مثل النسب المئوية لبعض أنواع عوامل الرورشاخ في الأصل عبارة عن إعادة صياغة لتلك المجاميع بطرق مختلفة دون إضافات أصيلة حقيقية، كما قدّر الباحث ضرورة الاستغناء عن حساب بعض أنواع العلاقات بين مختلف تلك العوامل، و رأى الاستغناء أيضا عن تناول بعض المتغيّرات الأخرى مثل مختلف أنواع زمن الرجع و مختلف أوضاع البطاقة و غيرها، توخّيا للاختصار و تركيزا على الأهمّ؛ إذ أنّ تناول مختلف جوانب الرورشاخ في دراسة من هذا النوع يعتبر ضربا من المستحيل، و هو في الغالب – كما هو معروف عند أصحاب الاختصاص- يحتاج إلى فرق بحث كاملة و إلى جهود ضخمة و وقت كثير و أموال طائلة.

أ- نتائج استجابات عامل المكان.

يوضّح هذا الجدول مجموع التقديرات الكمّية لمختلف استجابات عامل المكان في اختبار الرورشاخ لدى كلّ فرد من أفراد العيّنة. و في آخر الجدول يتّضح المتوسّط الحسابي لكلّ نوع من أنواع الاستجابات لدى مجموع أفراد العيّنة و هو المتوسّط الذي تبنّاه الباحث في هذه الدراسة باعتباره القيمة المعيارية العادية للاستجابة التي يعبّر عنها و ذلك تجنّبا منه لاعتماد القيم المعيارية التي قدّمها غيره من الباحثين الأجانب، و الهدف من ذلك تفادي احتمال عدم صلاحية تلك القيم للاستخدام في البيئة المحلّية، علاوة على أنّ الاستجابة التي ستبحث دلالاتها هي التي تساوي المتوسّط أو تفوقه. و يمكن الرجوع إلى قوائم التقدير الكمّي المفصّل في الملاحق(ص، 22-52) أو بعض نماذج جداول التقدير الكيفي المفصّل في الملاحق كذلك(ص، 53-118).

جدول رقم(21): نتائج استجابات عامل المكان.

الحالة	س	ك	ك%	ج	ج%	جـ	جـ%	ف	ج ت
1	18	6	33	12	67	0	0	0	0
2	27	7	26	15	56	0	0	0	0
3	13	7	54	4	31	2	15	0	0
4	19	6	32	10	53	3	16	0	0
5	23	9	39	12	52	2	9	0	0
6	10	7	70	3	30	0	0	0	0
7	23	0	0	15	65	8	35	0	0
8	22	3	14	8	36	2	9	9	0
9	8	7	88	0	0	1	13	0	0
10	17	3	18	9	53	0	0	5	0
11	11	2	18	9	82	0	0	0	0
12	11	2	18	8	73	1	9	0	0
13	9	3	33	5	56	1	11	0	0
14	12	9	75	3	25	0	0	0	0
15	13	7	54	5	38	1	8	0	0

جدول رقم(21)–تابع–: نتائج استجابات عامل المكان.

الحالة	س	ك	%ك	ج	%ج	جـ	%جـ	ف	ج ت
16	12	6	50	4	33	2	17	0	0
17	17	10	59	7	41	0	0	0	0
18	11	11	100	0	0	0	0	0	0
19	32	16	50	16	50	0	0	0	0
20	8	3	38	5	63	0	0	0	0
21	27	15	56	12	44	0	0	0	0
22	23	16	67	7	30	0	0	0	0
23	32	10	31	22	69	0	0	0	0
24	24	6	25	18	75	0	0	0	0
25	9	4	44	5	56	0	0	0	0
26	17	5	29	12	71	0	0	0	0
27	12	4	33	7	58	0	0	0	1
28	25	0	0	23	92	0	0	1	1
29	22	4	18	13	59	0	0	0	5
30	14	3	21	9	64	0	0	0	2
31	11	3	27	7	64	0	0	1	0
32	30	3	10	24	80	0	0	2	1
33	22	14	64	8	36	0	0	0	0
34	13	11	85	2	15	0	0	0	0
35	16	5	31	10	63	0	0	0	1
36	10	7	70	3	30	0	0	0	0
37	9	5	56	3	33	0	0	0	1
38	12	4	33	7	58	0	0	0	1
39	34	9	26	22	65	1	3	0	2
40	41	15	37	6	15	12	29	6	2
41	29	11	38	8	28	10	34	0	0
42	32	6	19	14	44	8	25	3	1
43	26	9	35	12	46	5	19	0	0
44	36	14	39	17	47	4	11	0	1
45	18	4	22	7	39	6	6	1	0
46	44	17	39	22	50	5	11	0	0
47	30	8	27	11	37	11	37	0	0
48	36	8	22	22	61	2	6	4	0
49	14	9	64	4	29	0	0	0	1
50	32	0	0	12	38	15	47	5	0
51	14	2	14	5	36	6	43	1	0
52	41	19	46	12	29	10	24	0	0
53	36	7	19	24	67	0	0	5	0
54	28	7	25	13	46	8	29	0	0
55	21	6	29	15	71	0	0	0	0
56	30	11	37	8	27	7	23	0	4
57	11	3	27	1	9	7	64	0	0
58	49	17	35	21	43	8	16	2	1
59	18	16	89	0	0	2	11	0	0
60	32	6	19	13	41	8	25	5	0
61	13	0	0	8	62	5	38	0	0
62	34	8	24	13	38	13	38	0	0

جدول رقم(21)–تابع–: نتائج استجابات عامل المكان.

الحالة	س	ك	ك%	ج	ج%	جـ	جـ%	ف	ج ت
63	28	5	18	18	64	5	18	0	0
64	18	3	17	6	33	7	39	1	1
65	41	13	32	22	54	6	15	0	0
66	34	7	21	16	47	11	32	0	0
67	22	4	18	3	14	9	41	6	0
68	53	10	19	23	43	20	38	0	0
69	26	12	46	4	15	7	27	0	3
70	11	4	36	0	0	7	64	0	0
71	33	6	18	13	39	9	27	5	0
72	28	15	54	6	21	7	25	0	0
73	37	9	24	17	46	11	30	0	0
74	51	12	24	19	37	16	31	3	1
75	24	7	29	9	38	5	21	3	0
76	39	6	15	19	49	11	28	0	3
77	18	4	22	11	61	3	17	0	0
78	27	10	37	14	52	2	7	1	0
79	22	9	9	6	27	7	32	0	0
80	31	7	23	18	58	4	13	2	0
81	29	5	17	14	48	8	28	2	0
82	20	8	40	7	35	4	20	0	1
83	38	18	47	7	18	7	18	0	0
84	15	4	27	7	47	4	27	0	0
85	22	6	27	13	59	0	0	3	0
86	19	2	11	14	74	3	16	0	0
87	11	8	73	0	0	0	0	3	0
88	45	21	47	15	33	9	20	0	0
89	16	3	19	12	75	1	6	0	0
90	34	6	18	19	56	4	12	4	1
91	34	6	18	23	68	5	15	0	0
92	45	10	22	19	42	16	36	0	0
93	17	5	29	3	18	9	53	0	0
94	26	8	31	11	42	2	8	5	0
95	32	5	16	23	72	3	9	1	0
96	44	15	34	19	43	10	23	0	0
97	14	6	43	1	7	1	50	0	0
98	26	8	31	14	54	4	15	0	0
99	19	4	21	13	68	0	0	2	0
100	36	9	25	14	39	6	17	5	2
101	21	4	19	9	43	8	38	0	0
102	34	8	24	20	59	1	3	5	0
103	12	5	42	0	0	3	25	4	0
104	51	23	45	13	25	12	24	3	0
105	30	10	33	12	40	4	13	0	4
106	28	7	25	18	64	3	11	0	0
107	35	6	17	17	49	10	34	0	0
108	24	5	21	11	46	5	21	3	0
109	37	13	35	16	43	8	22	0	0
م¯	24.77	7.57	21.33	11.19	44.34	4.33	15.37	1.01	0.37

بـــ- نتائج استجابات عامل المحدّدات.

يوضّح هذا الجدول مجموع التقديرات الكمّية لمختلف استجابات عامل المحدّدات في اختبار الرورشاخ لدى كل فرد من أفراد العيّنة. و فـــي آخـــر الجـــدول يتّـــضح المتوسّط الحسابي لكلّ نوع من أنواع الاستجابات لدى مجموع أفراد العيّنة و هو المتوسّط الذي تبنّاه الباحث في هذه الدراسة باعتباره القيمة المعيارية العادية للاســـتجابة التـــي يعبّر عنها و ذلك تجنّبا منه لاعتماد القيم المعيارية التي قدّمها غيره من الباحثين الأجانب. و يمكن الرجوع إلى قوائم التقدير الكمّي المفـــصّل فـــي الملاحـــق(ص، 22-52) أو بعض نماذج التقدير الكيفي المفصّل في الملاحق كذلك(ص، 53-118).

جدول رقم(22): نتائج استجابات عامل المحدّدات.

الحالة	ش+	ش-	مج ش	مج ش%	ل	ل ش	ش ل	مج ل	ح	ح حيـــ	ح غ	مج ح	ظ	ظ ش	ش ظ	فق	فق ش	ش فق
1	6	3	9	50	4	3	0	9	1	0	0	1	0	0	0	1	0	0
2	3	10	13	48	6	5	0	14	1	0	0	1	0	0	0	2	0	0
3	5	6	11	85	0	2	0	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
4	2	15	17	89	1	0	0	1.5	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0
5	8	11	19	83	1	0	0	1.5	0	0	0	0	1	0	0	1	0	0
6	4	3	7	70	1	1	0	2.5	1	0	0	1	0	0	0	0	0	0
7	2	10	12	52		4	5	6.5	1	1	0	2	0	0	0	0	0	0
8	1	3	4	18	6	7	5	18.5	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
9	2	6	8	100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
10	1	2	3	18	4	5	5	13.5	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
11	8	3	11	100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
12	4	6	10	91	0	1	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
13	4	5	9	100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
14	3	4	7	58	0	0	4	2	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0

جدول رقم(22)-تابع-: نتائج استجابات عامل المحدّدات.

الحالة	ش+	ش-	مج ش	مج ش%	ل	ل ش	ش ل	مج ل	ح	ح حيــ	ح غ	مج ح	ظ	ظ ش	ش ظ	فق	فق ش	ش فق
15	2	6	8	62	0	0	4	2	0	1	0	1	0	0	0	0	0	0
16	2	5	7	58	0	0	3	1.5	1	1	0	2	0	0	0	0	0	0
17	9	1	10	59	1	0	1	2	2	2	0	4	0	0	0	0	0	0
18	5	2	7	64	2	0	0	3	1	0	0	1	0	0	1	0	0	0
19	8	13	21	66	0	1	1	1.5	3	5	0	8	0	0	0	0	1	0
20	0	5	5	63	0	0	3	1.5	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
21	2	10	12	44	0	0	2	1	2	6	3	11	1	0	1	0	0	0
22	2	10	12	52	0	0	3	1.5	4	3	0	7	0	0	1	0	0	0
23	10	16	26	81	0	0	2	1	2	0	0	2	0	0	2	0	0	0
24	13	9	22	92	0	1	0	1	0	1	0	1	0	0	0	0	0	0
25	1	2	3	33	0	0	1	0.5	5	0	0	5	0	0	0	0	0	0
26	2	7	9	53	0	0	1	0.5	2	2	0	4	0	0	0	0	0	0
27	8	3	11	92	1	0	0	1.5	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28	1	24	25	100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
29	16	1	27	77	0	0	5	2.5	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	9	1	10	71	1	0	0	1.5	2	1	0	3	0	0	0	0	0	0
31	7	0	7	64	0	0	2	1	0	1	0	1	0	0	1	0	0	0
32	21	5	26	87	0	0	0	0	0	3	0	3	0	1	0	0	0	0
33	4	3	7	32	2	1	1	1.5	0	0	0	0	0	0	0	6	2	3
34	5	3	8	62	0	0	1	0.5	0	0	0	0	0	4	0	0	0	0
35	10	1	11	69	2	0	1	3.5	0	1	1	2	0	0	0	0	0	0
36	4	2	6	60	2	0	0	3	1	0	0	1	0	1	0	0	0	0
37	7	1	8	89	0	0	1	0.5	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
38	1	6	7	58	0	1	0	1	1	1	1	3	0	0	1	0	0	0
39	8	7	15	44	3	4	0	8.5	0	0	3	3	3	0	3	0	1	0
40	13	6	19	46	2	0	0	3	3	4	0	7	3	4	0	4	2	0
41	6	11	17	59	0	1	0	1	4	1	1	6	2	0	0	0	0	0
42	11	13	24	75	0	3	0	3	1	1	1	3	0	0	0	2	0	0

جدول رقم(22) –تابع–: نتائج استجابات عامل المحدّدات.

الحالة	ش+	ش-	مج ش	مج ش%	ل	ل ش	ش ل	مج ل	ح	ح حيــ	ح غ	مج ح	ظ	ظ ش	ش ظ	فق	فق ش	ش فق
43	4	7	11	42	1	0	0	1.5	1	3	2	6	0	3	4	0	2	0
44	13	5	18	50	3	0	3	6	0	4	1	5	0	0	2	3	2	0
45	4	5	9	50	0	1	0	1	3	0	1	4	0	1	1	2	0	0
46	13	11	24	55	3	4	0	8.5	4	0	2	6	0	2	5	0	0	0
47	16	7	23	77	1	0	1	2	0	0	1	1	1	1	0	1	0	1
48	7	10	17	47	1	1	3	4	0	3	1	4	2	2	1	2	2	1
49	2	7	9	64	1	0	2	2.5	0	0	0	0	0	0	0	1	1	0
50	12	0	12	38	4	2	5	10.5	4	2	0	6	1	1	0	1	0	0
51	1	3	4	29	3	0	3	6	0	2	1	3	0	1	0	0	0	0
52	14	17	31	76	1	1	0	2.5	2	1	0	3	0	4	1	0	0	0
53	9	17	26	72	0	3	0	3	0	0	0	0	1	3	0	3	0	0
54	14	3	17	61	0	0	1	0.5	4	0	0	4	0	2	0	4	0	0
55	4	4	8	38	0	0	4	2	0	0	3	3	0	0	0	2	4	0
56	8	13	21	70	1	0	0	1.5	4	0	0	4	0	0	0	1	1	2
57	1	4	5	45	0	0	2	1	3	0	0	3	0	1	0	1	0	0
58	8	17	25	51	4	1	2	8	6	4	2	12	3	1	1	0	0	0
59	1	7	8	44	1	0	0	1.5	0	4	1	5	0	2	1	1	0	0
60	12	4	16	50	5	0	0	7.5	1	5	0	6	1	0	2	0	2	0
61	0	0	0	0	5	0	0	7.5	6	0	0	6	0	0	2	0	0	0
62	11	7	18	53	1	0	4	3.5	6	3	0	9	2	0	0	0	0	0
63	8	5	13	46	0	0	0	0	4	4	0	8	0	3	0	1	3	0
64	2	5	7	39	2	1	2	5	1	1	1	3	2	0	0	0	0	1
65	17	9	26	63	1	1	3	4	5	2	0	7	0	0	0	0	3	0
66	14	8	22	65	0	0	3	1.5	1	2	0	3	1	3	0	0	0	2
67	6	2	8	36	0	3	0	3	1	0	2	3	0	1	2	3	0	2
68	18	13	31	58	2	1	1	4.5	5	3	2	10	1	3	0	4	0	0
69	5	11	16	62	1	3	0	4.5	3	0	0	3	2	0	0	0	1	0
70	2	5	7	64	0	2	1	2.5	1	0	0	1	0	0	0	0	0	0

جدول رقم(22) –تابع–: نتائج استجابات عامل المحدّدات.

الحالة	ش+	ش-	مج ش	مج ش%	ل	ل ش	ش ل	مج ل	ح	ح حيــ	ح غ	مج ح	ظ	ظ ش	ش ظ	فق	فق ش	ش فق
71	8	13	21	64	4	1	0	7	4	1	0	5	0	0	0	0	0	2
72	8	6	14	50	0	2	2	3	4	3	0	7	0	3	0	0	0	0
73	3	15	18	49	0	2	4	4	2	5	2	9	0	0	4	0	0	0
74	22	10	32	63	4	0	4	8	5	3	0	8	0	0	0	0	0	3
75	9	7	16	67	0	0	3	1.5	1	0	0	1	1	0	0	3	0	0
76	3	14	17	44	0	4	3	5.5	2	6	0	8	0	3	0	0	0	4
77	5	2	7	39	0	0	0	0	4	0	0	4	0	3	0	3	1	0
78	16	9	25	93	0	0	0	0	0	1	0	1	1	0	0	0	0	0
79	12	5	17	77	0	0	0	0	3	0	0	3	0	2	0	0	0	0
80	15	11	26	84	2	0	0	3	0	0	0	0	0	3	0	0	0	0
81	3	12	15	52	2	2	0	5	1	1	4	6	0	0	3	1	0	0
82	7	10	17	85	0	0	0	0	0	0	2	2	0	0	0	0	0	1
83	19	4	23	61	3	3	0	7.5	2	0	2	4	0	0	0	0	2	4
84	2	9	11	73	0	0	0	0	0	2	0	2	0	0	0	0	0	0
85	6	8	14	64	0	0	3	1.5	5	0	0	5	0	0	0	0	0	0
86	4	4	8	42	0	0	0	0	2	3	0	5	0	4	0	0	0	2
87	1	6	7	64	1	0	0	1.5	0	0	1	1	0	0	0	2	0	0
88	13	18	31	69	1	0	2	2.5	0	4	0	4	2	1	1	2	0	1
89	8	5	13	81	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3	0	0	0	0
90	17	4	21	62	2	0	2	4	3	1	1	5	3	0	1	0	0	0
91	9	16	25	74	2	0	0	3	3	0	1	4	0	3	0	0	0	0
92	14	9	33	51	2	2	0	5	5	7	0	12	0	4	0	0	0	2
93	3	8	11	65	0	0	1	0.5	0	0	2	2	1	0	0	0	0	0
94	2	14	16	62	0	0	0	0	0	3	0	3	0	2	5	0	0	0
95	12	5	17	53	2	0	4	5	2	2	0	4	0	4	0	0	0	1
96	6	15	21	48	4	2	5	10.5	3	0	0	3	4	0	5	0	0	0
97	1	9	10	71	0	0	0	0	1	0	0	1	0	0	0	3	0	0
98	3	15	18	69	2	0	5	5.5	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0
99	6	2	8	42	3	0	0	4.5	2	1	0	3	0	2	3	0	0	0

جدول رقم(22)-تابع-: نتائج استجابات عامل المحدّدات.

الحالة	ش+	ش-	مج ش	مج ش%	ل	ل ش	ش ل	مج ل	ح	ح حيــ	ح غ	مج ح	ظ	ظ ش	ش ظ	فق	فق ش	ش فق
100	15	4	19	53	2	1	4	6	3	0	3	6	0	4	0	0	0	0
101	2	3	5	24	0	0	3	1.5	1	3	1	5	0	2	1	3	1	1
102	16	7	23	68	0	2	2	3	0	3	0	3	0	1	0	3	0	0
103	10	0	10	83	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0	0	0	0
104	15	26	41	80	3	0	0	4.5	1	3	0	4	1	0	1	1	0	0
105	8	14	22	73	1	1	0	2.5	3	0	0	3	2	0	1	0	0	0
106	9	7	16	57	1	1	2	3.5	0	0	3	3	2	1	1	0	1	0
107	16	13	29	83	2	0	0	3	1	0	0	1	3	0	0	0	0	0
108	5	7	12	50	0	0	4	2	2	2	0	4	0	1	3	0	0	0
109	17	9	26	70	0	0	0	0	2	1	2	5	0	1	3	2	0	0
$م_-$	**7.48**	**7.53**	**16.08**	**67.22**	**1.12**	**0.88**	**1.31**	**3.11**	**1.55**	**1.22**	**0.49**	**3.27**	**0.44**	**0.85**	**0.59**	**0.63**	**0.29**	**0.30**

جـــ- نتائج استجابات عامل المحتوى و عامل الاستجابات الشائعة.

يوضّح هذا الجدول مجموع التقديرات الكمّية لمختلف استجابات عامل المحتوى و عامل الاستجابات الشائعة في اختبار الرورشاخ لدى كل فرد من أفــراد العيّنــة. و في آخر الجدول يتّضح المتوسّط الحسابي لكلّ نوع من أنواع الاستجابات لدى مجموع أفراد العيّنة و هو المتوسّط الذي تبنّاه الباحث في هذه الدراسة باعتباره القيمــة المعياريــة العادية للاستجابة التي يعبّر عنها و ذلك تجنّبا منه لاعتماد القيم المعيارية التي قدّمها غيره من الباحثين الأجانب. و يمكن الرجوع إلــى قــوائم التقــدير الكمّــي المفــصّل فــي الملاحق(ص، 22-52) أو بعض نماذج التقدير الكيفي المفصّل في الملاحق كذلك(ص، 53-118).

جدول رقم(23): نتائج استجابات عامل المحتوى و عامل الاستجابات الشائعة.

الحالة	ب	ب ج	(ب)	مج ب	مج ب%	حيــ	حيــ ج	مج حيــ	مج حيــ%	الأشياء	الجغرافيا	التشريح	النبات	التجريد	العلوم	العناصر	أنواع أخرى	الشائعة
1	0	0	0	0	0	12	0	12	67	1	2	0	3	0	0	0	0	6
2	1	0	0	1	4	15	0	15	56	0	0	7	3	0	0	0	1	3
3	1	0	0	1	8	7	0	7	54	0	0	3	2	0	0	0	0	5
4	1	0	0	1	5	8	2	10	53	0	1	3	3	0	0	0	1	2
5	2	0	0	2	9	13	0	13	57	0	0	3	1	0	0	0	4	6
6	2	0	0	2	20	4	0	4	40	0	0	1	0	0	0	0	3	3
7	1	0	0	1	4	17	0	17	74	1	0	3	0	0	0	0	1	1
8	2	0	0	2	9	0	0	0	0	0	0	5	0	0	0	0	15	0
9	0	0	0	0	0	8	0	8	100	0	0	0	0	0	0	0	0	1
10	0	0	0	0	0	1	0	1	6	0	0	4	0	0	0	0	12	0
11	0	0	0	0	0	10	0	10	9	0	0	1	0	0	0	0	0	2
12	1	0	0	1	9	0	7	7	64	0	0	2	0	0	0	0	1	2
13	0	0	0	0	0	7	0	7	78	0	0	1	0	0	0	0	1	2
14	0	0	0	0	0	10	0	10	83	0	0	2	0	0	0	0	0	2
15	2	0	0	2	15	8	8	0	62	0	0	0	0	0	0	0	3	2
16	0	0	0	0	0	10	0	10	83	0	0	0	0	0	0	0	2	2
17	3	0	0	3	18	8	0	8	47	2	1	0	0	0	0	0	3	7
18	0	0	0	0	0	5	0	5	45	0	1	0	0	0	0	0	5	3
19	3	0	0	3	9	17	4	13	53	2	0	2	1	0	0	0	7	4
20	0	1	0	1	13	3	3	0	38	0	0	2	2	0	0	0	0	0

جدول رقم(23)-تابع-: نتائج استجابات عامل المحتوى و عامل الاستجابات الشائعة.

الحالة	ب	ب ج	(ب)	مج ب	مج ب%	حيــ	حيــ ج	مج حيــ	مج حيــ%	الأشياء	الجغرافيا	التشريح	النبات	التجريد	العلوم	العناصر	أنواع أخرى	الشائعة
21	2	0	1	3	11	13	1	14	52	1	1	1	3	0	0	0	4	0
22	5	0	0	5	22	7	0	7	30	0	0	0	0	0	0	0	11	0
23	3	2	0	5	16	19	3	22	69	0	0	0	0	0	0	0	5	8
24	2	3	0	5	21	10	2	12	50	0	0	2	0	0	0	0	5	4
25	9	0	0	9	100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
26	3	1	0	4	24	4	0	4	24	1	0	0	4	0	0	0	1	1
27	1	0	1	2	17	5	0	5	42	2	0	1	0	0	0	0	2	1
28	19	1	0	20	80	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	2	1
29	3	3	0	6	27	11	1	12	55	1	0	3	0	0	0	0	0	3
30	0	6	0	6	43	4	4	4	29	0	0	0	3	0	0	0	1	1
31	2	0	0	2	18	4	0	4	36	0	0	3	1	0	0	0	1	2
32	0	0	0	0	0	13	12	25	83	1	3	0	0	0	0	0	1	2
33	1	0	1	2	9	3	0	3	14	6	0	4	4	0	0	0	3	2
34	0	1	0	1	8	10	0	10	77	0	0	0	0	0	0	0	2	0
35	1	0	0	1	6	8	2	10	63	0	0	1	0	0	0	0	4	2
36	2	0	1	3	30	4	0	4	40	0	0	0	1	0	0	0	2	3
37	0	0	0	0	0	8	0	8	89	0	0	0	0	0	0	0	1	3
38	2	0	2	4	33	4	0	4	33	0	1	1	0	0	0	0	2	0
39	9	1	4	14	41	11	3	14	41	0	2	2	0	1	0	0	1	5
40	7	3	3	13	32	14	5	19	46	7	0	0	0	0	0	1	1	6

جدول رقم(23)-تابع-: نتائج استجابات عامل المحتوى و عامل الاستجابات الشائعة.

الحالة	ب	ب ج	(ب)	مج ب	مج ب%	حيـ	حيـ ج	مج حيـ	مج حيـ%	الأشياء	الجغرافيا	التشريح	النبات	التجريد	العلوم	العناصر	أنواع أخرى	الشائعة
41	13	0	3	16	55	7	1	8	28	1	0	2	1	0	0	1	0	0
42	6	2	2	10	31	4	9	13	41	3	0	4	0	1	0	1	0	4
43	8	0	1	9	35	2	4	6	23	5	2	2	0	0	0	1	1	3
44	6	0	4	10	28	16	1	17	47	2	1	4	0	0	1	0	1	0
45	9	2	1	12	67	2	0	2	11	0	0	1	1	1	0	1	0	3
46	3	0	0	3	30	18	7	25	57	1	3	0	0	0	1	0	1	7
47	13	0	0	13	43	6	0	6	20	0	5	0	6	0	0	0	0	8
48	7	3	3	13	36	19	0	19	53	0	1	1	2	0	0	0	0	7
49	6	0	0	6	43	1	2	3	21	0	0	0	2	1	0	2	0	0
50	11	2	2	15	47	6	0	6	19	1	0	4	5	0	1	0	0	4
51	3	1	1	5	36	5	0	5	36	0	1	1	1	1	0	0	0	1
52	11	0	0	11	27	14	0	14	34	0	4	5	7	0	0	0	0	8
53	12	7	0	19	53	6	6	6	17	0	0	8	0	0	3	0	0	8
54	0	0	0	0	0	19	0	19	68	6	0	0	8	0	0	0	0	3
55	9	0	0	9	43	7	0	7	33	0	4	0	1	0	0	0	0	0
56	12	0	2	14	47	2	5	7	23	2	0	1	3	1	0	1	1	6
57	3	0	0	3	27	5	0	5	45	0	0	0	3	0	0	0	0	1
58	10	4	2	16	33	13	6	19	39	2	3	6	1	0	1	1	0	7
59	0	0	1	1	6	10	2	12	67	0	2	1	0	1	0	0	1	1
60	1	5	0	6	19	18	0	18	56	0	4	4	0	0	0	0	0	4

جدول رقم(23)-تابع-: نتائج استجابات عامل المحتوى و عامل الاستجابات الشائعة.

الحالة	ب	ب ج	(ب)	مج ب	مج ب%	حيــ	حيــ ج	مج حيــ	مج حيــ%	الأشياء	الجغرافيا	التشريح	النبات	التجريد	العلوم	العناصر	أنواع أخرى	الشائعة
61	10	0	0	10	77	0	0	0	0	0	3	0	0	0	0	0	0	0
62	12	0	0	12	35	7	2	7	26	6	0	4	3	0	0	0	0	7
63	9	0	0	9	32	11	2	13	46	5	1	0	0	0	0	0	0	6
64	4	3	1	8	44	3	1	4	22	1	0	1	3	0	0	0	1	2
65	7	1	3	11	27	6	2	8	20	3	2	3	5	2	2	1	4	4
66	6	0	0	6	15	8	2	10	29	9	0	4	5	0	0	0	0	3
67	1	1	4	6	27	1	1	2	9	6	3	0	0	1	0	0	4	5
68	8	4	0	12	23	7	12	19	36	7	3	5	4	0	0	0	3	8
69	5	0	3	8	31	2	2	4	15	4	2	2	2	0	0	3	1	4
70	3	0	0	3	27	1	1	2	18	2	0	0	4	0	0	0	0	0
71	11	0	0	11	33	4	3	7	21	0	4	6	5	0	0	0	0	5
72	8	0	2	10	36	2	5	7	25	4	2	3	1	0	0	0	1	6
73	7	2	0	9	24	12	4	16	43	4	2	3	3	0	0	0	0	3
74	13	1	0	14	27	15	4	19	37	5	2	5	3	0	0	0	3	4
75	6	0	0	6	25	5	1	6	25	4	0	1	3	0	0	0	4	2
76	6	0	0	6	15	14	8	8	56	5	3	1	1	0	0	0	1	2
77	7	0	0	7	39	2	0	2	11	9	0	0	0	0	0	0	0	1
78	2	4	2	8	30	13	0	13	48	0	0	3	0	0	0	0	0	3
79	9	0	0	9	41	0	4	4	18	6	0	3	0	0	0	0	0	1
80	6	2	0	8	26	17	0	17	55	0	0	0	0	0	0	0	6	4

جدول رقم(23)-تابع-: نتائج استجابات عامل المحتوى و عامل الاستجابات الشائعة.

الحالة	ب	ب ج	(ب)	مج ب	مج ب%	حيـ	حيـ ج	مج حيـ	مج حيـ%	الأشياء	الجغرافيا	التشريح	النبات	التجريد	العلوم	العناصر	أنواع أخرى	الشائعة
81	6	0	0	6	21	8	3	11	38	6	1	2	2	0	0	0	1	1
82	2	0	1	3	15	12	2	14	70	0	1	0	0	0	0	2	0	0
83	6	0	0	6	16	9	6	15	39	7	8	0	0	0	2	0	0	6
84	0	0	0	15	0	12	2	14	93	0	0	1	0	0	0	0	0	1
85	12	3	0	5	68	1	0	1	5	0	0	0	5	0	0	0	1	2
86	5	0	0	5	26	6	1	7	37	4	0	0	0	0	0	0	3	2
87	0	3	0	3	27	2	1	3	27	0	2	0	0	3	0	0	0	1
88	0	5	2	7	64	7	9	16	36	3	3	6	1	2	0	2	5	4
89	5	0	0	5	31	6	0	6	38	0	0	5	0	0	0	0	0	4
90	7	1	4	12	35	5	5	10	29	3	2	1	3	0	0	1	2	3
91	0	0	4	4	12	14	2	16	47	4	0	0	6	0	0	0	4	6
92	11	0	0	11	24	16	2	18	40	7	0	2	0	2	1	0	4	2
93	2	0	0	2	12	4	2	6	35	0	5	0	4	0	0	0	0	3
94	1	5	0	6	23	13	0	13	50	0	0	1	0	0	0	0	6	2
95	3	0	0	3	9	2	1	3	9	7	4	1	6	0	0	0	8	2
96	6	0	2	8	18	7	9	16	36	8	0	0	6	4	1	0	1	6
97	2	0	0	2	14	0	4	4	29	8	0	0	0	0	0	0	0	0
98	1	0	0	1	4	9	7	16	62	0	9	0	0	0	0	0	0	1
99	2	2	0	4	21	4	1	5	26	5	0	1	0	1	0	0	3	4
100	3	1	0	4	11	6	4	10	28	9	2	2	6	0	0	3	0	5

جدول رقم(23)–تابع–: نتائج استجابات عامل المحتوى و عامل الاستجابات الشائعة.

الحالة	ب	ب ج	(ب)	مج ب	مج ب%	حيــ	حيــ ج	مج حيــ	مج حيــ%	الأشياء	الجغرافيا	التشريح	النبات	التجريد	العلوم	العناصر	أنواع أخرى	الشائعة
101	1	0	1	2	10	3	1	4	19	3	4	1	2	0	0	0	5	2
102	3	1	3	7	21	10	4	14	41	0	0	1	7	0	0	0	5	2
103	0	2	0	2	17	10	0	10	83	0	0	0	0	0	0	0	0	3
104	2	2	0	4	8	7	0	7	14	9	6	6	8	0	0	0	11	6
105	6	3	0	9	30	4	2	6	20	4	0	0	4	3	0	0	4	3
106	0	3	0	3	11	0	0	0	0	4	2	1	6	2	2	1	7	5
107	6	0	0	6	17	13	0	13	37	6	0	0	0	0	4	0	4	6
108	5	0	0	5	21	6	5	11	46	4	0	1	0	0	0	0	3	3
109	2	2	0	4	16	10	0	10	27	4	1	4	0	0	0	0	12	4
$م^-$	**4.33**	**0.99**	**0.61**	**5.77**	**24.16**	**7.39**	**2.08**	**9.47**	**39.36**	**2.13**	**1.10**	**1.66**	**1.64**	**0.24**	**0.17**	**0.20**	**2.06**	**3.03**

3- نتائج الفحص النفسي الشامل لدى أفراد العيّنة:

بالرجوع إلى الجدول رقم(20) يمكن حوصلة النتائج الشاملة المتحصّل عليها بالاعتماد على جميع وسائل الفحص التي خضع لها فرد معيّن و التي تصف و تعبّر عن مختلف جوانب شخصيته فيما يأتي. أمّا فيما يتعلّق باستجابات مختلف عوامل الرورشاخ التي تمّ رصدها هنا فهي كلّ الاستجابات مهما كانت قيمتها العددية أو متوسّطها الحسابي أو نسبتها المئوية، و ذلك كما هي موضّحة في الجداول رقم(21) و(22) و(23). و تجدر الإشارة إلى أنّ إيراد نتيجة الفحص الشامل لكلّ فرد من أفراد العيّنة- على هذه الصورة- يساعد كلّ من يريد الإطّلاع على استنتاج مزيد من دلالات استجابات الرورشاخ و بصورة أكثر تفصيلا من خلال ملاحظة تشخيص كلّ حالة و ما ارتبط به من أنواع تلك الاستجابات كلّ على حده، علما أنّ الباحث لم يتناول ذلك بهذا التفصيل-هنا- بل اكتفى فقط، و من خلال اتّباع الطريقة الاستقرائية، بالبحث في دلالات الاستجابات التي جاءت متميّزة أوّلا في ظهورها من حيث قيم المتوسّط الحسابي- سواء كان متوسط القيم العددية أو متوسّط النسب المئوية- مع حالات بعينها و لم ترد بنفس تلك الصورة مع أيّ حالة أخرى من مجموع حالات العيّنة، و ثانيا من حيث غياب ظهور تلك الاستجابات مع حالات أخرى بعينها، و مثال الاستجابات التي جاءت متميّزة في ظهورها من حيث قيم المتوسط: الاستجابة(ك) مع الحالة(14) و الاستجابة(ج) مع الحالة(11) و الاستجابة(جـــ) مع الحالة(32) و الاستجابة(ف) مع الحالة(102) و الاستجابة(جـــ ت) مع الحالة(29). و مثال الاستجابات التي تميّزت بغياب ظهورها مع حالات بعينها: الاستجابة(ك) مع الحالة(61) و الاستجابة(ج) مع الحالة(103) و الاستجابة(جـــ) مع الحالة(87) و الاستجابة(ف) مع الحالة(109) و الاستجابة(جـــ ت) مع الحالة(59) و مجموع هذه الأمثلة مع مختلف أنواع استجابات عامل المكان فقط. و هكذا نهج الباحث مع سائر استجابات العوامل الأخرى المتبقيّة. و بعد الانتهاء من تحديد هذا النوع من الاستجابات عمد الباحث إلى المرحلة الثانية و هي استخلاص الدلالات التي أخذتها تلك الاستجابات من خلال مقارنتها مع نتائج الفحص النفسي كما توصّل إليها الباحث انطلاقا من الأساليب الأخرى التي اعتمدها، و هكذا تشكّلت لدى الباحث قائمة خامّ من الدلالات. و بعد الانتهاء من المرحلة الثانية عمد الباحث إلى المرحلة الثالثة و هي أدقّ و أهمّ؛ إذا فيها يتمّ فرز الدلالات الخاصّة بمختلف أنواع الاستجابات من القائمة الخام السابقة، و ذلك وفق الأسلوب التالي: اعتبار دلالات ما هي دلالات ترتبط فعلا باستجابة بعينها إذا صادف أن صاحب ظهور تلك الدلالات ظهور استجابة ما مع حالات معيّنة و صادف اختفاؤها اختفاء نفس تلك الاستجابة مع حالات أخرى، و كانت النتيجة هنا أن تشكّلت لدى الباحث قائمة خامّ ثانية من الدلالات المرتبطة بالاستجابات المختلفة. أمّا المرحلة الرابعة و الأخيرة فهي التي اعتمد فيها الباحث على استخلاص الدلالات التي جاءت مرتبطة فقط باستجابة محدّدة ولم ترتبط بأيّ استجابة أخرى غيرها- وهي نادرة في هذه الدراسة- ثمّ استخلاص الدلالات التي يصادف ظهورها الارتباط مع الاستجابات التي يبلغ عددها المتوسّط أو يفوقه و تختفي فيما هو دون ذلك- و هي الأغلب و الأكثر-، و هذه هي الخطوة النهائية و الأهمّ. و هنا

يعرض الباحث قائمة الدلالات الخامّ كما توصّل إليها في المرحلة الأولى. أمّا قائمة الدلالات النهائية فهي التي عرضت في فصل تفسير النتائج و ذلك حسب الفرضيات.

الحالة الأولى:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ل، ل ش، فق، حيـــ، الجغرافيا، النبات، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(47). و لقد كشف الفحص النفسي عند الحالة عن وجود السمات التالية: الاجتماعية، الاتّساع، النزوع نحو الخارج، عامّ، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتي، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، و أخيرا حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، و شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم. و قد برزت عندها من جهة أخرى أعراض شخصية تتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض الدرامي أو التمثيلي للذات(على نحو مسرحي) و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية أو أسلوب الغواية الواضح، بالإضافة إلى وجود نمط ثابت من الحاجة المستمرّة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من فقد المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، و وجود نمط ثابت آخر من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، ناهيك عن معاناته لعدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي. أمّا الفحص النفسي المرضي Examen psychopathologique فقد كشف عن وجود اضطراب هلع، أمّا بعض التشخيصات الأخرى التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ فقد اختلفت في التأكيد بين عصاب الحصر و الرهاب الاجتماعي و القلق الارتكاسي Anxiété réactionnelle و الهستيريا، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا

من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الشخصية الحدّية و القلق العصابي Anxiété névrotique و الشخصية الفصامية Personnalité schizoïde و الرهاب. و إجمالا فإنّ الملمح العام لهذه الحالة يتّسم بالغموض وعدم التأكّد و الولع بالمواقف و الأفكار الجديدة و الميل إلى التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة، و أحيانا الولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، علاوة على الميل إلى الاستقلال و الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، و معارضة انتهاك حقوق الأفراد، و التسامح إزّاء وجهات نظر الآخرين المختلفة. و هو يتّسم أيضا بوجود اهتمامات أدبية و مسرحية، و الموافقة على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة بالشؤون و النشاطات الفنية، كما ينمّ عن وجود مستوى عال من الحساسية و الاستجابة إلى المثيرات الجمالية. و هو يشير عادة إلى الاهتمام بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل صاحبه الى إعطاء قيم للممتلكات و الأشياء المادّية و الإنجازات المحسوسة، و هو غالبا يتّسم بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و أحيانا بروز ميل قويّ للتواجد مع الناس و البحث عن النشاطات الاجتماعية من أجل الحصول على الرضا و الإشباع من خلالها، و صاحب هذا الملمح أيضا عادة ما يكون من ذوي الخيال النشيط و الميل إلى تقدير الاستجابات و المشاعر الحسّية، و في أحيان أخرى ربّما يكون لديه مشاعر التمرّد و العداء.

الحالة الثانية:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ش–، ل، ل ش، فق، حيـــ، التشريح، النبات.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(51). و لقد كشف الفحص النفسي عند الحالة عن وجود السمات التالية: الاجتماعية، الاتساع، النزوع نحو الخارج، عامّ، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، يفضّل العمل، فعلي، ذاتي، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، و أخيرا حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، و شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم. و في هذا تتشابه الحالة الراهنة مع التي قبلها. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب رهاب الساح، أمّا بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ فقد اختلفت في التأكيد بين عصاب الحصر و الهستيريا التحويلية Hystérie de conversion و الرهاب الاجتماعي و الهذاء، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الشخصية العصابية و الهستيريا و الهوس و الفصام. و إجمالا فإنّ الملمح العامّ لهذه الحالة يتّسم بالغموض و عدم التأكّد و الولع بالمواقف و الأفكار الجديدة و الميل إلى التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة، و أحيانا الولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، علاوة على الميل إلى الاستقلال و الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، و معارضة انتهاك حقوق الأفراد، و التسامح إزّاء وجهات نظر الآخرين المختلفة. و هو

يتّسم أيضا بوجود اهتمامات أدبية و مسرحية، و الموافقة على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة بالشؤون و النشاطات الفنية، كما ينمّ عن وجود مستوى عال من الحساسية و الاستجابة إلى المثيرات الجمالية. و هو يشير عادة إلى الاهتمام بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل صاحبه الى إعطاء قيم للممتلكات و الأشياء المادّية و الإنجازات المحسوسة، و هو غالبا يتّسم بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و أحيانا بروز ميل قويّ للتواجد مع الناس و البحث عن النشاطات الاجتماعية من أجل الحصول على الرضا و الإشباع من خلالها، و صاحب هذا الملمح أيضا عادة ما يكون من ذوي الخيال النشيط و الميل إلى تقدير الاستجابات و المشاعر الحسّية، و في أحيان أخرى ربّما يكون لديه مشاعر التمرّد و العداء. و يتميّز صاحب هذا الملمح أيضا بأنّه من النوع الذي يحاول أن يعطي الانطباع الحسن، و يتّصف بأنّه ذو ميل إلى التفكير التأمّلي و النشاط العلمي، و بأنّه يعبّر عن ميوله في مدى واسع من الأفكار متعدّدة الجوانب مثل: الأدب و الفنّ و الفلسفة، كما أنّ الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة لا تسيطر على تفكيره إلى حدّ كبير، هذا علاوة على أنّه يفضّل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير كما يظهر الاهتمام بالعلم و النشاطات العلمية، و يتّصف بصورة عامّة بالمنطق و التحليل و النقد في تناول المشكلات و المواقف المختلفة. و هو بالإضافة إلى ذلك يكشف عن أنّه مهموم يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية يمكن إزعاجه بسهولة، مفعم بالندم مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاسي غير رحيم و غير راض عن نفسه، مشوّش غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، لكنّه أيضا اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جسور، ثرثار، و متحمّس.

الحالة الثالثة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ش ، ل ش، حيــ، تشريح، النبات، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(59). و لقد كشف الفحص النفسي عند الحالة عن وجود السمات التالية: الاجتماعية، الاتساع، النزوع نحو الخارج ، عامّ، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، ذاتي، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، و عطاء. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطرابات الشخصية المضادّة للمجتمع، أمّا بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ فقد اختلفت في التأكيد بين الوسواس القهري المتّفق فيه بين الباحث و الباحثين الأوّل والثاني و الاختلاط العقلي، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الشخصية العصابية و الفصام الهذائي Schizophrénie paranoïde و الهذاء و الشخصية الحدّية. و

إجمالا فإنّ الملمح العامّ لهذه الحالة يتّسم بالغموض و عدم التأكّد و الولع بالمواقف و الأفكار الجديدة و الميل إلى التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة، و أحيانا الولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و هو يتّسم أيضا بوجود اهتمامات أدبية و مسرحية، و الموافقة على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة بالشؤون و النشاطات الفنّية، كما ينمّ عن وجود مستوى عال من الحساسية و الاستجابة إلى المثيرات الجمالية، و صاحب هذا الملمح أيضا يتميّز بأنّه من ذوي الخيال النشيط و الميل إلى تقدير الاستجابات و المشاعر الحسّية، كما يتميّز بأنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، هذا علاوة على أنّه يفضّل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير كما يظهر الاهتمام بالعلم و النشاطات العلمية، و يتّصف بصورة عامّة بالمنطق و التحليل و النقد في تناول المشكلات و المواقف المختلفة، زيادة على أنّه يتجاهل الميل نحو الأمور الجمالية، كما أنّه يكابد بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق، وعدم الكفاءة الشخصية، و هو يميل إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، مع أنّ لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس و البحث عن النشاطات الاجتماعية من أجل الحصول على الرضا و الإشباع من خلالها.

الحالة الرابعة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج ، ش−، ش+، ش ظ، حيـــ، التشريح، النبات.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(43). و لقد كشف الفحص النفسي عند الحالة عن وجود السمات التالية: الانفرادية، العمق، داخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواسّ، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتي، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب القلق العامّ. و لقد اختلف الخبراء في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين القلق العصابي و الرهاب و الوسواس القهري و الشخصية الهستيرية.

الحالة الخامسة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ش+، ش−، ظ، فق، حيـــ، التشريح، أنواع أخرى، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(59). و لقد كشف الفحص النفسي عند الحالة عن وجود السمات التالية: موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب الوسواس القهري، أمّا بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام

بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ فقد اختلفت في التأكيد بين الوسواس القهري المتّفق عليه بين التشخيص العقلي و النفسي و تشخيص الباحث و بين الهذاء حسب التشخيص اعتمادا على سجلّ الرورشاخ، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الوسواس القهري و الهذاء و الفصام و الشخصية الهستيرية. و هو بالإضافة إلى ذلك يكشف عن أنّه مهموم يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، يشعر بضغط كثير غير قادر على الاسترخاء، دائب النشاط، محموم، شديد التوتّر، غير راض عن إنجازاته، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، يحسّ بأنّه تعيس و شقيّ، حزين، منقبض، متشائم، يعاني من خيبة الأمل، سيّء الطبع، منهك، قواه مستنزفة، لا طاقة له، كسول و بليد، متعب و في حاجة دائمة إلى الراحة، مرهق و أداؤه و إنجازه دوما دون المستوى، كما أنّه مفعم بالندم مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاسي غير رحيم و غير راض عن نفسه.

الحالة السادسة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ش، ل ش، حيـــ، أنواع أخرى.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(39). و لقد كشف الفحص النفسي عند الحالة عن وجود السمات التالية: الاجتماعية، الاتّساع، خارجي، عامّ، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخيالات، يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، الممكن، ذاتي، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، و أخيرا حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، انظر الى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب نوبة الهوس، أمّا بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ فقد اختلفت في التأكيد بين الذهان الدوري المتّفق فيه بين التشخيص العقلي و التشخيص النفسي و تشخيص الباحث و الهجاس Hypochondrie حسب الرورشاخ، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الهوس و الفصام الهذائي و الهستيريا و الرهاب. و قد برز عندها نمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، ناهيك عن معاناته لعدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة السابعة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ش-، ل ش، ش ل، ل، حيـــ، التشريح.

و لقد برزت عند هذه الحالة أعراض شخصية تتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل إلى الكذب و خداع النفس و لتذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض الدرامي أو التمثيلي للذات(على نحو مسرحي) و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية أو أسلوب الغواية الواضح، بالإضافة إلى وجود نمط ثابت من الحاجة المستمرّة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من فقد المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، و وجود نمط ثابت آخر من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، ناهيك عن معاناته لعدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي. و هو بالإضافة إلى ذلك يكشف عن أنّه مهموم يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، يشعر بضغط كثير غير قادر على الاسترخاء، دائب النشاط، محموم، شديد التوتّر، غير راض عن إنجازاته، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، يحسّ بأنّه تعيس و شقيّ، حزين، منقبض، متشائم، يعاني من خيبة الأمل، سيّء الطبع، منهك، قواه مستنزفة، لا طاقة له، كسول و بليد، متعب و في حاجة دائمة إلى الراحة، مرهق و أداؤه و إنجازه دوما دون المستوى، كما أنّه مفعم بالندم مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاسي و غير راض عن نفسه، مشوّش غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح و يتصرّف باندفاع و تهوّر.

الحالة الثامنة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: جـــ، ف، ل، ل ش، ش ل، ل، التشريح، أنواع أخرى.

و لقد كشف الفحص النفسي عند الحالة عن وجود السمات التالية: الانفرادية، العمق، داخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، موضوعي، مبادئ

سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، و شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم. و قد برزت عندها من جهة أخرى، أعراض شخصية تتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل إلى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض الدرامي أو التمثيلي للذات(على نحو مسرحي) و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية أو أسلوب الغواية الواضح، بالإضافة إلى وجود نمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من فقد المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، و وجود نمط ثابت آخر من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و تكرار السلوك الانتحاري أو التهديد بإيذاء الذات، ناهيك عن معاناته لعدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة التاسعة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ش، حيـــ.

و يتميّز صاحب هذه الحالة بأنّه مهموم يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، يشعر بضغط كثير، غير قادر على الاسترخاء، دائب النشاط، محموم، شديد التوتّر، غير راض عن إنجازاته، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، مشوّش غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، لكنّه أيضا اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جسور، ثرثار، و متحمّس، و هو أيضا يقظ، عصبي، منتبه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قويّة يقظة، و في المقابل يحسّ بأنّه تعيس و شقيّ، حزين، منقبض، متشائم، يعاني من خيبة الأمل، و سيّء الطبع.

الحالة العاشرة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ف، ل، ل ش، ش ل، ل، التشريح، أنواع أخرى.

و إجمالا إنّ الملمح العام لهذه الحالة يتّسم بالغموض و عدم التأكّد و الولع بالمواقف و الأفكار الجديدة و الميل إلى التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة، و أحيانا الولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و هو يشير هنا أيضا إلى الاهتمام بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل صاحبه إلى إعطاء قيم للممتلكات و الأشياء المادّية و الإنجازات المحسوسة، و هو غالبا ما يتّسم بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و مع ذلك فإنّ لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس و البحث عن النشاطات الاجتماعية من أجل الحصول على الرضا و الإشباع من خلالها، زيادة على أنّه يتجاهل الميل نحو الأمور الجمالية، و هو أيضا يكابد بعض مشكلات التوافق، و مشاعر القلق، وعدم الكفاءة الشخصية، و يميل إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، كما يتميّز بأنّه من ذوي الخيال النشيط و الميل إلى تقدير الاستجابات و المشاعر الحسّية، و بأنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، إضافة إلى أنّه يتّصف بالميل إلى التفكير التأمّلي و النشاط العلمي، و بالتعبير عن ميوله في مدى واسع من الأفكار متعدّدة الجوانب مثل: الأدب و الفنّ و الفلسفة، و مع ذلك فإنّ الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة لا تسيطر على تفكيره إلى حدّ كبير، هذا علاوة على أنّه يفضّل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير كما يظهر الاهتمام بالعلم و النشاطات العلمية، و يحتكم بصورة عامّة إلى المنطق و التحليل و النقد في تناول المشكلات و المواقف المختلفة.

الحالة الحادية عشرة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج ، ش+، حيـــ

و يتّسم طبعه بالخصائص التالية: الانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم.

الحالة الثانية عشرة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ش، ل ش، حيـــ، التشريح.

و صاحب هذه الحالة مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، يشعر أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه.

الحالة الثالثة عشرة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ش، حيـــ.

و يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، مهتمّ بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة. و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسّية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، ينكر ما لديه من مشاعر أو أعراض قلق، و لا يعترف بحالته العصابية أو باضطرابه، و يبدو عموما أنّ لديه مستوى منخفض من القلق، قد يميل إلى التفكير التأملي، و النشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، والفنّ، والفلسفة، كما أنّ تفكيره لا تسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، و من جهة أخرى هو مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه، و أحيانا هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس، يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قويّة يقظة.

الحالة الرابعة عشرة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ش ل، حيـــ، التشريح.

و قد ظهر لدى صاحب هذه الحالة ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، يتقبّل بعض الاتجاهات و الأنماط السلوكية التي تميّز المغتربين اجتماعيا أو المضطربين انفعاليا، ينكر ما لديه من مشاعر أو أعراض قلق، و لا يعترف بحالته العصابية أو باضطرابه، و يبدو عموما أنّ لديه مستوى منخفض من القلق، مهتمّ بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون

شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف.

الحالة الخامسة عشرة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ش ل، حيـــ، أنواع أخرى.

و يعطي صاحب هذه الحالة قيمة أكبر للخبرة، و يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواسّ، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتي، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم. و هو يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من فقد المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الستّة عشرة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ش ل، حيـــ.

و صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته

بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من فقد المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار إلى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي وعدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة السابعة عشرة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ش+، ح، ح حيـــ، أنواع أخرى، الشائعة.

و تميّز صاحب هذه الحالة الانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخيالات، يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، الممكن، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم، و هو يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، مهتمّ بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات

و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأملي، و النشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا تسيطر عليه– إلى حدّ كبير– الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، كما قد يميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما يظهر لديه الاهتمام بالعلم و النشاطات العلمية، و يتّسم بالمنطق و التحليل و النقد في تناوله المشكلات و المواقف المختلفة.

الحالة الثامنة عشرة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ل، ش ظ، حيـــ، أنواع أخرى.

و يتميّز صاحب هذه الحالة بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من فقد المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي، كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف و الأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر

الحسّية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأملي، و النشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا تسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، كما قد يميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما يظهر لديه الاهتمام بالعلم و النشاطات العلمية، و يتّسم بالمنطق و التحليل و النقد في تناوله المشكلات و المواقف المختلفة.

الحالة التاسعة عشرة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ش+، ش-، ل ش، ح، ح حيــ، فق ش، حيــ، التشريح، أنواع أخرى، الشائعة.

و صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة العشرون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ش ل، ب، ب ج، حيــ ج، التشريح، النبات.

و صاحب هذه الحالة يتميّز بأنّه مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، يشعر أنّه تعيس و شقيّ، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، منهك مستنزف القوى،

بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه، كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأملي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيرهم لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، كما قد يميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما يظهر لديه الاهتمام بالعلم و النشاطات العلمية، و يتّسم بالمنطق و التحليل و النقد في تناوله المشكلات و المواقف المختلفة.

الحالة الواحدة و العشرون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ش-، ش ل، ح، ح حيــ،ح غ، ظ، ش ظ، (ب)، حيــ، النبات، أنواع أخرى.

و صاحب هذه الحالة يتميّز بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم، صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، يشعر أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من

صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه.

الحالة الثانية و العشرون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات وعامل المحتوى وعامل الشيوع والابتكار التالية: ك، ش-، ش ل، ح، ح حيـــ، ش ظ، ب، أنواع أخرى.

و صاحب هذه الحالة يتميّز بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، و صاحب هذه الحالة يتّسم أيضا بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي وعدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الثالثة و العشرون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ش+، ش-، ش ل،ح، ش ظ، ب ج، حيـــ، حيـــ ج، أنواع أخرى، الشائعة.

و صاحب هذه الحالة يتميّز بأنّه مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في

الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، أو يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، و النشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيرهم لا يسيطر عليه– إلى حدّ كبير– الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، و هو يتّصف بالتوادّ مع الآخرين، و موثوق به و على أخلاق حميدة في علاقاته مع الآخرين، كما أنّ لديه اهتمام في تقدير مشاعر و أحاسيس الآخرين و غالبا ينظر إلى الناس من وجهة نظر موضوعية غير متأثّر بالشعور الشخصي.

الحالة الرابعة و العشرون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ش+، ش–، ل ش، ب ج، حيـــ، التشريح، أنواع أخرى، الشائعة.

و صاحب هذه الحالة اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس.

الحالة الخامسة و العشرون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ح، ب.

و صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار إلى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من فقد المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات

الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، أو يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، و النشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيرهم لا يسيطر عليه– إلى حدّ كبير– الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، كما قد يميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما يظهر لديه الاهتمام بالعلم و النشاطات العلمية، و يتّسم بالمنطق و التحليل و النقد في تناوله المشكلات و المواقف المختلفة.

الحالة السادسة و العشرون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ح، ح حيـــ، النبات.

و صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي، و

هو يشعر أنّه تعيس و شقيّ، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و أحيانا هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس، يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة.

الحالة السابعة و العشرون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ج ت، ش+، (ب)، حيـــ.

و صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي، و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه.

الحالة الثامنة و العشرون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ج ت، ش−، ب ج.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(51). و صاحب هذه الحالة يتّسم بأنّه موضوعي، ذو مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، كما يتميّز بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه.

الحالة التاسعة و العشرون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ج ت، ش+، ش ل، ب ج، حيـــ، التشريح.

و صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الثلاثون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ج ت، ش+، ب ج، حيـــ ، حيـــ ج، النبات.

و صاحب هذه الحالة يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف و الأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و

الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسّية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء.

الحالة الواحدة و الثلاثون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ش ل، ش ظ، التشريح.

و صاحب هذه الحالة مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقيّ، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة، و أحيانا مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، و هو قد يتقبّل بعض الاتّجاهات و الأنماط السلوكية التي تميّز المغتربين اجتماعيا أو المضطربين انفعاليا، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف و الأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، أو يحاول غالبا إعطاء

انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء.

الحالة الثانية و الثلاثون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ف، ج ت، ش، ح حيــ، ظ ش، حيــ، حيــ ج، الجغرافيا.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(51). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب استخدام موادّ نفسية الفعالية(غير كحولية)، و أمّا بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ فقد اختلفت في التأكيد بين الفصام العوزي Schizophrénie déficitaire، و الفصام البسيط Schizophrénie simple، و الفصام الوجداني Schizophrénie Affective، و الاكتئاب الذهاني Dépression endogène، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الفصام المتّفق فيه بين الخبراء الأوّل و الثاني والرابع و الهوس الحادّ عند الخبير الثالث. علاوة على ذلك فإنّ صاحب هذه الحالة يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرّة لتلقي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من فقد المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات.

الحالة الثالثة و الثلاثون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ل، ل ش، فق، فق ش، ش فق، (ب)، الأشياء، التشريح، النبات، أنواع أخرى.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(43). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتّساع، خارجي، عامّ، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخيالات، يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، الممكن، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه،

إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم، و صاحب هذه الحالة يتّسم أيضا بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي وعدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الرابعة و الثلاثون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ظ ش، ب ج، حيـــ.

و يتميّز صاحب هذه الحالة بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من فقد المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الخامسة و الثلاثون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ج ت، ش+، ش، ل، ح غ، حيـــ، أنواع أخرى.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(86). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام

بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواسّ، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب نوبة اكتئاب جسيم، و لكن اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الاكتئاب النفسي و الهستيريا، و القلق العصابي المتّفق فيه بين الخبير الثاني و الثالث. و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم أيضا بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار إلى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة السادسة و الثلاثون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ل، ظ ش، (ب)، حيـــ.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(31). و صاحب هذه الحالة يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب استخدام موادّ نفسية الفعالية(غير كحولية).

الحالة السابعة والثلاثون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج ت، ش، حيـــ.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(56). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتّساع، خارجي، عامّ، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث

الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب الرهاب الاجتماعي. و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقيّ، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة، و أحيانا مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، و أحيانا أخرى هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار و متحمّس.

الحالة الثامنة و الثلاثون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ج ت، ل ش، ح غ، ش ظ، (ب)، ب.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة التاسعة و الثلاثون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ج ت، ش+، ل، ل ش، ح غ، ظ، ش ظ، فق ش، ب، ب ج، (ب)، حيـــ، حيـــ ج، الجغرافيا، التشريح، التجريد، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(35). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام

بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواسّ، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب الميول الانتحارية.

الحالة الأربعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ف، ج ت، ش+، ل، ح، ح حيـــ، ظ، ظ ش، فق، فق ش، ب، ب ج، (ب)، حيـــ ، حيـــ ج، الأشياء، العناصر، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(59). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخيالات، يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، الممكن، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره أنظر الى الطريق و تقدّم. هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف و الأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسّية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، و النشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا تسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، و هو يتّصف علاوة على ذلك بالتوادّ مع الآخرين، و موثوق به و على أخلاق حميدة في علاقاته مع الآخرين، كما أنّ لديه اهتمام في تقدير مشاعر و أحاسيس الآخرين و غالبا ينظر إلى الناس من وجهة نظر موضوعية غير متأثّر بالشعور الشخصي.

الحالة الواحدة و الأربعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ش-، ل ش، ح، ح غ، ظ، ب، (ب)، التشريح ، العناصر.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الثانية و الأربعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ف، ج ت، ش+، ش-، ل ش، ح غ، فق، ب، ب ج، (ب)، حيـــ ج، الأشياء، التشريح، التجريد، العناصر، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(59). و عموما صاحب هذه الحالة موضوعي، ذو مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب القلق العام.

الحالة الثالثة و الأربعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ح حيـــ، ح غ، ظ ش، ش ظ، فق ش، ب، (ب)، حيـــ ج، الأشياء، الجغرافيا، التشريح، العناصر.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(59). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة

بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب الميول الانتحارية. و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقيّ، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، و أحيانا مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، و أحيانا أخرى هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز.

الحالة الرابعة و الأربعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ج ت، ش+، ل، ش ل، ح حيـــ، ح غ، ش ظ، فق، فق ش، ب، (ب)، حيـــ، التشريح، العلوم.

و من جهة أخرى درجة معامل الذكاء عند هذه الحالة(55). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب الرهاب الاجتماعي.

الحالة الخامسة و الأربعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: جـــ، ل ش، ح، ح غ، ظ ش، ش ظ، ب، ب ج، (ب)، التجريد، العناصر.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل إلى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف

من فقد المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتّساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي. و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقيّ، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس و غير راض عن نفسه.

الحالة السادسة و الأربعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ش+، ش-، ل، ل ش، ح، ح غ، ظ ش، ش ظ، ب، حيـــ، حيـــ ج، العلوم، الشائعة.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة وصورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة

و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي. و هو قد يتقبّل بعض الاتجاهات و الأنماط السلوكية التي تميّز المغتربين اجتماعيا أو المضطربين انفعاليا، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره. و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، والفنّ، والفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، كما قد يميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما يظهر لديه الاهتمام بالعلم والنشاطات العلمية، و يتّسم بالمنطق و التحليل و النقد في تناوله المشكلات و المواقف المختلفة.

الحالة السابعة و الأربعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ش+، ح غ، ظ، ظ ش، فق، ش فق، ب، الجغرافيا، النبات، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(47). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب القلق العام.

الحالة الثامنة و الأربعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ف، ش–، ل ش، ش ل، ح حيـــ، ح غ، ظ، ظ ش، ش ظ، فق، فق ش، ش فق، ب، ب ج، (ب)، حيـــ، النبات، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(55). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب الوسواس القهري، إلا أنّ بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ اختلفت في التأكيد بين الفصام الهذائي و هذاء الاضطهاد délire de persécution و البارافرينيا Paraphrénie و الهستيريا، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الشخصية الهستيرية، و القلق العصابي، المتّفق فيه بين الخبير الثاني و الثالث، و الاكتئاب العصابي. و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم أيضا بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات واضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي وعدم القدرة على تحمل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي. و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي

شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه، و أحيانا مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، أو يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه– إلى حدّ كبير– الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، كما قد يميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما يظهر لديه الاهتمام بالعلم والنشاطات العلمية، و يتّسم بالمنطق و التحليل و النقد في تناوله المشكلات و المواقف المختلفة.

الحالة التاسعة والأربعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج ت، ش ل، فق، فق ش، ب، النبات، التجريد، العناصر.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(43). و صاحب هذه الحالة يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطرابات ذهانية.

الحالة الخمسون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ف، ش+، ل، ل ش، ش ل، ح، ح حيـــ، ظ، ظ ش، فق، ب، ب ج، (ب)، التشريح، النبات، العلوم، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(47). و صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن عن وجود اضطرابات ذهانية.

الحالة الواحدة و الخمسون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: جـــ، ل، ش ل، ح حيـــ، ح غ، ظ ش، ب ج، (ب)، التجريد.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و هو مغرم بالمواقف و الأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و

الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، أو يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، و النشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، كما قد يميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما يظهر لديه الاهتمام بالعلم و النشاطات العلمية، و يتّسم بالمنطق و التحليل و النقد في تناوله المشكلات و المواقف المختلفة.

الحالة الثانية و الخمسون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ش+، ش-، ل ش، ح، ظ ش، ش ظ، ب، حيـــ، الجغرافيا، التشريح، النبات، الشائعة.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس.

الحالة الثالثة و الخمسون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ف، ش+، ش-، ل ش، ظ، ظ ش، فق، ب، ب ج، التشريح، العلوم، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(67). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه،

إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب استخدام موادّ نفسية الفعالية (غير كحولية). و يتّسم صاحب هذه الحالة أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفن، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة.

الحالة الرابعة و الخمسون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ش+، ح، ظ ش، فق، حيـــ، الأشياء، النبات.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم. و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم أيضا بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الخامسة و الخمسون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ش ل، ح غ، فق، فق ش، ب، الجغرافيا.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي. و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقيّ، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، و غير راض عن نفسه.

الحالة السادسة و الخمسون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ج ت، ش+، ش−، ح، فق، فق ش، ش فق، ب، (ب)، حيـــ ج، النبات، التجريد، العناصر، الشائعة.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل إلى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين

بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة السابعة و الخمسون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: جـــ، ش ل، ح، ظ ش، فق، ب، حيـــ، النبات.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار إلى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار إلى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الثامنة و الخمسون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ف، ج ت، ش+، ش-، ل، ل ش، ش ل ، ح، ح حيـــ، ح غ ، ظ، ظ ش، ش ظ، ب، ب ج، (ب)، حيـــ، حيـــ ج، الجغرافيا، التشريح، العلوم، العناصر، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة معامل الذكاء عند هذه الحالة(63). و صاحبها يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطرابات ذهانية، إلا أنّ بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ اختلفت في التأكيد بين الفصام العوزي و الذهان الهلوسي المزمن و الفصام الهذائي و الهذاء، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الفصام المتّفق فيه بين الخبير الأوّل و الرابع و بين الهستيريا و الشخصية الوسواسية.

الحالة التاسعة و الخمسون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ح حيــ، ح غ، ظ ش، ش ظ، فق، (ب)، حيــ، الجغرافيا، التجريد.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية،

كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة.

الحالة الستّون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ف، ش+، ل، ح حيـــ، ظ، ش ظ، مج ظ، فق، ب ج، حيـــ، الجغرافيا، التشريح، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(27). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر، و يتّسم أيضا بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الواحدة و الستّون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ل، ح، ش ظ، ب، الجغرافيا.

و صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل

الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الثانية و الستّون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ش+، ش ل، ح، ح حيـــ، ظ، ب، الأشياء، التشريح. النبات، الشائعة.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار إلى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول

التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، أو يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة.

الحالة الثالثة و الستّون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ش+، ح، ح حيـــ، ظ ش، فق، فق ش، ب، حيـــ، الأشياء، الشائعة.

بلغ درجة الذكاء عند هذه الحالة(55). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب الرهاب الاجتماعي.

الحالة الرابعة و الستّون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: جـــ، ج ت، ل، ل ش، ش ل، ح غ، ظ، ش فق، ب ج، (ب)، النبات.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(55). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب استخدام موادّ نفسية الفعالية(غير كحولية).

الحالة الخامسة والستّون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ش+، ش-، ل ش، ش ل، ح، ح حيـــ، فق ش ب، ب ج، (ب)، الأشياء، الجغرافيا، التشريح، النبات، التجريد، العلوم، العناصر، أنواع أخرى، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(43). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب الهلع.

الحالة السادسة والستّون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ش+، ش-، ش ل، ح حيـــ، ظ، ظ ش، ش فق، ب، حيـــ، الأشياء، التشريح، النبات.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(39). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطرابات ذهانية.

الحالة السابعة و الستّون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ف، ش+، ش-، ل ش، ح، ح غ، ظ ش، ش ظ، فق، ش فق، ب، ب ج، (ب)، حيـــ، حيـــ ج، الأشياء، الجغرافيا، التجريد، أنواع أخرى، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(39). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر.

الحالة الثامنة و الستّون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ش+، ش-، ل، ل ش، ح، ح حيـــ، ح غ، ظ، ظ ش، فق، ب، ب ج، حيـــ ج، الأشياء، الجغرافيا، التشريح، النبات، أنواع أخرى، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(47). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود نوبة اكتئاب جسيم، إلا أنّ بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ اختلفت في التأكيد بين الفصام الهذائي و الذهان الهلوسي المزمن Psychose hallucinatoire chronique و الاكتئاب السوداوي Mélancolie و الوسواس القهري، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين اضطراب القلق العام المتّفق فيه بين الخبير الأوّل والثالث و الهذاء و الوسواس القهري.

الحالة التاسعة و الستّون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ج ت، ش-، ل ش، ح، ظ، فق، ب، (ب)، الأشياء، الجغرافيا، التشريح، النبات، العناصر، الشائعة.

و صاحب هذه الحالة مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و

الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، أو يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه– إلى حدّ كبير– الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة.

الحالة السبعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ل ش، ب، النبات.

و صاحب هذه الحالة مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، و أحيانا هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه.

الحالة الواحدة و السبعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ف، ش+، ش–، ل، ل ش، ح، ش فق، ب، حيـــ ج، الجغرافيا، التشريح، النبات، الشائعة.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات.

الحالة الثانية و السبعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ش+، ل ش، ش ل، ح، ح حيـــ، ظ ش، ب، (ب)، حيـــ ج، الأشياء، الجغرافيا، التشريح، الشائعة.

و صاحب هذه الحالة مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر.

الحالة الثالثة و السبعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ش-، ل ش، ش ل، ح، ح حيـــ ، ح غ، ش ظ، ب، ب ج، مج ب، حيـــ، حيـــ ج، مج حيـــ، الأشياء، الجغرافيا، التشريح، النبات.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي وعدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة الرابعة و السبعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ف ، ج ت، ش+، ش-، ل، ش ل، ح، ح حيـــ، ش فق، ب، ب ج، حيـــ، حيـــ ج، الأشياء، الجغرافيا، التشريح، النبات، أنواع أخرى، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(55). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم، و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن

مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، و غير راض عن نفسه.

الحالة الخامسة و السبعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: جـــ، ف، ش+، ش ل، ظ، فق، فق، ب، الأشياء، النبات، أنواع أخرى.

و صاحب هذه الحالة مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه.

الحالة السادسة و السبعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ج ت، ش-، ل ش، ش ل، ح، ح حيـــ، ظ ش، ش فق، ب، مج ب، حيـــ، حيـــ ج، الأشياء، الجغرافيا.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(51). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل

الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، أو يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء.

الحالة السابعة والسبعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ح، ظ ش، فق، فق ش، ش فق، ب، الأشياء.

و صاحب هذه الحالة يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، أو يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه– إلى حدّ كبير– الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة.

الحالة الثامنة و السبعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ش+، ش–، ظ، ب ج، (ب)، حيـــ ، التشريح.

و صاحب هذه الحالة مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة، و أحيانا هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس.

الحالة التاسعة و السبعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ش+، ش–، ح ، ظ شن ب، حيـــ ج، الأشياء، التشريح.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(27). و صاحب هذه الحالة يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطرابات ذهانية.

الحالة الثمانون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ف، ش+، ش-، ل، ظ ش، ب، ب ج، حيــ، أنواع أخرى، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(27). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطرابات ذهانية.

الحالة الواحدة و الثمانون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جــ، ف، ش-، ل، ل ش، ح غ، ش ظ، فق، ب، حيــ، حيــ ج، الأشياء، التشريح، النبات.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(63). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر.

الحالة الثانية و الثمانون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جــ، ش-، ح غ، ش فق، (ب)، حيــ، العناصر.

و صاحب هذه الحالة يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض

مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، أو يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، ينكر ما لديه من مشاعر أو أعراض قلق، و لا يعترف بحالته العصابية أو باضطرابه، و يبدو عموما أنّ لديه مستوى منخفض من القلق، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة.

الحالة الثالثة والثمانون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ش+، ل، ل ش، ح، ح غ، فق ش، ش فق، ب، حيـــ، حيـــ ج، الأشياء، الجغرافيا، العلوم، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(39). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر، و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، و أحيانا مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، و أحيانا هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة.

الحالة الرابعة و الثمانون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ش-، ح حيـــ، ب، حيـــ.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(43). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على

الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب الرهاب الاجتماعي، إلا أنّ بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ اختلفت في التأكيد بين الفصام المزمن المتّفق فيه بين التشخيص العقلي و تشخيص الباحث و هذاء الاضطهاد و اضطراب الشخصية الحدّية، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الرهاب المتّفق فيه بين الخبير الأوّل و الثاني و الرابع و الوسواس القهري، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، أو يحاول غالبا إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه– إلى حدّ كبير– الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة.

الحالة الخامسة و الثمانون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ف، ش–، ش ل، ح، ب، ب ج، النبات.

و هو يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و يتّسم

أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، كما قد يميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما يظهر لديه الاهتمام بالعلم والنشاطات العلمية، و يتّسم بالمنطق و التحليل و النقد في تناوله المشكلات و المواقف المختلفة.

السادسة و الثمانون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ح، ح حيـــ، ظ ش، ش فق، ب، مج ب%، الأشياء، أنواع أخرى.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي.

الحالة السابعة و الثمانون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ف، ح غ، فق، ب ج، الجغرافيا، التجريد.

و صاحب هذه الحالة مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، و أحيانا مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة.

الحالة الثامنة و الثمانون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ش+، ش-، ش ل، ح حيـــ، ظ، ظ ش، ش ظ، فق، ش فق، ب ج، (ب)، حيـــ ج، الأشياء، الجغرافيا، التشريح، التجريد، العناصر، أنواع أخرى، الشائعة.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة

الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب القلق العام، و لكن في هذا السياق اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الاكتئاب الذهاني و الوسواس القهري و الهستيريا و القلق العصابي.

الحالة التاسعة و الثمانون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ش+، ظ ش، ب، مج ب، التشريح، الشائعة.

و صاحب هذه الحالة يتقبّل بعض الاتجاهات و الأنماط السلوكية التي تميّز المغتربين اجتماعيا أو المضطربين انفعاليا، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، و هو يتّصف علاوة على ذلك بالتوادّ مع الآخرين، و موثوق به و على أخلاق حميدة في علاقاته مع الآخرين، كما أنّ لديه اهتمام في تقدير مشاعر و أحاسيس الآخرين و غالبا ينظر إلى الناس من وجهة نظر موضوعية، غير متأثّر بالشعور الشخصي، كما قد يميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما يظهر لديه الاهتمام بالعلم و النشاطات العلمية، و يتّسم بالمنطق و التحليل و النقد في تناوله المشكلات و المواقف المختلفة.

الحالة التسعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جــ، ف، ش+، ل، ش ل، ح، ح غ، ظ، ش ظ، ب، (ب)، حيــ ج، الأشياء، الجغرافيا، النبات، العناصر.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(63). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم، و لكنّه أحيانا مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، و أحيانا هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة.

الحالة الواحدة و التسعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جــ، ش+، ش–، ل، ح، ح غ، ظ ش، (ب)، حيــ، الأشياء، النبات، أنواع أخرى، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(55). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم.

الحالة الثانية و التسعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جــ، ش+، ل ، ل ش، ح، ح حيــ ، ظ ش، ش فق، ب، حيــ، التشريح، التجريد، العلوم، أنواع أخرى.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(59). و عموما صاحب هذه الحالة يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء،

تذوّق، عاطفة، عطاء، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر.

الحالة الثالثة و التسعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: جـــ، ش-، ح غ، ظ، الجغرافيا، النبات.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(43). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم.

الحالة الأربعة والتسعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، جـــ، ف، ش-، ح حيـــ، ظ ش، ش ظ، ب ج، حيـــ، أنواع أخرى.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(55). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر.

الحالة الخامسة و التسعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ش+، ل، ش ل، ح، ح حيـــ، ظ ش، ش فق، الأشياء، الجغرافيا، النبات، أنواع أخرى.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات

اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار الى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي وعدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي. و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، و أحيانا مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، و أحيانا هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة، و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها.

الحالة السادسة و التسعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ش–، ل ، ل ش، ش ل، ح ، ظ، ش ظ، ب، (ب)، حيـــ ج، أشياء، النبات، التجريد، العلوم، الشائعة.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، و أحيانا مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، و يتصرّف باندفاع و تهوّر.

الحالة السابعة و التسعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ش-، فق، مج فق، حيــ ج، الأشياء.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(31). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم، و من سماته أحيانا أنّه مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، و أحيانا هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة.

الحالة الثامنة و التسعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ش-، ل، ش ل، ظ، حيــ، حيــ ج، الجغرافيا.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(51). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم، هذا كما يتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و مغرم بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و من جهة أخرى يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة.

الحالة التاسعة و التسعون:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ف، ل، ح، ظ ش، ش ظ، ب ج، الأشياء، التجريد، أنواع أخرى، الشائعة.

و عموما صاحب هذه الحالة مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، غير راض عن نفسه، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، و ذو حواسّ قوية يقظة.

الحالة مائة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ف، ج ت، ش+، ل، ل ش، ش ل، ح، ح غ، ظ ش، ب ج، حيـــ ج، الأشياء، الجغرافيا، التشريح، النبات، العناصر، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(59). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم، و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، و غير راض عن نفسه.

الحالة واحدة و مائة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: جـــ، ش ل، ح حيـــ ، ح غ ، ظ ش، ش ظ، فق ، فق ش، ش فق، (ب)، الأشياء، الجغرافيا، النبات، أنواع أخرى.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(51). و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بجملة خصائص: ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب كرب ما بعد الصدمة، إلا أنّ بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ اختلفت في التأكيد بين الفصام المزمن Schizophrénie chronique و الاكتئاب الذهاني و الاكتئاب المزمن Dysthymie و اضطراب الشخصية شبه الفصامية، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الاكتئاب الذهاني، و الفصام، و الهذاء و القلق العصابي.

الحالة اثنتان و مائة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، ف، ش+، ل ش، ش ل، ح حيـــ، ظ ش، فق، ب ج، (ب)، حيـــ، حيـــ ج، النبات، أنواع أخرى.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(55). و عموما صاحب هذه الحالة يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، ذاتية، قيم، قيم اجتماعية، اقتناع، ظروف متغيّرة، الأسلوب الشخصي، إنساني، انسجام، جيّد أو سيّء، تذوّق، عاطفة، عطاء، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب القلق العام، إلا أنّ بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ اختلفت في التأكيد بين الاكتئاب الذهاني المتّفق فيه بين التشخيص العقلي والتشخيص النفسي و تشخيص الباحث و الوسواس القهري، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الشخصية الانطوائية، و القلق العصابي و الفصام و الوسواس القهري.

الحالة ثلاث و مائة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ف، ش+، ظ ش، ب ج، حيـــ.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و

استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار الى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي، ثمّ هو أحيانا مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، و أحيانا هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، و متحمّس.

الحالة أربع و مائة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ف، ش+، ش-، ل، ح حيـــ، ظ، ش ظ، فق، ب ج، الأشياء، الجغرافيا، التشريح، النبات، أنواع أخرى، الشائعة.

و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، حسم، تقرير، ثبات، خطّة واضحة، إدارة الحياة بنفسه، إغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر الى الطريق و تقدّم.

الحالة خمس و مائة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ج ت، ش+، ش-، ل ش، ح، ظ، ش ظ، ب، ب ج، الأشياء، النبات، التجريد، أنواع أخرى.

و يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاستقلال، و هو يعارض انتهاك حقوق الأفراد، و يتسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عمّا لديه، كما يميل إلى الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما أنّه أقلّ اجتهادا من غيره، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و

الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و قد يظهر لديه ميل قويّ للتواجد مع الناس، كما قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و أحيانا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، كما يميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و قد يميل إلى التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل: الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكيره لا يسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، كما قد يميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما يظهر لديه الاهتمام بالعلم والنشاطات العلمية، و يتّسم بالمنطق و التحليل و النقد في تناوله المشكلات و المواقف المختلفة.

الحالة ستّ و مائة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، ش+، ل ش، ش ل، ح غ، ظ، ظ ش، ش ظ، فق ش، ب ج، الأشياء، الجغرافيا، النبات، التجريد، العلوم، العناصر، أنواع أخرى، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(55). **و** يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر، و أحيانا هو مشوّش، غير منظّم، عاجز عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، يتصرّف باندفاع و تهوّر، و أحيانا أخرى هو اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، و ذو حواسّ قوية يقظة.

الحالة سبع و مائة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ش+، ش-، ل، ظ، ب، مج ب، حيـــ، الأشياء، العلوم، أنواع أخرى، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(47). و يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث

الخارجية، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، كما أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، و ذو حواسّ قوية يقظة.

الحالة ثمان و مائة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ج، جـــ، ف، ش ل، ح، ح حيـــ، ظ ش، ش ظ، ب، حيـــ ج، الأشياء، أنواع أخرى.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(47). **و** يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الاجتماعية، الاتساع، خارجي، عام، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، يعطي قيمة أكبر للخبرة، يعطي قيمة لحكمة الماضي، واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، العمل، فعلي، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر. أمّا الفحص النفسي المرضي فقد كشف عن وجود اضطراب القلق العام، إلا أنّ بعض التشخيصات التي استندت إلى الأساس العقلي أو النفسي أو قام بها الباحث أو اعتمدت على سجلّ الرورشاخ اختلفت في التأكيد بين الاكتئاب السوداوي المتّفق فيه بين التشخيص العقلي و تشخيص الباحث و هذاء الاضطهاد و الفصام الوجداني، كما اختلف خبراء آخرون في تشخيص هذه الحالة انطلاقا من استجاباتها على اختبار الرورشاخ بين الهذاء و الفصام و الاكتئاب الذهاني و الشخصية الحدّية. و عموما صاحب هذه الحالة يتّسم أيضا بنمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل الى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، كما يتميّز بنمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هو الذي يميّزه أيضا نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار إلى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس، علاوة على معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي. و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك

مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، و غير راض عن نفسه.

الحالة تسع و مائة:

تميّزت بتقديم استجابات عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار التالية: ك، ج، جـــ، ش+، ش-، ح، ح غ، ظ ش، ش ظ، فق، ب ج، حيـــ، الأشياء، التشريح، أنواع أخرى، الشائعة.

و من جهة أخرى بلغت درجة الذكاء عند هذه الحالة(47). **و** يظهر لدى صاحب هذه الحالة الميل إلى الانفرادية، العمق، النزوع الداخلي، عميق، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و هو يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، العبقرية، ممكن، موضوعي، مبادئ سياسية، حزم، قوانين، الأسلوب غير الشخصي، عدالة، تصنيفات، مستويات، نقد، تحليل، حكم، نهاية مفتوحة، جمع بيانات أكثر، مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، فرص مفتوحة، اصطياد الكنوز، نهاية مفتوحة، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر، و صاحب هذه الحالة أيضا مهموم، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّر، مضطرب انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبي شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، يشعر بكثير من الضغط، عاجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشط دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، يعاني من توتّر شديد، غير سعيد بما قام به من انجاز، يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، و هو يشعر أحيانا أنّه تعيس و شقي، سيّء الطبع، متشائم، حزين منقبض النفس، محزون لما أصابه من خيبة أمل، كما يشعر أنّه منهك مستنزف القوى، بلا طاقة، كسول و بليد، متعب، محتاج إلى الراحة، مرهق، دون المعدّل في الأداء و الانجاز، و هو مفعم بالندم، مشغول بما اقترفه من آثام، يعاني من صعوبات في النوم، قاس، و غير راض عن نفسه.

الفصل السادس

تفسير نتائج الدراسة

1- تفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

تجدر الإشارة إلى أنّ الدلالات التي تمّ الكشف عنها هنا هي تلك الدلالات التي تتعلّق فقط بقيم الاستجابات المختلفة التي تفوق المتوسّط أو تساويه كما وردت إجمالا في مجموع تقارير أفراد العيّنة والتي ضبطها الباحث في الصفحات من(331) إلى(392) و لا تهتمّ هذه الدراسة بالبحث عن مختلف تلك الدلالات عندما تكون قيم أنواع الاستجابات التي تدلّ عليها أقلّ من المتوسّط رغم أنّ التجربة العملية والقوائم المعيارية الأجنبية تؤكّد أنّ تلك الدلالات تختلف حسب قيم أنواع الاستجابات وخصوصا في الحالات التي تكون فيها تلك القيم متطرّفة انخفاضا أو ارتفاعا، وهذا الإجراء التزام من الباحث بالمبدإ الأساسي الذي يجب أن يراعى في الدراسات المعيارية – التي هي من هذا القبيل- وهو هنا أنّ الدلالات التي ينبغي أن تؤخذ كمعايير هي تلك التي تستنبط من القيم الوسطى(وإن كان الكشف عن غيرها من دلالات الاستجابات ذات القيم المتطرّفة في هذه الدراسة ممكنا وذلك بالرجوع إلى الجداول رقم: (21- 22- 23) وإلى نتائج الفحص النفسي الشامل في الصفحات من: (331) إلى(392) كذلك ثمّ تحليل الارتباطات المستخلصة وذلك على نفس نسق ما قام به الباحث هنا بخصوص الارتباطات بين قيم الاستجابات المتوسّطة ونتائج الفحص).

وإذا كانت دلالات مختلف الاستجابات تختلف حسب قيم كلّ استجابة فإنّها من جهة أخرى تختلف حسب طبيعة العلاقات أو الارتباطات التي تكون بين مختلف تلك الاستجابات- كما هو بيّن من عنصر الدلالات السيكولوجية لاستجابات اختبار الرورشاخ في الفضل الثاني-؛ فدلالات الاستجابة(ك) مثلا تختلف اختلافا بيّنا حسب احتمالات حالات الارتباط التي ترد عليها؛ كما عندما تكون في حدود المتوسّط وتأتي مرتبطة مع استجابة(ج) أو استجابة(ف) أو هما معا أو كلّ هذه الاستجابات مع استجابات أخرى من عامل المكان نفسه أو من عامل المحدّدات مثل(ش+) أو(ش-) أو(ل) مثلا أو غيرها من استجابات عامل المحتوى قلّت أو كثرت أو الاستجابات الشائعة أو المبتكرة، وهو نفس ما ينسحب على ارتباطات سائر استجابات مختلف عوامل الرورشاخ فيما بينها. ويزداد الأمر تعقيدا إذا علم أنّ تلك الدلالات لا تختلف فقط حسب أنواع الارتباطات الممكنة ولكن أيضا حسب قيم مختلف الاستجابات المرتبطة فيما بينها وفيما إذا كانت تلك القيم متوسّطة أو متطرّفة.

وواضح أنّ هذا العمل صعب وطويل ولا يتأتّى لباحث واحد أن ينجزه، كما أنّ الباحث – من خلال خبرته المتواضعة مع هذا الاختبار- يميل إلى الاعتقاد أنّ تناول دلالات مختلف الاستجابات في صورة منفردة أو في أيّ صورة من صور الارتباطات الجزئية هو من التحكّم التعسّفي الذي يمكن أن يكون مضلّلا في النتائج النهائية، ولذلك قدّر الباحث ضرورة تجاوزه في هذا الدراسة(على أنّه أيضا من الممكن أن يتمّ تناول مثل هذه الدلالات وحسب مختلف الارتباطات المتاحة انطلاقا من النتائج التي تمّ الوصول إليها هنا).

وهكذا سار الباحث في هذه الدراسة وفق منظور خاصّ يتبنّاه مضمونه أنّ دلالة أيّ استجابة هي الدلالة التي يمكن أن تأخذها تلك الاستجابة في ضوء الإطار العامّ الذي ترد فيه.

و لعلّ ما سبق يكشف بوضوح أنّ استخدام اختبار الرورشاخ ليس بالسهولة التي يعتقدها أغلب مستعمليه. وعلى العموم تلك هي أهمّ الملاحظات التي رأى الباحث أهمّية توضيحها قبل الشروع في تفسير ما توصّل إليه من نتائج في ضوء الفرضيات التي وضعها.

أ- الفرضية الأولى و تفسيرها:

تقول الفرضية الأولى بوجود دلالات خاصّة لمختلف استجابات الرورشاخ في البيئة المحلّية. و من أجل التحقّق من ذلك يعرض الباحث فيما يلي أهمّ الدلالات المرتبطة باستجابات مختلف عوامل الرورشاخ، و التي أمكنه الكشف عنها من خلال مجمل إجراءات هذه الدراسة:

1- دلالات استجابات عامل المكان:

أ- دلالات الاستجابات الكلّية(ك):

تكشف الاستجابة(ك) عموما في نواحي القدرات عن درجة أقلّ قليلا من المتوسّط في القدرة العقلية. و أمّا ما يتعلّق بالنواحي الوجدانية و المزاجية منها على وجه الخصوص فهي يمكن أن تشير إلى أنّ الفرد يعطي قيمة لحكمة الماضي، و أنّه واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، يؤثر العمل، فعلي، موضوعي، يختار المبادئ السياسية، ذو حزم، يعتمد القوانين، يتّسم بالأسلوب غير الشخصي، يؤثر العدالة، التصنيفات، المستويات، النقد، التحليل، الحكم، يتبنّى نهاية مفتوحة، يعنى بجمع بيانات أكثر، و هو مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، يعتمد فكرة الفرص المفتوحة، و اصطياد الكنوز، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر، أو يمكن أن تميّزه الذاتية، القيم عموما، و القيم اجتماعية خصوصا، الاقتناع، الظروف المتغيّرة، الأسلوب الشخصي، و هو أيضا إنساني، يتّسم بالانسجام، يؤمن بما هو جيّد أو سيّء فقط، و من سماته أيضا التذوّق، العاطفة، العطاء، الحسم، التقرير، الثبات، الخطّة الواضحة، إدارة الحياة بنفسه، الإغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم، أو يمكن أن يتّسم أيضا بالاجتماعية، الاتساع، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هو علاوة على كلّ ذلك خارجي، و عام. و من ناحية أخرى فهذه الاستجابة تشير إلى وجود بعض الأعراض المتزامنة التي يمكن أن تعكس بعض اضطرابات الشخصية و التي منها على وجه الخصوص ذلك النمط الثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل إلى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، أو النمط الثابت و الجامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن

بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و ذلك علاوة على بعض الاضطرابات العامّة التي تصاحب كثيرا من الاضطرابات النفسية المختلفة مثل: معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز الذات في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار ضدّ معاناة القصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي. و من جهة أخرى يمكن أن تتضمّن الاستجابة(ك) دلالات يغلب عليها طابع من التشويش و عدم التنظيم و العجز عن التركيز و صعوبة في الإصرار و الاستمرار و التصرّف في اندفاع و تهوّر. و يمكن أن تعني الاستجابة(ك) كذلك نوعا من النزعة الاجتماعية و حبّ الاختلاط، و روح التوادّ و عدم التحفّظ، و الجرأة و روح المغامرة، و الميل إلى الثرثرة، و التحمّس، أو غلبة الهموم، و سرعة التبرّم، و التوتّر الشديد، و الاضطراب الانفعالي، و سرعة الغضب، أو العصبية السريعة و شدّة الحساسية، و سهولة الانزعاج، أو الشعور بشدّة الضغط، و العجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، و النشاط الدائم في غير كلل، و الاندفاع المحموم، أو مكابدة التوتّر الشديد، وعدم الرضا عن الانجازات و معاناة كثرة و تعدّد المطالب، أو العكس من ذلك الشعور بالتعاسة و الشقاء، و سوء المزاج و التشاؤم، و الحزن و انقباض النفس، و آلام خيبة الأمل، و أحيانا فرط التيقّظ، و الغضب الشديد، و فرط التنبّه، و التهيّج، و الاستثارة، و قوّة و يقظة الحواسّ...و هكذا. هذا علاوة على أنّ هذا النوع من الاستجابات يمكن أن يشير إلى وجود المظاهر الشخصية التالية: وجود ميل قويّ لدى الفرد للتواجد مع الناس، أو قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و هو قد يتقبّل بعض الاتجاهات و الأنماط السلوكية التي تميّز المغتربين اجتماعيا أو المضطربين انفعاليا، علاوة على أنّه ينكر ما لديه من مشاعر أو أعراض قلق، و لا يعترف بحالته العصابية أو باضطرابه، و هنا يكون كمن يبدو عموما أنّ لديه مستوى منخفض من القلق، و غالبا ما يحاول إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، كما يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و هو غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية. و من الناحية النفسية المرضية كشف الفحص النفسي عند إحدى الحالات التي قدّمت عددا من استجابات(ك) يفوق المتوسّط عن وجود اضطرابات تتعلّق بتعاطي موادّ نفسية الفعالية(غير كحولية) Pharmacodépendance كما كشف عن وجود اضطراب القلق العام Anxiété généralisée أي أنّ هذا النوع من الاستجابات يمكن اعتباره مؤشّرا على بعض جوانب الشخصية المدمنة و الشخصية المضطربة انفعاليا. ومن جهة أخرى تحصّل الباحث على شبه اتفاق بين التشخيص العقلي و التشخيص النفسي وتشخيص الباحث نفسه لأحدى الحالات التي قدّمت عددا من استجابات(ك) يفوق المتوسّط اعتمادا على ما يظهر عليها من أعراض إكلينيكية على أنّها تعاني من الإصابة بالفصام على اختلاف في تحديد نوع الفصام، بينما قدّم خبير مستقلّ رابع تشخيصا مغايرا للتشخيصات السابقة يرى فيه

وجود اضطراب ذهاني لكنّه صنّفه على أنّه اكتئاب ذهاني، و ذلك كلّه اعتمادا على سجلّ الرورشاخ وحده لهذه الحالة ذاتها و من غير أن يعاينها سريريا. و لكن في نفس السياق و اعتمادا على التشخيص الأعمى أيضا من خلال أحد تقارير الرورشاخ، فإنّ الباحث لم يحصل على أيّ اتفاق بين أربعة خبراء في التشخيص الذي قدّموه؛ حيث أشار الأوّل إلى وجود اكتئاب ذهاني، بينما أشار الثاني إلى وجود وسواس قهري، في حين أشار الثالث إلى وجود حالة هستيريا، و أشار الرابع إلى وجود حالة قلق عصابي Anxiété névrotique. و مهما يكن الأمر، و رغم هذا الاختلاف الجليّ و الواضح في التشخيصات السابقة فإنّ الميزة المشتركة التي تجمع بينها هي أنّها جميعا تعبّر تصنيفيا عمّا يعرف باسم الأمراض النفسية الانفعالية، باستثناء الفصام طبعا. و هذا يعني في الخلاصة أنّ الاستجابة(ك) يمكن أن تكون دليلا قويا على بعض الجوانب الانفعالية السويّة و غير السويّة إلى جانب ما يمكن تشير إليه في جانب القدرات العقلية.

بـــ- دلالات الاستجابات الجزئية الكبيرة(ج):

تكشف الاستجابة(ج) عموما في نواحي القدرات عن درجة تمتدّ من المستوى المتوسّط إلى المستوى الجيّد في القدرة العقلية. و أمّا ما يتعلّق بالنواحي الوجدانية و المزاجية منها على وجه الخصوص فهي تتّفق مع الاستجابة(ك) في كلّ الدلالات التي تشير إليها هذه الأخيرة، ولكنّها تختلف عنها في أنّها تكشف عن مجموعة من الدلالات الأخرى و التي من أهمّها: الانفرادية، العمق، النزوع نحو الحياة الداخلية، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و الذي يعطي هذه الاستجابات يتميّز أيضا بأنّه يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، يؤثر العبقرية، و يؤمن بالممكن. و من ناحية أخرى فهذه الاستجابة تشير إلى وجود بعض الأعراض المتزامنة التي يمكن أن تعكس بعض اضطرابات الشخصية و التي منها على وجه الخصوص ذلك النمط الثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل إلى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، أو النمط الثابت و الجامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و ذلك علاوة على بعض الاضطرابات العامّة التي تصاحب كثيرا من الاضطرابات النفسية المختلفة مثل: معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز الذات في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار ضدّ معاناة القصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي. وهذه الأعراض التي يمكن أن تكشف عنها الاستجابة(ج) تتّفق فيها تماما مع الاستجابة(ك)، و لكنّها تختلف عن هذه الأخيرة من حيث أنّها يمكن أن تعتبر دليلا على وجود ذلك النمط الثابت من الحاجة المستمرة

لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار إلى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها. و من جهة أخرى يمكن أن تتضمّن الاستجابة(ج) دلالات يغلب عليها طابع من التشويش و عدم التنظيم و العجز عن التركيز و صعوبة في الإصرار و الاستمرار و التصرّف في اندفاع و تهوّر. و يمكن أن تعني الاستجابة(ج) كذلك نوعا من النزعة الاجتماعية و حبّ الاختلاط، و روح التوادّ و عدم التحفّظ، و الجرأة و روح المغامرة، و الميل إلى الثرثرة، و التحمّس، أو غلبة الهموم، و سرعة التبرّم، و التوتّر الشديد، و الاضطراب الانفعالي، و سرعة الغضب، أو العصبية السريعة و شدّة الحساسية، و سهولة الانزعاج، أو الشعور بشدّة الضغط، و العجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، و النشاط الدائم في غير كلل، و الاندفاع المحموم، أو مكابدة توتّر شديد، وعدم الرضا عن الانجازات و معاناة كثرة و تعدّد المطالب، أو العكس من ذلك الشعور بالتعاسة و الشقاء، و سوء المزاج و التشاؤم، و الحزن و انقباض النفس، و آلام خيبة الأمل، و أحيانا فرط التيقّظ، و الغضب الشديد، و فرط التنبّه، و التهيّج، و الاستثارة، و قوّة و يقظة الحواسّ...و هنا يلاحظ كذلك اتفاق و تطابق بين الاستجابة(ج) و الاستجابة(ك) في تلك الدلالات كلّها، على أنّ الاستجابة(ج) تعني أيضا بعض الدلالات الأخرى التي تختلف فيها عن الاستجابة(ك) و التي منها: الشعور المفعم بالندم، و انشغال البال بالذنب المقترف، و معاناة صعوبات في النوم، و القساوة و الغلظة و الجفاء، و الافتقار إلى الرضا عن النفس. هذا علاوة على أنّ هذا النوع من الاستجابات يمكن أن يشير إلى بعض المظاهر الشخصية التالية: وجود ميل قويّ لدى الفرد للتواجد مع الناس، أو البحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، كما يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و هو غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و غالبا ما يحاول إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و هذه الدلالات هي ما تشير إليه كلا الاستجابتين(ج) و(ك)، إلا أنّ الاستجابة(ج) تكشف عن بعض الدلالات الأخرى التي لا تكشف عنها الاستجابة(ك) و منها أنّ الاستجابة(ج) يمكن أن تكون دالّة على حالات تتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و حالات حيث يكون الفرد مغرما بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و هو أيضا يتّسم بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و قد تكون هناك ميول نحو التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، والفنّ،

والفلسفة، كما أنّ تفكير هؤلاء لا تسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، و من الدلالات التي يمكن أن تشير إليها الاستجابة(ج) أيضا وجود الميل إلى الاستقلال، كما تدلّ على معارضة انتهاك حقوق الأفراد، و على التسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عن وجهة النظر الشخصية، كما تشير إلى الميل نحو الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما يمكن أن تكون مؤشّرا على درجة ضعيفة من الاجتهاد، كما قد تعبّر عن الميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما قد تشير عند الفرد إلى و جود الاهتمام بالعلم و النشاطات العلمية، و الاتّسام بالمنطق و التحليل و النقد في تناول المشكلات و المواقف المختلفة. و من الناحية النفسية المرضية كشف الفحص النفسي المرضي عند بعض الحالات التي قدّمت عددا في حدود المتوسّط أو يفوقه من الاستجابات(ج) وجود اضطراب الرهاب الاجتماعي، و عند حالات أخرى وجود اضطراب الهلع Etat de panique و عند غيرها وجود اضطراب رهاب الساح Agoraphobie. و في نفس السياق توصّل الباحث إلى اختلاف جذري بين التشخيص العقلي و التشخيص النفسي وتشخيص الباحث نفسه لأحدى الحالات التي تميّز تقرير الرورشاخ لديها بوجود عدد يفوق المتوسّط من استجابات(ج) و اعتمادا على ما يظهر عليها من أعراض إكلينيكية؛ حيث أكّد التشخيص العقلي على أنّ الحالة تعاني من عصاب الحصر بينما أكّد التشخيص النفسي على أنّ الحالة تعاني من الإصابة باضطراب الهستيريا التحويلية في حين يعتقد الباحث أنّها حالة قلق اجتماعي، علاوة على ذلك فقد قدّم خبير مستقلّ رابع تشخيصا مغايرا للتشخيصات السابقة-اعتمادا على سجلّ الرورشاخ وحده لهذه الحالة ذاتها و من غير أن يعاينها سريريا طبعا- يرى فيه وجود اضطراب ذهاني مزمن صنّفه على أنّه هذاء. و في نفس السياق و اعتمادا على التشخيص الأعمى أيضا، فإنّ الباحث لم يحصل على أيّ اتفاق بين أربعة خبراء في تشخيص حالة أخرى استنادا إلى تقرير الرورشاخ الخاص بها والذي يضمّ أيضا عددا يفوق المتوسّط من استجابات(ج)؛ حيث أشار الخبير الأوّل إلى وجود شخصية عصابية Personnalité névrotique، بينما أشار الخبير الثاني إلى وجود اضطراب الهستيريا، في حين أشار الخبير الثالث إلى وجود حالة هوس Manie، و أشار الخبير الرابع إلى وجود حالة فصام دون تحديد لنوع حالة الفصام هذه. و هذا يعني في الخلاصة أنّ الاستجابة(ج) يمكن أن تكون دليلا قويا على بعض الجوانب الانفعالية السويّة و غير السويّة إلى جانب ما يمكن أن تشير إليه في جانب القدرات العقلية، كما يمكن أن تكون مؤشّرا على بعض علامات العصاب أو الذهان.

جـــ- دلالات الاستجابات الجزئية الصغيرة(جـــ):

تدلّ الاستجابة(جـــ) عموما في نواحي القدرات على درجة تمتدّ من المستوى فوق المتوسّط إلى المستوى الجيّد في القدرة العقلية ولعلّ هذا الامتداد تتحكّم فيه بقية العوامل التي يمكن أن ترتبط مع هذه الاستجابة في تقرير أيّ مفحوص. و أمّا على مستوى الشخصية، و من حيث النواحي المزاجية فهي تتّفق مع الاستجابة(ك) في كلّ الدلالات التي تشير إليها هذه الأخيرة، و هي نفس الدلالات التي

تتّفق فيها مع الاستجابة(ج) باعتبار أنّ الاستجابة(ج) أيضا تتّفق مع الاستجابة(ك) في تلك الدلالات، وهي تتّفق مع الاستجابة(ج) فقط دون الاستجابة(ك) في بعض الدلالات المهمّة و منها: إعطاء قيمة أكبر للخيالات، و إعطاء قيمة لرؤيا المستقبل، التأمّل، الاعتماد على الإلهام، النزوع نحو الخيال، العبقرية، و الاعتقاد في الممكن، ولا تنفرد الاستجابة(جـــ) بأيّ دلالات أخرى هنا تميّزها عن الاستجابة(ك) أو الاستجابة(ج). و من ناحية أخرى فهذه الاستجابة تتطابق فيما تشير إليه من بعض الأعراض المتزامنة لاضطرابات الشخصية مع نفس تلك الأعراض التي تشير إليه الاستجابة(ج) و لا تتميّز عنها في شيء، إلا أنّها من ناحية أخرى- وعكس الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج)- لا تعطي هذه الاستجابة أيّ مدلول قد يشير إلى حالة معيّنة من حالات الشخصية المعروفة كالقلق أو الانعصاب أو الاكتئاب أو النكوص أو غيرها... و زيادة على ذلك فإنّ هذا النوع من الاستجابات يمكن أن يشير إلى وجود بعض مظاهر الشخصية التي قد تتجلّى في وجود ميل قويّ لدى الفرد للتواجد مع الناس، أو قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، كما يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، و يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و هو غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و غالبا ما يحاول إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، هذا كما يتّسم من نواح أخرى بالغموض و عدم التأكّد، و يكون مغرما بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و هو أيضا يتّسم بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و هو أيضا غالبا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، و كذلك قد يكشف هذا النوع من استجابات عامل المكان عن وجود ميول إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، و قد تكون هناك ميول نحو التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، والفلسفة، كما أنّ تفكير هؤلاء لا تسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، و الاستجابة(جـــ) تتّفق في هذه الدلالات تماما مع الاستجابة(ك) كما تتّفق في بعض الدلالات الأخرى مع الاستجابة(ج) وهي على الخصوص أنّها يمكن أن تكون دالّة على وجود الميل إلى الاستقلال، كما تدلّ على معارضة انتهاك حقوق الأفراد، و على التسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عن وجهة النظر الشخصية، كما تشير إلى الميل نحو الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما يمكن أن تكون مؤشّرا على درجة ضعيفة من الاجتهاد. و أمّا من الناحية النفسية المرضية فإنّ هذا النوع من الاستجابات لا يحمل أيّ مؤشّرات تشخيصية يمكن أن

تكون ذات دلالة حاسمة. و رغم ذلك، فإنّه تجدر هنا الإشارة إلى أنّ هناك بعض التقارب الذي يلاحظ بين التشخيص العقلي و التشخيص النفسي و تشخيص الباحث نفسه لأحدى الحالات اعتمادا على ما يظهر عليها من أعراض إكلينيكية حيث أكّد التشخيص العقلي على أنّ الحالة تعاني من حالة فصام مزمن Schizophrénie chronique و ذهب التشخيص النفسي إلى أنّ الحالة تعاني من اكتئاب ذهاني بينما يرى الباحث أنّ الأمر يتعلّق بحالة اكتئاب مزمن Dysthymie هذا علاوة على ما قدّمه خبير مستقلّ رابع من تشخيص مغاير للتشخيصات السابقة يرى فيه وجود اضطراب شخصية صنّفه على أنّه اضطراب الشخصية الفصامية Personnalité schizoïde و ذلك كلّه و هو يعتمد على سجلّ الرورشاخ وحده لهذه الحالة ذاتها و من غير أن يعاينها سريريا البتّة، ذلك التقارب يبرّر نسبيا القول إنّ الاستجابة(جـــ) يمكن أن تكون لها بعض الدلالات التشخيصية التي يمكن أن تكون أعراضا أو مظاهر أو مضامين مشتركة بين التصنيفات المرضية السابقة؛ أي أنّ الاستجابة(جـــ) تميل أكثر من الاستجابات الأخرى إلى أنّ تكون مؤشّرا على بعض الاضطرابات الذهانية. و في نفس السياق و اعتمادا على التشخيص الأعمى أيضا، فإنّ الباحث لم يحصل على أيّ اتفاق بين أربعة خبراء في تشخيص هذه الحالة؛ حيث أشار الأوّل إلى وجود اكتئاب ذهاني، بينما أشار الثاني إلى وجود اضطراب الفصام، في حين أشار الثالث إلى وجود حالة هذاء، و أشار الرابع إلى وجود حالة قلق عصابي، و يلاحظ هنا أيضا- رغم الاختلاف القائم- غلبة الميل إلى التشخيص ذي الطابع الذهاني ممّا يدعّم الاستنتاج السابق.

د- دلالات استجابات الفراغ الأبيض(ف):

يبدو أنّ هذا النوع من الاستجابات لا يرتبط بالقدرات العقلية من جهة، و من جهة أخرى يبدو أنّه أيضا لا يرتبط بأيّ من الأعراض أو المظاهر التي تعكس بعض حالات الشخصية مثل القلق أو الاكتئاب أو الانعصاب أو التنبّه، وغيرها، كما لا يشير إلى أيّ سمة من السمات المزاجية المعروفة مثل الانطواء أو الانبساط أو النمط الحدسي أو الحاسّي، أو الشعوري، و غيرها. و على العموم فهي تشترك مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) في بعض دلالات مظاهر الشخصية المختلفة مثل: الميل القويّ للتواجد مع الناس، و البحث عن النشاطات الاجتماعية من أجل الحصول على الرضا و الإشباع من خلالها، كما قد تدلّ على وفرة خيال نشط، أو تقدير الاستجابات و المشاعر الحسية، أو وجود مشاعر التمرّد و العداء، كما تتّفق مع الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) فقط في دلالات أخرى تتمثّل خصوصا في تجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، أو التورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، الميل بعض الشيء إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، أو الميل إلى التفكير التأمّلي، و النشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، أو التفكير الذي لا تسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة و الشائعة، أو الانحياز إلى المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و الاتّسام بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة

للمثيرات الجمالية، و الاهتمامات التي يمكن أن تتجاوز مجرّد الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية. و أخيرا فإنّ التشخيصات التي قدّمها الخبراء اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ أو التشخيصات حسب مصادر متعدّدة لم تشر إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذا بال أو يفيد في استجلاء بعض دلالات هذا النوع من الاستجابات، إلا أنّها تتّفق مع الاستجابة(ك) و مع الاستجابة(ج) فيما تشير إليه من دلالات ترتبط ببعض الأعراض المتزامنة لاضطرابات الشخصية مثل: ذلك النمط الثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل إلى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، و مثل ذلك النمط الثابت و الجامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات واضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، كما أنّ فحص إحدى الحالات من الناحية النفسية المرضية كشف عن وجود اضطرابات ذات طبيعة ذهانية، و كلّ ذلك يبرّر اعتبار الاستجابة(ف) تشير إلى بعض خصائص الشخصية المضطربة انفعاليا، و بعض خصائص الشخصية الذهانية.

هـ- دلالات الاستجابات التخلّفية(ج ت):

تدلّ الاستجابة(ج ت) عموما في نواحي القدرات على درجة تمتدّ من المستوى المتوسّط إلى المستوى الجيّد في القدرة العقلية و لعلّ هذا الامتداد تتحكّم فيه بقية العوامل التي يمكن أن ترتبط مع هذه الاستجابة في تقرير أيّ مفحوص. و من ناحية أخرى فهذه الاستجابة تشير إلى وجود بعض الأعراض المتزامنة لاضطرابات الشخصية و التي منها على وجه الخصوص ما يتميّز به هؤلاء الأفراد من نمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات واضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هذه الدلالات تتّفق فيها مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ف)، بينما تتّفق مع الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) فقط في الإشارة إلى وجود نمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار إلى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها. و من جهة أخرى يمكن أن يكشف هذا النوع من الاستجابات عن حالة يغلب عليها طابع من التشويش و عدم التنظيم و العجز عن التركيز و صعوبة في الإصرار و الاستمرار و التصرّف في اندفاع و تهوّر، و يمكن أن يكشف أيضا عن حالة تتميّز بغلبة الهموم، و سرعة التبرّم، و التوتّر الشديد، و الاضطراب الانفعالي، و سرعة الغضب، أو

العصبية السريعة و شدّة الحساسية، و سهولة الانزعاج، أو أن يكشف عن حالة من الشعور بشدّة الضغط، و العجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، و النشاط الدائم في غير كلل، و الاندفاع المحموم، أو مكابدة توتّر شديد، وعدم الرضا عن الانجازات و معاناة كثرة و تعدّد المطالب، أو العكس من ذلك الشعور بالتعاسة و الشقاء، و سوء المزاج و التشاؤم، و الحزن و انقباض النفس، و آلام خيبة الأمل، و هذه الدلالات تتّفق فيها مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) بينما تتّفق مع(ج) فقط في الدلالة على حالة من وجود شعور مفعم بالندم، أو وجود انشغال البال بما اقترف من آثام، أو وجود معاناة من صعوبات في النوم، أو القساوة و الغلظة، أو الافتقار إلى الرضا عن النفس. و هي تنفرد عن الاستجابات السابقة في الدلالة على وجود بعض المظاهر التي يغلب عليها الشعور بالإنهاك و استنزاف القوى، و فقدان الطاقة، و الكسل و البلادة، و التعب، و الحاجة إلى الراحة، و الإرهاق، و تدنّي معدّل الأداء و الانجاز. و يمكن لهذه الاستجابة أيضا أن تشير إلى بعض خصائص الشخصية التي يتميّز بها بعض الأفراد كميل بعضهم إلى الموافقة على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوّعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، أو يتّسم بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، أو تمتدّ اهتماماته من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، أو وجود ميل قويّ لديه للتواجد مع الناس، أو قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، أو يبدو كذلك أنّ لديه خيالا نشطا، أو يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، أو أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، أو قد تكون لديه ميول نحو التفكير التأمّلي، و النشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، أو أنّ تفكيره من النوع الذي لا تسيطر عليه– إلى حدّ كبير– الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابة مع الاستجابات: (ك)،(ج)، (جـــ)، و(ف) بينما تتّفق من جهة أخرى مع الاستجابات(ك)، (ج) و(جـــ) في نواح أخرى تتّسم بالغموض و عدم التأكّد، و يكون الفرد فيها مغرما بالمواقف و الأفكار الجديدة، أو يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة أو يكون مولعا بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، كما يبدو مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و هو غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و غالبا ما يحاول إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، في حين تتّفق مع الاستجابات(ك)، (جـــ) و(ف) في جملة دلالات منها: تجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، و التورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، أو وجود ميول إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، كما تتّفق مع الاستجابة(ج) و (جـــ) في الميل نحو الاستقلال، و معارضة انتهاك حقوق الأفراد، و التسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عن وجهة النظر الشخصية، و الميل نحو الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، و التعبير عن درجة ضعيفة من الاجتهاد، و أخيرا هي تختلف جذريا عن الأنواع السابقة في أنّها تحمل دلالات التوادّ مع الآخرين، و

الثقة و الأخلاق الحميدة التي تسود العلاقات مع الآخرين، و الاهتمام في تقدير مشاعر و أحاسيس الآخرين و النظر إلى الناس من اعتبارات موضوعية، و عدم التأثّر بالشعور الشخصي، و من الناحية النفسية المرضية قد يعتبر هذا النوع من الاستجابات دليلا على وجود اضطرابات تتعلّق بتعاطي موادّ نفسية الفعالية(غير كحولية) و هي الدلالة التي تتّفق فيها مع الاستجابة(ك) كما قد تعتبر دليلا على وجود اضطراب الرهاب الاجتماعي و هي الدلالة التي تتّفق فيها مع الاستجابة(ج) كما يمكن أيضا أن تعتبر دليلا على وجود اضطرابات ذات طبيعة ذهانية و هي الدلالة التي تتّفق فيها مع الاستجابة(ف)، وبذلك يعتبر هذا النوع من الاستجابات هي أكثر استجابات عامل المكان التي يمكن أن تكون مؤشّرا على وجود اضطرابات نفسية متباينة تتراوح بين الاضطرابات السلوكية إلى الاضطرابات ذات الطابع الذهاني، على الرغم من أنّ التشخيصات التي قدّمها الخبراء اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ أو التشخيصات حسب مصادر متعدّدة لبعض الحالات التي قدّمت عددا يفوق المتوسّط من هذه الاستجابات لم تشر إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذا بال في هذا الاتجاه.

2- دلالات استجابات عامل المحدّدات:

أ- دلالات استجابات الشكل(ش):

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أنّ استجابات الشكل بصفة عامّة- و بغضّ النظر عن نوعها- لا ترتبط بنواحي القدرات العقلية كما لا تحمل دلالات قد تشير إلى بعض أنواع سمات أو مظاهر الشخصية، و لكنّها تعتبر مؤشّرا هامّا على بعض خصائص حالات الشخصية التي تبرز من خلال بعض المظاهر التي يغلب عليها طابع التشويش و عدم التنظيم والعجز عن التركيز و صعوبة في الإصرار و الاستمرار و التصرّف في اندفاع و تهوّر، و هي الخصائص التي تشترك فيها مع استجابات(ك) و استجابات(ج) و استجابات(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، كما يمكن أن تعني الاستجابة(ش) كذلك نوعا من النزعة الاجتماعية و حبّ الاختلاط، و روح التوادّ و عدم التحفّظ، و الجرأة و روح المغامرة، و الميل إلى الثرثرة، و التحمّس و أحيانا فرط التيقّظ، و الغضب الشديد، و فرط التنبّه، و التهيّج، و الاستثارة، و قوّة و يقظة الحواسّ...و هكذا، و هي الخصائص التي تشترك فيها مع استجابات(ك) و استجابات(ج) من أنواع استجابات عامل المكان أيضا. و من حيث النواحي المزاجية فهي يمكن أن تعني وجود خصائص مزاجية يتميّز صاحبها بأنّه يعطي قيمة أكبر للخبرة، كما يعطي قيمة لحكمة الماضي، و أنّه واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، يؤثر العمل، فعلي، موضوعي، يختار المبادئ السياسية، ذو حزم، يعتمد القوانين، يتّسم بالأسلوب غير الشخصي، يؤثر: العدالة، التصنيفات، المستويات، النقد، التحليل، الحكم، أو يمكن أن يتّسم أيضا بالاجتماعية، الاتساع، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، أو تميّزه: الذاتية، القيم عامّة، القيم الاجتماعية خاصّة، الاقتناع، أو تحكمه: الظروف المتغيّرة، الأسلوب الشخصي، و هو أيضا إنساني، يتّسم بالانسجام، يؤمن بما هو جيّد أو سيّء فقط، و من سماته أيضا التذوّق، العاطفة، العطاء...الخ، وهي الخصائص المزاجية التي تشترك فيها مع استجابات(ك) و استجابات(ج) و استجابات(جـــ) من

أنواع استجابات عامل المكان. و من الناحية النفسية المرضية قد يعتبر هذا النوع من الاستجابات دليلا على وجود اضطرابات ذهانية، وهي الدلالة التي تشترك فيها مع الاستجابة(ف) و الاستجابة(ج ت) من استجابات عامل المكان. و إذا كانت التشخيصات التي قدّمها الخبراء اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ لم تشر إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذا بال في خصوص توضيح دلالات هذا النوع من الاستجابات، فإنّ عملية التشخيص حسب مصادر متعدّدة بيّنت اتفاقا كبيرا بين تلك التشخيصات؛ حيث أشار كلّ من التشخيص العقلي و التشخيص النفسي و تشخيص الباحث اعتمادا على الأعراض الإكلينيكية المتراكمة إلى وجود اضطراب الوسواس القهري، هذا علاوة على ما قدّمه خبير مستقلّ رابع من تشخيص مغاير للتشخيصات السابقة يرى فيه وجود اضطراب ذهاني حادّ Psychose aigué صنّفه على أنّه اضطراب الاختلاط العقلي Confusion mentale و ذلك كلّه اعتمادا على سجلّ الرورشاخ وحده لإحدى الحالات و من غير أن يعاينها سريريا، و بناء على ذلك يمكن اعتبار استجابات الشكل إحدى المؤشّرات القوية في تشخيص الوسواس القهري و مؤشّرا مقبولا يمكن أن يعتمد في تشخيص بعض أنواع الذهان ذات المنشأ العضوي.

بـــ- دلالات استجابات الحركة(ح):

تكشف الاستجابة(ح) عموما- و بغضّ النظر عن أنواعها- في نواحي القدرات عن درجة متوسّطة في القدرة العقلية. و من ناحية أخرى فهذه الاستجابة تشير إلى وجود بعض الأعراض المتزامنة لاضطرابات الشخصية و التي منها على وجه الخصوص ذلك النمط الثابت و الجامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ف) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و مثل الإشارة إلى وجود نمط ثابت من الحاجة المستمرّة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار إلى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان أيضا، و مثل ما يتميّز به بعض أولئك الأفراد من معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان من ناحية ثالثة، و أخيرا مثل ما يتّسم به أولئك الأفراد كذلك من نمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل إلى الكذب و

خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة (ف) من أنواع استجابات عامل المكان دائما. و أمّا من الناحية النفسية المرضية فقد يعتبر هذا النوع من الاستجابات دليلا على وجود اضطراب الميول الانتحاريةTendances suicidaires. و ما عدا ذلك فإنّ التشخيصات التي قدّمها الخبراء اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ أو التشخيصات حسب مصادر متعدّدة لم تشر إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذا بال في توضيح دلالات هذا النوع من الاستجابات، كما لا توجد إشارات إلى ما يمكن أن يعتبر دلالات لبعض مظاهر الشخصية أو حالاتها أو سماتها المزاجية. و على العموم فإنّ أهمّ دلالة لهذا النوع من الاستجابات هو أنّها يمكن أن تعتبر مؤشّرا على بعض سلوكات الخطر و التي أظهر الفحص النفسي أنّ من أهمّها الميول الانتحارية.

جـــ- دلالات استجابات اللون(ل):

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أنّ استجابات اللون بصفة عامّة- و بغضّ النظر عن أنواعها- لا ترتبط بنواحي القدرات العقلية كما لا تحمل أيّ دلالات قد تشير إلى بعض أنواع سمات أو مظاهر الشخصية، أو مختلف الأساليب المزاجية، كما أنّ الفحص النفسي المرضي و التشخيصات التي قدّمها الخبراء اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ أو التشخيصات حسب مصادر متعدّدة لم تشر إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذا بال في توضيح دلالات هذا النوع من الاستجابات. و ما تمّ الحصول عليه من بعض أنواع الدلالات يشير إلى بعض المظاهر الانفعالية المرتبطة ببعض حالات الشخصية التي يمكن أن تتجلّى في غلبة الهموم، و سرعة التبرّم، و التوتّر الشديد، و الاضطراب الانفعالي، و سرعة الغضب، أو العصبية السريعة و شدّة الحساسية، و سهولة الانزعاج، أو الشعور بشدّة الضغط، و العجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، و النشاط الدائم في غير كلل، و الاندفاع المحموم، أو مكابدة توتّر شديد، وعدم الرضا عن الانجازات و معاناة كثرة و تعدّد المطالب، أو العكس من ذلك الشعور بالتعاسة و الشقاء، و سوء المزاج و التشاؤم، و الحزن و انقباض النفس، و آلام خيبة الأمل، و هذه الأعراض تشترك فيها الاستجابة(ل) مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(ج ت) من استجابات عامل المكان، و في نفس السياق تمّ الوصول إلى أنّ الاستجابة(ل) تعني أيضا بعض الدلالات الأخرى التي تتّفق فيها مع الاستجابة(ج) و الاستجابة (ج ت) من استجابات عامل المكان أيضا و التي منها: وجود شعور مفعم بالندم، وجود انشغال البال بما اقترف من آثام، وجود معاناة من صعوبات في النوم، القساوة و الغلظة، و الافتقار إلى الرضا عن النفس، و أخيرا تمّ الوصول كذلك إلى أنّ الاستجابة(ل) تعني أيضا بعض الدلالات الأخرى التي تتّفق فيها مع الاستجابة (ج ت) فقط من استجابات عامل المكان و التي منها: الشعور بالإنهاك و استنزاف القوى، و فقدان الطاقة، و الكسل و البلادة، و التعب، و الحاجة إلى الراحة، و الإرهاق، و تدنّي معدّل الأداء و الانجاز، ومعنى هذا أنّ الاستجابة(ل) هي

الاستجابة الوحيدة التي تشير في جلّ دلالاتها إلى النواحي الانفعالية فقط دون سواها من الدلالات الأخرى و هذا ما يميّزها عن غيرها من الاستجابات؛ حيث تلك الاستجابات تتضمّن علاوة على الدلالات الانفعالية كثيرا من الدلالات الأخرى المرتبطة بالنواحي العقلية المزاجية و السلوكية و غيرها...

د- دلالات استجابات الظلال(ظ):

إنّ التشخيصات التي قدّمها الخبراء اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ أو التشخيصات حسب مصادر متعدّدة أو الفحص النفسي المرضي لم تشر إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذا بال في توضيح دلالات هذا النوع من الاستجابات، كما تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أنّ استجابات الظلال بصفة عامّة- و بغضّ النظر عن أنواعها- لا ترتبط بنواحي القدرات العقلية كما لا تحمل أيّ دلالات قد تشير إلى بعض أنواع سمات أو مظاهر الشخصية، ما عدا النواحي المزاجية التي تشير إلى نوع من الأفراد يتّسم بأنّه يعطي قيمة أكبر للخبرة، كما يعطي قيمة لحكمة الماضي، و أنّه واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، يؤثر العمل، فعلي، أو تميّزه الذاتية، القيم عموما، القيم اجتماعية خصوصا، الاقتناع، تحكمه الظروف المتغيّرة، و الأسلوب الشخصي، و هو أيضا إنساني، يتّسم بالانسجام، يؤمن بما هو جيّد أو سيّء فقط- دون أنصاف الحلول- و من سماته أيضا التذوّق، العاطفة، العطاء، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان و الاستجابة(ش) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، كما يميّزه الحسم، التقرير، الثبات، الخطّة الواضحة، إدارة الحياة بنفسه، الإغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) من أنواع استجابات عامل المكان. و لعلّ ممّا يميّزه أخيرا: الانفرادية، العمق، النزوع نحو الحياة الداخلية، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة معا الاستجابة(ج) من أنواع استجابات عامل المكان أيضا. و أخيرا يمكن أن يكون هذا النوع من الاستجابات دليلا على وجود حالة من فرط التيقّظ، و الغضب الشديد، و فرط التنبّه، و التهيّج، و الاستثارة، و قوّة و يقظة الحواسّ...و هكذا. كما يمكن أن يكون هذا النوع من الاستجابات أيضا دليلا على وجود نوع من النزعة الاجتماعية و حبّ الاختلاط، و روح التوادّ و عدم التحفّظ، و الجرأة و روح المغامرة، و الميل إلى الثرثرة، و التحمّس، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) من أنواع استجابات عامل المكان و الاستجابة(ش) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، كما يمكن أن تكون دليلا على وجود طابع من التشويش و عدم التنظيم والعجز عن التركيز و صعوبة في الإصرار و الاستمرار و التصرّف في اندفاع و تهوّر، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان و الاستجابة(ش) من أنواع استجابات عامل المحدّدات. و يبدو أنّ استجابات الظلال تشير عموما- بغضّ

النظر عن استثناءات بسيطة- إلى جملة من الدلالات الانفعالية الايجابية على العكس من استجابات اللون التي تشير- دون استثناء- إلى جملة من الدلالات الانفعالية السلبية.

هـ- دلالات الاستجابات الفاتحة- القاتمة(فق):

إنّ التشخيصات حسب مصادر متعدّدة أو الفحص النفسي المرضي لم تشر إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذا بال في توضيح دلالات هذا النوع من الاستجابات، كما تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أنّ الاستجابات الفاتحة-القاتمة بصفة عامّة- و بغضّ النظر عن أنواعها- لا ترتبط بنواحي القدرات العقلية كما لا تحمل أيّ دلالات قد تشير إلى بعض أنواع سمات أو مظاهر الشخصية، ما عدا النواحي المزاجية التي تشير إلى فرد يتّسم بأنّه تميّزه الذاتية، القيم عموما، القيم اجتماعية خصوصا، الاقتناع، تحكمه الظروف المتغيّرة، و الأسلوب الشخصي، و هو أيضا إنساني، يتّسم بالانسجام، يؤمن بما هو جيّد أو سيّء فقط- دون أنصاف الحلول- و من سماته أيضا التذوّق، العاطفة، العطاء، كما أنّه يعطي قيمة لحكمة الماضي، و أنّه واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، يؤثر العمل، فعلي، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة (جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان و الاستجابة(ش) و الاستجابة(ظ) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، كما يمكن أن يتّسم أيضا بالاجتماعية، الاتساع، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان و الاستجابة(ش) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و هو من جهة أخرى يتبنّى أسلوب النهاية المفتوحة، و جمع بيانات أكثر، و هو مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، يعتمد فكرة الفرص المفتوحة، و اصطياد الكنوز، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و أخيرا الفرد الذي يعطي هذه الاستجابات يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، يؤثر العبقرية، و يؤمن بالممكن، و هي ما تتّفق فيه هذه الاستجابة مع الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان دائما. و من جهة ثانية يشير هذا النوع من الاستجابات إلى بعض الدلالات التي ترتبط بمجموعة من حالات الشخصية التي تبرز من خلال بعض الأعراض حيث يكون الفرد مشوّشا، غير منظّم، عاجزا عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، و يتصرّف باندفاع و تهوّر، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) و الاستجابة(ظ) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، أو بعض الأعراض حيث يبدو الفرد مهموما، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّرا، مضطربا انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبيا شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، أو من خلال جملة أعراض حيث يشعر الفرد بكثير من الضغط، و يكون عاجزا عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشطا دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، و يعاني من توتّر شديد، و غير سعيد بما قام به من انجاز، و يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، أو حيث

يشعر الفرد أحيانا أنّه تعيس و شقي، و أنّه سيّء الطبع، أو يكون متشائما، حزينا منقبض النفس، محزونا لما أصابه من خيبة أمل، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابة مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ل) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، كما قد يشير هذا النوع من الاستجابات إلى حالة من وجود شعور مفعم بالندم، أو وجود انشغال البال بما اقترف من آثام، أو وجود معاناة من صعوبات في النوم، أو القساوة و الغلظة، أو الافتقار إلى الرضا عن النفس، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ل) من أنواع استجابات عامل المحدّدات. أمّا التشخيصات التي قدّمها الخبراء اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ و اعتمادا على التشخيص الأعمى فإنّ الباحث حصل على اتفاق كبير بين ثلاثة من بين أربعة خبراء في تشخيص إحدى هذه الحالات؛ حيث أشار الخبير الأوّل و الخبير الثاني و الخبير الرابع إلى وجود حالة فصام، بينما أشار الخبير الثالث إلى وجود حالة هوس حادّ Hyper manie، و في نفس السياق و اعتمادا على التشخيص الأعمى أيضا، فإنّ الباحث لم يحصل على أيّ اتفاق بين بعض الخبراء في تشخيص حالة أخرى؛ حيث أشار الأوّل إلى وجود اضطراب الشخصية الانطوائية Personnalité dépressive ، بينما أشار الثاني إلى وجود حالة قلق عصابي، في حين أشار الثالث إلى وجود حالة فصام، و أشار الرابع إلى وجود حالة وسواس قهري، و كان كلّ من الحالتين قد قدّم عددا يفوق المتوسّط من استجابات(فق). و ممّا يلاحظ بخصوص هذه التشخيصات رغم اختلافها هو أنّها تشترك جميعا- باستثناء الفصام- فيما يعرف بمجموعة الأمراض النفسية الوجدانية. و هكذا يبدو هنا أنّ الاستجابات الفاتحة- القاتمة ترتبط أكثر من استجابات اللون بالانفعالات السلبية التي غالبا ما تكون دليلا على بعض اضطرابات الشخصية.

3- دلالات استجابات عامل المحتوى:

نظرا لتعدّد استجابات المحتوى و تنوّعها من جهة، ونظرا لغياب أيّ منهج محدّد في تصنيفها أو تناولها من جهة أخرى، فإنّ الباحث رأى الاقتصار على نوعين من الاستجابات هما الأكثر تحديدا و الأكثر تناولا من طرف الباحثين و الأكثر تحديدا من حيث الدلالات في الأبحاث الأجنبية، ثمّ رأى إضافة الاستجابات التشريحية إلى النوعين السابقين لما يعتقد أن يحمله هذا النوع الأخير من دلالات خاصّة.

أ- دلالات الاستجابات البشرية(ب):

إنّ التشخيصات التي قدّمها الخبراء اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ أو التشخيصات حسب مصادر متعدّدة لم تشر إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذا بال في توضيح دلالات هذا النوع من الاستجابات. و تكشف الاستجابة(ب) عموما في نواحي القدرات عن درجة أعلى من المتوسّط في القدرة العقلية و أمّا على مستوى الشخصية، و من حيث النواحي المزاجية فهي يمكن أن تشير إلى وجود خصائص مزاجية يتميّز صاحبها بأنّه يعطي قيمة أكبر للخبرة، كما يعطي قيمة لحكمة الماضي،

و أنّه واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، يؤثر العمل، فعلي، كما تميّزه الذاتية، القيم، القيم اجتماعية، الاقتناع، الظروف المتغيّرة، الأسلوب الشخصي، و هو أيضا إنساني، يتّسم بالانسجام، يؤمن بما هو جيّد أو سيّء فقط- و لا توجد عنده حلول وسطى- و من سماته أيضا التذوّق، العاطفة، العطاء، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ)من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) و الاستجابة(ظ) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و هو أيضا موضوعي، يختار المبادئ السياسية، ذو حزم، يعتمد القوانين، يتّسم بالأسلوب غير الشخصي، يؤثر العدالة، التصنيفات، المستويات، النقد، التحليل، الحكم، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ)من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و هو أيضا يتبنّى أسلوب النهاية المفتوحة، و جمع بيانات أكثر، و هو مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، يعتمد فكرة الفرص المفتوحة، و اصطياد الكنوز، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و هو ممّن يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، يؤثر العبقرية، و يؤمن بالممكن، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و أخيرا هو يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع نحو الحياة الداخلية، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية...و هكذا، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ظ) من أنواع استجابات عامل المحدّدات. و من ناحية أخرى فهذه الاستجابة تشير إلى وجود بعض الأعراض المتزامنة لاضطرابات الشخصية و التي منها على وجه الخصوص ما يتّسم به أصحابها من نمط ثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل إلى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ف) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ح) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و كذلك ما يتميّز به أصحابها من نمط ثابت و جامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ف) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ح) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و ذلك زيادة على بعض الاضطرابات العامّة التي تصاحب كثيرا من الاضطرابات النفسية المختلفة مثل: ما يتميّز به

بعض هؤلاء الأفراد من معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار ضدّ ما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ح) من أنواع استجابات عامل المحدّدات. و من جهة أخرى يمكن أن يكشف هذا النوع من الاستجابات عن حالة حيث يكون الفرد مشوّشا، غير منظّم، عاجزا عن التركيز، يعاني من صعوبة في الكفاح بنجاح، و يتصرّف باندفاع و تهوّر، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) و الاستجابة(ظ) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، كما يمكن أن يبدو الفرد مهموما، يمكن مضايقته بسهولة، متوتّرا، مضطربا انفعاليا، يمكن إغضابه بسهولة، عصبيا شديد الحساسية، يمكن إزعاجه بسهولة، أو أن يشعر الفرد بكثير من الضغط، و يكون عاجزا عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، ناشطا دائما في غير كلل، يشعر بأنّه محموم، و يعاني من توتّر شديد، و غير سعيد بما قام به من انجاز، و يعاني من تعدّد المطالب و كثرتها، أو حالة يسود فيها شعور الفرد أحيانا أنّه تعيس و شقي، و أنّه سيّء الطبع، أو يكون متشائما، حزينا منقبض النفس، محزونا لما أصابه من خيبة أمل، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ل) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، كما يمكن أن يكشف عن حالة تتجلّى خصوصا في بعض أعراض يبدو فيها الفرد اجتماعي النزعة، محبّ للاختلاط، ودود غير متحفّظ، مغامر جريء، ثرثار، متحمّس، و كذلك يمكن أن يكون هذا النوع من الاستجابات دليلا على بعض مشاعر الفرد مثل أنّه يقظ، غضوب، متنبّه، متهيّج، مثار، ذو حواسّ قوية يقظة...الخ، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ظ) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات. و أخيرا تفيد هذه الاستجابات في الدلالة على حالة من وجود شعور مفعم بالندم، أو وجود انشغال البال بما اقترف من آثام، أو وجود معاناة من صعوبات في النوم، أو القساوة و الغلظة، أو الافتقار إلى الرضا عن النفس، كما تفيد في الدلالة على وجود بعض مظاهر الشعور بالإنهاك و استنزاف القوى، و فقدان الطاقة، و الكسل و البلادة، و التعب، و الحاجة إلى الراحة، و الإرهاق، و تدنّي معدّل الأداء و الانجاز و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ل) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات. هذا علاوة على أنّ هذا النوع من الاستجابات يمكن أن يشير إلى وجود المظاهر الشخصية التالية: وجود ميل قويّ لدى الفرد للتواجد مع الناس، أو قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و

النشاطات الفنّية، و يتّسم كذلك بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و قد تكون لديه ميول نحو التفكير التأمّلي، و النشاطات العلمية، و التعبير عن الميول في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكير هؤلاء لا تسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ف) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و غالبا ما يحاول إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، هذا كما يتّسم من نواح أخرى بالغموض و عدم التأكّد، و يكون مغرما بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و هو أيضا غالبا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، و كذلك قد يكشف هذا النوع من استجابات عامل المحتوى عن وجود ميول إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(ف) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، كما يمكن أن تكون دلالة على وجود الميل إلى الاستقلال، أو على معارضة انتهاك حقوق الأفراد، أو على التسامح أمام وجهات نظر الآخرين التي تختلف عن وجهة النظر الشخصية، أو على وجود الميل نحو الواقعية و الحرّية الفكرية و الحساسية، كما يمكن أن تكون مؤشّرا على درجة ضعيفة من الاجتهاد، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان. و أمّا من الناحية النفسية المرضية فقد يعتبر هذا النوع من الاستجابات دليلا على وجود اضطرابات تتعلّق بتعاطي موادّ نفسية الفعالية(غير كحولية) أو مؤشّرا على بعض خصائص الشخصية المهيّأة لذلك، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابة مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان. و بناء على ما سبق، يبدو أنّ ما تشير إليه الاستجابة(ب) من دلالات متنوّع وثريّ سواء في جوانبه الانفعالية أو المزاجية أو ما يتعلّق منه ببعض حالات الشخصية أو مظاهرها أو ما يتعلّق منه بالدلالات النفسية المرضية المختلفة.

بـــ- دلالات الاستجابات الحيوانية(حيـــ):

إنّ التشخيصات التي قدّمها الخبراء اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ لم تشر إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذا بال في توضيح دلالات هذا النوع من الاستجابات. و تكشف الاستجابة(حيـــ) عموما في نواحي القدرات عن درجة في حدود المتوسّط في القدرة العقلية و أمّا على مستوى الشخصية- و من حيث النواحي المزاجية- فهي يمكن أن تشير إلى وجود خصائص مزاجية يتميّز صاحبها بأنّه يعطي قيمة أكبر للخبرة، كما يعطي قيمة لحكمة الماضي، و أنّه واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي،

يؤثر العمل، فعلي، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) و الاستجابة(ظ) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى، و هو أيضا موضوعي، يختار المبادئ السياسية، ذو حزم، يعتمد القوانين، يتّسم بالأسلوب غير الشخصي، يؤثر العدالة، التصنيفات، المستويات، النقد، التحليل، الحكم، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ)من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى، كما تميّزه الذاتية، القيم، القيم اجتماعية، الاقتناع، الظروف المتغيّرة، الأسلوب الشخصي، و هو أيضا إنساني، يتّسم بالانسجام، يؤمن بما هو جيّد أو سيّء فقط- دون الحلول الوسطى- و من سماته أيضا التذوّق، العاطفة، العطاء، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) و الاستجابة(ظ) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و هو أيضا يتبنّى أسلوب النهاية المفتوحة، و جمع بيانات أكثر، و هو مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، يعتمد فكرة الفرص المفتوحة، و اصطياد الكنوز، يميل للتغيّر، مبدؤه دعنا ننظر لنر، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) والاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى، و هو أيضا يمكن أن يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هو علاوة على كلّ ذلك خارجي، و عام، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) والاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و هو يمكن أن يتحلّى بالحسم، التقرير، الثبات، الخطّة الواضحة، إدارة الحياة بنفسه، الإغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ظ) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و هو زيادة على ذلك ممّن يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، يؤثر العبقرية، و يؤمن بالممكن، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و هو أخيرا ممّن يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع نحو الحياة الداخلية، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية...و هكذا، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ظ) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى. و من ناحية أخرى فهذه الاستجابة تشير إلى وجود بعض الأعراض المتزامنة لاضطرابات الشخصية و التي منها على وجه

الخصوص ذلك النمط الثابت و الجامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و صورة الذات و اضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي و عدم القدرة على تحمّل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ أو الغضب أو الاستياء و معاناة حالات الكرب و التهديد بإيذاء الذات، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ف) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ح) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى، و كذلك ذلك النمط الثابت من المشاعر و الأفكار و السلوك الذي يقوم على السعي وراء جذب انتباه الآخرين علاوة على المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها و افتقادها للأصالة و الميل إلى الكذب و خداع النفس و التذبذب السريع و الفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين و استخدام المظهر البدني الملفت للانتباه و القابلية للإيحاء و العرض التمثيلي للذات و صبغ علاقته بالآخرين بالصبغة الاستعراضية، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ف) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ح) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى، و كذلك ذلك النمط الثابت من الحاجة المستمرة لتلقّي العون و الرعاية مع مظاهر السلوك التعلّقي و الالتصاق بالآخرين و الخوف الشديد من الانفصال و صعوبة اتّخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع و توجيه الآخرين و الافتقار إلى الثقة بالنفس و الانشغال غير الواقعي بالخوف من المساندة و أن تترك له مسؤولية الاعتناء بنفسه أو رعايتها، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ح) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و ذلك زيادة على بعض الاضطرابات العامّة التي تصاحب كثيرا من الاضطرابات النفسية المختلفة مثل: ما يتميّز به بعض هؤلاء الأفراد من معاناة عدم الاتساق و محاولة إبراز نفسه في صورة حسنة و استخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات و الآخرين و غياب التلقائية و الميل إلى المراوغة و السلوك التلاعبي، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ح) من أنواع استجابات عامل المحدّدات. و أخيرا فإنّ الاستجابة(حيـــ) تختلف عن جميع أنواع الاستجابات السابقة في ما تشير إليه من نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار إلى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس. و أمّا من الناحية النفسية المرضية فقد يعتبر هذا النوع من الاستجابات دليلا يتضمّن بعض خصائص اضطراب نوبة اكتئاب جسيمCrise dépressive majeure، أو خصائص الشخصية المهيّأة للإصابة بذلك، و في نفس السياق و اعتمادا على التشخيص الأعمى لأحد تقارير الرورشاخ الخاصّ بحالة قدّمت ما يفوق المتوّسط العادي من استجابات(حيـــ)، فإنّ الباحث تحصّل على اتفاق بين اثنين من أصل أربعة خبراء في التشخيص الذي قدّموه؛ حيث أشار الخبير الأوّل إلى وجود اكتئاب نفسي Dépression

exogène، بينما أشار الخبير الثاني و الخبير الثالث إلى وجود حالة قلق عصابي، بينما أشار الرابع إلى وجود حالة هستيريا.

جـــ- دلالات الاستجابات التشريحية(تشر):

إنّ التشخيصات التي قدّمها الخبراء اعتمادا على سجلاّت الرورشاخ أو التشخيصات حسب مصادر متعدّدة أو الفحص النفسي المرضي لم تشر إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذا بال في توضيح دلالات هذا النوع من الاستجابات. و تكشف الاستجابة(تشر) عموما في جانب القدرات عن درجة تتراوح ما بين المستوى المتوسّط و الجيّد. و أمّا ما يتعلّق بالنواحي الوجدانية و المزاجية منها على وجه الخصوص فهي يمكن أن تشير إلى أنّ الذي يتميّز بها يعطي قيمة أكبر للخبرة، كما يعطي قيمة لحكمة الماضي، و أنّه واقعي، يعتمد على الحواس، حقيقي، يؤثر العمل، فعلي، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) و الاستجابة(ظ) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) و الاستجابة(حيـــ) من أنواع استجابات عامل المحتوى، كما تميّزه الذاتية، القيم عموما، القيم اجتماعية خصوصا، الاقتناع، الظروف المتغيّرة، الأسلوب الشخصي، و هو أيضا إنساني، يتّسم بالانسجام، يؤمن بما هو جيّد أو سيّء فقط- من غير حلول وسطى- و من سماته أيضا التذوّق، العاطفة، العطاء، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ)من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) و الاستجابة(ظ) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(حيـــ) من أنواع استجابات عامل المحتوى، كما يمكن أن يتحلّى بالحسم، التقرير، الثبات، الخطّة الواضحة، إدارة الحياة بنفسه، الإغلاق، اتّخاذ قرار نهائي، شعاره انظر إلى الطريق و تقدّم، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ظ) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(حيـــ) من أنواع استجابات عامل المحتوى، و هو أيضا موضوعي، يختار المبادئ السياسية، ذو حزم، يعتمد القوانين، يتّسم بالأسلوب غير الشخصي، يؤثر العدالة، التصنيفات، المستويات، النقد، التحليل، الحكم، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ)من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) و الاستجابة(حيـــ) من أنواع استجابات عامل المحتوى، و هو زيادة على ذلك يمكن أن يتّسم بالاجتماعية، الاتساع، التفاعل، تعدّد العلاقات، تبديد الطاقة، الاهتمام بالأحداث الخارجية، و هو علاوة على كلّ ذلك خارجي، و عام، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(حيـــ) من أنواع استجابات عامل المحتوى، و هو أيضا يتبنّى أسلوب النهاية المفتوحة، و جمع بيانات أكثر، و هو مرن، لسان حاله دع الحياة تمضي، يعتمد فكرة الفرص المفتوحة، و اصطياد الكنوز، يميل للتغيّر،

مبدؤه دعنا ننظر لنر، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى، و هو أيضا ممّن يتّسم بالانفرادية، العمق، النزوع نحو الحياة الداخلية، التركيز، العلاقات المحدودة، حفظ الطاقة، الاهتمام بالاستجابات الداخلية...و هكذا، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ظ) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) و الاستجابة(حيـــ) من أنواع استجابات عامل المحتوى، و أخيرا هو ممّن يعطي قيمة أكبر للخيالات، و يعطي قيمة لرؤيا المستقبل، تأمّلي، يعتمد على الإلهام، خيالي، يؤثر العبقرية، و يؤمن بالممكن، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(حيـــ) من أنواع استجابات عامل المحتوى. و من جهة أخرى يمكن أن تتضمّن الاستجابة(تشر) دلالات يغلب عليها طابع من التشويش و عدم التنظيم والعجز عن التركيز و صعوبة في الإصرار و الاستمرار و التصرّف في اندفاع و تهوّر، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ش) و الاستجابة(ظ) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى، أو يمكن أن تتضمّن دلالات مثل: غلبة الهموم، و سرعة التبرّم، و التوتّر الشديد، و الاضطراب الانفعالي، و سرعة الغضب، أو العصبية السريعة و شدّة الحساسية، و سهولة الانزعاج، أو الشعور بشدّة الضغط، و العجز عن انتهاز الوقت للراحة و الاسترخاء، و النشاط الدائم في غير كلل، و الاندفاع المحموم، و مكابدة التوتّر الشديد، وعدم الرضا عن الانجازات و معاناة كثرة و تعدّد المطالب، أو على العكس من ذلك الشعور بالتعاسة و الشقاء، و سوء المزاج و التشاؤم، و الحزن و انقباض النفس، و آلام خيبة الأمل، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ل) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى، على أنّ الاستجابة(تشر) تعني أيضا بعض الدلالات الأخرى كالشعور المفعم بالندم، و انشغال البال بالذنب المقترف، و معاناة صعوبات في النوم، و القساوة و الغلظة و الجفاء، و الافتقار إلى الرضا عن النفس، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج) و الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ل) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى، كما يمكن أن تعني الاستجابة(تشر) أيضا: الشعور بالإنهاك و استنزاف القوى، و فقدان الطاقة، و الكسل و البلادة و التعب، و الحاجة إلى الراحة، و الإرهاق، و تدنّي معدّل الأداء و الانجاز، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج ت) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ل) و الاستجابة(فق) من أنواع استجابات عامل المحدّدات، و

الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى. هذا علاوة على أنّ هذا النوع من الاستجابات يمكن أن يشير إلى وجود المظاهر الشخصية التالية: وجود ميل قويّ لدى الفرد للتواجد مع الناس، أو قد يبحث عن النشاطات الاجتماعية حتى يحصل على الرضا و الإشباع من خلالها، و كذلك يبدو أنّ لديه خيال نشط، و يقدّر الاستجابات و المشاعر الحسية، كما أنّ لديه مشاعر التمرّد و العداء، و يتّسم أيضا بأنّه يوافق على المواقف التي تشير إلى اهتمامات متنوعة في الشؤون و النشاطات الفنّية، و هو أيضا يتّسم بمستوى عال من الحساسية و الاستجابة للمثيرات الجمالية، و اهتماماته تمتدّ من الرسوم الفنّية و النحت و الموسيقى إلى الاهتمامات الأدبية و المسرحية، و هو أيضا غالبا يتجاهل الميول نحو الأمور و الأشياء الجمالية، كما أنّه يتورّط في بعض مشكلات التوافق و مشاعر القلق و عدم الكفاءة الشخصية، و قد تكون هناك ميول نحو التفكير التأمّلي، والنشاطات العلمية، و التعبير عن الميول يكون في مدى واسع من الأفكار المتعدّدة، مثل الأدب، و الفنّ، و الفلسفة، كما أنّ تفكير هؤلاء لا تسيطر عليه- إلى حدّ كبير- الظروف و المواقف الطارئة أو الأفكار المقبولة الشائعة، و كذلك قد يكشف هذا النوع من استجابات عامل المحتوى عن وجود ميول إلى التفاعل الاجتماعي الأقلّ، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) و الاستجابة(ف) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى. هذا كما يتّسم من نواح أخرى بالغموض و عدم التأكّد، و يكون مغرما بالمواقف والأفكار الجديدة، و يفضّل التعامل مع الأمور المعقّدة المركّبة غير البسيطة كما أنّه مولع بالبحث و الاستمتاع بالتنوّع و الغموض، و غالبا ما يحاول إعطاء انطباع حسن عن طريق استجاباته لبعض المواقف، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان، و الاستجابة(ب) من أنواع استجابات عامل المحتوى. و قد يبدو كذلك مهتمّا بالأنشطة العلمية و التطبيقية، كما يميل إلى إعطاء قيمة للممتلكات و الأشياء المادّية و الانجازات المحسوسة، و معياره في تقييم الأشياء و الأفكار ينصبّ على الفائدة العاجلة الفورية، و هو غالبا ما تكون شخصيّته متّسمة بالميول التسلّطية و اللاعقلية، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ك) و الاستجابة(ج) و الاستجابة(جـــ) من أنواع استجابات عامل المكان. و أخيرا قد تعبّر الاستجابة(تشر) عن الميل إلى تفضيل التعامل مع الاهتمامات و المشكلات النظرية و استخدام الطريقة العلمية في التفكير، كما قد تشير عند الفرد إلى و جود الاهتمام بالعلم والنشاطات العلمية، و الاتّسام بالمنطق و التحليل و النقد في تناول المشكلات و المواقف المختلفة، و هذه الدلالات تتّفق فيها هذه الاستجابات مع الاستجابة(ج) من أنواع استجابات عامل المكان.

4- دلالات استجابات عامل الشيوع و الابتكار:

لم تكشف الدراسة عن وجود أيّ استجابة مبتكرة، كما أنّ الاستجابات الشائعة لا ترتبط بأيّ دلالة خاصّة يمكن أن تتميّز بها عن استجابات بقيّة العوامل؛ حيث كشفت الدراسة على أنّ الاستجابة الشائعة تشترك مع سائر الاستجابات الأخرى في أغلب دلالاتها.

يلاحظ من خلال العرض السابق أنّ استجابات مختلف عوامل الرورشاخ تكشف عن كثير من الدلالات المختلفة، و التي تتعلّق بمختلف الجوانب العقلية و الانفعالية و المزاجية و السلوكية و الاجتماعية و غيرها. فالاستجابة(ك) مثلا يبدو أنّها تشير في الغالب الأعمّ إلى مستوى منخفض من الذكاء بخصوص القدرات العقلية كما يمكن أن تكون مؤشّرا على بعض أبعاد الشخصية و التي منها مستوى القلق، و التكامل الذاتي، و الانبساط الاجتماعي، و النظرة العلمية، و الجمالية، و التعبير عن النزعات...الخ. و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(36)، (83)، (59)، (14)، (88) و(32) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. أمّا الاستجابة(ج) فهي تشير في الغالب الأعمّ إلى مستوى ذكاء يتراوح بين المتوسّط و الجيّد، و من ناحية أخرى فإنّ هذه الاستجابة تشير الى بعض الدلالات التي يمكن أن تعتبر مؤشّرات على بعض الاضطرابات النفسية التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي كما يمكن أن تكون مؤشّرا عامّا في بعض اضطرابات الذهان الوظيفي، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(2)، (65)، (98)، (63)، (91)، (4) و(106) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. و أما الاستجابة(جـــ) فهي ترتبط أكثر من غيرها بالدلالات التشخيصية التي توحي بوجود الذهان أو بوجود بعض حالات الشخصية مثل الانعصاب والاكتئاب... و غيرها، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(47)، (92)، (101)، (62)، (60)، و(97) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. و أمّا الاستجابة(ف) فتتميّز مثلا بعدم ارتباطها بنواحي القدرات العقلية، كما أنّها لا ترتبط نهائيا بالحالات المزاجية... و هكذا، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(71)، (53)، و(50) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. و أمّا بالنسبة للاستجابة(ج ت) أخيرا، فهي تشير دون سواها من الاستجابات الأخرى إلى بعد مهمّ من أبعاد الشخصية و هو الغيرية من جهة، كما أنّها يمكن أن تكون مؤشّرا كبيرا على مجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية السلوكية و الذهانية من جهة أخرى، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(80)، (40)، (44)، (54)، و(69) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. هذا فيما يتعلّق باستجابات عامل المكان. أمّا فيما يتعلّق باستجابات عامل المحدّدات فيلاحظ أنّ الاستجابة(ش) تحمل فقط بعض دلالات أعراض الذهان العضوي، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(78)، (3)، و(37) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. و أمّا الاستجابة(ل) فهي يمكن أن تكون تعبيرا عن بعض سلوكات الخطر أو بعض مظاهر حالات العدوانية و خصوصا العدوانية اتّجاه الذات، كما يمكن أن ترتبط ببعض سمات الشخصية الانفعالية السلبية في عمومها، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالة(99) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. و هي على النقيض من الاستجابة(ظ) التي تتميّز بدلالاتها على بعض السمات الانفعالية الشخصية الايجابية في الغالب، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(90)، (96)، و(39) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. أمّا الاستجابة(فق) فهي أكثر ارتباطا من غيرها بما يمكن أن يكون دلالات تميّز الذهان الوظيفي، كما أنّها أكثر ارتباطا ببعض السمات الشخصية الانفعالية السلبية من الاستجابة(ل) و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(48)، (49) و(81) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. هذا فيما يتعلّق

باستجابات عامل المحدّدات. و أمّا استجابات عامل المحتوى، فإنّ الاستجابة(ب) لا تتميّز بأيّ دلالة تختلف بها عن سائر الاستجابات السابقة، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(64)، (38)، (75)، (70)، (77)، و(67) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. و لكن الاستجابة(حيـــ) تتميّز بأنّها الاستجابة الوحيدة التي تشير إلى دلالات تعبّر عن بعض مظاهر الشخصية التجنّبية، ثمّ عن بعض الاضطرابات العصابية و الذهانية، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(94)، (35)، (15)، (76) و(21) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. أمّا الاستجابة(تشر) فهي مثلا لا تشير إلى أيّ دلالة ذات طابع تشخيصي، بينما تتّفق إلى أبعد الحدود مع كلّ أنواع استجابات العوامل الأخرى في أكثر من دلالة، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(109)، (20)، (8)، (100) و(104) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. هذا فيما يتعلّق باستجابات عامل المحتوى. و أخيرا، فإنّ استجابات عامل الشيوع و الابتكار لا تشير إلى أيّ دلالة خاصّة تشترك أو تتميّز فيها عن استجابات العوامل الأخرى، و عند الرجوع إلى الجدول رقم(20) يتبيّن أنّ الحالات(68)، (1)، (5)، (17)، (23)، (46) و(56) مثلا توضّح الأهمّ في ذلك. و هكذا يمكن القول إنّ الدراسة قد كشفت عن دلالات خاصّة لاستجابات مختلف عوامل الرورشاخ. و في ضوء ذلك يمكن اعتبار أنّ الفرضية الأولى التي وضعها الباحث قد تحقّقت.

بـــ- الفرضية الثانية و تفسيرها:

تقول الفرضية الثانية بوجود اختلاف في دلالات استجابات الرورشاخ تبعا لبعض المتغيّرات في البيئة المحلّية. و لقد لاحظ الباحث عند استعراض النتائج تواتر أنواع معيّنة من الاستجابات مع أنواع محدّدة من المتغيّرات، و من ذلك تواتر ظهور الاستجابة(ك) كما في الحالة(18) و الحالة(59) مثلا من الجدول رقم(20) عند قاطني المدن الكبرى(الجدول رقم: 9) كما تواترت عند الأمّيين و ذوي المستوى الابتدائي و المتوسّط(الجدول رقم: 6) و عند ذوي المدى العمري الذي يتراوح بين(36-45) سنة(الجدول رقم: 5). أمّا الاستجابة(ج) كما في الحالة(12) والحالة (89) مثلا من الجدول رقم(20) فقد ارتبطت ببعض المتغيّرات مثل الذهان(الجدول رقم: 3) و لدى عمّال الإدارة(الجدول رقم: 11) و عند بعض الأفراد الذين يعانون من شكاوى جسمية شائعة أو تعرّضوا لإجراء عمليات جراحية(الجدول رقم: 12) و لدى أصحاب المستوى التعليمي الجامعي(الجدول رقم: 6) و بعض المقيمين في المؤسّسات الإستشفائية العمومية والمتخصّصة و لدى نزلاء بعض مؤسّسات إعادة التربية أو التأهيل(الجدول رقم: 10) و عند ذوي الدخل المرتفع(الجدول رقم: 8) و الأفراد غير المستقرّين من حيث الإقامة بحكم ظروف العمل أو غيرها(الجدول رقم: 9). أمّا الاستجابة(جـــ) كما عند الحالات(51) و(57) و(70) و(93) على سبيل المثال من الجدول رقم(20) فقد ارتبطت ببعض المتغيّرات منها هواية تصفّح الانترنت و العمل الجمعوي(الجدول رقم: 13) و عند حالات من العزوبية(الجدول رقم: 7) و الأفراد المعرّضين للإصابات المرضية المتكرّرة(الجدول رقم: 12) و بعض أصحاب الوظائف النوعية(الجدول رقم: 11) و أصحاب هذه الحالات خصوصا من قاطني

المناطق الريفية(الجدول رقم: 9). و أمّا الاستجابة(ف) كما عند الحالة(67) على سبيل المثال من الجدول رقم(20) فقد ارتبطت ببعض أعراض الشخصية الحدّية(الجدول رقم: 3) و هواية الرحلات(الجدول رقم: 13) و عند مهنيي التربية(الجدول رقم: 11) و صاحب هذه الحالة بالذات من قاطني إحدى المدن الكبيرة(الجدول رقم: 9) و ذو مستوى جامعي(الجدول رقم: 6) و هي أنثى و تبلغ من العمر(31) سنة(الجدول رقم: 5). و فيما يخصّ الاستجابة(ج ت) كما عند الحالة(105) على سبيل المثال من الجدول رقم(20) فقد ارتبطت أكثر ببعض الاضطرابات الشخصية العامّة(الجدول رقم: 3) و هواية المطالعة و الاهتمام بالفنّ(الجدول رقم: 13) و صاحب هذه الحالة من مهنيي الصحّة(الجدول رقم: 11) و هو قاطن في الريف(الجدول رقم: 9) و متزوّج(الجدول رقم: 7) و مستواه التعليمي ثانوي(الجدول رقم: 6) و عمره(53) سنة(الجدول رقم: 5). و أمّا فيما يخصّ الاستجابة(ش) كما عند الحالة(84) مثلا من الجدول رقم(20) فقد ارتبطت بالإصابة ببعض الأمراض المزمنة(الجدول رقم: 12) و هواية البحث العلمي(الجدول رقم: 13) و هذه الحالة بالذات تشغل منصبا نوعيا(الجدول رقم: 11) و هي أنثى و تقطن إحدى المدن الكبرى(الجدول رقم: 9). و أمّا الاستجابة(ل) كما عند الحالات(69) و(74) و(81) على سبيل من الجدول رقم(20) فقد ظهرت أكثر عند ذوي المدى العمري الذي يتراوح بين(36– 45) سنة(الجدول رقم: 5) و ذوي المستوى الجامعي(الجدول رقم: 6) و قاطني المدن أو عند الحالات غير المستقرّة من حيث الإقامة لظروف مختلفة(الجدول رقم: 9) و عند ذوي الدخل المرتفع(الجدول رقم: 8) و هواة الرحلات(الجدول رقم: 13) و أصحاب المهن الحرّة(الجدول رقم: 11) كما ارتبطت ببعض الأمراض المزمنة(الجدول رقم: 12). أمّا الاستجابة(ح) كما عند الحالة(92) و الحالة(109) مثلا من الجدول رقم(20) فقد ظهرت أكثر عند ذوي المستوى الجامعي(الجدول رقم: 6) و قاطني القرى(الجدول رقم: 9) وعند بعض الحالات المطلّقة(الجدول رقم: 7) وعند الرياضيين(الجدول رقم: 13). و أمّا الاستجابة(فق) كما في الحالة(54) و الحالة(75) مثلا من الجدول رقم(20) فقد ظهرت أكثر عند بعض المصابين بأمراض مزمنة(الجدول رقم: 12) وعند بعض من تجاوز(50) سنة(الجدول رقم: 5) و عند بعض البطّالين(الجدول رقم: 11). و هكذا بالنسبة للاستجابة(ب) كما في الحالة(45) من الجدول رقم(20) التي ظهرت عند بعض من يعاني من شكاوي جسمية شائعة(الجدول رقم: 12) و عند بعض الرياضيين و هواة العمل الجمعوي(الجدول رقم: 13). و كذلك بالنسبة للاستجابة الشائعة كما في الحالة(52) من الجدول رقم(20) التي ظهرت أكثر عند قاطني القرى و الريف (الجدول رقم: 9) و عند بعض الرياضيين(الجدول رقم: 13) و عند أصحاب المهن الحرّة (الجدول رقم: 11) و عند الإناث أكثر من الذكور.

يتّضح ممّا سبق أنّ بعض الاستجابات للأنواع المختلفة من عوامل الرورشاخ ترتبط بصورة واضحة ببعض المتغيّرات الخاصّة في البيئة المحلّية– سواء المادّية أم الاجتماعية– و عند تفحّص ما إذا كان لهذه الارتباطات الخاصّة علاقة ببعض الدلالات النوعية وجد الباحث فعلا أنّ بعض هذه الاستجابات يأخذ دلالات محدّدة في البيئة المحلّية و من ذلك أنّ الاستجابة(ك) هي الاستجابة

الوحيدة التي تحمل دلالات تعبّر عن حالة التكامل الذاتي و حالة مستوى القلق اللتان تتميّز بهما بعض الشخصيات، و يتبيّن ذلك مثلا عند الحالة الرابعة عشرة(14) من الجدول رقم(20)(كما سبقت الإشارة) و التي يتميّز صاحبها بأنّه من النوع الذي يتقبّل بعض الاتجاهات و الأنماط السلوكية التي تميّز المغتربين اجتماعيا أو المضطربين انفعاليا، علاوة على أنّه من النوع الذي ينكر ما لديه من مشاعر أو أعراض قلق، و لا يعترف بحالته العصابية أو باضطرابه، و يبدو عموما أنّ لديه مستوى منخفض من القلق. كما أنّ الاستجابة(ج ت) أيضا تأخذ بعض الدلالات الخاصة، ومن ذلك أنّها الاستجابة الوحيدة التي يمكن من خلالها الكشف عن حالة الغيرية و هي من الحالات التي تتميّز بها بعض الشخصيات والتي تتجلّى في ما يتصف به صاحبها من التوادّ مع الآخرين، و أنّه موثوق به و على أخلاق حميدة في علاقاته مع الآخرين، و أنّ لديه اهتمام في تقدير مشاعر و أحاسيس الآخرين، و أنّه غالبا ينظر إلى الناس من وجهة نظر موضوعية، غير متأثّر بالشعور الشخصي، و هذا كما يتبيّن مثلا مع الحالة الأربعين(40) من الجدول رقم(20)(كما سبقت الإشارة). كما أنّ الاستجابة(حيــ) أيضا تتميّز بأنّها من الاستجابات التي جاءت تكشف عن دلالات خاصّة لا تشترك فيها مع أيّ من الاستجابات الأخرى؛ إذ هي الاستجابة الواحدة التي تعبّر عن بعض المظاهر الأساسية التي يمكن أن تشير إلى الشخصية التجنّبية من خلال بعض دلالاتها التي تشير إلى وجود نمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو المكفوف مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية و الحساسية الزائدة للتقييمات السلبية و الافتقار إلى المبادرة و القدرة على الاستمتاع بالحياة و تحمّل المسؤولية و الثقة بالنفس. و يتبيّن ذلك مثلا مع الحالة الخامسة عشرة(15) و الحالة الرابعة و الخمسون(54) من الجدول رقم(20) (كما سبقت الإشارة)...و هكذا.

إنّ الأمثلة السابقة تؤكّد أنّ استجابات مختلف عوامل الرورشاخ ترتبط ببعض المتغيّرات الخاصّة في البيئة المحلّية، كما تؤكّد أنّ تلك الاستجابات- تبعا لما ترتبط به من متغيّرات- تحمل بعض الدلالات الخاصّة التي تتمايز بها عن بعضها. و في ضوء مراعاة صعوبة تحديد متغيّر نوعي أو منفرد يمكن أن ترتبط به- دون سواه- استجابة محدّدة من استجابات اختبار الرورشاخ، و ما يستتبعه ذلك من صعوبة القول من أنّ أيّ دلالات محدّدة لأيّ استجابة من تلك الاستجابات يمكن فقط عزوها إلى ذلك المتغيّر وحده، يمكن اعتبار الفرضية الثانية التي وضعها الباحث قد تحقّقت.

جــ- الفرضية الثالثة و تفسيرها:

تقول هذه الفرضية بوجود اختلاف جوهري بين دلالات استجابات الرورشاخ في البيئة المحلّية و بعض البيئات الأجنبية الأخرى. و من أجل التحقّق من ذلك يستعرض الباحث بإيجاز فيما يأتي بعض الدلالات الأساسية لاستجابات مختلف عوامل الرورشاخ كما وردت في بعض الدراسات الأجنبية ثمّ الإشارة إلى بعض أوجه التشابه أو الاختلاف بينها و بين ما تمّ التوصّل إليه من خلال الدراسة الحالية. هذا مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أنّ دلالات هذه الاستجابات قد تختلف في

الاستجابة الواحدة حسب أنواع الاستجابات الأخرى التي يمكن أن ترتبط بها هذه الاستجابة في مختلف التقارير بمعنى أنّ دلالات الاستجابة(ش+) التي ترتبط في تقرير معيّن أكثر مع الاستجابة(ك) مثلا يمكن أن تختلف عن دلالات نفس الاستجابة(ش+) عندما ترتبط أكثر مع الاستجابة(جـــ) أو الاستجابة(ب) مثلا. و تزداد تلك الدلالات تنوّعا و تعقيدا في نفس الوقت كلّما تعدّدت تلك الارتباطات، و هذا ما يفسّر– في هذه الحالة– أنّ استجابة معيّنة تتضمّن دلالات معيّنة و نقيض تلك الدلالات في نفس الوقت، و يتّضح ذلك سواء في نتائج الدراسات الأجنبية أم نتائج الدراسة الراهنة. و تعتبر أشكال و مضامين تلك الارتباطات و بساطتها أو تعقّدها في البيئات المختلفة نتاجا لخصوصيات تلك البيئات، و لعلّ ذلك من العوامل التي قد تفسّر الاختلافات الكبيرة بين الدلالات التي كشفت عنها نتائج هذه الدراسة و بين غيرها من الدلالات التي توصّلت إليها الدراسات الأجنبية –كما سيتّضح فيما يأتي– و هذا كلّه ممّا يجعل تفسير نتائج اختبار الرورشاخ على درجة عالية من الصعوبة يقتضي خبرة واسعة و مهارة عالية و ألفة طويلة مع الاختبار عكس ما يتوهّمه كثير من مستعملي هذا الاختبار.

أ– استجابات المكان:

أ– الاستجابات الكلية(ك):

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: الذكاء النّظري، التفكير المنتظم المتسلسل، الاتجاه العام، الضغوط العاطفية، طموحات أكبر من القدرات، المعرفة الشاملة بالمواقف ضعيفة، الاتصال بالمواقف دون المستوى المطلوب، القدرة على التجريد، أصحاب الاهتمامات الفلسفية، العجز في إدراك الواقع، نزعة نحو التعميم الزائد، مرض الذهان الوظيفي و العضوي، و التخلّف العقلي، إصدار الأحكام النقدية، استعدادات فنّية، العيش في عالم الأحلام، التأزّم بين الفرد و محيطه. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا يكاد يكون جذريا. و أمّا أوجه التشابه التي يمكن ملاحظتها فهي فقط في جانب الذكاء مع التأكيد على أنّ الاستجابة(ك) في الدراسة الراهنة تشير إلى مستوى ذكاء دون المتوسّط على العموم عكس ما تشير إليه نفس الاستجابة في الدراسات الأجنبية. و من جهة أخرى يبدو أنّ بعض الدلالات التي تتّفق فيها هذه الدراسة مع الدراسات الأجنبية هي الإشارة إلى بعض حالات الذهان الوظيفي مثل الفصام. و فيما عدا ذلك فإنّ الاختلافات تبقى اختلافات جوهرية.

ب– الاستجابات الجزئية الكبيرة:

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: التطبيق العملي للذكاء، عدم الشعور بالأمن، مستوى ذكاء عالي، مرض ذهاني وظيفي أو عضوي، ضعف في القدرة العقلية، اضطراب انفعالي معيّن، إهمال الواقع، التكيّف العملي مع المجالات الحياتية سيّئ للغاية، روح النقد، التدقيق، ذكاء يفوق المتوسّط، مظاهر الصراع و التوتّر النفسي، مظاهر القلق، و الصراع العصابي. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا يمكن اعتباره هامّا. و أمّا أوجه التشابه التي يمكن ملاحظتها فهي تتمثّل خصوصا في الاتفاق على الإشارة إلى مستوى ذكاء جيّد، و

بعض حالات الذهان الوظيفي، و روح النقد، و بعض المظاهر العصابية، و بعض جوانب الاضطراب الانفعالي. و فيما عدا ذلك فإنّ الاختلافات تبقى اختلافات أصيلة.

جـــ- الاستجابات الجزئية الصغيرة:

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: التفاعل النشيط و الايجابي مع البيئة، نزعات قهرية أو دقّة زائدة، حالات مثل: الاكتئاب، الوسواس، بعض أنواع الفصام، مظاهر الاضطراب العصابي، و حالات القلق. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا يكاد يكون جذريا. و أمّا أوجه التشابه التي يمكن ملاحظتها فهي تتمثّل خصوصا في الاتفاق النسبي على الإشارة إلى بعض أنواع الفصام، و بعض مظاهر القلق. و فيما عدا ذلك فإنّ الاختلافات تبقى اختلافات جوهرية.

د- استجابات الفراغ الأبيض:

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: اتّجاه معيّن نحو المعارضة، تعبير عن العدوانية، قوّة الأنا، الميل نحو تأكيد الذات، أحاسيس عدم الكفاية، و أحاسيس عدم الأمن. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا جذريا، و لا تكاد توجد أيّ من أوجه التشابه و لو بصورة نسبية.

هـــ- الاستجابات التخلّفية(جـــ ت)(Do):

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: التخلّف العقلي، حالات الاكتئاب، الوسواس القهري، كفّ التفكير، حالات الموهوبين، حالات القلق، و حالات الكفّ. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا يكاد يكون جذريا. و أمّا أوجه التشابه التي يمكن ملاحظتها فهي تتمثّل خصوصا في الاتفاق النسبي على الإشارة إلى بعض مظاهر الاكتئاب. و فيما عدا ذلك فإنّ الاختلافات تبقى اختلافات جوهرية.

2- الدلالات السيكولوجية للمحدّدات:

أ – استجابات الشكل:

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: درجة الضبط العقلي، قوّة الأنا، ضبط السلوك في كافّة مجالات الحياة، التكيّف مع الواقع الخارجي، الملاحظة، القدرة على التركيز، حالة من الكفّ، القدرة العقلية الضعيفة، اضطرابات في التركيز، اختلال الملاحظة، التجرّد من النزعة الشخصية، التمسّك بالحقائق، مظاهر الحالة العصابية، مستوى الضبط، التجرّد من النّزعات الشخصية، التمسّك بالحقائق، بعض حالات التفوّق في الذكاء، الكفاءة في ضبط الانفعالات، التفكير الجامد و الحذر، اضطرابات انفعالية معيّنة عند سيّئي التكيّف و حالات الذهان الوظيفي و العضوي، الشخصية الجامدة و المنكمشة، شخصية ايجابية و واقعية عند الاقتضاء، التلقائية، الحساسية للآخرين، فقدان وظيفة الضبط، ردود أفعال شخصية، و الميل إلى التدقيق و التنظيم فوق حدّ اللزوم. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا يكاد يكون جذريا، و أمّا أوجه

التشابه التي يمكن ملاحظتها فهي تتمثّل خصوصا في الاتفاق النسبي على الإشارة إلى بعض مظاهر حالات الذهان الوظيفي أو العضوي، و بعض مظاهر الحالات العصابية، و التمسّك بالحقائق، و بعض مظاهر النزوع نحو الخارج. و فيما عدا ذلك فإنّ الاختلافات تبقى اختلافات جوهرية.

ب– دلالة استجابات الحركة:

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: قوّة الأنا، تقبّل الذات و الاندفاعات و التخيّلات، نقص في تنظيم الأنا، النزوات التي تتطلّب إشباعا فوريا، كبت الاندفاعات الأكثر بدائية، التوتّر و الصراع، القدرة العالية على التوافق، الخبرات الدينية، قوى الإبداع في الشخصية، قدرة الفرد على الإنتاج، علاقات جيّدة مع الموضوع، الصرع، الهوس، ذهان كورساكوف، الفصام، فقدان القدرة على ضبط نشاط الإنتاج، عقد نفسية معيّنة، العصاب، التخلّف العقلي، حالات الهذيان، الحيوية، قوّة الغريزة، الكفّ العصابي، حالات الوهن العصبي Neurasthénie، الموهبة و النضج على المستوى العاطفي، خيال خلاّق، تفكّك في الشخصية Dépersonnalisation، النجاح في تكوين علاقات اجتماعية، التسامح مع الذات و مع الآخر، مقاومة الإغراءات أو النزوات، تكامل و تنظيم و ضبط السلوك عامّة، تكامل و تنظيم و ضبط التفكير خاصّة، التحكم في الواقع، أشكال الاندماج الفعّال في الواقع، ضعف القدرة على التفكير، العجز في تنظيم ردود الأفعال، الكفّ الداخلي الكبير، فقدان التأثير الداخلي للأنا، حالة من التثبيــط، علامات قهرية، و أخيرا مختلف مظاهر الأمراض النّفسية. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا جذريا، و لا تكاد توجد أيّ من أوجه التشابه و لو بصورة نسبية، باستثناء بعض مظاهر السلوك التي يمكن أن تكون قدرا مشتركا بين بعض الأمراض النفسية– دون أن يكون فيها أيّ اتفاق بين نتائج هذه الدراسة و نتائج الدراسات الأجنبية الأخرى إلا على هذا المستوى– و ذلك مثل ما ورد في نتائج الدراسة الراهنة من إشارات إلى الميول الانتحارية أو التهديد بإيذاء الذات أو السلوك التمثيلي أو عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة و ما شاكل ذلك من صور السلوك.

جـــ– استجابات اللّون:

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: قوّة اندفاع النزوات، عجز الفرد في التحكّم أو ضبط الاندفاع، نوبات الغضب الحادّ و الانفعالات المشابهة، الانسياق وراء اندفاعات غير مضبوطة، الانفعالات القويّة، العاطفة الجامحة، الذهان الحادّ، الفصام، الهستيريا، التخلّف العقلي، التكيّف مع الواقع، الحاجة إلى فهم الآخر، الحاجة إلى الاعتبار، سلاسة الانقياد بصورة كبيرة جدّا، التميّز بالدفء و الحنان، القدرة على المشاركة في نشاطات الجماعة، الضبط العقلي، القدرة على التواصل العاطفي مع الآخرين، تكييف المشاعر حسب ما يبدو عن الواقع و عن اهتمامات الآخرين، الضبط العقلي الضعيف، القدرة على ضبط النفس، مرحلة النّضج الانفعالي، فشل ضبط الانفعالات، انسحاب كامل من المشاركة في نشاطات الحياة الاجتماعية، حالة من عدم الاستقرار، الانقياد السلس لعوامل التحريض ذات الطابع الاجتماعي– العاطفي، تحرير مخزون التوتّر الداخلي، التّكيّف و التلقائية في

العواطف و الانفعالات، القدرة على التواصل العاطفي مع الآخرين، وجود درجة من الضبط، القدرة على ردود الأفعال الاجتماعية–العاطفية، و هكذا كلّ النواحي الانفعالية السطحية من الشخصية...الخ. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا معتبرا. و أمّا أوجه التشابه التي يمكن ملاحظتها فهي تتمثّل خصوصا في الاتفاق الصريح في الإشارة إلى وجود نوبات الغضب الحادّ و الانفعالات القوية. و بصفة عامّة يمكن اعتبار أنّ ما كشفت عنه الدراسة الحالية من دلالات انفعالية تتّفق فيه نوعيا مع ما تشير إليه الدراسات الأجنبية في نفس السياق، لكن تتمايز تلك الدراسات في ما تكشف عنه من ضوابط و محدّدات و مصادر و مآلات و آثار تلك الانفعالات، و هو ما لم تتوصّل إليه هذه الدراسة. فالدراسات الأجنبية مثلا أوردت بعض حالات الذهان و العصاب المرتبطة بهذا النوع من الاستجابات؛ بينما يبدو من خلال هذه الدراسة أنّ هذه الاستجابة لا ترتبط بأيّ من النواحي المرضية النفسية...و هكذا.

د– استجابات الظلال(ظ E):

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: طريقة مواجهة الحاجات للمحبّة و الانتماء، طريقة تحقيق اتصالات تضمن إشباع الدوافع، توقّع إشباع هذه الحاجات بالنّواحي الانفعالية، حالات الخجل أو التّهيب، محاولة صبغ القلق بطابع اجتماعي، الانطواء أو الانبساط أو الحالات المزاجية المتعادلة، القدرة على التحكّم في المشاعر و الحدّ منها، القابلية للإصابة بالاضطراب، سهولة التأثّر، الحاجة إلى الإحساس بالأمن، بذل الجهد من أجل التكيّف، الإحساس بعدم الأمن، طبع مكتئب، قلق، حسّاس و حذر، أو طبع منشرح، أو منبسط، أو مرن، المرونة في تمثّل المحيط، التّدقيق المفرط في العلاقات مع الآخرين، التوتّر أو القلق الناتج عن الإحساس بخطر مجهول، حاجة غير ناضجة و غير محدّدة نسبيا للاتصال مع الآخرين، تلهّف للاعتماد على الآخرين، حالة من الرغبة الشديدة في الاتصال الجنسي، جهود لفهم القلق و تقبّله، حسن التكيّف، مدى سيطرة مشاعر النّقص، التحرّك بصورة غير منضبطة و غير اجتماعية، السلوك يمكن أن يكون عدوانيا أو غير مقبول، نقص الثقة بالنفس، و عموما النّواحي الانفعالية العميقة و المتأصّلة في الشخصية. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا يكاد يكون جذريا، و أمّا أوجه التشابه التي يمكن ملاحظتها فهي تتمثّل خصوصا في الاتفاق النسبي على الإشارة إلى بعض المظاهر الانفعالية التي تميّز النمط المنطوي، و كذلك بعض المظاهر الانفعالية التي تميّز النمط المنبسط، و ما عدا ذلك فالاختلافات تبقى جوهرية إلى أبعد الحدود. و لعلّ ذلك يتلخّص في أنّ هذه الدراسة توصّلت إلى أنّ هذا النوع من الاستجابات يحمل دلالات انفعالية إيجابية في العموم بينما تشير الدراسات الأجنبية إلى دلالات انفعالية عميقة و متأصّلة في الشخصية.

هـ– الاستجابات الفاتحة القاتمة(فق):

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: نجاعة تدخّل القوى العقلية في ضبط الصراع ضدّ القلق، نجاعة المقاومة ضدّ القلق، إعاقة كلّ محاولة للتكيّف الواقعي السليم، ضعف في محاولة التحكّم

في الذات، ضعف في محاولة التكيّف، حالة من الاضطراب العميق، حالة خطيرة من عدم الاستقرار، حالة خطيرة من القلق الغامر دون معرفة السبب، عدم كفاية الاتجاه نحو ضبط الاندفاعات العميقة، اللجوء إلى الآخرين لطلب المساعدة، الاستعداد للخروج من حالة القلق، الاستعداد لاستبعاد حالة الاضطراب، السيطرة على حالة القلق، الغياب الكامل للقوى الضابطة، ردّ فعل بدائي، حالة فقدان الأمن، حالة فقدان الثقة، و هي أخيرا مثلها مثل استجابات الظلال العادية تشير إلى النّواحي الانفعالية العميقة و المتأصّلة في الشخصية. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا يكاد يكون جذريا، و أمّا أوجه التشابه التي يمكن ملاحظتها فهي تتمثّل خصوصا في الاتفاق النسبي على الإشارة إلى بعض المظاهر الانفعالية التي تميّز اضطراب القلق، وكذلك بعض المظاهر الانفعالية التي تميّز مركّب الذنب، و ما عدا ذلك فالاختلافات تبقى جوهرية إلى أبعد الحدود. و لعلّ ذلك يتلخّص في أنّ هذه الدراسة توصّلت إلى أنّ هذا النوع من الاستجابات أكثر ارتباطا بدلالات انفعالية سلبية في العموم بينما تشير الدراسات الأجنبية إلى دلالات انفعالية عميقة و متأصّلة في الشخصية تماما كما في استجابات الظلال العادية.

3- الدّلالات السيكولوجية لاستجابات المحتوى:

أ- الاستجابات البشرية:

حسب الدراسات الأجنبية تشير عموما إلى: الاهتمامات الاجتماعية و الإنسانية. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا جذريا؛ حيث أنّ ما تشير إليه الاستجابة(ب) في الدراسة الراهنة من دلالات متنوّع و ثريّ سواء في جانب الذكاء أم في جوانبه الانفعالية أم المزاجية أم ما يتعلّق منه ببعض حالات الشخصية أم مظاهرها أم ما يتعلّق منه بالدلالات النفسية المرضية المختلفة، و هذا على عكس ما هو عليه الأمر في الدراسات الأجنبية التي يبدو أنّ اهتمامها بدلالات هذا النوع من الاستجابات ثانوي، و لعلّ ذلك ما يفسّر ندرة الدلالات التي أشارت إليها.

بـــ- الاستجابات الحيوانية:

حسب الدراسات الأجنبية تشير عموما إلى: انخفاض نسبة الذكاء بدرجة كبيرة، و النمطية. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا جذريا؛ حيث أنّ ما تشير إليه الاستجابة(حيـــ) في الدراسة الراهنة من دلالات يمسّ مختلف جوانب الذكاء و الجوانب المزاجية و بعض مظاهر الشخصية و بعض الدلالات النفسية المرضية المختلفة، و هذا على عكس ما هو عليه الأمر في الدراسات الأجنبية التي يبدو أنّ اهتمامها بدلالات هذا النوع من الاستجابات ثانوي أيضا، و لعلّ ذلك ما يفسّر ندرة الدلالات التي أشارت إليها.

ج- الاستجابات التشريحية:

حسب الدراسات الأجنبية تشير عموما إلى: عقدة الذكاء، و اهتمامات هجاسية. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا جذريا؛ حيث أنّ ما تشير إليه

الاستجابة(تشر) في الدراسة الراهنة من دلالات متنوّع و ثريّ سواء في جانب الذكاء أم في جوانبه الانفعالية أم المزاجية أم ما يتعلّق منه ببعض حالات الشخصية أم مظاهرها، و هذا على عكس ما هو عليه الأمر في الدراسات الأجنبية التي يبدو أنّ اهتمامها بدلالات هذا النوع من الاستجابات ثانوي، و لعلّ ذلك ما يفسّر ندرة الدلالات التي أشارت إليها.

4- الدّلالات السيكولوجية للاستجابات الشائعة والمبتكرة:

أ- الاستجابات الشائعة:

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: المشاركة في أساليب التفكير الاجتماعي، سهولة التحرّك دون عوائق أو التلقائية في أيّ موقف، أسلوب التفكير الفردي المتطابق مع التفكير الاجتماعي، و الانسجام المعرفي بين الفرد والوسط الاجتماعي. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا جذريا؛ حيث لم تشر الدراسة الراهنة إلى أيّ دلالات مميّزة لهذا النوع من الاستجابات، و قد يفسّر ذلك بأنّ هذا النوع من الاستجابات يرتبط في دلالاته بطبيعة النسق العام للتقرير الذي يرد فيه.

بـــ- الاستجابات المبتكرة:

حسب الدراسات الأجنبية تشير تلخيصا إلى: أساليب التفكير المميّزة للفرد، أو غنى و مرونة أساليب التفكير الفردية. و عند مقارنة هذه الدلالات مع النتائج التي توصّل إليها الباحث يلاحظ أنّ هناك اختلافا جذريا؛ حيث لم يتحصّل الباحث في هذه الدراسة على أيّة استجابة مبتكرة، و قد يكون ذلك راجعا إلى صغر حجم العيّنة نسبيا.

إنّ العرض السابق يؤكّد أنّ استجابات مختلف عوامل الرورشاخ التي كشفت عنها هذه الدراسة تختلف في أغلبها عن تلك الاستجابات التي وردت في الدراسات الغربية اختلاف جذريا. و في ضوء ذلك يمكن اعتبار الفرضية الثالثة التي وضعها الباحث قد تحقّقت.

2- مناقشة النتائج:

يلاحظ من خلال استعراض النتائج المرتبطة بدلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ أنّ هناك نوعا من اتفاق الدلالات فيما بين مختلف الاستجابات بحيث يبدو أنّ عاملا معيّنا قد يكشف عن أكثر من دلالة هي نفسها التي تكشف عنها بقيّة العوامل الأخرى، و هذا يؤكّد ما يعتقده الباحث من أنّ أي محاولة للفصل بين دلالات مختلف الاستجابات هو تحكّم تعسّفي من طرف الباحثين، و لا يستند إلى أيّ منهجية علمية مقطوع بصحّتها(إذ من الناحية النظرية يمكن التسليم فقط بأنّ دلالة محدّدة تخصّ فقط استجابة بعينها إذا حدث و أن وردت فقط في التقرير الذي ترد فيه تلك لاستجابة و تغيب إذا غابت تلك الاستجابة، و هذا نادر جدّا) ذلك أنّ معظم تلك الاستجابات ترد في جلّ الحالات مع بعضها ضمن كلّ تقرير تقريبا، و هي من الناحية المعيارية قد تكون متقاربة(أو قد تكون جميعا في حدود المتوسّط، و في مثل هذه الحالة يصعب القول ما إذا كانت دلالة معيّنة تخصّ فقط الاستجابة "ك" مثلا دون الاستجابة "ل" أو الاستجابة "ب" رغم أنّ هذه لاستجابات من الناحية المعيارية جاءت قيمها كلّها

تتمركز حول المتوسّط) و لذلك في اعتقاد الباحث لا يوجد أيّ مسوّغ علمي يدعو إلى الفصل بين دلالات تلك الاستجابات أو افتراض دلالات خاصّة يتميّز بها كلّ نوع منها عن الآخر و لا يمكن أن يتشارك فيه مع أيّ نوع آخر إذ أنّ مثل هذا الافتراض يقتضي أن تكون تلك الاستجابات منفصلة أو متنافرة و لا يرد بعضها مع بعض في نفس التقرير، و هو ما لا يكمن العثور عليه بأيّة حال من الأحوال. و لكن مع ذلك- و مع وجوب الأخذ بعين الاعتبار لما سبق- يلاحظ عند التفحّص الدقيق و المقارنة المتأنّية بعض الفروق الجذرية أحيانا بين استجابات مختلف العوامل؛ فاستجابة(ك) مثلا يبدو أنّها تشير على وجه التحديد إلى مستوى منخفض من الذكاء بخصوص القدرات العقلية كما يمكن أن تكون مؤشّرا على بعض أبعاد الشخصية و هي على وجه الخصوص مستوى القلق، و التكامل الذاتي. أمّا الاستجابة(ج) فهي تشير إلى مستوى ذكاء يتراوح بين المتوسّط و الجيّد، و يبدو أنّ هذا التفاوت يتحدّد في ضوء بعض الاستجابات الأخرى التي ترتبط معها هذه الاستجابة(كما سبقت الإشارة). و من ناحية أخرى فإنّ هذه الاستجابة تشير الى بعض الدلالات التي يمكن أن تعتبر مؤشّرات على بعض الاضطرابات النفسية التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي كما يمكن أن تكون مؤشّرا عامّا في بعض اضطرابات الذهان الوظيفي. و أما الاستجابة(جـــ) فهي ترتبط أكثر من غيرها بالدلالات التشخيصية التي توحي بوجود الذهان أو بوجود بعض حالات الشخصية مثل الانعصاب و الاكتئاب... و غيرها. و أمّا الاستجابة(ف) فتتميّز مثلا بعدم ارتباطها بنواحي القدرات العقلية، كما أنّها لا ترتبط نهائيا بالحالات المزاجية... و هكذا. و أمّا بالنسبة للاستجابة(ج ت) أخيرا، فهي تشير دون سواها من الاستجابات الأخرى إلى بعد مهمّ من أبعاد الشخصية و هو الغيرية من جهة، كما أنّها يمكن أن تكون مؤشّرا كبيرا على مجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية السلوكية و الذهانية من جهة أخرى. هذا فيما يتعلّق باستجابات عامل المكان. أمّا فيما يتعلّق باستجابات عامل المحدّدات فيلاحظ أنّ الاستجابة(ش) تحمل فقط بعض دلالات أعراض الذهان العضوي. و أمّا الاستجابة(ل) فهي يمكن أن تكون تعبيرا عن بعض سلوكات الخطر أو بعض مظاهر حالات العدوانية و خصوصا العدوانية اتّجاه الذات، كما يمكن أن ترتبط ببعض سمات الشخصية الانفعالية السلبية في عمومها، و هي على النقيض من الاستجابة(ظ) التي تتميّز بدلالاتها على بعض السمات الانفعالية الشخصية الايجابية في الغالب. أمّا الاستجابة(فق) فهي أكثر ارتباطا من غيرها بما يمكن أن يكون دلالات تميّز الذهان الوظيفي، كما أنّها أكثر ارتباطا ببعض السمات الشخصية الانفعالية السلبية من الاستجابة(ل). هذا فيما يتعلّق باستجابات عامل المحدّدات. و أمّا استجابات عامل المحتوى، فإنّ الاستجابة(ب) لا تتميّز بأيّ دلالة تختلف بها عن سائر الاستجابات السابقة، و لكن الاستجابة(حيـــ) تتميّز بأنّها الاستجابة الوحيدة التي تشير إلى دلالات تعبّر عن بعض مظاهر الشخصية التجنّبية، ثمّ عن بعض الاضطرابات العصابية و الذهانية. هذا فيما يتعلّق باستجابات عامل المحتوى. و أخيرا، فإنّ استجابات عامل الشيوع و الابتكار لا تشير إلى أيّ دلالة خاصّة تشترك أو تتميّز فيها عن استجابات العوامل الأخرى. و هكذا يمكن القول إنّ الدلالات التي كشفت عنها الدراسة بخصوص استجابات مختلف عوامل الرورشاخ جاءت دلالات

أصيلة و جوهرية و مميّزة، حسب ما ذهبت إليه فرضيات البحث الثلاث. و إذن لقد جاءت نتائج الدراسة الحالية أصيلة و تكشف عن أبعاد و سمات مختلفة في الشخصية، كما تشير إلى دلالات انفعالية متعدّدة، و حالات مزاجية متباينة، كما أنّ بعضها يبدو أنّه مؤشّر يمكن من خلاله التنبّؤ بالتشخيص المناسب لبعض الاضطرابات النفسية المتعدّدة سواء كانت اضطرابات شخصية أم سلوكية أم عصابية أم ذهانية أم حالات محدّدة من الذهان العضوي أو الإصابات العصبية...و هكذا. و لكن تبنّي هذه النتائج و فهمها و توظيفها ينبغي أن يتمّ في إطار مجموعة من المعطيات التي ترتبط بخصوصية موضوع البحث الحالي بصفة عامة.

إنّ أوّل ما ينبغي النظر إلى هذه النتائج من خلاله هو واقع أفراد العيّنة الاجتماعي و المادّي؛ حيث يتميّز المجتمع الجزائري- الذي ينتمي إليه جميع أفراد العيّنة- بتغيّرات متعدّدة و متسارعة و شاملة لجميع مناحي الحياة؛ إن على مستوى الفرد أو الجماعة أو المحيط أو المؤسّسات، و إن على المستوى الإنساني أو على المستوى المادّي أو على مختلف مستويات و أبعاد التفاعل السائدة...و غير ذلك من المستويات كثير. كلّ ذلك لا محالة له تأثيراته السلبية من جهة و الايجابية من جهة أخرى على استقرار أو اهتزاز شخصية كلّ فرد ينتمي إلى هذا المجتمع، و من ثمّ على ردود أفعاله اتّجاه مختلف المنبّهات البيئية على تنوّعها. إنّ هذه الحقائق ربّما ساهمت إلى حدّ كبير في طبيعة النتائج التي تحصّل عليها الباحث في هذه الدراسة؛ إذ يلاحظ ذلك التشابه الكبير بين أفراد العيّنة في استجاباتهم على مختلف أدوات البحث ممّا نتج عنه بعد ذلك تشابه واضح في دلالات كثير من استجابات مختلف عوامل الرورشاخ. إنّ تشابه تلك الدلالات أحيانا رغم ثرائها و تنوّعها، و شموليتها لكثير من أنواع الاستجابات أحيانا أخرى، و تواترها الكبير و ورودها مع معظم أفراد العيّنة، و إن كانت تتمايز في أحيان نادرة، ليؤكّد حقيقة تأثير الواقع الاجتماعي والمادّي على الأفراد تأثيرا يكاد يكون نمطيا مع أنّ أفراد العيّنة ينتمون إلى مناطق مختلفة من البلاد و يتميّزون أحيانا بخصائص مختلفة جدّا، ممّا يشير أيضا إلى شدّة ذلك التأثير. و هذا يدعّم الفرض الضمني و الأساسي الذي ينسحب على جميع الاختبارات الإسقاطية و هي أنّ نتائجها غير متحرّرة من العناصر الحضارية و الثقافية كما أنّها تتأثّر بالمتغيّرات الآنية و الظرفية و حتى الطارئة التي يتعرّض لها الأفراد. و أخيرا فإنّ ذلك التوافق الكبير بين كثير من الدلالات يوحي بوجود نوع من وحدة الشعور أو وحدة البناء النفسي عند الفرد الجزائري على الأقلّ في ظلّ التفاعل مع الظروف الراهنة التي تكتنفه من كلّ جانب، كما يوحي بأهمّية ما يمكن أن يسمّيه الباحث "التنميط الاجتماعي" "Profilage sociale" و دوره في تحديد ردود أفعال الأفراد في مواقف التفاعل المختلفة.

أمّا ثاني ما ينبغي النظر إلى هذه النتائج من خلاله فهو بعض المتغيّرات المرتبطة مباشرة بأفراد العيّنة كما يتّضح ذلك من الجداول من(2) إلى(13) و هي متغيّرات تتوزّع على مختلف أفراد العيّنة كما أنّ معظم أفراد العيّنة يشتركون في أكثر من متغيّر واحد يجمع بينهم جميعا. و لعلّ هذه المتغيّرات المختلفة التي يشترك أكثر من فرد في أكثر من واحد منها هي أيضا ما يمكن أن يفسّر

الاتفاق الملاحظ في مختلف الاستجابات و ما ترتّب عنه من اتفاق في مختلف الدلالات، و إذا كان ذلك كذلك فهو أيضا دليل آخر يدعّم التوجّه القائل بحساسية الاختبارات الإسقاطية لمختلف المتغيّرات المرتبطة بخصوصيات الأفراد أو الجماعات. و يتأكّد هذا المعنى من جهة أخرى عند النظر إلى بعض الدلالات التي جاءت متميّزة و فريدة إذ يلاحظ أنّها وردت كذلك، لارتباطها ببعض المتغيّرات الخاصّة و غير المشتركة بين أكثر من فرد. و من جانب آخر ينبغي الانتباه هنا إلى حجم العيّنة الصغير نسبيا و الذي قد لا يوفّر ما يكفي من المجال الذي ينضوي تحته من تعدّد المتغيّرات ما يسمح باستيعاب استجابات أكثر ثراء و تنوّعا و بالتالي قدرة تمييزية أعلى بين الدلالات.

أمّا ثالث ما ينبغي النظر إلى هذه النتائج من خلاله فهو منهج و أدوات الدراسة في حدّ ذاتها. و كما هو معلوم فإنّ الدراسات المعيارية التي هي من هذا النوع تتطلّب أن تكون دراسات طولية أو تتبّعية، و تقتضي التكامل بين أكثر من منهج من مناهج البحث، و تستدعي خصوصيات دقيقة في مفردات العيّنة، و هذه الأمور تكون أكثر إلحاحا- حسب اعتقاد الباحث- في حالة الاختبارات الإسقاطية. و رغم أنّ الدراسة الحالية امتدّت على طول فترة زمنية تفوق(05) سنوات، و رغم أنّ الباحث حاول أن يستفيد من التوليف بين بعض أساليب المنهج الوصفي و أساليب المنهج العيادي، و رغم التنويع في الأدوات التي اعتمد عليها، إلا أنّ هناك بعض الملاحظات التي ينبغي الإشارة إليها و أهمّها: تفلّت كثير من أفراد العيّنة و امتناعهم عن المواصلة نهائيا أو امتناعهم عن الخضوع للفحص بواسطة جميع أدوات البحث المقترحة، أو ميل بعضهم إلى التملّص من الاستجابة بسبب عدم الألفة مع هذا النوع من البحوث و الأدوات، بالإضافة إلى بعض العوامل المرتبطة بالأدوات ذاتها مثل الطول المفرط في بنود بعض المقاييس و الاختبارات، بل إنّ واقع نتائج هذه الاختبارات و المقاييس في حدّ ذاتها أصبح اليوم محلّ انتقادات كبيرة؛ ذلك أنّ فلسفة القياس النفسي بعامّة و النظام مرجعي المعيار بخاصّة و الأسس التي يستند إليها هذا النظام في بناء الاختبارات و المقاييس النفسية و التربوية و تحليل مفرداتها، يعاب عليها أنّها تعتمد على مقارنة أداء المفحوص بأداء أقرانه وفقا للمجموع الكلّي لدرجاتهم في الاختبار، و سواء أكان ذلك على أساس الدرجات الخام أم الدرجات المعيارية بأنواعها المختلفة؛ إذ أن تلك الدرجات تخضع لخصائص عيّنة التقنين، كما تخضع لخصائص عيّنة بنود الاختبار، و اختلاف تلك الخصائص باختلاف عيّنة الأفراد المفحوصين و عيّنة البنود يؤثّر بلا شكّ في صدق إجراء المقارنات و بذلك يصعب تعميم نتائج الاختبار أو الاستفادة العملية منها. و كما هو معلوم أيضا فإنّ تدريج صعوبة بنود الاختبار يتباين حسب قدرات المفحوصين الذين تطبّق عليهم تلك البنود، إضافة إلى أنّ قياس قدرات أو سمات الأفراد يتباين من جهته حسب صعوبة البنود. و من جهة أخيرة، فإنّ ثبات درجات الاختبار يتأثّر تأثّرا كبيرا بتباين قدرات الأفراد الذين يجري عليهم الاختبار و مستوى هذه القدرات. و بمعنى آخر، إنّ معايير الاختبارات و المقاييس المقنّنة التي تشتقّ انطلاقا من بعض العمليات الإحصائية على الدرجات الخام المستمدّة من عيّنة التقنين حيث يقارن أداء الفرد الذي يطبّق عليه الاختبار فيما بعد بمعايير هذه العيّنة يجعل الاختبار محكوما بالعيّنة Sample-bound

test، و عليه فإنّه إذا تغيّرت العيّنة فقدت هذه المعايير دلالتها. و من جهة أخرى فإنّه من المفروض بل من الواجب أن يحصل المفحوص على نفس الدرجة في كلّ من اختبارين يقيسان سمة محدّدة أو قدرة معيّنة سواء أكانا من الاختبارات المرجعية المعيار أو مرجعية المحكّ إلا أنّ الملاحظ هو أنّ درجة الفحوص تختلف عادة باختلاف الاختبار الذي يطبّق عليه- و إن كانت تلك الاختبارات المطبّقة جميعا تقيس سمة أو قدرة واحدة-؛ أي أنّ درجة المفحوص هنا محكومة بعيّنة المفردات التي يختبر بها Item-bounded score(42ص، 18-19). إنّ ما سبق يوضّح بما لا يدع مجالا للشكّ افتقار الاختبارات و المقاييس الشائعة اليوم- و حتى المشهور منها- إلى الموضوعية بمعناها العلمي الدقيق الذي يعني- وفق منظور نظام القياس الموضوعي الذي تمّ تطويره حديثا- أن تتحرّر درجة المفحوص في الاختبار من الاعتماد على معايير عيّنة التقنين التي يوازن على أساسها(42ص، 18- 19) و ذلك ممّا يجعل نتائجها عرضة لشكوك حقيقية. و استيعاب هذا الشرط ضروري من أجل التعامل المناسب مع النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة. هذا فيما يتعلّق بما يمكن أن يكون من انعكاسات للمقاييس و الاختبارات المعتمدة في هذه الدراسة على نتائجها. و علاوة على ما سبق يلاحظ أحيانا أيضا غياب أيّ طريقة معيارية يمكن أن تتّبع بين مختلف المختصّين لتسهيل عملية اتخاذ القرار المناسب في حالات التشخيص النفسي؛ إذ هو عملية تقديرية تتأثّر بالخلفية النظرية و المعرفية و القناعة الشخصية للمختصّ بالإضافة إلى مهارته في فهم و تأويل جملة العلامات السريرية التي بين يديه؛ حيث ما يمكن أن يعتبر مظاهر للوسواس عند أحدهم يمكن أن ينظر إليها آخر على أنّها بداية تطوّر الفصام بينما ينظر إليها ثالث على أنّها من أعراض بعض حالات الرهاب...و هكذا. و جملة القول هنا هي أنّ ثبات التشخيصات الطبّية النفسية لم يكن جيّدا على أيّة حال(60ص، 136) كما أنّ محاولات جعل تلك التشخيصات صادقة «أصبحت قاصرة بصورة خطيرة بسبب انعدام الاتّفاق على تعريف الاضطرابات التي يفترض في هذه المحاولات تشخيصها»(60ص، 142). و لعلّ تلك المعاني تتأكّد أكثر حين يأخذ الباحث بعين الاعتبار التصوّرات الاجتماعية المرتبطة بمختلف المفاهيم و المظاهر السلوكية التي يمكن أن تنبئ عن بعض الحالات الانفعالية أو سمات الشخصية أو بعض الاضطرابات النفسية مثلا و مدى اختلافها حسب المجتمعات؛ فمفهوم اليأس في تمثّلات الإنسان الغربي يختلف عن مفهومه في تمثّلات الإنسان المسلم الذي يعلّمه دينه أنّ اليأس من شيم الكافرين و بالتالي تطرح التساؤلات حول مدى اعتبار اليأس مركّب من مركّبات الاكتئاب، و كذلك كظم الغيظ الذي يعتبر في تمثّلات الإنسان المسلم من فضائل الأخلاق كما يدعو إلى ذلك القرآن الكريم بينما يرتبط في تمثّلات الإنسان الغربي بالتكتّم Alexithymie الذي يؤدّي إلى الاضطراب، و بالتالي يطرح التساؤل حول الدلالة الصحيحة التي يجب إضفاؤها على هذا المفهوم. و حتى في بعض المفاهيم الأكثر شيوعا مثل الاختلاف الجذري في تمثّلات الإنسان المسلم لكلمة مسجد و تمثّلات المسيحي لكلمة كنيسة فإنّ ذلك اللبس يطالها، و بالتالي يطرح التساؤل حول مدى صحّة استبدال كلمة كنيسة بكلمة مسجد مثلا عند تكييف اختبار معيّن تمّ تقنينه في بعض البيئات الغربية...الخ. إنّ مثل هذه القضايا - لا ريب- تؤثّر في الإجراءات

التشخيصية و في نتائج تلك الإجراءات، كما تؤثّر في جلّ الاختبارات و المقاييس التي تمّ إعدادها لتناسب التطبيق في البيئات المحلّية. و الخلاصة أنّه ممّا لا شكّ فيه أنّ ذلك يتخلّل التشخيصات المختلفة التي اعتمد عليها الباحث في هذه الدراسة تماما كما يتخلّل جميع أدوات هذه الدراسة أيضا باعتبارها كلّها أدوات تمّ إعدادها لتكون صالحة للاستخدام في البيئة العربية. و مجمل القول فإنّه ستحوم دائما هناك شكوك حول إجراءات التشخيص التي تستند إلى تقييم ما تجمّع لدى أيّ مختصّ من معطيات إكلينيكية؛ و التقييم في حدّ ذاته مهارة يتفاوت المختصّون في استيعابها. كما ستظلّ دائما هناك شكوك حول تأويل نتائج مختلف الاختبارات و المقاييس خصوصا تلك التي أعدّت في بيئات أخرى و خضعت بعد ذلك لأيّ إجراء من إجراءات التكييف. و لمّا كانّ من التشخيص بمختلف أساليبه من صميم منهج هذه الدراسة، ولمّا كان تطبيق الاختبارات و المقاييس من أهمّ الوسائل التي اعتمد عليها الباحث في هذه الدراسة أيضا وجب الانتباه إلى كلّ ما سبق سرده من محاذير عند التعامل مع النتائج التي تمّ الوصول إليها. و لكن رغم ذلك فإنّه لا شكّ أنّ ذلك النوع من الاشتراك في دلالات الاستجابات عند مختلف أفراد العيّنة يؤكّد نوعا من الموضوعية في هذه النتائج من حيث أنّه يشير إلى أنّ تعامل أفراد العيّنة مع مختلف إجراءات البحث كان نموذجيا بصورة أو بأخرى، و كان تلقائيا دون محاولة التزييف أو التحريف مثلا؛ إذ لو كان الأمر كذلك لشوهد كثير من التناقض و التنافر...و هكذا.

و أمّا رابع ما ينبغي النظر إلى هذه النتائج من خلاله فهو العمليات النفسية الأربع التي يفترض أنّها تتدخّل في تحديد الاستجابة للاختبارات الإسقاطية عموما و هي: الإسقاط و الإدراك و التخيّل و التضمين و التي يفترض أنّها هي ذاتها التي تتدخّل أيضا في تحديد نوعية الاستجابة على الرورشاخ. و في هذا الإطار ينبغي الانتباه إلى أنّ أنواع الاستجابات المختلفة تتأثّر بالنمط الإدراكي عند المفحوص و بقوانين الإدراك بصفة عامّة. و قبل الافتراض بأنّ استجابة ما هي مؤشّر على حالة معيّنة من حالات الشخصية ينبغي أوّلا الانتباه إلى بعض المعطيات الإدراكية التي تدخّلت في تحديد تلك الاستجابة؛ فمثلا بدل القول أنّ الاستجابة(ك) ترتبط بمستوى ذكاء أقلّ من المتوسّط ينبغي ملاحظة أنّ هذه الاستجابة من جهة أخرى قد ظهرت مثلا أكثر من غيرها عند أفراد العيّنة من الذين يقطنون المدن الكبرى في مقابل الاستجابة(جـــ) التي ظهرت أكثر عند سكّان الريف و القرى، و ذلك كما هو الحال مع الحالة(18)، و الحالة(59)، و الحالة(51)، و الحالة(57) من الجدول رقم(20)، و هكذا مع بقيّة الحالات الأخرى. و يبدو أنّ هذا يعود إلى طبيعة العملية الإدراكية بحدّ ذاتها أكثر ممّا يعود إلى بنية الشخصية؛ فالإدراك يرتبط عند ساكن الريف أو القرية في الغالب بالمجال الواسع و الفضاء الرحب و المدى البعيد، و هكذا... و لذلك فالمدركات يغلب عليها الطابع الجزئي؛ حيث يتاح للفرد الأفق الواسع الذي يمكن أن يلاحظ فيه كثيرا من التفاصيل الدقيقة، في حين أنّ مجال الإدراك و فضاؤه و مداه عند سكّان المدن ضيّق و محدود و قريب و لذلك يميل هؤلاء إلى إدراك الكلّيات أكثر من التفاصيل الصغيرة. و هنا يمكن القول أنّ الاستجابة ترتبط بمثل هذه الخصوصيات من خصوصيات العملية الإدراكية أكثر من ارتباطها ببعض الخصوصيات المزاجية أو الانفعالية مثلا

للشخصية. و من جهة أخرى يبدو أنّ بعض الاستجابات الأخرى مثل الاستجابة(ل) أكثر ارتباطا ببعض الاضطرابات العصبية مثل الصرع الأساسي Epilepsie idiopathique كما هو الحال مع الحالة(74) من الجدول رقم(20) و مثل الاستجابة(فق) كما هو الحال مع الحالة(54) من الجدول رقم(20) أيضا و التي ارتبطت بإجراء جراحة عصبية بسبب اضطراب وعائي تسمّمي ، و كما هو معروف تعتبر الإصابات العصبية Affections neurologiques، و عموما جميع حالات الذهان العضوي من أكثر الاضطرابات تأثيرا على الوظائف الإدراكية. و لذلك يمكن القول أنّ بعض استجابات اختبار الرورشاخ يمكن أن تعتبر دليلا حاسما أو جوهريا على وجود اضطراب عصبي محدّد و ذلك حسب ما يتدخّل ذلك الاضطراب في تشويه الوظيفة الإدراكية، و هذا –طبعا– يقتضي الانتباه إلى أنّ مّا يمكن أن تأخذه من دلالات بعد ذلك قد يكون غير ذي معنى. و في ضوء هذا التصوّر أيضا يمكن فهم الاختلاف الجذري بين ما كشفت عنه هذه الدراسة من دلالات استجابات الرورشاخ المختلفة و بين غيرها من الدلالات التي تأخذها نفس تلك الاستجابات في القوائم الأجنبية. و على العموم تجدر الإشارة إلى أنّه ممّا لا شكّ فيه أنّ القوانين الأساسية للإدراك مثل قوانين الشكل و الأرضية و المنظور تتدخّل في تحديد نوع الاستجابة على اعتبار أنّ النظر إلى بطاقات الرورشاخ تحكمه تلك القوانين و أنّ الخصائص الفيزيائية للبقعة ذاتها تنعكس من خلال تلك القوانين و خصوصا قانون التقارب و التشابه و الاستمرار والتماثل و الإغلاق من قوانين التجميع، و غيرها من القوانين الأخرى. و هذا أيضا يؤكّد أنّ نوعية الاستجابة يمكن أن ترتبط بالقوانين الموضوعية للإدراك أكثر ممّا ترتبط بخصائص شخصية المدرك. و يبدو أنّ ما تؤكّده بعض ملاحظات علماء الأنثربولوجيا من أنّ الخبرات في ثقافة معيّنة تؤثّر على طريقة التعامل مع المعلومات يتمّ في ضوء تلك القوانين الموضوعية أيضا، و من ذلك ما قدّمه(كولن تيرنبول) (Colin Turnbuill) من خلال ملاحظته أقزام Pygmées(البمبوطي) (Bambuti) الذين يعيشون في الغابات الاستوائية الكثيفة في(الكونغو) (Kongo) حيث لا وجود لمناظر بعيدة قد تتجاوز مئة قدم من أعلى الشجرة إلى الأرض؛ حيث أحد هؤلاء الأقزام إلى سهل منبسط أين رأى هذا الأخير لأوّل مرّة في حياته مسافة تمتدّ أميالا و نظر عبر تلك السهول إلى مكان يوجد فيه قطيع من الثيران فتساءل عن نوع هذه الحشرات. و لم يصدّق ما أخبره به عالم الأنثربولوجيا من أنّها ثيران وهي في ضعف حجم ثيران الغابة المعروفة لديه بل قهقه ساخرا منه و نصحه ألا يروي مثل هذا الكلام السخيف ثمّ سأله مرّة أخرى عن نوع هذه الحشرات، ولمّا لم يجد جوابا مقنعا أخذ يحدّث نفسه و يحاول أن يجد رابطا بين تلك الثيران و أنواع الخنافس و النمل المألوفة لديه، و ظلّ كذلك حتى اقتربت السيارة من قطيع الثيران و هو يراقب قطيع الثيران و هي تبدو أكبر فأكبر و هنا فقد شجاعته و تحرّك و جلس بجانب عالم الأنثربولوجيا و هو يتمتم بأنّ هذا سحر. و أخيرا لمّا تحقّق من أنّها ثيران حقيقية ذهب عنه الخوف و لكن بقي حائرا و لم يفهم سبب أنّها كانت تبدو صغيرة جدّا و إذا ما كانت فعلا صغيرة و كبرت فجأة أم أنّ هناك خدعة في الأمر(14ص، 280–281). و بناء على ذلك يعتقد الباحث أنّ النظر إلى دلالات أيّ استجابة على الرورشاخ يجب أن

يتمّ في مستويين: المستوى الأوّل يتعلّق بالعملية الإدراكية في حدّ ذاتها و الخصوصيات العاطفية و الشخصية و الاجتماعية المؤثّرة فيها، و المستوى الثاني، و هو أنّ تلك الدلالات يمكن أن تتّفق أو تختلف في معانيها تبعا لتلك الخصوصيات، و بمقدار ما تؤثّر في العملية الإدراكية، و ليس تبعا لبنى شعورية أو لاشعورية في طابعها الفردي المنعزل كما يعتقد ذلك بعض الباحثين، و هذا يعني أنّ هذه الدلالات هي مؤشّرات على بعض معايير الجماعة و البيئة المحيطة أكثر ممّا هي مؤشّرات على سمات شخصية بحتة كما توضّح ذلك مثلا تجارب(شريف) و غيره. و لعلّ هذا ما يفسّر التشابه الكبير بين دلالات مختلف الاستجابات التي تحصّل عليها الباحث في هذه الدراسة. و هنا أيضا يجب التأكيد على دور الشخصية القاعدية في ذلك. و أخيرا و الحال هذه فإنّ الباحث يرى أنّ توظيف استجابات الرورشاخ في العمل الإكلينيكي خصوصا و العلمي عموما ينبغي أن يركّز أكثر على أنواع أشكال الاستجابات و محدّداتها و مواضيعها و ليس على معانيها أو دلالاتها إلا بصورة ثانوية.

و أمّا فيما يتعلّق بعمليّة التخيّل؛ فكما هو معروف، إنّ المخيّلة الفردية جزء لا يتجزّأ من المخيّلة الاجتماعية، و إنّ العملية الاسترجاعية ذات ارتباط وثيق بوظيفة التخيّل و ما تتضمّنه من تصوّرات تتعلّق مباشرة بخصوصيات المخيّلة في بعديها الفردي و الاجتماعي، و هذا ممّا يوحي بأنّ مجموع استجابات الأفراد و أنواعها هي بدون شكّ نابعة من تلك المخيّلة، و ما يمكن أن يلاحظ بينها من تفاوت قد يرجع في الحقيقة إلى بعض الفروق الفردية في القدرة على الاسترجاع و في بعض الوظائف العقلية المرتبطة بعمليّات التصوّر، ثمّ إنّ ارتباط مضامين المخيّلة بالجانب الاجتماعي سواء من حيث المادّة أم معاني تلك المادّة يعني أنّ ما ينبثق من هذه المخيّلة سيكون متشابها شكلا و دلالة مع ما تقتضيه الأبعاد النفسية الاجتماعية التي تحكم عمليات التخيّل. و بناء على ما سبق، فإنّه من غير المتوقّع إطلاقا أن تأتي موضوعات استجابات الرورشاخ مثلا عند فرد في جماعة معيّنة متطابقة مع موضوعات استجابات فرد آخر في جماعة أخرى إلا بقدر ما يكون بين الجماعتين من تماثل في المخيّلة الجمعية عندهما، ثمّ إنّ ما يمكن إضفاؤه من دلالات على تلك المواضيع محكوم بطبيعة التصوّر المتشكّل أساسا في تلك المخيّلة، ومعنى ذلك أنّ أنواع استجابات الرورشاخ تختلف حسب الجماعات و خصوصياتها و أنّ دلالاتها تختلف حسب التصوّرات الجمعية، و أنّ تدخّل خصائص الفرد في نوع الاستجابة أو دلالتها يتوقّف على قدرة الاسترجاع الذاتية و مستوى سلوك المسايرة الاجتماعية Conformisme عند الفرد، بل حتى في مثل هذه الحالة فإنّ تحرّر الفرد من المخيّلة الجماعية التي ينتمي إليها يبقى استثنائيا للغاية. و لقد سبقت الإشارة إلى أنّ الفرد، إنّما يسلك في إطاره الاجتماعي وفق ما يجري في ذهنه، أو عقله من صور عن بيئته الخارجية، هذه البيئة التي اندمجت في كيانه، واتخذت لها رموزا معيّنة، يتحدّد بها نمط تفكيره، وإدراكه، واستجابته لمختلف المواقف. و هذا المعنى ممّا يؤكّد من جهته التشابه في دلالات مختلف استجابات الرورشاخ حسب ما توصّلت إليه الدراسة، و ذلك ممّا يؤكّد بدوره أهمّية البعد الاجتماعي و الشخصية القاعدية في تحديد نوع و دلالات استجابات الرورشاخ. و من جهة أخرى يبدو أنّ عملية التخيّل قد تبرّر التداخل الملاحظ بين بعض

الدلالات التشخيصية لاستجابات الرورشاخ التي تشير إلى بعض الحالات الذهانية الوظيفية، ذلك أنّ الاضطراب الذهاني الوحيد الذي يتوسّط فيه التخيّل كآلية من آليات الهذيان هو البارافرينيا بمختلف أنواعها أما بقيّة أنواع الهذيان التي تسود في مختلف حالات الذهان فإنّ التخيّل لا يتأثّر فيها و لا يتوسّط كآلية من آلياتها، لذلك يبدو أيضا ذلك التشابه في مختلف دلالات استجابات الرورشاخ فيما تشير إليه من علامات تشخيصية لبعض أنواع الذهان حسب ما ورد في التشخيصات المختلفة، بمعنى أنّ استجابة واحدة قد توحي من الناحية التشخيصية باضطرابات مختلفة، و ذلك يقتضي أن لو كان للتخيّل – باعتباره عملية تتدخّل في الاستجابة للاختبارات الإسقاطية عموما و اختبار الرورشاخ خصوصا– دور في تحديد نوع الإصابة المرضية لكان من نتيجة ذلك أن تتمايز استجابات الرورشاخ في دلالاتها التشخيصية التي تتعلّق بحالات الذهان على الأقلّ...و هكذا. و لئن كان للمخيّلة في بعديها الشخصي و الاجتماعي دور لا يخفى في ما يلاحظ من تمايز دلالات استجابات الدراسة الراهنة عن غيرها من الدلالات الأجنبية، فإنّه ممّا لا شكّ فيه أنّ لها دلالة و إن كانت ثانوية فيما يمكن أن يلاحظ من فروق في دلالات الاستجابات في البيئة المحليّة، انطلاقا من أنّ هذه المخيّلة يمكن أن تختلف في بعض مضامينها الجزئية وفق بعض المتغيّرات البيئة المحلّية و التي من أهمّها الثقافات الفرعية و الخصوصيات الايكولوجية التي تختلف من منطقة إلى أخرى و لو نسبيا. و عليه يمكن القول إنّ عدم اختلال الوظيفة التخيّلية في كثير من الاضطرابات النفسية هو الذي جعل مختلف استجابات الرورشاخ و دلالاتها غير متمايزة من الناحية التشخيصية. و كلّ ما سبق يقتضي التأكيد على أنّ ما يمكن أن تأخذه كلّ استجابة من دلالات هو نتاج لطبيعة العملية التخيّلية أكثر ممّا هو دلالة على سمات أو انفعالات أو حالات شخصية محدّدة، و هو ما ينبع أصلا من أهمّية تدخّل البعد الاجتماعي في العملية التخيّلية عند كلّ فرد.

و أمّا فيما يتعلّق بالعملية الثالثة التي تكمن خلف الاستجابة للاختبارات الإسقاطية و التي هي الإسقاط و الذي يميل الباحث الى اعتباره أنّه هو الآلية النفسية التي تكمن خلف كلّ سلوك تعبيري فإنّه لا شكّ ذو دور أساسي في هذا المجال. و الإسقاط مثله مثل العمليات السابقة لا يعمل في فراغ بل هو آلية تتأثّر بالقيم و الاتجاهات و الميول و غيرها، و هو بهذا المعنى عندما يتدخّل في تحديد الاستجابة إنّما يضفي عليها ما يتضمّنه من دلالات تلك القيم و الميول و الاتجاهات و ما شابهها، و في نفس هذا السياق فإنّه يمكن القول إنّ الإسقاط بهذا المعنى لا يمكن أن يعكس السمات أو الخصائص أو المظاهر التي لا تشكّل جزءا من منظومة الفرد النفسية هذه المنظومة التي هي في الواقع نتيجة تأثّر الفرد بمعايير الجماعة التي ينتمي إليها. إنّ الإسقاط بهذا المعنى عملية تساهم في توحيد موضوع الاستجابة و دلالته في الاختبار الإسقاطي عموما، و هذا يفسّر من جهته كيف أنّ مختلف استجابات الرورشاخ جاءت متشابهة في كثير من دلالاتها عند مجموع أفراد عيّنة البحث كما أنّ الإسقاط بهذا المعنى أيضا هو الذي يفسّر اختلاف دلالات استجابات الرورشاخ التي تحصل عليها الباحث عن غيرها من الدلالات التي تشير إليها الدراسات الأجنبية. و الإسقاط باعتباره حالة نفسية تكمن خلف كل سلوك

تعبيري بما في ذلك عملية الإدراك و التخيّل يؤكّد ما سبق و أن أكّده الباحث بخصوص تأثيرات الوظيفة الإدراكية و التخيلية على الاستجابة لاختبار الرورشاخ و دلالات تلك الاستجابة. و بناء على ذلك فإنّ الإسقاط- بهذا المعنى- يفرض على الباحث أن ينظر إلى الاستجابة الإسقاطية باعتبارها هي السلوك التعبيري الناتج عن آلية التعامل مع الأشكال التي في بطاقات الرورشاخ، و فهم الاستجابة في حدّ ذاتها باعتبارها سلوكا تعبيريا ذو معنى، و ليس البحث خلف ما يمكن أن تتضمّنه الاستجابة من معان ضمنية؛ فالسلوك التعبيري هو الاستجابة في حدّ ذاتها و ليس التأويل الذي يمكن أن تأخذه الاستجابة، و وفق هذا التصوّر يمكن أن يفهم تنوّع وتعدّد الاستجابات عند المفحوص الواحد و في البطاقة الواحدة. كما يمكن- وفق هذا التصوّر- تصنيف أو ترتيب الاستجابات وفق نماذج تعين الباحث أو الفاحص على فهم ردود أفعال المفحوصين في ظلّ المبدأ العام الذي هو السلوك التعبيري المحكوم بآلية الإسقاط، و عليه كلّما كان تحديد الاستجابة دقيقا و تصنيفها أو ترتيبها سليما كلّما سهل بعد ذلك استنباط ما يمكن أن تتضمّنه من معان مختلفة. و هكذا يمكن أن يكون ترتيب و تصنيف الاستجابات المتشابهة بين مجموعة من الأفراد يتضمّن معان و دلالات متشابهة. و من جهة أخرى كلّما كانت القيم والميول و الاتجاهات والأفكار و المعايير التي تحكم الأفراد متّحدة و متوافقة و متناغمة كلّما كانت أنواع الاستجابات الصادرة عنهم متشابهة و بالتالي تكون دلالاتها أيضا متشابهة. و أمّا عملية التضمين – التي اقترحها الباحث في هذه الدراسة- فتأثيرها واضح في أنواع الاستجابات الصادرة عن الأسوياء وغير الأسوياء على حدّ سواء، و لا يحتاج بيان ذلك إلى كبير تعليق.

و أمّا خامس ما ينبغي النظر إلى هذه النتائج من خلال فهو البعد الزمني؛ فالشخصية ليست وحدة مستقرّة و جامدة و الجماعة التي ينتمي إليها الفرد كذلك، بل كلّ من الفرد و الجماعة عرضة لعمليات التغيّر باستمرار و لا شكّ أنّ ذلك التغيّر المستمرّ في الذات و الشخصية ينعكس في كلّ أشكال السلوك التعبيري الذي يصدر عن الفرد، وهذا يدفع إلى الافتراض بأنّ وسائل القياس النفسي عموما و الاختبارات الإسقاطية خصوصا يجب أن تخضع إمّا إلى التطوير بين حين و آخر حتى تواكب ما يستجدّ من تطوّرات و إمّا أن يسهر المختصّون على إعداد ما يناسب من أدوات الفحص و القياس لكلّ مرحلة من المراحل الزمنية المستجدّة. و بخصوص نتائج الدراسة الحالية- في ضوء هذا الرأي- يعتقد الباحث مثلا أنّ أهمّ ما يفسّر اختلافها الجذري عن غيرها من نتائج الدراسات الغربية لا يرجع فقط إلى الفروق الحضارية و الثقافية و الفكرية و لكن يرجع أيضا إلى هذا البعد الزمني، ذلك أنّ معظم تلك الدلالات في البيئات الغربية بقيت هي عينها منذ أن أشار إليها واضع الاختبار نفسه، كما بقيت الدلالات الأخرى التي نصّ عليها بعض كبار خبراء الاختبار الذين جاؤوا بعد ذلك هي ذاتها رغم ما شهدته تلك المجتمعات من قفزات هائلة في التطوّر و على كافّة الأصعدة. و لا يمكن أن يتصوّر أحد أنّ بنية الشخصية أو بنى أيّ جماعة يمكن أن تتميّز بقدر من الجمود يجعلها هي نفسها عبر مختلف حقب التاريخ مهما تباعدت، و يجعل ردود أفعالها ثابتة و مستقرّة إلى الحدّ الذي يجعل أيّ باحث يعتمد معايير تشخيصية مضت عليها عقود في تقييم ظواهر سلوكية استجدّت بعد ذلك بأمد طويل(مع أنّ

الفئات التشخيصية في حدّ ذاتها تتغيّر، و تصنيف الاضطرابات يتبدّل و سيميولوجية La sémiologie تلك الاضطرابات تتجدّد...) بل إنّ مناهج تصنيف و تحديد تلك الاضطرابات في حدّ ذاتها غير موحّدة وغير مستقرّة؛ فقد شهد القرن الماضي تطوّر بعض طرق التشخيص منها ما يركّز على الظواهر التي يمكن ملاحظتها و التي أرسى قواعدها(كرايبلن) و منها ما يركّز على ديناميات الشخصية و التي يرجع التأكيد عليها إلى(فرويد) و منها ما يحاول الوقوع في موضع بين الطريقتين، و استمرّ الحال على ذلك حتى بدأ الاتجاه الحالي الذي أخذ يبعد عن التفكير أو البحث في الديناميات التحتية ليتّجه نحو السلوك القابل للملاحظة(60ص، 143). و لذلك فإنّ الذين يستمسكون بدلالات الرورشاخ التقليدية سواء في البيئات الأجنبية أم هنا في البيئات المحلّية، و يضفون عليها نوعا من الحقيقة الراسخة هم الذين يستحقّون وصف "عبّاد الرورشاخ" و هو الوصف الذي أطلقه بعض كبار الباحثين على الاستعمال غير الحذر لهذا الاختبار و التسليم المفرط له رغم أنّ العديد من الدراسات قد أثبتت كثيرا من أوجه قصوره. و الخلاصة هنا هي أنّ هذه النتائج التي خلص إليها الباحث في هذه الدراسة ينبغي النظر إليها في إطار نطاق زمني محدود و في إطار ما يرتبط بذلك النطاق الزمني من ملابسات الحياة الاجتماعية، و انعكاساتها على ديناميات الشخصية و ردود الفعل السلوكية...و هكذا.

و أمّا سادس ما ينبغي النظر إلى هذه النتائج من خلاله فهو باختصار الفروق بين دلالات هذه الاستجابات في البيئة المحلّية و غيرها من الدلالات في البيئات الأخرى، و ذلك قد يبرّر، بالإضافة إلى تأثيرات العوامل الحضارية و البيئية المختلفة في العمليات النفسية التي تكمن وراء إنتاج مثل تلك الدلالات، بواسطة الاختلافات اللغوية حيث قد ثبت أنّ اللغة تؤثّر في طبيعة استيعاب الإنسان لما يحيط به، و بالتالي سلوكه بصفة عامّة، بل كما يذهب بعض الباحثين إلى أنّ الإنسان يدرك محيطه تبعا للّغة التي نشأ عليها. و من جهة أخرى جاءت الأنثربولوجيا الطبّية Anthropologie médicale لتكشف عن أنواع من الاضطرابات النفسية التي تميّز شعوبا أو جماعات دون سواها و من ذلك ما كشفت عنه من حالات ذهانية مثل: ذهان الويتيكو Psychose Whittiko عند الإسكيمو، أو ذهان لاتاه Psychose Latah في الملايو و اليابان و الفلبّين و الكونغو(111ص، 325– 326) ، أو ذهان آموك Psychose Amuck في الملايو و الفلبّين و أجزاء من إفريقيا(111ص، 809)، أو ذهان الكورو Psychose Koro في بورنيو الغربية(W. Bornéo) و جزيرة سيلبس(Célèbes) في إندونيسيا و جنوب الصين ...و غيرها(111ص، 320–323)، بالإضافة إلى حالات أخرى غيرها كثيرة، و هي اضطرابات حسب التوجّه الغربي في التشخيص يمكن أن تعتبر أنواعا فصامية رغم تميّزها من الناحية البنيوية، و هذا يدعّم توجّه الباحث في افتراضاته بأنّ المرض النفسي و حتى من الناحية البنيوية ليس مرضا عالميا، فإذا صحّ مثلا الحديث عن الفصام عند المسلمين وجب التفكير في إعادة النظر في بناء الأعراض التي يمكن أن يشير تجمّعها إلى ما يسمّى فصاما، لأنّ هذه الأعراض و أشكال ظهورها و تعبيرها عن نفسها و نظام ارتباطها مع بعضها بل حتى في نواحيها الفيزيولوجية لا شكّ مختلف عمّا هي عليه في المجتمعات الأخرى، و هكذا مع جميع الاضطرابات الباقية، و لا يخفى أنّه قد توجد

اضطرابات محدّدة لا ينطبق عليها أيّ وجه من أوجه التصنيف العالمية المعروفة و تستدعي تصنيفا جديدا تماما مثل تلك الاضطرابات التي ترتبط في بعض البلاد الإسلامية بما يسمّى المسّ أو السحر أو العين، و عموما جميع الاضطرابات التي يمكن أن ترتبط بمفهوم البنية المعرفية عند الإنسان؛ كلّ ذلك يعني أنّه من غير الممكن مثلا أن تكون الدلالات التشخيصية التي تكشف عنها استجابات الرورشاخ تشير إلى نفس ما تشير إليه في البيئات الأخرى حتى و لو حدث أن كان هناك اتّفاق بين تلك الدلالات في الظاهر. و في ضوء هذا المعطى يشير الباحث إلى أنّ بعض الدلالات اليسيرة التي اتفقت فيها هذه الدراسة مع غيرها من الدراسات الأجنبية لا يعني سوى نوعا من التشابه الظاهري- كتشابه أعراض ذهان الكورو مع بعض أعراض الفصام في المنظور الغربي لهذا المرض؛ إذ الواقع هو اختلافهما الجذري- أمّا جوهر تلك الدلالات فهو يختلف منطلقا و وجهة في البيئة المحلّية عن جوهر نفس تلك الدلالات في غيرها من البيئات.

و أخيرا يبدو أنّ اختبار الرورشاخ هو اختبار إدراكي بالدرجة الأولى، و هو ما أكّده واضع الاختبار نفسه، و هذا يفسّر دقّة الاختبار النسبية في تشخيص كثير من الاضطرابات العصبية، بينما لا يتوفّر على الحدّ الأدنى من مثل تلك الدقّة في تشخيص كثير من الاضطرابات النفسية البحتة و هذا يدفع نحو افتراض أساسي و هو أنّ كلّ اضطراب عصبي يؤثّر مباشرة على الوظائف الإدراكية يمكن تشخيصه بدقّة بواسطة هذا الاختبار، كما يسمح بالقول أنّ التشخيص- في أوسع معانيه- انطلاقا من أشكال الاستجابات متى تمّ التدقيق في تقديرها هو دائما أدقّ من التشخيص انطلاقا من دلالاتها المختلفة، و هذا طبعا يقتضي مزيدا من الأبحاث. و لذلك يعتقد الباحث أنّ مستقبل أبحاث الرورشاخ سيكون في العلوم المعرفية العصبية.

3- الخصائص السيكومترية لنتائج الدراسة

أ- ثبات نتائج الدراسة:

نظرا لعدم وجود اتفاق بيت الباحثين حول أيّ أسلوب إحصائي يمكن أن يكون مناسبا للتأكّد من ثبات ما يعطيه اختبار الرورشاخ من نتائج، فقد رأى الباحث إمكان الاستئناس بمبدإ التحليل التتابعي الذي يستخدم أساس من أجل دراسة كفاءة العيّنة لتقدير ثبات نتائج هذه الدراسة، وذلك من خلال الفصل الزمني الممتدّ نسبيا بين مجموعات العيّنات المختلفة التي يضيفها إلى بعضها. و لقد كان مجموع أفراد العيّنة الأولى(52) فردا أضاف إليها الباحث(55) فردا بعد حوالي عام و قد جاء معامل الارتباط مرتفعا جدّا إذا بلغ(0.999) ثمّ بعد حوالي ثلاث سنوات من ذلك أضاف إلى المجموعة الأولى و الثانية معا(109) أفراد و قد بقي معامل الارتباط مرتفعا كما في الحالة الأولى؛ إذ بلغ(0.997) و الجدول رقم(11) من صفحة(153) إلى صفحة(154) في الملاحق يوضّح ذلك. و هذا و إن كان يشير أساسا إلى درجة كافية من تمثيل العيّنة للمجموع العام فإنّه كذلك ممّا يوحي بوجود استقرار جيّد في نتائج الدراسة، كما يمكن أن يفسّر من جهة أخرى ذلك التشابه الكبير في دلالات مختلف الاستجابات التي تحصّل عليها الباحث. و هذه النتيجة التي توصّل إليها الباحث تتماشى مع نتائج بعض الدراسات

في بعض البيئات الأخرى، و ذلك مثل دراسة(سيّد محمّد غنيم) و(هدى عبد الحميد برادة) في البيئة المصرية، و التي أجريت على عيّنة تتكوّن من(200) فرد؛ حيث تحصّلا على معامل ارتباط عال بإضافة(50) فردا إلى(100) فرد في الأوّل إذ بلغ(0.994) ثمّ بعد ذلك بإضافة(50) فردا آخرين إلى(150) فردا الذين قبلهم بقي معامل الارتباط مرتفعا و بلغ(0.997)(50ج1ص، 3).

بـــ- صدق نتائج الدراسة:

نظرا لعدم وجود اتفاق بيت الباحثين حول أيّ أسلوب إحصائي يمكن أن يكون مناسبا للتأكّد من صدق ما يعطيه اختبار الرورشاخ من نتائج، فقد رأى الباحث أن يجد نوعا من المحكّات الخارجية؛ و الذي تمثّل هنا في التشخيص الذي و ضعه الباحث ذاته لمجموعة من الحالات المضطربة نفسيا، و ذلك بالاستناد إلى معرفته الشخصية بهذه الحالات ثمّ بالاستعانة بملفّاتها السريرية، و كلّ الفحوص و التشخيصات التي قدّمت لكلّ حالة منها، و بعد ذلك قام الباحث بتقديم نتائج الفحص النفسي كما وردت من خلال استخدام اختبار الرورشاخ إلى مجموعة من الخبراء و طلب من كلّ واحد منهم أن يضع التشخيص الذي يراه الأنسب حسب رأيه، و بعد الحصول على ما مجموعه(39) تشخيصا تخصّ (39) سجلاّ من سجلاّت اختبار الرورشاخ(حسب ما هي محدّدة تقديراتها الكيفية في الملاحق من صفحة: 53 إلى 118 صفحة) قام الباحث بمقارنتها مع التشخيص الذي وضعه هو- كما سبقت الإشارة- و قد جاءت نسبة الاتفاق ضعيفة إذ بلغت(0.26) فقط، و يتّضح ذلك في الجدول رقم(10) من صفحة(151) إلى صفحة(152) في الملاحق. و هذه النسبة و إن كانت تشير إلى تدنّي نسبة صدق نتائج الدراسة الحالية فهي على العموم تتشابه مع معظم نتائج الدراسات الأجنبية في هذا الخصوص، وقد يعود ذلك- هنا- إلى التباين في التوجّهات النظرية عند الخبراء و تفاوت خبراتهم و أساليبهم في التشخيص.

الخلاصة:

إنّ موضوع هذه الدراسة يستند إلى مبدإ أساسي يعتبر أنّ الحضارة ليست متغيّرا مستقلا و لا متغيّرا تابعا بل هي مفهوم يشير إلى تنظيم ذي طابع منظومي يكتنف العمليات النفسية من حيث كونها عمليات تنطوي على تاريخ و معنى كما تكشف عن نفسها في مختلف تجلّياتها. إنّ هذا التنظيم الحضاري المنظومي؛ أي الناجم عن الحضارة كمنظوم في الظواهر النفسية(28ص،101) لا شكّ يتدخّل في نسيج تلك المسلّمة التي تنطلق منها الأساليب الإسقاطية و التي مفادها أنّ كل ما يصدر عن الإنسان من نتاج هو في نهاية المطاف انعكاس لما يجري في نفسه، و هي أيضا تعبير عن آراءه في واقع المجتمع و ظروفه مثلما هي تماما نتاج نفسي يعكس بناء صاحبه الداخلي. و هكذا فإنّ العمل الفنّي مثلا- و الذي يصحّ تناوله كنموذج لهذه الأساليب- و كما يذهب إلى ذلك(فرويد) يتضمّن خصائص إنسانية جوهرية و عامّة تمّ تطويعها وفقا لظروف الواقع الاجتماعي المعيشة(64ص، 5). و لقد ارتبط تنوّع ذلك النتاج – في ميدان علم النفس الإسقاطي- بتنوّع الأساليب المستخدمة التي تستند كلّها إلى مفهوم الإسقاط غير الدفاعي(23ص، 30) و اختلاف أدواتها و تعدّد ما تشتمل عليه من مثيرات و غزارة ما تتطلّبه من استجابات و تباين ما تتوصّل إليه من تفسيرات؛ إذ أنّ المثيرات التي تستدعي الاستجابات الإسقاطية يمكن أن تكون كلمات أو جملا أو قصصا ناقصة أو بقع حبر أو صورا محدّدة أو غير محدّدة البنية أو عرائس و لعبا أو رسوما أو لوحات ملوّنة أو غيرها. و لذلك لجأ الباحثون في تصنيفها -كما تبيّن خلال هذه الدراسة- إلى أسس عامّة متعدّدة. و نظرا لأنّ الأساليب المختلفة تكشف عن أوجه متباينة إلى حدّ ما للشخصية – على الرغم من تداخل هذه الأوجه- فإنّ الباحثين يفضّلون استخدام أكثر من أسلوب في عمليات التقييم(41ص، 637). و عسى الباحث في هذه الدراسة أن يكون قد وجّه الاهتمام إلى مناقشة القضايا الشائكة التي ما فتئت تثار حول استخدام هذه الأساليب و حول إمكانية تقنينها من حيث التطبيق و التصحيح و التفسير و من حيث الثبات و الصدق. و رغم تعدّد و تنوّع المحاولات لابتكار طرق تصحيح موضوعية أو شبه موضوعية قدر الإمكان، فإنّ القدر الكبير من ذلك يظلّ يتوقف على مهارة الأخصّائي النفساني و خبرته و مرانه. و هناك من الأدلّة ما يشير إلى أنّ نوعية الاستجابة للأساليب الإسقاطية تتأثّر إلى حدّ كبير بالفروق في تطبيقها من حيث صياغة التعليمات اللفظية و من حيث علاقة الفاحص بالمفحوص. و كذلك قد تكون هناك اختلافات كبيرة بين الأخصّائيين في تقييم نفس البيانات و تفسيرها إلى الحدّ الذي حدا ببعض الباحثين أمثال(أنّا ستازي) إلى القول بأنّ التفسير النهائي للاستجابة لهذه الأساليب قد يكشف عن الاتجاهات النظرية و الفروض المفضّلة لدى الأخصّائي و الخصائص الفريدة المميّزة لشخصيته أكثر ممّا يكشف عن ديناميات شخصية المفحوص. كما أنّ استخدام هذه الأساليب يتطلّب إعدادا و مرانا طويلين، و ذلك يقلّل بدوره من عدد الأخصّائيين المؤهّلين، و من اتّساع نطاق الإفادة من هذه الأساليب، و هي صعوبة أخرى تضاف إلى الصعوبات التي تواجه الاعتماد عليها في مختلف البحوث(77ج2ص، 762).

إنّ ظهور اختبار الرورشاخ كان قد سبقه كثير من المحاولات عبر فترات طويلة حاول أصحابها أن يستبينوا كيف يمكن أن تعكس تفسيرات الأفراد لإشارات غامضة و مبهمة خصائص شخصياتهم. و لقد كان الهدف الأساسي الكامن وراء أسلوب(رورشاخ) هذا و ما شابهه من الأساليب الأخرى المبكّرة هو الكشف عن بعض خصائص الاستجابات المختلفة التي يمكن أن تميّز بعض الفئات ثمّ بناء معايير– بعد ذلك– للتفريق بين مختلف الفئات الإكلينيكية و الأسوياء مثل التفريق بين حالات الذهان و التخلّف العقلي و الفنّانين و العلماء، و مختلف فئات العاديين و بعض الفئات الفرعية الخاصّة ذات المميّزات المعروفة. و لقد حاول(رورشاخ) من خلال أسلوبه هذا إنشاء قوائم تصنيفية على أساس أمبريقي بحت للتمييز بين مختلف الفئات، و لم يكن له إلا اهتمام استثنائي جدّا بما يمكن أن تحمله رموز تلك التصنيفات من دلالات، و إلى غاية اليوم لا تزال كثير من المفاهيم و فئات التقدير التي وضعها تخلّل أساليب التفسير الحديثة(119ص، 409–410). هذا العمل تلاه بعد ذلك كثير من الأبحاث و الدراسات ذهب فيها معظم الباحثين إلى التأكيد على أنّ هذا الاختبار أداة تفتقد إلى الصدق و الثبات بل هناك بعض آخر أمثال(روبين داوز)(Robyn Daws) اعتبره أداة رديئة تخلو من الصدق في أيّ مجال قد تستعمل فيه، و هذا ما جعل كثير من برامج التدريب في مستوى الدراسات العليا في كبريات الجامعات في الولايات المتّحدة الأمريكية تتخلّى عن التكوين فيه. و رغم ذلك فقد وجدت بعض المحاولات التي سعت إلى إثبات الخصائص السيكومترية لاختبار الرورشاخ من خلال تطوير مادّة الاختبار ذاتها على غرار ما يعرف باختبار بقع الحبر لـــ(هولتزمان) مثلا الذي لم يحظ كثيرا باهتمام العياديين، أو من خلال تطوير أنظمة التقدير و التفسير، و هنا يعتبر بعض الباحثين أنّ تطوير ما يعرف باسم "نظام إكسنر الشامل" و ما ارتبط به من أبحاث هو من المحاولات التي ساعدت في إثبات الأساس العلمي لهذا الاختبار(148ص، 245). و مهما كان الأمر فإنّه ما يزال هناك من الباحثين و المختصّين من يرى أنّ أهمية الاختبار النفسي الإسقاطي عموما تتأكّد في الممارسة النفسية؛ و ذلك من خلال دوره في الفحص النفسي، و في التشخيص و في تحديد الخطوط العريضة لمجرى العلاج النفسي(79ص، 6).

و لقد شكّلت تلك الأهمّية لاختبار الرورشاخ– خصوصا– في الممارسة النفسية في البيئة المحلّية جانبا مهمّا من الدوافع التي حدت بالباحث إلى محاولة تناوله في هذه الدراسة التي شكّل فيها البحث عن دلالات استجابات مختلف عوامل هذا الاختبار؛ أي عامل المكان و عامل المحدّدات و عامل المحتوى و عامل الشيوع و الابتكار هدفا رئيسيا لها.

و في هذا السياق فإنّ دلالات استجابات عامل المكان عموما جاءت ترتبط بكثير من جوانب الشخصية؛ إن على مستوى القدرات أو على مستوى الانفعالات أو السمات أو الحالات المزاجية أو الاضطرابات النفسية المختلفة، كما جاءت استجابات عامل المحدّدات ترتبط أكثر بالجوانب الوجدانية و الأساليب المزاجية كما يغلب على بعضها أن يكون مؤشّرا قويّا على كثير من الانفعالات السلبية، و أحيانا يلاحظ أنّها ترتبط ارتباطا واضحا ببعض الاضطرابات النفسية الوجدانية، و على نفس المنوال

جاءت دلالات استجابات عامل المحتوى، في حين أنّ استجابات عامل الشيوع و الابتكار جاءت لا تحمل أيّة دلالات خاصّة تميّزها بل تشترك في أغلب دلالاتها مع بقية العوامل الأخرى. و لقد كشفت الدراسة من جهة أخرى عن وجود بعض الفروق النوعية في دلالات استجابات بعض العوامل، و اتّضح أنّ لذلك علاقة مع ارتباط تلك الاستجابات مع بعض المتغيّرات في البيئة المحلّية، في حين توصّلت الدراسة إلى اختلافات جذرية بين هذه الدلالات في البيئة المحلّية و غيرها من الدلالات في البيئة الأجنبية الأخرى.

و يشير وجود دلالات مشتركة بين مختلف أنواع الاستجابات– سواء في الدراسة الراهنة أم في الدراسات الأجنبية– إلى أنّ وظيفة العمليات النفسية التي تسهم في تشكيل تلك الاستجابات قد تكون واحدة، و هذا يدفع الباحث إلى القول بأنّ أيّ محاولة للتحديد الصارم لنوع معيّن من الدلالات، و اعتباره يرتبط على سبيل الحصر بنوع محدّد من الاستجابات يعتبر عملية تعسّفية لا تستند إلى أيّ أساس أمبريقي. كما أنّ ما يشير إليه بعض أنواع الاستجابات من دلالات و من نقيض تلك الدلالات– سواء في هذه الدراسة أم في الدراسات الأجنبية أيضا– يؤكّد أنّه لا يمكن فهم و تفسير أيّ استجابة بمعزل عن غيرها من الاستجابات الأخرى المصاحبة؛ حيث قد تختلف دلالات استجابات(ك) حسب نوع الشكل(ش) أو حسب عدد استجابات(ح) أو المجموع الكلّي لاستجابات(ل) التي ترتبط بها مثلا، و حسب ما إذا كان الشكل من النوع الجيّد(ش+) أو من النوع الرديء(ش) أو كانت استجابات الحركة من نوع(ح) أو(ح حيـــ) أو(ح غ) أو كانت استجابات(ل) من نوع(ل) أو(ل ش) أو(ش ل)...و هكذا.

و عموما يعتقد الباحث أنّ حسن تقدير و تفسير استجابات مختلف عوامل الرورشاخ تلعب فيه خبرة الفاحص و مهارته و رصيده المعرفي و فهمه و استيعابه لجملة الأعراض و قدرته في التعامل معها و قدرته على التعامل مع المعطيات التي تجمّعت بين يديه و توجّهه النظري دورا حاسما في قراره النهائي.

و مجمل القول، إنّ استعمال الاختبارات الإسقاطية عموما و اختبار الرورشاخ خصوصا يستنفد كثيرا من الوقت و الجهد، كما أنّ الباحث تواجهه صعوبات جمّة في إجراءات التطبيق و في عمليات التفسير، و هي من النواحي العلمية لا تفضل في شيء استخبارات الشخصية أو سلام التقدير أو المقابلات، علاوة على أنّ التطوّر الكبير الذي شهدته السنوات الأخيرة في تنظيم إدارة مختلف المجالات التي من المعتاد أن تستخدم فيها هذه الاختبارات و خصوصا التطوّر و التنظيم الذي طرأ في مختلف ميادين و شؤون الرعاية الصحية، كلّ ذلك ساهم في تراجع كبير عن استخدامها أو الاعتماد عليها(121ص، 126). و هذه الحقيقة ينبغي الالتفات إليها الآن أكثر من ذي قبل عند اللجوء إلى استخدام هذه الاختبارات في البيئة المحلّية.

و تبقى إشكالات الاختبارات الإسقاطية عموما تندرج ضمن العلاقة المتبادلة بين النظرية و طرق القياس. هذه الأخيرة التي تنضوي تحت العبارة العامّة المأثورة التي يعزوها بعض الباحثين إلى الفيلسوف الألماني(إيمانويل كانط)(Kant.E) و التي كان ما يفتأ يردّدها(كيرت ليفن) و هي أنّ:

"التجربة بلا نظرية عمياء و النظرية بلا تجربة عرجاء". و مع التسليم أنّ القياس أمر أساسي للتقدّم العلمي فالتساؤل حول ما يمكن قياسه في علم النفس يتناول على وجه التحديد: الاستجابات؛ و القياس هنا مباشر على مستوى المشاهدة، و السمات؛ و هو قياس غير مباشر على مستوى الاستنتاج. و لئن كان الشكّ و النقد يلحق أكثر القياس من النوع الثاني، فإنّ (وايت) يذكر أنّه من الممكن أن يعتبر الأداء على الاختبارات النفسية هو بمثابة عيّنات أو نماذج تستنتج منها وظائف محدّدة؛ ذلك أنّ الأخصائي النفسي يقوم بما يقوم به الكيميائي في معمله فهو يختبر عيّنة صغيرة من المادّة المراد اختبارها و قد يأخذ عيّنة أخرى من نفس المادّة ليتأكّد من ثبات نتائجه(40ص، 15-14). و يعتقد الباحث أنّه ما لم تصل الاختبارات الإسقاطية عموما إلى هذا المستوى من القياس، فإنّ نتائجها لا يمكن أن توصف بأنّها علمية، و لا يصحّ الاعتماد عليها في اتخاذ أيّ إجراء عملي، و على أيّ مستوى كان. و أخيرا، و مهما قيل عن التقنيات الاسقاطية فإنّها تبقى إلى غاية اليوم واحدة من بين أهمّ الأدوات الأكثر استعمالا لأغراض تقييم اضطرابات الشخصية في البحوث و في الممارسة العيادية العامّة على غرار قوائم التقدير الذاتي و المقابلات العيادية المفتوحة أو شبه مقيّدة و تقارير مصادر المعلومات المختلفة (166ص، 152).

اقتراحات:

لقد أشارات الدراسة الحالية إلى الكثير من المتغيّرات و أثارت العديد من المشكلات و وضعت بعض الافتراضات التي يمكن أن تكون مواضيع دراسات مستقبلية و من كلّ ذلك يقترح الباحث ما يلي:

1- البحث في ارتباط بعض دلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ ببعض المتغيّرات البيئية و الاجتماعية و الثقافية مثل: الشعور بالأمن، الفروق بين الجنسين، السواء، التطرّف أسلوب الحياة، التفكّك الأسري...الخ.

2- إجراء البحوث التي تهدف إلى معرفة مدى استقرار المعايير السوية لاستجابات مختلف عوامل الرورشاخ عبر الزمن وحسب التباين في مختلف المتغيّرات البيئية و الاجتماعية و الثقافية، و عبر فترات تاريخية محدّدة.

3- إجراء البحوث التي تهدف إلى معرفة مدى استقرار دلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ عبر الزمن وحسب التباين في مختلف المتغيرات البيئية و الاجتماعية و الثقافية، و عبر فترات تاريخية محدّدة.

4- إجراء البحوث التي تهدف إلى معرفة مدى تأثير الثقافات الفرعية في المجتمع الجزائري على المعايير السوية لاستجابات مختلف عوامل الرورشاخ.

5- إجراء البحوث التي تهدف إلى معرفة مدى تأثير الثقافات الفرعية في دلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ في المجتمع الجزائري.

6- إجراء البحوث التي تهدف إلى وضع قوائم معيارية للتشخيص أو التشخيص الفارقي لمختلف الاضطرابات النفسية في المجتمع المحلّي.

7- إجراء البحوث النفسية الاجتماعية المقارنة التي تهدف الى معرفة مدى تأثير بعض المفاهيم البيئية مثل: الإقليم، الحيّز، المساحة الخضراء، الارتباط ...الخ في معايير استجابات و دلالات مختلف عوامل الرورشاخ في المجتمع المحلّي(تناول تلك المفاهيم في دراسات مقارنة بين الشمال و الجنوب مثلا).

8- إجراء البحوث التي تهدف الى وضع معايير أو الكشف عن دلالات استجابات مختلف عوامل الرورشاخ حسب بعض مؤسّسات المجتمع المحلّي(الجامعة، الإدارات، السجون، مؤسّسات الشباب...الخ).

9- إجراء البحوث التي تهدف الى تطوير أساليب مناسبة لتفحّص الخصائص السيكومترية لاختبار الرورشاخ في البيئة المحلّية.

10- إجراء البحوث التي تهدف الى وضع أسس توحيد طرق تطبيق و تقدير وتفسير اختبار الرورشاخ في البيئة المحلّية.

11- إجراء بعض البحوث التي تهدف من جهة إلى معرفة أنواع استجابات الرورشاخ الأكثر ارتباطا فيما بينها ثمّ مختلف الدلالات التي يمكن أن تأخذها تلك الاستجابات حسب تلك الارتباطات من جهة أخرى، و هذا دائما في البيئة المحلّية.

هذه هي أهمّ المقترحات التي يعتقد الباحث أنّ تناولها ضروري، و يشكّل أولوية في المرحلة الراهنة بالنظر إلى كثرة اعتماد الأخصائيين على هذا الاختبار في فحوصاتهم، و كثرة لجوء الباحثين إليه في دراساتهم، ولعلّ تلك البحوث و ما تقدّمه من إجابات ستوفّر الحدّ الأدنى الضروري لحسن توظيف هذا الاختبار من طرف أولئك المختصّين و الباحثين. و تبقى هناك كثير من المتغيّرات المرتبطة بهذا الاختبار، و التي يمكن أن تكون مواضيع مهمّة في دراسات أخرى متعدّدة.

المـــراجـــع

المراجع:

1- أبو حطب (فؤاد) وعثمان(سيد أحمد)(1982): التقويم النفسي، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو- المصرية، القاهرة. ج. م.ع.

2- أبو حماد(ناصر الدين)(2007):اختبارات الذكاء و مقاييس الشخصية- تطبيق ميداني-، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

3- أبو النيل(محمد السيد)(1985): علم النفس الاجتماعي، ج1،ج2، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، بيروت. لبنان.

4- أبو النيل(محمود السيد)(1994): اختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي- دراسات عربية-، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

5- أندروز(ت.ج)(1968): مناهج البحث في علم النفس،ج1وج2، ترجمة، مجموعة من الباحثين، إشراف يوسف مراد، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة. ج. م.ع.

6- الأنصاري(بدر محمد)(2000): قياس الشخصية، دار الكتاب الحديث، الكويت.

7- بركات(محمد خليفة)(1957): الاختبارات والمقاييس، الطبعة الثانية، مكتبة مصر، القاهرة. ج. م.ع.

8- بركات(محمد خليفة): تحليل الشخصية، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة. ج. م.ع.

9- البسيوني (محمود)(1984): سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة ج.م.ع.

10- تايلور(ليونا): الاختبارات والمقاييس، ترجمة، سعد عبد الرحمن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

11- ترول(تيموثي.ج)(2007): علم النفس الإكلينيكي، الطبعة الأولى، ترجمة فوزي شاكر طعيمة داود و حنان لطفي زين الدين، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

12- الحاج(فائز محمد علي)(1984): الصحة النفسية، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي.

13- خالدي(أديب محمد)(2003): سيكولوجية الفروق الفردية والتفوّق العقلي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

14- دافيدوف(ليندا.ل)(1983): مدخل علم النفس، ترجمة، سيد طواف وآخرون، ماكجروهيل للنشر، المكتبة الأكاديمية للنشر، القاهرة. ج. م.ع.

15- دويدار(عبد الفتاح)(أكتوبر)(1997): اختبارات التداعي، الثقافة النفسية، العدد الثاني و الثلاثون، المجلّد الثامن، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

16- دوسن(جوناثان.هـ)(1997): استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية (أ.م.م.ض.ش)، الطبعة الأولى، إعداد وتعديل عبد الله عسكر،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ج.م.ع.

17- راجح(أحمد عزت): أصول علم النفس العام، دار القلم، بيروت.
18- دالبير(رولان)(1983): طريقة التحليل النفسي و العقيدة الفرويدية، الطبعة الأولى، ترجمة حافظ جمالي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت. لبنان.
19- رايستون(واين)(1962): الاختبارات النفسية ودلالاتها، ترجمة، عطية محمود هنا وعبد العزيز القوصي، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. ج. م.ع.
20- ربيع(محمّد شحاتة)(2011): قياس الشخصية، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، عمّان، الأردن.
21- الرفاعي(نعيم)(1994-1995): الصحة النفسية- دراسة في سيكولوجية التكيف- الطبعة العاشرة، منشورات جامعة دمشق، سوريا.
22- روتر(جوليان. ب) (بدون تاريخ): علم النفس الإكلينيكي، ترجمة، عطية محمود هنا، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
23- الزرّاد(فيصل محمد خير)(1984): الأمراض العصابية و الذهانية و الاضطرابات السلوكية، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت. لبنان
24- الزغلول(رافع النصير) و الزغلول(عماد عبدالرحيم)(بدون تاريخ): علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمّان، الأردن.
25- الزيادي(محمود)(1969): علم النفس الإكلينيكي، مكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة. ج. م.ع.
26- زيدان(محمد مصطفى)(1965): السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة. ج. م.ع.
27- ستازي(آنا)و فولي(جون)(1959): سيكولوجية الفروق الفردية والجماعات، الطبعة الأولى، ترجمة، سيد محمد خيري وآخرون، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة.ج. م.ع.
28- سويف(مصطفى)(2001): علم النفس الإكلينيكي، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة. ج. م.ع.
29- سويف(مصطفى)(2005): مشكلات منهجية في بحوث علم النفس العيادي، الطبعة الأولى، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.ج. م.ع.
30- السيد(فؤاد البهي)(1979):علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، القاهرة. ج. م.ع.
31- سي موسي(عبد الرحمن)و بن خليفة(محمود)(2009):علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي، ج1، ج2، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
32- الشيخ (يوسف محمود) جابر(عبد الحميد جابر)(1964): سيكولوجية الفروق الفردية، دار النهضة العربية، القاهرة. ج. م.ع.
33- صالح(قاسم حسين)(2006): سيكولوجية إدراك اللون والشكل، الطبعة الأولى، دار علاء الدين، دمشق،سوريا.

34- عاقل(فاخر)(1979): معجم علم النفس، الطبعة الثالثة، ،دار العلم للملايين، بيروت. لبنان.
35- عباس(فيصل) (1982): الشخصية في ضوء التحليل النفسي، الطبعة الأولى، دار المسيرة، بيروت. لبنان.
36- عباس(فيصل)(1990): أساليب دراسة الشخصية – التقنيات الإسقاطية، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.
37- عباس(فيصل) (2001): الاختبارات الإسقاطية- نظرياتها، تقنياتها، إجراءاتها-، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان.
38- عباس(فيصل) (2003): قياس الشخصية- دراسة حالات عيادية-، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، بيروت، لبنان.
39- عباس(فيصل) (2003): معرفة الشخصية- تقنيات تفهم الموضوع و الرورشاخ-، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان.
40- عبد الخالق(أحمد محمد)(1985): استخبارات الشخصية، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج.م.ع.
41- علام (صلاح الدين محمود)(2006): القياس والتقويم التربوي والنفسي – أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة -، دار الفكر العربي، القاهرة، ج.م.ع.
42- علام (صلاح الدين محمود)(2007): الاختبارات التشخيصية مرجعية المحكّ- في المجالات التربوية و النفسية و التدريبية-، دار الفكر العربي، القاهرة، ج. م. ع.
43- عمر(أحمد مختار)(1982): اللغة واللون، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية الكويت.
44- عمر(محمد زيان): البحث العلمي- مناهجه وتقنياته-، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
45- عيسوي(عبد الرحمن محمد)(1992): علم النفس الإكلينيكي، الدار الجامعية، بيروت. لبنان.
46- عيسوي(عبد الرحمن محمد)(1999): القياس والتجريب في التربية وعلم النفس، دار المعرفة الجامعية، بيروت. لبنان.
47- الغمري(إبراهيم): السلوك الإنساني و الإدارة الحديثة، دار الجامعة المصرية، الإسكندرية. ج. م.ع.
48- غنيم (سيد محمد)(1973): سيكولوجية الشخصية – محدداتها، قياسها، نظريتها- الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة. ج. م.ع.
49- غنيم (سيد محمد) برادة(هدى عبد الحميد) (1965-1966): الاختبارات الإسقاطية، دار النهضة العربية، القاهرة. ج. م.ع.
50- غنيم (سيد محمد) برادة(هدى عبد الحميد): التشخيص النفسي -دراسات في اختبار الرورشاخ- ج1ج2، دار النهضة العربية، القاهرة. ج. م.ع.

51- فاخوري(مها)(جانفي)(1994): جولة نظرية في الاختبارات النفسية، الثقافة النفسية، العدد السابع عشر، المجلّد الخامس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
52- فرج (صفوت)(2007): القياس النفسي، الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج.م.ع.
53- فرويد(سيغموند): معالم التحليل النفسي، ترجمة محمد عثماني نجاتي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
54- فرويد(سيغموند): تفسير الأحلام، الطبعة الخامسة، ترجمة، مصطفى صفوان، مراجعة مصطفى زيور، دار المعارف، القاهرة. ج. م.ع.
55- فهمي(مصطفى)(1969): علم النفس الإكلينيكي، مكتبة مصر، القاهرة.
56- كاشدان(شيلدون)(1977): علم نفس الشواذّ، الطبعة الرابعة، ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة و محمّد عثمان نجاتي، دار القلم، الكويت.
57- كبة(جوزيف عبود): محاضرات في علم النفس التجاري، مديرية الكتب الجامعية، جامعة حلب، سوريا.
58- كلوبفر(برونو)و دافيدسون(هيلين)(1965): تكنيك الرورشاخ، ترجمة مجموعة من الباحثين، مراجعة سعد جلال، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة. ج. م.ع.
59- كوران(جيمس.ب) و كاتل(ريموند.ب)(1989): دليل تعليمات استخبار الحالات الثمانية، تعريب وإعداد عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي و أحمد محمد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج.م.ع.
60- كولز(إ.م.)(2011): المدخل إلى علم النفس المرضي الإكلينيكي، ترجمة عبد الغفّار عبد الحكيم الدماطي و آخرون، مراجعة أحمد محمّد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج. م. ع.
61- كيرسي(دافيد) و باتز(مارلين)(بدون تاريخ): مقياس الأساليب المزاجية، إعداد عبد الهادي السيد عبده، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج.م.ع.
62- لابلانش(ج.)و بونتاليس(ج. ب)(1985): معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفى حجازي، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
63- لازاروس(ريتشارد. س): الشخصية، ترجمة، سيد محمد غنيم، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
64- ماكوفر(كارين)(1987): إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني(منهج لدراسة الشخصية)، ترجمة رزق سند إبراهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان. لقاهرة،ج.م.ع.
65- محمّد دردره(السعيد عبد الصالحين)(جويلية)((1999): التفضيل الجمالي للمرئيات و الأسلوب المعرفي الإدراكي(الاعتماد/الاستقلال عن المجال) كمنبّئات فارقة لاضطرابات السلوك، الثقافة

النفسية، العددان التاسع و الثلاثون و الأربعون، المجلّد العاشر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

66- مخيمر(صلاح) رزق(عبده ميخائيل)(1968): سيكولوجية الشخصية – دراسة الشخصية و فهمها- مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ج. م.ع.

67- مراد(يوسف): مبادئ علم النفس العام، الطبعة الثامنة، دار المعارف، القاهرة. ج. م.ع.

68- المليجي(حلمي)(2000): علم النفس الإكلينيكي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت. لبنان.

69- المليجي(حلمي)(1972): علم النفس المعاصر، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت. لبنان.

70- المليجي(عبد المنعم) حلمي الميليجي(1974): النمو النفسي، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية، بيروت. لبنان.

71- مليكه(لويس كامل)(1970): سيكولوجية الجماعات والقيادة، ج1 ج2، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. ج. م.ع.

72- مليكه(لويس كامل)(1973): علم النفس الإكلينيكي، ج1 ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. ج. م.ع.

73- مليكه(لويس كامل)(1959): قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، الطبعة الأولى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة. ج. م.ع.

74- مليكه(لويس كامل) و آخرون(1961): الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، الطبعة الثانية، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة. ج. م.ع.

75- مليكه(لويس كامل) و آخرون(1959): الشخصية وقياسها، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. ج. م.ع.

76- مليكه(لويس كامل)(1982): دراسة الشخصية عن طريق الرسم، الطبعة الرابعة، القاهرة،ج.م.ع.

77- مليكه(لويس كامل)(1997): علم النفس الإكلينيكي، ج1،ج2، الطبعة الأولى، مطبعة فيكتور كرلس، القاهرة،ج.م.ع.

78- المنلا(باسمة)(1995): رائز خروف القدم السوداء- دراسة في سيكولوجية الطفل المحروم من الحب-، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

79- النابلسي(محمد أحمد)و موصلّلي(سعاد عقّاد)(1989): إسقاط الشخصية في اختبار تفهم الموضوع، دار النهضة العربية، بيروت.

80- النابلسي(محمد أحمد)(أكتوبر)(1993): اختبار بقع الحبر(رورشاخ)، الثقافة النفسية، العدد السادس عشر، المجلّد الرابع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

81- النابلسي(محمد أحمد)(أكتوبر)(1990):الإسقاط ودراسة الشخصية، الثقافة النفسية، العدد الرابع، المجلّد الأوّل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

82- النابلسي(محمد أحمد)(جويلية)(1991): الشخصية و الإسقاط و الاختبار النفسي، الثقافة النفسية، العدد السابع، المجلّد الثاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

83- النابلسي(محمد أحمد)(جويلية)(1990): الاختبارات النفسية و تطبيقها في العالم العربي، الثقافة النفسية، العدد الثالث، المجلّد الأوّل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

84- النابلسي(محمد أحمد)(جويلية)(1998): اختبار القرية، الثقافة النفسية، العدد الخامس والثلاثون، المجلّد التاسع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

85- النابلسي(محمد أحمد)(أفريل)(1996): اختبار سوندي، الثقافة النفسية، العدد السادس والعشرون، المجلّد السابع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

86- هال(كلفن)(1970): أصول علم النفس الفرويدي، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

87- هايست(بول)و (جورج يونج)(بدون تاريخ): الاستبيان الشامل للشخصية- كتيب التعليمات-، إعداد عادل الأشول و ماهر الهواري، (لا توجد دار نشر)، (لا يوجد مكان نشر).

88- هنا(عطية محمود) و هنا(سامي محمّد)(1976): علم النفس الإكلينيكي، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

89- الودرني(محمد هاشم)(1986): مدخل الى الطب النفسي وعلم النفس المرضي، الطبعة الأولى، دار الحوار، سوريا.

90- ياسين(عطوف محمود)(1981): علم النفس العيادي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت.

91- Ackerman (Steven. J.) æ All(2001): Convergent Validity of Rorschach and TAT Scales of Object Relations, Journal of personality assessment, 77(2), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

92- Ali Sami(1970): de la projection, Payot, Paris.

93- Allport(Gordon)(1970): Structure et développement de la personnalité, Delachaux et Niestlé, suisse.

94- Anzieu (Dedier) et Chabert(Catherine)(1997): Les méthodes projectives, 11ème. Ed, P. U. F, Paris.

95 - Arenella(Jessica)(2000): manifestations of bodily concern in sexually abused girls, bulletin of the Menninger clinic vol. 64, no. 4.

96 - Baity (Matthew. R.) (Hilsenroth Mark. J.) (2002): Rorschach Aggressive Content (AgC) Variable: A Study of Criterion Validity, Journal of personality assessment, 78(2), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

97- Baumgarten(Franziska) (1952): La psychotechnique dans le monde moderne, P. U. F, Paris.

98- Beck(Samuel),et coll.(1967-1968): Le test de rorschach, T1,T2, P.U.F, Paris.
99- Behrendt(H.)(1949): Diagnostic tests for infant and children, interscience publisher inc, New York.
100- Beizeman(Cécile)(1982): Le rorschach de l'enfant à l'adulte, 3ème. éd. Delachaux et Niestlé, Neuchâtel-Paris.
101- Beizeman(Cécile)(1965): Livret de cotation des formes dans le rorschach, centre de psychologie appliqué, Paris.
102- Bornstein (Robert. F.) (2001): Clinical Utility of the Rorschach Inkblot Method: Reframing the Debate, Journal of personality assessment, 77(1), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
103- Boucherat-Hue(Valerie) et Coll.(1998): La psychologie projective en pratique professionnelle, In Press Editeurs, Paris.
104- Boulanger(Balleyguier)(1960): La personnalité des enfants normaux et caractériels à travers le test d'apperception thématique C.A.T, centre national de la recherche scientifique, Paris.
105- Carol (Groves) (2000): A Relational Interpretation of the Rorschach Color Determinants, Journal of personality assessment, 75(3), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
106- Corman(louis)(1966): Le test patte noir, P.U.F, Paris.
107- Craighead(W. Edward) & Nemeroff(Charles B.)(2004): The Concise Corsini Encyclopedia of Psychology and Behavioral Science, 3rd ed. John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey. U.S.A.
108- Delay(J.)et Pierre(P.)(1960): Le test de Rorschach et la personnalité épileptique, P.U.F, Paris.
109- Delorme(André)(1982): Psychologie de la perception, édition des études vivantes, Montréal-paris.
110- Domino(George) & Domino(Marla.L)(2006): Psychological testing- an introduction- 2nd, Cambridge university press, U.K.
111- Ember(Carol. R.) & Ember(Melvin)(2004): Encyclopedia of medical anthropology (health and illness in the world's cultures),Volume 2, cultures, Kluwer academic/Plenum Publishers, New York, U.S.A.
112- Ewald (Bohn) (1955): Traité de psychodiagnostic de Rorschach (à l'usage des psychologues, médecins et pédagogues) T1, T2, Traduit par Revien (B. Reymond), P.U.F, Paris.
113 -(Exner John. E.) (2002): A New Nonpatient Sample for the Rorschach Comprehensive System: A Progress Report, Journal of personality assessment, 78(3), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
114- Fleig(C.) et Coll.(1989): Six cotation spéciales du système synthétique d'Exner comme indicateur de trouble de la pensée chez les schizophrènes paranoïdes, psychologie médicale,(21),(7), SPEI médical, Paris, mai.
115 - Freud (S)(1979): Totem et Tabou, Payot, Paris.
116 - Gacono(Carl. B.) œ All: The Rorschach and Psychopathy: Toward a More Accurate Understanding of the Research Findings

117 - Gerain (Laurance) et Lerand (M .)(1978): Les tests psychologiques (d'aptitudes et de personnalité), Paris.

118 - Grønnerød (Cato) (2003):Temporal Stability in the Rorschach Method: A Meta-analytic Review, Journal of personality assessment, 80(3), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

119- Groth-Marnat(Gary)(2003): Handbook of Psychological Assessment, 4th ed. John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey. U.S.A.

120 - Guy (Palmed)(1974): La psycho technique, P.U.F. Paris.

121 - Hersen(Michel)(2004): Psychological Assessment in clinical practice – A pragmatic guide-, Brunner- Routldge, New York, U.S.A.

122 - Houareau(Marie-José) : L'inconscient dévoilé par les tests projectifs.

123- Jackson (Yo)(2006): Encyclopedia Of Multicultural Psychology, Sage Publications Inc, Thousand Oaks, California. U.S.A.

124 - Jean (F)(1984): Les tests démystifiés(manuel pratique pour comprendre. analyser, et utiliser les tests). Aubiermontaigne, Paris.

125- Jung (C.G)(1964): Dialecte du moi et de l'inconscient, traduit par Roland (C.), Gallimard,

126 - Lerner (Paul. M.) (2004): Further thoughts on an experiential Psychoanalytic approach to the Rorschach, Bulletin of the Menninger Clinic, Vol. 68, No. 2 (Spring).

127- Loosli-Usteri (M.)(1948): Manuel pratique du test de Rorschach, 2ème. éd. Hermann, Paris.

128 - Loosli-Usteri (M.)(1958) : Le diagnostic individuel chez l'enfant au moyen de Rorschach, Hermann, Paris.

129 - Madeleine (Backes, Thomas)(1969): Le test de trois personnages (contribution à l'étude des méthodes projectives), Delachaux et Niestlé, Neuchâtel, Suisse.

130- Marty(François)(2008): Les grands concepts de la psychologie clinique, DUNOD, Paris.

131 - Masling (Joseph) (2002): How Do I Score Thee? Let Me Count the Ways. Or Some Different Methods of Categorizing Rorschach Responses, Journal of personality assessment, 79(3), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

132 - Meyer (Gregory. J.) (1999): The Rorschach Rating Scale: Item Adequacy, Scale Development, and Relations With the Big Five Model of Personality, Journal of personality assessment, 73(2), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

133 - Meyer (Gregory. J.) (2002): Exploring Possible Ethnic Differences and Bias in the Rorschach Comprehensive System, Journal of personality assessment, 78(1), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

134 - Meyer (Gregory. J.) œ All(2002): An Examination of Interrater Reliability for Scoring the Rorschach Comprehensive System in Eight Data Sets, Journal of personality assessment, 78(2), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

135- Mielli (Richard)(1 964): Manuel du diagnostic psychologique, P.U.F, Paris.

136- Mihura (Joni. L) œ AL(2003): Correspondances Among Observer Ratings of Rorschach, Big Five Model, and DSM–IV, Personality disorder Constructs, Journal of personality assessment, 81(1), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
137- Minkowska (F.): Le Rorschach à la recherche du monde des formes.
138- Mucchielli (Roger)(1968): La dynamique du Rorschach, P.U.F, Paris.
139- Mucchielli (Roger : L'examen psychotechnique, 6ème. éd. Paris.
140- Mucchielli (Roger)(1960) : Le jeu du monde et le test du village imaginaire, 1ère. éd. P.U.F. Paris.
141- Mucchielli (Alex)(1983): L'analyse phénoménologique et structurale en sciences humaines. 1 ère. éd. P.U.F Paris.
142- Murray (Henry. A.) et coll.(1954): Explorations de la personnalité. T1, T2, P.U.F. Paris.
143 - Muzio(Emiliano) (2004): Le Rorschach Système Intégré en Neuropsychologie : articulation du cognitif et de l'affectif, Psychologie française 49.
144- Pichot (P.) et Delay (J.) : Abrégé de psychologie, Masson , Paris.
145- Pichot (P.)(1 954) : Les tests mentaux, P.U.F, Paris.
146- Pichot (P.)(1949) : Les tests mentaux en psychiatrie, 1ère. éd. P.U.F, Paris
147- Planchard (Emile)(1 972): Théorie et pratique des tests, Nauwelaerts, Louvain, Belgique.
148- Plante (Thomas.G) (2005): Contemporary clinical psychology, 2nd edition, John Wiley and sons inc, New jersey, U.S.A.
149- Presley(Gordon) (2001): Clinical Utility of the Rorschach With African Americans, Journal of personality assessment, 77(3), Lawrence Erlbaum Associates, Inc
150- Reuchlin (M.)(1976): Les méthodes en psychologie, 4ème. éd. P.U.F, Paris.
151- Rey (André) : Connaissance de l'individu par les tests, Charles Dessart éditeur, Bruxelles, Belgique.
152- Rorschach (Hermann)(1976): psychodiagnostic (Méthodes et résultats d'une expérience diagnostique, interprétation libre des formes fortuites), 5ème. éd. traduit par André Ambredane et Augustine Landon, P.U.F, Paris.
153- Ruth (Bochner) (1948): Application clinique du test de rorschach, traduit par André Ambredane et coll. P.U.F, Paris.
154- Schramel (W.Y.)(1976): Précis de psychologie clinique, traduit par Wernert (M.) et Schiegi (J.) P.U.F, Paris.
155- Sillamy (Norbert) (1 983): Dictionnaire usuel de la psychologie, Bordas, Paris.
156- Sillamy (Norbert) (1 980): Dictionnaire encyclopédique de la psycologie, Bordas, Paris.
157- Soll (Garfield)(1965): clinical psychology and the search for identify, American psychological Association, Chicago, September.
158- Traubenberg (Nina-Rauch de)(1 981): La pratique du Rorschach, 4ème. éd. P.U.F, Paris.

159- Traubenberg(Nina-Rauch de) et Boizau (M.F.)(1984): Le Rorschach en clinique infantile (l'imaginaire et le réel chez l'enfant). Bordas, Paris.
160- Traubenberg(Nina-Rauch de) et col.(1979)(, Janvier- Février): Représentation de soi(identité, identification au rorschach chez l'enfant et l'adulte), Tome XXXXII, N° 339.
161- Urbina(Susana)(2004): Essentials of psychological testing, John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey. U.S.A.
162- Viglione (Donald. J) œ all(2003): Modifying The Rorschach human experience varible to create the human representational variable, Journal of personality assessment, 81(1), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
163- Weiner(Irving. B.) (2000): Making Rorschach Interpretation as Good as It Can Be, Journal of personality assessment, 74(2), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
164- Weiner(Irving. B.)(2001): The value of Rorschach Assessment, The Harvard mental health letter, December.
165- Weiner (Irving. B.) (2001): Considerations in Collecting Rorschach Reference Data, Journal of personality assessment, 77(1), Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
166- Weiner (Irving. B.)œ Coll(2003): Handbook of psychology, volume8, clinical psychology, John Wiley œ Sons, Inc., Hoboken, New Jersey. U.S.A.
167- Weiner (Irving. B.)œ all(2003): Handbook of psychology, volume10, Assessment psychology, John Wiley œ Sons, Inc., Hoboken, New Jersey. U.S.A.
168- Willi(J.)(1979)(Janvier- Février): La passation du rorschach(un test d'interaction direct), Bulletin de psychologie, Tome XXXXII, N° 339.
169- Wittig (Arnaud. F.)(1980): Introduction à la psychologie, traduit et adapté par Auger (R.), série Schaum, MC- Graw Hill.
170- Wood(James) œ all(2001): The Rorschach test is scientifically questionable, The Harvard mental health letter, Harvard health publications, december.
171- Zulliger (Hans)(1959): Le test Z individuel (une méthode de type rorschach abrégée pour examen individuel), 2ème éd. PUF, Paris.